

أركان الكتيب

تأليف

أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر

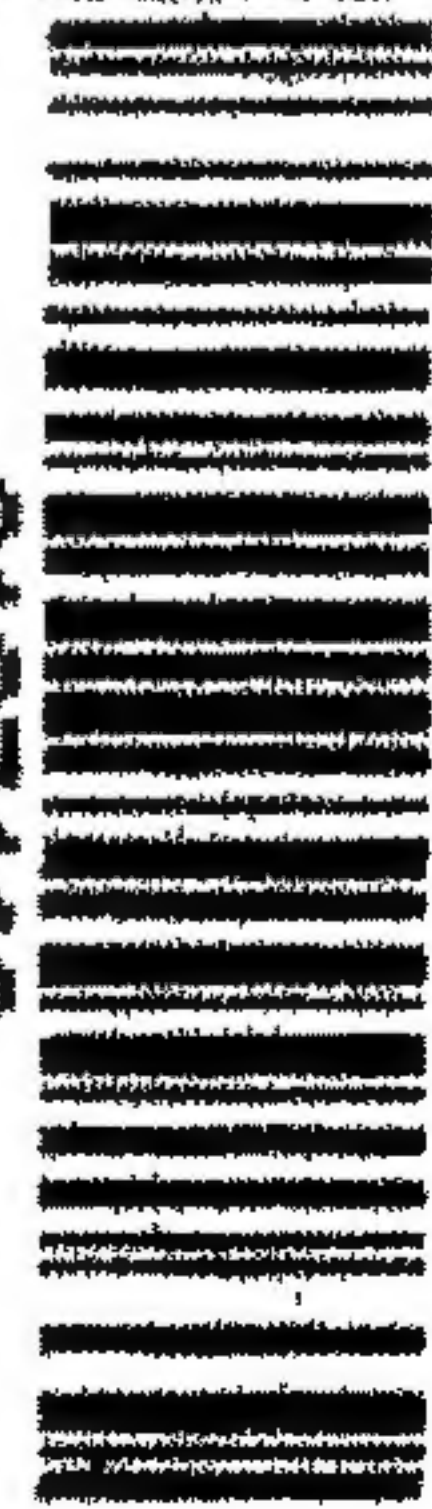
للسنة ١٧١١ هـ

مشرحه وكتبه قواميسه وكتابه

الأستاذ علي لاجورد

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

0107468



DIPLOMA ALEXANDRIA

أَرْبَابُ الْكَتَابِ

تَأَلَّفَ
أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ بَزْقِيَّةَ الدِّينَوْرِيِّ
المتوفى سنة ٢٧٦ هـ

شَرَحَهُ وَكَتَبَ هَوَامِشُهُ وَقَدَّمَ لَهُ
الاستاذ علي فاعور

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

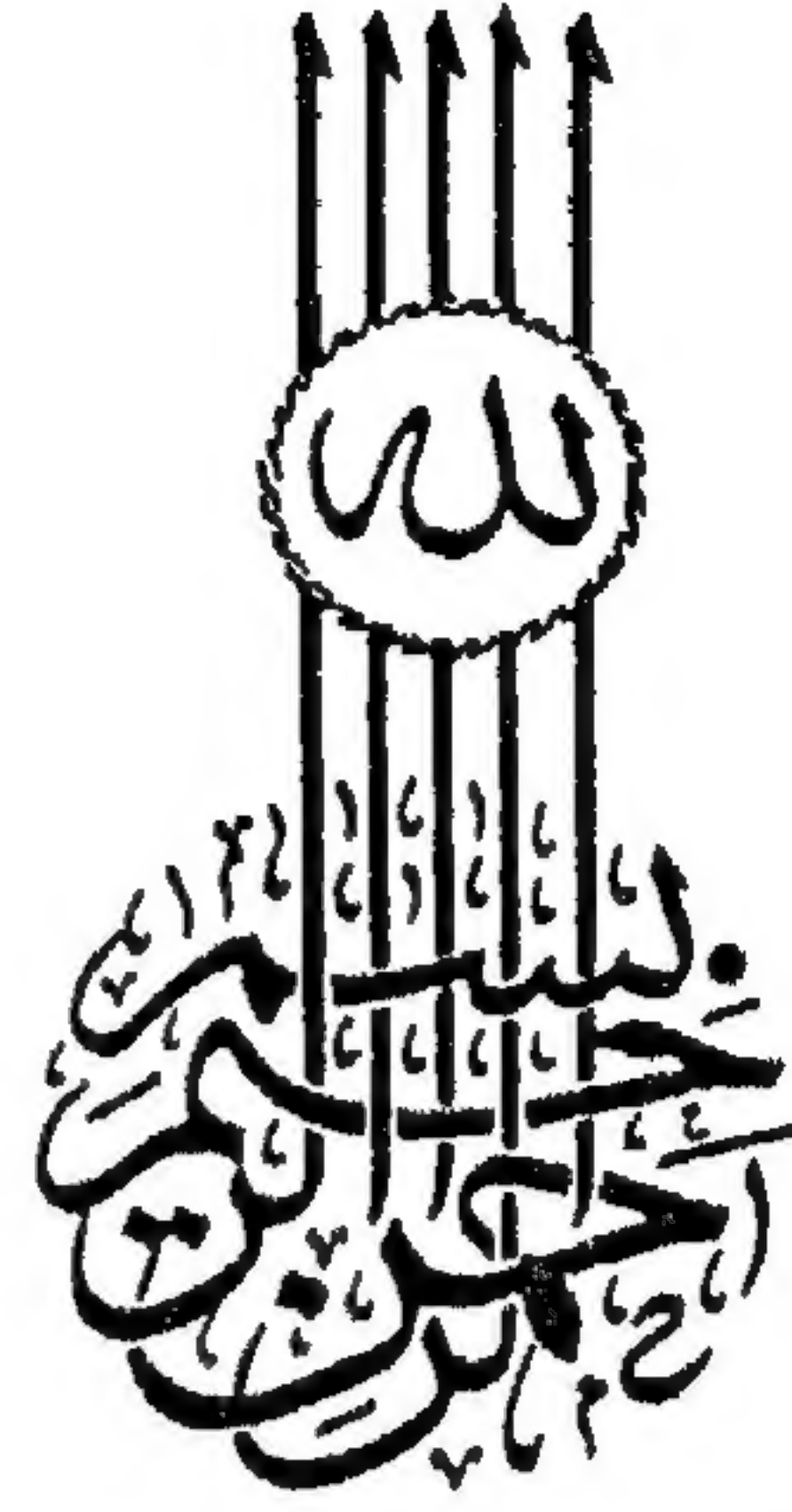
جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

يطلب من: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
هاتف: ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢
ص ب: ٩٤٢٤ / ١١ تلکس: Nasher 41245 Le

«وسمعنا من شيوخنا في مجالس
التعليم أن أصول هذا الفن وأركانه أربعة
دواوين، وهي: أدب الكاتب لأن قُتِيبَةً،
وكتاب الكامل للمبرِّد، وكتاب البيان
والتبيين للجاحظ، وكتاب النوادر لأبي علي
القالبي، وما سوى هذه الأربعة فتوايغ لها،
وفُرُوع عنها».

ابن خلدون
في المقدمة ٥٥١



مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد بن عبدالله، وعلى آله وصحبه المنتجبين، وعلى علماء الأمة العاملين.

أما بعد؛ فهذا كتاب «أدب الكاتب» الذي صنّفه وقّدم له أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، النحوي اللغوي العالم.

ولد ابن قتيبة بالكوفة، ولذلك يقال له «الكوفي»، وولي قضاء الدينور، ولذلك قيل له «الدينوري»، وتوفي ببغداد سنة ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م في خلافة المعتمد على الله العباسي.

أخذ أبو محمد عن أئمة اللغة والأدب، أمثال: إسحاق بن راهويه، ومن محمد بن زياد الزيادي، وأبي حاتم السجستاني، وأبي الفضل العباس بن الفرّج الرّياشي، وأخذ عنه ابنه القاضي أحمد، وأبو القاسم إبراهيم بن محمد بن أيوب الصائغ، وأبو محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه الفارسي.

له تصانيف ممتعة ومفيدة، تناولت معارف أهل زمانه، وقد حذا فيها حذو المبرّزين من معاصريه أمثال: الجاحظ وأبي حنيفة الدينوري. وكان همّ هؤلاء أن يجعلوا اللغة والشعر والأخبار في متناول الكتاب، الذين بدأ يذيع صيتهم ويعلو شأنهم إبان دولة بني العباس.

لم يقتصر دور ابن قتيبة على جملة من التصانيف الأدبية واللغوية التي وضعها، والتي أسهمت إلى حدّ بعيد في إنماء المكتبة العربية وإغنائها، بل كان من المدافعين عن السنة والكتاب ضد النزعات الفلسفية والتيارات الفكرية التي عُرفت في عصره، فاتهمه البعض بالزندقة شأن المارقين في كل عصر المتنطحين للقلة من الأفذاذ النابهين.

يقول ابن النديم في كتابه «الفهرست»: «وكان ابن قتيبة يغلو في البصريين^(١)، إلا أنه خلط المذهبيين^(٢)، وحكى في كتبه عن الكوفيين، وكان صادقاً فيما يرويه، عالماً باللغة والنحو وغريب القرآن ومعانيه والشعر والفقه، كثير التصنيف والتأليف».

ولا بن قتيبة مؤلفات كثيرة نذكر منها:

- ١ - تأويل مختلف الحديث: طبع في القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ.
- ٢ - المعارف: طبع في جوتنجن سنة ١٨٥٠ م. وأحدث طبعة له في مصر سنة ١٩٦٠ بتحقيق ثروت عكاشة.
- ٣ - عيون الأخبار: طبعته دار الكتب المصرية في أربعة أجزاء سنة ١٣٤٩ هـ وهو أهم المصادر التي استقى منها ابن عبد ربه كتابه «العقد الفريد» وأعدت طبعه دار الكتب العلمية.
- ٤ - الشعر والشعراء: طبع في ليدن سنة ١٩٠٢ م، وطبع في مصر عدة مرات، وأحدث طبعاته سنة ١٩٦٦ بتحقيق أحمد محمد شاكر. كما نشرته دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٥ - الإمامة والسياسة: طبع في مصر عدة مرات.
- ٦ - الأشربة: طبع بدمشق تحقيق محمد كرد علي.
- ٧ - مشكل القرآن: جُمع بينه وبين كتاب غريب القرآن، وطبع بمصر تحت اسم «القرطين» كما قام بتحقيقه الاستاذ سيد صقر.
- ٨ - الميسر والقдах: طبع في مصر بتحقيق محب الدين الخطيب.
- ٩ - تفسير غريب القرآن: يوجد منه نسخة خطية في المكتبة الظاهرية بدمشق وطبع بتحقيق الاستاذ سيد صقر.
- ١٠ - المسائل والأجوبة: يوجد في دار الكتب المصرية.

(١) انظر طبقات النحويين واللغويين للزبيدي، ص ٢٠٠.

(٢) أي الكوفي والبصري.

١١ - الرد على الشعوبية : ذكره القفطي .

١٢ - غريب الحديث : وقد قامت بنشره دار الكتب العلمية في بيروت مجلدين .

١٣ - الحيل : ذكره ابن حلكان ، وذكره القفطي .

وله كتب ورسائل عديدة لا يتسع المجال لذكرها في هذا المقام .

أما «أدب الكاتب» الذي نحن بصددده ، فقد نشره جرينرت في لندن سنة ١٩٠٠ م ، وأحدث طبعة له تمت في مصر سنة ١٩٦٣ م بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .

ويتكون «أدب الكاتب» من مقدمة وأربعة أقسام ، يتوزع كل منها في أبواب . فالقسم الأول هو «كتاب المعرفة» ويتألف من ثلاثة وستين باباً . والقسم الثاني هو «كتاب تقويم اليد» ويتضمن سبعة وأربعين باباً . والقسم الثالث هو «كتاب تقويم اللسان» ويتوزع في خمسة وثلاثين باباً . والقسم الرابع هو «كتاب الأبنية» وقد قسمه المؤلف إلى أربعة موضوعات : (أ) أبنية الأفعال (ب) معاني أبنية الأفعال (ج) أبنية الأسماء (د) معاني أبنية الأسماء .

يقول ابن خلكان^(١) : «والناس يقولون إن أكثر أهل العلم يقولون إن أدب الكاتب خطبة بلا كتاب ، و «إصلاح المنطق» لابن الكسيت ، كتاب بلا خطبة . وهذا فيه نوع تعصب عليه ، فإن «أدب الكاتب» قد حوى من كل شيء ، وهو مفنن ، وما أظن حملهم على هذا القول إلا أن الخطبة طويلة ، و «الإصلاح» بغير خطبة . وقيل إنه صنف هذا الكتاب لأبي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المعتمد على الله^(٢) ابن المتوكل على الله الخليفة العباسي . وقد شرح هذا الكتاب أبو محمد بن السيد البطليوسي المتوفى سنة ٥٢١ هـ شرحاً مستوفى ، ونبه على مواضع الغلط منه ؛ وفيه دلالة على كثرة اطلاع الرجل ، وسماء الاقتضاب في شرح أدب الكتاب^(٣) .

(١) انظر وفيات الأعيان ٢ : ٢٤٧ .

(٢) ووزيراؤه المتوكل قبله .

(٣) وقد اعتمدنا عليه في ضبط هذه الطبعة وشرحها .

وينوّه ابن خلدون بكتاب أدب الكاتب فيقول: «وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن وأركانه أربعة دواوين وهي: أدب الكاتب لابن قتيبة، وكتاب الكامل للمبرّد، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ، وكتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي، وما سوى هذه الأربعة فتوابع لها وفروع عنها. وكتب المُحدثين في ذلك كثيرة».

وأخيراً لا يسعنا الاسترسال في التحدث عن «أدب الكاتب» ومؤلّفه، وما قيل فيه لجهة الاستسحان أو الاستهجان؛ فلا بدّ للدراس من العودة إليه للوقوف على التفاصيل والإحاطة بعلمه وفضله.

وقد آليت على نفسي أن أظهر هذه الطبعة بحلّة جديدة معتمداً العديد من المصادر والمراجع كالاقتضاب في شرح أدب الكتاب للبطلوسي، وشرح أدب الكاتب للجواليقي، وإصلاح المنطق لابن السكيت، وكتاب ما تلحن فيه العوام للكسائي، والفهرست لابن النديم، ووفيات الأعيان لابن خلكان وغيرها من أمهات الكتب؛ متوخياً في ذلك الدقة في العمل، والاخلاص في النية، راجياً الله تعالى أن يقيني العثرة، ويجنبني الزلل، ويسدّد خطاي إلى النهج القويم، ويؤيّدني بمنّه وفضله، إنه نعم المولى ونعم النصير.

علي فاعور

في ٢٤ ذو القعدة ١٤٠٧ هـ

الموافق فيه ٢٠ تموز ١٩٨٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو محمد عبد الله بن مُسْلِم بن قُتَيْبَةَ رحمه الله تعالى :

أما بعد حمد الله بجميع محامده، والثناء عليه بما هو أهله، والصلاة على
رسوله المصطفى وآله؛ فإنني رأيتُ أكثرَ أهلِ زماننا هذا عن سبيل الأدب ناكبين^(١)،
ومن اسمه مُتَطَيِّرِينَ^(٢)، ولأهله كارهين^(٣) : أما الناشئ^(٤) منهم فراغبٌ عن التعليم،
والشَّادي^(٥) تاركٌ للازدياد، والمتأدِّبُ في عُنفوانِ الشبابِ ناسٌ أو مُتناسٍ؛ ليدخلَ في
جملة المجذودين^(٦)، ويخرج عن جملة المحدودين^(٧) فالعلماء مغمُورون، وبِكَرَّةِ
الجهلِ مَقْمُوعُونَ^(٨) حين خوى نجمُ الخير^(٩)، وكسدت سوقُ البرِّ، وبارت بضائعُ
أهله، وصار العلمُ عاراً على صاحبه، والفضلُ نقصاً، وأموالُ الملوك وَفْقاً على
شهواتِ^(١٠) النفوس، والجاهُ الذي هو زكاةُ الشرف يُباعُ ببيعِ الخلقِ^(١١) وآصَتْ^(١٢)

(١) الناكبون، الواحد ناكب: العادل عن الشيء.

(٢) المتطيطرون، الواحد متطير: المتشائم.

(٣) وفي الجواليقي: «ولأهله هاجرين».

(٤) الناشئ: الحدث الشاب.

(٥) الشادي: الذي أخذ من العلم طرفاً وأتقنه.

(٦) المجذودون، الواحد مجذود: المحظوظ، من الجد وهو الحظ.

(٧) المحدودون، الواحد محدود: المحروم، ومنه قول النابغة الذبياني في مدح النعمان:

إلا سليمان، إذ قال الإله له: قم في البرية، فاحدها عن الفند

واحدها هنا: احبسها. والفند: الخطأ في الرأي أو القول.

(٨) كَرَّةُ الجهل: دولته، وفي نسخة «وبكثرة الجهل... الخ». المقموعون، الواحد مقموع: المقهور،
المغلوب على أمره.

(٩) خوى نجم الخير: تعبير مجازي استعمل في معنى قلة الخير وسقوط الدولة.

(١٠) سقطت هذه الكلمة من نسخة «الجواليقي».

(١١) الخلق: المتاع البالي.

(١٢) آصت: صارت، يقال «أض سواد شعره بياضاً» أي صار بياضاً.

المُرَوَّات في زخارف النَّجْد^(١) وتشديد البُنيان، وَلَذَّتْ النفوس في اصطفاق المَزَاهِر ومُعَاطاة النَّدَمَان^(٢). وَنُبِذَتِ الصَّنَائِع^(٣)، وَجُهِلَ قَدْرُ المعروف، ومَاتَتِ الخَوَاطِطُ، وَسَقَطَتْ هِمَمُ النفوس، وَزُهِدَ في لسان الصدق وعَقِدَ الملكوت^(٤) فأبعدُ غايات كاتبنا في كتابته أن يكون حَسَنَ الخط قَوِيمَ الحروف، وأَعْلَى منازلِ أديبنا أن يقول من الشعر أُبَيَّاتاً في مدح قَيِّنة^(٥) أو وصف كأس، وأَرْفَعُ درجات لطيفنا أن يطالع شيئاً من تقويم الكواكب، وينظر في شيء من القضاء وَحَدَّ المنطق، ثم يعترض على كتاب الله بالطعن وهو لا يعرف معناه، وعلى حديث رسول الله ﷺ بالتكذيب وهو لا يدري مَنْ نَقَلَهُ، قد رَضِيَ عَوْضاً مِنْ الله ومما عنده بأن يقال «فلان لطيف» و«فلان دقيق النظر» يذهب إلى أن لُطْفَ النظر قد أخرجه عن جملة الناس وبلغ به عِلْمَ ما جَهِلوه؛ فهو يَدْعُوهم الرِّعَاع والغُثَاء والغُرَّ^(٦)، وهو لعمرُ الله بهذه الصفات أَوْلَى، وهي به أَلْيَقُ؛ لأنه جهل وظنُّ أن قد عِلِمَ، فهاتان جَهَالَتان؛ ولأن هؤلاء جهلوا وعلموا أنهم يجهلون. ولو أن هذا الْمُعْجَب بنفسه، الزارِي على الإسلام برأيه، نظر من جهة النظر لأَحْيَاهُ الله بنور الهدى وثَلَجَ اليقين، ولكنه طال عليه أن ينظر في علم الكتاب، وفي أخبار الرسول ﷺ وصحابته، وفي علوم العرب ولغاتها وآدابها، فَنَصَبَ^(٧) لذلك وَعَادَاهُ. وانحرف عنه إلى علم قد سَلَّمَه له ولأمثاله المسلمون، وَقَلَّ فيه المتناظرون، له ترجمةُ تروق بلا معنى، واسم يهول بلا جسم؛ فإذا سمع الغُمُرُ^(٨) والحدَثُ الغُرُّ

(١) النجد: ما نضد من متاع البيت.

(٢) اصطفاق المزاهر: الضرب بها واجتلاب أنغامها، والمزاهر، الواحد مزهر وهو العود. معاطاة الندمان: تنازع الشرب، وتعاطوا الشيء: تناوله بعضهم من بعض.

(٣) الصنائع، الواحدة صنعة: الإحسان، وقوله: نبذت الصنائع أي تركت وأعرض عنها.

(٤) لسان الصدق: حسن الثناء، قال تعالى في سورة الشعراء - الآية ٨٤: ﴿وَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾. عقد الملكوت: أي أن الرغبة قلَّت في طلب الثناء وفي بلوغ الكمال، وذلك لضعف الهمة وفتور العزيمة.

(٥) أُبَيَّات: تصغير أبيات، ويكون ذلك بضم الحرف الأول وفتح الثاني وإضافة ياء ساكنة بعده، وهنا أدغمت الياء الزائدة مع الياء في أصل الكلمة. القينة: الأمة.

(٦) الرعاع: أراذل الناس وضعفاؤهم. الغثاء: ما يحمله السيل من نبات، الزبد. الغر: سفلة الناس.

(٧) نصب لذلك: قصد له، وترك كل ما يشغله عنه.

(٨) الغمر: من لم يجرب الأمور.

قوله: الكون والفساد، وسمّع الكيان^(١)، والأسماء المفردة، والكيفية والكمية والزمان والدليل، والأخبار المؤلفة؛ راعه ما سمع، وظن أن تحت هذه الألقاب كل فائدة وكل لطيفة، فإذا طالعها لم يحلّ منها بطائل^(٢)، إنما هو الجوهر يقوم بنفسه، والعرض^(٣) لا يقوم بنفسه، ورأس الخط النقطة، والنقطة لا تنقسم، والكلام أربعة: أمر، وخبر، واستخبار، ورغبة؛ ثلاثة لا يدخلها الصدق والكذب، وهي: الأمر، والاستخبار، والرغبة، وواحد يدخله الصدق والكذب وهو الخبر، والآن حدّ الزمانين، مع هذين كثير، والخبر ينقسم إلى تسعة آلاف وكذا [و] كذا مائة من الوجوه، فإذا أراد المتكلم أن يستعمل بعض تلك الوجوه في كلامه كانت وبلاً على لفظه، وقيداً للسانه، وعياً في المحافل، وعُقلة^(٤) عند المتناظرين.

ولقد بلغني أن قوماً من أصحاب الكلام سألوا محمد بن الجهم البرمكي^(٥) أن يذكر لهم مسألة من حد المنطق حسنة لطيفة، فقال لهم: ما معنى قول الحكيم: «أول الفكرة آخر العمل، وأول العمل آخر الفكرة»؟ فسألوه التأويل، فقال لهم: مثل هذا رجل قال: «إني صانع لنفسي كيناً»^(٦) فوقعت فكرته على السقف، ثم انحدر فعلم أن السقف لا يكون إلا على حائط، وأن الحائط لا يقوم إلا على أس، وأن الأس لا يقوم إلا على أصل، ثم ابتداء في العمل بالأصل، ثم بالأس، ثم بالحائط، ثم بالسقف؛ فكان ابتداءً تفكره آخر عمله وآخر عمله بدء فكرته؛ فأية منفعة في هذه المسألة؟ وهل يجهل أحد هذا حتى يحتاج إلى إخراج بهذه الألفاظ الهائلة، وهكذا جميع ما في هذا الكتاب؛ ولو أن مؤلف حد المنطق بلغ زماننا هذا حتى يسمع دقائق الكلام في

(١) سمع الكيان: لعله أراد كتاب أرسطو «السمع والطبيعة» وهو كتابه الرئيسي في علم الطبيعة، ويقع في ثماني مقالات، ويدرس الحركة والطبيعة والزمان والمكان. موسوعة الفلسفة ١٠٠/١ ويجدر التنبيه أن الأستاذ أحمد لطفي السيد أظهر كتاباً لأرسطو باسم «الطبيعة» كما أظهر له كتاباً آخر باسم «الكون والفساد».

(٢) لم يحلّ منها بطائل: لم يظفر بشيء نفيس.

(٣) العرض: اسم لما لا دوام له، والعرض من كل شيء: ما كان قائماً في جوهره وليس جوهرأ.

(٤) العقلة: ما يُعقل أي ما يربط به كالقيد، وفي نسخة «غفلة».

(٥) محمد بن الجهم: رجل من البرامكة، ومن أصحاب المنطق.

(٦) الكن: البيت، وقاء كل شيء وستره.

الدين والفقهاء والفرائض والنحو لعدّ نفسه من البُكم ، أو يسمع كلام رسول الله ﷺ وصحابته لأيقن أن للعرب الحكمة وفصل الخطاب .

فالحمد لله الذي أعاد الوزير أبا الحسن (١) - أيده الله - من هذه الرذيلة ، وأبانه بالفضيلة ، وحباه بخيم (٢) السلف الصالح ، وردّاه رداء الإيمان ، وغشّاه بنوره ، وجعله هُدى من الضلّالات ، ومصباحاً في الظلمات ، وعرفه ما اختلف فيه المختلفون ، على سنن الكتاب والسنة ؛ فقلوب الخيار له مُتعلّقة ، ونفوسهم إليه مائلة (٣) ، وأيديهم إلى الله فيه مظان (٤) القبول ممتدة ، وألسنتهم بالدعاء له شافعة : يهجع ويستيقظون ، ويغفل ولا يغفلون ؛ وحق لمن قام لله مقامه ، وصبر على الجهاد صبره ، ونوى فيه نيته ، أن يلبسه الله لباس الضمير ، ويردّيه رداء العمل الصالح ، ويصوّر (٥) إليه مختلفات القلوب ، ويسعده بلسان الصدق في الآخرين .

فإني رأيت كثيراً من كُتّاب أهل (٦) زماننا كسائر أهله قد استطابوا الدّعة (٧) واستوطأوا مركب العجز ، وأغفوا أنفسهم من كدّ النظر وقلوبهم من تعب التفكير ، حين نالوا الدرك بغير سبب ، وبلغوا البغية بغير آلة ؛ ولعمري (٨) كان ذاك فأين همّة النفس ؟ وأين الأنفة من مُجانسة البهائم ؟ وأي موقف أخزى لصاحبه من موقف رجل من الكُتّاب اصطفاه بعض الخلفاء لنفسه (٩) وارتضاه لسره ، فقرأ عليه يوماً كتاباً وفي

(١) الوزير أبو الحسن : هو عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، استوزره المتوكل والمعتمد ، وقد عمل ابن قتيبة هذا الكتاب له ، وتوسّل به إليه ، فقدمه عبيد الله للمتوكل وأثنى عليه ، حتى صرفه هذا الأخير إلى بعض عمله . استمر عبيد الله في الوزارة إلى أن توفي سنة ٢٦٣ هـ / ٨٧٦ م .

الطبري ١١ : ٢٤٦

(٢) الخيم : الطبع والسجية .

(٣) وفي الجواليقي « فقلوب الخيار به متعلقة ، وأنفسهم إليه صبة » .

(٤) المظان ، الواحدة مظنة : موضع الشيء ومألفه الذي يظن فيه وجوده .

(٥) بصور إليه : أي يميل إليه .

(٦) سقطت هذه الكلمة من نسخة الجواليقي .

(٧) الدّعة : الراحة وتخفيض العيش .

(٨) وفي الجواليقي « وقد لعمري كان ذاك » .

(٩) الرجل الذي اصطفاه الخليفة هو أحمد بن عمار وكنيته أبو العباس ، وكان قد ولي العرض للمعتصم بعد الفضل بن مروان .

الكتاب «مُطَرَّنًا مطراً كَثُرَ عنه الْكَلَاءُ» فقال له الخليفة ممتحناً له: وما الكَلَاءُ^(١)؟ فتردَّدَ في الجواب وتعثَّرَ لسانه، ثم قال: لا أدري، فقال: سَلْ عنه؛ ومن مقامٍ آخَرَ في مِثْلِ حاله قرأ على بعض الخلفاء كتاباً ذَكَرَ فيه «حَاضِرٌ طَيِّءٌ» فصَحَّفَه تصحيفاً أَضْحَكَ منه^(٢) الحاضرين؛ ومن قولٍ آخَرَ في وصفٍ بِرْدَوْنٍ^(٣) أَهداه «وقد بعثْتُ به [إليك]^(٤) أبيضَ الظهر والشفَتين». فقليل له [لو قلت] أرثَمَ أَلْمَظَ^(٥)، قال: فبياضُ الظهر [ما هو]^(٦)؟ قالوا: لا ندري، قال: إنما جهلْتُ من الشفتين ما جهلتم من الظهر؛ ولقد حضرتُ جماعة من وجوه الكتاب والعمال العلماء بتحلُّبِ الفَيءِ^(٧) وقتل النفوس فيه، وإخرا ببلاد، والتوفير العائد على السلطان بالخُسْران المبين، وقد دخل عليهم رجلٌ من النُّخَاسين^(٨) ومعه جاريةٌ رُدَّتْ عليه بسنٍّ شاعِية زائدة^(٩)، فقال: تبراْتُ إليهم

(١) وفي الجواليقي «ورد كتاب على المعتصم من صاحب البريد بالجبل يصف فيه خصب السنة وفيه (كثر الكَلَاءُ) فقال المعتصم لأحمد بن عمار: ما الكَلَاءُ؟ فقال: لا أدري، فقال المعتصم: إنا لله وإنا إليه راجعون، خليفة أمي وكاتب أمي؟ ثم قال: من يقرب منا من كتاب الدار؟ فعرف مكان محمد بن عبد الملك الزيات، فدعا به، فقال: ما الكَلَاءُ؟ قال: النبات كله رطبه وبياسه، ثم اندفع في صفحات النبات من حين ابتدائه إلى اكتهاله إلى هيجه، فاستحسن المعتصم قوله، فقال: ليتقلَّد هذا العرض علي، ثم خص مكانه منه حتى استوزره».

(٢) ذكره الجواليقي فقال: «هذا شجاع بن القاسم، قرأ على المستعين بالله (أحمد بن محمد بن المعتصم بن هارون الرشيد) وصحَّف هذه اللفظة فقال «حَاخرطي». وفي نسخة «وصحَّف هذه اللفظة فقال: جاء خرطي».

(٣) البرذون: التركي من الخيل وخلافها العرب.

(٤) سقطت لفظة «إليك» من نسخة الجواليقي.

(٥) أرثم، من الرثم: بياض في طرف أنف الفرس، وقيل: هو في جحفلة الفرس العليا، وقيل: هو كل بياض قل أو كثر إذا أصاب الجحفلة العليا. وقال أبو عبيدة في شيات الفرس: إذا كان بجحفلة الفرس العليا بياض فهو أرثم، وإن كان بالسفلى بياض فهو أَلْمَظ، وهي الرُّثْمَةُ واللُّظْمَةُ.

لسان العرب (مادة رثم)

(٦) قال أبو الغوث: التي أبيض ظهرها من الشَّيَاهِ واسودَّ سائرُها فهي الرَّحْلَاءُ، ومن الخيل التي أبيض ظهرها لا غير. وفرس أرحل: أبيض الظهر ولم يصل البياض إلى البطن ولا إلى العجز ولا إلى العنق.

لسان العرب (مادة رحل)

(٧) تحلب الفَيء: جباية الغنيمة والخراج.

(٨) النخاسون، الواحد نخاس: بائع الرقيق وكذلك بائع الدواب.

(٩) السن الشاعِية: اختلاف نبتة الأسنان، وهو أن يطول بعضها ويقصر البعض الآخر، أو أن يركب بعضها فوق بعض، والسن الشاعِية أيضاً: هي الزائدة على الأسنان، والمخالفة لنبتة غيرها.

من الشَّغَا فَرَدُّوْهَا عَلَيَّ بِالزِّيَادَةِ، فَكَمْ فِي فَمِ الْإِنْسَانِ مِنْ سِنٍّ؟ فَمَا كَانَ فِيهِمْ أَحَدٌ عَرَفَ ذَلِكَ، حَتَّى أَدْخَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ سَبَابَتَهُ فِي فِيهِ يَعُدُّ بِهَا عَوَارِضَهُ فَسَالَ لُعَابُهُ، وَضَمَّ رَجُلٌ فَاهَ وَجَعَلَ يَعُدُّهَا بِلِسَانِهِ. فَهَلْ يَحْسُنُ بِمَنْ اتَّيَّمَنَهُ السُّلْطَانُ عَلَى رَعِيَّتِهِ وَأَمْوَالِهِ وَرَضِيَ بِحُكْمِهِ وَنَظَرَهُ أَنْ يَجْهَلَ هَذَا مِنْ نَفْسِهِ؟ وَهَلْ هُوَ فِي ذَلِكَ إِلَّا بِمَنْزِلَةِ مَنْ جَهِلَ عَدَدَ أَصَابِعِهِ؟ وَلَقَدْ جَرَى فِي هَذَا الْمَجْلِسِ كَلَامٌ كَثِيرٌ^(١) فِي ذِكْرِ عَيُوبِ الرَّقِيقِ، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ يَعْرِفُ فَرْقَ مَا بَيْنَ الْوَكْعِ وَالْكُوعِ^(٢)، وَلَا الْحَنْفَ مِنَ الْفَدَعِ^(٣)، وَلَا اللَّمَى مِنَ اللَّطْعِ^(٤).

فَلَمَّا (أَنْ) رَأَيْتُ هَذَا الشَّأْنَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى نَقْصَانٍ، وَخَشِيتُ أَنْ يَذْهَبَ رَسْمُهُ وَيَعْفُو أثرُهُ؛ جَعَلْتُ لَهُ حِظًّا مِنْ عِنَايَتِي، وَجِزَاءً مِنْ تَأْلِيفِي؛ فَعَمَلْتُ لِمُغْفِلِ التَّأْدِيبِ كُتُبًا خَفَافًا فِي الْمَعْرِفَةِ، وَفِي تَقْوِيمِ اللِّسَانِ وَالْيَدِ، يَشْتَمِلُ كُلُّ كِتَابٍ مِنْهَا عَلَى فَنٍّ، وَأَعْفِيَتِهِ مِنَ التَّطْوِيلِ وَالتَّثْقِيلِ؛ لِأَنْشِطِهِ لِتَحْفُظِهِ وَدِرَاسَتِهِ إِنْ فَاءَتْ^(٥) بِهِ هِمَّتُهُ وَأُقِيدَ عَلَيْهِ بِهَا مَا أَضَلَّ مِنَ الْمَعْرِفَةِ، وَأَسْتَظْهَرُ لَهُ بِإِعْدَادِ الْآلَةِ لَزِمَانَ الْإِدَالَةِ^(٦) أَوْ لِقَضَاءِ الْوَطَرِ^(٧) عِنْدَ تَبَيِّنِ فَضْلِ النَّظَرِ، وَالْحَقِّقَةِ - مَعَ كَلَالِ الْحَدِّ وَيُسِّسِ الطَّيْنَةِ - بِالْمُرْهَفَيْنِ^(٨)، وَأَدْخِلْهُ - وَهُوَ الْكُودُنُ^(٩) - فِي مِضْمَارِ الْعِتَاقِ^(١٠)؛

(١) سقطت لفظة «كثير» من نسخة الجواليقي.

(٢) الوكع: ميل الأصابع قبْل السبابة حتى تصير كالعقفة خلقة أو عرضاً، وقد يكون في إبهام الرجل فيقبل الإبهام على السبابة حتى يرى أصلها خارجاً كالعقدة. الكوع: رأس اليد مما يلي الإبهام.

(٣) الحنف: إقبال كل واحدة من الإبهامين على صاحبتهما، وقيل: هو المشي على ظهر القدمين. الفدع: عوج وميل في المفاصل كلها، خلقة أو داء كأن المفاصل قد زالت عن مواضعها لا يستطيع بسطها معه، وأكثر ما يكون في الرسغ من اليد والقدم.

(٤) اللمى: سمرة الشفتين واللثات وهو مستحسن. اللطع: تقشر في الشفة وحمرة تعلوها، واللطع أيضاً: رقة الشفة وقلة لحمها، وهي شفة لطعاء؛ ولثة لطعاء: قليلة اللحم، واللطع، بالتحريك: بياض في باطن الشفة وأكثر ما يعتري ذلك السودان، وفي تهذيب الأزهري: بياض في الشفة من غير تخصيص بباطن.

(٥) فاء: رجع، وفاء إلى الأمر: رجع إليه. يقال: فئت إلى الأمر فيثاً إذا رجعت إليه النظر.

(٦) استظهر له: احتاط له. الإعداد: التهيئة لوقت الحاجة. زمان الإدالة: نهوض الدولة بعد زوالها.

(٧) الوطر: الحاجة والبغية.

(٨) المرهفون، الواحد مرهف: المرقق المحدد، وهو مثل لدوي الفهم والذكاء.

(٩) الكودن: البرذون، ويقال للفيْل أيضاً كودن؛ وعن الجوهري الكودن البرذون يُوكَفُ ويشبه به البليد.

(١٠) العتاق، الواحد عتيق: الكريم الرائع من كل شيء، وفرس عتيق: رائع كريم بين العتق.

وليست كتبنا هذه لمن لم يتعلق من الإنسانية إلا بالجسم، ومن الكتابة إلا بالاسم، ولم يتقدم من الأداة، إلا بالقلم والدواة، ولكنها لمن شداً شيئاً من الإعراب: فعرف الصُّدْرَ والمصدر^(١) والحال والظرف، وشيئاً من التصاريف والأبنية، وانقلاب الياء عن الواو، والألف عن الياء، وأشباه ذلك.

ولا بُدَّ له - مع كتبنا هذه - من النظر في الأشكال لمساحة الأرضين، حتى يعرف المثلث القائم الزاوية، والمثلث الحاد، والمثلث المنفرج، ومساقط الأحجار، والمربعات المختلفة، والقسي والمدورات، والعمودين^(٢)، ويمتحن معرفته بالعمل في الأرضين لا في الدفاتر، فإن المَخْبَرَ ليس كالمُعَايِنِ^(٣)؛ وكانت العجم تقول: «من لم يكن عالماً بإجراء المياه، وحَفَرُ فُرْضٍ^(٤) المشارب، ورَدَمُ المهاوي، ومجاري الأيام في الزيادة والنقص، ودَوْرَانِ الشمس، ومطالع النجوم، وحال القمر في استهلاله وأفعاله، ووزن الموازين، وذَرْعِ المثلث والمربع والمختلف الزوايا، ونَصْبِ القناطر والجسور والدوالي والنواعير على المياه، وحال أدوات الصُّنَاعِ ودقائق الحساب؛ كان ناقصاً في حال كتابته».

ولا بُدَّ له - مع ذلك - من النظر في جَمَلِ الفقه، ومعرفة أصوله: من حديث رسول الله ﷺ وصحابته، كقوله: البيِّنة على المدعي واليمين على المدعى عليه، والخراج بالضمان، وجُرْحُ العَجْماءِ جُبَّار، ولا يَغْلُقُ الرهن، والمنحة مردودة، والعارية مؤداة، والزَّعيم غارم، ولا وصية لوارث، ولا قطع في ثمر ولا كثر، ولا قود إلا بحديدة، والمرأة تُعَاوِلُ الرَّجُلَ إلى ثلث الدية، ولا تَعْقِلُ العاقلة عمداً ولا عبداً ولا صلحاً ولا اعترافاً، ولا طلاق في إغلاق، والبيِّعان بالخيار ما لم يتفرقا، والجار أحقُّ

(١) الصُّدْر: الفعل، وهذه تسمية الكوفيين.

(٢) يريد المؤلف أنه لا بد من الإطلاع على العلوم الكونية ومعرفتها لمن يريد أن يكون أديباً مثقفاً تام الإنسانية.

(٣) المخبر: وأصله الخبرة وهي العلم. المعايين: المشاهد للشيء، أراد أن العلم بالشيء ومعرفته ليست كرويته.

(٤) الفرض، الواحدة فرضة: الثلثة التي تكون في النهر ومنها يُستسقى. وفي حديث ابن الزبير: واجعلوا السيوف للمنايا فرضاً، أي اجعلوها مشارع للمنايا وتعرضوا للشهادة.

بصقبه، والطلاق بالرجال، والعدة بالنساء، وكنهيه في البيوع عن المخابرة والمحاولة والمزابنة والمعاومة والثنيا، وعن ربح ما لم يضمن، وبيع ما لم يقبض، وعن بيعتين في بيعة، وعن شرطين في بيع، وعن بيع وسلف، وعن بيع الغرر وبيع المواصفة، وعن الكاليء بالكاليء، وعن تلقى الركبان، في أشباه لهذا كثيرة، إذا هو حفظها، وتفهم معانيها وتدبرها، أغنته بإذن الله تعالى عن كثير من إطالة الفقهاء.

ولا بُدَّ له - مع ذلك - من دراسة أخبار الناس، وتحفظ عيون الحديث؛ ليدخلها في تضاعيف سطره متمثلاً إذا كتب، ويصل بها كلامه إذا حاور.

ومدار الأمر على القطب، وهو العقل وجودة القريحة؛ فإن القليل معهما بإذن الله كافٍ، والكثير مع غيرهما مقصّر.

ونحن نستحب لمن قبل عنا واثم بكتبنا أن يؤدب نفسه قبل أن يؤدب لسانه، ويهذب أخلاقه قبل أن يهذب ألفاظه، ويصون مروءته عن دناءة الغيبة، وصناعته عن شين الكذب، ويجانب - قبل مجانبته اللحن وخطل القول^(١) - شنيع الكلام ورقت^(٢) المزح.

كان رسول الله ﷺ - ولنا فيه أسوة حسنة - يمزح ولا يقول إلا حقاً، ومازح عجوزاً فقال: «إن الجنة لا يدخلها عجوز»^(٣). وكانت في علي عليه السلام دُعابة، وكان ابن سيرين^(٤) يمزح ويضحك حتى يسيل لعابه، وسئل عن رجل فقال: توفي البارحة، فلما رأى جزع السائل قرأ: «اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ

(١) اللحن: ترك الصواب في القراءة والنشيد ونحو ذلك، العدول عن الصواب.

انظر لسان العرب (مادة لحن)

خطل القول: فساد.

(٢) الرلت: الفحش من القول.

(٣) بكت تلك العجوز حين سمعت ذلك من النبي ﷺ فقال لها: إنك لست بعجوز، وقرأ قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنثَاءً، فجعلناهن أبكاراً﴾ [سورة الواقعة ٣٥ و ٣٦].

(٤) ابن سيرين: هو محمد بن سيرين البصري الأنصاري بالولاء، إمام وقته في علوم الدين بالبصرة. تفقه وروى الحديث، واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا. استكتبه أنس بن مالك بفارس. ينسب إليه كتاب «تعبير الرؤيا». توفي بالبصرة سنة ١١٠ هـ / ٧٢٩ م.

فِي مَنَامِهَا^(١) ومازح معاوية الأحنف بن قيس^(٢) فما رُوي مازحان أَوْقَرَ منهما، قال له معاوية: يا أحنف، ما الشيء المُلَفَّفُ في البِجَادِ؟ قال له: السَّخِينَةُ يا أمير المؤمنين؛ أراد معاوية قول الشاعر^(٣):

١ - إِذَا مَا مَاتَ مَيِّتٌ مِنْ تَمِيمٍ فَسَرَّكَ أَنْ يَعِيشَ فَجِيءٌ بِزَادٍ
بَخْبَزٍ، أَوْ بَتَمَرٍ، أَوْ بِسَمْنٍ، أَوْ الشَّيْءِ الْمُلَفَّفِ فِي الْبِجَادِ
تَرَاهُ يُطَوِّفُ الْآفَاقَ حِرْصاً لِيَأْكُلَ رَأْسَ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ

و «الملفَّفُ في البجاد» وَطُبُّ اللَّبَنِ^(٤)، وأراد الأحنف أن قريشاً كانت تُعَيِّرُ بأكل السَّخِينَةِ، وهي حِسَاءٌ مِنْ دَقِيقٍ يُتَّخَذُ عِنْدَ غِلَاءِ السُّعْرِ، وَعَجَفَ الْمَالُ^(٥)، وَكَلَبَ الزَّمَانُ^(٦)؛ فهذا وما أشبهه مَزْحُ الْأَشْرَافِ، وَذَوِي الْمُرُوءَاتِ؛ فَأَمَّا السَّبَابُ وَشَتْمُ السَّلَفِ وَذِكْرُ الْأَعْرَاضِ بِكَبِيرِ الْفَوَاحِشِ؛ فَمِمَّا لَا نَرْضَاهُ لِحَسَّاسِ الْعَبِيدِ وَصِغَارِ الْوُلَدَانِ.

(١) سورة الزمر - من الآية ٤٢.

(٢) الأحنف بن قيس: سيد تميم، يضرب به المثل في الحلم. ولد في البصرة وأدرك النبي ﷺ ولم يره. ووفد على عمر حين آلت الخلافة إليه. وشهد صفين مع الإمام علي. ولما انتظم الأمر لمعاوية عاتبه، فأغلظ له الأحنف في الجواب، فسئل معاوية عن صبره عليه، فقال: هذا الذي إذا غضب غضب له مئة ألف لا يدرون فيم غضب. أخباره كثيرة، وكانت وفاته بالكوفة سنة ٧٢ هـ/٦٩١ م.

طبقات ابن سعد ٧: ٦٦

(٣) هذه الأبيات ليزيد بن عمرو بن خويلد (الصعق) بن نفيل بن عمرو الكلابي، أحد فرسان الجاهلية وشعرائها، استنجد «مرداس بن أبي عامر» على جماعة من كلاب سلبوه مئة ناقة فركب حتى أخذ الإبل وردّها عليه فقال فيه مرداس:

يزيد بن عمرو خير من شدّ ناقة بأقتادها، إذا الرياح تصرصر
وشجّ رأسه يوم «ذي نجب» وأسر، فأشار جرير أكثر من مرة إلى ذلك. ومن شعر يزيد:
ألا أبلغ لديك بني تميم بآية ما يحبون الطعاما!
ومما يقال في تلقيب جده بالصعق: أنه اتخذ طعاماً لقومه في الموسم بعكاظ، فهبت ريح ألفت فيه التراب، فلعنّها، فأصابته «صاعقة» فمات.

الشعر والشعراء ٦١٨

(٤) الوطب: زق اللبن. البجاد: الكساء المخطط، وكانوا يلقون الوطب بالبجاد حتى يروب اللبن.

(٥) عجف المال: قلته وضعفه.

(٦) كلب الزمان: شدته وقحطه.

ونستحبُّ له أن يدع في كلامه التّعيرَ والتّقيبَ^(١)، كقول يحيى بن يعمر^(٢) لرجل خاصّته امرأته [عنده]: «أأَنْ سَأَلْتُكَ ثَمَنَ شَكْرِهَا وَشَبْرِكَ، أَنْشَأْتَ تَطْلُهَا وَتَضْهَلُهَا»^(٣)، وكقول عيسى بن عمر^(٤)، ويوسف بن عمر بن هُبيرة^(٥) يضرب به بالسياط: «والله إن كانت إلا أثياباً في أسيفاطٍ قبضها عشاروك»^(٦).

فهذا وأشابهه كان يُستثقل والأدبُ غَضٌّ والزمان زمان، وأهله يتحلّون فيه بالفصاحة، ويتنافسون في العلم، ويرونه تَلَوَ المقادر في دَرَك ما يطلبون وبلوغ ما يؤمّلون، فكيف به اليوم مع انقلاب الحال، وقد قال رسول الله ﷺ: «إِنْ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ الثُّرَاثُونَ الْمُتَفَيِّهُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ»!!؟

ونستحبُّ له - إن استطاع - أن يعدل بكلامه عن الجهة التي تُلزمه مستثقل الإعراب؛

(١) التعقير والتعقيب واحد ومعناه التعمق واستخراج معاني الكلام.

(٢) يحيى بن يعمر: هو أول من نقط المصاحف، وكان عارفاً بالحديث والفقه ولغات العرب. من كتاب الرسائل الديوانية، وفي لغته إعراب وتعقر. توفي بالبصرة سنة ١٢٩ هـ/٧٤٦ م.

النجوم الزاهرة ١: ٢١٧

(٣) الشكر: الفرج. الشبر: النكاح. تطلها: تمنعها حقها. تضهلها: تعطىها القليل من حقها.

(٤) عيسى بن عمر: من أئمة اللغة، وهو شيخ الخليل وسيبويه وابن العلاء، وأول من هذب النحو ورتبه. وهو من أهل البصرة ولم يكن ثقيفاً وإنما نزل في ثقيف فنسب إليهم. وكان صاحب تقعر في كلامه، مكثراً من استعمال الغريب. له نحو سبعين مصنفاً منها «الجامع» و«الإكمال» في النحو. مات نحو ١٤٩ هـ/٧٦٦ م.

وفيات الأعيان ١: ٣٩٣

(٥) يوسف بن عمر: من جبابرة الولاة في العهد الأموي، ولي اليمن لهشام بن عبد الملك (سنة ١٠٦ هـ) ثم نقله هشام إلى ولاية العراق (سنة ١٢١ هـ) وأضاف إليه إمرة خراسان؛ فاستخلف ابنه «الصلت» على اليمن، ودخل العراق فأقام بالكوفة. ثم قتل سلفه في الإمارة «خالد بن عبد الله القسري» واستمر إلى أيام يزيد بن الوليد، فعزله يزيد وقبض عليه وسجنه في دمشق إلى أن أرسل إليه يزيد بن خالد القسري من قتله في السجن، ثاراً لأبيه سنة ١٢٧ هـ/٧٤٥ م. وكان يضرب به المثل في التيه والحمق، فيقال: أتية من أحق ثقيفاً! قال الذهبي: كان مهيباً جباراً ظلوماً.

انظر وفيات الأعيان ٢: ٣٦٠ وتاريخ الإسلام للذهبي ٥: ١٩١

(٦) الأثياب: تصغير أثواب الذي هو جمع ثوب. أسيفاط، تصغير أسفاط الذي هو جمع السفط: الذي يعبي فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء. العشارون، الواحد عشار: عامل الزكاة، وهو الذي يأخذ من القوم عشر أموالهم.

لَيْسَ مِنَ اللَّحْنِ وَقَبَاحَةِ التَّقْعِيرِ؛ فَقَدْ كَانَ وَاصِلُ بْنُ عَطَاءٍ^(١) سَامَ نَفْسَهُ لِلثُّغَةِ [كَانَتْ بِهِ] إِخْرَاجَ الرَّاءِ مِنْ كَلَامِهِ، [وكَانَتْ لُثْغَتُهُ عَلَى الرَّاءِ]؛ فَلَمْ يَزَلْ يَرُوضُهَا حَتَّى انْقَادَتْ لَهُ طِبَاعُهُ، وَأَطَاعَهُ لِسَانُهُ؛ فَكَانَ لَا يَتَكَلَّمُ فِي مَجَالِسِ التَّنَاطُرِ بِكَلِمَةٍ فِيهَا رَاءٌ، وَهَذَا أَشَدُّ وَأَعْسَرُ مَطْلَبًا مِمَّا أَرَدْنَاهُ.

وَلَيْسَ حُكْمُ الْكِتَابِ فِي هَذَا الْبَابِ حُكْمُ الْكَلَامِ؛ لِأَنَّ الْإِعْرَابَ لَا يَقْبَحُ مِنْهُ شَيْءٌ فِي الْكِتَابِ وَلَا يَثْقُلُ، وَإِنَّمَا يُكْرَهُ فِيهِ وَخْشِيُّ الْغَرِيبِ، وَتَعْقِيدُ الْكَلَامِ، كَقَوْلِ بَعْضِ الْكُتَّابِ فِي كِتَابِهِ إِلَى الْعَامِلِ فَوْقَهُ: «وَأَنَا مُحْتَاجٌ إِلَى أَنْ تُنْفِذَ إِلَيَّ جَيْشًا لَجِبًا عَرْمَرَمًا»^(٢)، وَقَوْلِ آخَرَ^(٣) فِي كِتَابِهِ: «عَضَبَ عَارِضُ أَلَمٍ أَلَمٌ فَأَنْهَيْتُهُ عُذْرًا»^(٤)، وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ قَدْ أَدْرَكَ صَدْرًا مِنَ الزَّمَانِ، وَأُعْطِيَ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَاللِّسَانِ، وَكَانَ لَا يُشَانُ فِي كِتَابَتِهِ إِلَّا بِتَرْكِهِ سَهْلَ الْأَلْفَاظِ وَمُسْتَعْمَلَ الْمَعَانِي، وَبَلَّغَنِي أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ سَهْلٍ^(٥) أَيَّامَ دَوْلَتِهِ رَأَاهُ يَكْتُبُ وَقَدْ رَدَّ عَنْ هَاءِ «اللَّهُ» خَطًا مِنْ آخِرِ السَّطْرِ إِلَى أَوَّلِهِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: طُغْيَانٌ فِي الْقَلَمِ. وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ صَاحِبَ جِدٍّ، وَأَخَا وَرَعٍ، وَدِينٍ، لَمْ يَمَزَحْ بِهَذَا الْقَوْلِ، وَلَا كَانَ الْحَسَنُ أَيْضًا عَنْده مِمَّنْ يُمَارِخُ.

وَنَسْتَحِبُّ لَهُ أَيْضًا أَنْ يُنْزَلَ أَلْفَاظُهُ^(٦) فِي كِتَبِهِ فَيَجْعَلُهَا عَلَى قَدْرِ الْكَاتِبِ وَالْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ، وَأَنْ لَا يُعْطِيَ خَسِيسَ النَّاسِ رَفِيعَ الْكَلَامِ، وَلَا رَفِيعَ النَّاسِ وَضِيعَ

(١) واصل بن عطاء: رأس المعتزلة، سمي أصحابه بالمعتزلة لاعتزاله حلقة الحسن البصري. وهو الذي نشر مذهب «الاعتزال» في الآفاق. له تصانيف، منها «أصناف المرجئة» و«المنزلة بين المنزلتين» و«معاني القرآن» توفي سنة ١٣١ هـ/٧٤٨ م.

مروج الذهب ٢: ٢٩٨

(٢) اللجب: ذو الأصوات المختلطة لكثرتة. العرمرم: الكثير العدد.

(٣) وفي الجواليقي: أن اسم هذا الكاتب أحمد بن شريح من أهل مرو.

(٤) عضب: قطع. العارض: الطارئ. ألم: نزل. أنهيته: جعلته نهاية. والمعنى: إن الكاتب أراد قضاء مهمة لأحد إخوانه، فنزل به مرض، أخره عن قضاء حاجة صديقه، فأراد أن يعتذر له عن ذلك التأخر.

الحسن بن سهل: وزير المأمون العباسي، وأحد كبار القادة والولاة في عصره. وهو والد (بوران) زوجة المأمون. وكان المأمون يجله ويبالغ في إكرامه، وللشعراء فيه أماديح. توفي في سرخس من بلاد خراسان سنة ٢٣٦ هـ/٨٥١ م.

تاريخ بغداد ٧: ٣١٩

(٦) ينزل ألفاظه: يربتها، يضعها في منزلتها التي تليق بها.

الكلام؛ فإني رأيت الكتاب قد تركوا تفقّد هذا من أنفسهم، وخلطوا فيه؛ فليس يفرقون بين من يكتب إليه «فَرَأَيْكَ فِي كَذَا» وبين مَنْ يكتب إليه «فَإِنْ رَأَيْتَ كَذَا» و«رَأَيْكَ» إنما يُكْتَبُ بها إلى الأكفاء والمساوين، لا يجوز أن يكتب بها إلى الرؤساء والأستاذين^(١)؛ لأن فيها معنى الأمر، ولذلك نُصِبَتْ، ولا يفرقون بين من يكتب إليه «وَأَنَا فَعَلْتُ ذَلِكَ» وبين من يكتب إليه «ونحن فعلنا ذلك» و«نحن» لا يكتب بها عن نفسه إلا أمر أو ناه؛ لأنها من كلام الملوك والعظماء، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٢) وقال: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^(٣) وعلى هذا الابتداء خوطبوا في الجواب، فقال تعالى حكايةً عما حضره الموت: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾^(٤) ولم يقل رَبِّ ارْجِعْ. وربما صدر الكاتب كتابه بـ «أكرمك الله» و«أبقاك» فإذا توسط كتابه، وعدّد على المكتوب إليه ذنوباً له، قال: «فَلَعَنَكَ اللَّهُ وَأَخْرَاكَ» فكيف يكرمه الله ويلعنه ويخزيه في حال؟؟!! وكيف يُجمّع بين هذين في كتاب؟ وقال أبو ريز لكتابه في تنزيل الكلام: «إنما الكلام أربعة: سؤالك الشيء، وسؤالك عن الشيء، وأمرك بالشيء، وخبرك عن الشيء؛ فهذه دعائم المقالات إن التمس إليها خامس لم يوجد، وإن نقص منها رابع لم تتم؛ فإذا طلبت فأسجح^(٥)، وإذا سألت فأوضح، وإذا أمرت فأحكّم، وإذا أخبرت فحقق. وقال [له] أيضاً: «وآجمع الكثير مما تريد في القليل مما تقول». يريد الإيجاز، وهذا ليس بمحمود في كل موضع، ولا بمختار في كل كتاب، بل لكل مقام مقال، ولو كان الإيجاز محموداً في كل الأحوال لجرده الله تعالى في القرآن، ولم يفعل الله ذلك، ولكنه أطال تارةً للتوكيد، وحذف تارةً للإيجاز، وكرّر تارةً للإفهام، وعمل هذا

(١) وفي نسخة «الأساتذة» بدل «الأستاذين».

(٢) سورة الحجر - الآية ٩.

(٣) سورة القمر - الآية ٤٩.

(٤) سورة المؤمنين - من الآية ٩٩ و ١٠٠.

(٥) أسجح: أرفق؛ ومنه المثل السائر في العفو عند المقدرة: ملكت فأسجح؛ وهو مروي عن عائشة، قالتها للإمام علي يوم الجمل حين ظهر على الناس، فدنا من هودجها ثم كلمها بكلام فأجابته: ملكت فأسجح أي ظفرت فأحسن وقدرت فسهّل وأحسن العفو؛ فجهازها عند ذلك بأحسن الجهاز إلى المدينة وقالها أيضاً ابن الأكوع في غزوة «ذي قرد»؛ ويقال: إذا سألت فأسجح أي سهّل الفاظك وأرفق.

لسان العرب (مادة سجع)

مستقصاة في كتابنا المؤلف في «تأويل مُشكِـلِ القرآن» وليس يجوز لمن قام مقاماً في تحضيض على حرب أو حَمالة بدم^(١) أو صلح بين عشائر أن يُقلِّل الكلام وَيَحْتَصِرُهُ، ولا لمن كتب إلى عَامَّةٍ كتاباً في فتحٍ أو استصلاحٍ أن يُوجِزَ. ولو كتب كاتب إلى أهل بلد في الدعاء إلى الطاعة والتحذير عن المعصية كِتَابَ يَزِيدَ بن الوليد إلى مَرْوَانَ حين بلغه عنه تَلَكُّوهُ في بيعته. «أَمَّا بعد؛ فَإِنِّي أَرَاكَ تُقَدِّمُ رِجْلًا وَتُوَخِّرُ أُخْرَى، فَأَعْتَمِدُ عَلَى أَيْتِهْمَا شِئْتُ، وَالسَّلَام»؛ لَمْ يَعْمَلْ هَذَا الْكَلَامَ فِي أَنْفُسِهَا عَمَلُهُ فِي نَفْسِ مَرْوَانَ، وَلَكِن الصَّوَابُ أَنْ يُطِيلَ وَيُكْرِّرَ، وَيُعِيدَ وَيُبْدِيَءَ، وَيُحَذِّرَ وَيُنْذِرَ.

* * *

هذا منتهى القول فيما نختاره للكاتب؛ فمن تَكَامَلَتْ له هذه الأدوات، وأَمَدَّهُ اللهُ بِآدَابِ النَّفْسِ - من العَفَافِ، والحلم، والصبر، والتواضع للحق، وسُكُونِ الطَّائِرِ، وَخَفْضِ الْجَنَاحِ - فهذا^(٢) المتناهي في الفضل، العالي في ذُرَى المجد، الحاوي قَصَبَ السبق، الفائز بخير الدارين، إن شاء الله تعالى.

(١) التحضيض: الحُضْضُ والإغراء بالشيء والترغيب فيه. الحَمالة: الكفالة.

(٢) وفي نسخة «فذلك المتناهي».

كتاب المعرفة

بَابُ مَعْرِفَةِ مَا يَضَعُهُ النَّاسُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ

من ذلك «أَشْفَارُ الْعَيْنِ» يذهب الناس إلى أنها الشَّعْرُ النابت على حروف العين، وذلك غلط، إنما الأشفار حروف العين التي ينبت عليها الشعر، والشَّعْرُ هو الهُذْبُ. وقال الفقهاء المتقدمون: في كل شُفْرٍ من أشفار العين رُبْعُ الدية، يعنون في كل جَفْنٍ، وَشُفْرُ كل شيء: حَرْفُهُ، وكذلك شَفِيرُهُ، ومنه يقال: «شَفِيرُ الْوَادِي» و«شُفْرُ الرَّحْمِ»، فإن كان أحد من الفصحاء سَمَّى الشعر^(١) شُفْرًا فإنما سماه بِمَنْبِئِهِ، والعرب تسمي الشيء باسم الشيء^(٢) إذا كان مجاوراً له، أو كان منه بسببٍ، على ما بيَّنتُ لك في «باب تسمية الشيء باسم غيره» ومن ذلك:

«حُمَةُ الْعَقْرِبِ وَالزُّنْبُورِ»^(٣) يذهب الناس إلى أنها شَوْكَةُ الْعَقْرِبِ وَشَوْكَةُ الزُّنْبُورِ التي يَلْسَعَانُ بِهَا؛ وذلك غلط، إنما الحُمةُ سُمُّهُمَا وَضَرْهُمَا، وكذلك هي من الحية لأنها سم. ومنه قول ابن سيرين^(٤): «يكره التُّرْيَاقُ إذا كان فيه الحُمةُ». يعني بذلك السم، وأراد لُحُومَ الْحَيَّاتِ لأنها سم. ومنه قوله: «لَا رُقِيَّةَ إِلَّا مِنْ نَمْلَةٍ أَوْ حُمَةٍ أَوْ نَفْسٍ» فالنملة: قُرُوحٌ تَخْرُجُ فِي الْجَنْبِ، تقول المجوس: إن ولد الرجل إذا كان من

(١) وفي نسخة «يسمي الشعر».

(٢) وفي نسخة «باسم غيره».

(٣) وفي اللسان: الحُمة: السَّم؛ عن اللحياني، وقال بعضهم: هي الإبرة التي تضرب بها الحية والعقرب والزنبور ونحو ذلك أو تلدغ بها، وأصله حُمُوٌّ أَوْ حُمَيٌّ، والجمع حُمَاتٌ وَحُمَى. الليث: الحمة في أفواه العامة إبرة العقرب والزنبور ونحوه، وإنما الحمة سم كل شيء يلدغ أو يلسع. ابن الأعرابي: يقال لسم العقرب الحُمة والحُمة.

(٤) انظر ترجمته ص ١٦ ح ٤.

أخته ثم خَطَّ على النملة يشفى صاحبها^(١)، قال الشاعر^(٢):

وَلَا عَيْبَ فِينَا غَيْرَ عِرْقٍ لِمَعْشِرٍ كِرَامٍ، وَأَنَا لَا نَخُطُّ عَلَى النَّمْلِ^(٣)
يريد أنا لسنا بمجوس ننكح الأخوات. وَالنَّفْسُ: العينُ، يقال: أصابت فلاناً
نَفْسٌ. وَالنَّافِسُ: العائنُ، وَالْحُمَةُ لكل هامة ذات سُمٍّ، فأما شوكة العقرب فهي
الإبرة. ومن ذلك:

«الطَّرَبُ» يذهب الناس إلى أنه في الفَرَح دون الجزع، وليس كذلك، إنما
الطرب خفة تصيب الرجل لشدة السرور، أو لشدة الجزع، قال الشاعر، وهو النابغة
الجعدي^(٤):

وَأَرَانِي طَرِباً فِي إِثْرِهِمْ طَرَبَ الْوَالِهَةِ أَوْ كَالْمُخْتَبِلِ^(٥)

(١) وفي نسخة «شفي صاحبها».

(٢) يرجح أن هذا البيت لعمر بن حممة بن رافع الدوسي، وهو أحد المعمرين من حكام العرب في
الجاهلية. يقول بنو تميم: إنه هو الذي كان يقال له «ذو الحلم» وفيه المثل: «إن العصا قرعت لذي
الحلم» وفي ذلك أقوال مختلفة، ومنها نسبة البيت لمزاحم العقيلي ولعروة الخزاعي. ويأتي قبل هذا
البيت قوله:

لَنَا الْعِزَّةُ الْقَعْسَاءُ وَالْبَاسُ وَالنَّدَى بَدِينَا بِهَا فِي كُلِّ نَادٍ وَفِي حَفَلٍ
وَأَنْ تَشْرَبَ الْكَلْبَى الْمَرَضُ دِمَاءُنَا بَرِينَ، وَيَبْرَى ذُو نَجِيسٍ-وَذُو خَبَلٍ
فهو يفتخر بقومه ومنزلتهم فيقول: لَنَا الْفَضْلُ وَالْجُودُ عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ بِالْغَلْبَةِ وَالشَّدَةِ، وَنَحْنُ مَلُوكُ
مَسْرُودُونَ وَسَادَةُ أَشْرَافٍ تَشْفِي دِمَاؤُنَا أَمْرَاضَ الْكَلْبِ وَالْجُنُونِ وَالْأَدْوَاءَ الَّتِي لَا عِلَاجَ لَهَا.
(٣) وهو على سبيل المدح بما يشبه الذم. يقول: لَا عَيْبَ فِيهِمْ سِوَى شَرَفِ الْأَصْلِ وَكِرَمِ الْمُحْتَدِ، وَهَذَا لَيْسَ
بَعِيبٌ؛ وَشَبِيهَ ذَلِكَ قَوْلُ النَّابِغَةِ الذَّبْيَانِي:

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوفِهِمْ بِهِنَ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ
الفلول: الثلوم. القراع: المجالدة. الكتائب الجيوش.

(٤) النابغة الجعدي: هو قيس بن عبدالله بن عُدَس بن ربيعة الجعدي العامري، أبو ليلى. سَمِيَ «النابغة»
لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ وقاله. وكان ممن هجر الأوثان، ونهى عن الخمر، قبل ظهور
الإسلام. ووفد على النبي ﷺ فأسلم وأدرك صفين فشهدا مع الإمام علي. مات نحو ٥٠ هـ / ٧٦٠ م.
طبقات فحول الشعراء ١٠٣

(٥) يأتي قبل هذا البيت قوله:

سَأَلْتَنِي جَارَتِي عَنْ أَمْتِي وَإِذَا مَاعِي ذُو اللَّبِّ يَسْلُ
سَأَلْتَنِي عَنْ أَنْاسٍ هَلَكُوا شَرِبَ السُّدُورَ عَلَيْهِمْ وَأَكَلُ

وقال آخر^(١):

يَقُلُّن: لَقَدْ بَكَيْتَ، فَقُلْتُ: كَلًّا وَهَلْ يَكِي مِنْ السَّطَرَبِ الْجَلِيدِ^(٢)؟

ومن ذلك «الحِشْمَةُ» يضعها الناس موضع الاستحياء، قال الأصمعي: وليس كذلك، إنما هي بمعنى الغضب، وحكى عن بعض فصحاء العرب [أنه قال]: «إن ذلك لمَّا يُحْشِمُ بني فلان» أي: يغضبهم^(٣).

قال [الأصمعي]: ونحو من هذا قولُ الناس «زَكِنْتُ الأمر» يذهبون فيه إلى معنى ظننتُ وتَوَهَّمْتُ، وليس كذلك، إنما هو بمعنى علمتُ، يقال: زَكِنْتُ الأمر أَرْكَنُهُ^(٤)، قال قَعْنَبُ بْنُ أُمِّ صَاحِبٍ^(٥):

== الجارة: الزوجة الأمة: القوم والعشيرة. عي: جهل. الواله: المتحير. المختبل: الذي أصابه الخبل، الذاهب العقل.

ومن ذلك «طَرَبَ» بمعنى صاح (وهو المعنى الأصلي) في قول سلمى بن المُقْعَد، وهو من شعراء الهذليين:

لَمَّا رَأَى أَنْ طَرَبُوا مِنْ سَاعَةٍ السَّوَى بِرِيعَانِ الْعَدِيِّ وَأَجْذَمَا طَرَبُوا: صاحوا. من ساعة: أي من بُعْد ساعة. ألوى: أشار إليهم بثوبه أو بسيفه. العدي: الحاملة الذي يعدون على أرجلهم يُغيرون. ريعانهم: أولهم. أجذم: ذهب.

(١) نسب هذا البيت لبشار بن برد، وفي الجواليقي فقد نُسب لأبي جنة الأسدي (حكيم بن عبيد، وقيل: حكيم بن مصعب، وهو خال ذي الرمة).

(٢) وقبل هذا البيت قوله:

كُتِمْتُ عَوَازِلِي مَا فِي فِؤَادِي وَقُلْتُ لَهْنٍ: لَيْتَهُمْ بِعَيْدِ
وَفَاضَتْ عِبْرَةٌ أَشْفَقْتُ مِنْهَا تَجُودُ كَأَنْ وَابِلَهَا الْفَرِيدِ

يقول: كُتِمْتُ عن اللوم ما أعانيه من الوجد والحزن، وأظهرت لهم السرور ببعدهم خوفاً من لومهم.

(٣) وقال الأصمعي: الحِشْمَةُ إنما هو بمعنى الغضب لا بمعنى الإستحياء وحكي عن بعض فصحاء العرب أنه قال: إن ذلك لمَّا يُحْشِمُ بني فلان أي يغضبهم. وفي الزمخشري: أنا أحشمتك، وأحشمت منك أي استحيي، وما يمنعني إلا الحشمة أي الحياء. وقال ابن الأثير: مذهب ابن الأعرابي أن أحشمته أغضبتة، وحشمتة وأحشمتة أيضاً أخجلته. أما الجواليقي فيقول: الحشمة في اللغة لها موضعان: أحدهما الغضب، والآخر الحياء.

(٤) أركنته: أعلمته، وزكنت من أمره شيئاً أركن زكناً أي علمت.

(٥) هو قَعْنَبُ بْنُ ضَمْرَةَ، من بني عبدالله بن عطفان، وهو من شعراء العصر الأموي، كان في أيام الوليد بن عبد الملك، وله هجاء فيه متوفى نحو ٩٥ هـ/٧١٤ م.

سَمَطُ اللَّالِي ٣٦٢

وَلَسْنُ يُرَاجِعَ قَلْبِي وَدَّهْمُ أَبَدًا زَكِنْتُ مِنْهُمْ عَلَى مِثْلِ الَّذِي زَكِنُوا^(١)

أي : علمت منهم مثل الذي علموا مني ومن ذلك :

«الْقَافِلَةُ» يذهب الناس إلى أنها الرُّفْقَةُ في السفر، ذاهبةٌ كانت أو راجعةً، وليس كذلك^(٢)، إنما القافلة الراجعة من السفر، يقال: قَفَلْتُ فِيهَا قَافِلَةً، وَقَفَلَ الْجُنْدُ مِنْ مَبْعَثِهِمْ، أي: رَجَعُوا، ولا يقال لمن خرج إلى مكة من العراق قافلة^(٣) حتى يَصْدُرُوا، ومن ذلك :

«الْمَأْتَمُ» يذهب الناس إلى أنه المصيبة، [و] يقولون: كنا في مأْتَمٍ، وليس كذلك، إنما المأْتَمُ النساء يجتمعن في الخير والشر^(٤)، والجمع مأْتِمٌ، والصواب أن يقولوا: كنا في مَنَاحَةٍ، وإنما قيل لها مَنَاحَةٌ مِنَ النَّوَاحِ لِتَقْبِلَهُنَّ عِنْدَ الْبُكَاءِ، يقال: الْجَبَلَانِ يَتَنَاحَوْنِ، إِذَا تَقَابَلَا، وكذلك الشَّجَرُ، وقال الشاعر^(٥):

عَشِيَّةَ قَامَ النَّائِحَاتُ، وَشُقِّقْتُ جُيُوبٌ بِأَيْدِي مَأْتِمٍ وَخُدُودُ
أي: بأيدي نساء، وقال آخر^(٦):

(١) قال هذا البيت في بني ضب وبني وهب، وهم بنو أعمامه من بني عبد الله بن غطفان.
(٢) قال الأزهرى: «هذا غلط؛ ما زالت العرب تسمي الناهضين في ابتداء الأسفار قافلة، تفاؤلاً بأن يسير الله لها القفول، وهو شائع في كلام فصحاءهم» وقال أبو منصور: سميت القافلة قافلة تفاؤلاً بقفولها عن سفرها الذي ابتدأته.

(٣) وفي نسخة «ولا يقال لمن خرج من العراق إلى مكة قافلة... الخ».

(٤) ومثل ذلك ما قاله أبو حاتم وقطرب: ومن الأضداد المأْتَمُ، فالمأْتَمُ: النساء المجتمعات في فرح وسرور، والمأْتَمُ: النساء المجتمعات في غم وحزن ومناحة.
وأنشد لابن مقبل:

ومأْتِمٍ كَالدُّمَى حَسْرٍ مَسْدَامِهَا لَمْ تَلْبَسِ الْبُؤْسَ أَبْكَاراً وَلَا عُسُونَا

والعون جمع عوان، والعوان من النساء التي قد كان لها زوج.

(٥) هذا البيت لأبي عطاء السندي، واسمه مرزوق، من قصيدة يرثي فيها ابن هبيرة الذي قتله المنصور يوم واسط.

(٦) وفي اللسان: البيت منسوب إلى أبي حية النميري، واسمه الهيثم بن الربيع، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. مات في آخر خلافة المنصور سنة ١٨٣ هـ / ٨٠٠ م.

رَمَتْهُ أُنَاةٌ مِنْ رَبِيعَةِ عَامِرٍ نَوُومُ الضُّحَا فِي مَأْتَمٍ أَيْ مَأْتَمٍ^(١)

يريد في نساء أي نساء. ومن ذلك قول الناس:

«فَلَانٌ يَتَصَدَّقُ» إِذَا أُعْطِيَ، وَ«فَلَانٌ يَتَصَدَّقُ» إِذَا سَأَلَ، وَهَذِهِ غَلَطٌ، وَالصَّوَابُ «فَلَانٌ يَسْأَلُ»، وَإِنَّمَا الْمَتَصَدِّقُ الْمُعْطَى^(٢)، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنْ اللَّهُ يُجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾^(٣) وَمِنْ ذَلِكَ:

«الْحَمَامُ» يَذْهَبُ النَّاسُ إِلَى أَنَّهُ^(٤) الدَّوَاجِنُ الَّتِي تُسْتَفْرَخُ فِي الْبَيْوتِ، وَذَلِكَ غَلَطٌ، إِنَّمَا الْحَمَامُ ذَوَاتُ الْأَطْوَاقِ وَمَا أَشْبَهَهَا مِثْلُ الْفَوَاحِشِ وَالْقَمَارِيِّ وَالْقَطَا^(٥)، قَالَ ذَلِكَ الْأَصْمَعِيُّ، وَوَأُفِقَ عَلَيْهِ الْكَسَائِيُّ، قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهَلَالِيُّ:

وَمَا هَاجَ هَذَا الشُّوقَ إِلَّا حَمَامَةٌ دَعَتْ سَاقَ حُرٍّ تَرْحَةً وَتَرْنَمًا^(٦)
فَالْحَمَامَةُ هَهُنَا قُمْرِيَّةٌ. وَقَالَ النَّابِغَةُ الذَّبْيَانِيُّ:

وَأَحْكُمُ كَحُكْمِ فَتَاةٍ آلِحِيٍّ إِذْ نَظَرْتُ إِلَى حَمَامٍ شِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ^(٧)

(١) وفي اللسان: روي (رمته) مكان (سبته)، ونقل عن الأصمعي قوله: الأناة من النساء التي فيها فتور عن القيام وتأنٍ. وقوله في مأتم أي مأتم، أي في نساء أي نساء؛ فهذا لا يدل على فرح ولا غم، إنما يدل على اجتماعهن. يقول قطرب: «وقال أبو محمد: كل جماعة من رجال ونساء فهو مأتم». وفي اللسان (أتم): المأتم: كل مجتمع من رجال أو نساء في حزن أو فرح.

وفي الحديث: «فأقاموا عليه مأتماً»، المأتم في الأصل مجتمع الرجال والنساء في الغم والفرح، ثم خص به اجتماع النساء للموت.

وهذا التخصيص تطور في الدلالة. وعده ابن الأنباري من أوهام العامة حيث قال: «والعامة تخطيء فتتوهم أن المأتم الاجتماع في الحزن خاصة، وقد عرفت مذاهب العرب فيه». من أنه للنساء المجتمعات في الحزن وفي الفرح، فهو لم يذكر جواز إطلاقه على مجتمع الرجال.

(٢) قال الأزهري: وحذاق النحويين ينكرون أن يقال للسائل متصدق ولا يجيزونه؛ قال ذلك الفراء والأصمعي وغيرهما.

(٣) سورة يوسف - من الآية ٨٨.

(٤) وفي نسخة «إلى أنها».

(٥) الفواخت، الواحدة فاختة: وهي ضرب من الحمام المطوق. قال ابن بري: ذكر ابن الجواليقي أن الفاختة مشتقة من الفخت الذي هو ظل القمر. القماري، الواحدة قمرية: ضرب من الحمام.

(٦) الحر: فرخ الحمام. والساق: أبوه. والترحة: الحزن. يقول: إنما أثار شوقي صوت قمرية تدعو ذكرها.

(٧) فتاة الحي: قبل هي زرقاء اليمامة. شرع: يروى بالسين المهملة وهو من السرعة، ويروى بالشين

قال الأصمعي : هذه زُرْقَاءُ الْيَمَامَةِ نظرت إلى قطاً . قال : وأما الدواجن فهي التي تُسْتَفْرَخُ في البيوت ؛ فإنها وما شاكلها من طير الصحراء الْيَمَامُ ، [الواحدة يمامة] . ومن ذلك :

«الرَّبِيعُ» يذهب الناس إلى أنه الفصل الذي يتبع الشتاء ويأتي فيه الْوَرْدُ وَالنُّورُ، ولا يعرفون الربيع غيره، والعرب تختلف في ذلك : فمنهم من يجعل الربيع الفصل الذي تُدْرِكُ فيه الثمار - وهو الخريف - وفصل الشتاء بعده ؛ ثم فصل الصيف بعد الشتاء - وهو الوقت الذي تدعوه العامة الربيع - ثم فصل الْقَيْظِ بعده، وهو الوقت الذي تدعوه العامة الصيف ؛ ومن العرب من يسمي الفصل الذي تدرك فيه الثمار - وهو الخريف - الربيع الأول، ويسمي الفصل الذي يتلو الشتاء وتأتي فيه الْكُمَاءُ وَالنُّورُ الربيع الثاني، وكلهم مجمعون على أن الخريف هو الربيع^(١) . ومن ذلك :

«الظِّلُّ وَالْفَيْءُ» يذهب الناس إلى أنهما شيء واحد، وليس كذلك ؛ لأن الظل يكون غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً، ومن أول النهار إلى آخره، ومعنى الظل السُّتْرُ، ومنه قول الناس «أَنَا فِي ظِلِّكَ» أي : فِي ذَرَاكَ وَسِتْرِكَ، ومنه «ظل الجنة، وظل شجرها» إنما هو سِتْرُهَا وَنَوَاحِيهَا، وظل الليل : سواده ؛ لأنه يستر كل شيء، قال ذو الرُّمَّة :

قَدْ أَغْصِفُ النَّازِحَ الْمَجْهُولَ مَعْصِفُهُ فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ الْبُومُ^(٢)

أي : فِي سِتْرِ لَيْلٍ أَسْوَدَ، فكأن معنى ظل الشمس ما سترته الشخص من مَسْقَطِهَا، وَالْفَيْءُ لا يكون إلا بعد الزوال، ولا يقال لما قبل الزوال فيء^(٣)، وإنما

المعصفة : وهو مأخوذ من السربيع في الشيء . الثمد : الماء القليل الذي يكون في الشتاء ويجف في الصيف .

(١) انظر لسان العرب (مادة ربيع) .

(٢) أعسف : أسير على غير هدى . النازح : البعيد . المجهول معسفه : المضل، الذي لا يهتدي فيه . الهام : أنشى البوم، الواحدة هامة . يصف الشاعر جرأته في قطع الفلوات وتجشمه الأخطار والأحوال لا يثنيه عن ذلك كون المكان خرقاً لا يهتدي فيه، إنما هو يسري في ظلمة ليس بها كوكب فلا يسمع سوى صوت البوم .

(٣) قال ابن السكيت : الظل ما نسخته الشمس، والفَيْء : ما نسخ الشمس، وقال رؤبة : ما كانت عليه الشمس فزالت فهو فيء وظل، وما لم تكن عليه شمس فهو ظل . (حاشية المحقق) .

سمي بالعشي فيئاً لأنه ظلٌّ فاء عن جانب إلى جانب، أي: رَجَعَ عن جانب المغرب إلى جانب المشرق، والفيء هو الرجوع، ومنه قول الله عز وجل: ﴿حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾^(١) أي: ترجع إلى أمر الله. وقال امرؤ القيس:

تَيَمَّمَتِ الْعَيْنُ آتِي عِنْدَ ضَارِجٍ يَفِيءُ عَلَيْهَا الظِّلُّ عَرْمَضُهَا طَامٍ^(٢)

أي: يرجع عليها الظل من جانب إلى جانب؛ فهذا يدل على معنى الفيء. وقال الشماخ:

إِذَا الْأَرْضُ تَوَسَّدَ أَبْرَدِيهِ خُدُودُ جَوَازِيءٍ بِالرَّمْلِ عَيْنٍ^(٣)

أبرداه: الظل والفيء، يريد وقت نصف النهار، وكأن الظباء في بعض ذلك الوقت كانت في ظل ثم زالت الشمس فتحوّل الظل فصار فيئاً فحوّلت خدودها. ومن ذلك:

«الآل والسراب»^(٤) لا يكاد الناس يفرّقون بينهما، وإنما الآل أول النهار وآخره

(١) سورة الحجرات - من الآية ٩.

(٢) تيممت: قصدت. ضارج: موضع في بلاد بني عبس. العرمض: الطحلب. الطامي: المرتفع. أراد أن الحمر هربت إلى عين ضارج لعدم وجود الرماة هنالك. ويأتي قبل هذا البيت قوله:

ولما رأت أن الشريعة وردها وأن البياض من فرائضها دامي

والشريعة: مورد الماء. الفرائض، الواحدة فريضة: وهي اللحم بين الجنب والكتف أو بين الشدي والكتف ترعد عند الخوف. يريد أن هذه الحمر لما رأت مورد الماء خافت أن ترمى فرائضها فيدمى بياضها.

وفي جمهرة أشعار العرب «أنه خرج وفد من جهينة يريدون النبي ﷺ فلما قدّموا عليه سألهم عن مسيرهم فقالوا: يا رسول الله! لولا بيتان قالهما امرؤ القيس لهلكنا، ورووا البيتين.

(٣) الأرضى: ضرب من الشجر تدبغ به الجلود وتعود به البقر والظباء من الحر والبرد. الأبردان: الظل والفيء. توسد: اتخذها وسادة. الجوازيء: الظباء تجتريء بالرطب عن الماء. العين: الواسعة العيون. الواحدة عيناء.

(٤) قال الأصمعي: الآل والسراب واحد، وخالفه غيره فقال: الآل من الضحى إلى زوال الشمس، والسراب بعد الزوال إلى صلاة العصر، واحتجوا بأن الآل يرفع كل شيء حتى يصير آلاً أي شخصاً، وأن السراب يخفض كل شيء فيه حتى يصير لاصقاً بالأرض لا شخص له؛ وقال يونس: تقول العرب الآل مذ غدوة إلى ارتفاع الضحى الأعلى، ثم هو سراب سائر اليوم؛ وقال ابن السكيت: الآل الذي يرفع الشخص وهو يكون بالضحى، والسراب الذي يجري على وجه الأرض كأنه الماء وهو نصف النهار؛ وقال الأزهري: =

الذي يرفع كل شيء، وسمي آلاً لأن الشخص هو الآل، فلما رفع الشخص قيل : هذا آل قد بدا وتبين، قال النابغة الجعدي :

حَتَّى لَحَقْنَا بِهِمْ تُعْدِي فَوَارُسَنَا كَأَنَّا رَعْنُ قُفٍّ يَرْفَعُ الْآلَا^(٥)

وهذا من المقلوب، أراد كأننا رعنُ قُفٍّ يرفعه الآل، وأما السراب فهو الذي تراه نصف النهار كأنه ماء، قال الله عز وجل ﴿كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً﴾^(١) ومن ذلك :

«الدَّلَجُ» يذهب الناس إلى أنه الخروج من المنزل في آخر الليل، وليس كذلك، إنما الدَّلَجُ سير الليل، قال الشاعر^(٢) يصف إبلاً :

كَأَنهَا وَقَدْ بَرَاهَا الْأَخْمَاسُ وَدَلَجُ اللَّيْلِ وَهَادٍ قِيَّاسُ
وَمَرِجَ الصُّفْرِ وَمَاجَ الْأَحْلَاسُ شَرَّائِجُ النَّبْعِ بَرَاهَا الْقَوَّاسُ^(٣)
يَهْوِي بِهِنَّ بَخْتَرِي هَوَّاسُ

وقال أبو زبيد^(٤) يذكر قومًا يسرون :

وهو الذي رأيت العرب بالبادية يقولونه . وقال الجوهري : الآل الذي تراه في أول النهار وآخره كأنه يرفع الشخص وليس هو السراب .

أراد يرفعه الآل فقلبه، قال ابن سيده : وجه كون الفاعل فيه مرفوعاً والمفعول منصوباً باسم صحيح (الرعن) مقول به، وذلك أن رعن هذا القف لما رفعه الآل فرؤي فيه ظهر به الآل إلى مرآة العين ظهوراً لولا هذا الرعن لم يبن للعين بيانه إذا كان فيه، ألا ترى أن الآل إذا برق للبصر رافعاً شخصه كان أبدي للناظر إليه ومنه لو لم يلاق شخصاً يزهاه فيزداد بالصورة التي حملها سفوراً وفي مسرح الطرف تجلياً وظهوراً؟

لسان العرب (مادة أول)

(١) سورة النور - من الآية ٣٩ .

(٢) الأبيات للشماخ بن خرار بن ضرار بن سنان المازني الديباني الغطفاني، المتوفى سنة ٢٢ هـ / ٦٤٣ م .

(٣) الأخماس، الواحد خمس : وهو أن ترد الإبل الماء يوماً وتدعه ثلاثة أيام ثم ترد في اليوم الخامس . دلج الليل : سيره . الهادي : الدليل . القياس : الذي لا يغفل، إنما دأبه التلفت . الشرائج، الواحدة شريحة : وذلك أن تشق القضيب نصفين، فتعمل منه قوسين، فكل واحدة شريحة . براهها الأولى : أتعبها، والثانية : قطعها . القواس : صانع القوس . فهو يشبه الإبل وفيها ناقته - وقد ضممت وانحنت من الظما، ومواصلة السير، مع شدتها وصلابتها - بالقسي التي نحتها وسواها القواس من قضب النبع

(٤) أبو زبيد : هو حرمة بن المنذر بن معدي كرب بن حنظلة الطائي ؛ شاعر معمر، عاش في الجاهلية

فَبَاتُوا يُدْلِجُونَ وَبَاتَ يَسِيرِي بِصِيرٍ بِالدُّجَى هَادٍ غُمُوسٍ^(١)

يعني الأسد . وكان رجل من أصحاب اللغة يخطيء الشماخ في قوله :

وَتَشْكُو بَعَيْنٍ مَا أَكَلَتْ رِكَابَهَا وَقِيلَ الْمُنَادِي : أَصْبَحَ الْقَوْمُ ، أدلجي^(٢)

وقال : كيف يكون الإدلاج مع الصبح ؟ ولم يرد الشماخ ما ذهب إليه ، وإنما أراد المنادي كان مرة ينادي «أصبح القوم» كما يقول القائل لقوم أصبحوا وهم نيام «أصبحتكم كم تنامون؟» وكان مرة ينادي «أدلجي» أي : سيري ليلاً^(٣) . يقال : أدلجت فانا مدلج إدلاجاً ، والاسم الدلج [- بفتح الدال واللام -] والدلجة ؛ فإن أنت خرجت من آخر الليل فقد أدلجت [- بتشديد الدال -] تدلج أدلاجاً ، والاسم منه الدلجة - بضم الدال - ومن الناس من يجيز الدلجة والدلجة في كل واحد منهما ، كما يقال : برهة من الدهر وبرهة . ومن ذلك :

«العِرْضُ» يذهب الناس إلى أنه سلفُ الرجل من آبائه وأمهاته ، وأن القائل إذا قال «شتم عرضي فلان» إنما يريد شتم آبائي وأمهاتي وأهل بيتي ، وليس كذلك ، إنما عرض الرجل نفسه ، ومن شتم عرض رجل فإنما ذكره في نفسه بالسوء ، ومنه قول النبي ﷺ في أهل الجنة : «لا يَبُولُونَ ولا يَتَغَوَّطُونَ ، إنما هو عَرَقٌ يخرج من أعراضهم

= والإسلام . وفد على أمير المؤمنين عثمان أكثر من مرة ، فكان يذنيه ويقرب مجلسه لعله . توفي نحو ٦٢ هـ / ٦٨٢ م .

الطرائف ٩٨

(١) الغموس : الواسع الشدين . ويروى «الهموس» أي الذي لا يسمع وطء قوائمه . يصف في هذا البيت قوماً سراً ليلاً والأسد يتبعهم ويقتفي آثارهم وهم لا يرونه يلاحقهم ويراعي غرتهم .

(٢) هذا البيت قيل في وصف امرأة ، بدليل ما جاء قبله :

وكننت إذا لاقيتها كان سرننا لنا بيننا مثل الشواء الملهوج

والشواء الملهوج : الذي لم ينضج .

(٣) وجاء في لسان العرب - مادة دلج : يقول : كيف يكون الإدلاج مع الصبح ؟ وذلك وهم ، إنما أراد الشماخ تشنيع المنادي على النوم ، كما يقول القائل : أصبحتم كم تنامون ، هذا معنى قول ابن قتيبة ، والفرقة الأولى بين أدلجت وأدلجت قول جميع أهل اللغة إلا الفارسي ، فإنه حكى أن أدلجت وأدلجت لغتان في المعنيين جميعاً ، وإلى هذا ينبغي أن يذهب في قول الشماخ ، وقال الجوهري : إنما أراد أن المنادي كان ينادي مرة : أصبح القوم ، كما يقال أصبحتم كم تنامون ، ومرة ينادي : أدلجي أي سيري ليلاً .

مثل المسك»^(١) يريد يجري من أبدانهم ، ومنه قول أبي الدرداء «أقرض من عرضك ليوم فقرك»^(٢) يريد من شتمك فلا تشتمه ، ومن ذكرك بسوء فلا تذكره ، ودع ذلك عليه قرضاً لك^(٣) ليوم القصاص والجزاء ، ولم يرد أقرض عرضك من أبيك وأهلك وأسلافك ؛ لأن شتم هؤلاء ليس إليه التحليل منه ، وقال ابن عيينة : لو أن رجلاً أصاب من عرض رجل شيئاً ثم تورّع فجاء إلى ورثته أو إلى جميع أهل الأرض فأحلّوه ما كان في حل ، ولو أصاب من ماله شيئاً ثم دفعه إلى ورثته لكنا نرى ذلك كفاره له ، فعرض الرجل أشد من ماله ، قال حسان بن ثابت الأنصاري^(٤) :

هَجَرْتُ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ^(٥)
فَإِنْ أَبِي وَوَالِدُهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ^(٦)

أراد فإن أبي وجدّي ونفسي وقاء لنفس محمد ، ومما يزيد في وضوح هذا حديث حدثني الزياتي عن حماد بن زيد عن هشام عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : «أَيَعِجْزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ كَأَبِي ضَمُضٍ ، كان إذا خرج من منزله قال : اللهم إني

(١) يريد من معاطف أبدانهم ، وهي المواضع التي تعرف من الجسد . ومنه حديث أم سلمة لعائشة : غصّ الأطراف وخفر الأعراض ، أي إنهن للخفر والصون يتسترن .

(٢) معناه : أقرض من نفسك ، أي من عابك وذمك فلا تجازه واجعله قرضاً في ذمته لتستوفيه منه يوم حاجتك في القيامة .

اللسان (مادة عرض)

(٣) وفي حاشية المحقق : «ودع ذلك قرضاً عليه ليوم القصاص - إلخ» .

(٤) وهو شاعر النبي ﷺ وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام . متوفى سنة ٥٤ هـ / ٦٧٤ م .

(٥) الجزاء : المكافأة على الشيء إن خيراً وإن شراً . ويروى أن رسول الله ﷺ حين سمع منه ذلك قال : جزاؤك على الله الجنة يا حسان .

(٦) العرض : قال ابن الأثير هو موضع المدح والذم من الإنسان سواء كان في نفسه أو سلفه أو من يلزمه أمره . وقال ابن قتيبة : عرض الرجل نفسه لا غير ، وقال غيره : عرض الرجل أسلافه وآبائه . أما العرض في بيت حسان فالمراد به نفسه ، ومن يذهب إلى أن العرض الأسلاف والآباء يقول : إن حسان أراد فإن أبي ووالده وآبائي وأسلافي ، فأتى بالعموم بعد الخصوص كقوله عز وجل : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [سورة الحجر - الآية : ٨٧] . أتى بالعموم بعد الخصوص ، والوفاء والوقاية كل ما وقيت به شيئاً . ويروى أنه لما بلغ حسان هذا البيت قال الرسول ﷺ : وقاك الله يا حسان حرّ النار .

شرح ديوان حسان - البرقوقي - ص ٦٤ ، ٦٥

قد تصدّقتُ بِعِرْضِي عَلَى عِبَادِكَ»^(١). ومن ذلك :

«العِتْرَةُ» يذهب الناس إلى أنها ذُرِّيَّةُ الرجل خاصَّةً، وأنَّ من قال : «عترة رسول الله ﷺ» فإنما يذهب إلى ولد فاطمة رضي الله عنها، وعِتْرَةُ الرجل ذريته وعشيرته الأَدْنَوْنَ : مَنْ مَضَى مِنْهُمْ، ومن غَبَرَ، وَيَذُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قول أبي بكر رضي الله عنه : «نحن عِتْرَةُ رسول الله ﷺ التي خرج منها، وَبَيَّضَتْهُ التي تَفَقَّأَتْ عنه، وإنما جِيئَتْ العربُ عِنا كما جِيئَتْ الرِّحَا عَنْ قُطْبِهَا» ولم يكن أبو بكر رضوان الله عليه لِيَدَّعِي بِحَضْرَةِ الْقَوْمِ جَمِيعاً مَا لَا يَعْرِفُونَهُ^(٢). ومن ذلك :

«الْخُلْفُ، وَالْكَذِبُ» لا يكاد الناس يفرّقون بينهما، والكذب فيما مضى، وهو أن يقول : فعلت كذا وكذا، ولم يفعله، والخلف فيما يُسْتَقْبَلُ^(٣)، وهو أن تقول : سأفعل كذا وكذا، ولا تفعله. ومن ذلك :

«الجَاعِرَةُ» يذهب الناس إلى أنها حَلَقَةُ الدبر، وهي تحتل أن تسمى جاعرة لأنها تَجْعَرُ، أي : تُخْرِجُ الجَعْرَ، ولكن العرب تجعل الجاعرتين من الفرس والحمار موضع الرِّقْمَتَيْنِ من مؤخر الحمار، قال كعب بن زهير يذكر الحمار والأُتُنَ :

إِذَا مَا انْتَحَاهُنَّ شُوْبُوْبُهُ رَأَيْتَ لِجَاعِرَتَيْهِ غُضُونَا^(٤)

(١) أي تصدقت على من ذكرني بما يرجع إليّ عيبه، وقيل : أي بما يلحقني من الأذى في أسلافي، ولم ير إذا أنه تصدّق بأسلافه وأحلّهم له، لكنه إذا ذكر آباءه لحقته النقيصة فأحلّه مما أوصله إليه من الأذى.

انظر اللسان (مادة عرض)

(٢) وقال الأزهري : وفي حديث زيد بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ : إني تارك فيكم الثقلين خلفي : كتاب الله وعترتي فإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض، وقال : قال محمد بن إسحق وهذا حديث صحيح ورفعناه نحوه زيد بن أرقم وأبو سعيد الخدري، وفي بعضها : إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فجعل العترة أهل البيت. وقال أبو عبيدة وغيره : عترة الرجل وأسرته وفصيلته رهطه الأَدْنَوْنَ. وقال ابن الأثير : عترة الرجل أخصُّ أقاربه. وقال ابن الأعرابي : العترة ولد الرجل وذريته وعقبه من صلبه.

(٣) وفي حاشية المحقق «والخلف لما يستقبل» وفي اللسان : والخلف الاسم من الإخلاف، وهو في المستقبل كالكذب في الماضي.

(٤) الغضون : آثار وكدوح من غضهن إياه؛ والغضون أيضاً جمع غضن، وهو تشنج في الجلد. والجاعرتان كما قال الأصمعي : حرفا الوركين المشرفان على الفخذين.

شُوبُوبِهِ: شدة دَفَعَتِهِ، يقول: إِذَا عَدَا وَاشْتَدَّ عَدُوهُ رَأَيْتَ لَجَاعَرْتِيهِ تَكْسُرُ لَقَبُضِهِ
قَوَائِمُهُ وَيَسْطِطُهُ إِيَاهَا. وأما قول الهذلي^(١) في صفة الضبع:

* عَشْنَزْرَةٌ جَوَاعِرُهَا ثَمَانٍ^(٢) *

فلا أعرف عن أحد من علمائنا فيه قولاً أرتضيه. ومن ذلك:

«الفقير، والمسكين» لا يكاد الناس يَفَرُقُونَ بينهما، وقد فَرَّقَ الله تعالى بينهما
في آية الصدقات فقال جل ثناؤه: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾^(٣) وجعل
لكل صنف سَهْمًا، والفقير: الذي له البُلْغَةُ من العيش، والمسكين: الذي لا شيء
له، قال الراعي^(٤):

أَمَّا الْفَقِيرُ الَّذِي كَانَتْ حَلُوبَتُهُ وَفَقَّ الْعِيَالِ فَلَمْ يُتْرَكْ لَهُ سَبَدٌ^(٥)

فجعل له حَلُوبَةً، وجعلها وَفَقًا لِعِيَالِهِ، أي: قوتًا لا فَضْلَ فيه. ومن ذلك:

«الخائن، والسارق» لا يكاد الناس يَفَرُقُونَ بينهما، والخائن: الذي أوْتَمَنَ فأخذ
فَخَانَ، قال النمر بن تَوَلَّبٍ^(٦):

(١) الهذلي: هو حبيب بن عبدالله المعروف بالأعلم الهذلي.

(٢) والبيت بكامله:

عَشْنَزْرَةٌ جَوَاعِرُهَا ثَمَانٌ فَوْقَ زَمَاعِهَا وَشَمٌّ حُجُولٌ

أراد بالعشْنَزْرَةُ الضبع، ولها جاعرتان، فجعل لكل جاعرة أربعة غُضُونٍ وسمى كل غُضْنٍ منها جاعرة
باسم ما هي فيه والزماع، بكسر الزاي: جمع زمعة وهي شعرات مجتمعات خلف ظلف الشاة ونحوها.
والرشم: خطوط تخالف معظم اللون. والحجول: جمع حجل للبياض، ويجوز أن يكون جمع حجل،
وأصله القيد.

انظر لسان العرب (مادة عشزر)

(٣) سورة التوبة - من الآية ٦٠.

(٤) الراعي: هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميري، لقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل. عاصر
جريراً والفرزدق وكان يفضل الفرزدق، فهجاه جرير هجماً مراً، وسمّاه بعض الرواة: حصين بن معاوية.
توفي سنة ٩٠ هـ/٧٠٩ م.

جمهرة شعار العرب ٤٢٧

(٥) الحلوبة: الناقة أو الشاة متى كانت تحلب. وقوله «وفق العيال» معناه أن لها لبناً قدر كفايتهم لا فضل فيه
عنهم. والسبد: هو الشعر أو الوبر.

(٦) هو النمر بن تولب بن زهير بن أقيش العكي. شاعر مخضرم. عاش عمراً طويلاً في الجاهلية، وكان فيها =

وإنَّ بَنِي رِبِيعَةَ بَعْدَ وَهْبٍ كَرَاعِي الْبَيْتِ يَحْفَظُهُ فَخَانًا^(١)

والسارق: مَنْ سرق سرّاً بأي وجه كان. ويقال: كل خائن سارق، وليس كل سارق خائناً، والغاصب: الذي جاهره ولم يستتر، والقطع في السرقة دون الخيانة والغصب. ومن ذلك:

«البخيل، واللئيم» يذهب الناس إلى أنهما سواء، وليس كذلك، إنما البخيل الشحيح الضنين، واللئيم: الذي جمع الشح ومهانة النفس ودناءة الآباء، يقال: كل لئيم بخيل، وليس كل بخيل لئيماً.

قال أبو زيد: «المَلُوم» الذي يُلَام ولا ذنب له، و«المُليّم» الذي يأتي ما يُلام عليه^(٢)، قال الله عز وجل: ﴿فَالْتَقَمَهُ الْخُحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾^(٣) والمِلَام: الذي يقوم بعذر اللثام. ومن ذلك:

«التّلد، والتّليد» لا يفرق الناس بينهما؛ والتّليد: ما ولد عند غيرك ثم اشتريته صغيراً فنبت عندك، والتّلد: ما ولد عندك، ومنه حديث شريح^(٤) في رجل اشترى جارية وشرطوا أنها مَوْلدة فوجدها تليدة فردها، فالمولدة: بمنزلة التلد، وهما ما ولد عندك، والتّليدة - في حديث شريح - التي ولدت ببلاد العجم وحملت صغيرة فنبتت ببلاد الإسلام. ومن ذلك:

== شاعر «الرباب». أدرك الإسلام وهو كبير السن، مات في أيام أبي بكر أو بعده بقليل وذلك نحو ١٤ هـ / ٦٣٥ م.

الأعلام ٨: ٤٨

(١) وهب: رجل من ربيعة نازع النمر بن تولب في بئر تدعى الدخول، وكان النمر سقاه فلم يشكر له، يقول: وهب مثل ربيعة؛ فإذا خان فكلهم خائن.

حاشية المحقق

(٢) وفي نسخة «الذي أتى بما يلام عليه»

(٣) سورة الصافات - الآية ١٤٢.

(٤) شريح: هو شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي، أبو أمية: من أشهر القضاة الفقهاء في صدر الإسلام. ولي قضاء الكوفة في زمن عمر وعثمان وعلي ومعاوية، واستعفى في أيام الحجاج. له باع في الأدب والشعر. مات بالكوفة سنة ٧٨ هـ / ٦٩٧ م.

طبقات ابن سعد ٦: ٩٠ - ١٠٠

«الحمد، والشكر» لا يفرق الناس بينهما؛ فالحمد: الثناء على الرجل بما فيه من حسن، تقول: «حَمِدْتُ الرَّجُلَ» إذا أثْنَيْتَ عليه بكرم أو حَسَب أو شجاعة، وأشباه ذلك، والشكر له: الثناء عليه بمعروفٍ أَوْلَاكُهُ؛ وقد يوضع الحمد موضع الشكر؛ فيقال «حمدته على معرفته عندي» كما يقال: «شكرتُ له»، ولا يوضع الشكر موضع الحمد فيقال: «شكرت له على جشاعته». ومن ذلك:

«الْجَبْهَةُ، وَالْجَبِينُ» لا يكاد الناس يفرقون بينهما؛ فالجبهة: مَسْجِدُ الرجل الذي يصيبه نَدَبُ السجود، والجبينان: يكتنفانها، من كل جانب جبينٌ. ومن ذلك:

«اللَّبَّةُ» يذهب الناس إلى أنها النُقْرَةُ التي في النَّحْرِ، وذلك غلط، إنما اللَّبَّةُ المَنْحَرُ، فأما النُقْرَةُ فهي الثُّغْرَةُ^(١). ومن ذلك:

«الْأَرِيُّ» يذهب الناس إلى أنه المِعْلَفُ^(٢)، وذلك غلط إنما الْأَرِيُّ الْأَخِيَّةُ^(٣) التي تُشَدُّ بها الدواب، وهي من «تَأَرَّيْتُ بِالْمَكَانِ» إذا أقمت به، وقال الشاعر^(٤)
لَا يَتَأَرَّى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ وَلَا يَعْصُ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ^(٥)

(١) قال الجواليقي: «اللبة والنقرة والثغرة والنحر شيء واحد، وهو الهزمة بين الترقوتين، قال الراجز:

وتسارة في ثغر النحور

وفي لسان العرب: اللَّبَّة موضع الذبح، والتاء زائدة.

(٢) المِعْلَف: موضع العلف.

(٣) الْأَخِيَّة: بالمد والتشديد، واحدة الأواخي، وهي عود يعرض في الحائط ويدفن طرفاه فيه ويصير وسطه كالعروة تشد إليه الدابة؛ قال ابن السكيت: هو أن يدفن طرفاً قطعة من الحبل في الأرض وفيه عصية أو حجر ويظهر منه مثل عروة تشد إليه الدابة، وقيل: هو حبل يدفن في الأرض ويبرز طرفه فيشد به.

اللسان (مادة أخوا)

(٤) هو عامر بن الحارث بن رباح الباهلي، من همدان، يكنى «أبا قحفاف» أشهر شعره رائية له في رثاء أخيه لأمه «المنتشر بن وهب» أوردها البغدادي برمتها. والبيت مأخوذ منها؛ ويقال: إنه لأخت المنتشر.

خزانة الأدب ١: ٩.

(٥) وجاء في لسان العرب (مادة أري) الحاشية: قال الصاغاني: هكذا وقع في أكثر كتب اللغة وأخذ بعضهم عن بعض، والرواية:

لا يتأري لما في القدر يرقبه ولا يزال أمام القوم يقتفر

لا يغمز الساق من أين ولا نصب ولا يعص على شرسوفه الصفر

لا يتأري: لا يتحسب ليدرك الطعام إن أصاب شيئاً أكله وإن لم يصب شيئاً صبر على الجوع. يقتفر:

أي : لا يتجسس^(١) على إدراك القدر ليأكل منها وتقدير «آري» من الفعل : فاعول . ومن ذلك :

«الملة» يذهب الناس إلى أنها الخُبْزة، فيقولون : «أطعمنا ملة» وذلك غلط، إنما الملة موضع الخُبْزة، سُمِّيَ بذلك لحرارته، ومنه قيل : «فلان يتململ على فراشه» والأصل «يتملّل» فأبدل من إحدى اللامين ميماً، ويقال : «مللت الخُبْزة في النار أمْلَها ملاً». والصواب أن تقول^(٢) «أطعمنا خُبْزَ ملة». ومن ذلك : «العبير» يذهب الناس إلى أنه أخلاط من الطيب.

وقال أبو عبيدة : العبيرُ عند العرب الزُّعْفَرَانُ وحده، وأنشد [للأعشى]^(٣) :
وَتَبْرُدُ بَرْدَ رِداءِ الْعَرُو سِ فِي الصَّيْفِ رَقَرَّتْ فِيهِ الْعَيْرَا^(٤)
و «رقرقت» بمعنى رَقَّتْ، فأبدلوا من القاف الوسطى راء، كما قالوا : «حَثَّحْتُ» والأصل حَثَّتْ، أي : صَبَغْتَهُ بِالزُّعْفَرَانِ، وصقلته. وكان الأصمعي يقول : إن العبير أخلاط تجمع بالزعفران، ولا أرى القول إلا ما قال الأصمعي ؛ لقول رسول الله ﷺ للمرأة : «أَتَعْجِزُ إِحْدَاكُنَّ أَنْ تَتَّخِذَ تَوَمَّتَيْنِ ثُمَّ تَلْطَخَهُمَا بِعَيْبِرٍ أَوْ وَرْسٍ أَوْ زَعْفَرَانٍ» ففرق ﷺ بين العبير والزعفران ؛ والتومة : حَبَّةٌ تُعْمَلُ مِنْ فُضَّةٍ كَالدُّرَّةِ.

وكان بعض أصحاب اللغة يذهب في قول الناس «خرجنا نَنْزُرُهُ» - إذا خرجوا

== يتقدم أصحابه ينظر لهم الآثار. الشرسوف، واحد الشراسيف : أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن، وفي الصحاح : مقاطُ الأضلاع، وهي أطرافها. الصفر : الحية تكون في الجوف إذا جاع الإنسان عضت على شراسيفه، هكذا يزعم الجاهليون.

(١) هذا ما وقع في معظم أصول هذا الكتاب، والصواب «يحتبس» حاشية المحقق.

(٢) وفي نسخة : «والصواب أن يقال».

(٣) الأعشى : هو ميمون بن قيس بن جندل، أبو بصير، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، واحد أصحاب المعلقات، كان يغني بشعره، فسمي «صناجة العرب» متوفى سنة ٧ هـ / ٦٢٩ م

الشعر والشعراء ٧٩

(٤) ويأتي بعد هذا البيت قوله :

وتسخن ليلة لا يستطيع نباحاً بها الكلب إلا هريرا
أراد أنها قد جمعت بين البرد وذكي الرائحة صيفاً، وهي حارة شتاء في الليلة الباردة التي لا يستطيع الكلب فيها نباحاً من قلة صبره على البرد.

إلى البساتين - إلى الغَلَطِ، وقال: إنما التنزه التباعد عن المياه والريف، ومنه يقال «فلان يتنزه عن الأقدار» أي: يُباعد نفسه عنها، و«فلان نزيه كريم» إذا كان بعيداً عن اللؤم، وليس هذا عندي خطأ؛ لأن البساتين في كل مصر وفي كل بلد إنما تكون خارج المصر؛ فإذا أراد الرجل أن يأتيها فقد أراد أن يتنزه، أي: يتباعد عن المنازل والبيوت، ثم كثر هذا واستعمل حتى صارت التنزه القعود في الخُضَرِ والجَنَانِ. ومن ذلك:

«الأعجمي، والعجمي» و«الأعرابي، والعربي» لا يكاد عوامُ الناس يفرقون بينهما؛ فالأعجمي: الذي لا يفصح وإن كان نازلاً في البادية، والعجمي: المنسوب إلى العجم وإن كان فصيحاً^(١)، والأعرابي: هو البدوي وإن كان بالحضر، والعربي: المنسوب إلى العرب وإن لم يكن بدوياً. ومن ذلك:

«إشلاء الكلب» هو عند الناس إغراؤه بالصيد وبغيره مما تريد أن يحمل عليه، وذلك غلط، وإنما إشلاء الكلب أن تدعوه إليك، وكذلك الناقة والشاة، قال الراجز^(٣):

أشليت عنزي ومسحت قعبي^(١)

(١) جاء في اللسان «قال أبو إسحق: الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه وإن كان عربي النسب كزياد الأعجم؛ فأما العجمي فالذي من جنس العجم، أفصح أم لم يفصح، والجمع عجم كعربي وعرب. ورجل أعجمي وأعجم إذا كان في لسانه عجمة. وفي التنزيل: لسان الذي يلحدون إليه أعجمي - سورة النحل، الآية ١٠٣».

ولم يوافق البطليوسي أبا محمد على ما ذكره من تخصيص الأعجمي بالذي لا يفصح والعجمي المنسوب إلى العجم، وقال: إن كل واحد منهما يستعمل فيما يستعمل فيه الآخر؛ وقال الفراء وأبو العباس: «الأعجم الذي في لسانه عجمة، والأعجمي هو العجمي».

انظر حاشية المحقق

(٢) هو أبو نخيلة، وكنيته أبو جنيد. خرج إلى الشام فاتصل بمسلمة بن عبد الملك، وانقطع إلى بني العباس ولقب نفسه بشاعر بني هاشم. واستمر إلى أن قال أرجوزة في «المنصور» يغريه بخلع عيسى بن موسى من الولاية، فسخط عليه عيسى، فأدركه موله فذبحه وسلخ وجهه وذلك نحو ١٤٥ هـ/٧٦٢ م.

خزانة الأدب ١: ٧٩، ٨٠

(٣) وجاء في لسان العرب (مادة قاب)

أشليت عنزي ومسحت قعبي ثم تهيات لشرب قاب =

يريد أنه دعا عنزة ليحلبها، فأما إغراء الكلب بالصيد فهو الإيساد، تقول: **آسَدْتُهُ وَأَوْسَدْتُهُ**، إذا أغريته^(١). ومن ذلك:

«حاشية الثوب» يذهب الناس إلى أنها جانبه الذي لا هُذِبَ له، وذلك غلط، وحواشي الثوب: جوانبه كلها، فأما جانبه الذي لا هُذِبَ له فهو طُرَّتَه وكُفَّتَه. ومن ذلك:

«الهُجْنَةُ، والإِقْرَافُ» في الخيل لا يكاد يفرقُ الناس بينهما، فالهَجْنَةُ إنما تكون من قِبَلِ الأم، فإذا كان الأب عتيقاً والأم ليست كذلك كان الولد هَجِيناً، والإِقْرَافُ: من قِبَلِ الأب، فإذا كانت الأم من العتاق والأب ليس كذلك كان الولد مُقْرِفاً، وأنشد أبو عبيدة لهند بنت النعمان بن بشير في رَوْحِ ابنِ زُنْبَاعٍ^(٢):

وَهَلْ هِنْدُ إِلَّا مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ سَلِيلَةُ أَفْرَاسٍ تَجَلَّلَهَا نَغْلُ؟^(٣)
فَإِنْ نُتِجَتْ مُهْرًا كَرِيمًا فَبِالْحَرَى وَإِنْ يَكُ إِقْرَافٌ فَقَدْ أَقْرَفَ الْفَحْلُ^(٤)

== وقاب الماء: شربه؛ وقيل: شرب كل ما في الإناء؛ قال الليث: قُثِبَ من الشراب إذا امتلأت منه: وقال الجوهري: قُثِبَ الرجل إذا أكثر من شرب الماء.

(١) وجاء في اللسان الإشلاء بمعنى الإغراء، وفي مواضع كثيرة، ومن ذلك قول زياد الأعجم:

أتينا أبا عمرو فاشلى كلابه علينا فكدنا بين بيتيه نوكل

قال ابن بري: المشهور في أشليت الكلب أنه دعوته، قال: وقال ابن درستويه من قال أشليت الكلب على الصيد فإنما معناه دعوته فأرسلته على الصيد. وقد ثبت صحة أشليت الكلب بمعنى أغريته؛ وقد أجاز الكسائي أشليت الكلب على الصيد بمعنى أغريته، وهذا المعنى هو الذي أشار إليه ابن درستويه في تصحيح كون الإشلاء بمعنى الإغراء. ومنه بيت زياد الأنف الذكر؛ ومنه ما أنشده أبو هلال العسكري:

ألا أيها المشلي عليّ كلابه ولي غير أن لم أشلهن كلاب

(٢) روح بن زنباع: أمير فلسطين وسيد اليمانية في الشام. كان عبد الملك بن مروان يقول: جمع روح طاعة أهل الشام ودهاء أهل العراق وفقه أهل الحجاز. توفي نحو ٨٤ هـ/٧٠٣ م.

تهذيب ابن عساكر ٥: ٣٣٧

(٣) ذكر البطليوسي أن أبا علي روى في هذا البيت «تجللها بغل» وهذه الرواية هي المذكورة في شرح الجواليقي، وقد أنكرها كثير من العلماء، وحكموا عليها بأنها تحريف.

حاشية المحقق.

(٤) ورواية عجز البيت في اللسان (مادة قرف):

فإن يك إقراف فمن قبل الفحل

والمقرف من الخيل الهجين الذي أمه برذونة وأبوه عربي، وقيل بالعكس، وقيل: هو الذي داني الهجنة من قبل أبيه.

باب تأويل ما جاء مثنى في مستعمل الكلام

يقال^(١) : «ذهب منه الأطيان» يراد به الأكل والنكاح.

و «أهلك الرجال الأحمران» الخمر واللحم.

و «أهلك النساء الأصفران» الذهب والزعفران.

و «اجتمع للمرأة الأبيضان» الشحم والشباب.

و «أتى عليه العصران» الغداة والعشي.

و «المَلَوَان» الليل والنهار، وهما «الجديدان».

و «العمران» أبو بكر وعمر [رضي الله عنهما].

و «الأسودان» التمر والماء، قالت عائشة رضي الله عنها: «لقد رأيتنا مع رسول

الله ﷺ وما لنا طعام إلا الأسودان التمر والماء». وقال حجازي لرجل استضافه: «ما

عندنا إلا الأسودان» فقال له: «خير كثير» قال: «لعلك تظنهما التمر والماء، والله ما

هما إلا اللؤلؤ والحرّة»^(٢).

و «الأصفران» القلب واللسان.

و «الأصرمان» الذئب والغراب؛ لأنهما انصرما من الناس.

و «الخافقان» المشرق والمغرب؛ لأن الليل والنهار يخفقان فيهما.

وقولهم «لا يُدري أي طرفيه أطول» يراد نسب أمه أو نسب أبيه، لا يدري أيهما

أكرم. وأنشد أبو زيد^(٣):

وَكَيْفَ بِأَطْرَافِي إِذَا مَا شَتَمْتَنِي وَمَا بَعْدَ شَتْمِ الْوَالِدَيْنِ صَلُوحٌ^(٤)

(١) في نسخة «تقول العرب: «ذهب منه - الخ».

(٢) الحرّة: أرض ذات حجارة نخرة سود كأنها أحرقت بالنار، والجمع الحرّات؛ وقال الأصمعي: الحرّة الأرض التي البستها الحجارة السود.

(٣) هو عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي. متوفى نحو ١١٥ هـ/٧٣٣ م.

البيان والتبيين ١: ١٧٨.

(٤) ورواية صدر البيت في اللسان (مادة صلح).

«فكيف بإطراقي إذا ما شتمتني»

يريد أجداده من قبل أبيه وأمه، يقال «فلان كريم الطرفين» يراد به الأبوان، وقال ابن الأعرابي في قولهم «لا يُدْرَى أَيُّ طرفيه أطول» قال: طَرَفَاهُ ذَكَرُهُ وَلِسَانُهُ.

باب تأويل المستعمل من مُزْدَوِجِ الكلام

«له الطَّمُّ وَالرَّمُّ» الطم: البحر، والرم: الثرى^(١).

«له الضُّحُّ والريح» الضُّحُّ: الشمس، أي: ما طلعت عليه الشمس، وما جرت [عليه] الريح^(٢).

«له الوَيْلُ والأَلِيلُ» الأَلِيلُ: الأَيْنُ؛ قال ابن ميادة^(٣):

وَقُولَا لَهَا: مَا تَأْمُرِينَ بِوَامِقٍ له بعدَ نَوْمَاتِ الْعَيُونِ أَلِيلُ؟^(٤)
و«هو أَكْذَبُ من دَبٍّ وَدَرَجٍ» أي: أكذب الأحياء والأموات يقال للقوم إذا انقرضوا: قد دَرَجُوا^(٥).

== يقول: كيف أغفر لك بعد شتمك والدي، ولا صلح بعد شتم الوالدين. الصلوح: المصالحة.
(١) وفي كتاب الإتياع والمزاوجة لابن فارس، يقال: جاء فلان بالطم والرم. فالطم: السُّدَاد، أي ما يُسَدُّ به، طممت البئر: سددها. ويقال: بل الطم: البحر. ويقال: الطم: ما جاء به الماء. والرَّم: ماتحات من ورق الشجر.

(٢) وفي اللسان (مادة ضحج): «وجاء فلان بالضح والريح إذا جاء بالمال الكثير، يعنون: إنما جاء بما طلعت عليه الشمس وجرت عليه الريح، يعني من الكثرة. ومن قال (الضح والريح) في هذا المعنى فليس بشيء وقد أخطأ عند أكثر أهل اللغة. وإنما قلنا «عند أكثر أهل اللغة» لأن أبا زيد قد حكاه، وإنما الضحج عند أهل اللغة لغة في الضح الذي هو الوضوء.

ويقول ابن السكيت في إصلاح المنطق: «وتقول جاء فلان بالضح والريح، أي ما طلعت عليه الشمس، من الكثرة. ولا يقال: الضحج.

(٣) ابن ميادة: هو الرَّمَّاح بن أبرد بن ثوبان الذبياني، أبو شرحبيل ويقال: أبو حرملة، من مخضرمي الأموي والعباسي. توفي سنة ١٤٩ هـ/٧٦٦ م.

الأغاني ٢: ٨٥-١١٦

(٤) هذا البيت والعبارة المتعلقة به في «إصلاح المنطق» لابن السكيت. والشاعر هو الرَّمَّاح بن أبرد، وميادة أمه (الاقتضاب للبطليلوسي، تحقيق عبدالله البستاني، بيروت ١٩٠١ ص ٣٠٧).

الوامق: المحب. الأليل: من وجد بلغ القلب.

(٥) قولهم «أكذب من دَبٍّ وَدَرَجٍ» من أمثال الميداني ٢: ١٦٧ وأتى بتفسير آخر، وهو: «أي أكذب من الكبار»

«لا يقبل الله منه صَرْفًا وَلَا عَدْلًا» الصرف: التوبة، والعدل الفدية، قال الله تعالى: ﴿وَأِنْ تَعَدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذْ مِنْهَا﴾^(١). أي: وإن تَقْدِ كُلَّ فِدَاءٍ؛ وقال يونس: الصَّرْفُ الحيلة، ومنه قيل: إنه يتصرّف في كذا وكذا، قال الله تعالى: ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾^(٢).

ويقولون «لا يعرف هِرًّا مِنْ بَرٍّ» قال ابن الأعرابي: الهرّ دعاء الغنم، والبر: سَوْقُهَا؛ وقال غيره: هِرٌّ مِنْ «هَرَرْتَهُ» أي: كرهته، يقال: «هَرَّ فلان الكأس» إذا كرهها، يريد: ما يعرف مَنْ يكرهه ممن يبرّه.

«القوم في هِياط ومِياط» الهِياط: الصَّياح، والمِياط: الدفاع، والمِيط: الدَّفْع ومنه «إماطة الأذى عن الطريق».

وقولهم «كيف السامةُ والعامةُ» السامة: الخاصة.

ويقولون «حَيَّاك الله وبَيَّاك» حياك الله: مَلَّكَك الله، والتحية: الملك، ومنه «التحيات لله» يراد: الملك الله، ويقال: بَيَّاك الله، أي: اعتمدك الله بالملك والخير، قال الشاعر^(٣):

بَاتَتْ تَبَيَّا حَوْضَهَا عُكُوفًا مِثْلَ الصُّفُوفِ لَأَقْتِ الصُّفُوفَا^(٤)

= والصغار: (فدب) لضعف الكبر و(درج) لضعف الصغر. ويقال: بل معناه: أكذب الأحياء والأموات، فالديب للحي، والدروج للميت، من قولهم: «درج القوم» إذا انقرضوا.

(١) سورة الأنعام - الآية ٧٠.

(٢) سورة الفرقان - الآية ١٩.

(٣) الشاعر هو أبو محمد الفقعسي (البطليوسي)

(٤) ويعدهما كما في الاقتضاب للبطليوسي:

«وأنت لا تغنين عني فوفا»

قال البطليوسي: الشاعر يصف إبلًا اصطفت حول الحوض لتشرب الماء، بعضها من هذا الجانب، وبعضها من هذا الجانب، فشبها بخيل اصطفت بحذاء خيل للقتال، وقوله «عكوفًا» أي ملازمة للحوض لا تفارقه لشدة عطشها. أما قوله: «لا تغنين عني فوفا» فالفوف واحدته فوفة: القشرة التي تكون على النواة، والفوف أيضاً البياض الذي يكون في الظفر؛ فالشاعر يخاطب زوجه ويعنفها على امتناعها من معاونته على سقي إبله. فيقول: لقد نالني الجهد والنصب في سقيها. ولم تغني عني من التعب قدر فوف.

أي : تعتمد حوضها، وأنشد ابن الأعرابي^(١) :

مِنَّا يَزِيدُ وَأَبُو مُحَيَّاةٍ وَعَسْعَسٌ، نِعَمَ الْفَتَى تَبَيَّاةُ^(٢)

أي : تعتمد، وفسره ابن الأعرابي : بيّاك جاء بك، ورؤي في «بيّاك» أضحكك، وجاء هذا في حديث يُروى في قصة آدم النبي عليه السلام^(٣).

وقولهم «هولك حلّ وبِلّ» قال الأصمعي : بِلّ : مُباح بلغة حمير، وقال : وأخبرني بذلك المعتمر بن سليمان.

«ما به حَبْضٌ ولا نَبْضٌ» النَّبْضُ : التحرك، ولم يعرف الأصمعي الحبض.

«ما عنده خَيْرٌ ولا مَيْرٌ» المير : مصدر ما رَهْمَ يَمِيرُهُمْ مَيْرًا، من الميرة.

«ماله سَبَدٌ ولا لَبَدٌ» السبد : الشعر والوبر، يعني الإبل والمعز، واللبد : الصوف، يعني الغنم.

«ما يعرف قَيْسلا من دَيْرٍ» القَيْسِل : ما أقبلت به المرأة من غزلها حين تَفْتِلُه والدبير : ما أدبرت به. وقال الأصمعي : أصله من الإقبالة والإدبارة، وهو شق في الأذن ثم يُفْتَلُ ذلك، فإذا أقبل به فهو الإقبالة، وإذا أدبر به فهو الإدبارة، والجلدة المعلقة في الأذن هي الإقبالة والإدبارة^(٤).

(١) ابن الأعرابي : هو محمد بن زياد رواية، ناسب، علامة باللغة، وهو ربيب المفضل بن محمد صاحب المفضليات. مات بسامراء سنة ٢٣١ هـ / ٨٤٥ م.

وفيات الأعيان ١ : ٤٩٢

(٢) وفي البطليوسي : عسعس مهنا اسم رجل. يقول : هونعم الفتى إذا قصدته. ومثله قول الراجز :

لما تَبَيَّنَا أَخَا تَمِيمٍ أَعْطَى عَطَاءَ الْمَاجِدِ الْكَرِيمِ

قال ابن دريد بعد أن أنشد هذا الرجز : «يقال : تبَيَّى الرجل الشيء إذا دنا منه».

(٣) وفي اللسان (مادة ببي) «وفي الحديث عن آدم عليه السلام أنه استحرم بعد قتل ابنه مائة سنة فلم يضحك حتى جاءه جبريل عليه السلام، فقال : حياك الله وبياك، فقال : وما بياك؟ قيل : أضحكك».

(٤) يقول الأصمعي في كتاب الإبل : «ومن المواسم - أي العلامات التي توسم بها - الإقبالة والإدبارة، والناقة مقابلة مدابرة، وهو أن تشق أذن البعير من مقدمها ثم تقتل فتصير مثل الزئمة، فهذه المقابلة، فإذا شقت من خلفها وفتلت فهي المدابرة».

«هم بين حاذِف وقاذِف» الحاذِف: بالعصا، والقاذِف: بالحجر.

«هو جائع نائع» قال بعضهم: نائع إِتباع^(٣)، وقال بعضهم: نائع عطشان، وأنشد:

لَعَمْرُ بَنِي شَهَابٍ مَا أَقَامُوا صُدُورَ الْخَيْلِ وَالْأَسَلِ النَّيَاعِ^(٤)
يعني الرِّماح العِطَاشَ

و«ما ذُقْتُ عنده عِبْكَةٌ وَلَا لَبْكَةٌ» العِبْكَة: الحَبَّة من السُّويق، واللَبْكَة: القطعة من الثَّرِيد^(١).

ومنه «ماله ثاغِيَّةٌ وَلَا راغِيَّةٌ» الثاغِيَّة: الشاة، والراغِيَّة: الناقة.

ويقولون «لَا يُدَالِسُ وَلَا يُؤَالِسُ» يدالس: من الدَّلَس، وهو الظلمة، أي: لَا يخادعكَ وَلَا يُخْفِي عنكَ الشَّيْءَ؛ فكأنه يَأْتِيكَ به في الظلام، ومنه يقال «دَلَسَ عَلَيَّ كَذَا»، ويؤالس: من الألس، وهو الخيانة.

وقولهم: «فُلَانٌ يُدَاجِي فُلَانًا» مأخوذ من الدُّجِيَّة^(٢) وهي الظلمة، أي: يُسَاتِرُهُ بالعداوة ويخفيها عنه.

بَاب مَا يُسْتَعْمَلُ مِنَ الدَّعَاءِ فِي الْكَلَامِ

يقال «أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَهُ» أي: أَلَزَقَهُ بِالرَّغَامِ، وهو التراب، ثم يقال «على رَغْمِهِ» و«على رَغْمِ أَنْفِهِ» و«إِنْ رَغِمَ أَنْفُهُ».

(١) المقصود بذلك: أن اللفظ الثاني لا معنى له في نفسه، وإنما قصد به مجانسة اللفظ الأول في الصوت.
(٢) يقول البطلوسي في «الاقتضاب»: «البيت لدريد بن الصنم الجشمي (المتوفى ٨ هـ / ٦٣٠ م) فهو يذم بني شهاب ويقول إنهم فروا وولوا الدُّبُرَ؛ وإنما أقسم بأعمارهم على سبيل التهكم. ويدل على ذلك قوله بعد هذا البيت:

ولسكني كررت بفضيل قومي فحزرتُ مكارماً وحويت باعاً
وذلك فعلنا في كلِّ حيٍّ وننتجع الأفاصي انتجاعاً
الباع: الشرف. الأفاصي: أراد الأفاصي بتخفيف الياء.

(٣) السويق: ما يتخذ من الحنطة والشعير، والسويق أيضاً الخمر. الثريد: ما ثرد من الخبز، ومنه قيل لما يُهشم من الخبز ويُبَل بماء القدر وغيره ثريدة.

(٤) الدجية: واحدة الدُّجى.

ويقولون «قَمَّقَمَ الله عَصْبَهُ» أي : جمعه وقبضه ، ومنه قيل للبحر «قَمَّقَام» لأنه مُجْتَمَعُ الماء .

ويقال «استأصل الله شأفته» الشأفة : قَرْحَةٌ تَخْرُجُ فِي الْقَدَمِ فتكوى فتذهب ، يقال منه : شَيْفَتْ رِجْلُهُ تَشَافُ شَافاً^(١) ، يقول : أذهبك الله كما أذهب ذاك .

«أسكت الله نأتمته» مهموزة مخففة الميم ، وهي من «النَّيِّيم» وهو الصوت الضعيف . ويقال نَأَمَّتْه - بالتشديد غير مهموز - أي : ما ينمُّ عليه من حركته .

ويقال «سَخَّم الله وَجْهَهُ» أي : سَوَّدَهُ ، من السُّخَام ، وهو سواد القدر .

«أباد الله خَضْرَاءَهُمْ» أي : سَوَّادَهُمْ ومعظمهم ، ولذلك قيل للكتيبة : خضراء . قال الأصمعي : لا يقال «أباد الله خَضْرَاءَهُمْ» ولكن يقال «أباد الله غَضْرَاءَهُمْ» أي : خَيْرَهُمْ وَغَضَارَتَهُمْ^(٢) ، والغَضْرَاء : طينة خضراء حُرَّةٌ عَلِكةٌ ، يقال : أُنْبِطَ بْشَرُهُ فِي غَضْرَاء .

وقوله «بِالرِّفَاءِ وَالْبَيْنِينَ» يُدْعَى بِذَلِكَ لِلْمُتَزَوِّجِ ، وَالرِّفَاءُ : الالتحام والاتفاق ، ومنه أخذ «رَفَاءُ الثَّوبِ» . ويقال : بِالرِّفَاءِ مِنْ «رَفَوْتُ الرَّجُلَ» إِذَا سَكَّنْتَهُ ، قال الهذلي : رَفَوْنِي وَقَالُوا : يَا خُوَيْلِدُ ، لَا تُرْعَ ، فَقُلْتُ ، وَأَنْكَرْتُ الْوُجُوهَ : هُمْ هُمْ^(٣)

(١) شفت . . . مثال تعب تعباً إذا خرجت بها الشأفة فيكوى ذلك الداء فيذهب ، فيقال في الدعاء : أذهبك الله كما أذهب ذلك الداء بالكى .

انظر لسان العرب (مادة شاف)

(٢) ومنه قول الشاعر :

«بخالصة الأردن خضر المناكب»

عنى بخضر المناكب ما هم فيه من الخصب . وقال ابن الأعرابي : أباد الله خضراءهم أي سوادهم . وقال أحمد بن عبيد : أباد الله خضراءهم وغضراءهم أي جماعتهم .

انظر لسان العرب (مادة غضر)

(٣) الهذلي : هو خويلد بن مرة ، من بني هذيل ، شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام . مات نحو ١٥ هـ / ٦٣٦ م .

الأغاني ٣٨/٢١ - ٤٨

(٤) اللسان (مادة رفا) يقول : سَكَّنُونِي ، اعتبر بمشاهدة الوجوه ، وجعلها دليلاً على ما في النفوس ، يريد «رفؤوني» فآلقى الهمزة . وقوله «لا ترع» أي لا يحصل لك روع وخوف .

ويقال «مَنْ أَغْتَابَ خَرَقَ، وَمَنْ أَسْتَغْفَرَ رَفَأَ».

وقولهم «مرحباً» أي : أَتَيْتَ رُحْباً، أي : سَعَةً، و «أهلاً» أي : أَتَيْتَ أَهْلاً لَا غُرْبَاءَ فَأَنْسَ وَلَا تَسْتَوْحِشْ، و «سهلاً» أي : أَتَيْتَ سَهْلاً لَا حَزْناً^(١)، وهو في مذهب الدعاء، كما تقول : لَقِيتَ خيراً.

باب تأويل كلام من كلام الناس مُستعمل

يقولون : «حَلَبَ فُلَانٌ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ» أي : مَرَّتْ عَلَيْهِ صُرُوفُهُ مِنْ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وأصله من أَخْلَافِ الناقة، ولها شَطْرَان : قَادِمَان، وَآخِرَان، فكل خِلْفَيْن شَطْر.

ويقولون : «ما بفلان طِرْق» أي : ما به قُوَّةٌ وَأَصْلُ الطَّرْقِ الشَّحْمُ، فاستعير لمكان القوة ؛ لأن القوة أكثر ما تكون عنده^(٢).

ويقولون : «أَدْفَعُهُ إِلَيْهِ بِرُمَّتِهِ» وأصله أن رجلاً دفع إلى رجل بغيراً بحبل^(٣) في عنقه، والرُّمَّةُ : الحبل البالي، فقليل ذلك لكل مَنْ دفع شيئاً بجملته لم يحتبس منه شيئاً، يقول : «أَدْفَعُهُ إِلَيْهِ بِرُمَّتِهِ» أي : كُلُّهُ. وهذا المعنى أرادَه الأعشى^(٤) في قوله لِلخُمَارِ :

فَقُلْتُ لَهُ : هَذِهِ هَاتِيهَا بِأَدْمَاءٍ فِي حَبْلِ مُقْتَادِهَا^(٥)
أي : بِعِنِي هَذِهِ الْخَمْرُ بِنَاقَةِ بِرُمَّتِهَا.

(١) الحزن : ما غلظ من الأرض، والجمع حزون.

(٢) وفي نسخة «أكثر ما تكون عنه».

(٣) وفي اللسان (مادة رمم) : «يقال : أعطيته الشيء برمته أي بجماعته. وقال أبو بكر في قولهم أخذ الشيء برمته : فيه قولان : أحدهما أن الرمة قطعة حبل يشد بها الأسير أو القاتل إذا قيد إلى القتل للقيود، وقول علي يدل على هذا حين سئل عن رجل ذكر أنه رأى رجلاً مع امرأته فقتله فقال : إن أقام بينة على دعواه وجاء بأربعة يشهدون وإلا فليعط برمته، يقول : إن لم يقم البينة قاده أهله بحبل عنقه إلى أولياء القتل فيقتل به ؛ والقول الآخر أخذت الشيء تاماً كاملاً لم ينقص منه شيء، وأصله البعير يشد في عنقه حبل فيقال أعطاه البعير برمته. وقال الجوهري : أصله أن رجلاً دفع إلى رجل بغيراً بحبل في عنقه فقليل ذلك لكل من دفع شيئاً بجملته.

(٤) هو الأعشى أبو بصير ميمون بن قيس، وقد أوردنا ترجمة له.

(٥) الأدماء : الناقة البيضاء يعلوها جُددٌ فيها غبرة. مقتادها : العبد الذي يقودها.

ويقولون: «ما به قَلْبَة»، قال الفراء: أصله من القَلَاب، وهو داء يصيب الإبل، وزاد الأصمعي: يشتكي البعيرُ منه قَلْبَه فيموت من يومه، فقليل ذلك لكل سالم ليست به علة يُقَلَّبُ لها فيُنْظَرُ إليه، قال الراجز^(١):

وَلَمْ يُقَلَّبْ أَرْضَهَا الْبَيْطَارُ وَلَا لِحَبْلِيهِ بِهَا حَبَارُ^(٢)

[الْحَبَارُ: الأثرُ]، أي: لم يقلَّب قوائمها من علة بها. وقد كان بعضهم يقول في قولهم «ما به قَلْبَة» أي: ما به حَوْل؛ قال أبو محمد عبدالله: هذا هو الأصل، ثم استعير لكل سالم ليست به آفة.

ويقولون: «فُلَانٌ نَسِيْجٌ وَخِدِه» وأصله أن الثوب الرفيع النفيس لا ينسج على منوال غيره، وإذا لم يكن نفيساً عُمِلَ على منواله سَدَى عِدَّة أثواب؛ فقليل ذلك لكل كريم من الرجال.

ويقولون: «لَثِيْمٌ رَاضِعٌ» وأصله أن رجلاً كان يَرْضَعُ الغنم والإبل، ولا يحلبها لثلاً يُسْمَعُ صوت الحَلَب؛ فقليل ذلك لكل لثيم من الرجال؛ إذا أرادوا تأكيد لؤمه والمبالغة في ذمه^(٣).

ويقولون: «هُوَ عَلَى يَدَيَّ عَدْلٍ»، قال ابن الكلبي: هو الْعَدْلُ بن جَزء بن سَعْد العشيرة، وكان ولي شُرْطَة تُبْع، وكان تُبْع إذا أراد قَتْلَ رجلٍ دفعه إليه، فقال الناس: «وُضِعَ عَلَى يَدَيَّ عَدْلٍ»^(٤) ثم قيل ذلك لكل شيء قد يُشَس منه.

ويقولون لمن رفع صَوْتَه «قَدْ رَفَعَ عَقِيْرَتَهُ» وأصله أن رَجُلًا قُطِعَتْ إحدى رجليه

(١) هو حميد بن ثور بن حزن الهلالي العامري، شاعر مخضرم عاش الجاهلية والإسلام، وعده الجُمُحِي في الطبقة الرابعة من الإسلاميين متوفى نحو ٣٠ هـ / ٦٥٠ م.

الجُمُحِي ٤٩٥

(٢) أراد: لم يقلَّب بيطار قوائمها من علة بها؛ والبيطار: الإنسان الذي يعلم أحوال الخيل والإبل وأدواءها. وقوله: «ولا لحبليه... الخ» أي لم يشدها بحبلين فيؤثرا فيها.

(٣) ويقال: المراد أنه رضع اللؤم مع لبن أمه، أي ولد ونشأ وتغذى عليه.

(٤) وصار يضرب مثلاً للشيء الميؤوس منه؛ ومن كلام أبي بكر الخوارزمي في ذم العدول: «ما وقع في يدي عدل، فهو على يدي عدل»

التاج ٨: ١٠.

فرفعها ووضعها على الأخرى وصرخ بأعلى صوته ؛ فقليل لكل رافعٍ صوته : قد رفع عقيرته ، والعقيرة : الساق المقطوعة^(١) .

ويقولون للمرأة السيئة الخلق «غُلٌّ قَمِلٌ» وأصله أن الغُلَّ كان يكون من قِدٍّ وعليه شَعْر فيقَمَل على الأسير^(٢) .

ويقولون «هُوَ آبْنُ عَمِّي لَحًا» أي : لاصقُ النسبِ من قولهم «لَحَحْتُ عَيْنُهُ» إذا لصقت ، ويقولون في النكرة «هو ابن عم لَحَّ» .

ويقولون «أَرَيْتَهُ لَمَحًا بَاصِرًا» أي : نظراً بتحديقٍ شديد . وَمَخْرَجُ بَاصِرٍ مَخْرَجُ لابنٍ وتامر ورامح ، أي : ذو تمر ولبن ورمح وبصر .

ويقولون «بَرِخَ الخفاء» أي : انكشف الأمر وذهب السُّرُّ ، وَبَرِخَ في معنى زال . ويقال : صار في البرَّاح ، وهو المتَّسع من الأرض .

ويقولون «لَا تُبَلِّمَ عليه» أي : لَا تُقَبِّحْ ، وأصله من «أَبْلَمَتِ الناقة» إذا ورم حياؤها من شدة الضِّبَعَة^(٣) .

ويقولون «النَّاسُ أَخْيَافٌ» أي : مختلفون ، مأخوذ من الْخَيْفِ ، وهو أن تكون إحدى العينين من الفَرَسِ سَوْدَاءَ والأخرى زُرْقَاءَ .

ويقولون «صَدَّقُوهم القتالَ» وهو مأخوذ من الشيء الصَّدْقُ ، وهو الصُّلْبُ ، يقال : رمح صَدْقٌ ، ورجل صَدْقُ النظر ، وصدَّقُ اللقاء .

(١) وقال الجوهري : قيل لكل من رفع صوته عقيرة ولم يقيد بالغناء . قال : والعقيرة الساق المقطوعة . وقال الأزهري : وقيل فيه هو رجل أصيب عضو من أعضائه ، وله إبل اعتادت حذاءه ، فانتشرت عليه إبله فرفع صوته بالأنين لما أصابه من العقر في بدنه فتسمعت إبله فحسبته يحدو بها فاجتمعت إليه ، فقليل لكل من رفع صوته بالغناء : قد رفع عقيرته .

(٢) الغل : الطوق يجعل في العنق . القد : سير من الجلد يربط به .

(٣) والبلم والبلمة : داء يأخذ الناقة في رحمها فتضيق لذلك ، وأبلمت : أخذها ذلك . الأصمعي : إذا ورم حياء الناقة من الضبعة قيل : قد أبلمت . وخصَّ ثعلب به البكرة من الإبل ، وقال أبو الهيثم : إنما تبلم البكرات خاصة دون غيرها ؛ وقال نصير : البكرة لم يضر بها الفحل قط فإنها إذا ضبعت أبلمت فيقال هي مبلم ، وذلك أن يرم حياؤها عند ذلك .

ويقولون «طَعَنَهُ فَقَطَّرَهُ» أي: ألقاه على أحد قُطْرَيْهِ، والقُطْرَان: الجانبان^(١).

ويقال «طعنه فجَدَّله» أي: رمى به إلى الأرض، ومنه يقال للأرض: «الْجَدَالَةُ» قال ذلك أبو زيد، وأنشد:

قَدْ أَرْكَبُ الْآلَةَ بَعْدَ الْآلَةِ وَأَتْرُكُ الْعَاجِزَ بِالْجَدَالَةِ
* مُنْعَفِرًا لَيْسَتْ لَهُ مَحَالَةٌ^(٢) *

ويقولون «نَظَرُهُ مِنْ ذِي عَلَقٍ» أي: من ذي هَوَى قد عَلِقَ بمن يهواه قلبه.

ويقولون «بَكَى الصَّبِي حَتَّى فَحَمَ»^(٣) بفتح الحاء، أي: انقطع صوته من البكاء، من قولك «فُلَانٌ مُفْحَمٌ» إذا انقطع عن الخصومة وعن قول الشعر.

ويقولون «عَمِلَ بِهِ الْفَاقِرَةُ» وهي الداهية، يراد أنها فاقرة للظهر، أي: كاسرة لفقاره، يقال «فَقَرَتْهُمْ الْفَاقِرَةُ» و«رَجُلٌ فَقِيرٌ، وَفَقِيرٌ» أي: مكسور الفقار^(٤)، ويقال: هو من «فَقَرْتُ أَنْفَ الْبَعِيرِ» إذا حززته بحديدة، ثم وضعت على موضع الحزِّ الجريير^(٥) وعليه وتر ملوئٌ لتذله وتروؤضه.

ويقولون «هُوَ ابْنٌ بَجَدَّتْهَا» يقال: «عنده بَجْدَةٌ ذَلِكَ» أي: عِلْمٌ ذَلِكَ، و«هُوَ عَالِمٌ بِبَجْدَةِ أَمْرٍ» أي: بِدِخْلَتِهِ.

ويقال «غَضِبَ وَاسْتَشَاطَ» أي: احتدَّ، وهو من «شَاطَ يَشِيطُ» إذا احترق، كأنه

(١) ومنه قول الراجز:

قَدْ عَلِمْتُ سَلَمَى وَجَارَاتِهَا مَا قَطَرَ الْفَارِسُ إِلَّا أَنَا
وقَطَرُ هُنَا: صرعه صرعة شديدة.

(٢) الآلة بعد الآلة: الحالة بعد الحالة. المنعفر: الملتطخ بالتراب. الجدالة: الأرض، وقيل: هي أرض ذات رمل دقيق، ومنه حديث علي حين وقف على طلحة وهو قتيل فقال: أعزز عليّ أبا محمد أن أراك مجدلاً تحت نجوم السماء أي ملقى على الأرض قتيلًا. المحالة: الحيلة.

(٣) وفيه لغات كثيرة منها: «فحم» بكسر الحاء؛ و«فُجِمَ» بضم الفاء وكسر الحاء، ومنه أفحم وكلها بمعنى واحد وهي البكاء حتى انقطاع النفس والصوت.

(٤) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: ثلاث من الفواقر أي الدواهي، واحداً فاقرة، كأنها تحطم فقار الظهر، كما يقال: قاصمة الظهر.

(٥) الجريير: الحبل من جلد يوضع على فقر البعير الذي يلي مشفره.

الْتَهَبَ في غضبه، قال الأصمعي : هو من قولهم «ناقة مَشْيَاط» وهي التي يظهر فيها السَّمَنُ سريعاً.

ويقولون «سَكْرَانُ مَا يُبْتُ» أي : لا يقطع أمراً، من قولك «بَتْتُ الْحَبْلَ» و«طَلَّقَهَا ثَلَاثاً بَتَّةً»^(٢)، قال الأصمعي : ولا يقال يُبْتُ، قال الفراء : هما لغتان : بَتْتُ عليه القضاء، وأبَتُّته.

وقولهم «صَدَقَةُ بَتَّةٍ بَتْلَةٌ» من «بَتَلْتُ» أي : قطعتها، يراد أنها بائنة من صاحبها مقطوعة لا سبيل له عليها، ومنه قيل لمريم العذراء «الْبَتُولُ» أي : المقطوعة عن الرجال.

ويقولون «كَمَا تَدِينُ تُدَانُ» أي : كَمَا تَفْعَلُ يُفْعَلُ بك، وكَمَا تُجَازِي تُجَازَى، وهو من قولهم «دِنْتُهُ بِمَا صَنَعْتُ» أي : جازيته.

ويقولون «عَدَا فُلَانٌ طَوْرَهُ» أي : جَاوَزَ مقداره، هو من «طَوَار الدار» أي : ما كان ممتداً معها من الفناء، ومنه يقال أيضاً «لا أَطُور به» أي : لا أَقْرَبُ فِنَاءَهُ.

ويقولون «هو في أمر لا يُنَادِي وَلِيْدَهُ» نرى أن أصله شِدَّةٌ أصابتهم حتى كانت المرأة تنسى وليدها، وتَذْهَلُ عنه فلا تناديه، ثم صار مَثَلًا في كل شدة، وقال أبو عبيدة : هو أمر عظيم لا يُنَادِي فيه الصغار، وإنما يُنَادِي فيه الْجِلَّةُ الكبار، وقال أبو العَمَيْثِل الأعرابي : الصبيان إذا رأوا شيئاً عجيباً تحشّدوا له، مثل الْقَرَاد والحايي^(١)؛ فلا يُنَادُونَ، ولكن يتركون يَفْرَحُونَ، والمعنى أنهم في أمر عجيب. وقال غير هؤلاء : يقال هذا في موضع الكثرة والسعة، أي : متى أهوى الوليد بيده إلى شيء لم يُزجر عنه، وذلك لكثرة الشيء عندهم.

(١) قال البطليموسي : عَوَّل ابن قتيبة في هذا على قول الفراء ؛ فلذلك قال «بتة» بغير ألف ولام . وكان سيبويه لا يجوز إلا «البتة» بألف ولام ؛ وذكر الفراء أنهما لغتان، وقد جاء ذلك في بعض ما أخرجه مسلم في الصحيح (حاشية المحقق).

(٢) وجاء في اللسان (مادة بتل) : «ومنه صدقه بتلة أي منقطعة عن صاحبها كبَتَّة أي قطعها من ماله، وأعطيته عطاء بتلاً أي منقطعاً، إما أن يريد الغاية أي أنه لا يشبهه عطاء، وإما أن يريد أن لا يعطيه عطاء بعده.

(٣) القَرَاد : سائس القروء . الحايي : الذي يجمع الحيات .

ونحو منه قولهم «هم في خير لا يطير غرابه»^(١) يقول: يقع الغراب على شيء فلا ينفر؛ لكثرة ما عندهم.

ويقولون «هو جلف» أي: جاف، وأصله من أجلاف الشاء، وهي المسلوخة بلا رأس ولا قوائم ولا بطن.

ويقولون «لكل ساقطة لا قطة»^(٢) أي: لكل نادرة من الكلام من يحملها ويشيعها.

ويقولون «حلف له بالغموس»^(٣) وهي اليمين التي تغمس صاحبها في الإثم.

ويقولون «خاس البيع والطعام» وأصله من «خاست الجيفة» في أول ما تروح، فكأنه كسد حتى فسد.

ويقولون «أفعل ذلك على ما خيلت» أي: على ما شبّهت، من قولك: «هو مخيل للخير» أي: خليق له.

ويقولون «تركته يتلدد» أي: يتلفت يمينا وشمالا، وأصله في «اللديدين» وهما صفحتا العنق.

ويقولون «لحم ساح» بالتشديد، وأصله من «سح يسح» أي: صب، كأنه يصب الودك صبا^(٤).

ويقولون «كبر حتى صار كأنه قفة»^(٥) وهي الشجرة اليابسة البالية، ويقال «قف شجرنا» إذا يبس.

(١) ومنه قولهم: فلان أصفى عيشاً من غراب؛ وإذا نعتوا أرضاً بالخصب قالوا: وقع في أرض لا يطير غرابها، ويقولون: وجد ثمرة الغراب؛ وذلك أنه يتبع أجود التمر فينتقيه.

(٢) قال الجواليقي: «كان يجب أن يقال: لكل ساقطة لا قطة، فأدخلت الهاء في اللاقطة ليزدوج الكلام، كما قالوا: إني لآتية بالغدايا والعشايا».

(٣) اليمين الغموس: الذي تغمس صاحبها في الإثم ثم في النار، وقيل: هي التي لا استثناء فيها، وقيل: هي اليمين الكاذبة التي تُقطع بها الحقوق. وقال ابن مسعود: أعظم الكبائر اليمين الغموس.

انظر لسان العرب (مادة غمس)

(٤) وقال الأصمعي: «ولحم ساح» كأنه من سمنه يصيب الودك. والودك: دسم اللحم ودهنه الذي يستخرج منه.

(٥) لعلة من قولهم «تقف» أي تقبض واجتمع، ومنه «استقف الشيخ» إذا انضم وتشجع.

ويقولون «خَبِيثٌ دَاعِرٌ» قال ابن الأعرابي : أُخِذَتِ الدَّعَارَةُ مِنَ الْعُودِ الدَّعِيرِ ، وهو الكثير الدخان .

ويقولون «قال ذلك أَيْضاً ، وفعل ذلك أَيْضاً» وهو مصدر «آضٌ إلى كذا» أي : صار إليه ، كأنه قال : فعل ذلك عَوْداً .

وقولهم «مِائَةٌ وَنِيفٌ» مأخوذٌ من «أَنَافَ عَلَى الشَّيْءِ» إذا أَطْلَّ عليه وَأَوْفَى ، كأنه لما زاد على المائة أَشْرَفَ عليها^(١) .

وقولهم «بِضْعُ سِنِينَ ، وَبِضْعَةُ عَشَرَ» قال أبو عبيدة : هو ما دون نصف العقد ، يريد ما بين الواحد إلى أربعة ، وقال غيره : هو ما بين الواحد إلى تسعة .

وقولهم «أَسَدٌ خَادِرٌ» أي : داخل في الخِدر ، يعنون بالخدر الأَجَمَةُ^(٢) .

وقولهم «نَصَّ الحديثَ إلى فلان» أي : رَفَعَهُ إليه ، وهو من النَّصِّ في السير ، وهو أَرْفَعُهُ .

وقولهم «فلان يُحَابِي فلاناً» هو يفاعل من «حَبَوْتُهُ أَحْبُوهُ» إذا أعطيته .

وقولهم «فُلَانٌ فَذَمٌ» أي : ثَقِيلٌ ، ومنه قِيلَ : صَبَغُ مُفَدَّمٍ ، أي : خائر مُشْبَعٌ .

وقولهم «هَرِمَ مَاجٌ» أي : يَمَجُّ رِيقَهُ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْبِسَهُ مِنَ الْكِبَرِ .

وقولهم «أَنْتُمْ لَنَا خَوَلٌ» هو جمع خائل ، وهو الراعي ، يقال : فلان يَخُولُ على أهله ، أي : يرعى عليهم ، هذا قول الفراء ، وقال غيره : هو من «خَوَّلَكَ اللهُ الشَّيْءَ» أي : مَلَّكَك إِيَّاهُ .

(١) قال أبو العباس : الذي حَصَلَنَاهُ مِنْ أَقَاوِيلِ حَدَاقِ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ أَنَّ النِّيفَ مِنْ وَاحِدَةٍ إِلَى ثَلَاثٍ ، وَالبِضْعُ مِنْ أَرْبَعٍ إِلَى تِسْعٍ . وَيُقَالُ : نِيفٌ فُلَانٌ عَلَى السِّتِينَ وَنَحْوِهَا إِذَا زَادَ عَلَيْهَا ؛ وَكُلُّ مَا زَادَ عَلَى الْعَقْدِ ، فَهُوَ نِيفٌ بِالتَّشْدِيدِ ، وَقَدْ يَخْفَفُ حَتَّى يَبْلُغَ الْعَقْدَ الثَّانِي .

اللسان (مادة نوف)

(٢) الأجمة : منبت الشجر كالغيضة ، الشجر الكثير الملتف .

(٣) «ليت شعري» كلام يقال عند التعجب وإظهار الغرابة . و«ليت» حرف تمن ونصب ، وشعري : اسمه ، وخبره محذوف وجوباً عند المحققين شرط أن يقع بعد هذا الكلام استفهام ، وهذا الاستفهام مفعول شعري ، وذهب ابن الحاجب إلى أن الاستفهام نائب مناب خبر ليت (انظر حاشية المحقق) .

وقولهم «ماله دارٌ ولا عَقَارٌ» العَقَار: النخل، ويقال «بيت كثير العَقَار» أي كثير المتاع، قال الأصمعي: عُقِر الدار أصلها، ومنه قيل العَقَار، والعَقَار: المنزل والأرض والضياع، وقال أبو زيد: «الأثاث» المال أجمع: الإبل والغنم والعبيد والمتاع، والواحدة أثاثة.

وقولهم «أَسْوَدُ مثل حَلَك الغراب» قال الأصمعي: هو سواده، وقال غيره: «هو أسود مثل حَنَك الغراب» وقال: يعني مِنْقَارَه.

وقولهم «ليت شِعْري» هو من «شَعَرْتُ شِعْرَةً»، قال سيبويه: أصله فِعْلَةٌ مثل الدُّرْبَةِ والفِطْنَةِ، فحذفت الهاء، قال: والشاعر مأخوذ منه.

وقولهم «لا جَرَمَ» قال الفراء: هي بمنزلة «لا بُدَّ» و«لا مَحَالَةَ» ثم كثرت في الكلام حتى صارت كقولك «حقاً»، وأصلها من «جَرَمْتُ»، أي: كسبت، قال: وقول الشاعر:

وَلَقَدْ طَعَنْتَ أَبَا عُيَيْنَةَ طَعْنَةً جَرَمْتَ فَزَارَةً بَعْدَهَا أَنْ يَغْضَبُوا^(١)

أي: كَسَبْتَ لأنفسها الغضب، قال: وليس قول من قال «حُقَّ لفزارة الغضب» بشيء.

وقولهم «ما رَزَأَتْه زِبَالاً» الزَّبَال: ما تحتَمِلُهُ النملة بفيها.

و«ما رَزَأَتْه فِتِيلاً» وَالْفَتِيلُ: ما يكون في شق النواة، يراد ما رزأته شيئاً.

وقولهم «شَوْرَبَه» إذا أخجله، وهو من الشَّوَار، والشَّوَار: الفرج، كأن رجلاً أبْدَى عورة رجل فاستحيا من ذلك ففعل ذلك لكل مَنْ فعل بأحدٍ فعلاً يُسْتَحْيَا منه، ومن ذلك يقال «أبْدَى الله شَوَارَكَ» ثم سُمِّيَ متاع البيت شَوَاراً منه.

وقولهم «بَنَى فلانٌ على أهله» أصله أنه كان مَنْ يريد منهم الدخول على أهله ضَرَبَ عليها قُبَّةً، ففعل لكل داخل بأهله «بَانٍ».

(١) سب هذا البيت، في اللسان (مادة جرم) لأبي أسماء بن الضريبة، وقيل: هو للحوفزان واسمه الحرث بن شريك الشيباني، وقيل: لقيس بن زهير.

وقوله: «جرمت فزارة» أي حَقَّتْ لها الغضب؛ وقد كان كرز العقيلي طعن أبا عيينة (حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري) يوم الحاجر طعنة؛ وفي ذلك يقول الشاعر هذا البيت يخاطب به كرزاً.

وقولهم «كُنَّا فِي إِمْلَاكِ فُلَانٍ» هُوَ مِنَ الْمَلِكِ، أَي : أَمْلَكْنَاهُ الْمَرْأَةَ، وَأَمْلَكْنَاهُ مِثْلُ مَلَكْنَاهُ .

وقولهم «بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ مَسَافَةٌ» أَصْلُهُ مِنَ السُّوفِ، وَهُوَ الشَّمُّ، وَكَانَ الدَّلِيلُ بِالْفَلَاةِ رَيْبًا أَخَذَ التَّرَابَ فَشَمَّهُ ؛ لِيَعْلَمَ أَعْلَى قَصْدٍ هُوَ أَم عَلَى جَوْرِ، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى سَمَوْا الْبَعْدَ مَسَافَةً، قَالَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ^(١) :

* إِذَا الدَّلِيلُ اسْتَفَّ أَخْلَاقَ الطُّرُقِ^(٢) *

أَي : شَمَّهَا .

وقولهم لِلدِّيَةِ «عَقْلٌ» وَالْأَصْلُ أَنَّ الْإِبِلَ كَانَتْ تَجْمَعُ وَتُعْقَلُ بِفَنَاءِ وَلِيِّ الْمَقْتُولِ، فَسُمِيتِ الدِّيَةُ عَقْلًا، وَإِنْ كَانَتْ دِرَاهِمَ أَوْ دَنَانِيرَ .

وقولهم لِلْأَخِيذِ «أَسِيرٌ» وَالْأَصْلُ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَخَذُوا أَسِيرًا شَدُّوه بِالْقِدِّ، فَلَزِمَ هَذَا الْأِسْمُ كُلُّ مَاخُودٍ، شُدَّ بِهِ أَوْ لَمْ يُشَدَّ، يُقَالُ «مَا أَحْسَنَ مَا أَسَرَ قَتَبَةٌ» أَي : مَا أَحْسَنَ مَا شَدَّهُ بِالْقِدِّ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾^(٣) .

وقولهم لِلنِّسَاءِ «ظَعَائِنٌ» وَأَصْلُ الظَّعَائِنِ : الْهُوَادِجُ، وَكَانَ يَكُنُّ فِيهَا، فَقِيلَ لِلْمَرْأَةِ : ظَعِينَةٌ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَلَا يُقَالُ ظُعْنٌ وَلَا حَمُولٌ إِلَّا لِلْإِبِلِ الَّتِي عَلَيْهَا الْهُوَادِجُ، كَانَ فِيهَا نِسَاءٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ .

وقولهم لِلْمَزَادَةِ «رَاوِيَةٌ» وَالرَّاوِيَةُ : الْبَعِيرُ الَّذِي يُسْتَقَى عَلَيْهِ الْمَاءُ، فَسُمِيَ الْوَعَاءُ رَاوِيَةً بِاسْمِ الْبَعِيرِ الَّذِي يَحْمِلُهُ .

ومثله «الْحَفْضُ» مَتَاعُ الْبَيْتِ، فَسُمِيَ الْبَعِيرُ الَّذِي يَحْمِلُهُ حَفْضًا .

(١) رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ : أَبُو الْجَحَّافِ، أَوْ أَبُو مُحَمَّدٍ، رَاجَزٌ مِنَ مَخْضَرَمِيِّ الدَّوْلَتَيْنِ الْأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ. مَاتَ فِي الْبَادِيَةِ سَنَةَ ١٤٥ هـ / ٧٦٢ م وَلَمَّا مَاتَ قَالَ الْخَلِيلُ : دَفَنَّا الشَّعْرَ وَاللُّغَةَ وَالْفَصَاحَةَ .

وفيات الأعيان ١ : ١٨٧

(٢) اسْتَفَّ، مِنْ سَافٍ يَسُوفُ سَوْفَ إِذَا شَمَّ، وَهُوَ أَنَّ الدَّلِيلَ كَانَ إِذَا ضَلَّ فِي فَلَائِ أَخَذَ التَّرَابَ فَشَمَّهُ فَعَلِمَ أَنَّهُ عَلَى هِدْيَةٍ .

(٣) سُورَةُ الْإِنْسَانِ - مِنَ الْآيَةِ ٢٨ .

وقولهم لغسل الوجه واليد «الوضوء» وأصله من الوَضَاءَة، وهي الحسن والنظافة، كأن الغاسل وَجَّهَهُ وَضَاءَةً، أي حَسَّنَهُ ونظفه.

وقولهم للتمسُّح بالحجارة «استنجاء» وأصله من النَّجْوَة، وهي الارتفاع من الأرض، وكان الرجل إذا أراد قضاء حاجته تَسْتَرُ بِنَجْوَةٍ، فقالوا: ذهب يَنْجُو، كما قالوا: ذهب يتَغَوِّطُ، ثم اشتقوا منه فقالوا «قَدْ اسْتَنْجَى» إذا مسح موضع النَّجْوِ أو غَسَلَهُ؛ و«التغوط» من الغائط، وهو البطن الواسع من الأرض المَطْمَثُن، وكان الرجل إذا أراد قضاء حاجته أتى غَائِطاً^(١) من الأرض، ف قيل لكل من أحدث «قَدْ تَغَوَّطَ» و«العَذِرَة»: فِئَاء الدار، وكانوا يلقون الْحَدَثَ بِأَفْنِيَةِ الدَّوَر، فسمي الحدث عَذِرَةً، وفي الحديث: «اليهود أنتن خلق الله عَذِرَةً» أي: فِئَاء؛ و«الحُش» الكنيف، وأصله البستان، وكانوا يقضون حوائجهم في البساتين؛ فسمي الكنيف حُشاً؛ و«الكنيف» أصله الساتر، ومنه قيل للترس «كنيف» أي: ساتر، وكانوا قبل أن يُحْدِثُوا الْكُنْفَ يقضون حوائجهم في الْبَرَاحَاتِ^(٢) وَالصَّحَارِي، فلما حفروا في الأرض آباراً تَسْتَرُ الحدث سميت كُنْفاً.

و«التيَم بالصعيد» أصله التَعَمُّد، يقال: تَيَمَّمْتُكَ؛ وتَأَمَّمْتُكَ، وأَمَمْتُكَ، قال الله عز وجل ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾^(٣) أي: تَعَمَّدُوا، ثم كثر استعمالهم لهذه الكلمة حتى صار التيمم مَسَحَ الوجه واليدين بالتراب.

وقولهم «فلان ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ»^(٤) وهو من «دَسَعَ البعيرُ بِجَرَّتِهِ» إذا دفع بها، والمعنى أنه كثير العَطِيَّة.

(١) الغائط: موضع قضاء الحاجة، لأن العادة أن يقضي في المنخفض من الأرض حيث هو أستر له ثم أُتْسَع فيه حتى صار يطلق على النجوة نفسه. قال أبو حنيفة: من بواطن الأرض المنبتة الغيطان.

(٢) البراحات، ومنها البراح: المتسع من الأرض لا زرع فيه ولا شجر.

(٣) سورة النساء - من الآية ٤٣.

(٤) وفي لسان العرب (مادة دسع): الدسيعة: مائدة الرجل إذا كانت كريمة. يقال: فلان ضخم الدسيعة أي مجتمع الكتفين، وقال الأزهري: يقال ذلك للرجل الجواد، وقيل: أي كثير العطية، سميت دسيعة لدفع المعطي إياها بمرة واحدة كما يدفع البعير جرته دفعة واحدة.

وقولهم «فلان حامي الحقيقة» أي : يحمي ما يحقّ عليه أن يمنعه ، و «حامي الدّمار» أي : إذا دُمِرَ وغَضِبَ حَمَى .

ومن المنسوب «عَنْبٌ مُلَاحِيٌّ» بتخفيف اللام - مأخوذ من المُلحَة ، وهي البياض .

و «عَسَلٌ مَازِيٌّ» أي : أبيض ، والدَّرْعُ مَازِيَّةٌ ، أي : بيضاء .

«زيت رِكَابِيٌّ» لأنه كان يُحْمَلُ من الشام على الإبل ، وهي الركاب ، وواحد الركاب راحلة .

والقَطَا «كُذْرِيٌّ» نسب إلى مُعْظَم القطا ، وهي كُذْرٌ ، وكذلك «القُمْرِيٌّ» منسوب إلى طَيْرِ قُمْرٍ ، أي : بيض ، و «الدُّبْسِيُّ» منسوب إلى طَيْرِ دُبْسٍ^(١) .

مطر الخريف «وَسَمِيٌّ» لأنه يَسِمُ الأرض بالنبات ، نُسِبَ إلى الوَسْمِ .

وَالْحَدَّادُ «هَالِكِيٌّ» لأن أول من عمل الحديد الهالكُ بن عمرو بن أسد بن خُزَيْمَةَ ؛ ولذلك قيل لبني أسد «القُيُونُ»^(٢) .

الغرابُ «ابن دَايَّةٌ» لأنه يقع على دَايَةِ البعير الدُّبْرِ فينقرها ، والدَايَةُ من ظهر البعير : الموضع الذي تقع عليه ظِلْفَةُ الرَّحْلِ فتعقره .

باب أصول أسماء الناس

١ - المُسَمُّونَ بأسماء النبات :

ثُمَّامَةٌ : واحدة الثَّمَامِ ، وهي شجر ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص ، وربما حُشِيَ به خَصَاصُ البيوت . قال عبيد بن الأبرص :

(١) وفي حاشية المحقق : قال الجواليقي في تأويل هذه النسب : «ليس بصحيح عندهم ، لأن الجمع لا ينسب إليه إذا لم يسم به ، والصحيح أنه منسوب إلى القمرة ، والدبسة ، والكدرية» . والقمرة : لون يميل إلى الخضرة أو البياض فيه كدرة .

(٢) والدبسة : لون بين السواد والحمرة . والكدرية : لون غير صاف .

وجاء في اللسان : «وينو أسد يقال لهم القيون لأن أول من عمل بالحديد بالبادية هو الهالك بن

عَيُّوا بِأَمْرِهُمْ كَمَا عَيَّتْ بِبَيْضَتِهَا الْحَمَامَةُ
جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ نَشْمٍ، وَآخَرَ مِنْ ثُمَامَةٍ^(١)
والحمامة: ههنا القمرية.

سَمُرَةٌ: واحدة السَّمُر، وهو شجر أم غِيلَان.
طَلْحَةٌ: واحدة الطَّلْح، وهي شجر عِظَام من العِضَاء.
سَيَابَةٌ: واحدة السَّيَاب، وهو البَلَح.
عَرَادَةٌ: واحدة العَرَاد، وهي شجر.
مُرَارَةٌ: واحدة المُرَار، وهو نبت إذا أكلته الإبل قَلَصَتْ عنه مشافِرُها، ومنه قيل
«بنو آكل المُرَار».

شَقِيرَةٌ: واحدته الشَّقِير، وهو شقائق النعمان؛ قال الشاعر وهو طَرْفَةٌ^(٢).

وَعَلَا الْخَيْلَ دِمَاءٌ كَالشَّقِيرِ *^(٣)

عَلْقَمَةٌ: واحدة العَلْقَم، وهو الحنظل.

حَمْزَةٌ: بقلّة، حدثني زيد بن أَرْحَم الطائي، قال: حدثنا أبو داود، عن شعبة،
عن جابر، عن أبي نضرة^(٤) عن أنس بن مالك، أنه قال: كُنَّانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ببقلّة

= أسد بن خزيمة». ومن أمثالهم: إذا سمعت بِسْرَى القَيْن فإنه مصبح وهو سعد القَيْن؛ قال أبو عبيد:
يضرب للرجل يعرف بالكذب حتى يرد صدقه.

(١) البيتان لعبيد بن الأبرص، من شعراء الجاهلية، وأحد أصحاب المجمعرات. قتله النعمان بن المنذر وقد
وفد عليه في يوم بؤسه وذلك نحو ٢٥ هـ / ٦٠٠ م.

يقول في هذين البيتين إن بني أسد لم يدروا ما يصنعون بأمرهم، مثلهم في ذلك كمثل القمرية التي لم
تدر كيف تضع بيضها.

والنشْم: شجر جبلي تتخذ منه القسي، وهو من عتق العيدان. والتمام: نبت معروف في البادية ولا
تجهده النعم إلا في الجدوبة.

(٢) وهو طرفه بن العبد بن سفيان بن سعد، البكري الوائلي، متوفى نحو ٦٠ هـ / ٥٦٤ م.

(٣) ورواية البيت في لسان العرب هي:

وتساقى القوم كأساً مرةً وعلى الخيل دماء كالشقر

ويروى: «وعلا الخيل». والشقر: نبت أحمر، وأحدثها شقرة، وبها سمي الرجل شقرة.

(٤) ذكر البطليوسي أنه حميد بن هلال العدوي البصري.

كنت أجتنيها، وكان يُكنى «أبا حمزة»^(١). وقد ذكرت هذا في كتابي «غريب الحديث» بأكثر من هذا البيان.

قَتَادَة : واحدة القَتَاد، وهو شجر له شَوْك، وبها سمي الرجل.

سَلَمَة : واحدة السَّلَم، وهي شجرة الأُرطى، وبها سمي الرجل. والسَّلَم من العِضَاه [وسَلِمَة - إذا كسرت اللام - فهو حَجَر، واحد السَّلَام].

أُرطَاة : واحدة الأُرطى، وهي شجر.

أَرَاكَة : واحدة الأَرَاك^(٢)، وبها سمي أبو عمرو بن أراكة.

رُمْثَة : واحدة الرُّمْث^(٣)، وبها سمي الرجل.

٢ - المُسَمَّوْنَ بأسماء الطير :

هَوْدَة : القَطَاة، وبها سمي الرجل.

القُطَامِيّ - بفتح القاف وضمها - الصَّقْر، وهو مأخوذ من القَطَم، وهو الشَّهْوَان للحم وغيره، يقال، «فَحَلُّ قِطَم»، إذا كان يشتهي الضَّرَاب.

اليَعْقُوب : ذَكَرُ الحَجَل، واسمُ الرجل أعجميٌّ وافق هذا الاسم من العربي، إلا أنه لا ينصرف، وما كان على هذا المثل من العربي فإنه ينصرف، نحو يَرْبُوع وَيَعْسُوب؛ لأنه وإن كان مَزِيداً في أوله فإنه لا يُضَارِع الفعل [وهو غير مختلف في صرفه إذا كان معرفة].

الهَيْثُم : فرخ العُقَاب.

السَّعْدَانَة : الحمامة^(٤).

(١) قال الأزهري : الحمزة في الطعام شبه اللدعة والحرافة كطعم الخردل وقال أبو حاتم : تغذى أعرابي مع قوم فاعتمد على الخردل فقالوا : ما يعجبك منه؟ فقال : حمزه وحرافته. قال الأزهري : وكذلك الشيء الحامض إذا لدغ اللسان وقرصه، فهو حامز.

(٢) الأراك : شجر السَّوَاك يُستاك بفروعه، قال أبو حنيفة : هو أفضل ما استيك بفرعه من الشجر وأطيب ما رعته الماشية رائحة لبن.

(٣) الرمث، واحده الرمثة : شجرة من الحمض ؛ وفي المحكم : شجر يشبه الغضا لا يطول ولكنه ينبسط ورقه.

(٤) والسعدانة أيضاً : كركرة البعير، وهي أيضاً العقدة في أسفل الميزان.

عِكْرَمَة : الحمامة .

٣ - الْمُسَمَّوْنَ بِأَسْمَاءِ السَّبَاعِ

عَنْبَسٌ : الأسد، وهو فَتَعَلَ من العُبُوس وبه سمي الرجل .

أَوْسٌ : الذئب، وبه سمي الرجل، ويقال : بل بالعطية، يقال : «أُسْتُ الرجلَ أَوْسُهُ أَوْسًا» إذا أعطيته . قال الشاعر^(١) :

فَلأَحْشَانُكَ مِشَقَصًا أَوْسًا أَوْسٌ مِنَ الْهَبَالَةِ^(٢)

حَيْدَرَة : الأسد، ومنه قول علي عليه السلام :

* أَنَا الَّذِي سَمَّيْتُ أُمِّي حَيْدَرَةً *^(٣)

فُرَافِصَة - بضم الفاء - الأسد، سمي الرجل بذلك لشدته .

ذُؤَالَة : الذئب، وبه سمي الرجل .

(١) هو أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزاري . تابعي من رجال الطبقة الأولى . من أهل الكوفة . كان سيّد قومه . متوفى نحو ٦٦ هـ / ٦٨٦ م .

(٢) البيت قيل في وصف ذئب طمع بناقة الشاعر وتسمى «هبالة» . وقبله قوله :

لي كلّ يوم من ذؤالة ضِعْتُ يزيد على إبالة
في كلّ يوم صيقة فوقّي، تأجل كالظلالة
فلاحشأنك مشقصاً أوساً، أوس، من الهبالة

اللسان (مادة حشأ)

(٣) قال الأزهري : قال أبو العباس أحمد بن يحيى لم تختلف الرواة في أن هذه الأبيات لعلي بن أبي طالب، رضوان الله عليه، وبعده يقول :

كليت عابات غليظ القصرة أكيلكم بالسيف كيل السندره
وقد زاد ابن بري في الرجز قبل «أكيلكم بالسيف كيل السندره»
أضرب بالسيف رقاب الكفرة

وأراد بقوله : «أنا الذي سمّني أمي الحيدرة» أنا الذي سمّني أمي أسداً، فلم يمكنه ذكر الأسد لأجل القافية، فعبر بحيدرة لأن أمه لم تسمه حيدرة، وإنما سمته أسداً باسم أبيها، لأنها فاطمة بنت أسد، وكان أبو طالب غائباً حين ولدته وسمته أسداً، فلما قدم كره أسداً وسمّاه علياً . وقد رجز رضوان الله عليه، هذا الرجز يوم خيبر، وسمّى نفسه بما سمته به أمه .

والقصرة : أصل العنق . والسندرة : مكيال كبير، وقال ابن قتيبة : السندرة شجرة يعمل منها القسي والنبل، ويحتمل أن تكون السندرة مكيالاً يتخذ من هذه الشجرة كما سمي القوس نبياً باسم الشجرة .

أُسَامَة : الأسد، وبه سمي الرجل .
ثُعْلَبَة : أنثى الثعالب .
هَيْضَم : الأسد .
هَرْثَمَة : الأسد .
الهِرْمَاس : الأسد .
الضَّيْغَم : الأسد، أخذ من «الضَّغَم» وهو العَضُّ .
الدَّلْهَمَس : الأسد .
الضَّرْغَامَة : الأسد .
نَهْشَل : الذئب من «النَّهْش» .
كُلْثُوم : الفيل .

٤ - الْمُسَمَّوْنَ بِأَسْمَاءِ الْهَوَامِّ^(١) :

الْحَنْش : الحَيَّة، وبه سمي الرجل حنشاً، والحنش أيضاً: كل شيء يُصاد من الطير والهوام، يقال : «حَنْشْتُ الصَّيْدَ» إذا صِدَّتْهُ .
شَبْتُ : دابة تكون في الرمل، وجمعها شِبْثَانٌ، سميت بذلك لتشبهها بما دَبَّت عليه . قال الشاعر^(٢) :
تَرَى أَثْرَهُ فِي صَفْحَتَيْهِ كَأَنَّهُ مَدَارِجُ شِبْثَانٍ لَهْنٌ هَمِيمٌ^(٣)
جُنْدُب : الجرادة، وبه سمي الرجل .
الدَّرُّ : جمع ذَرَّةٍ، وهي أصغر النمل، قال الله عز وجل : ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ

(١) الهوام، من الهوم، وهوم الأرض بطن منها في بعض اللغات؛ وفي الحديث: اجتنبوا هوم الأرض فإنها مأوى الهوام.

(٢) وهو ساعدة بن جُوَيْة الهذلي، من بني كعب بن كاهل، من مخضرمي الجاهلية والإسلام .
خزانة البغدادي ١ : ٤٧٦

(٣) هذا البيت قيل في وصف السيف

أثره : فرنده . الصفحتان : الجانبان . المدارج، الواحد مدرج : المشي . الشبثان، الواحد شبت : دابة كبيرة الأرجل شبيهة بالعقربان، تخرج في بعض الليل تدب . الهميم : الدبيب .

خَيْراً يَرَهُ»^(١) أي : وَزَنَ ذَرَّةً ، وبها سمي الرجل ذُرّاً ، وكني أبا ذر .
 الْعَلْسُ : الْقُرَادُ ، وبه سمي «المُسَيَّبُ بْنُ عَلْسٍ»^(٢) الشاعر .
 المازنُ : بَيْضُ النَّمْلِ ، ومنه «بنو مازن» .
 الأراقمُ : بنو جُشَمٍ وناسٌ من تغلب اجتمعوا فقال قائل : كأن أعينهم أعين
 الأراقم ، والأراقم : الحَيَّات ، واحدها أَرْقَم .
 الْفَرَعَةُ : الْقَمْلَةُ ، وتصغيرها فُرَيْعَةٌ ، ومنه حَسَّانُ بْنُ الْفُرَيْعَةِ .
 هـ - الْمُسَمَّوْنَ بِالصُّفَاتِ وَغَيْرِهَا :

النَّجَاشِيُّ : هو النَّاجِشُ ، والنَّجْشُ : استثارة الشيء ، ومنه قيل للزائد في ثمن
 السلعة : ناجش ، ونَجَّاش ؛ ومنه قيل للصيَّاد^(٣) : ناجش ، وقال محمد بن إسحاق :
 النَّجَاشِيُّ اسمه أَصْحَمَةُ ، وهو بالعربية عَطِيَّة ، وإنما النجاشي اسم الملك كقولك :
 هَرَقْلُ ، وَقَيْصَرُ ، ولست أدري أبا لعربية هو ، أم وفاقٌ وَقَعَ بين العربية وغيرها ؟

عُلَاثَةٌ : مأخوذ من «عَلَثَ الطعامَ يَعْلِثُهُ» إذا خَلَطَ به شعيراً أو غيره .
 مَرْتَدٌ : مأخوذ من «رَثَدَتِ المتاع» إذا نُضِدَتْ بعضه على بعض^(٤) .
 الشُّوْذَبُ : الطويل .

حَوْشَبُ : العظيم البطن .
 خَلْبَسٌ : الشجاع ، ويقال : بل هو الملازم للشيء لا يفارقه .
 الصِّمَّةُ : الشجاع ، وجمعه صِمَمٌ .
 عُكَابَةٌ : من الْعُكُوبِ ، وهو الْغُبَارُ .

(١) سورة الزلزلة - الآية ٧ .

(٢) وهو أحد شعراء الجاهلية ، واسمه المسيب بن علس بن مالك بن عمرو بن قمامة ، وهو من ربيعة بن نزار . وكان أحد المقلين المفضلين في الجاهلية .

الشعر والشعراء : ٦٠

(٣) وفي نسخة «للصائد» .

(٤) وفي نسخة أيضاً «إذا نُضِدَتْ بعضه فوق بعض» .

دُفَافَةٌ : من قولك «خفيف ذفيف» والذفيف : السريع ، ومنه يقال : «دَفَفْتُ على الجريح» إذا أسرعت قتله .

النَّصَّاح : الخيط ، لأنه يُنصَح به الثوب ، أي : يُخَاط به .
نَاشِرَةٌ : واحدة النَّوَاشِر ، وهي العَصَب في باطن الذراع .
ابن القِرِّيَّة : والقِرِّيَّة : الحوصلة ؛ قال أبو زيد : وهي الجرّية أيضاً .
سَلَم : الدّلّولها عُروّة واحدة .

الْحَوْفَزَان - بالزاي المعجمة - فَوْعَلَان من «حَفَزَه» يقال : إنما سمي بذلك لأن بسطام بن قيس حَفَزَه بالرمح حين خاف أن يفوته ، فسمي بتلك الحَفَزَة الحوفزان ؛ قال الشاعر^(١) :

وَنَحْنُ حَفَزْنَا الْحَوْفَزَانَ بِطَعْنَةٍ سَقَتُهُ نَجِيعاً مِنْ دَمِ الْجَوْفِ أَشْكَالاً^(٢)

وَكَيْع : من «استوكع الشيء» إذا اشتدّ ، يقال : دابة وكيع ، وسقاء وكيع ، و«أَسْتُوكَعْتُ معدته» إذا قويت .

نَاتِل : من قولك «أَسْتَتَلْتُ» أي : تقدّمتُ .
النَّضْر : الذهب .

عَجْرَد : الخفيف السريع ، وقيل : مأخوذ من الْمُعْجَرَد ، وهو العُرْيَان ، ومنه حَمَادُ عَجْرَد^(٣) .

(١) هذا البيت منسوب في «اللسان» لجريز بن عطية ؛ وقد نسب في «نقائض جرير والأخطل - دار المشرق» إلى سوار بن حيان المنقري قاله في يوم «جدود» وخلاصة ذلك : أن قيس بن عاصم المنقري تبع الحارث بن شريك وكان الحارث على فرس يدعى «الزبد» وقيس على فرس يسمى «الزعفران» وكانا إذا استوتا الأرض بهما لحقه قيس ، وإذا وقعا في هبوط وصعود سبقه الحارث ؛ فلما خشي أن يفوته قال : «استأسر يا حارث خير أسير» فقال الحارث : «لا بل شر أسير» ثم زجر فرسه ، فسبق مهر قيس ، وتخوف قيس أن يفوته الحارث فحفزه بالرمح ، وبهذه الحفزة سمي الحارث «الحوفزان» .

(٢) ويأتي بعد هذا البيت قوله :

وَحُمُرَان قَسْرًا أَنْزَلْتَهُ رِمَاحِنَا فَعَالَجُ غُلًّا فِي ذِرَاعِيهِ مُقْفَلَا

قَضَى اللَّهُ أَنَا - يَوْمَ نَقْتَسِمُ الْغُلَا - أَحَقُّ بِهَا مِنْكُمْ ، فَأَعْطَى وَأَجْزَلَا

والأشكل : القاني ، الأحمر . والغل ، واحد الأغلال : الأصفاد .

(٣) وهو شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، واسمه حماد بن عمر بن يونس بن كليب السوائي .

قتل غيلة بالأهواز سنة ١٦١ هـ / ٧٧٨ م .

وليات الأعيان ١ : ١٦٥

الْحَنْبَلُ : القصيرُ، ويقال لِلْفَرَوِ أيضاً : حنبل .

قُتَيْبَةُ : تصغيرُ قُتُب، وجمعه أقتاب، وهي الأمعاء . قال الأصمعي والكسائي :
واحدتها قُتْبَة .

عامر بن فُهَيْرَة : تصغير فِهْر، والفهر مؤنثة، يقال : هذه فِهْر .

عامر بن ضَبَّارَة^(١) - بالفتح - من قولهم «فلان ذو ضَبَّارَة» إذا كان مُوثَّقَ الخلق،
ومنه «ضَبَّرَ الفرسُ» إذا جمع قوائمه ووثب، ومنه قيل للجماعة يَغْزُونَ «ضَبْرًا» ومنه
«إضْبَارَة الكتب» و«ضَبَّرْتُ الكتب»^(٢) .

وقرأت في كتاب بخط الأصمعي عن عيسى بن عمر أنه قال : «شَرَحِيل»
أعجمي، وكذلك «شَرَا حِيل»، قال : وأحسبهما منسوبين إلى «إيل» مثل جبرائيل
وميكائيل و«إيل» هو الله عز وجل .

زُهَيْر : من «أَزْهَرَ» مُصَغَّرُ مُرْخَم، مثل : سُؤِيد من أسود، والأزهر : الأبيض .

الزُّبْرَقَان : القَمَر، ويقال : إنما سمي الزبرقان بن بدر^(٣) بالزبرقان لصفرة
عِمَامته، يقال : «زَبُرَقْتُ الشيء» إذا صَفَّرته، واسمه حُصَيْن .

الحارث : هو الكاسب للمال والجامع له، ومنه قول عبدالله بن عمر : «أَحْرُثُ
لديناك كأنك تعيش أبداً، وأَعْمَلُ لآخرتك كأنك تموت غداً» .

كَهْمَس : القصير .

حَفْص : زَبِيل^(٤) من جلود .

(١) قائد من الفرسان الشجعان، من أهل حوران . انتدبه مروان بن محمد لقتال شيان الخارجي، فانهزم منه
شيان بعد وقائع، قتل في وقعة له مع قحطبة بن شبيب بأصبهان سنة ١٣١ هـ / ٧٤٩ م .

ابن الأثير: حوادث سنة ١٢٩ - ١٣١ .

(٢) وفي نسخة : «ومنه أضبرت الكتب» .

(٣) واسمه الحصين، لقب بالزبرقان (وهو من أسماء القمر) لحسن وجهه . كان شاعراً فصيحاً . توفي في أيام
معاوية نحو ٤٥ هـ / ٦٦٥ م .

عيون الأخبار ١ : ٢٢٦

(٤) الزبيل : الجراب، وقيل الوعاء يُحمل فيه، فإذا جمعوا قالوا زناويل؛ والزبيل أيضاً القفة والجمع زبيل .

كَلْدَة: قطعة من الأرض غليظة، ومنه الحارث بن كَلْدَة^(١).

النُّكْث: أحد أنكاث الأخبية والأكسية، وهو ما نُقِضَ منها ليغزل ثانية ويعاد مع الجديد، ومنه بشر بن النُّكْث.
الفِزْر: القَطِيع من الغنم.

جَوَّاب: من قولك «جُبْتُ الشيء» أي: خرقته وقطعته، قال الله عز وجل: ﴿وَتَمُودَ الَّذِي جَاءُوكَ الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾^(٢).

جِرَاش: جمع حَرَش، وهو الأثر، ومنه رَبِيعِي بن جِرَاش^(٣).
الدَّرَوَاس: هو الغليظ العنق من الناس والكلاب وغيرهم.

زُفْر، وَقْشَم: بمعن زافر وقاشم، والزُّفْر: الحِمْل على الظهر، ومنه قيل للإمَاء اللواتي يحملن القُرْب: زَوَافِر. ويقال «قَشِمْتُ له» أي: أعطيته، وعُمَر: معدول عن عامر أيضاً.

عَمَرُو: واحد عمور الأسنان، وهو ما بينها من اللحم، و«عَمَرُ» الإنسان و«عُمَرُه» واحد، يقال «أطال الله عَمْرَكَ وَعُمْرَكَ»، ومنه يقال: «لَعَمْرُكَ» إنما هو الحلف ببقاء الرجل، و«لَعَمَر الله» هو قَسَمٌ ببقائه عز وجل ودوامه.

السَّامُ: عروق الذهب، واحدها سَامَة، وبها سُمِّيَ سَامَةُ بن لُؤَيٍّ.
الْفَرَزْدَقُ^(٤): قِطْعُ الْعَجِين، واحدها فَرَزْدَقَة، وهو لقب له؛ لأنه كان جَهْمَ الْوَجْهِ.

الجَرِيرُ: حبل يكون في عُقِّ الدابة أو الناقة من أَدَمٍ، وبه سُمِّيَ الرجل جريراً.
الْأَخْطَلُ: من الْخَطَلِ، وهو استرخاء الأذن، ومنه قيل لكلاب الصيد «خُطَلٌ».

(١) وهو طبيب العرب في عصره، وأحد الحكماء المشهورين. رحل إلى بلاد فارس رحلتين فأخذ الطب عن أهلها. متوفى نحو ٥٠ هـ / ٦٧٠ م.

طبقات الأطباء ١: ١٠٩

(٢) سورة الفجر - الآية ٩.

(٣) هو رباعي بن حراش بن جحش بن عمرو العبسي، من أهل الكوفة متوفى نحو ١٠١ هـ / ٧١٩ م.

(٤) وجاء في لسان العرب: الفرزدق: الرغيف، وقيل: فتات الخبر، وقيل: قطع العجين. واحده فرزدقة.

دِعْبِل^(١) : الناقة الشارف .

ذو الرُّمَّة^(٢) ، و «الرُّمَّة» الحَبْلُ البالي .

ابن حِلْزَة^(٣) : و «الحِلْزَة» القصير .

ابن الإِطْنَابَة^(٤) : و «الإِطْنَابَة» المِظْلَة ، وهي أيضاً السير الذي على رأس وَتَرِ القوس .

الطَّرِمَّاح : الطويل ، يقال «طَرَمَح البناء» إذا أطالَه .

المُضْعَب : الفحل من الإبل ، وبه سُمِّي الرجل مُضْعَباً .

مُهْلِهْلُ : من «هَلَهَلَت الشيء» إذا رققته ، ويقال : إنما سُمِّي مُهْلِهْلاً ؛ لأنه أوّل من أَرَقَّ الشعر ويقال «ثَوَّبْ هِلْهَالاً» إذا كان رقيقاً سخيلاً ، أو خَلَقاً بالياً .

قُرَيْشُ : من «التَقَرُّش» ، وهو التكسب من التجارة ، يقال : «قَرَشَ يَقْرُشُ ، وَيَقْرُشُ» إذا كسب وجمع .

دَارِمُ : من «الدَّرْمَان» وهو تقارب الخطو ، وروي أن دَارِمَ بن مالك^(٥) كان يسمى بَحْرًا ، فأتى أباه قومٌ في حَمَالَة ، فقال له : يا بحر أئتني بِخَرِيطَة ، وكان فيها مال ، فجاءه بها يحملها ، وهو يَدْرِمُ تحتها من ثقلها ، فقال : قد جاءكم يَدْرِمُ ، فسمي دَارِمًا بذلك .

أَزْدُ شَنْوَة : من قولك «رَجُلٌ فِيهِ شَنْوَة» أي : تَقَرُّز ، ويقال : بل سموا بذلك لأنهم تشانأوا وتباعدوا .

(١) وهو دعبل بن علي بن رزين الخزاعي ، من شعراء العصر العباسي متوفى سنة ٢٤٦ هـ / ٨٦٠ م .

(٢) ذو الرُّمَّة : واسمه غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي . قال أبو عمرو بن العلاء : فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة . متوفى سنة ١١٧ هـ / ٧٣٥ م .

(٣) واسمه الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد اليشكري الوائلي ، شاعر جاهلي من أصحاب المعلقة . متوفى نحو ٥٠ هـ / ٥٧٠ م .

(٤) هو عمرو بن عامر بن زيد مناة . من شعراء الجاهلية الفرسان . ينسب إلى أمه «الإِطْنَابَة» بنت شهاب ، من بني القين ، وفي الرواة من يعدّه من ملوك العرب في الجاهلية .

الأغاني طبعة الدار ١١ : ١٢١ .

(٥) وهو جد جاهلي ، بنوه من أشرف تميم ، منهم «مجاهش» و «سدوس» ومن نسله «الفرزدق» الشاعر .

النَّوْفَلُ : العطية، وهو من «تنفلت» إذا ابتدأت العطية من غير أن تجب عليك، ومنه قيل لصلاة التطوع «نافلة»، وبها سمي الرجل نَوْفَلًا.

مُضَرٌّ : سمي بذلك لبياضه، ومه «مَضِيرَةُ الطبخ» ويقال : لا، بل المضيرة من اللبن الماضر، وهو الحامض؛ لأنها تطبخ به.

رَبِيعَةٌ : بَيْضَةُ السلاح، وبها سمي الرجل.

فَارِغَةٌ : من أسماء النساء، وهو مأخوذ من قولك «فَرَعْتُ القوم» إذا طَلَّتَهُمْ.

عَاتِكَةٌ : الْقَوْسُ إِذَا قَدُمَتْ وَاحْمَرَّتْ، وبها سميت المرأة.

رَيْطَةٌ : الْمَلَأَةُ^(١)، وبها سميت المرأة.

الرَّبَابُ : سحاب، وبه سميت المرأة.

رَوْبَةٌ : فروبة اللبن : خميرة تُلْقَى فيه من الحامض ليروب، وروبة الليل : سَاعَةٌ منه، يقال : أَهْرِقْ عَنَّا من روبة الليل، ومنه قول الشاعر^(٢).

فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمٌ بَنُ مُرٍّ فَأَلْفَاهُمْ الْقَوْمُ رَوْبَى نِيَامَا

ألفاهم : وَجَدَهُمْ. ويقال : رَوْبَى : خُثْرَاءُ^(٣) الأنفس مختلطون. ويقال : شربوا من الرائب فسكروا وناموا. ويقال : فلان لا يقوم بِرُوبَةِ أهله، أي : بما أسندوا إليه من حوائجهم، غير مهموز. وَرُوبَةٌ - بالهمز - قطعة من الخشب يُرَأَّبُ بها الشيء، أي : يُسَدُّ بها، وإنما سمي رُوبَةٌ بواحدة من هذه.

وروى نَقْلَةُ الأخبار أن طَيِّئًا أول مَنْ طَوَى المناهل، فسمي بذلك، واسمه جَلْهَمَةٌ، وأن مُرَادًا تَمَرَّدَتْ، فسميت بذلك، واسمها يُحَابِرُ، ولست أدري كيف هذان الحرفان، ولا أنا من هذا التأويل فيهما على يقين.

(١) الملاءة : الملحفة، الإزار، والجمع مُلَاءٌ وفي حديث الاستسقاء : فرأيت السحاب يتمزق كأنه الملاء حين تطوى.

(٢) هو بشر بن أبي خازم، أحد شعراء الجاهلية وفرسانها. متوفى نحو ٢٢ ق هـ/ ٥٩٨ م.

(٣) وفي نسخة «خثر الأنفس» أي غير طيبها، وخاثر النفس ثقلها.

باب آخر من صفات الناس

رجلٌ مُعَرَّبٌ في سُكْرِهِ، وهو مأخوذ من العَرَبِ، والعَرَبُ: حية تنفخ ولا تؤذي.
رجل «وَعْد» وهو الدَّنيء من الرجال، وهو من قولك «وَعَدْتُ الْقَوْمَ أَغْدُهُمْ» إذا خدمتهم.

أمة «لَحْنَاء» من «اللَّحْن» وهو اللَّتْنُ، يقال «لَحِنَ السَّقاء» إذا تغيرت رائحته^(١).
أمة «وَكَعَاء» من «الْوَكْع» في الرَّجُل، وهو أن تميل إبهام الرجل على الأصابع حتى تزول فيرى شخص أصلها خارجاً.

رجل «مُتَيِّم» تيمه الحب، أي: عبده واستعبده، ومنه «تَيِّمُ اللَّاتِ» كأنه عبْدُ اللَّاتِ.

رجل «جَمِيل» قالوا: أصله من الْوَدَكِ^(٢)، يقال «اجْتَمَلَ الرَّجُلُ» إذا أذاب الشحم وأكله، والجميل: الْوَدَكُ بعينه، وَوَصَفُ الرجل به يُرَاد أن ماء السَّمَنِ يجري في وجهه.

و «المصلوب» أيضاً من الصَّليب، وهو الْوَدَكُ، يقال: «اضْطَلَبَ الرَّجُلُ» إذا جمع العظام فطبخها لِيُخْرِجَ وَدَكُها فيأْتدم به^(٣)، ومنه قول الْكُمَيْتِ بن زيد^(٤):

وَاحْتَلَّ بَرَكُ الشَّتَاءِ مَنْزِلَهُ وَبَاتَ شَيْخُ الْعِيَالِ يَضْطَلِبُ^(٥)

(١) وفي نسخة «إذا تَغَيَّرَتْ ريحه».

(٢) الْوَدَكُ: الدسم، وقيل: دسم اللحم. وفي حديث الأَصْحَاحِي: ويحملون منها الْوَدَكُ؛ هو دسم اللحم ودهنه الذي يستخرج منه.

(٣) يَأْتدم، من الْأدم: ما يؤكل بالخبز أي شيء كان، ومنه الإدام. وفي الحديث: سيّد إدام أهل الدنيا والآخرة اللحم.

(٤) هو الْكُمَيْت بن زيد بن خميس الأسدي، أبو المستهل؛ شاعر الهاشميين وخطيب بني أسد، وفقهه الشيعة. أشهر شعره «الهاشميات» وقد ترجمت إلى الألمانية. متوفى سنة ١٢٦ هـ/٧٤٤ م.

(٥) قال هذا البيت يصف شدة الزمان وجده. برك الشتاء: صدره، وأصله الموضع الذي يحرك عليه البعير من صدره، واستعاره هنا للشتاء، أي حل صدر الشتاء ومعظمه في منزله كما يلزم البعير مبركه.

وقال الهذلي^(١):

جَرِيْمَةٌ نَاهِضٌ فِي رَأْسِ نَيْقٍ تَرَى لِعِظَامٍ مَا جَمَعَتْ صَلِيْبًا^(٢)
أَي : وَدَكًا .

«المُخَنَّثُ» مأخوذ من الانخنات، وهو التكسر، والتثني، ومنه سميت المرأة نُخْنًا، ومنه الخُنْثَى^(٣).

امرأة «مِقْلَاتٌ»^(٤) إذا لم يعيش لها ولد، مِفْعَالٌ من أَلْقَلْتُ، وهو الهلاك، مثل مَهْلَأك، وحكي عن بعض العرب أنه قال: «إن المسافر ومتاعه لعلّى قَلْتِ إِلَّا مَا وَقَى الله تعالى»^(٥).

«الضَّيْفُ» : مأخوذ من «ضاف» أي : عَدَلَ ومال، والإضافة : الإِمَالَة .

رجل «مَأْفُونٌ»^(٦) أي : كأنه مُسْتَخْرَجُ العقل، من قولك «أَفَنَ فلان ما في الضَّرْعِ» إذا استخرجه .

رجل «مَأْبُونٌ» أي : مقروء بِخُلَّةٍ من السوء، من قولك «أَبْنْتُ الرَّجُلَ ابْنُهُ وَابْنُهُ

(١) وهو خويلد بن مرة الهذلي . شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام . وتوفي نحو ١٥ هـ / ٦٣٦ م .

(٢) قال الهذلي هذا البيت في وصف عقاب شبه فرسه به، وقبله :

كَأَنِّي ، إِذَا غَدَوَا ، ضَمَنْتُ بَرْزِيَّ مِنْ الْعُقْبَانِ خَائِثَةً طَلُوبَا
أَي كَأَنِّي إِذَا غَدَوَا لِلْحَرْبِ ضَمَنْتُ بَرْزِيَّ أَيِّ سِلَاحِي عِقَابًا خَائِثَةً أَي مَنقُضَةً . وجريمة : بمعنى كاسية ، يقال : هُوَ جَرِيْمَةٌ أَهْلُهُ أَي كَاسِبُهُمْ . والنَاهِضُ : فرخها . وانتصاب قوله طَلُوبَا : على النعت لخائِثَةً . والنَّيْقُ : أرفع موضع في الجبل . وصلب العظام يصلبها واصطَلَبها : جمعها وطبخها واستخرج ودكها ليؤتدم به .

انظر لسان العرب (مادة صلب)

(٣) الخنْثَى : الذي لا يخلص للذكر ولا أنثى ، والجمع خنْثَى ، مثل حبالى .

(٤) المقلات : التي لا يعيش لها ولد ، وقيل : هي التي تلد واحداً ، ثم لا تلد بعد ذلك ، ولا يقال ذلك للرجل . وعن الليث : ناقة بها قَلْتُ أَي هي مقلات ، وقد أقلت ، وهو أن تضع واحداً ، ثم تقلت رحمها ، فلا تحمل ؛ وأنشد :

لَنَا أُمٌّ ، بِهَا قَلْتُ وَنَزَرُ كَأُمِّ الْأَسَدِ ، كَاتِمَةُ الشُّكَاةِ

(٥) وفي اللسان : وقال أعرابي : «إن المسافر ومتاعه لعلّى قَلْتِ ، إِلَّا مَا وَقَى الله» والقلت هنا : الهلاك .

(٦) رجل مأفون : أي ضعيف العقل والرأي ، وقيل : هو المتمدّح بما ليس عنده ، والأول أصح . ومن أمثال العرب : البطنة تأفن الفطنة ؛ يريد أن الشبع والامتلاء يضعف الفطنة .

بشر» إذا عُبِّتَهُ، ومنه الحديث في وصف مجلس رسول الله ﷺ «لَا تُؤْنُ فِيهِ الْحُرْمُ» أي : لا تذكر بسوء^(١).

و «الماجد» : الشريف .

و «الكريم» : الصَّفُوحُ .

و «السيد» : الحلیم .

و «السَّفيه» : الجاهل ، والسَّفه : الجهل .

و «الأريب» : العاقل ، والإرْبُ : العقل .

و «الحَسِيب» من الرجال : ذو الحسب ، و «الحَسْب» : العَدَد ، يقال : «حَسَبْتُ الشيء حَسْباً وَحُسْبَاناً وَحِسَاباً إِذَا عَدَدْتَهُ ، والمعدودُ حَسَبٌ ، كما يقال «نَفَضْتُ الْوَرَقَ نَفْضاً» والمنفوض نَفْضٌ ، ومنه يقال «لِيَكُنْ عَمَلُكَ بِحَسَبِ كَذَا»^(٢) أي : على قدره وعدده - بفتح السين - فكأن الحسيب من الرجال الذي يَعُدُّ لنفسه مآثر وأفعالاً حسنة ، أو يعد آباءً أشرافاً .

باب معرفة ما في السماء والنجوم والأزمان والرياح

«السماء» : كُلُّ ما علاك فأظلك ، ومنه قيل لسقف البيت : «سماء» وللسحاب : «سما» ، قال الله تعالى : ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكاً﴾^(٣) يريد من السحاب .

و «الفلَك» : مَدَارُ النجوم الذي يضمها ، قال الله عز وجل ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾^(٤) سَمَاءُ فَلَكاً لاستدارته ، ومنه قيل «فَلَكَ الْمِغْزَلِ» وقيل «فَلَكَ ثُدْيُ المرأة»^(٥) .

(١) قال اللحياني : أبنته بخير وبشر وهو مأبون بخير أو بشر؛ فإذا أضربت عن الخير والشر قلت : هو مأبون لم يكن إلا الشر؛ وعن الليث : يقال فلان يؤمن بخير وبشر أي يزن به ، فهو مأبون . وفي حديث أبي هالة في صفة مجلس النبي ﷺ : مجلسه مجلس حلم وحياء لا ترفع فيه الأصوات ولا تؤن فيه الحرم ، أي لا تذكر فيه النساء بقبیح ، ويصان مجلسه عن الرفث وما يقبح ذكره .

(٢) وفي نسخة : ليكون عملك بحسب ذلك .

(٣) سورة ق - من الآية ٩ .

(٤) سورة يس - من الآية ٤٠ .

(٥) فلكة المغزل : سميت لاستدارتها . وقوله : فلك ثدي المرأة أي استداره ؛ قال الأزهري : والصواب في -

وللفلك قُطْبَانِ : قطبٌ في الشمال، وقُطْبٌ في الجنوب، متقابلان .
و«مَجَرَّةُ النجوم» سميت مجرَّةً لأنها كأثر المَجَرِّ، ويقال : هي شَرَجٌ^(١) السماء،
ويقال : باب السماء .

و«بُرُوجُ السماء» واحدها بُرْجٌ، وأصل البروج الحصون والقصور، قال الله
تبارك وتعالى : ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾^(٢) وأسمائها : الحَمَلُ، والثَّوْرُ،
والْجُوزَاءُ، والسَّرَطَانُ، والأَسَدُ، والسُّنْبُلَةُ، والمِيزَانُ، والعَقْرَبُ، والقَوْسُ، والجَدْيُ،
والدَّلْوُ، والحُوتُ .

و«منازل القمر» ثمانية وعشرون منزلاً، ينزل القمر كل ليلة بمنزل منها، قال
تعالى : ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾^(٣) والعرب تزعم أن
الأنواء لها، وتسميها نجوم الأخذ، لأن القمر يأخذ كل ليلة في منزل منها .

و«الأزمنة» أربعة أزمنة : الربيعُ، وهو عند الناس الخريف، سمَّته العرب ربيعاً
لأن أول المطر يكون فيه، وسمَّاه الناس خريفاً؛ لأن الثمار تُخْتَرَفُ^(٤)، فيه، ودخوله
عند حلول الشمس برأس الميزان، ونجومه من هذه المنازل : الغُفْرُ، والزُّبَانِي،
والإكْلِيلُ، والْقَلْبُ، والشَّوْلَةُ، والنَّعَائِمُ، والبَلْدَةُ، ثم «الشتاء» ودخوله عند حلول
الشمس برأس الجَدْيِ، ونجومه : سَعْدُ الذَّابِحِ، وسَعْدُ بُلْعٍ، وسَعْدُ السَّعُودِ، وسَعْدُ
الْأُخْبِيَّةِ، وفرغ الدَّلْوُ المَقْدَمُ، وفرغ الدَّلْوُ المؤخَّرُ، والرَّشَاءُ . ثم «الصَّيْفُ» ودخوله عند
حلول الشمس برأس الحَمَلِ - وهو عند الناس الربيع - ونجومه : السَّرَطَانُ، والبُطَيْنُ،
والثُّرَيَّا، والدَّبْرَانُ، والهِقَّةُ، والهِنَّةُ، والذَّرَاعُ . ثم «القيظ» وهو عند الناس الصيف،
ودخوله عند حلول الشمس برأس السَّرَطَانِ، ونجومه : النَّثْرَةُ، والطَّرْفُ، والجَبْهَةُ،
والزُّبْرَةُ، والصَّرْفَةُ، والعَوَاءُ، والسَّمَاكُ الأعزل .

= التفليك ما قاله أبو عمرو: وهو أن يجعل الراعي من الهُلب مثل فلكة المغزل ثم يثقب لسان الفصيل
فيجعله فيه لثلاً يرضع أمه . والثدي الفوالك : دون النواهد .

(١) الشرج : العرى، أو منفسح الوادي .

(٢) سورة النساء - من الآية ٧٨ .

(٣) سورة يس - الآية ٣٩ .

(٤) تخترف : تجتنى . قال أبو حنيفة : ليس الخريف في الأصل باسم الفصل، وإنما هو اسم مطر القيظ، ثم
سمي الزمن به .

ومعنى «النَّوْء»^(١) سقوط نجم منها في المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله في المشرق من ساعته، وإنما سمي نَوْءاً لأنه إذا سقط الغارب ناء الطالع يُنَوِّء نَوْءاً وذلك النهوض هو النَّوْء، وكل ناهض يثقل فقد ناء به، وبعضهم يجعل النوء السقوط؛ كأنه من الأضداد، وسقوط كل نجم منها في ثلاثة عشر يوماً، وانقضاء الثمانية والعشرين مع انقضاء السنة، ثم يرجع الأمر إلى النجم الأول في استئناف السنة المُقبلة، وكانوا يقولون: إذا سقط منها نجم وطلع آخر وكان عند ذلك مطر أو ريح أو حرٌّ أو برد نسبوه إلى الساقط إلى أن يسقط الذي بعده، فإن سقط ولم يكن معه مطر قيل: «قد خَوَّى نجم كذا»^(٢) و«قد أخوى».

و«سَرَّارُ الشهر» و«سَرَّرُهُ» آخر ليلة منه؛ لاستمرار القمر فيه، وبما استسرَّ ليلة، وربما استسرَّ ليلتين.

و«الْبَرَاء» آخر ليلة من الشهر، سميت بذلك لتبرؤ القمر فيها من الشمس.
و«الْمُحَاقُّ» ثلاث ليالٍ من آخر الشهر، سميت بذلك لامحاق القمر فيها أو الشهر.
و«النَّحِيرَةُ» آخر يوم من الشهر؛ لأنه يَنْحَر الذي يدْخُل فيه، أي: يصير في نحره.

و«الهلال» أول ليلةٍ والثانية والثالثة، ثم هو قمر بعد ذلك إلى آخر الشهر.
و«ليلة السَّوَاء» ليلة ثلاث عَشْرَةٍ، ثم «ليلة البدر» لأَرْبَع عَشْرَةٍ، وسمي بدرًا لمبادرته الشمس بالطلوع كأنه يُعْجِلُهَا المغيب ويقال: سمي بدرًا لتمامه وامتلائه^(٣)، وكل شيء تمَّ فهو بَدْر، ومنه قيل لعشرة آلاف درهم «بَدْرَةٌ» لأنها تمام العدد ومنتهاه، ومنه قيل «عَيْنُ بَدْرَةٍ» أي: عظيمة.

(١) اللسان (مادة نوا): وقيل: معنى النوء سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيه، وهو نجم آخر يقابله من ساعته في المشرق، في كل ليلة إلى ثلاثة عشر يوماً. وهكذا كل نجم منها إلى انقضاء السنة، ما خلا الجبهة، فإن لها أربعة عشر يوماً، فتتقضي جميعها مع انقضاء السنة. قال: وإنما سمي نوءاً لأنه إذا سقط الغارب ناء الطالع، وذلك الطلوع هو النوء.

(٢) خوى النجم: أمحل، سقط ولم يمطر في نوته.

(٣) وفي نسخة «لتمامه ولا متلائه».

والعرب تسمي ليالي الشهر كل ثلاثٍ منها باسم ؛ فتقول : «ثلاثٌ غُرَر»^(١) جمع غُرَّةٌ وغُرَّةٌ كل شيء : أوله ، و «ثلاثٌ نُفَل»^(٢) ، و «ثلاثٌ تُسَع» لأن آخر يوم منها اليوم التاسع ، و «ثلاثٌ عُشَر» لأن أول يوم منها اليوم العاشر ، و «ثلاثٌ بِيضٌ» لأنها تبيضُ بطلوع القمر من أولها إلى آخرها ، و «ثلاثٌ دُرْع» وكان القياس دُرْع ، سميت بذلك لاسوداد أوائلها ، وابيضاض سائرها ، ومنه قيل «شاةٌ دُرْعاء» إذا اسودَّ رأسُها وعنقُها وابيضَ سائرُها ، و «ثلاثٌ ظُلُم» لإظلامها ، و «ثلاثٌ حَنَادُسُ» لسوادها ، و «ثلاثٌ دَادِيٌّ» لأنها بقايا ، و «ثلاثٌ مُحَاق» لا نمحاق القمر أو الشهر .

وللشمس «مَشْرِقَان» و «مَغْرِبَان» وكذلك للقمر ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾^(٣) فالمشرقان : مشرقا الصيف والشتاء ، والمغربان : مغربا الصيف والشتاء ؛ فمشرق الشتاء : مطلع الشمس في أقصر يوم من السنة ، ومشرق الصيف : مطلع الشمس في أطول يوم من السنة ، والمغربان على نحو من ذلك . وَمَشَارِقُ الأيام ومغاربها في جميع السنة بين هذين المشرقين والمغربين ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾^(٤) .

وسمي النُّجْم «نجماً» بالطلوع ، يقال : «نَجَمَ السَّن» إذا طلع ، ونَجَمَ النُّجْمُ . وسمي «طَارِقاً» لأنه يطلع ليلاً ، وكلُّ مَنْ أتاك ليلاً فقد طَرَقَكَ ، ومنه قول هِنْدِ بنت عُتْبَةَ^(٥) .

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ نَمْشِي عَلَى النُّمَارِقِ^(٦)

(١) سُمِين «غُرراً» لأن بياضها قليل كغُرَّة الفرس .

(٢) النفل : سميت كذلك لأن الغرر كانت الأصل وصارت زيادة النفل زيادة على الأصل .

(٣) سورة الرحمن - الآية ١٧ .

(٤) سورة المعارج - من الآية ٤٠ .

(٥) هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف . صحابية قرشية وهي أم الخليفة الأموي «معاوية» بن أبي سفيان . وكانت ممن أهدر النبي دماءهم . ماتت سنة ١٤ هـ / ٦٣٥ م .

طبقات ابن سعد ٨ : ١٧٠

(٦) قالت هذه الأبيات في وقعة «أحد» ومعها بعض النسوة ، يمثلن بقتلى المسلمين ، ويجدعن آذانهم وأنوفهم ، وتجعلها هند قلائد وخلائيل . وترتجز في تحريض المشركين ، والنساء من حولها يضربن الدفوف :

تريد أن أبانا نَجْمٌ في شرفه وعلوه، قال الله عز وجل: ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾^(١).

وسمي القمر «قَمَرًا» لبياضه، والأقمر: الأبيض، و«ليلة قَمَرَاء» أي: مُضِيئَة. والفجر فجران: يقال لأول منهما «ذَنبُ السَّرْحَانِ» وهو الفجر الكاذب شُبّه بذنب السرحان^(٢) لأنه مُسْتَدِيقٌ صاعد في غير اعتراض، والفجر الثاني هو «الفجر الصَّادِق» الذي يستطير وينتشر، وهو عَمُودُ الصبح.

ويقال للشمس «ذُكَاء»^(٣) لأنها تَذْكُو كما تَذْكُو النار، والصبح «ابْنُ ذُكَاء» لأنه من ضوئها. و«قَرْنُ الشمس» أعلاها، أو أول ما يَبْدُو منها في الطلوع. و«حَوَاجِبُهَا» نواحيها. و«إِيَاةُ الشمس» ضوءها. و«الدارة» حول القمر يقال لها «الهالة».

والرياح أربع: «الشَّمَال» وهي تأتي من ناحية الشام، وذلك عن يمينك إذا استقبلت قبلة العراق، وهي إذا كانت في الصيف حارّة «بارح» وجمعها بَوَارِح؛ و«الْجَنُوب» تقابلها؛ و«الصَّبَا» تأتي من مطلع الشمس، وهي «القَبُول» و«الدَّبُور» تقابلها. وكل ريح جاءت بين مَهَبَي رِيحَيْنِ فهي «نَكْبَاء» سميت بذلك لأنها نَكَبَتْ، أي: عدلت، عن مَهَابٍ هذه الأربع.

و«دَرَارِي النجوم» عظامها، الواحد دُرِّي - غير مهموز - نسب إلى الدرّ لبياضه. و«الْجَدْي» الذي تعرف به القبلة هو جَدْي بنات نَعَشٍ الصغرى، و«بنات

نحن	بنات	طارق	نمشي	على	النمارق
إن	تقبلوا	نعانق	ونفرش		النمارق
أو	تدبروا	نفارق	فراق	غير	وامق

والنمارق، الواحدة نمرقة: الوسادة. الوامق: المحب.

(١) سورة الطارق - الآيتان ٢ و ٣.

(٢) السرحان: الذئب.

(٣) يقول خليل مطران في قصيدته «المساء».

حتى يكون النور تجديدا لها ويكون شبه البعث عود ذكاء

فذكاء: الشمس.

نعش الصغرى» بقرب «الكبرى» على مثل تأليفها: أربع منها نعش، وثلاث بنات؛ فمن الأربع «الفرقدان» وهما المتقدمان، ومن البنات «الجدي» وهو آخرها، و«السهي»^(١) كوكب خفي في بنات نعش الكبرى، والناس يمتحنون به أبصارهم، وفيه جرى المثل فقليل: «أريها السهي وتريني القمر».

و«الفكة» كواكب مستديرة خلف السماك الرامح، والعامّة تسميها «قصة المساكين»، وقدام الفكة «السماك الرامح» وسمي رامحاً بكوكب يقدمه يقال: هو رُمحه؛ و«السماك الأعزل» حد ما بين الكواكب اليمانية والشامية، سمي أعزل لأنه لا سلاح معه كما كان للآخر.

و«النسر الواقع» ثلاثة أنجم كأنها أثافي^(٢) وبإزائه «النسر الطائر» وهو ثلاثة أنجم مصطفة، وإنما قيل للأول «واقع» لأنهم يجعلون اثنين منه جناحيه، ويقولون: قد ضمّهما إليه كأنه طائر وقع، وقيل للآخر «طائر» لأنهم يجعلون اثنين منه جناحيه، ويقولون: قد بسطهما كأنه طائر، والعامّة تسميها «الميزان».

و«الكف الخضيب» كف الثريا «المبسوطة» ولها كف أخرى يقال لها «الجذماء»^(٣) وهي أسفل من الشرطين.

و«العيوق» في طرف المجرة الأيمن، وعلى أثره ثلاثة كواكب بيّنة، يقال لها: «الأعلام» وهي «توابع العيوق»، وأسفل العيوق نجم يقال له: «رجل العيوق».

و«سهيل» كوكب أحمر منفرد عن الكواكب، ولقربه من الأفق تراه أبداً كأنه يضطرب، قال الشاعر^(٤):

أَرَأَيْبُ لَوْحاً مِنْ سُهَيْلٍ كَأَنَّهُ إِذَا مَا بَدَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَطْرِفُ^(٥)

(١) يقال: إنه الذي يسمّى أسلم مع الكوكب الأوسط من بنات نعش.

(٢) الأثافي، الواحدة أثفية وإثفية: الحجر الذي توضع عليه القدر.

(٣) الجذماء: المقطوعة، ومنه الحديث: كل خطبة ليس فيها شهادة كاليد الجذماء أي المقطوعة.

(٤) هو عامر بن الحارث النميري، لقب نفسه «جران العود» أي مقدم عنق البعير المسن، في شعره:

وما لجران العود ذنب وما لنا ولكن جران العود مما نكلّف

(٥) وقبل هذا البيت قوله:

وهو من الكواكب اليمانية، ومطلعه عن يسار مستقبل قبلة العراق، وهو يُرى في جميع أرض العرب، ولا يُرى في شيء من بلاد أرمينية.

و «بنات نعش» تغرب بعدن، ولا تغرب في شيء من بلاد أرمينية.

وبين رؤية «سهيل» بالحجاز، وبين رؤيته بالعراق بضع عشرة ليلة.

و «قلب العقرب» يطلع على أهل الرَبْذَة^(١) قبل النسر بثلاث.

والنسر يطلع على أهل الكوفة قبل قلب العقرب بسبع.

وفي مجرى قَدَمي سهيل من خلفهما كواكب بيض كبار، لا تُرى بالعراق، يسميها أهل الحجاز «الأعيان».

و «الشُعْرَيَان» إحداهما «العَبُور» وهي في الجَوَازِءِ، والأخرى «الغَمِيصَاء» ومع كل واحدة منهما كوكب يقال له «المِرْزَمُ» فهما مِرْزَمَا الشُعْرَيَيْنِ.

و «السُّعُود» عشرة: أربعة منها ينزل بها القمر، وقد ذكرناها، والستة البواقي: سَعْدُ نَاشِرَة، وسعد الملك، وسعد البهائم، وسعد ألْهُمَام، وسعد البَارِع، وسعد مَطَر؛ وكل سعد منها كوكبان، بين كل كوكبين في رأي العين قَدْرُ ذراع، وهي متناسقة.

فهذه الكواكب، ومنازل القمر: مَشَاهِير الكواكب التي تذكرها العرب في أشعارها.

وأما «الْخُنُس»^(٢) التي ذكرها الله تعالى فيقال: هي زُحَلٌ، والمُشْتَرِي، والمِرْيَخ، والزُّهْرَة، وَعُطَارِد، وإنما سماها خُنُساً لأنها تسير في البرُوج والمنازل كسير

= أبيت كأن العين أفنان سدره عليها سقيط من ندى الليل ينطف والأفنان: الأغصان. السدره: ضرب من شجر النبق. السقيط: مثل الجليد. ينطف: يسقط. اللوح: أي ما يلوح من الكوكب، وذلك أن سهيلاً يطلع في آخر الليل فلا يمكث إلا قليلاً حتى يسقط. والمعنى: أن ليله طويل لا ينجلي، وهو ينتظر الصبح.

(١) الربذة: من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة.

معجم البلدان ٣: ٢٤

(٢) ذكرها الله تعالى في سورة التكوين - الآية ١٥ «فلا أقسم بالخنس».

الشمس والقمر ثم تَخْنِسُ، أي : ترجع، بَيْنَا يَرَى أحدها في آخِرِ الْبُرُوجِ كَرَّ راجعاً إلى أوله، وسماها «كُنْساً» لأنها تَكْنِسُ، أي : تسنر، كما تكنس الظباء.

الأوقات : يقال : مَضَى هَزِيعٌ من الليل، وهُدًى من الليل، وذلك من أوله إلى ثلثه. وَجُوزُ الليل : وَسَطُهُ، وَجُهِمَةُ الليل : أول مآخيره، والبُلْجَةُ : آخره، وهي مع السَّحَرِ^(١)، والسُّدْفَةُ مع الفجر، والسُّحْرَةُ : السَّحَرُ الأعلى، والتَّنْوِيرُ : عند الصلاة، والخيط الأبيض : بياض النهار، والخيط الأسود : سَوَادُ الليل، والضحي : من حين تطلع الشمس إلى ارتفاع النهار، وبعد ذلك الضُّحَاءُ - ممدود - إلى وقت الزوال، والهَاجِرَةُ : من الزوال إلى قرب العصر، وما بعد ذلك فهو الأصيل، والقَصْرُ والعَصْرُ : إلى تطفيل الشمس، ثم الطَّفَلُ والجُنُوح : إذا جَنَحَتِ الشمس للمغيب، وهما شَفَقَان : الأحمر، والأبيض؛ فالأحمر : من لدن غروب الشمس إلى وقت صلاة العشاء، ثم يغيب ويبقى الأبيض إلى نصف الليل.

و «الصُّبُوحُ» شُرْبُ الغداة، و «الْغُبُوقُ» شُرْبُ الْعِشِيِّ، و «الْقَيْلُ» شُرْبُ نصف النهار، و «الْجَاشِرِيَّةُ» حين يطلع الفجر.

قال أبو زيد : سميت جَاشِرِيَّةً لأنها تُشْرَبُ سَحَرًا إذا جَشَرَ الصبح، وهو عند طلوع الفجر.

و «الْحَقَبُ» السُّنُونُ، واحدها حِقْبَةٌ، و «الْحُقْبُ» الدهر، وجمعه أَحْقَابُ و «الْقُرْنُ» يقال : هو ثمانون سنة، ويقال : ثلاثون.

ويوم الجمعة : يوم العُرُوبَةِ.

و «أَيَّامُ الْعَجُوزِ» عند العرب خمسة : صِنٌّ، وَصَبْرٌ، وَأُخْيُهُمَا وَبَرٌ، وَمُطْفِيءُ الْجَمْرِ، وَمُكْفِيءُ الظَّعْنِ، هذه الرواية الصحيحة عندهم؛ قال ابن كنانة^(٢) : وهي في نَوْيِ الصَّرْفَةِ، وسميت الصَّرْفَةُ لانصراف البرد وإقبال الحر.

(١) وفي نسخة : «وهي مع السحور».

(٢) هو محمد بن عبدالله (الملقب بكنانة) بن عبد الأعلى المازني الأسدي . من شعراء الدولة العباسية . كان عالماً بالعربية وأيام الناس . متوفى سنة ٢٠٧ هـ / ٨٢٣ م .

ويوم «النَّحْرِ» يوم الأضحى ، ويوم «الْقَرِّ» بعده ؛ لأن الناس يَسْتَقِرُّونَ فيه بمنى ، ويوم «النَّفَرِ» اليوم الذي بعده ؛ لأن الناس يَنْفِرُونَ فيه مُتَعَجِّلِينَ ، والأيام «المَعْلُومَات» عَشْرُ ذِي الْحِجَّة ، والأيام «المَعْدُودَات» أَيَّامُ التَّشْرِيق ، سميت بذلك لأن لحوم الأضاحي تُشَرَّقُ^(١) فيها . ويقال : سميت بذلك لقولهم : «أُشْرِقَ ثَبِيرٌ كَيْمَا نُغِيرُ»^(٢) . وقال ابن الأعرابي : سميت بذلك لأن الهَدْيَ لَا يُنَحَّرُ حَتَّى تُشَرَّقَ الشمس .

و «التَّأْوِيْبُ» سير النهار كله ، و «الإِسَادُ» سير الليل كله .

و «رَبِيعَةُ الْقَوْمِ» مِيرَتُهُمْ في أول الشتاء ، و «الدَّفِئَةُ» مِيرَتُهُمْ في قُبُلِ الصَّيْفِ ، و «صَائِفَتُهُمْ» في الصَّيْفِ .

المَطَرُ : «الْوَسْمِيُّ» مطر الربيع الأول عند إقبال الشتاء ، ثم يليه «الرَّبِيعُ» ثم يليه «الصَّيْفُ» ثم «الْحَمِيمُ» الذي يأتي في شِدَّةِ الْحَرِّ .

و «الثَّرَى» : النَّدَى ، تقول العرب : شَهْرٌ ثَرَى ، وشَهْرٌ تَرَى ، وشَهْرٌ مَرَعَى ؛ ويقال : «ثَرَيْتُ السَّوِيْقَ» إذا بَلَّلْتَهُ بالماء ، ويقال للْعَرَقِ «ثَرَى» .

والعرب تسمي النَّبْتَ «نَدًى» لأنه بالمطر يكون ، وتُسَمَّى الشَّحْمُ «نَدًى» لأنه بالنَّبْتِ يكون ، قال ابن أَحْمَرَ^(٣) :

كَثُورِ الْعَذَابِ الْفَرْدِ يَضْرِبُهُ النَّدَى تَعْلَى النَّدَى فِي مَتْنِهِ وَتَحَدَّرًا^(٤)
فالندى الأول : المطر ، والندى الثاني : الشحم .

ويقولون للمطر : «سَمَاءٌ» لأنه من السماء ينزل ، قال الشاعر^(٥) :

(١) تُشَرَّقُ ، ومنه تشريق اللحم : أي تعريضه للشرق .

(٢) انظر لسان العرب (مادة ثبر) .

(٣) هو عمرو بن أحمر بن العمرد بن عامر الباهلي ، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام . مات نحو ٦٥ هـ / ٦٨٥ م

خزانة الأدب ٣ : ٣٨

(٤) أراد تشبيه ناقته بالثور الوحشي في سرعتها ، وقيل : بل أراد تشبيه المرأة بالثور من بقر الوحش لسمنها من غفلتها ولين عيشها .

(٥) وهو معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري الملقب «بمعوذ الحكماء» لقوله :

أعوذ مثلها الحكماء بعدي إذا ما الأمر في الحدثان نابا

إِذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضٍ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابًا^(١)
وَأَضَعَفُ الْمَطَرُ: «الطَّلُّ» وَأَشَدُّهُ: «الْوَابِلُ» ومنه يكون السَّيْلُ، قال الشاعر:
هُوَ الْجَوَادُ آبْنُ الْجَوَادِ آبْنِ سَبَلٍ إِنْ دَيَّمُوا جَادًا، وَإِنْ جَادُوا وَبَلٍ^(٢)
يريد أنه يزيد عليهم في كل حال، وقال الله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَصْبْهَا وَأَبِلْ
فَطَلَّ﴾^(٣) يريد أن أكلها كثير اشتدَّ المَطَرُ أو قَلَّ.

باب النبات

«الْخَلَا» هو الرُّطْب، و«الْحَشِيشُ» هو اليبس، ولا يقال له رَطْبًا حَشِيشٌ.
و«الشَّجَرُ» ما كان على ساق، و«النَّجْمُ» ما لم يكن على ساق، قال الله عزَّ
وجلَّ: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾^(٤).
و«النُّورُ» من النبات: الأبيض، و«الزَّهْرُ» الأصفر، يكون أبيض قبل ثم يصفر؛
هذا قول ابن الأعرابي.
و«الأَبُّ»: المرعى.

و«الْوَرَسُ» يقال له: «الْغُمْرَةُ» ومنه قيل: غَمَّرَتِ الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا.
و«الظِّلَّانِ» ياسمين البر، و«الْخُزَامِيُّ» خيريُّ البر، و«الْعَرَارُ» بهار البر،
و«الرَّنْفُ» بهرامج البر، و«الْمَظُّ» رُمَانُ البر.

(١) يقول: إذا نزل المطر بأرض أعدائنا فأمرعها وأنبت فيها العشب والكلأ رعيناً ما يخرج المطر فيها، غير
مبالين بغضب أصحابها لعزتنا ومنعتنا. فذكر اللفظ بمعنى وأعاد الضمير عليه بمعنى آخر، وهذا نوع من
البديع يسمى «الاستخدام».

حاشية المحقق

(٢) عن البطليوسي: شرح ابن قتيبة هذا البيت في غريب الحديث فذكر أنه يمدح رجلاً ويفضله على غيره
في الكرم، وقال غيره: هذا خطأ إنما يمدح فرساً تدعى «سبل» تنسب إليها الخيل العتاق.
وقوله ديموا: أراد أرباب الخيل المتسابقين. يقول: إذا جاء أرباب الخيل كالديم جاء ذاك الفرس
كالجود. أراد أنه يزيد عليهم في كل حال.

(٣) سورة البقرة - من الآية ٢٦٥.

(٤) سورة الرحمن - الآية ٦.

و «الأيَّهَقَان» الْجِرْجِير، ويقال: بل هو نبت يشبهه، و «الأَقْحَوَان» البابونج،
ويقال: هو الْقُرَّاص، قال الأخطل:

كَأَنَّهُ مِنْ نَدَى الْقُرَّاصِ مُغْتَسِلٌ بِالْوَرَسِ أَوْ خَارِجٌ مِنْ بَيْتِ عَطَارٍ^(١)

و «الذَّرَق» الْحَنْدَقُوق، و «الْحَوْكُ» الْبَاذْرُوجُ، و «الْحُرْضُ» الْأَشْنَان، وهو الحمض، و «الْحَمْضُ» مَا مَلَحَ مِنَ النَّبْتِ^(٢)، و «الْخَلَّةُ» مَا حَلَا، تقول العرب: الْخُلَّةُ خبز الإبل، وَالْحَمْضُ فَاكْهَتَهَا، و «الْفَيْجَن» السَّدَاب، و «الْعُنْصُلُ» بصل البر، و «الْفَرْفَخُ» الْبَقْلَةُ الْحَمَقَاء، وهي «الرَّجْلَةُ»، ومنه يقول الناس: «فُلَانٌ أَحْمَقُ مِنْ رَجُلَةٍ» والعوام يقولون: «مِنْ رَجُلِهِ»، و «الْقَضْبُ» الرُّطْبَةُ، وهي أيضاً «الْفَصَافِصُ» وأصلها بالفارسية إَسْبِسْت، و «العِظْلَمُ» الْوَسِيمَةُ، و «العَنْدَمُ» دم الأخوين، ويقال: هو الْإَيْدَعُ، ويقال: هو الْبَقْمُ، و «الجادي» و «الرَّيْهَقَان» الزَّعْفَرَان، و «الْيَرْنَاءُ» الْجِنَاء، مقصور مهموز، وهو «الرَّقُونُ»، و «الرَّقَانُ»، و «الْغِشْلُ» الْخِطْمِيُّ، و «الْفَنَاءُ» مقصور: عنب الثعلب، ويقال: هو نبت يشبهه، و «الْحَفَاءُ» مقصور مهموز: الْبَرْدِيُّ، و «الشَّقِيرُ» شقائق النعمان، واحده شَقِيرَةٌ، و «اللَّصْفُ» شيء ينبت في أصول الْكَبِيرِ كأنه خيار، و «الْجِنْزَابُ» جزر البر، و «الْقُسْطُ» جزر البحر، و «الرَّنْدُ» شجر طيب من شجر البادية، وربما سموا العود رَنْدَاء، و «الْوَقْلُ» شجر الْمُقْلُ، واحده وَقْلَةٌ، وهو الدَّوْمُ، و «الْخَشْلُ» الْمُقْلُ بعينه واحده خَشْلَةٌ، و «الصَّنْفَصَافُ» الخلاف، و «الشُّوعُ» شجر البان، و «التُّوتُ» هو الْفِرْصَادُ، و «الْبُطْمُ» الْحَبَّةُ الْخَضِرَاءُ، و «الْمَقْرُ» الصَّبِرُ، و «الشَّرِيُّ» الْحَنْظَلُ، وهو «الْخُطْبَانُ»، و «الْهَيْبِدُ» حَبَّةٌ، و «الصَّرْبُ» الصَّمْغُ الْأَحْمَرُ، و «الْعَنْقَزُ» الْمَرْزَجُوشُ، و «الْحَبْلَةُ» الْكَرْمُ، وكذلك «الْجَفْنَةُ» و «الزَّرَجُونُ» الْكَرْمُ، قال الأصمعي: وهو الْخَمْرُ، وهو بالفارسية زَرْكُونُ، أي: لون الذهب، و «الْفِرْسِيكُ» الْخَوْخُ، و «الْبَلَسُ» التين، ومنه قول النبي ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرِقَّ قَلْبُهُ فَلْيُذِمِّنْ أَكْلَ الْبَلَسِ»، و «الضَّالُّ» السِّدْرُ الْبَرِيُّ، و «الْعُبْرِيُّ» ما نبت على شطوط الأنهار منه وَعَظْمٌ.

(١) القراص: نبت ينبت في السهولة والقيعان والأودية وزهره أصفر وهو حار حامض، يقرص إذا أكل منه شيء. الورس: نبت أصفر يكون باليمن تتخذ منه الغمرة للوجه.

(٢) وفي نسخة «ما ملح من النبات».

باب أسماء القُطْنِيَّة

«البُّلس» العَدَس، و«الْجُلْبَان» الْخُلُر، وهو شيء يشبه المَاشِ، و«الْفول» الباقيلاً، و«الْجُلْجُلَان» السَّمْسِم، و«التَّقْدَة» الكزبرة والكروياً و«الدُّخْن» الجاورس، و«السُّلْت» ضرب من الشعير رقيق القشر صغار الحب، و«الإخريضة» حب العُصْفُر، وهو الْفِرْطَم.

باب النخل

«الْكِرْنَافَة» أصل السَّعْفَة التي تَبْس، وجمعها كَرَائِف، و«الْكَرْبَة» التي تَبْس فتصير مثل الكتف، و«الْجَرِيد»، و«العُسْب» السَّعْف، واحداً عَسِيب، و«الْكَثَر»، و«الْجَذَب» الْجُمَار، وهو قُلْب النخلة، وَقَلْبُهَا، وَقَلْبُهَا، والجمع قَلْبَة، وصغار النخل «الأشَاء»، و«الْوَدْي» الفَسِيل، واحداً وَدِيَة، وأول حمل النخل «الطَّلَع» فإذا انشق فهو «الضُّحْك» وهو «الإغريض» ثم «الْبَلَح» ثم «السِّيَاب» ثم «الْجَدَال» إذا استدار واخضرَّ قبل أن يشتد، ثم «الْبُسْر» إذا عظم، ثم «الزَّهْو» إذا احمرَّ، يقال: أَرْهَى يُزْهِي، فإذا بدت فيه نقط من الإرطاب فهو «مُوكَّت» فإن كان ذلك من قبل الذَّنْب فهي «مُذْنَبَة» وهو «التَّذنوب» فإذا لانت فهي «تَعْدَة» فإذا بلغ الإرطاب نصفها فهي «مُجَزَّعة» فإذا بلغ ثلثيها فهي «حُلْقَانَة» فإذا عَمَّها الإرطاب فهي «مُنْسَبَة».

و«الْخَلْب» اللَّيْف، واحده خُلْبَة. وأهل الحجاز يسمون الدُّنْس «الصَّقْر» و«العَفَار».

و«الإِبَارُ»: تلقيح النخل.

و«الْجِبَاب» و«الْجَبَاب» و«الْجَدَاد» و«الْجِدَاد» و«الْجَرَام» و«الْجِرَام» و«الْقِطَاع» و«الْقَطَاع» كله الصَّرَام.

وهو «فُحَال النخل» ولا يقال فحل.

و«العَدْق» النخلة نفسها، و«العِدْق» الكِبَاسَة، وعودها «عُرْجُون» و«إِهَان».

و «الشَّمْرَاخ» و «العُثْكَال» ما عليه البُسر.

وموضع التمر الذي يجمع فيه إذا صُرِمَ «مِرْبَد» ويسمى «الجَرِين» أيضاً.
وجَمَاع النخل «الصَّوْر» و «الحَائِشُ» ولا واحد له.

باب ذكور ما شهر منه الإناث

«اليَعَاقِب» ذكور الحَجَل، واحدها يَعْقُوب، و «السُّلْكُ» الذكْر من فراخها،
والأنثى سُلْكَةٌ.

و «الْخَرَب» ذكر الحُبَارَى.

و «ساق حُرّ» ذكر القَمَارِيّ.

و «الْفَيَّاد» ذكر البُوم، ويقال: هو الصَّدَى.

و «اليَعْسُوب» ذكر النحل وهو أميرها.

و «الْحُنْظُب»، و «العُنْظُب» ذكر الجَرَاد، وقرأته في كتاب سيبويه «العُنْظَبَاء»
بالمَدّ، فأما الْحُنْظُب - بفتح الظاء - فذكر الخنافس، وهو أيضاً الْخُنْفُس.

و «الْحِرْبَاء» ذكر أم حُبَيْن.

و «العَضْرُ فُوط» ذكر العِظَاء.

و «الضُّبْعَانُ» ذكر الضباع.

و «الْأَفْعَوَانُ» ذكر الأفاعي.

و «الْعُقْرُبَانُ» ذكر العقارب.

و «الثُّعْلُبَانُ» ذكر الثعالب، قال الشاعر^(١):

أَرَبُّ يَبُولُ الثُّعْلُبَانُ بِرَأْسِهِ؟ لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّعَالِبُ^(٢)!

(١) ينسب هذا الحديث لغاوي بن ظالم السلمي، وقيل هو لأبي ذر الغفاري، وقيل هو لعباس بن مرداس السلمي رضي الله عنهم.

لسان العرب (مادة ثعلب).

(٢) قوله «أرب الخ» كذا استشهد الجوهري به على قوله والذكر ثعلبان، وقال الصاغاني والصواب في البيت ■

و «الغَيْلَم» ذكر السَّلَاحِفِ، والأنثى سُلْحُفَاة - بتحريك اللام وتسكين الحاء -
ويقال : سُلْحُفِيَّة.

و «العُلْجُوم» ذكر الضَّفَادِع.

و «الشَّيْهُم» ذكر القنَافِذ، قال الشاعر^(١) :

لَثْنُ جَدِّ أَسْبَابِ الْعَدَاوَةِ بَيْنَنَا لَتَرْتَحِلُنْ مِنِّي عَلَى ظَهْرِ شَيْهَمٍ^(٢)

و «الخُزَز» الذكر من الأرانب، وجمعه خِزْزَان.

و «الْحَيْقُطَان» ذكر الدَّرَاج.

و «الظَّلِيم» ذكر النَّعَام.

و «القِطُّ» و «الضِّيَّوْنُ» ذكر السنانير.

باب إناث ما شهر منه الذكور

الأنثى من الذئب «سِلْقَة» و «ذُبَّة».

والأنثى من الثعالب «ثُرْمَلَة» و «ثُعْلَبَة».

والأنثى من الوعول «أَرْوِيَة» وثلاث «أَرَاوِيٌّ» إلى العَشر، فإذا كثرت فهي
الأُرْوَى.

والأنثى من القروذ «قِشَّة» و «قِرْدَة».

— الثعلبان تشبة ثعلب. وقال البطلوسي : «رواه جمهور اللغويين الثعلبان كما روى ابن قتيبة، ورواه أبو
هاشم الرازي الثعلبان بفتح الثاء واللام وكسر النون تشبة ثعلب».

(١) هو الأعشى ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، وهو من شعراء الطبقة
الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات، وكان يغني بشعره فسمي «صناجة العرب». عمي في
أواخر عمره وتوفي في قرية «منقوحة» باليمامة قرب مدينة الرياض سنة ٧ هـ / ٦٢٩ م.

خزانة البغدادية ١ : ٨٤ - ٨٦

(٢) يقول : لئن اتصلت العداوة بيننا واستمرت أسبابها لترتحلن علي ظهر قنفذ، والمعنى : أني سوف أحملك
على أمرار لاقرار لك عليه، كما لا قرار لمن يركب على ظهر قنفذ.

ويأتي بعد هذا البيت قوله :

وتركب مني إن بلوت نكيشتي على نشز قد شاب ليس بتسوام

والنكيثة : الجهد. النشز : البعير المسن القوي وقوله : ليس بتسوام، أراد أنه انفرد بلبن أمه وليس له من
ينازعه في ذلك، وهذا أقوى له.

والأنثى من الأرناب «عِكْرِشَة» .
والأنثى من العقبان «لَقْوَة» .
والأنثى من الأسود «لَبْوَة» بضم الباء وبالهزمة .
والأنثى من العصافير «عُصْفُورَة» .
والأنثى من النمر «نَمِرَة» .
ومن الضفادع «ضِفْدَعَة» .
ومن القنافذ «قُنْفُذَة» .
ويقال «بِرْدُون» و «بِرْدُونَة» .

باب ما يعرف واحده، ويشكل جمعه

«الدُّخَانُ» جمعه «دواخن»، وكذلك «العُثَانُ» جمعه «عَوَائِنُ» ولا يعرف لهما نظير، والعُثَانُ: الغبار.

امرأة نَفَسَاء، وجمعها «نِفَاسٌ» وناق «عُشْرَاء» وجمعها «عِشَارٌ» .

وجمع رؤيا «رُؤَى»، والدنيا «دُنَى» مثل الكبرى والصغرى، تقول: الكُبر والصُّغر. وكذلك الجُلَى - وهو الأمر العظيم - جمعها «جُلَلٌ» . .

والكَرَوَانُ جمع «كَرَوَانٌ» .

والمِرْآة جمعها «مَرَاءٌ» .

وَاللَّامَةُ الدَّرْعُ جمعها «لُومٌ» على مثال فَعْل، على غير قياس، كأنه جمع لُومَة .

وَالْحِدَاةُ الطَّائِرُ جمعها «حِدَاءٌ» و «حِدَّانٌ» .

وَالْبَلْصُوصُ طائر وجمعها «الْبَلَنْصَى» على غير قياس .

الْحَظُّ جمع «حُطُوطٌ» و «أَحْظٌ» على القياس، و «أَحْظٌ» و «أَحَاطٍ» على غير

قياس^(١) .

(١) وفي اللسان (مادة خطط) قال: وقوله أحاط على غير قياس وهم منه بل أحاط جمع أحظ، وأصله أحفظ،

فقلبت الظاء الثانية ياء فصارت أحظ، ثم جمعت على أحاط.

وأنشد ابن دريد لسويد بن حذاق العبدي، ويروى للمعلوط بن بدل القريني:

طُسْتُ والجمع «طِسَاس» بالسين - لأن أصلها السين ؛ فأبدلوا^(١) من إحدى السينين تاء ؛ استثقالاً لاجتماعهما في آخر الكلمة ، فإذا جمعتَ فَرَّقْتَ بينهما الألف^(٢) ، فَرَدَدْتَ السين ، ومثلها «سَتْ» أصلها سِدْسٌ ، وذلك أنك تقول في تصغيرها : سُدَيْسَة ، وتقول : طُسَيْسٌ وطسيسة ، إذا أنثت .

وتقول في جمع «الأيام» : سبت و «سُبُوت» و «أُسْبُتٌ» ، وأحد و «آحاد» ، و «الاثنان» لا يثنى ولا يجمع ؛ لأنه مثنى ، فإن أحببت أن تجمععه كأنه لفظ مبنى للواحد قلت «أثنانين» ، وثلاثاء و «ثَلَاثَاوَات» ، وأربعاء و «أَرْبَعَاوَات» ، وخميس و «أَخْمِسَاء» و «أَخْمِسَة» و «جُمُعَة» و «جُمُعَات» و «جُمُع» .

وتقول في جمع «الشهور» : هو المحرم و «المَحْرَمَات» ، وَصَفْرٌ و «أَصْفَار» ، و «شهر ربيع» و «شهور ربيع» ، وكذلك شهر رمضان و «شهور رمضان» ، ورجب و «أرجاب» ، فإن أفردت قلت «أربعاء» و «أَرْبَعَة» و «رمضانات» و «جُمَادِيَّات» و «شعبانات» و «شَوَّالَات» و «شواويل» و «ذوات القعدة» و «ذوات الحجة» ، و ربيع الكلا يُجْمَع «أَرْبَعَة» و ربيع الجدول «أربعاء» والسماء إذا كان مطراً تجمع «سُمِيَّاً» وإذا كان السماء نفسها «سَمَوَاتٍ» .

باب ما يعرف جمعه ، ويشكل واحده

الذَّرَارِيح واحدها «ذُرْخُرُح» و «ذُرَّاح» و «ذُرُّوح»^(٣) .
والمصارين واحدها «مُصْرَان» بضم الميم ، وواحد المُصْرَان مَصِيرٌ .
وأفواه الأَرْقَة والأنهار واحدها «فُوّهَة» ، وأفواه الطَّيْب واحدها «فُوّه» .

متى ما يرى الناس الغني وجاره
فليس الغنى والفقر من حيلة الفتى
فقير ، يقولوا : عاجز وجليل
ولكن أحاط قسُمت ، وجدود
قال ابن بري : إنما أتاه الغنى لجلادته وحرم الفقير لعجزه وقلة معرفته ، وليس كما ظنوا بل ذلك من فعل القَسَام ، وهو الله سبحانه وتعالى لقوله : «نحن قسمنا بينهم معيشتهم - الزخرف ، من الآية ٤٦» .

(١) وفي نسخة «فأبدل من إحدى السينين» .

(٢) وفي نسخة أيضاً «فإذا جمعتَ فَرَّقْتَ بينهما بالألف» .

(٣) كل هذه الصيغ رواها كراع عن اللحياني ، وكل ذلك : دويبة أعظم من الذباب شيئاً ، مجزَع مبرقش بحمرة وسواد وصفرة ، لها جناحان تطير بهما ، وهو سمٌ قاتل ، فإذا أرادوا أن يكسروا حدَّ سمِّه خلطوه بالعدس فيصير دواء لمن عضه الكلب الكلب .

وَالْغَرَائِقُ طَيْرُ الْمَاءِ وَاحِدُهَا «غُرْنِيقٌ»، وَإِذَا وَصَفَ بِهَا الرِّجَالُ فَوَاحِدُهُمْ «غُرْنُوقٌ» وَ «غِرْنُوقٌ» وَهُوَ الشَّابُّ التَّامُ النَّاعِمُ.

وَ «فُرَادَى» جَمْعُ «فَرْدٍ».

أَوْنَةٌ جَمْعُ «أَوَانٍ» عَلَى تَقْدِيرِ زَمَانٍ وَأَزْمِنَةٍ.

الْأُولَى فِي مَعْنَى الَّذِينَ وَاحِدُهَا «الَّذِي» وَ «أَلُو النِّهْيِ» وَاحِدُهَا «ذُو»، وَذَوُو وَأَلُو سِوَاءٍ.

فَلَانٌ مِنْ «عِلْيَةِ الرِّجَالِ» وَاحِدُهُمْ «عَلِيٌّ» مِثْلُ صَبِيٍّ وَصَبِيَّةٍ.

الشَّمَائِلُ وَاحِدُهَا «شِمَالٌ» قَالَ الشَّاعِرُ، وَهُوَ عَبْدُ يَغُوثَ بْنِ وَقَّاصٍ الْحَارِثِيُّ^(١).

أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلَامَةَ نَفْعُهَا قَلِيلٌ، وَمَا لَوُمِّي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا؟
«بَلِّغْ أَشُدَّهُ» وَاحِدُهَا «أَشَدُّ» وَيُقَالُ: شَدُّ وَأَشُدُّ، مِثْلُ قَدٍّ وَأَقْدَدُّ، وَيُقَالُ: لَا وَاحِدَ لَهَا.

«سَوَاسِيَّةٌ» وَاحِدُهَا «سَوَاءٌ» عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ^(٢).

(١) وَفِي الْأَغَانِي ١٥ : ٦٩ - ٧٦ وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ لِلْبَغْدَادِيِّ ١ : ٣١٧ هُوَ «عَبْدُ يَغُوثَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ وَقَّاصٍ، مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ» وَهُوَ فِي الْمَحْبَرِ «عَبْدُ يَغُوثَ بْنِ وَقَّاصٍ بْنِ صَلَاةِ الْحَارِثِيِّ، قَتَلَتْهُ التَّيْمُ يَوْمَ الْكَلَابِ الثَّانِي، وَكَانَ مِنَ الْجَرَارِينَ، وَلَا يُسَمَّى الرَّجُلُ جَرَاراً حَتَّى يَرَأْسَ أَلْفاً». وَفِي الْأَعْلَامِ ٤ : ١٨٧ هُوَ «عَبْدُ يَغُوثَ بْنِ صَلَاةِ بْنِ رَبِيعَةَ، مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، مِنْ قَحْطَانَ، أَسْرَ فِي بَعْضِ الْوَقَائِعِ، فَخِيرَ كَيْفَ يَرْغَبُ أَنْ يَمُوتَ، فَاخْتَارَ أَنْ يَشْرَبَ الْخَمْرَ صَرْفًا وَيَقْطَعَ عِرْقَهُ الْأَكْحَلَ، فَمَاتَ نَزْفًا نَحْوَ ٤٠ ق. هـ / ٥٨٤ م».

(٢) سِوَاءٌ: قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَجَمَعَهَا سِوَاسُوةً وَهُوَ جَمْعٌ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ وَالْقَوْلُ فِيهِ عِنْدِي أَنَّهُ مِنْ بَابِ ذَلَاذِلٍ، وَقَدْ قَالُوا سِوَاسِيَّةً، فَالْيَاءُ فِيهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الْوَاوِ، وَنَظِيرُهُ مِنَ الْيَاءِ صِيَاصٌ جَمْعُ صِيصَةٍ، وَإِنَّمَا صَحَّتِ الْوَاوُ فِيمَنْ قَالَ سِوَاسُوةً لِأَنَّهَا لَا مَ أَصْلَ وَأَنَّ الْيَاءَ فِيمَنْ قَالَ سِوَاسِيَّةً مُنْقَلِبَةٌ عَنْهَا. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو يُقَالُ هُمْ سِوَاسِيَّةٌ إِذَا اسْتَوَوْا فِي اللَّؤْمِ وَالْخِصَّةِ وَالشَّرِّ وَأَنْشَدَ:

وَكَيْفَ تَرْجِيْهَا، وَقَدْ حَالُ دُونِهَا
سِوَاسِيَّةٌ لَا يَغْفِرُونَ لَهَا ذَنْباً
وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ الشَّاعِرُ:

سُودٌ سِوَاسِيَّةٌ كَأَنَّ أَنْوَفَهُمْ
بِعَرٍّ يَنْظُمُهُ الْوَلِيدُ بِمَلْعَبٍ
وَأَنْشَدَ أَيْضاً لَذِي الرِّمَةِ:

لَوْلَا بَنُو ذَهْلٍ لَقَرُبْتُ مِنْكُمْ
إِلَى السُّوْطِ أَشْيَاخاً سِوَاسِيَّةً مُرْدَاً

«الزَّبَانِيَّة» واحدهم «زَبْنِيَّة» مأخوذ من «الزَّبْن» وهو الدفع ، كأنهم يدفعون أهل النار إليها . وقال قتادة^(١) : هم الشُّرَط عند العرب .

و «الْكَمَاء» واحدها «كَمْء» .

قال الكسائي^(٢) : من قال «أَلَاكَ» فواحدهم «ذاك» ومن قال «أولئك» فواحدهم «ذلك» .

باب معرفة ما في الخيل ، وما يستحب من خلقها

يستحب في الأذنين الدَّقَّة والانتصاب ، ويكره فيهما «الْخَذَا» وهو استرخاؤهما . قال الشاعر^(٣) :

يَخْرُجْنَ مِنْ مُسْتَطِيرِ النَّقْعِ دَامِيَّةٌ كَأَنَّ آذَانَهَا أَطْرَافُ أَقْلَامٍ^(٤)
ويستحب في الناصية الشُّبُوغُ ، ويكره فيها «السَّفَا» وهو خِفَّة الناصية وقصرها ، قال عبيد^(٥) :

يقول : لضررتكم وحلقت رؤوسكم ولحاكم . وفي التهذيب : ومن أمثالهم سواسية كأسنان الحمير ؛ وهذا مثل قولهم في الحديث لا يزال الناس بخير ما تباينوا ، وفي رواية : ما تفاضلوا ، فإذا تساوا هلكوا ، وأصل هذا أن الخير في النادر من الناس ، فإذا استوى الناس في الشر ولم يكن فيهم ذو خير كانوا من الهلكى .

(١) قتادة : هو قتادة بن دعامة بن قنادة بن عَزِيز . كان عالماً بالعربية ومفرداتها وأيام العرب والأنساب . متوفى سنة ١١٨ هـ / ٧٣٦ م .

تذكرة الحفاظ ١ : ١١٥

(٢) الكسائي : هو علي بن حمزة بن عبدالله الأسدي . إمام في اللغة والنحو . متوفى سنة ١٨٩ هـ / ٨٠٥ م .
(٣) هو عدي بن زبير بن مالك بن عدي بن الرقاع ، من عاملة ، شاعر كبير من أهل دمشق ، كان معاصراً لجريز . متوفى نحو ٩٥ هـ / ٧١٤ م .

الأغاني ٨ : ١٧٢ - ١٧٧

(٤) يصف عدي . في هذا البيت خيلاً . والمستطير : المنتشر المتفرق . والنقع : محبس الماء ، أو الماء المجتمع .

(٥) وهو الشاعر عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي أحد أصحاب المجمرات . عاصر امرأ القيس وعمر طويلاً حتى قتله النعمان بن المنذر يوم يؤسه نحو ٢٥ ق . هـ / ٦٠٠ م

الشعر والشعراء ٨٤

مُضَبَّرٌ خَلَقُهَا تَضْبِيرًا يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهَهَا السَّبِيبُ^(١)
 وهو شعر الناصية. وقال سلامة بن جندل^(٢):
 لَيْسَ بِأَسْفَى وَلَا أَقْنَى وَلَا سَغِلٍ يُعْطَى دَوَاءً قَفِي السَّكَنِ مَرْبُوبُ^(٣)
 والسَّفَا في البغال والحمير محمود. قال الشاعر^(٤):
 جَاءَتْ بِهِ مُعْتَجِرًا بِبُرْدِهِ سَفَوَاءُ تَرْدَى بِنَسِيجٍ وَحْدِهِ^(٥)
 قال ابن كيسان^(٦): سَفَوَاءُ ههنا السريعة يعني بغلة.
 ويكره أيضاً من النَّوَاصِي «الغَمَاء» وهي المُفْرِطَةُ في كثرة الشعر، والمحمود
 منها المعتدلة، وهي «الجَثَلَةُ».
 ويستحب في الْخَذِّ «الأسالة» و«المَلَأَسَةُ» و«الرُّقَّة» وذلك من علامات الْعِتْقِ
 وَالْكَرَمِ.

(١) المضبّر: الموثق الخلق. السبب: شعر الذنب والعرف والناصية، وفي الصحاح: السبب شعر الناصية. أراد أن شعر ناصيتها كثير منتشر على وجهها.
 (٢) سلامة بن جندل: شاعر جاهلي يعد في طبقة المثلث، وهو من وصافي الخيل. متوفى نحو ٢٣ ق. هـ/٦٠٠ م.

خزانة البغداد ٢ : ٨٦

(٣) الأسفى: الخفيف الناصية. الأقنى: المحدودب الأنف. السغل: السيء الغذاء. القفي: الطعام الذي يؤثر به رب المنزل والضيف. السكن: أهل المنزل.
 (٤) هودكين بن رجاء الفقيمي (نسبة إلى الفقيم بن دارم) عاش في العصر الأموي. متوفى سنة ١٠٥ هـ/٧٢٣ م.

معجم الأدباء ١١ : ١١٣

(٥) قال الفقيمي هذا البيت في عمر بن هبيرة، وكان على بغلة معتجراً ببرد رفيع، ويلي هذا البيت قوله:
 مستقبلًا حدّ الصّبا بحدّه كالسيف سلّ نصله من غمده
 خير أمير جاء من معدّه من قبله أو رافد من بعده
 فكل قيس قاذح من زنده يرجون رفع جدّهم بجده
 فإن ثوى ثوى الندى في لحده واختشعت أمّته لفقه

(٦) ابن كيسان: هو محمد بن أحمد بن إبراهيم، عالم بالعربية: نحواً ولغة. وهو من أهل بغداد أخذ عن المبرد وثعلب وتوفي سنة ٢٩٩ هـ/٩١٢ م.

تاريخ بغداد ١ : ٣٣٦

ويستحب في الجبهة «السَّعة» ، ولذلك قال امرؤ القيس^(١) :
لَهَا جَبْهَةٌ كَسَرَاةٍ الْمَجْنُ حَذْفُهُ الصَّانِعُ الْمُقْتَدِرُ^(٢)
والمجنُّ : التُّرس .

ويستحب في العين «السُّمُو» و «الْحِدَّة» قال أبو دُوَادُ^(٣) :
طَوِيلُ طَامِحِ الطَّرْفِ إِلَى مَفْزَعَةِ الْكَلْبِ
حَدِيدُ الطَّرْفِ وَالْمَنْكِ بِ وَالْعُرْقُوبِ وَالْقَلْبِ^(٤)
وهم يصفونها «بالقَبْل» و «الشُّوس» و «الْخَوْص» وليس ذلك عيباً فيها ولا هو
خلقة ، وإنما تفعله لعزّة قالت الخنساء^(٥) :

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الْخَيْلَ قُبْلًا تَبَارِي بِالْخُدُودِ شَبَا الْعَوَالِي^(٦)
ويستحب في المنخِر «السَّعة» لأنه إذا ضاق شَقَّ عليه النَّفْسُ فكتم الرَّبُّو في
جَوْفِهِ ، فيقال له عند ذلك «قَدْ كَبَا الْفَرَسُ» و «هُوَ فَرَسٌ كَابٍ» ، وربما شَقَّ مَنْخِرُهُ . قال
امرؤ القيس^(٧) :

لَهَا مَنْخِرٌ كَوَجَارِ الضُّبَاعِ فَمِنْهُ تُرِيحُ إِذَا تَنْبَهَرُ^(٨)

(١) رواه البطليوسي لامرئ القيس بن حجر؛ أما الأصمعي فقد رواه عن أبي عمرو بن العلاء ونسبه لرجل من
النمر بن قاسط يقال له ربيعة بن جشم .

(٢) السراة : الظهر . المجن : الترس . حذفه : أي هيأه وصنعه .

(٣) هو أبو داود الأيادي ، وزعم الأصمعي أن هذا الشعر يروي لعقبة بن سابق الهزاني .

(٤) وقوله «طامح الطرف» أي يرفعه مترقياً وثوب الكلب على الصيد ليبادره إليه من نشاطه .

(٥) هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد ، الرياحية السلمية ، أشهر شواعر العرب . عاشت أكثر
عمرها في العصر الجاهلي ، وأدركت الإسلام فأسلمت . توفيت سنة ٢٤ هـ / ٦٤٥ م .

الشعر والشعراء : ١٢٣

(٦) يقول إن أعناق تلك الخيول طويلة وخطودها توازي أطراف الرماح إذا مدها الفرسان .

(٧) البيت من القصيدة التي اختلف الرواة في نسبتها ، فرواها البطليوسي لامرئ القيس ، ورواها الأصمعي
لربيعة بن جشم .

(٨) الوجار : حجر الضبع ، شبه به منخر فرسه لسعته . تريح : تستنشق الريح تارة وترسلها تارة أخرى . تنبهر :
يضيق نفسها .

وقبله بيت يقول فيه :

وقال آخر:

* لَهَا مَنْخَرٌ مِثْلُ جَيْبِ الْقَمِيصِ *

ويستحب في الأفواه «الهرت» وهو السعة، قال الشاعر^(١):

هَرَيْتُ قَصِيرُ عَذَارِ اللَّجَامِ أَسِيلٌ طَوِيلُ عَذَارِ الرَّسَنِ^(٢)

لم يَرِدْ بقوله: «قَصِيرُ عَذَارِ اللَّجَامِ» أنه قصير الخد، وكيف يريد ذلك وهو يقول: «أَسِيلٌ طَوِيلُ عَذَارِ الرَّسَنِ»؟ ولكنه أراد أنه هريت، وأن مَشَقَّ شِدْقَيْهِ من الجانبين مستطيل، فقد قصر عذار لجامه، ثم قال: «طَوِيلُ عَذَارِ الرَّسَنِ» لأن الرسن لا يدخل في فيه شيء منه كما يدخل فأس اللجام؛ فعذار رَسْنِهِ طويل لطول خده، وقال أبو ذؤاد:

وَهِيَ شَوْهَاءُ كَالْجُوَالِقِ فُوهَا مُسْتَجَافٌ يَضِلُّ فِيهِ الشَّكِيمُ^(٣)

الشكيم: فأس اللجام. وقال طُفَيْلُ الْغَنَوِيِّ^(٤):

كَأَنَّ عَلَى أَعْطَافِهِ ثَوْبَ مَائِحَ وَإِنْ يُلْقَ كُلُّ بَيْنَ لَحْيَيْهِ يَذْهَبُ^(٥)

= لَهَا جِبْهَةٌ كَسِرَاةِ الْمِجَنِّ حَذْفُهُ الصَّانِعُ الْمُقْتَدِرُ

والسراة: الظهر. المجن: الترس. حذفه: أتقنه وسواه.

(١) هو تميم بن أبي بن مقل، من بني العجلان، من عامر بن صعصعة. شاعر جاهلي أدرك الإسلام وأسلم، وكان يبكي أهل الجاهلية. متوفى بعد ٣٧ هـ/بعد ٦٥٧ م.

خزانة البغدادى ١ : ١١٣

(٢) الهريث: متسع مشقّ الفم، الواسع الشدقين. الأسيل: الخد الناعم الأملس المستطيل.

(٣) الشوهاء: الطويلة الرأس الواسعة الفم والمنخرين. الجوالق: وعاء من الأوعية معروف شبه به فاه الناقة.

المستجاف: العظيم الجوف. الشكيم: الحديدية المعترضة في فم الفرس.

(٤) هو طفيل بن عوف بن كعب، من بني غني. شاعر جاهلي من أوصاف العرب للخيّل، ويسمى «المحبر»

لتحسينه شعره مات بعد مقتل هرم بن سنان نحو ١٣ ق. هـ/٦١٠ م

الشعر والشعراء ١٧٣

(٥) ورد في صدر البيت «ماتح» مكان «مائح». والماتح: المستقي، والماتح: الذي يملأ الدلو من أسفل

البئر. والأعطاف: الجوانب. واللحيان: الشدقان. أراد أن الفرس اغتسل بالعرق فكأنه لابس ثوب

مائح؛ ثم يتابع بقوله: فلو ألقيت في فيه كلباً لغاب فيه لسعته وعظمه.

وقبل هذا البيت قوله:

ويستحب في العنق «الطول» و «اللين» ويكره فيها «القصر» و «الجسأة» قال الشاعر^(١) :

مُلَاعِبَةُ الْعِنَانِ بِغُصْنِ بَنٍ إِلَى كَتِفَيْنِ كَالْقَتَبِ الشَّمِيمِ^(٢)

وقد فرق سَلَمَانُ بْنُ رَبِيعَةَ بين «الْعِتَاقِ» و «الْهَجْنِ» بالأعناق، فدعا بطست من ماء فوضعت بالأرض، ثم قُدِّمَت الخيل إليها واحداً واحداً، فما ثَنَى سُنْبُكُهُ ثم شرب هَجَنَهُ، وما شرب ولم يَثْنِ سُنْبُكُهُ جعله عَتِيقاً، وذلك لأن في أعناق الهجن قصراً فهي لا تنال الماء على تلك الحالة حتى تَثْنِي سَنَابِكَهَا.

ويستحب ارتفاع الكتفين والحارِكِ والكاهل. قال الضبي^(٣) :
وَكَاهِلٍ أَفْرَعٍ، فِيهِ مَعَ الْإِفْرَاعِ إِشْرَافٌ وَتَقْبِيبٌ^(٤)
و «المُفْرَع» : المُشْرِف.

ويستحب من الفرس أن يشتدَّ «مُرْكَبٌ عُنُقِهِ» في كاهله ؛ لأنه يتساند إليه إذا أَحْضَرَ، ويشتدَّ «حَقْوَاهُ» لأنهما مُعَلَّقٌ وَرِكَيَّةٌ وَرِجْلَيْهِ فِي صُلْبِهِ.

ويستحب «عِرَاضُ الصَّدْرِ» قال أبو النجم^(٥) :

وعارضتها رهواً على متتابعٍ شديد القصيري خارجي محنّب
الرهو: السُّرَاع من الطير والخيل. المتتابع: أراد الفرس لسرعة جريه. القصيري: أصل العنق، وفي كتاب أبي عبيد: القصيري هي التي تلي الشاكلة، وهي ضلع الخلف. المحنّب: البعيد ما بين الرجلين من غير فحج.

(١) هو خالد بن الصقعب النهدي، من الشعراء الفرسان، ومن أشرف الكوفة في صدر الإسلام. متوفى بعد ٢٠ هـ / بعد ٦٤٠ م.

(٢) الملاعبة: النشطة. القتب: إكاف البعير، وقيل: هو الإكاف الصغير الذي على قدر سنام البعير. الشميم: المرتفع.

(٣) قال البطليوسي «ذكر ابن قتيبة أن هذا البيت للضبي» وقال الجواليقي: «هو لزهير بن مسعود الضبي» وقوله:

يا ليت شعري والمنى ضلّه والمرء ما يأمل مكذوب

انظر حاشية المحقق ص ٩٢

(٤) الكاهل: مقدم الظهر مما يلي العنق. الإفرع: الطول. التقبيب: الضمر. قال البطليوسي: كأنه شبه إشرافه بإشراف القبة.

(٥) هو الفضل بن قدامة العجلي، من بني بكر بن وائل، من أكابر الرجاز ومن أحسن الناس إنشاداً للشعر. =

﴿ مُتَّفَجُّ الْجَوْفِ عَرِيضُ كُلُّهُ ﴾^(١)

و «الْكُلُّ» الصَّدْر؛ فأما الْجَوْجُوُّ والزَّوْر - وهما شيء واحد - فيستحب فيهما الضيق. قال عبدالله بن سليم الغامدي^(٢):

مُتَقَارِبُ الثَّفَنَاتِ ضَيْقُ زَوْرُهُ رَحْبُ اللَّبَانِ شَدِيدُ طِيٍّ ضَرِيسِ^(٣)

قال: يريد أنه طوي كما طويت البئر بالحجارة، والضرس: جودة الطي؛ فوصفه كما ترى بضيق الزور وسعة اللبان، وفرق بينهما، ويقال: إن الفرس إذا دق جوجؤه وتقارب مرفقاه كان أجود لجريه.

ويوصف أيضاً «بارتفاع اللبان» ويحمد ذلك فيه. ويكره «الدَّنَن» وهو تطامن الصدر ودنوّه من الأرض، وهذا أسوأ العيوب^(٤).

ويستحب «عِظَمُ جَنْبَيْهِ وَجَوْفِهِ» و «انْطَوَاءُ كَشْحِهِ» ولذلك قال الجعدي^(٥):
خَيْطٌ عَلَى زَفْرَةٍ فَتَمَّ، وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى دِقَّةٍ وَلَا هَضَمٍ
يقول: كأنه زافرٌ أبداً من عِظَمِ جَوْفِهِ، فكأنه زفرٌ فخيطة على ذلك.

و «الْهَضَمُ» انضمام أعالي الضلوع، يقال: «فَرَسٌ أَهْضَمٌ» وهو عيب، قال الأصمعي: لم يسبق الحَلَبَةُ فرس أهضم قط، وإنما الفرس بعنقه وبطنه.

— نبغ في العصر الأموي، وكان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان وولده هشام وتسوفي سنة ١٣٠ هـ / ٧٤٧ م.

الأغاني ١٠ . ١٥٠

- (١) الانتفاخ والانتفاخ واحد، والأول من خلقة والثاني من علة. الكلكل: الصدر.
- (٢) ويقال هو عبدالله بن سلمة القحطاني الأزدي الغامدي شاعر مخضرم بين الجاهلية والإسلام. وفي اسم أبيه اختلاف «سلمة أو سليمة أو سليم» كما هو بخط التبريزي. وقد وضع علامة «صح» على سليمة.
- (٣) متقارب الثفّنات: أي إن مرفقيه أحدهما قريب من الآخر. الرحب: الواسع. اللبان: الصدر. وقوله: شديد طي ضريس: أي أنه شديد الفقار.
- (٤) وفي نسخة: «وهذا أشد العيوب».
- (٥) هو قيس بن عبدالله بن عُدس بن ربيعة الجعدي العامري، وقال السيوطي في شرح شواهد المغني هو حسان بن قيس بن عبدالله، وأكد هذا بقوله: «كذا صححه صاحب الأغاني» لكن اسمه في أكثر المصادر «قيس بن عبدالله». متوفى نحو ٥٠ هـ / ٦٧٠ م.

ويستحب «إشْرَافُ الْقَطَاةِ» وهي مقعد الردف. ويكره «تَطَامُنُهَا»^(١) ولذلك قال
أمرؤ القيس:

* كَأَنَّ مَكَانَ الرَّدْفِ مِنْهُ عَلَى رَالٍ^(٢) *

والرَّأَل: فرخ النعامة، وهو مُشْرِفٌ ذلك الموضع.

ويستحب في الخيل: أن ترفع أذناها في العدو، ويقال ذلك من شِدَّةِ الصُّلْبِ،
قال النمر بن تَوَلَّب^(٣):

جَمُومٌ الشَّدَّ شَائِلَةٌ الذَّنَابِي تَخَالُ بَيَاضَ غُرَّتِهَا سِرَاجًا^(٤)

ويستحب «طول الذنب» ولذلك قال امرؤ القيس^(٥):

لَهَا ذَنْبٌ مِثْلُ ذَيْلِ الْعُرُوسِ تَسُدُّ بِهِ فَرْجَهَا مِنْ دُبُرٍ^(٦)

لم يرد بالفرج ههنا الرحم، وإنما أراد ما بين رِجْلَيْهَا تَسُدُّه بذيها.

وقالوا في صفة الفرس: «ذَيَّالٌ» يراد أنه طَوِيلٌ طَوِيلُ الذنب، فإن كان الفرس
قصيراً وذنبه طويلاً قالوا: «ذَائِلٌ» والأنثى «ذَائِلَةٌ» أو «ذَيَّالُ الذنب» فيذكرون «الذنب».

ويستحب «طُولُ الشَّعْرِ» و«قَصْرُ الْعَسِيبِ» قال أبو محمد بن قتيبة: قال
الأصمعي: قال لي أعرابي: اخْتَرَهُ طَوِيلُ الذَّنْبِ قَصِيرُ الذَّنْبِ، يريد طول الشعر وقصر
العسيب.

ويستحب في الفرس «شَنَجُ النِّسَا» والنِّسَا: عرق يستبطن الفُخْدَيْنِ حتى يصير

(١) التَّطَامُن: انحناء الظهر.

(٢) وصدر هذا البيت:

«وصمُّ صلاب ما يقين من الوجى»

والصم الصلاب: الحوافر. الوجى: الحفا. الرال: الرأل، ولد النعام.

(٣) النمر بن تولب: شاعر مخضرم عاش الجاهلية وأدرك الإسلام. متوفى نحو ١٤ هـ / ٦٣٥ م.

(٤) الجموم: السريعة. الشد: العدو. شائلة الذنابي: أي مرتفعة الذنب.

(٥) انظر ص ٨٨ ح ١ و ٧.

(٦) أراد أنها ضافية الذنب طويلته. وقبله:

لَهَا عَجَزٌ كَصِفَاةِ الْمَسِي لَ أَبْرَزَ عَنْهَا حُجَافٌ مُضِيرٌ

الصفاة: الصخرة الملساء. الحجاف: السيل الذي يجرف كل ما يمر به.

إلى الحافر، فإذا هُزِلَت الدابة مَاجَتْ فِخْذَاهَا فِخْفَى، وإذا سمنت انفلقت فخذها فجرى بينهما واستبان كأنه حية، وإذا قَصُرَ كان أَشَدَّ لِرْجُلِهِ، وإذا كان فيه توتير فهو أسرع لقبض رجله وبَسْطِهِمَا، غير أنه لا يسمح بالمشي، قال الشاعر^(١):

* بِشَنَجٍ مُتَوِّرٍ الْآنَسَاءُ^(٢) *

ومن الحيوان ضُرُوبٌ توصف «بِشَنَجِ النَّسَاءِ» وهي لا تسمح بالمشي: منها «الظُّبْيُ» قال أبو دُوَاد^(٣):

وَقُصْرَى شَنِجِ الْآنَسَاءِ نَبَّاحٍ مِنَ الشُّعْبِ^(٤)

يعني الظُّبَاءُ.

ومنها «الدُّبُّ» وهو أَقْزَل، وإذا طُرِدَ فكأنه يَتَوَجَّى^(٥).

ومنها «الغُرَابُ» وهو يحجل كأنه مُقَيَّد، قال الطَّرِمَّاح^(٦):

شَنِجُ النَّسَاءِ حَرِقَ الْجَنَاحِ كَأَنَّهُ فِي الدَّارِ إِثْرَ الظَّاعِنِينَ مُقَيَّدُ^(٧)

(١) ورواية هذا البيت أيضاً:

«بأعوجي شنج الأنساء جابي الضلوع خفق الأحشاء»

(٢) الأعوجي: المنسوب إلى أعوج، وهو فرس عتيق الشنج: المتقبض، وفي التهذيب: إذا كانت الدابة شنج النساء، فهو أقوى لها وأشد لرجليها؛ وفيه أيضاً: من الحيوان ضروب توصف بشنج النساء وهي لا تسمح بالمشي ومنها الظبي، وشنج النساء يستحب في العتاق خاصة ولا يستحب في الهماليج. الأحشاء، الواحدة حشا: ما بين الأضلاع إلى الورك.

(٣) هو جارية بن الحجاج الإيادي، المعروف بأبي دُوَاد. وهو شاعر جاهلي، كان من وُصَّاف الخيل المجيدين.

(٤) القصري: الضلع التي تلي الخاصرة، وقيل: التي تلي أصل العنق.

(٥) يتوجي، من الوجا: الحفا، وقيل: شدة الحفا؛ ويقال: وجت الدابة توجي وجأ، وإنه ليتوجي في مشيته وهو وج، وقيل: الوجا قبل الحفا ثم الحفا ثم النقب. وعن ابن السكيت: الوجا أن يشتكي البعير باطن خفه والفرس باطن حافره. وعن أبي عبيدة: الوجا قبل الحفا، والحفا قبل النقب.

(٦) هو الطرماح بن حكيم بن الحكم. شاعر إسلامي ولد ونشأ في الشام، واعتقد مذهب «الشرأة» وتوفي نحو ١٢٥ هـ / ٧٤٣ م.

الأغاني ١٠ : ١٤٨

(٧) حرق الجناح: أي قليل الريش.

فَكَأَنَّ شَنْجَ النَّسَا يَسْتَحِبُّ فِي الْعِتَاقِ خَاصَّةً ، وَلَا يَسْتَحِبُّ فِي الْهَمَالِيجِ .
وَيَسْتَحِبُّ فِي الْكَفْلِ «الْمَلَّاسُ» و «الاسْتِوَاءُ» وَيَكْرَهُ فِيهِ «الْفَرْقُ» وَهُوَ إِشْرَافُ
إِحْدَى الْوَرِكَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

* لَهَا كَفْلٌ كَصَفَاةِ الْمَسِيلِ * (٢)

وَقَالَ آخَرُ (٣) :

* لَهَا كَفْلٌ مِثْلُ مَتْنِ الطَّرَافِ (٤) *

وَالطَّرَافُ : الْقُبَّةُ مِنْ أَدَمَ (٥) .

وَيَسْتَحِبُّ فِي الْقَوَائِمِ «الْأَنْدِمَاجُ» و «التَّمْجِصُ» . قَالَ الشَّاعِرُ (٦) :
وَأَحْمَرَ كَالِدِّيَّاجٍ ؛ أَمَّا سَمَاوُهُ فَرِيًّا ، وَأَمَّا أَرْضُهُ فَمُحُولُ (٧)
سَمَاوُهُ : أَعَالِيهِ ، وَأَرْضُهُ : قَوَائِمُهُ .

وَيَسْتَحِبُّ «قِصْرُ سَاقِيهِ» وَلِذَلِكَ قَالَ أَبُو ذُوَادٍ (٨) :

لَهَا سَاقَا ظَلِيمٍ خَا ضِبِّ فُوجِيءٍ بِالرُّغْبِ

(١) . هُوَ امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ حَجْرٍ أَوْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ كَمَا رَوَى الْأَصْمَعِيُّ . وَقَدْ أوردنا ذلك سابقاً .

(٢) ورواية هذا البيت في الديوان :

لَهَا عَجْزٌ كَصَفَاةِ الْمَسِيلِ لَ اِبْرَزَ عَنْهَا جَحَافٌ مُضِر

انظر شرح البيت ص ٩٢ ح ٦ من هذا الكتاب

(٣) وهو عوف بن عطية بن عمرو الملقب «بالخرع» وهو شاعر جاهلي ، أدرك الإسلام ، وعده ابن سلام في
الطبقة الثامنة من الإسلاميين .

(٤) ورواية البيت بكامله :

لَهَا كَفْلٌ مِثْلُ مَتْنِ الطَّرَافِ مَدَدٌ فِيهِ الْبِنَاءُ الْحَتَارَا

وَالطَّرَافُ : الْقُبَّةُ مِنْ أَدَمَ . الْكَفْلُ : الْعَجْزُ . الْحَتَارُ : خِيَطٌ يَشُدُّ بِهِ الطَّرَافُ ، وَقِيلَ : الطَّرَةُ فِي أَسْفَلِ
الْبَيْتِ .

(٥) وفي نسخة «القبة من الأدم» والأدم هو الجلد .

(٦) ينسب البيت لطفيال الغنوي ، وقد أوردنا تعريفاً به سابقاً .

(٧) السماء هنا : أعالي الفرس . الأرض : قوائمه . يصف فرسه فيقول : إنه أحمر كالديباج في جمال لونه
ونعومة جلده .

(٨) انظر ص ٩٣ ح ٣ .

وقال آخر^(١):

* لَهَا مَتْنٌ غَيْرٌ وَسَاقًا ظَلِيمٌ ^(٢) *

ويستحب - مع ذلك - أن يكون ما فوق الساقين من فخذه طويلاً؛ فيوصف حينئذ «بطول القوائم» قال الشاعر^(٣):

شَرْجَبٌ سَلْهَبٌ كَأَنَّ رِمَاحاً حَمَلَتْهُ، وَفِي السَّرَاةِ دُمُوجٌ ^(٤)

ويستحب أن يكون في رجليه «انحناء» و «توتير» وهو «التجنيب» بالجيم، فإن كان في اليدين والصلب فهو «التحنيب» بالحاء غير معجمة، هذا قول الأصمعي^(٥). قال أبو دؤاد:

وَفِي الْيَدَيْنِ إِذَا مَا أَلْمَاءُ أَسْهَلَهُ ثَنِي قَلِيلٌ، وَفِي الرَّجْلَيْنِ تَجْنِيبٌ ^(٦)

وقال العُماني^(٧):

* تَرَى لَهُ عَظْمَ وَظِيفٍ أَحَدَبَا ^(٨) *

ويستحب في العُرْقُوب «التحديذ» و «التأنيف» وهو الذي حَدَّ طَرْفُهُ، ويكره منها

(١) هو جرول بن أوس بن مالك العبسي، المعروف بـ «الحطيثة» شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. كان هجاءً عنيفاً توفي نحو ٤٥ هـ / ٦٦٥ م.

(٢) المتن: الظهر. الظليم: الذكر من النعام.

ورواية هذا البيت بكامله:

لَهَا مَتْنٌ عَيْرٌ وَسَاقًا ظَلِيمٌ وَنَهْدُ الْمَعْدِينِ يَنْسِي الْحِزَامَا

(٣) نسب الجواليقي هذا البيت لأبي دؤاد، وهو جارية بن الحجاج الأيادي.

(٤) الشرجب: الطويل، وقيل: هو الطويل القائم، العاري أعالي العظام؛ والشرجب أيضاً: نعت الفرس

الجواد، وقيل: الشرجب الفرس الكريم. السلهب: الطويل أيضاً. السراة: الظهر. الدموج: الاندماج.

(٥) التجنيب: انحناء وتوتير في رجل الفرس وهو مستحب، وقال أبو عبيدة: التجنيب: أن ينحني يديه في

الرفع والوضع. والتحنيب، بالحاء، في الصلب واليدين.

انظر اللسان (مادة جنب).

(٦) يصف فرساً فيقول: إنه يثني يديه قليلاً إذا سال عرقه ويبدو انحناء وتوتير في قوائمه.

(٧) وهو محمد بن دؤيب بن محمد بن قدامة الحنظلي الدارمي من بني فقيم، من شعراء الدولة العباسية.

متوفى نحو ٢٢٨ هـ / ٨٤٣ م.

(٨) جعل عظم الوظيف أحدب لما فيه من انحناء.

«الأذرم» و «الأقمع» وقد بينا هذا في باب العيوب.

ويستحب أن تكون الأرساغ غلاظاً يابسة. قال الجعدي:

كَأَنَّ تَمَائِيلَ أَرْسَاغِهِ رِقَابٌ وَعُوْلٌ عَلَى مَشْرَبٍ^(٢)

ويستحب أن تكون ثننه تامة سوداء لينة، ويكره «المعر» فيها. قال: امرؤ القيس^(٣):

لَهَا ثَنَنْ كَخَوَافِي الْعُقَا بَ سُوْدٌ يَفِيْنٌ إِذَا تَزْبِيْرُ^(٤)

تزبئر: تنتفش، و «يفين» أي: يكثرن، يقال: «قد وفي شعره» إذا كثر. وقال بعضهم: «يفثن» يرجعن إلى مواضعهن، أي: هي لينة.

ويستحب «قصر الرُسخ» إذا لم يكن معه انتصاب وإقبال على الحافر؛ فإذا كان

(١) الأذرم: الذي لا أسنان له. ودرم البعير درماً، وهو أذرم إذا ذهب جلدة أسنانه ودنا وقوعها. وعن ابن لأعرابي: أثنى الفرس القى رواضعه، فيقال أثنى وأذرم للإثناء، ثم هورباع، ويقال: أهضم للإرباع. اللسان (مادة درم).

القمع: غلظ قمعة العرقوب، وهو من عيوب الخيل، ويستحب أن يكون الفرس حديد طرف العرقوب. وعرقوب أقمع: غلظ رأسه ولم يحد. ويقال: عرقوب أقمع إذا غلظت إبرته.

اللسان (مادة قمع)

(٢) قال البطليموسي: «هذا من التشبيه البديع الذي لم يسبق إليه، شبه أرساغه في غلظها وانحنائها وعدم الانتصاب برقاب وعول قد مدتها لتشرب الماء».

(٣) الثنن: قال الجوهري هي الشعرات التي في مؤخر رسغ الدابة التي أسبلت على أم الفردان تكاد تبلغ الأرض؛ وأنشد ابن بري للأغلب العجلي:

فَبِتْ أَمْرِيهَا وَأَدْنُو لَلثَنَنْ بِقَاسِحِ الْجِلْدِ مَتِيْنٍ كَالرَّسَنِ

والثننة من الفرس: مؤخر الرسغ، وهي شعرات مدلاة مشرفات من خلف.

المعر: سقوط الشعر ومعرت الناصية معراً وهي معراء: ذهب شعرها كله حتى لم يبق منه شيء، وخص بعضهم به ناصية الفرس. والأمعر من الحافر: الشعر الذي يسبغ عليه من مقدم الرسغ لأنه متهيء لذلك، فإذا ذهب ذلك الشعر قيل: معر الحافر، وكذلك الرأس والذنب.

(٤) ورد في لسان العرب (مادة ثنن): وأنشد الأصمعي لربيعة بن جشم رجل من النمر بن قاسط، قال: وهو الذي يخلط بشعره شعر امرئ القيس، وقيل هو لامرئ القيس، وأثبت البيت.

الخوافي: ريشات من الجناح إذا ضم الطائر جناحيه خفيت. وفي المثل «ليس القوادم كالخوافي» والقوادم الريشات التي في مقدم الجناح، وهي كبار الريش.

منتصباً مقبلاً على الحافر فهو «أَقْفَد» والقَفْد عيب، قال أبو عبيدة والقَفْد لا يكون إلا في الرَّجُل.

ويستحب أن تكون الحوافر صلاباً غير نَقْدَة، و«النَّقْد» في الرَّجُل: أن تراها تتقشر، وتكون سوداً أو خضراً لا يبيض منها شيء؛ لأن البياض فيها رِقَّة، وتكون «نُسُورُهَا» صلاباً، وفيها تَقْعُب مع سَعَة؛ قال عوف بن عطية بن الخَرَج: (١)
لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الْوَلِيدِ يَتَّخِذُ الْفَأْرُ فِيهِ مَغَاراً (٢)
وقال الآخر (٣):

بِكُلِّ وَابٍ لِّلْحَصَى رَضَّاحٍ لَيْسَ بِمُضْطَرٍّ وَلَا فِرْشَاحٍ (٤)
والوَاب: المقْعَب، وَالْمُضْطَرُّ: الضيق، وَالْفِرْشَاح: المُنْبَطِح.

باب عيوب الخيل

«الْخَذَا» في الأذن: استرخاء أصول الأذنين على الخَدَّين.
و«السَّعْفُ» بياضٌ يعلو الناصية.
و«القَنَا» آخِذِيْدَاب يكون في الأنف، وذلك يكون في الهُجْنِ.
و«السَّفَا» خِفَّة الناصية، وهو مذمومٌ في الخيل، ومحمودٌ في البغال.
و«الْغَمَمُ» أن تُغَطِّي الناصية عينه.
و«الْإِغْرَابُ» أبيضاضُ الأشفار مع الزَّرَقِ.
و«الْقَصَرُ» غِلْظٌ في العنق (٥).

(١) هو عوف بن عطية بن عمرو الملقب بـ «الخرع» وهو شاعر جاهلي فحل أدرك الإسلام وعده ابن سلام في الطبقة الثامنة من الإسلاميين، ونعته الزبيدي بالفارسي.

(٢) القعب: القدح الصغير. المغار: السرب. والمعنى أنه لشدة اتساعه وتعقبه يصلح أن يتخذه الفأر مغاراً.

(٣) وهو الفضل بن قدامة العجلي، أبو النجم، من أكابر الرجاز ومن أحسن الناس إنشاداً للشعر. نبغ في العصر الأموي وتوفي سنة ١٣٠ هـ/٧٤٧ م.

(٤) الواب: المجتمع، المقعب. الرضاح: الصلب، المتين. المضطر والفرشاح: ذكر معناهما المؤلف.

(٥) وفي اللسان (مادة قصر): القصر: داء يأخذ في القصرة، وهو أيضاً ييس في العنق. قال ابن السكيت: هو داء يأخذ البعير في عنقه فيلتوي فيكتوي في مفاصل عنقه فربما برأ.

و «الجُساءة» يُبسُّ المعطف^(١).

و «الكتف» انفراج يكون في غراضيف أعالي كتفي الفرس، مما يلي الكاهل.
و «الدَّنُّ» طُمَأْنِينَةٌ في أصل العنق، يقال: «فَرَسٌ أَدَنُ» فإذا اطمأنت من وسطها
فذلك «الهَنَع» يقال: «عُنُقٌ هَنَعَاءٌ».

و «الزُّورُ» في الصدر: دخول إحدى الفَهْدَتَيْنِ^(٢) وخروج الأخرى.

و «الهَضْمُ» استقامة الضلوع ودخول أعاليها، يقال: «فرس أهضم».
و «الإخْطَافُ» لحوق ما خَلَفَ المَحْزِمِ من بطنه، يقال: «فَرَسٌ مُخْطَفٌ».

و «الصَّقِيلُ» من الخيل: الطويل الصُّقْلَةُ، وهي الطُّفُطْفَةُ، يقال: «قَلَمًا طَالَتْ
صُقْلَةُ فرسٍ إِلَّا قَصُرَ جنباه»، وذلك عيب.

و «الثَّجَلُ» خروج الخاصرة وَرِقَّةٌ تكون في الصِّفاق، يقال: «فرس أثجل».

و «القَعْسُ» أن يطمئن الصُّلْبُ من الصَّهْوَةِ وترتفع القَطَاةُ؛ فإن اطمأنت القَطَاةُ
والصلب فذلك «الْبَزَخُ».

و «الْفَرَقُ» إشراف إحدى الوركين على الأخرى، يقال: «فرس أقعس، وأبزخ،
وأفرق».

و «العَسَلُ» التَّوَاء عَسِيب الذنب حتى يبرز بعضُ باطنه الذي لا شَعَرَ عليه.
و «الكَشْفُ» أكثر من ذلك.

و «العَزَلُ» أن يعزَل ذَنَبُهُ في أحد الجانبين، وذلك عادة لا خِلْقَةٌ.
و «الصَّبْغُ» بياض الذنب.

و «الشَّعْلُ» أن يبيضَّ عُرضُهُ، وذلك عيب.

و «الفَحْجُ» تَبَاعُدُ ما بين الكعبين.

و «الصَّكْكُ» اضْطِكاك الكعبين، و «الحَلَلُ» رَخَاوتهما.

(١) الجساءة: مثل الجرعة، وجسأت يد الرجل إذا يبست. والجساءة في الدواب: يبس المعطف، ودابة
جاسئة القوائم.

(٢) الفهدتان: لحيمة في زور الفرس ناتئتان. وفهدتا البعير: عظمان ناتئان خلف الأذنين.

و «الْبَدَد» بُعد ما بين اليدين .

و «الْقَفْدُ» انتصاب الرُشغ وإقباله على الحافر؛ ولا يكون القفد إلا في الرَّجُل .

و «الصَّدَف» تَدَانِي الفخذين وتباعُد الحافرين في التَّوَاء من الرُّشغين،
و «التَّوْجِيه» نحو من ذلك، إلا أنه أَقَلُّ منه .

و «الْفَدَع» التَّوَاء الرسغ من عَرْضه الوَحْشِيّ .

و «الْقَسَط» أن تكون رِجْلَاه منتصبَتين غير منحنيَتين، وذلك عيب، يقال: «فَرَسٌ أَقْسَطُ»؛ فإذا كان فيهما انحناء وتَوْتِير؛ فذلك مَحْمُود في الخيل، وهو «التجنيب». قال الأصمعي: التجنيب - بالجيم - في الرَّجْلَيْن، و «التجنيب» - بالحاء - في الصلب واليَدَيْن^(١) .

و «الْقَمْع» في العُرْقُوب: أن يعظم رأسه ولا يحدُّ، وذلك عيب. ومن العَرَاقِيب «الأَذْرَم»^(٢) وهو الذي عظمت إِبْرَتُهُ أَي: طَرْفُهُ، فإذا حَدَّتْ إِبْرَتُهُ فهو محمود، وهو «المُؤَنَّفُ» .

و «النَّقْد» في الحافر: أن تراه كالمتقشِّر. والحافر «المُصْطَرَّ» هو الضيق^(٣)، وذلك عيب. و «الأَرْحُ» الواسع، وهو محمود.

و «الشَّرَج» - متحرك الراء - يقال: «فَرَسٌ أَشْرَج» وهو الذي له بيضة واحدة.

باب العيوب الحادثة في الخيل

«الانتشار» انتفاخ في العَصَب لِإِتْعَاب، والعَصَبَةُ التي تنتشر هي «العُجَايَةُ» وتحرك الشُّظَا كانتشار العَصَب، غير أن الفرس لانتشار العصب أشدَّ احتمالاً منه لتحرك الشُّظَا، و «الشُّظَا» عَظِيمٌ لاصقٌ بالذراع؛ فإذا تحرك قيل: «قد شَظِيَّ الفرس». و «الدَّخَس» وَرَمٌ يكون في أُطْرَةِ حافره.

(١) انظر ص ٩٥ ح ٥ من هذا الكتاب .

(٢) انظر ص ٩٦ ح ١ .

(٣) انظر ص ٩٧ ح ٤ .

و «الزوائد» أطراف عصبٍ تفترق عند العُجاية، وتنقطع عندها، وتلصق بها.
و «العَرَن» جُسوء في رُسُغ رِجله وموضع ثُنَّتْها لشيء يصيبه فيه من الشُّقَاق أو المشقَّة.

و «الشُّقَاق» يصيبه في أرساغه، وربما ارتفع إلى أوْظَفَتَه، وهو تشقُّق يصيبها.
و «الجَرَذ» كُلُّ ما حَدَثَ في عُرْقوبه من تَزْيِيدٍ أو انتفاخ عصب^(١)، وهو يكون في عُرْض الكعب من ظاهرٍ أو باطن^(٢).

و «السَّرَطَان» داء يأخذ في الرُّسُغ، فَيَبْسُ عروق الرُّسُغ حتى يقلب حافره.
و «الارتهاش» أن يَصُكَّ بعُرْض حافره عُرْض عُجَايَتِه من اليد الأخرى فربما أَدَمَاهَا، وذلك لضعف يده.

و «المَشَش» شيء يَشْخَص في وظيفته^(٣) حتى يكون له حجم ليس له صلابة العظم الصحيح.

و «النَّمْلَة» شَقٌّ في الحافر من ظاهره.

باب خلق الخيل

«قَوْنُسُ الفرس»: ما فوق الناصية من مَنبَتِها بين الأذنين.

و «القَذَال»: جِماعٌ مؤخِّر الرأس وهو مَعْقِد العِذار خلف الناصية.

و «الفائق»: مَوْصِل العنق في الرأس، فإذا طال الفائق طال العنق.

و «العصفور» عظمٌ ناتئ في كل جَبِين.

و «قَلَتِ الصُّدْغ»: الوَقْبُ الذي أمام الصُّدْغ.

و «النَّوَاهِق»: عَظْمَان شاخصان في وجهه أسفل من عينيه.

و «الْمَرْسِن»: موضع الرُّسْن من الأنف.

(١) وفي نسخة «من تزييد وانتفاخ عصب».

(٢) وفي نسخة أيضاً «من ظاهر وباطن».

(٣) ورد أيضاً «في وظيفة» بصيغة المفرد.

و «الْجَجَافِلُ»: ما تَنَاولَ به العَلَفُ، وفي الْجَحْفَلَةِ «فَيْدٌ» وهو الشعر الذي عليها.

و «المَعْرِفَةُ»: اللحم الذي ينبت عليه العُرْفُ؛ و «العُرْفُ»: الشعر الذي على العنق.

و «القَصْرَةُ»: أصل العنق.

و «العِلْبَاوانُ»: عَصَبَتَانِ بينهما العُرْفُ.

و «اللَّبَانُ»: ما جرى عليه اللَّبُّ (١).

و «الْبَلْدَةُ»: ثُغْرَةُ النُّحْرِ.

وكل شيء من الظهر فيه فَقَارٌ فذلك «الصُّلْبُ».

و «الحَارِكُ»: فُرُوعُ الكتفين، وهو أيضاً «الكَاهِلُ».

و «الْمَنْسِجُ»: أسفل من ذلك.

و «الكَاثِبَةُ»: مُقَدَّمُ المنسج.

وفي الظهر «صُرْدٌ» (٢) وهو بياض يكون من أثر الدَّبَرِ.

و «الصَّهْوَةُ»: مَقْعَدُ الفارسِ.

و «الْقَطَاةُ»: مَقْعَدُ الرِّدْفِ.

و «الْمَعْدَانُ» في أعاليهما موقع دَفَّتِي السَّرَجِ من جنب الفرس.

و «الْحَجَبَاتُ» رؤوس الوركين من أعاليهما.

و «الْحَرْقَفَتَانِ» هما الْجَجَبَتَانِ.

و «المَوْقِفَانِ» و «الحَارِقَتَانِ» سواء، وهما رؤوس الفخذين في الوركين.

و «الجَاعِرَتَانِ» منه: موضع الرُّقْمَتَيْنِ من آست الحمار.

و «العُكْوَةُ» أصل الذَّنْبِ وعظم الذنب، وجلدته «العَسِيبُ» وشعره «هُلْبُهُ».

و «العِجَانُ» بين أصل الخُصْيَةِ وفَقْحَتِهِ، ومن الأنثى بين ظَبْئِهَا وَضَرْتِهَا.

و «الفَهْدَتَانِ» في الزَّوْرِ: لَحْمَتَانِ نَاتَتَانِ مثل الفَهْرَيْنِ.

(١) اللب: موضع القلادة من الصدر من كل شيء.

(٢) وفي نسخة «وفي الظهر الصرد».

و «مَحْزَمَه» ما جرى عليه الحزام .
و «الْمَرْكَلُ» حيث يقع عَقِبًا الفارس .
و «حَصِيرُ الْجَنْبِ» ما ظهر من أعالي ضلوع الجنب .
و «الْمَوْقِفُ» و «الشَّاكِلَة» و «القُرْبُ» و «الْأَيْطَلُ» و «الحَقْوُ» كل ذلك قريبٌ بعضُه من بعض ، وهو الخاصرة وما يليها .
و «الحَالِيَانِ» عرقان مكتنفان السُّرَّة^(١) .
و «الْمَنْقَبُ» قُدَّام السرة حيث ينقُب البيطار .
و «القُنْبُ» وعاء جُرْدانه .
و «الثُّغُرُورَانِ» مثل الحَلَمَتَيْنِ قد اكتنفا^(٢) القُنْب من خارج .
و «الصَّفْنُ» جلدة البيضتين .
و «القَرْفُ» الذي تراه مرتفعاً عن الغُرْمُولِ قِطْعاً كأنه سِحاء .
و «الحَلَقُ» البياض الذي في وسط الغُرْمُولِ .
و «الضَّرَّة» لحم الضرع ، ولها أربعة أطباء ، وجلدة الضَّرْع هي خَيْف .
و «الإحليل» ثَقْبٌ يخرج منه الشَّخْبُ ، ومن الذكر ماؤه وبوله .
و «الخَوْرَانُ» مجرى الرُّوث .
و «الطُّبِيَّة» الرحم .
وفي رؤوس المِرْفَقَيْنِ «إبرة» . وهي شَطِيطَةٌ لاصقة بالذراع ليست منها .
و «الداغِصَة» العظم المدوّر الذي يتحرّك على رأس الركبة وهما اثنان .
و «الشُّطَيَّ» عظمٌ لاصق بالركبة ، فإذا شَخَصَ قِيل «شَطِيطِي الفرس» وفي باطن الركبتين «مَابِضَانِ» وهما مُنْتَنَى الوَظِيفَيْنِ من باطن الركبتين ، وفي الوظيفين «قَيْدَانِ» وهما حرفا وظيفيَ اليدين ، وفيهما «أَشْجَعَانِ» وهما عظامان شاخصان في الوظيفين من باطنهما .

(١) وفي نسخة «عرقان مكتنفان للسرة» .

(٢) وفي نسخة أيضاً «مثل الحلمتين اكتنفتا القنب» .

و «العُجَيَاتَانِ» عَصَبَتَانِ تَكُونَانِ فِي بَاطِنِ الْيَدَيْنِ، وَأَسْفَلَ مِنْهُمَا هَنَاءٌ كَأَنَّهُمَا الْأَظْفَارُ تَسْمَى «السَّعْدَانَاتِ».

وَفِي الْوُضُفَيْنِ «تُتَّانِ» وَهُمَا الشَّعْرُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى مُؤَخَّرِ الرُّسْغِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ ثُمَّ شَعْرٌ فَهُوَ «أَمْرَدٌ» وَ «أَمْرَطٌ» وَ «أَمْعَرٌ». وَفِي الْوُضُفِ «حَوْشَبٌ» وَهُوَ مُوَصَّلُ الْوُضُفِ فِي الرُّسْغِ.

و «أُمُّ الْقِرْدَانِ» بَيْنَ الثَّنَّةِ وَالْحَافِرِ، وَالْعَامَةُ تَسْمِيهَا السُّكْرُجَةُ.

و «السُّنْبُكُ» طَرَفُ مَقْدَمِ الْحَافِرِ.

و «الْأَشْعَرُ» مَا أَحَاطَ بِالْحَافِرِ مِنَ الشَّعْرِ.

و «إِطَارُ الْحَافِرِ» مَا أَحَاطَ بِالْأَشْعَرِ.

و «الْحَامِيَتَانِ» عَنْ يَمِينِ السُّنْبُكِ وَشِمَالِهِ؛ وَيُقَالُ لِحُفُوفِ الْحَافِرِ «صَحْنٌ».

و «النُّسُورُ» فِي بَاطِنِهِ كَأَنَّهَا النَّوَى وَالْحَصَى.

و «أَلِيَّةُ الْحَافِرِ» مُؤَخَّرُهُ.

و «الكَادَّاتَانِ» مَانَتَا مِنَ اللَّحْمِ فِي أَعَالِي الْفُخْذَيْنِ.

و «الْجَاعِرَتَانِ» مَضْرَبُ الْفَرَسِ بِذَنْبِهِ عَلَى فُخْذِهِ.

و «الْفَائِلَانِ» عِرْقَانِ مُسْتَبْطِنَا الْفُخْذَيْنِ.

و «النَّسَيَانِ» عِرْقَانِ قَدْ اسْتَبْطِنَا السَّاقَ.

و «الْحَمَامَةُ» لَحْمُ السَّاقِ.

وَفِي الْعُرْقُوبَيْنِ «إِبْرَتَانِ» وَهُمَا حَذُّ كُلِّ عِرْقُوبٍ مِنْ ظَاهِرِهِ.

وَفِي وَضُفِيِّ رَجُلَيْهِ «ظُنْبُوبَانِ»^(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَلَيْسَ لِلْفَرَسِ «طِحَالٌ».

و «السَّيْسَاءُ» مِنَ الْفَرَسِ: الْحَارِكُ، وَمِنْ الْحِمَارِ: الظَّهْرُ.

و «الْأَبْجَلُ» مِنَ الْفَرَسِ وَالْبَعِيرِ: هُوَ الْأَكْحَلُ مِنَ الْإِنْسَانِ.

(١) الظنبوبان، مثنى ظنبوب: وهو حرف الساق اليابس من قدم، وقيل: هو ظاهر الساق، وقيل: هو عظمه؛ قال الشاعر:

عاري الظنابيب منحصر قوادمه يرمد حتى ترى في رأسه صتعا
أي التواء

و «الأَبْلَقُ» من الخيل : هو الأبقع من الشاء والكلاب والطير .
و «الذِّئَالُ» الفرسُ الطويلُ الطويلُ الذنبُ ؛ فإن كان طويلاً الذنب قصيراً قيل
«فرس ذائل» . قال النابغة^(١) :
بِكَلِّ مُجَرَّبٍ كَاللَّيْثِ يَسْمُو عَلَى أَوْصَالِ ذِيَالٍ رِفْنٍ^(٢)
أَرَادَ «رِفْلٌ» فَحَوَّلَ اللَّامَ نُوناً .

فرس «جَرُورٌ» يَمْنَعُ الْقِيَادَ .
وفرس «قُثُودٌ» يَنْقَادُ .
و «المِشْيَاطُ» من الخيل : السَّريْعُ السَّيْمَنُ .
و «المِلْوَاحُ» الذي لا يسمن .
و «الْوَقْعُ» الْحَفِي مِنْ الْخَيْلِ .
و «الرَّجِيلُ» الذي لا يَحْفَى .
و «الصَّلُودُ» من الخيل : الذي لا يَغْرَقُ .
و «الهَضْبُ» الكثيرُ العَرَقُ ؛ قال طَرْفَةُ^(٣) :
مِنْ عَنَاجِيحِ ذُكْرِ وَقَحٍ وَهَضَبَاتٍ إِذَا أَبْتَلَّ الْعُذْرُ^(٤)

(١) هو النابغة الذبياني . قال في بني أسد عندما قتلوا رجلين من بني عبس ثاراً لنضلة الأسد الذي قتله بنو عبس . وقبله قوله :

وهم ساروا لحجر في خميس وكانوا، يوم ذلك، عند ظني
وهم زحفوا لغسان بزحف رحيب السرب، أرعن مُرجحن

(٢) السرب : الطريق . الجيش الأرعن : الذي له فضول يشبه رعن الجبل . المرجحن : الثقيل .
يسمو : يعلو . الأوصال ، العظام . الذئال : الفرس الطويل الذنب . الرفن : الطويل الذيل من الخيل
أيضاً .

(٣) هو الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد البكري الوائلي . متوفى سنة ٦٠ ق . هـ / ٥٦٤ م .

(٤) وقبل هذا البيت قوله :

أعوجيات تراها تنتحي مسلحبات إذا جد الحضر
الأعوجيات : منسوبة إلى جواد كريم يدعى «أعوج» . تنتحي : تعمد في سيرها . المسلحبات : —

وفي الخيل «مُسْنَفَاتٌ» - بكسر النون - مُتَقَدِّمَاتٌ، و «مُسْنَفَاتٌ» في الإبل - بفتح النون - مُشْدُودَاتٌ بِالسُّنْفِ وَالسُّنْفُ: جمع سِنَافٍ، وهو حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ.

ويقال للفرس: «عَتِيقٌ»، و «جَوَادٌ»، و «كَرِيمٌ». ويقال للبرذون، والبغل، والحمار: «فَارَةٌ»^(١).

قال الأصمعي: كان عدي بن زيد يُخْطَأُ في قوله في وصف الفرس: «فَارِهَا مُتَّابِعاً». قال: ولم يكن له علم بالخيل^(٢).

باب شِيَاتِ الْخَيْلِ

إذا ابيضَّ أعلى رأسه فهو «أَصْقَعٌ»، وإذا ابيضَّ قَفَاهُ فهو «أَقْنَفٌ»، وإذا ابيضَّ رأسه كله فهو «أَغْشَى» و «أَرْخَمٌ»، فإن شابَّت ناصيته فهو «أَسْعَفٌ»، فإن ابيضت كلها فهو «أَصْبَغٌ» فإن كان بِأُذُنَيْهِ نَقْشٌ بِيَاضٍ فهو «أَذْرَأٌ»، و «الْغُرَّة» ما فوق الدرهم، و «الْقُرْحَة» قدر الدرهم فما دون؛ فإن سالت غُرَّتَهُ وَدَقَّتْ ولم تجاوز العينين فهي «الْعُصْفُور»؛ فإن دَقَّتْ وسالت وجللت الْخَيْشُومَ ولم تبلغ الْجَحْفَلَةَ فهي «شِمْرَاخٌ»؛ فإن ملأت الجبهة ولم تبلغ العينين فهي «الشَّادِخَة»؛ فإن أخذت جميع وجهه غير أنه ينظر في سواد نهى «الْمُبْرَقَعَة»؛ فإن رجعت غُرَّتَهُ في أحد شِقَيْهِ وجهه إلى أحد الْخَدَّيْنِ فهو «لَطِيمٌ» فإن فَشَّتْ حتى تأخذ العينين فتبيضُّ أَشْفَارَهُمَا فهو «مُغْرَبٌ»؛ فإن كانت إحدى عينيه زَرْقَاءَ وَالْأُخْرَى كَحْلَاءَ فهو «أَخِيفٌ»؛ فإن كان بجحفلته الْعُلْيَا بياض

— المستقيمات. الحضر: الجري السريع. العناجيج، الواحد عنجوج: الفرس الطويل السريع العدو.

الوقح، الواحد وقاح: الصلب الحافر. العذر، الواحد عذار: السير المتصل بحديدة اللجام.

(١) الفاره: النشيط، الحاد القوي. ويقال للبرذون والبغل والحمار؛ ولا يقال للفرس فاره. وفي التهذيب: يقال برذون فاره وحمار فاره إذا كانا سيورين.

(٢) أما قول عدي بن زيد في صفة فرس فتمامه:

فصاف يفهري جُلَّهُ عن سراته . يبذ الجياد فارهاً متتابعاً

فقد زعم أبو خاتم أن عدياً لم يكن له بصر بالخيل، وقد خطيء عدي في ذلك. وقال الجوهري: كان الأصمعي يخطيء عدي بن زيد في قوله:

فنقلنا صنعه حتى شتا فاره البال لجوجاً في السنن

قال: لم يكن له علم بالخيل. وقال ابن بري: بيت عدي الذي كان الأصمعي يخطئه فيه هو قوله: «فارهاً متتابعاً».

فهو «أَرْتَمُ»^(١)، وإن كان بالسُّفْلَى بياض فهو «أَلْمَطُ»؛ فإن كان أبيضَ الرَّأْسِ والعُنُقِ فهو «أَدْرَعُ»، وإن كان أبيضَ الظهر فهو «أَرْحَلُ»، وإن كان أبيضَ العَجْزِ فهو «آزَرُ»؛ فإن كان أبيضَ الجنبِ أو الجنبين فهو «أَخْصَفُ»؛ فإن كان أبيضَ البطن فهو «أَنْبَطُ». و«التَّحْجِيلُ» بياض يبلغ نصف الوَظِيفِ، و«مُحَجَّلٌ» أن تكون قوائمه الأربعُ بيضاً، حتى يبلغ البياضُ منها ثلثَ الوَظِيفِ أو نصفه أو ثلثيه، بعد أن يتجاوز الأرساغ ولا يبلغ الركبتين والعُرْقُوبَيْنِ فيقال «مُحَجَّلُ القوائم» فإن أصاب البياضُ من التحجيل حَقْوَيْهِ ومغابنَه ومرجعَ مرفقيه من تَجَبِيبِ بياض يديه ورجليه فهو «أَبْلَقُ»، وإن بلغ البياض من التحجيل رَكَبَةَ اليدِ وعِرْقُوبَ الرَّجْلِ فهو فرس «مُجَبَّبٌ» و«الجُبَّةُ» مَوْصِلُ الوَظِيفِ في الذراع، فإن تجاوز البياضُ إلى العَضْدَيْنِ والفَخِذَيْنِ فهو «أَبْلَى مُسْرُولٌ»، فإن كان البياضُ بيديه دونِ رجله فهو «أَعْصَمُ» فإن كان بإحدى يديه دون الأخرى قيل «أَعْصَمَ اليمنى، أو اليسرى» فإن كان البياضُ في يديه إلى مرفقيه دون الرجلين فهو «أَقْفَزُ»، فإن كان البياضُ برجليه دون اليدين فهو «مُحَجَّلٌ»، وذلك إن تجاوز الأرساغ، وإن كان بإحدى رجله وتجاوز الرُّسْغَ فهو «مُحَجَّلُ الرجل اليمنى، أو اليسرى»، وإن كان البياضُ كذلك متجاوز الأرساغ في ثلاث قوائم دون رجلٍ أو يدٍ فهو «مُحَجَّلُ ثَلَاثٍ» «مُطَلَقُ يدٍ، أو رجلٍ». ولا يكون التحجيل واقعاً بيد أو يَدَيْنِ إلا أن يكون معها أو معهما رِجْلٌ أو رِجْلَانِ؛ فإن قَصُرَ البياضُ عن الوَظِيفِ واستدار بأرساغِ رجله دون يديه فذلك «التَّخْدِيمُ» يقال: فرس «مُخَدَّمٌ» و«أَخْدَمَ» فإن كان برجل واحدة فهو «أَرْجَلُ» فإن لم يستدر البياضُ وكان في مآخِرِ أرساغِ رجله أو يديه فهو «مُنْعَلُ يَدٍ كَذَا، أو رجل كَذَا، أو اليدين، أو الرجلين» فإن كان بياضُ التحجيل في يد ورجل من خِلافِ ذلك «الشُّكَالُ»^(٢) وهو يُكْرَهُ، وقوم يجعلون الشُّكَالَ البياضَ الذي في ثلاث قوائم؛ وإذا كان مُحَجَّلٌ يدٍ أو رجلٍ من شق قالوا «هو مُمَسَّكُ الأَيَامِنِ مُطَلَقُ الأَيَاسِرِ، أو ممسك

(١) وفي الحديث: خير الخيل الأَرْتَمُ الأَقْرَحُ؛ والأَقْرَحُ الذي غَرَّتْهُ مثل الدرهم أو أقل بين عينيه أو فوقهما من الهامة.

(٢) الشُّكَالُ، ومنه الأشكل: قال أبو عبيدة: الأشكل فيه بياض وحمرة. والأشكل عند العرب: اللونان المختلطان. والشُّكَالُ أيضاً: العقال؛ والشُّكَالُ في الرجل: خيط يوضع بين الحقب والتصدير لئلا يُلْجَ الحقب على ثيل البعير فيحقب أن يحتبس بوله.

الأياسر، أو ممسك الأياسر مُطلق الأيامن، وإن أصاب الأوظفة بياض ولم يَعدّها إلى أسفل ولا إلى فوق فذلك «التوقيف» يقال فرس «موقف» فإن ابيضت أطراف الثنن فهو «أكسَع»؛ فإن ابيضت الثنن كلها، ولم يتصل بياض التحجيل، في يد كان ذلك أو في رجل أو أكثر؛ فهو «أصبغ»؛ و«الشعل» بياض في عرض الذنب؛ فإن ابيض كله أو أطرافه فهو «أصبغ».

باب ألوان الخيل

فرق ما بين «الكميت» و«الأشقر» بالعرف والذنب: فإن كانا أحمرين فهو «أشقر»، وإن كانا أسودين فهو «كميت» و«الورد» بينهما، والأنثى ورده، والجميع وراد، وورد أيضاً، و«الكميت» للذكر والأنثى سواء.

و«الأخضر» في كلام العجم «الدزج»، وهو من الحمير «الأدغم» و«الورد» «الأغبس» هو في كلام العجم «السمند»، و«الصنابي» هو الكميث، أو الأشقر يخالط شقرته شعرة بيضاء، يُنسب إلى الصناب، وهو الخردل بالزبيب.

و«البهيم» هو المصمت الذي لا شية به ولا وضح، أي لون كان. ومما لا يقال له بهيم ولا شية به «البرش» و«الأنمر» و«الأشيم» و«المدثر» و«الأبقع» و«الأبلق»؛ «فالبرش»: الأرقط، و«الأنمر»: أن تكون به بقعة بيضاء، وبقعة أخرى أي لون كان. و«الأشيم»: أن تكون به شامة أو شام في جسده، و«المدثر» الذي تكون به نكت فوق البرش، و«الأبقع»: الذي تكون في جسده بقع تخالف سائر لونه.

باب الدوائر في الخيل، وما يكره من شياتها

و«الدوائر» ثمان عشرة دائرة، يكره منها «الهقعة» وهي التي تكون في عرض زوره، ويقال: إن أبقى الخيل «المهقوع». ودائرة «القالع» وهي التي تكون تحت اللبد، ودائرة «النأخس» وهي التي تكون تحت الجاعرتين إلى الفائلين، ودائرة «اللطة» في وسط الجبهة، وليست تكره إذا كانت واحدة، فإن كان هناك دائرتان قالوا «فرس نطيح» وذلك مكروه، وما سوى هذه من الدوائر غير مكروه.

ويكره في الأشيم: أن تكون به شامة بيضاء، أو غير بيضاء: في مؤخره، أو شقه الأيمن.

ويكره «الأكال» وقد اختلف فيه، وروي عن النبي (١) ﷺ وعلى أنه كان يكرهه.

ويكره «الرجل» إلا أن يكون به وضخ غيره، قال الشاعر (٢):

أَسِيلٌ نَبِيلٌ لَيْسَ فِيهِ مَعَابَةٌ كُمَيْتٌ كَلَوْنِ الصَّرْفِ أَرْجَلُ أَقْرَحُ (٣)
فمدح بالرجل لما كان أقرح.

باب السوابق من الخيل

أولها «السابق»، ثم «المُصَلَّى» وذلك لأن رأسه عند صلا السابق، ثم الثالث والرابع كذلك إلى التاسع، والعاشر «السُّكَيْتُ» ويقال أيضاً «السُّكَيْت» مشدداً، فما جاء بعد ذلك لم يعتد به، و«الفُسَيْكِلُ» الذي يجيء في الحلبة آخر الخيل (٤).

باب معرفة ما في خلق الإنسان من عيوب الخلق

من عيوب الخلق: «الفَقْمُ» في الفم وهو أن تتقدم الثنايا السفلى ذا ضم الرجل فاه فلا تقع عليها العليا.

و«الضُّرْزُ» لصوق الحنك الأعلى بالحنك الأسفل، فإذا تكلم تكاد أضراسه العليا تمس السفلى.

(١) وفي نسخه «وروي عن رسول الله ﷺ».

(٢) وفي الجواليقي ينسب هذا البيت للمرقش الأكبر. أما ابن منظور فقد نسب للمرقش الأصغر، وفعل مثله البطلوسي.

(٣) الأسيل: الطويل، وقيل: الخد الأملس الطويل. النبيل: الكامل الخلق لا عيب فيه. الكميت: ما كان لونه بين الأسود والأحمر. الصرف: صبغ أحمر.

(٤) قال أبو عبيد: ولم أسمع في سوابق الخيل ممن يوثق بعلمه اسماً لشيء منها إلا الثاني والسُّكَيْت، وما سوى ذلك إنما يقال له الثالث والرابع وكذلك إلى التاسع. وقال أبو العباس: ويقال للسابق الأول من الخيل المجلي، وللثاني المصلي، وللثالث المسلي، وللرابع الثاني، وللخامس المرتاح، وللسادس العاطف، وللسابع الحظي، وللثامن المؤمل، وللتاسع اللطيم، وللعاشر السكيت، وهو آخر السبق.

و «الضَّجَم» مَيَّلُ يكون في الفم ، وفيما يليه من الوجه .

و «الْفَأْفَاء» أن يتردَّد المتكلم في الفاء ، فإذا تردد في التاء فهو «تَمَّتَام» ، فإذا دخل بعض كلامه في بعض قيل «بلسانه لَفَفٌ» . و «الأَلْثَغُ» الذي يَرْجِع لسانه في المنطق إلى التاء والغين .

و «الشُّطُور» في البصر: هو أن تراه كأنما ينظر إليك وإلى آخر، يقال: «شَطَرَ بَصْرُهُ يَشْطُرُ شُطُوراً» ، و «الإِطْرَاقُ» استرخاء الجفون ، و «الْغَرْبُ» وَرَم يكون في المآقي ، يقال: «غَرِبَتْ عينُهُ تَغْرِبُ غَرْباً» ، و «الْخَفْشُ» صِغَر العين وضعف البصر ، و «الدَّوْشُ» مثله ، وهو ضيق العين مع ضعف البصر .

و «الدَّلْفُ» في الأنف: قِصْرُه وصغر أُرْنَبَتِه ، و «الْخَنْسُ» تأخرُ الأنف في الوجه وقصره ، و «الْفَطْسُ» عِرْضُ الأنف وتَطَامُنُ قَصْبَتِه .

و «الطَّرَامَةُ» الْخُضْرَةُ في الأسنان .

و «الْقَلْحُ» الصفرة فيها .

و «الْوَقْصُ» قصر العُنُق .

و «الْهَنَعُ» تَطَامُنُهَا .

و «الأَلْصُ» المجتمع المنكبين يكادان يمسَّانِ أذنيه ، و «الأَلْصُ» أيضاً: المتقارب الأضراس ، و «الأُحْدَلُ» المائل الشق .

و «اللَّطْعُ» في الشَّفَاه: بياضٌ يصيبها ، وأكثر ما يعتري ذلك السودان ؛ وتعترِيهم أيضاً «البُجْرَةُ» وهي خروج السُّرَّة .

و «الْفَدْعُ» في الكف: زَيْغٌ في الرُّسْغ بينها وبين الساعد ، وفي القَدَم أيضاً كذلك: زَيْغٌ بينها وبين عظم الساق ، و «الْكَوَعُ» أن تَعَوَّجَ الكف من قبل الكوع ، و «الْفَلَجُ» الاعوجاج في اليد ، فإن كان في الرجلين فهو «فَحَج» .

و «الْقَعْسُ» في الظهر: دخوله وخُروجُ الصدر ، و «الْحَدَبُ» دخول الصدر وخروج الظهر .

و «الأدر» عظيم الخُصيتين، يقال: «رجل آدر يُبَيِّنُ الأدرَةَ»، و «الشَّرج» أن تعظم واحدة وتصغر الأخرى، و «المَشَق» أن تصطك أليتا الرجل حتى تتسحجا، فإذا عظمتا فلم تلتقيا قيل «رجل أفرج» وهذا يكون في الحبشة.

و «المدح» أن تصطك فخذاه، و «الصَّكَّكُ» أن تصطك ركبته، قال أبو عمرو: الصَّكَّكُ في الرجلين، و «البدد» في الناس: تباعد ما بين الفخذين، وفي ذوات الأربع في اليدين.

و «الأفحج» الذي تتداني صدور قدميه وتتباعد عقباه وتتفحج ساقاه، و «الأروح» الذي تتداني عقباه وتتباعد صدور قدميه.

و «الوكع» ميل إبهام الرجل على الأصابع حتى تزول، فيرى شخص أصلها خارجاً، ومنه قيل «أمة وكعاء»، و «الحنف» أن تقبل كل واحدة من الإبهامين على صاحبتهما، قال ابن الأعرابي: «الأحنف»: الذي يمشي على ظهر قدميه، و «الأقفد» الذي يمشي على صدرهما.

و «الأعلم» المشقوق الشفة العليا، و «الأفلح» المشقوق الشفة السفلى، يكون ذلك خلقة، و «الأجلع» بالجيم المعجمة - الرجل الذي لا تنضم شفاته على أسنانه.

* * *

وفي النساء «الضَّهْيَاء» التي لا تحيض والتي لا يَنْبُتُ ثدياها.
و «المتكاء» التي لا تحبس بولها، وهو من الرجال «الأمثن».
ويقال للمرأة التي لا تستر نفسها إذا خلت مع زوجها «جليع».
و «المفضاة» التي صار مسلكها^(١) شيئاً واحداً، وهي «الشَّريم» أيضاً.

و «المأسوكة» التي أخطأت خافضتها فأصابته غير موضع الخفض، ومثلها من الرجال «المكمور».

و «القرن» كالعقلة^(٢)؛ اختصم إلى شريح في جارية بها قرن، فقال: أقعدوها،

(١) وفي نسخة «التي صار مسلكها شيئاً واحداً».

(٢) العقلة: شيء يخرج في قُبَل النساء وحياء الناقة شبه الأدرَة التي للرجال في الخصية، وربما كان في الناس تحت الصُفْن.

فإن أصاب الأرض فهو غيب، وإن لم يصب الأرض فليس بعيب.

ويقال: «حملت المرأة الغلام سهواً» أي: على حيض.

* * *

العِلل: تقول العرب: الدواء هو «الأزم» يعنون الحمية، وأصل الأزم ضم الأسنان كأنه يعض، وقال ابن مسعود: أصل كل داء «البردة» يعني التخمة.

و«مس الحمى» رأسها ورسيسها، وذلك حين تجد لها قرّة أو تكسيراً^(١).

و«الورد» يوم الحمى، و«الغب» أن تأخذه يوماً وتدعه يوماً، و«الرّبّع» أن تدعه يومين وتأخذه اليوم الثالث.

و«الموم» البرسام^(٢).

و«العدرة» وجع الحلق، وأكثر ما يعتري الصبيان فيعلق عنهم، و«الأعلاق» و«الدّغر» شيء واحد وهو أن تُرفع اللّهاة، ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك، وأمر بالقسط البحريّ. وقال جرير:

غَمَزَ ابْنُ مُرَّةٍ يَا فَرَزْدَقُ كَيْنَهَا غَمَزَ الطَّيِّبُ نَغَانِغَ الْمَعْدُورِ^(٣)

(١) وفي نسخة «وتكسيراً».

(٢) البرسام: وهو معرب، وبر: هو الصدر، وسام: من أسماء الموت، وقيل: معناه الابن، والاول أصبح لأن العلة إذا كانت في الرأس يقال سرسام، وسر هو الرأس.

(٣) في هذا البيت يعير جرير الفرزدق باخته جمعثن، وكان ابن مرة انتظرها حتى إذا خرجت من بيتها وثب عليها. وقبله قوله:

وغدا الفرزدق حين فارق منقراً في غير عافية وغير سرور
وابن مرة: هو عمران بن مرة المنقري. الكين: لحمة داخل فرج المرأة. النغانغ: لحم أصول الأذان من داخل الحلق. المعذورة التي أصابته العذرة وهي قرحة في الحلق. والجدير بالذكر أن عمران كان أسر جمعثن «يوم السيدان» وفي ذلك يقول جرير أيضاً:

هم تركوها بعدما طالت السرى عواناً، وردوا حمرة الكين أسودا
وفي ذلك يقول أيضاً:

يفرّج عمران بن مرة كينها وينزونزاء العير أعلق حائله

قال الأصمعي: «الشُّغَاف» داء يسيل من الصُّدْر، يقال: إنه إذا التقى هو والطَّحال مات صاحبه، قال النابغة:

وَقَدْ حَالَ هَمٌّ دُونَ ذَلِكَ دَاخِلٌ وَلَوْجُ الشُّغَافِ تَبْتَغِيهِ الْأَصَابِعُ^(١)

يعني أصابع الأطباء تلمسه، تنظر هل نزل أم لم ينزل.

و«الكُبَادُ» وَجَع الكَبِد، قال النبي ﷺ «الكُبَادُ مِنَ الْعَبِّ» والْعَبُّ: شِدَّة جَرْع الماء كما تجرع الدوابُّ.

و«الصُّفَار» و«الصُّفَر» هما اجتماع الماء في البطن، يُعَالَج بِقَطْع الغائط، وهو عرق في الصُّلْب، قال العجاج^(٢):

﴿ قَضَبَ الطَّيِّبِ نَائِطُ المَصْفُورِ^(٣) ﴾

وقد يعالج بالكَيِّ واللُّدُود وغير ذلك، قال ابن أحمر وكان سُقِي بَطْنُهُ^(٤):

شَرِبْتُ الشُّكَاعِي، وَالتَّدَدْتُ أَلِدَّةً وَأَقْبَلْتُ أَفْوَاهَ الْعُرُوقِ الْمَكَاوِيَا^(٥)

(١) ورواية هذا البيت أيضاً:

وقد حال هم دون ذلك شاغل
ويأتي قبله قوله:

على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت: ألمّا أصح واليشيب وازع
والشُّغَاف: داء يأخذ تحت الشراسيف في البطن من الشق الأيمن، حجاب القلب. الوازع: الزاجر.
(٢) العجاج: هو عبدالله بن ربيعة، من الشعراء المخضرمين، ولد في الجاهلية وأدرك الإسلام. توفي نحو ٩٠ هـ/٧٠٨ م.

الشعر والشعراء ٢٣٠

(٣) يصف ثوراً يعطف على الكلاب ويطعنها بقرنه فيشق جلدها، وهذا عجز بيت، وتمامه قوله:

فبَجَّ كُلَّ عَانِدٍ نَعُورٍ قَضَبَ الطَّيِّبِ نَائِطُ المَصْفُورِ
والقَضَب: القطع. المصفور: الذي في بطنه الماء الأصفر.

(٤) وهو عمرو بن أحمر الباهلي، شاعر مخضرم عاش الجاهلية وأدرك الإسلام. وعده ابن سلام في الطبقة الثالثة من الإسلاميين. متوفى نحو ٦٥ هـ/٦٨٥ م.

(٥) الشُّكَاعِي: من دق النبات وهي دقيقة العيدان صغيرة خضراء، والناس يتداوون بها؛ وقد قال ابن أحمر هذا البيت يذكر تداويه بها وقد شفي بطنه. الألدَّة: دواء يوجر به الإنسان في أحد شقي فمه. المكاوي، الواحدة مكواة: حديدة يكوى بها.

و «الذَّرْب» فساد المعدة، يقال: ذَرَبَتْ معدته تَذَرِبُ ذَرَباً، قال النبي ﷺ: «في ألبان الإبل وأبوالها شفاء للذَّرْب».

و «الْعَلْوَصُ» اللوى^(١).

و «الرَّثِيَّة» وجع المفاصل.

و «الهَلْسُ» و «الهَلَّاسُ» السَّلُّ.

و «السَّنَقُ» كالتَّخْمَةِ.

و «العائِرُ» الرَّمْدُ.

و «اللبِنُ» الذي يَشْتَكِي عُنُقَهُ من الوَسَادِ أو غيره.

و «غَثِيثَةُ» الجرح: مِدَّتُهُ، و «الصَّديِدُ» الرقيق المختلط بالدم قبل أن تغلظ المِدَّة.

و «الْعَقَائِيلُ» بقايا المرض.

والداء الذي لا يُبرَأُ منه يقال له: «نَاجِسٌ» و «نَجِيسٌ».

* * *

الشَّجَاجُ: أول الشَّجَاج «الحارِصَةُ» وهي التي تَقْشِرُ الجلد قليلاً، ثم «البَاصِغَةُ» وهي التي تَشُقُّ اللحم شقاً خفيفاً، ثم «المتلاحِمةُ» وهي التي أخذت^(٢) في اللحم، ثم «السَّمْحَاقُ» وهي التي بينها وبين العظم قِشْرَةٌ رقيقة، ثم «المُوضِحَةُ» وهي التي تُوضِحُ العظم، أي: تُبْدي وَضْحه، ثم «الهَاشِمَةُ» وهي التي تَهْشِمُ العظم، ثم «الْمَنْقَلَةُ» وهي التي تخرج منها العظام، ثم «الآمَةُ» وهي التي تبلغ أم الرأس، وهي جلدة الدماغ.

أبواب الفروق

فروق في خلق الإنسان:

ظاهرُ جلد الإنسان من رأسه وسائر جسده «البَشَرَةُ» وباطنه «الأَدَمَةُ»، والعربُ

(١) العلوص: التخمة والبشم. اللوى: وجع المعدة، وقيل: وجع في الجوف.

(٢) وفي نسخة «وهي التي تأخذ في اللحم».

تقول : «فلان مُؤَدِّمٌ مُبَشِّرٌ» أي : قد جمع لَيْنَ الأَدَمَةِ وَخُشُونَةَ البَشَرَةِ .

وَشَخْصُ الْإِنْسَانِ إِذَا كَانَ قَاعِداً أَوْ نَائِماً «جُثَّةً» فَإِذَا كَانَ قَائِماً فَهُوَ «قَامَةٌ» وَقَدْ خْتَلَفُوا فِي الْجَانِبِ «الْوَحْشِيِّ» وَالْإِنْسِيِّ» قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْوَحْشِيُّ : الَّذِي يَرْكَبُ مِنْهُ الرَّاكِبُ وَيَحْتَلِبُ مِنْهُ الْحَالِبُ ، وَإِنَّمَا قَالُوا * فَجَالَ عَلَى وَحْشِيهِ * إلخ ، و * فَاَنْصَاعُ جَانِبِ الْوَحْشِيِّ * إلخ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُؤْتَى فِي الرُّكُوبِ وَالْحَلَبِ وَالْمَعَالِجَةِ إِلَّا مِنْهُ ، فَإِنَّمَا خَوْفُهُ مِنْهُ . وَالْإِنْسِيُّ : الْجَانِبُ الْآخَرُ (١) .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْإِنْسِيُّ الْإَيْسَرُ ، وَهُوَ الْجَنْبُ الَّذِي يَرْكَبُ مِنْهُ الرَّاكِبُ ، وَالْوَحْشِيُّ الْإَيْمَنُ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْوَحْشِيُّ الْإَيْسَرُ مِنَ النَّاسِ وَالِدَوَابِّ ، وَالْإَيْمَنُ الْإِنْسِيُّ ، وَيُقَالُ الْإِنْسِيُّ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : كُلُّ اثْنَيْنِ مِنَ الْإِنْسَانِ - مِثْلُ السَّاعِدَيْنِ وَالزَّنْدَيْنِ وَنَاحِيَتِي الْقَدَمِ - فَمَا أَقْبَلَ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْهُمَا فَهُوَ إِنْسِيٌّ ، وَمَا أَدْبَرَ عَنْهُ فَهُوَ وَحْشِيٌّ .

و «الْوَفْرَةُ» الشَّعْرَةُ إِلَى شَحْمَةِ الْأُذُنِ ؛ فَإِذَا أَلَمَتْ بِالْمَنْكَبِ فَهِيَ «لِمْةٌ» ، و «الْأَنْزَعُ» الَّذِي انْحَسَرَ الشَّعْرُ عَنْ جَانِبِي جَبْهَتِهِ ، فَإِذَا ازدَادَ قَلِيلاً فَهُوَ «أَجْلَحُ» فَإِذَا بَلَغَ النِّصْفَ أَوْ نَحْوَهُ فَهُوَ «أَجْلَى» ثُمَّ هُوَ «أَجْلَه» . و «الْأَفْرَعُ» التَّامُ الشَّعْرُ الَّذِي لَمْ يَذْهَبْ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْرَعً ، وَإِذَا سَالَ الشَّعْرُ مِنَ الرَّأْسِ حَتَّى يَغْطِيَ الْجَبْهَةَ وَالْوَجْهَ فَذَلِكَ «الْغَمَمُ» يُقَالُ «رَجُلٌ أَغْمُ الْوَجْهَ» وَكَذَلِكَ إِنْ سَالَ فِي الْقَفَا يُقَالُ «أَغْمُ الْقَفَا» وَذَلِكَ مِمَّا يَذْمُ بِهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ - وَهُوَ هُذَيْبَةُ بْنُ الْحَشْرَمِ الْعُدْرِيُّ (٢) - :

(١) الْوَحْشِيُّ وَالْإِنْسِيُّ : شَقَا كُلُّ شَيْءٍ . وَوَحْشِي كُلُّ شَيْءٍ : شَقَّه الْإَيْسَرُ ، وَإِنْسِيهِ شَقَّه الْإَيْمَنُ ، وَقَدْ قِيلَ بِخِلَافِ ذَلِكَ . وَعَنْ الْجَوْهَرِيِّ : الْوَحْشِيُّ الْجَانِبُ الْإَيْمَنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . قَالَ عَثْرَةُ :

وَكأَنَّمَا تَنَاسَى بِجَانِبِ دَقِّهَا الـ وَحْشِيٌّ مِنْ هَزَجِ الْعَشِيِّ مَوْمٍ
وَإِنَّمَا تَنَاسَى بِالْجَانِبِ الْوَحْشِيِّ لِأَنَّهُ سَوَّطُ الرَّاكِبِ فِي يَدِهِ الْيَمْنَى ؛ وَقَالَ الرَّاعِي :

فَمَالَتْ عَلَى شَقِّ وَحْشِيهَا وَقَدْ رِيحَ جَانِبِهَا الْإَيْسَرِ

وَيُقَالُ : لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يَفْزَعُ إِلَّا مَالٌ عَلَى جَانِبِهِ الْإَيْمَنُ لِأَنَّ الدَّابَّةَ لَا تُؤْتَى مِنْ جَانِبِهَا الْإَيْمَنُ وَإِنَّمَا تُؤْتَى فِي الْإِحْتِلَابِ وَالرُّكُوبِ مِنْ جَانِبِهَا الْإَيْسَرِ .

أَمَّا قَوْلُهُ «فَاَنْصَاعُ جَانِبِ الْوَحْشِيِّ» فَهَذَا صَدْرِيَّتٌ لِلَّذِي الرِّمَّةُ وَتَمَامُهُ قَوْلُهُ :

فَاَنْصَاعُ جَانِبِهِ الْوَحْشِيِّ وَانْكَدَرَتْ يَلْحَبْنَ لَا يَأْتِلِي الْمَطْلُوبُ وَالْطَّلَبُ الْمَطْلُوبُ هُنَا : الثَّوْرُ . الطَّلَبُ : الْكَلَابُ .

(٢) هُذَيْبَةُ بْنُ الْحَشْرَمِ : كُنْيَتُهُ أَبُو عَمِيرٍ ؛ وَفِي الْأَغَانِي : كَانَ هُدْبَةً رَاوِيَةً الْحَطِيطَةَ ، وَأَخْبَارُهُ كَثِيرَةٌ . مَتُوفَى نَحْوِ ٦٧٠ هـ / ٢٧٠ م .
انظر خزانة البغدادى ٤ : ٨٤ - ٨٧

فَلَا تَنْكِحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَغَمَّ الْقَفَا وَالسَّوْجَه لَيْسَ بَأَنْزَعَا^(١)

ويقال «رجل مَلْهُوز» إذا بَدَا الشَّيْبُ في أَرْسِه، ثم هو «أَشْمَط» إذا اختلط السواد والبياض، ثم هو «أَشْيَب».

و «الْقَرَن» في الحاجبين: أن يطولا حتى يلتقي طرفاهما، و «الْبَلَجُ» أن يتقطعا حتى يكون ما بينهما نقياً من الشعر، والعرب تستحبه وتكره القَرَن، و «الزَّجَجُ» طول الحاجبين ودقتهما وسبوغهما إلى مؤخر العينين.

و «الْمُقْلَةُ» شَحْمَةُ العين التي تجمع السواد والبياض، والسواد الأعظم هو «الْحَدَقَةُ»، والأصغر هو «النَّاظِر» وفيه إِنْسَانُ العين، وإنما الناظر كالمرآة إذا استقبلتها رأيت شخصك فيها، والذي تراه في الناظر هو شخصك، و «الْمَأْقُ» و «الْمُوقُ» واحد، وهو طَرَفُها الذي يلي الأنف، و «اللَّحَاطُ» مؤخرها الذي يلي الصَّدْعُ، قال أبو عبيدة: «ذَنَابَةُ» العين مؤخرها، و «الْخَوْصُ» صغر العين وغُثُورها، فإن كان في مؤخرها ضيقٌ فهو «خَوْصٌ» وبه سمي الْأَخْوَصُ، و «النَّجَلُ» سَعَتُها وعظم مُقْلَتِها، و «الْخَزَرُ» أن يكون الإنسان كأنه ينظر بمؤخرها و «الشَّوْسُ» أن ينظر بإحدى عينيه ويميل وجهه في شق العين التي ينظر بها.

و «الشَّمَمُ» في الأنف: ارتفاع القَصْبَةِ واستواء أعلاها وإشرافٌ في الأرْبَةِ، و «الْفَنَّا» طول الأنف ودقة أرنبته وحَدَبٌ في وسطه^(٢).

و «عَذْبَةُ اللِّسَانِ» طَرَفُه، و «عَكَدَتِه» أصله، و «الصُّرْدَانُ» العِرْقَانِ اللِّذَانِ يَسْتَبِطْنَاهُ.

و «الشَّدَقُ» سعة الشدقين.

و «الْجَيْدُ» طول العنق، و «التَّلْعُ» إشرافه، و «الْهَنْعُ» تَطَامُنُه، و «الصَّعْرُ» مَيْلُه، و «الْغَلْبُ» غلظه، و «الْبَتْعُ» شِدَّتُه.

(١) توجه بهذا البيت وأبيات غيره إلى امرأته أم معمر يدعوها ألا تتزوج من بعده برجل أغم القفا، والغمم: أن يسيل الشعر حتى يضيق الوجه والقفا.

(٢) والقفا أيضاً: ارتفاع في أعلى الأنف بين القصبه والمارن من غير قبح؛ وهو أيضاً: ارتفاع في أعلى الأنف واحديداب في وسطه وسبوغ في طرفه، وقيل: هونتوء وسط القصبه وإشرافه وضيق المنخرين.

«الأخذعان» عرقان في موضع المَحْجَمَتَيْن، وربما وقعت الشُّرْطَةُ على أحدهما فَيُنزَفُ صاحبه، و«الْوَدَّجَان» العرقان اللذان يقطعهما الذابح، و«الْوَرِيدَان» عرقان تزعم العرب أنهما من الوَتَيْن^(١)، و«الصِّلِيفَان» ناحيتا العنق عن يمين وشمال، و«السَّالْفَتَان» ناحيتا مقدم العنق عن يمين وشمال من لدن مُعَلَّقِ القُرْطِ.

و«الزُّجَّ» طرف المرفق والباطن من المرفق يقال له «المَأْبِضُ» وهو باطن الركبة أيضاً، و«الْأَسْلَةُ» مستدِقُ الذراع، و«العَظْمَةُ» وسط الذراع الغليظ منها و«الرُّسْغُ» منتهى الكف عند المفصل، و«النَّوْاشِرُ» عروق ظاهر الكف، وهي مَغْرَزُ الأصابع، و«الرَّوْاجِبُ» بطون السَّلَامِيَّات وظهورها، و«الْبَرَّاجِمُ» رؤوس السَّلَامِيَّات من ظهر الكف، إذا قبض القابض كفه نشرت وارتفعت، و«الزَّنْدَان» ما انحشر عنه اللحم من الذراع، ورأس الزند الذي يلي الخنصر هو «الْكُرْسُوعُ» ورأس الزند الذي يلي الإبهام هو «الْكُوعُ». و«الْأَلِيَّةُ» اللَّحْمَةُ التي في أصل الإبهام، و«الضَّرَّةُ» اللحمَةُ التي تقابلها.

و«النَّخْرُ» موضع القلادة، و«اللَّبَّةُ» موضع المنحر، و«الثُّغْرَةُ» الهُزْمَةُ^(٢) بين الترقوتين.

و«الْبَرْكُ» وسط الصدر، و«الْكَلْكَلُ» معظم الصدر.

و«الأَغْفَاجُ» من الناس ومن الحافر كله ومن السباع كلها والبهائم: الأمعاء، وإليها يصير الطعام بعد المعدة، واحداً «عَفَجٌ»، و«الْمَصَارِينُ» لذوات الخف والظِّلْفُ مثلها، وهي التي تؤدي إليها الكَرَشُ ما دبغته، و«الْقَوَانِصُ» للطير مثلها، وهي التي تؤدي إليها الْحَوْصَلَةُ، و«الْحَوْصَلَةُ» بمنزلة المعدة.

و«السُّرَّةُ» في البطن: ما بقي بعد القطع، و«السَّرَرُ» ما تَقَطَّعه القابلة.

و«الْأَهْيَفُ» من البطون: الضامر، و«الْأَثْجَلُ» المسترخي.

(١) الوتين: عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه.

(٢) الهزمة: كل نقرة في الجسد، وهي أيضاً: النقرة في الصدر، وفي التفاحة إذا غمزتها بيدك وغيرها.

و «الإحليل» مخرج البول، و «الْحُقُوقُ» حرف الكَمَرَة^(١) وهو إطارها، و «الْوَتَرَة» العرق الذي في باطن الكمرة.

و «العَصْعَص» عَجَب الذَّنْب، يقال: هو أول ما يُخْلَق، وآخر ما يَبْلَى.

و «عَيْر الْقَدَم» الشاخص في وجهها. و «أُخْمَصُهَا» ما دخل من باطنها فلم يصب الأرض، فإن لم يكن فيها خَمَص فهي «رَحَاء» يقال: «رَجُلٌ أَرَحُّ»^(٢).

و «الثَّنَّة» ما بين السرة والعانة، وهي «مَرَأُ البطن» بالتشديد.

فروق في الأسنان:

قال أبو زيد: للانسان أربع ثَنَيا، وأربع رَبَاعِيَّات الواحدة رَبَاعِيَّة، مخففة، وأربعة أُنْيَاب، وأربع ضَوَاحِك، واثنَا عشرة رَحَى: ثلاث في كل شق، وأربعة نَوَاجِذ وهي أَقْصَاها. وقال الأصمعي مثل ذلك كله، إلا أنه جعل الأرحاء ثمانية: أربعاً من فوق، وأربعاً من أسفل^(٣).

و «النَّاجِذ» ضِرْس الحُلْم، يقال: «رَجُلٌ مُنَجِّذٌ» إذا أَحْكَمَ الأمور، وذلك مأخوذ من الناجذ، و «النَّوَاجِذ» للانسان والفرس^(٤)، وهي «الأنياب» من الخف، و «السَّوَالِغ» من الظِّلْف. قال أبو زيد: لكل ذي ظِلْفٍ وَخْفٌ ثِنْتَانِ من أسفل فقط، وللحافر والسباع كلها أربع ثَنَيا، وللحافر بعد الثَنَيا أربع رَبَاعِيَّات وأربعة قَوَارِح، وأربعة أُنْيَاب، وثمانية أَضْرَاس، قالوا: وكل ذي حافر يَقْرَح، وكل ذي خف يَبْزُل، وكل ذي ظِلْفٍ يَصْلَغ وَيَسْلَغ.

(١) الكمرة: رأس الذكر؛ والكمور من الرجال: الذي أصاب الخائن كمرته.

(٢) رجل أَرَح: أي لا أخمص لقدميه كأرجل الزنج.

(٣) قال البطليوسي: «إذا جعل الأرحاء ثمانية على ما قاله الأصمعي نقص من الأسنان أربع؛ فكان ينبغي أن يبين كيف يقال لهذه الأربع التي أسقطها من عدد الأرحاء، ثم قال: أنا أحسب أن الأسنان التي أسقطها من عدد الأرحاء هي الطواحن عنده، وبذلك يصير عددها على ما قال أبو زيد»

حاشية المحقق

(٤) وفي بعض النسخ: والنواجذ للإنسان والقوارح للفرس. والقارح من ذي الحافر بمنزلة البازل من الإبل؛ والجمع قوارح وقَرَح، والانثى قارح وقارحة، وهي بغير هاء أعلى. قال الأزهري: ولا يقال قارحة؛ وأنشد بيت الأعشى:

والقارح العدا وكل طِمْرَةٍ لا تستطيع يد الطويل قذالها

و «الفرس» وكل ذي حافر أول سنة «حُولِيَّ» والجميع حَوَالِيَّ ، ثم جَذَعُ وجِذَاع ، ثم ثِنْيٌ وثُنْيَان ، ثم رِبَاع - بالكسر - وجمعه رُبْعَان ، ثم قَارِح وقُرْحُ ، والأنثى جَذَعَة وجَذَعَات ، وثْنِيَّة وثْنِيَات ، ورَبَاعِيَّة - مخففة - وربَاعِيَات ، وقَارِح وقَوَارِح .

ويقال : أَجَذَع المهر ، وأَثْنَى ، وأَرْبَعَ ، وقَرَح ، هذا وحده بغير ألف .

و «البعير» أول سنة «حُورَار» ثم «ابن مَخَاض» في الثانية ، لأن أمه فيها من المخاض ، وهي الحوامل ، فنسب إليها ، وواحدة المخاض «خَلِيفَةٌ» من غير لفظها ، ثم «ابن لَبُون» في الثالثة ؛ لأن أمه فيها ذات لَبَن ، ثم «حِقٌّ» في الرابعة ، يقال : سمي بذلك لاستحقاقه أن يُحْمَلَ عليه ، ثم «جَذَع» في السنة الخامسة ، ثم يلقي ثِنْيَتَهُ في السادسة فهو «ثِنْيٌ» ثم يلقي رَبَاعِيَتَهُ في السابعة فهو «رَبَاع» ثم يلقي السن التي بعد الرباعية فهو «سَدِيس» و «سَدَس» وذلك في الثامنة . ثم يَقْطُر نَابَهُ في التاسعة فهو «بَازِلٌ» ، فإذا أتى عليه عام بعد البُزُول فهو «مُخْلِفٌ» وليس له اسمٌ بعد الإخلاف ، ولكن يقال : مُخْلِفٌ عامٍ ، ومخلف عامين ، فما زاد ، ثم لا يزال كذلك حتى يكون «عَوْدًا» إذا هَرِمَ .

قال أبو زيد : المؤنث في جميع هذه الأسنان بالهاء ، إلا السَدِيس والسَدَس والبازل ، فإن ذلك بغير هاء .

قال الكسائي : الناقة مُخْلِفٌ أيضاً بغير هاء .

قال أبو زيد : الناقة لا تكون مخلفاً ، ولكن إذا أتى عليها حول بعد البزول فهي بَزُل ، إلى أن تُنَبِّ فتُدْعَى عند ذلك نَاباً .

وولد الضأن أول سنة «حَمَلٌ» ثم يكون «جَذَعاً» في الثانية ثم «ثِنْيًا» ، ثم «رَبَاعِيًا» ، ثم «سَدِيسًا» ، ثم «صَالِغًا» و «سَالِغًا» في السادسة ، وليس له بعد ذلك اسم .

وولد المعز أول سنة «جَذْيٌ» ثم تَنَقُّله في الأسنان مثل تنقل الحَمَلِ .

وولد البقرة أول سنة «تَبِيعٌ» ثم تَنَقُّله في الأسنان مثل تنقل ولد الضأن وولد المعز كذلك .

وولد الظبية أول سنة «طَلَاً» و «خِشْفٌ» ثم هو في السنة الثانية «جَذَعٌ» ثم هو في

الثالثة «ثنيي»، ثم لا يزال ثنياً حتى يموت، قال الشاعر يصف إبلاً أخذت في دية^(١):
فَجَاءَتْ كَسِنَ الظُّبْيِ لَمْ أَرْ مِثْلَهَا سَنَاءَ قَتِيلٍ أَوْ حُلُوبَةَ جَائِعٍ^(٢)
أي: هي ثنيان.

وَوَلَدُ الضَّبِّ «جِسْلٌ» ولا تسقط له سِنَّ، ولذلك يقال في المثل «لَا آتِيكَ سِنَّ الْجِسْلِ» أي: لا آتيك أبداً.

ويقال: أَفَرَّتِ الْإِبِلُ إِفْرَاراً، لِلأَثْنَاءِ، إِذَا ذَهَبَتْ رَوَاضِعُهَا وَطَلَعَ غَيْرُهَا.
قال أبو عبيدة: أَحْفَرَ الْمُهْرُ، لِلأَثْنَاءِ وَالْأَرْبَاعِ وَالْقُرُوحِ.

وقال أبو زياد الكلابي: إِذَا سَقَطَتْ رَوَاضِعُ الصَّبِيِّ، قِيلَ: «تُغَرَّ فَهُوَ مَثْغُورٌ» فَإِذَا نَبَتِ أَسْنَانُهُ قِيلَ: «أَتَغَرَّ وَأَتَغَرَّ وَأَتَغَرَّ».

ويقال: «فَمُ مُقَنَّعٌ» إِذَا كَانَتْ أَسْنَانُهُ مَعْطُوفَةً إِلَى دَاخِلٍ، فَإِنْ كَانَتْ مُنْصَبَّةً إِلَى قَدَّامٍ قِيلَ «أَدْفَقُ» وَهُوَ فِي الْإِبِلِ عَيْبٌ.

فروق في الأفواه:

«الْمِشْفَرُ» لِلْخَفِّ، وَ«الْمَرْمَةُ» وَ«الْمَقْمَةُ» لِلظُّلْفِ^(٣)، وَ«الْجَحْفَلَةُ» لِلْحَافِرِ وَ«الْخَرَاطِيمُ» لِلْسَّبَاعِ؛ قَالَ أَبُو زَيْدٍ: مَنْقَارُ الطَّائِرِ وَمِنْسَرُهُ وَاحِدٌ، وَهُوَ الَّذِي يَنْسُرُ بِهِ نَسْراً.

فروق في ريش الجناح:

قالوا: جَنَاحُ الطَّائِرِ عَشْرُونَ رِيْشَةً: أَرْبَعُ قَوَادِمُ، وَأَرْبَعُ مَنَاقِبَ، وَأَرْبَعُ أَبَاهِرَ، وَأَرْبَعُ خَوَافٍ، وَأَرْبَعُ كُلَى، وَجَنَاحُ الطَّائِرِ: يَدُهُ.

(١) نسب البطليوسي هذا الشعر لأبي جروول الجشمي.

(٢) ورد في لسان العرب (مادة ظبيا) «بواء قتيل» بدلا «سنا قتيل». وقد قيل هذا البيت في رجل من أهل العالية قتل، فحكم أولياؤه في ديتيه، واشتروطوا أن يعطوا الدية كلها إبلاً ثنيانا، فدفعت إليهم على اقتراحهم؛ وهذا الاقتراح إنما يظهر جلالته المقتول وعظم قدره وشرف منزلته.

(٣) المرمة: بالكسر، شفة البقرة وكل ذات ظلف لأنها بها تأكل؛ والمرمة بالفتح: هي الشفة من الإنسان، ومن الظلف المرمة والمقمة، ومن ذوات الخف المشفر.

فروق في الأطفال:

وَلَدَ كُلُّ سَبْعٍ «جَرَوْ» ، وولد كل ذي ريش «فَرَّخُ» ، وولد كل وَحْشِيَّةٍ «طِفْلُ» هذا جملة هذا الباب .

ثم ولد الفرس «مُهْرٌ» و «فَلُو»^(١) .

وولد الحمار «جَحْشٌ» و «عِفْوٌ» و «تَوَلَبٌ» وكذلك البغل الصغير .

وولد البقرة «عِجْلٌ» و «عِجَّوْلٌ» والأنثى «عِجْلَةٌ» .

وولد الضائنة حين تضعه أمه ذكراً كان أو أنثى «سَخْلَةٌ» وجمعه سَخَالٌ وَبَهْمَةٌ وَبَتَّهْمٌ ، فإذا بلغ أربعة أشهر وفُصِلَ عن أمه فهو «حَمَلٌ» و «خَرُوفٌ» والأنثى «خَرُوفَةٌ» و «رِخْلٌ» .

وولد الماعزة حين تضعه أمه ذكراً كان أو أنثى «سَخْلَةٌ» و «بَهْمَةٌ» فإذا بلغ أربعة أشهر وفُصِلَ عن أمه فهو «جَفْرٌ»^(٢) والأنثى «جَفْرَةٌ» و «عَرِيضٌ» و «عَتُودٌ» إذا رَعَى وَقَوِيٌّ ، وجمعه عِرْضَانٌ وَعِدَّانٌ^(٣) وأَعْتِدَةٌ ، وهو في كل ذلك «جَذِيٌّ» والأنثى «عَنَاقٌ» .

وولد الناقة في أول النتاج «رُبْعٌ» ، والأنثى «رُبْعَةٌ» ، والجميع «رِبَاعٌ» ، وفي آخر النتاج «هُبَعٌ» ، والأنثى «هُبَعَةٌ» ولا يجمع هُبَعٌ هِبَاعاً ، وهو في ذلك كله «حُورٌ» .

وولد الأسد «سِبْلٌ» .

وولد الأروية «غُفْرٌ»^(٤) .

وولد الضبع «الْفُرْعُلُ» ، فإن كان من الذئب فهو «سِمْعٌ» .

وولد الدَّبَّ «دَيْسَمٌ» .

وولد الثعلب «هَجْرَسٌ» .

(١) الفلو: يطلق على الجحش كما يطلق على المهر، إذا قُطِمَا أو بلغا السنة؛ والجمع أفلاء وفلاوي .

(٢) قال أبو عبيد: إذا بلغ ولد المعزى أربعة أشهر وجفر جنباه وفصل عن أمه، وأخذ في الرعي، فهو جفر، والجمع أجفار وجفار وجفرة؛ وقال ابن الأعرابي: إنما ذلك لأربعة أشهر أو خمسة من يوم ولد .

(٣) العتود: الجدي الذي استكرش، وقيل: هو الذي بلغ السُفَادَ، وقيل: هو الذي أجذع . والعتود من أولاد المعزى: ما رعى وقوي وأتى عليه حول؛ والجمع أعتدة وعدَّان، وأصله عتدان إلا أنه أُدغم .

(٤) الغفر: ولد الأروية، وهي الأنثى من الوعول، والجمع أغفار وغفرة وغفور .

وولد الفيل «دَغْفَلٌ» .

وولد الظبية «خِشْفٌ» و «طَلًا» .

وولد الخنزير «خِنُوصٌ» .

وولد الأرنب «خِرْنِقٌ» .

وولد الضَّب «جِسْلٌ» .

وولد اليرْبُوع وَالْفَأْرَة «دِرْصٌ» ، وولد الكلب والذئبة والهرة والجُرْذ «دِرْصٌ»
أيضاً^(١) .

و «الرَّثَالُ» فِرَاحُ النعام ، واحدها رَأْلٌ ، و «حَفَانُهَا» صِغَارُهَا ، سميت بذلك
لحفيف الطَّيْرَانِ .

والفراخ من الحمام يقال لها «الجَوَازِلُ» .

و «النَّهَارُ» فَرُخُ القِطَاةِ ؛ ويقال «اللَّيْلُ» فرخ الكَرَوَانِ .

وقالوا للذكر من أولاد الضأن إذا هو كَبِيرٌ : «كَبِشٌ» والأنثى «نَعَجَةٌ» ؛ والذكر من
أولاد المعز إذا كبر «تَيْسٌ» والأنثى «عَنْزَةٌ» .

فروق في السفاد :

يقال : «أَذْلَى» الفرسُ ليضرب ، و «وَدَى» ليبول .

وكل ذكر «يَمْدِي» وكل أنثى «تَقْدِي» .

يقال «أَمْنَى» الرجلُ ، و «مَنَى» وأمنى أجْوَدُ ، والاسم المَنِيُّ مشدد .

و «الْمَدْيُ» و «الْوَدْيُ» مخففان ، فالمنيُّ : ما يخرج عن الجماع من الماء الدافق وقال الله
عزَّ وجلَّ : ﴿ مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ﴾^(٢) والْمَدْيُ : ما يخرج من الذكر عند الملاعبة والتقبيل ،
والوَدْيُ : ما يخرج بعد البول ، ويقال : «مَدَى» و «أَمْدَى» وَمَدَى أكثر ، و «وَدَى» ولا
يقال «أَوْدَى» .

(١) الدرص : ولد الفأر واليربوع والقنفذ والأرنب والهرة والكلبة والذئبة ونحوها ، والجمع دِرْصَة وأدراص
ودرصان ودروص .

(٢) سورة القيامة - من الآية ٣٧

ويقال للشاة إذا أرادت الفحل «حَنَتْ» فهي «حَانِيَةٌ» و «اسْتَحْرَمْتُ» أيضاً، و «الاسْتِحْرَامُ» لكل ذات ظْلَفٍ.

ويقال للبقرة «اسْتَقْرَعَتْ»، وللكلبة «صَرَفَتْ»، و «اسْتَجَعَلَتْ»، وكذلك كل ذات مخلب.

ويقال لكل ذات حافر «اسْتَوْدَقَتْ»، و «وَدَقَتْ»، ويقال للناقة «اسْتَضْبَعَتْ» و «ضَبِعَتْ».

ويقال: «جَفَرَ» الفحل عن الإبل، و «عَدَلَ» إذا ترك الضَّرَابَ، و «رَبَضَ» الكَبْشُ عن الغنم، ولا يقال «جَفَرَ».

قال الأصمعي وأبو زيد: يقال للسباع كلها «سَفِدَ يَسْفُدُ سِفَاداً»، وكذلك التَّيسُ والثَّوْرُ وكل طائر.

ويقال أيضاً: «قَرَعَ الثَّوْرُ»، و «كَامَ الْفَرَسُ» و «طَرَقَ الْفَحْلُ» و «بَاكَ الْجِمَارُ يَبُوكُ بَوْكَاً»، و «قَمَطَ الطَّائِرُ» و «قَفَطَ». وقال أبو زيد القَفْطُ لذوات الظِّلْفِ.

ويقال في السَّباع كلها وفي الظِّلْفِ وفي الحافر «نَزَا يَنْزُو نَزْواً وَنُزَاءً».

و «العَسْبُ» ماء الفحل، ويقال: إنه «الْيَرُونُ» وهو سَمٌّ و «الزَّأَجَلُ» ماء الظليم، و «رُوبَةُ الْفَرَسِ» طَرْقُهُ فِي جَمَامِهِ^(١).

و «عَقِدَ» الكلب للكلبة، ويقال: «تَعَاظَلَّتْ» الكلابُ وَالْعِظَاءُ وَالْحَيَّاتُ.

فروق في الحمل:

كل ذات حافر «تُتَوِّجُ» و «عُقُوقُ»، والناقة «خَلِيفَةٌ»، والجميع «مَخَاضُ» وكل سَبُعَةٌ «مُلْمِعٌ»^(٢)، وذلك إذا أشرقت ضروعها للحمل واسودَّتْ حَلَمَاتُهَا، وذوات

(١) وهو أن يترك الضراب فيجتمع ماؤه، والطرق هنا ماء الفحل وليس ضرابه.

(٢) الملمع: يقال: ألمعت الفرس والأتان وأطباء البهوية إذا أشرقت للحمل واسودَّتْ حَلَمَاتُهَا. وقال

الأصمعي: إذا استبان حمل الأتان وصار في ضرعها لمع سواد، فهي ملمع، وقال في كتاب الخيل: إذا

أشرق ضرع الفرس للحمل قيل: ألمعت، ويقال ذلك لكل حافر وللسباع أيضاً.

الحافر أيضاً كذلك؛ وكل مُقَرَّب من الحوامل فهو «مُجَحُّ»، قال أبو زيد: أصل الإجحاح للسَّبَّاح فاستعير في الإنسان^(١)، وأصل الحبل للنساء.

فروق في الولادة:

إن خرجت يَدُ الجنين من الرَّجَمِ قَبْلُ فهو «الْوَجِيه»، وإن خرج شيء من خَلْقِهِ قبل يديه فهو «الْيَتَن»، وإن أَلْقَتِ الناقَة ولدها لغير تمام فقد «خَدَجَتْ»، وإن أَلْقَتْه لتمام العِدَّة وهو ناقص الخلقة فقد «أَخَدَجَتْ» بالالف، فهي «مُخْدَج» والولد «مُخْدَج».

وأول ولد الرجل «بِكْرُهُ» والذكر والأنثى فيه سواء، و«عَجْزَةُ أَبَوَيْهِ» آخر ولدهما، والذكر والأنثى فيه سواء.

ويقال «أَصَافَ الرَّجُلُ» إذا وُلِدَ له على الكبر، وولده «صَيِّفِيُون»، و«أَرْبَع» إذا وُلِدَ له في الشَّيْبَةِ، وولده «رَبْعِيُون».

و«البِكْرُ» التي قد ولدت واحداً، و«الْثَنِي» التي ولدت اثنين.

وإذا وضعت الأنثى واحداً فهي «مُفْرِد» و«مُوجِد» فإذا وضعت اثنين فهي «مُتَّيْم».

فروق في الأصوات:

«أَزْمَلُ» كل شيء: صَوْتُهُ، و«الْجَرَسُ» صَوْتُ حَرَكَةِ الْإِنْسَانِ، و«الرُّكْزُ» الصوت الخفي، ونحو ذلك «الْهَمْسُ». و«الْخَرِيرُ» صوت الماء، و«الْغَرَّغَرَةُ» صوت القدر، وكذلك «الْهَزَّةُ»، و«الْوَسْوَاسُ» صوت الحَلْيِ، و«الشَّخِيرُ» من الفم، و«النَّخِيرُ» من المَنْخَرَيْنِ، و«الْكَرِيرُ» من الصدر، وقال الأعشى^(٢):

(١) وفي نسخة: «فاستعير في النساء».

(٢) هو ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، وهو من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات. عاش عمراً طويلاً، وأدرك الإسلام ولم يسلم، متوفى سنة ٧ هـ / ٦٢٩ م.

فَسَنَفْسِي فِدَاؤُكَ يَوْمَ النَّزَالِ إِذَا كَانَ دَعْوَى الرَّجَالِ الْكَرِيرِ^(١)

وهو صوت الْمُخْتَنِقِ، وقال أبو زيد: الْكَرِير: الْحَشْرَجَةُ عند الموت.

ويقال «هَجَّهَجْتُ» بِالسَّبْعِ، إِذَا صَحَّتْ بِهِ وَزَجَرْتَهُ، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ لغير السبع، و«شَايَعْتُ بِالْإِبِلِ»، و«نَعَقْتُ بِالْغَنَمِ»، و«أَشْلَيْتُ الْكَلْبَ» دَعْوَتَهُ، و«دَجَدَجْتُ بِالذَّجَاجَةِ»، و«سَاسَاتُ بِالْحِمَارِ»، و«جَاجَاتُ بِالْإِبِلِ» دَعْوَتُهَا لِلشرب، و«هَاهَاتُ بِهَا» لِلْعَلْفِ.

ويقال لِلْفَرَسِ «يَضْهَلُ» و«يُحْجِمُ» إِذَا طَلَبَ الْعَلْفَ، و«الْخَضِيعَةُ» و«الْوَقِيبُ» صَوْتُ بَطْنِهِ. قال أبو زيد وأبو عبيدة: وهو تَقْلُقُ الْجُرْدَانِ فِي الْقُنْبِ.

والبغل «يَشْحَجُ»، والحمار «يَسْجَلُ» و«يَنْهَقُ»، والجمال «يَرْغُو» و«يَهْدُرُ»، والناقة «تَيْطُ» و«تَحِنُّ»، والثور «يَخُورُ» و«يَجَارُ»، و«الْيَعَارُ» للمعز، و«الثَّوَّاجُ» للضأن، والتيس «يَنْبُ» و«يَهَبُ» إِذَا أَرَادَ السَّفَادَ، والأسد «يَزُرُّ» و«يَنْهَتُ» و«يَنْثِمُ» و«الزَّمَجَرَةُ» صوت صدره، والذئب «يَعْوِي» و«يَتَضَوَّرُ» إِذَا جَاعَ، والثعلب «يَضْبَحُ»، والكلب «يَنْبَحُ» و«يَهَرُّ»، والسنور «تَهَرُّ» و«تَمَأُو» و«تَأْمُو»، والأفعى «تُفْحُ بِفِيهَا» و«تَكِشُّ بِجِلْدِهَا» قال الشاعر^(٢):

كَأَنَّ صَوْتَ شَخْبِهَا الْمُرْفُضِ كَشِيشُ أَفْعَى أَجْمَعَتْ لِعَضِّ

﴿ فَهِيَ تَحْكُ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ ﴾^(٣)

(١) وقبل هذا البيت قوله:

فأهلي فداؤك يوم الجفا
رأى ترك الخطو قيدي قصيرا
ويوم الجفار من أيام العرب وكان بين بكر بن وائل وتميم بن مُرٍّ، وقد أسر فيه عقاب بن محمد بن سفيان بن مجاشع، أسره قتادة بن مسلمة.

(٢) لم نعثر على قائل هذا الرجز، وقد ورد في اللسان (مادة كشش) ولم يذكر قائله.

(٣) الكشيش: للأفعى، وهو صوت جلدها إِذَا حَكَتْ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ، وقيل: الكشيش للأنثى من الأسود، وقيل: الكشيش صوت تخرجها الأفعى من فيها، وقيل: كشيش الأفعى صوتها من جلدها لا من فمها فإن ذلك فحيحها. وفي الحديث: كانت حية تخرج من الكعبة لا يدنو منها أحد إلا كُشِتْ وفتحت فاهها. وفي الرجز يصف الشاعر ناقة أو شاة تحلب، وقد شبه صوت الشخب عندما يخرج من ضرعها بصوت تحكك جلد الأفعى.

والحية «تَنْضِضُ» ويقال: النُّضْضَةُ تحريك لسانها، وابن آوى «يَعْوِي»
والغُرَابُ «يَنْغِقُ» - بالغين معجمة - و«يَنْعَبُ»، والدَّيْكَ «يَزُقُّو» و«يَسْقَعُ»، والدجاجة
«تَنْقُ» و«تَنْقِضُ» إذا أرادت البيض، والنَّسْرُ «يَصْفِرُ»، والحمام «يَهْدِرُ» و«يَهْدِلُ»،
والمُكَّاءُ^(١) «يَزُقُّو» و«يُغَرِّدُ»، والقرد «يَضْحَكُ»، والنعام «يُعَارَّ عَرَارًا»، ويقال ذلك في
الظَّلِيمِ، والأنثى «تَزْمِرُ زِمَارًا»، والخنزير «يَقْبَعُ» و«يُخْنِخُنُ خَنْخَنَةً»، والطَّيْ «يَنْزِبُ
نَزِيْبًا»، والأرنب «تَضْغَبُ ضَغِيْبًا»، والعقرب «تَنْقُ» و«تَضْغِي»، ويقال: صأى الفَرْخُ
والخنزير والفيل والفأرة واليربوع يَضْغِي ضَغِيْبًا؛ والضفادع «تَنْقُ» و«تَنْقِضُ»، وكذلك
الْفَرَارِيجُ، والجن «تَعْرِفُ»، وَالْبُلْبُلُ «يُعْنِدِلُ»، وَالْبَطَّةُ «تَطْنُ»، والطاؤوس «يَصْرُخُ»،
وَالصَّدَى^(٢) «يَنْثُمُ».

باب معرفة في الطعام والشراب

طعام العرس «الْوَلِيْمَةُ»، وطعام البناء «الْوَكِيْرَةُ»، وطعام الولادة «الْخُرْسُ» وما
تُطْعِمُهُ النَّفْسَاءُ نَفْسَهَا «خُرْسَةً»، وطعام الختان «إِعْذَارُ»، وطعام القادم من سفره
«نَقِيْعَةٌ»، وكل طعام صنع لدعوة «مَأْدُبَةٌ، وَمَأْدَبَةٌ» جميعاً، ويقال: «فُلَانٌ يَدْعُو النَّقْرَى»
إذا خَصَّ، و«فُلَانٌ يَدْعُو الْجَفْلَى»، ويقال «الْأَجْفَلَى» إذا عَمَّ.

قال طرفة^(٣):

نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدْعُو الْجَفْلَى لَا تَرَى الْآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرُ^(٤)
ويقال للداخل على القوم وهم يَطْعَمُونَ ولم يُدْعَ «الْوَارِشُ»، وللداخل على

(١) المكاء: طائر في ضرب القنبرة إلا أن في جناحيه بلقاء، سمي بذلك لأنه يجمع يديه ثم يصفر فيهما
صغيراً حسناً. وفي التهذيب: المكاء طائر يالف الريف، وجمعه المكاكي.

(٢) الصدى: الذكر من البوم، وقد يكون الصوت الذي يسمعه المصوت عقيب صياحه راجعاً إليه من
الجبل.

(٣) هو الشاعر طرفة بن العبد البكري الوائلي، أحد شعراء الجاهلية، قتله المكعبر بأمر من الملك عمرو بن
هند وكان ذلك نحو ٦٠ ق. هـ/٥٦٤ م.

(٤) المشتاة: أي في الشتاء. الجفلى: الدعوة العامة التي لا يخص بها الداعي أفراداً معينين. الآدب:
الداعي إلى الطعام. ينتقر: يخص بعض المدعوين دون بعضهم. وهو يفتخر بقومه فيقول: إنهم كرام
سادة يطعمون سائر الناس أيام القحط والجفاف، وإنما خص الشتاء لأنه عندهم وقت القحط والجذب.

القوم وهم يَشْرَبُونَ ولم يُدْعَ «الوَاعِلُ»، واسم ذلك الشراب «الْوَعْلُ»^(١).

و «الضَّيْفَنُ» الذي يجيء مع الضيف ولم يُدْعَ.

و «الأَرْشَمُ» هو الذي يَتَشَمُّ الطعامَ وَيَحْرِصُ عليه، قال البعيث^(٢):

* فَجَاءَتْ بَيْتَنَ لِلضِّيَافَةِ أَرْشَمًا^(٣) *

و «البَشَمُ» في الطعام، و «الْبَغَرُ» في الماء؛ وَغَيْرَ رجل من قريش فقيـل له: مَاتَ أَبُوكَ بَشَمًا، وَمَاتَتْ أُمُّكَ بَغْرًا.

ويقال «صَلَّ» اللحم، و «أَصَلَ» إذا تَغَيَّرَ وهو نِيءٌ، و «خَمَّ» و «أَخَمَّ» إذا تَغَيَّرَ وهو شِوَاءٌ أو طَبِيخٌ.

و «سَنِخَ الدُّهْنُ»، و «نَمِسَ» و «زَنِخَ».

و «النَّقَاةُ» ما يُلْقَى من الطعام، وهو مثل «نُقَايَتِهِ»، و «النَّقَاوَةُ» خِيَارُهُ.

و «الْجُودُ» الجوع، و «الْجُودُ» العطش.

و «قَرِمْتُ إِلَى اللَّحْمِ» و «عِمْتُ إِلَى اللَّبَنِ» قَرَمًا وَعَيْمَةً و «ظَمِئْتُ إِلَى الْمَاءِ».

(١) الوغل: الذي يدخل على القوم في طعامهم وشرابهم من غير أن يدعو إليه أو ينفق معهم مثل ما أنفقوا. قال امرؤ القيس:

فاليوم أسقى غير مستحقٍ إثمًا من الله، ولا واغل
والمستحق: المكتسب للإثم الحامل له. الواغل: الداخل على القوم وهم يشربون من غير أن يدعى.

(٢) البعيث: هو خدّاش بن بشر بن خالد. قال فيه الجاحظ: أخطب بني تميم إذا أخذ القناة. كانت بينه وبين جرير مهاجاة دامت نحو أربعين سنة. توفي بالبصرة سنة ١٣٤ هـ / ٧٥١ م.

البيان والتبيين: ١ : ١٩٩

(٣) وتام البيت قوله:

لَقِيَ حَمَلَتَهُ أُمُّهُ، وَهِيَ ضَيْفَةٌ فَجَاءَتْ بَيْتَنَ لِلضِّيَافَةِ أَرْشَمًا
ويروى عجزه أيضًا:

«فجاءت بنزلة للزّالة أَرْشَمًا»

قال ابن سيده: وأنشد أبو عبيد هذا البيت لجرير، «نزالة أَرْشَمًا» يريد من ماء عبد أَرْشَم. والأَرْشَم: الذي به وشم وخطوط.

يريد أن أمه حملت به وهي مدعوة إلى الطعام، فجاء حريصاً عليه، كريماً مضيافاً. ولعله أراد أنه ولد زنى لأن أمه حملت به وهي خارج بيتها.

ويقال يَدِي مِنَ اللَّحْمِ «غَمِرَةٌ» وَ «زَهْمَةٌ»، وَ «الزَّهْمُ» الشُّحْمُ، وَمِنَ الزُّبْدِ وَاللَّبَنِ «وَضِرَةٌ» قَالَ أَبُو الْهِنْدِيِّ وَاسْمُهُ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنِ عَبْدِ الْقُدُّوسِ ابْنُ شَبَّثٍ بْنِ رَبِيعٍ الرِّيَّاحِيِّ^(١):

سَيُعْنِي أَبَا الْهِنْدِيِّ عَنْ وَطْبِ سَالِمٍ أَبَارِيقُ لَمْ يَعْلُقْ بِهَا وَضَرَ الزُّبْدِ^(٢)
وَمِنَ السَّمَكِ «سَهْكَةٌ» وَمِنَ الْعَسَلِ «شِتْرَةٌ» وَمِنَ الْبَيْضِ وَالْجَبَنِ «زَهْمَةٌ» وَمِنَ الْبَوْلِ «وَجَرَةٌ» وَمِنَ الْغَائِطِ «قَذِرَةٌ» وَمِنَ الْمَاءِ «بِلَلَّةٌ» وَمِنَ الطِّينِ «لَثَقَةٌ» وَمِنَ الطَّيْبِ «رَدِعةٌ» وَ «عَبَقَةٌ» وَمِنَ الزَّيْتِ «قَيْمَةٌ»، وَمِنَ الْحَدِيدِ «سَهْكَةٌ».

معرفة في الشراب:

الماء «الْفُرَاتُ» الْعَذْبُ، وَ «الْأَجَاغُ» الْمِلْحُ، وَيُقَالُ: مَاءٌ مِلْحٌ، وَلَا يُقَالُ مَالِحٌ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ، وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾^(٣)، وَ «الشَّرِيبُ» الْمَاءُ الَّذِي فِيهِ عُذُوبَةٌ، وَهُوَ يُشْرَبُ عَلَى مَا فِيهِ، وَ «الشَّرُوبُ» دُونَهُ فِي الْعُذُوبَةِ، وَلَيْسَ يُشْرَبُ إِلَّا عِنْدَ الْضَرُورَةِ، وَالْمَاءُ «النَّمِيرُ» النَّامِي فِي الْجَسَدِ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ عَذْبٍ.

وَ «الْقَهْوَةُ» الْخَمْرُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُقْهِي، أَي: تَذْهَبُ بِشَهْوَةِ الطَّعَامِ، قَالَ الْكِسَائِيُّ: يُقَالُ قَدْ أَقْهَى الرَّجُلُ، إِذَا قَلَّ طَعْمُهُ.

وَتُسَمَّى «الشَّمُولُ» لِأَنَّهَا تَشْتَمِلُ عَلَى عَقْلِ صَاحِبِهَا^(٤).

(١) قيل هذا البيت في سالم مولى قديد بن منيع المنقري.

(٢) وفي اللسان (مادة وضر) يأتي بعد هذا البيت قوله:

مَفْدَمَةٌ قَرَأَ، كَانَ رَقَابِهَا رِقَابَ بَنَاتِ الْمَاءِ تَفْزَعُ لِلرَّعْدِ

وَالوُطْبُ: زَقُّ اللَّبَنِ، وَهُوَ فِي الْبَيْتِ زَقُّ الْخَمْرِ. وَالْمَفْدَمُ: الْإِبْرِيْقُ الَّذِي عَلَى فَمِهِ فِدَامٌ، وَهُوَ خَرَقَةٌ مِنْ قَزٍّ أَوْ غَيْرِهِ. وَشَبَّهَ رَقَابَهَا فِي الْإِشْرَافِ وَالطُّوْلِ بِرِقَابِ بَنَاتِ الْمَاءِ، وَهِيَ الْغَرَائِقُ، لِأَنَّهَا إِذَا فَرِغَتْ نَصَبَتْ أَعْنَاقَهَا، وَوَضَرَ الْوَعَاءُ يَوْضِرُ وَضَرًا إِذَا اتَّسَخَ، فَهُوَ وَضَرٌ، وَيَكُونُ الْوَضَرُ مِنَ الصَّفْرَةِ وَالْحُمْرَةِ وَالطَّيْبِ.

انظر اللسان (مادة وضر)

(٣) سورة فاطر - من الآية ١٢.

(٤) وفي اللسان: المشمول: الذي ضربته الشمال. وفيه: خمر مشمولة باردة. وشمل الخمر: عرّضها للشمال فبردت، ولذلك قيل في الخمر مشمولة.

و «الْعُقَار» لأنها عَاقَرَتِ الدَّنَّ، أي : لزمته، ويقال : بل أُخِذَ من عُقْرِ الحوض، وهو مقام الشَّارِبَةِ.

و «الْخَنْدَرِيسُ»^(١) لِقَدَمِهَا، ومنه «حِنْطَةُ خَنْدَرِيسٍ»، قال الأصمعي : وأَحْسَبُهُ بالرُّومِيَّةِ ؛ وكذلك «الْإِسْفِنْطُ» و «النَّبِيذُ» لأنه نُبِذَ أي : تَرَكَ حتى أَدْرَكَ.

و «الْبِتْعُ» نَبِيذُ العسل وَخَدَه، وهو يُتَّخَذُ بمصر، و «الْجَعَةُ» نَبِيذُ الشعير، و «المِزْرُ» و «السُّكْرُكَةُ» من الدُّرَّة، وهو شَرَابُ الْحَبَشَةِ.

و «الطَّلَاءُ» الخمر، ومنهم مَنْ يجعله ما طُبِخَ بالنار حتى ذهب ثُلُثَاهُ وبقي ثلثه، شُبَّهَ بِطَلَاءِ الإِبِلِ، وهو الْقَطِرَانُ، في ثَخِينِهِ وَسَوَادِهِ، والعلماء بلغة العرب يجعلون الطَّلَاءَ الخمرَ بعينها، ويحتجُّون بقول عبيد^(٢):

هِيَ الْخَمْرُ تُكْنَى الطَّلَاءُ كَمَا الذُّبُّ يُكْنَى أَبَا جَعْدَةَ^(٣)
و «الْمَقْدِي» شراب كانت الخلفاء من بني أُمَيَّة تشربه بالشام.

و «المُزَاءُ» شراب يقال : إنه إنما سمي بذلك لقولهم : «هذا الشَّرَابُ أَمَزَّ من ذا» أي : أفضل، و «لهذا الشراب مِزٌّ على هذا» أي : فَضْلٌ، ومنه قيل للخمرة «مُزَّةٌ» و «مُزَّةٌ» لا يريدون الحموضة؛ لأن الحموضة عيب فيها، ويقال للحامضة «خُمُطَةٌ»، ويقال : إنما قيل لها «مُزَّةٌ» لِلدَّعْهَا اللِّسَانَ، ويقال : الْخُمُطَةُ التي أَخَذَتْ شَيْئاً من

(١) الخندريس : القديم من التمر والخمر ونحوه. قال ابن دريد : أحسبه معرباً سميت بذلك لقدمها؛ ومنه حنطة خندريس للقديمة.

(٢) هو عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي، شاعر من دهاة الجاهلية وحكمائها، وهو أحد أصحاب «المجمهرات». قتله النعمان بن المنذر وقد وفد عليه في يوم بؤسه، وذلك نحو ٢٥ ق هـ / ٦١٠ م.

الشعر والشعراء ٨٤

(٣) قيل هذا البيت في المنذر حين أراد قتل الشاعر، وروايته في (اللسان) :

هي الخمر يكنونها بالطَّلَاءُ كَمَا الذُّبُّ يُكْنَى أَبَا جَعْدَةَ
وقد ضربه عبيد مثلاً فقال : إنك تظهر لي الإكرام وأنت تريد قتلي، كما الذُّبُّ وإن كانت كنيته حسنة فإن عمله ليس بحسن، وكذلك الخمر وإن سميت طلاءً وحسن اسمها فإن عملها قبيح. والبيت كما أنشده أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري عروضه ناقصة، ومع هذا، فقد احتجَّ لروايته قائلاً : هكذا يُنشد هذا البيت على مرِّ الزمان ونصفه الأول ينقص جزءاً.

الريّح ، قال الهذلي^(١) :

عُقَارُ كَمَاءِ النَّيِّ لَيْسَتْ بِخَمْطَةٍ وَلَا خَلَّةٍ يَكْوِي الشَّرُوبُ شَهَابُهَا^(٢)

و «الكسيس» السَّكْرُ، قال الشاعر^(٣) :

فَإِنْ تُسْقَ مِنْ أَعْنَابٍ وَجٌّ فَإِنَّا لَنَا الْعَيْنُ تَجْرِي مِنْ كَسِيسٍ وَمِنْ خَمَرٍ^(٤)

و «المُصَفَّقُ» المَمزُوجُ، وكذلك «المُشَعَّعُ» و «المُعْرَقُ» .

و «النَّيَّاطِلُ» مكاييلُ الخمر، واحداها نَاطِلُنْ .

و «القَمْحَانُ» شبيهٌ بالذَّرِيرَةِ يعلو الخمر، ويقال : هو الزَّبْدُ، قال النابغة^(٥) :

إِذَا فُضَّتْ خَوَاتِمُهُ عَلاَهُ يَبِيسُ الْقَمْحَانِ مِنَ الْمُدَامِ^(٦)

ومن ألوانها «الصَّهْبَاءُ» و «الكُمَيْتُ» و «الصُّفْرَاءُ» و «المُزَعْفَرَةُ» و «البَيْضَاءُ» و «الْحَمْرَاءُ» .

و «حُمَيَّاهَا» شدةُ أَخَذِهَا بِالْمَفَاصِلِ مع حِدَّةٍ^(٧) .

(١) هو خويلد بن خالد بن محرث، أبو ذؤيب، من بني هذيل بن مدركة، أدرك الجاهلية والإسلام، واشترك في الغزو والفتوح، وتوفي نحو ٢٧ هـ / ٦٤٨ م .

الأغاني ٦ : ٥٦

(٢) ورواية هذا البيت في اللسان (مادة خمط)

عقار كماء النّي ليست بخمطة ولا خلّة، يكوي الوجوه شهابها والعقار: الخمر. ماء النّي: الذي لم يطبخ، شبه الخمر به في حمرتها. الخلّة: التي لها طعم الخل. الشروب: المولع بشربها. الشهاب: حدة الخمر وسورتها.

(٣) هو أبو الهندي عبد المؤمن بن عبد القدوس بن شيب بن ربيع الرياحي. وقد ورد ذكره ص ١٢٧ من هذا الكتاب.

(٤) وج: بلد في الطائف، سميت وجاً بوج بن عبد الحق من العمالقة الكسيس: شراب يتخذ من اللدة والشعير، وقيل: الكسيس نبيذ التمر.

(٥) هو زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني، كنيته أبو أمامة، ولقبه النابغة. متوفى نحو ١٨ ق. هـ / ٦٠٤ م.

(٦) يقول إذا فتح رأس الحب من حباب الخمر العتيقة رأيت عليها بياضاً يتغشاها مثل الذريرة؛ قال أبو حنيفة: لا أعلم أحداً من الشعراء ذكر القمّحان غير النابغة؛ قال: وكان النابغة يأتي المدينة وينشد بها الناس ويسمع منهم، وكانت بالمدينة جماعة الشعراء؛ قال: وهذه رواية البصريين، ورواه غيرهم «علاه يبيس القمّحان» .

(٧) لقد أقحم المؤلف هذه العبارة بين ذكر ألوان الخمر، والحميا سورة الخمر وحدتها. وقال الليث: الحميا =

و «الْوَرِيسِيَّةُ» و «الذَّهَبِيَّةُ» و «الرَّنَقِيَّةُ» .
ومن أسمائها «المَزَامِيرُ»^(١) .

معرفة في اللبن :

«الصَّرِيفُ» الحارّ منه حين يُحَلَبُ، فإذا سَكَنَتْ رَغَوَتُهُ فهو «الصَّرِيحُ»
و «الْمَحْضُ» الخالص الذي لم يُخَالِطْهُ الماء، حُلُوءاً كان أو حَامِضاً، فإذا أَخَذَ شيئاً
من التَّغْيِيرِ فهو «خَامِطٌ» فإذا حَذَى اللسان فهو «قَارِصٌ» فإذا خَثَرَ فهو «رَائِبٌ» فإذا
اشتدت حموضته فهو «حَازِرٌ» .

و «الْمَذِيقُ» المخلوط بالماء، ومنه يقال : «فُلَانٌ يَمْدُقُ الْوَدَّ» إذا لم يُخْلِصْهُ
و «الْدُّوَايَةُ» ما رَكِبَ اللبن كأنه جلد^(٢) .

معرفة الطعام :

«السُّلْفَةُ» ما يتعجله الرَّجُلُ من الطعام قبل الغداء، وهو «اللُّهْنَةُ» .
ويقال «فُلَانٌ يَأْكُلُ الْوَجْبَةَ» إذا كان يأكل في اليوم مرةً واحدةً .

و «التَّمَطُّقُ» بالشفَتين : ضم إحداهما مع الأخرى مع صَوْتٍ يكون بينهما،
و «التَّلْمِظُ» تحريك الشفتين بعد الأكل، كأنه يَتَّبَعُ بذلك شيئاً من الطعام بين أسنانه .

وتعرف العرب من أَطْبِخَةِ أهل الحضر وصنيعهم : «الْمَضِيرَةُ» سميت بذلك
لأنها طُبِخَتْ باللبن الماضر، وهو الحامض، وتعرف «الْهَرِيسَةُ» سميت بذلك لأنها
تُهْرَسُ، أي : تُدَقُّ، وتعرف «العَصِيدَةُ» سميت بذلك لأنها تُعَصَّدُ، أي : تُلَوَّى، ومنه
قيل للآوِي عُنْقِهِ «عَاصِدٌ» وكذلك «الْلَفِيَّةُ»^(٣) سميت بذلك لأنها تُلْفَتُ، أي : تُلَوَّى .

والعرب تسمي الفالوذ «صِرْطَرَاطاً»^(٤) سميت بذلك للاستِراط، وهو الابتلاع،

= بلوغ الخمر من شاربها . وقال أبو عبيد : الحميا ديب الشراب .

(١) لم نعثر على هذه اللفظة بالمعنى الذي وردت به، لذا اقتضى التنويه .

(٢) الدُّوَايَةُ والدُّوَايَةُ : جليدة رقيقة تعلو اللبن والمرق .

(٣) اللفّية : أن يصفى ماء الحنظل الأبيض، ثم تُنصب به البُرمة، ثم يُطبخ حتى ينضج ويختر، ثم يذر عليه
دقيق ؛ وعن أبي حنيفة : اللفّية : العصيدة المغلظة .

(٤) السَّرَطَرَاط، بفتح السين والراء : الفالوذج، وقيل : الخبيص . قال الأزهري : أما بالكسر فهي لغة جيدة لها =

ومنه يقال في المثل «لا تَكُنْ حُلُوءاً فَتُسْتَرْطَ وَلَا مُرّاً فَتُعْقِي» يقال «أَعْقَى الشَّيْءُ» إذا اشتدت مرارته.

فروق في قوائم الحيوان:

قال أبو زيد: في «فَرَسَيْنِ» البعير «السَّلَامَى» وهي عظام الفَرَسَيْنِ، ثم «قَصَبُهَا»، ثم «الرَّسْغُ»، ثم «الْوِظِيفُ»، ثم فوق الوظيف من يد البعير «الذَّرَاعُ»، ثم فوق الذراع «العَضُدُ»، ثم فوق العضد «الكَتِفُ» هذا في كل يد؛ وفي كل رِجْل بعد الفَرَسَيْنِ «الرَّسْغُ»، ثم «الْوِظِيفُ»، ثم «السَّاقُ»، ثم «الْفَخِذُ»، ثم «الْوَرَكُ».

ويقال لموضع الفَرَسَيْنِ من الفرس والبغل والحمار «الْحَافِرُ»، ثم «الرَّسْغُ»، ثم «الْوِظِيفُ»، ثم «الذَّرَاعُ»، ثم «العَضُدُ»، ثم «الكَتِفُ»، هذا في كل يد؛ وفي كل رِجْل «الْحَافِرُ»، ثم «الرَّسْغُ»، ثم «الْوِظِيفُ» ثم «السَّاقُ»، ثم «الْفَخِذُ»، ثم «الْوَرَكُ».

وفي الغنم والبقر في اليد «الظِّلْفُ»، ثم «الرَّسْغُ»، ثم «الْكِرَاعُ»، ثم «الذَّرَاعُ»، ثم «العَضُدُ»، ثم «الكَتِفُ»؛ وفي الرَّجْل «الظِّلْفُ»، ثم «الرَّسْغُ»، ثم «الْكِرَاعُ»، ثم «السَّاقُ»، ثم «الْفَخِذُ»، ثم «الْوَرَكُ».

قال أبو زيد: السَّبَاعُ لها «مَخَالِيبُ» وهي أَظْفِيرُهَا، يقال: «ظْفَرٌ، وَأَظْفَارٌ»، و«أُظْفُورٌ، وَأَظْفِيرٌ»، و«الْبَرَائِثُ» منها بمنزلة الأصابع من يد الإنسان ورجليه، واحدا «بُرْثَنٌ» ولكل سَبْع «كَفَّانٌ» في يديه؛ لأنه يكف بهما على ما أخذ، والصَّقْرُ له «كفان» في رجليه؛ لأنه يكف على الشيء بهما، و«مِخْلَبُهُ» و«ظْفَرُهُ» واحد.

فروق في الضروع:

و«الضَّرْعُ» لكل ذات ظلف، و«الْخِلْفُ» لكل ذات خُفٍّ، و«الطُّبِيُّ» للَسَّبَاعِ وذوات الحافر، وجمعه أَطْبَاءٌ، وقد يجعل الضَّرْعُ أيضاً لذوات الخف، و«الْخِلْفُ» لذوات الظلف، و«الثَّدْيُ» للمرأة.

== نظائر مثل جَلَبَلَابٍ وَسِجْلَاطٍ، قال: وأما سرطراط فلا أعرف له نظيراً فقل للفالودج سرطراط، فكررت فيه الراء والطاء تبليغاً في وصفه واستلذاً إذا آكله إياه إذا سرطه وأساعه في حلقه.

فروق في الرحم والذكر:

«الْحَيَاء» لكل ذات ظُلف وخف، ممدود، و«الطَّبِيَّة» لكل ذات حافر، و«الثَّفَر» لكل ذات مِخْلَب، و«الرَّجَم» للمرأة.

و«الْغُرْمُول» قضيب كل ذي حافر، و«غِلَافُهُ» القُنْب» و«المِقْلَم» قضيب البعير، و«غِلَافُهُ» الثَّيْل»؛ فأما التيس فله «القَضِيب».

فروق في الأرواث:

«نَجْوُ» السبع^(١) و«جَعْرُهُ»، و«رَوْث» الدابة وكل ذي حافر، و«بَعْرُ» الشاة، و«خِشْيُ»، الثور، وجمعه أخْشَاء، و«ذَرْقُ» الطائر، و«زَرْقُهُ» و«خَرْقُهُ»، و«ثَلْطُ» البعير: الرقيق منه، و«البَعْرُ» اليباس، و«صَوْمُ» النعامة، و«وَنِيمُ الذباب» قال الشاعر^(٢):

لَقَدْ وَنِمَ الذُّبَابُ عَلَيْهِ حَتَّى كَأَنَّ وَنِيمَهُ نُقْطُ الْمِدَادِ^(٣)
و«الْحَصْرُ» احتباس البطن الحَدَث، و«الْأَسْرُ» احتباس البول.

معرفة في الوحوش:

«الْأَرَامُ» الظباء البيضُ الخوالص البياض، وهي تسكن الرمل، و«الأْدَمُ» ظباء طوال الأعناق والقوائم بيضُ البطونِ سمرُ الظهور وهي أسرع الظباء عَدْوًا، وهي تسكن الجبال، و«العُفْرُ» ظباء تعلو بياضها حمرةً قصارُ الأعناق، وهي أضعف الظباء عَدْوًا، وهي تسكن القِفَافَ وصُلْبُ الأرض.

و«نِعَاج الرَّمْلِ» هي البقر، واحداً نَعْجَة، ولا يقال لغير البقر من الوحش نِعَاج.

(١) نجو السبع: جعره؛ والنجو أيضاً: ما يخرج من البطن من ريح وغازط؛ وهو أيضاً العذرة نفسه.

(٢) هو همام بن غالب بن صعصعة، من بني دارم، لقبه الفرزدق. ولد في البصرة سنة ٦٤١ م. التحم الهجاء بنيه وبين جرير طيلة نصف قرن حتى وافته منيته سنة ١١٠ هـ/٧٢٨ م.

(٣) لقد شبه خِرء الذباب بنقط المداد؛ وونيم الذباب سلحه.

و «الشاة» الثور من الوحش، قال الأعشى^(١):
* وَكَانَ أَنْبِلَاقُ الشَّاةِ مِنْ حَيْثُ خَيْمًا^(٢) *

خَيْمٌ: أقام.

جَحْرَةُ السباع، ومواضع الطير:

يقال لِجُحْر الضبع «وَجَار»، ولجحر الثعلب والأرنب «مَكَا» مقصور و «مَكُو» و «النَّافِقَاء»، و «الرَّاهِطَاء» و «الدَّامَاء»، و «القَاصِعَاء» جَحْرَةُ اليربوع، إذا أخذ عليه منها واحد خرج من الآخر، و «عَرِين» الأسد و «عَرِيْسَتُهُ» واحد، و «أَفْحُوص» القَطَاة: مَجْثُمَهَا؛ لأنها تَفْحَصه برجليها، و «أُدْجِي» النعامة كذلك؛ لأنها تَدْحُوه، وتقديره أُفْعُول، و «عُشُّ» الطائر، و «قُرْمُوصه»، و «وَكْره» واحد، و «الْوَكْنَةُ» موقعه.

فُرُوق في أسماء الجماعات:

يقال لجماعة الظباء والبقر «إِجْلٌ» وجمعه آجال، و «رَبْرَبٌ» و «الصُّوَارُ» جماعة البقر خاصة، و لجماعة الحمير «عَانَةٌ»، و لجماعة النعام «خَيْطٌ» و «خَيْطِي»، و لجماعة الْقَطَا والظباء والنساء «سِرْبٌ»، و لجماعة الجراد «رِجْلٌ» يقال «مَرَّ بِنَا رِجْلٌ مِنْ جَرَادٍ»، و لجماعة النحل «دَبْرٌ» و «تَوْلٌ» و «خَشْرَمٌ» ولا واحد لشيء من هذا.

و «الدَّوْد» من الإبل ما بين الثلاثة إلى العشرة، وفوق ذلك «الصَّرْمَةُ» إلى الأربعين، وفوق ذلك «الهَجْمَةُ» إلى ما زادت؛ وقال أبو عبيدة: و «العَكْرَةُ» ما بين الخمسين إلى المائة، وقال الأصمعي: ما بين الخمسين إلى السبعين، و «هُنَيْدَةُ» المائة من الإبل، ولا تدخل فيها ألف ولا لام، ولا تصرف، قال جرير^(٣):

(١) وردت ترجمة الأعشى ص ١٢٣ ح ٢ من هذا الكتاب.

(٢) هذا عجز البيت وصدره:

«فلما أضواء الصبح قام مبادراً»

وخيم القوم: دخلوا في الخيمة. والعرب تقول: خيم فلان خيمة إذا بناها، وتخيم إذا أقام فيها. وقبل هذا البيت قوله:

«مكباً على روقيه يحفر عرقها على ظهر عريان الطريقة أهيماً»

الروقان، تشية الروق: وهو القرن. العريان: الظاهر. الأهيم: الذي لا يتماسك.

(٣) هو جرير بن عطية، أحد شعراء العصر الأموي. عاش عمره كله يناضل شعراء زمانه ويساجلهم، ولم =

أَعْطَوْا هُنَيْدَةَ يَحْدُوهَا ثَمَانِيَةٌ مَا فِي عَطَائِهِمْ مَنْ وَلَا سَرْفٌ^(١)
والسرف : الخطأ ههنا^(٢).

ويقال للضأن الكثيرة «ثَلَّة» وللمعزى الكثيرة «حَيْلَة» فإذا اجتمعت الضأن والمعزى فكثرتا قيل لهما «ثَلَّة»، و«الثَلَّة» الصوف، يقال : «كساء جيد الثَلَّة» ولا يقال للشعر ولا للوبر ثَلَّة، فإذا اجتمع الصوف والوبر والشعر قيل : «عند فلان ثَلَّة كثيرة».

قال أبو زيد : «الفِزْرُ» من الضأن : ما بين العشر إلى أربعين، و«الصُّبَّة» من المعز مثل ذلك، و«الثَلَّة» - بضم الثاء - القطعة من الناس، قال الله عز وجل ﴿ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾^(٣).

ويقال لجماعة الخيل «رَعِيلٌ»، والقطعة منها «رَعْلَة» ولجماعة الناس «فِثَامٌ»^(٤). وقالوا : «النَّفَر» و«الرَّهْط» ما دون العشرة، و«العُصْبَة» من العشرة إلى الأربعين، و«القَبِيلُ» الجماعة يكونون من الثلاثة فصاعداً من قوم شتى، وجمعه قُبُل، و«القَبيلة» بنو أبٍ واحدٍ.

قال ابن الكلبي : «الشَّعْب» أكثر من القبيلة، ثم «القبيلة»، ثم «العِمَارَة»، ثم «الْبَطْنُ»، ثم «الفَخْد».

وقال غيره : «الشعب» ثم «القبيلة» ثم «الفصيلة». و«أُسْرَة الرجل» رَهْطُه الأذْنُون، و«فَصِيلَتُه»، و«عِثْرَتُه» كذلك، و«العَشِيرَة» تكون للقبيلة، ولمن دونهم، ولمن قرب إليه من أهل بيته.

= يثبت أُمَامَه سَوَى الْفَرَزْدَقِ وَالْأَخْطَلِ. تَوَفَّى فِي الْإِمَامَةِ سَنَةَ ١١٠ هـ / ٧٢٨ م.

(١) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا الشَّاعِرُ يُزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَيَهْجُو آلَ الْمُهَلَّبِ.

الهنيدة : مائة ناقة . تحدوها : تقودها . السرف : كثرة العطاء .

(٢) وفي حاشية المحقق : السرف لا يصلح في هذا المكان إذا كان بمعنى الإكثار والإفراط . لأن الممدوح لا يمدح بأنه لا يكثر العطاء ، وإنما يمدح بأنه يفرط فيه ويكثر منه ؛ والمعنى أنهم لا يخطئون فيضعون النعمة في غير موضعها .

(٣) سورة الواقعة - الآيتان ١٣ / ١٤

(٤) فِثَام : قال الجوهري : لا واحد له من لفظه . يقال : عند فلان فِثَام من الناس ، والعامّة تقول فيام ، بلا همز ، وهي الجماعة . وفي الحديث : يكون الرجل على الفِثَام من الناس .

و «الرَّكَب» أصحاب الإبل، وهم العشرة، ونحو ذلك، و «الأركوب» أكثر منهم^(١)، و «الركاب» الإبل.

معرفة في الشاء:

«الْجَدُودُ» من الضأن القليلة الدر، وهي «المَصُورُ» من المعزى، وشاة «لَبُون» في غنم «لَبْن» و «لُبْن» إذا كان بها لَبْنٌ، غزيرة كانت أو بَكِيَّة، وشاة «لَبْنَة» إذا كانت كثيرة اللبن، ونعجة «رَغُوث»، وعنز «رُبَى» وأعنز «رُبَابٌ» وهي التي وضعت حديثاً، و «الْجَدَاءُ» من الشاء: التي خَفَّ ضَرْعُهَا، فإن يبس أحد خِلْفَيْهَا فهي «شَطُورٌ» فأما الشَّطُور من الإبل فالتى يبس خِلْفَانِ من أخلافها؛ لأن لها أربعة أخلاف، فإن يبس منها ثلاثة فهي «ثُلُوثٌ».

يقال: «جَزَزْتُ النعجة والكبش»، و «حَلَقْتُ العنز والتيس» ولا يقال «جَزَزْتُهُمَا» وهذه «حُلَاقَةُ المعزى» و «جِزَّةُ الشاة».

«العقيقة» صُوفُ الجذع، و «الْجَنِيَّة» صُوفُ الثَّيِّ.

شيات الغنم:

قال أبو زيد في شيات الضأن: «الرَّقْطَاءُ» التي فيها سواد وبياض، و «النَّمْرَاءُ» مثلها، فإن اسودَّ رأسها فهي «رَأْسَاءُ» فإن أبيضَ رأسها من بين جسدها فهي «رَحْمَاءُ» فإن اسودَّت إحدى العينين وابتضت الأخرى فهي «خَوْصَاءُ» فإن اسودت العنق فهي «دَرَعَاءُ»، فإن ابيضت خاصرتها فهي «خَصْفَاءُ» فإن ابيضت شاكلتها فهي «شَكْلَاءُ»، فإن أبيضت رجلها مع الخاصرتين فهي «خَرَجَاءُ»، فإن ابيضت إحدى رجلها فهي «رَجْلَاءُ»، فإن ابيضت أوظفتها فهي «حَجْلَاءُ» و «خَدْمَاءُ» فإن أبيض وسطها فهي «جَوَزَاءُ» فإن اسودَّ ظهرها فهي «رَحْلَاءُ» فإن اسودَّ طرف ذنبها فهي «صَبْغَاءُ» فإن اسودَّت أطراف أذنيها فهي «مُطَرَفَةٌ»، وهذا إذا كانت هذه المواضع مخالفة لسائر الجسد من سواد أو بياض.

(١) الرّجب: أصحاب الإبل في السفر دون الدواب، وقال الأخفش: هو جمع وهم العشرة فما فوقهم، وأرى أن الركب قد يكون للخيول والإبل. والأركوب: أكثر من الركب.

ومن المعزى «الذَّرَاء» وهي الرِّقْشَاء الأذنين وسائرُهَا أسود، و«النَّبْطَاء» البيضاء الجَنْب، و«الغَشَوَاء» التي غَشِيَ وجهها كله بياض، و«الْوَشْحَاء» المَتَوَشِّحَةُ ببياض، و«العَصْمَاء» البيضاء اليدين، ولذلك قيل للوعول «عُصْمٌ» و«العَقْصَاء» التي التوى قرناها على أذنيها من خلفهما، و«الْقَبْلَاء» التي أقبل قرناها على وجهها، و«النَّصْبَاء» المنتصبية القرنين، و«الشُّرْقَاء» التي انشَقَّتْ أذناها طولاً، و«الْخَذْمَاء» التي انشقت أذناها عَرْضاً، و«القَصَوَاء» المقطوعة طرف الأذن.

قال أبو زيد: «خَصِيْتُ الْفَحْلَ خِصَاءً» إِذَا نَزَعْتَ أَنْثِيَّه، فَإِذَا رَضَضْتَهُمَا فَقَدْ «وَجَّأْتُهُ» وهو الْوِجَاء، ومنه قيل في الحديث «الصَّوْمُ وَجَاءٌ»^(١)، فَإِذَا شَدَدْتَهُمَا حَتَّى تَنْدُرَا فَقَدْ «عَصَبْتُهُ عَصَباً».

معرفة الآلات :

«المُجَلَّات» الْقَرَبَةُ وَالْفَأْسُ وَالْقَدَاحَةُ وَالذَّلْوُ وَالشَّفْرَةُ وَالْقِدْرُ، وإنما قيل لها «مُجَلَّات» لأن الذي تكون معه يَحِلُّ حيث شاء، وإلا فلا بد له من أن ينزل مع الناس.

و«الْفَأْسُ» هي التي لها رأس واحد، و«الْحَدَّاءُ» التي لها رأسان، وجمعها حَدَاءٌ، و«الصَّافُور» فأس عظيمة لها رأس تُكْسَرُ بها الحجارة، وهي «الْمِعْوَلُ»، و«الْكِرْزِينُ» فأس عظيمة يقطع بها الشجر، و«الْعَلَاءَةُ» السِّنْدَانُ، ومنه الحديث: «إِنْ آدَمَ ﷺ هَبَطَ مَعَهُ الْعَلَاءَةُ»^(٢)، و«الْعَتْلَةُ» وهي الْبَيْرَمُ^(٣).

و«الْحُمْتُ» زِقَاقُ السَّمَنِ، واحداً حَمِيْتُ، وكذلك «الْأَنْحَاءُ» واحداً نَحِيٌّ، و«الْوِطَابُ» زِقَاقُ اللَّبَنِ، واحداً وَطَبٌ، و«الذَّوَارِعُ» زِقَاقُ الْخَمْرِ، ولم أسمع لها بواحد^(٤)، و«الْأُسْقِيَّةُ» للماء، واسم «الزَّقُّ» اسمٌ يَجْمَعُ ذلك كله، و«الْحُمْتُ» أيضاً تكون للعسل.

(١) ولفظ الحديث في سنن أبي داود «من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج؛ ومن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاء».

وروي بلفظ «عليكم بالباءة فمن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء». والباءة: النكاح.

(٢) العلاءة: الزبرة التي يضرب عليها الحداد الحديد، والعلاءة: السندان. وفي حديث عطاء في مهبط آدم ﷺ هبط بالعلاءة، وهي السندان، والجمع العلاء.

(٣) البيرم: العتلة، وهو فارسي معرب، وخص بعضهم به عتلة النجار، وهو بالفارسية بتفخيم الباء.

(٤) حكى أبو علي البغدادي عن ابن الأنباري أن واحداً الذوارع ذارع، وهو الزق الصغير يُسلخ من قبل =

قال أبو زيد: يقال لِمَسْكِ السَّخْلَةِ ما دامت ترضع «الشَّكْوَةَ» فإذا فطم فمسكه «البَدْرَةَ» فإذا أَجْذَع فمسكه «السَّقَاءَ».

وهو «نِصَابُ السَّكِينِ وَالْمُدْيَةِ»، و«جُزْأَةُ الْإِشْفَى وَالْمِخْصَفِ»^(١).

«الْكِرَّ» الْحَبْلُ يُصْعَدُ بِهِ عَلَى النَخْلِ، وَلَا يَكُونُ كَرًّا إِلَّا كَذَلِكَ^(٢)، و«الْمَسْدُ» يَكُونُ مِنْ لَيْفٍ أَوْ خَوْصٍ أَوْ جُلُودٍ، وَاسْمِي مَسْدًا مِنَ الْمَسْدِ، وَهُوَ الْفَتْلُ وَالضُّفْرُ وَ«الْمِطْمَرُ» الْخِيطُ الَّذِي يُقَدَّرُ بِهِ الْبِنَاءُ، وَهُوَ «الْإِمَامُ» أَيْضًا، وَ«الْمِقْوَسُ» الْحَبْلُ الَّذِي يَمْدُ بَيْنَ يَدَيِ الْخَيْلِ فِي الْحَلَبَةِ، وَهُوَ «الْمِقْبَضُ» أَيْضًا، وَمِنْهُ قِيلَ «أَخَذْتُ فُلَانًا عَلَى الْمِقْبَضِ».

وَالْخِيطُ الَّذِي يَرْفَعُ بِهِ الْمِيزَانَ هُوَ «الْعَذْبَةُ»، وَالْحَدِيدَةُ الْمَعْتَرِضَةُ الَّتِي فِيهَا اللِّسَانُ هِيَ «الْمِنْجَمُ». وَيُقَالُ لِمَا يَكْتَنِفُ اللِّسَانَ مِنْهَا «الْفَيَارَانِ»، وَ«السَّعْدَانَاتُ» الْعُقْدُ الَّتِي فِي أَسْفَلِ الْمِيزَانِ، وَالْحَلْقَةُ الَّتِي تَجْمَعُ فِيهَا الْخِيُوطُ فِي طَرَفِي الْحَدِيدَةِ هِيَ «الْكِظَامَةُ».

وَالْخَشْبَتَانِ اللَّتَانِ تَعْتَرِضَانِ عَلَى الدَّلْوِ كَالصَّليبِ هُمَا «الْعَرْقُوتَانِ»، وَالسِّيُورُ الَّتِي بَيْنَ آذَانِ الدَّلْوِ وَالْعَرَاقِيِّ هِيَ «الْوَذَمُ»، وَ«الْعِنَاجُ» فِي الدَّلْوِ الثَّقِيلَةِ: حَبْلٌ أَوْ بَطَانٌ يَشُدُّ تَحْتَهَا، ثُمَّ يَشُدُّ إِلَى الْعَرَاقِيِّ فَيَكُونُ عَوْنًا لِلْوَذَمِ؛ فَإِنْ كَانَتْ الدَّلْوُ خَفِيفَةً شُدَّ خِيطٌ فِي

= الذَّرَاعُ، قَالَ الْأَعَشَى:

وَالشَّارِبُونَ، إِذَا الدَّوَارِعُ أَغْلِيَتْ صَفُو الْفِصَالِ بِطَارِفٍ وَتَلَادَ

وَقَالَ عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ:

سُلَافَةٌ دَارٍ، لَا سُلَافَةَ ذَارِعٍ إِذَا صُبَّ مِنْهُ فِي الزَّجَاجَةِ أَزْبَدَا

(١) الْجُزْأَةُ تَكُونُ لِلْسَّكِينِ أَيْضًا؛ أَمَّا النِّصَابُ فَيَسْتَعْمَلُ فِي أَصْلِ كُلِّ شَيْءٍ.

(٢) الْكِرَّ: قِيدٌ مِنْ لَيْفٍ أَوْ خَوْصٍ، وَهُوَ أَيْضًا الْحَبْلُ الَّذِي يَصْعَدُ بِهِ عَلَى النَخْلِ، وَجَمْعُهُ كِرُورٌ؛ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ:

لَا يَسْمَى بِذَلِكَ غَيْرُهُ مِنَ الْحَبَالِ؛ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهَكَذَا سَمَاعِي مِنَ الْعَرَبِ فِي الْكِرِّ وَيُسَوَّى مِنْ حَرِّ

الْلَيْفِ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

«كَالْكِرِّ لَا سَخَتْ وَلَا فِيهِ لَوِي»

وَقَدْ جَعَلَ الْعَجَاجُ الْكِرَّ حَبْلًا قَادَ بِهِ السَّفْنُ فِي الْمَاءِ، فَقَالَ:

«جَذَبَ الصَّرَارِيُّينَ بِالْكُرُورِ»

وَالصَّرَارِيُّ: الْمَلَّاحُ.

إحدى آذانها إلى العَرْقُوة، و «الْكَرْبُ» أن يشد الحبل إلى العَرَّاقِي ثم يثنى ثم يثلث؛ قال الحطيئة^(١):

قَوْمٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا لَجَّارِهِمْ شَدُّوا الْعِجَاجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الْكَرْبَا^(٢)

و «الدَّرَكُ» حبل يُوثَّقُ به طَرَفُ الحبل الكبير ليكون هو الذي يلي الماء فلا يَعْفَنُ الحبل؛ و «فَرْعُ الدَّلْوِ» مَخْرَجُ الماء من بين العَرْقُوتَيْنِ،

وفي الْبَكْرَةُ «المِحْوَرُ» وهو العمود الذي في وسط البكرة، وربما كان من حديد، و «الْخُطَّافُ» هو الذي تجري فيه البكرة إذا كان من حديد؛ فإن كان من خشب فهو «الْقَعْوُ»، و «الْقَبُّ» الذي في وسط البكرة، وله أسنان من خشب.

و «السُّنَّةُ» حديدةُ القَدَّانِ وهي «السَّكَّةُ»^(٣) و «النَّيرُ» هو الخشبة التي تكون على عُتْقِ الثَّوْرِ، و «المِقْوَمُ» الخشبة التي يمسكها الحَرَّاثُ.

و «المِنْسَغَةُ» الريش المجموع الذي يُنْسَغُ به الخبز، أي: يُغْرَزُ به.

و «المِسْيَاعُ»^(٤) الْمَالِجُ، و «السِّيَاعُ» الطين بالتين، و «المِنْقَافُ» المِصْقَلَةُ التي تُخْرَجُ من البحر.

وفي الحياض: «العُقْرُ» مؤخر الحوض، و «الإِزَاءُ» مَصَبُ الماء فيه؛ و «الصُّنْبُورُ» مَثْعَبُهُ، و «عَضْدُ الحوضِ» من إزائه إلى مؤخره، و «المَدْلَجُ» ما بين الحوض إلى البئر، و «الْمَنْحَاةُ» ما بين البئر إلى منتهى السانية، و «الزُّرْنُوقَانِ» مَنَارَتَانِ تُبْنِيَانِ على

(١) الحطيئة: هو جرول بن أوس بن مالك العبسي، وهو أحد الشعراء المخضرمين، فقد أدرك الجاهلية والإسلام، وكان هجاءً عنيفاً لم يسلم من لسانه أحد. متوفى نحو ٤٥ هـ/ ٦٦٥ م.

(٢) هذا البيت مأخوذ من قصيدة يمدح فيها الشاعر بني قريع بن عوف فيقول إنهم إذا عقدوا عقداً أحكموه وأوثقوه كإحكام عقد الدلو إذا شد عليها العنّاج والكرب، وليس هناك عنّاج أو كرب في الحقيقة، وإنما ساق ذلك على سبيل المثل.

(٣) وفي نسخة: «والسكة الحديدية التي تشق بها الأرض للحرث».

(٤) المسياع: ورد فيها معان كثيرة ومنها: ناقة مسياع: أي تصبر على الإضاعة والجفاء وسوء القيام عليها؛ وقيل: ناقة مسياع وهي الذاهبة في الرعي. وقال شمر: تسيع مكان تسوع، قال: وناقة مسياع تدع ولدها حتى يأكلها السبع. ورجل مسياع: وهو المضيع للمال. أما المسيعة فهي المالج، وهو عبارة عن خشبة ملساء يطين بها.

رأس البئر من حجارة، وهما «قَرْنَان»؛ فإن كانتا من خَشَب فهما «دِعَامَتَان»، و«النَعَامَة» الخشبة المعترضة على الزُّرْنُوقَيْن، و«الْقَتَب» جميعُ أداة السانية.

معرفة في الثياب واللبس:

«الرَّيْطَة» كل مُلاءة لم تكن لِفَقَيْن، و«الْحُلَّة» لا تكون إلا ثوبين من جنس واحد، والنُّقْبَة قطع من الثوب قَدَر السراويل تُجْعَل لها حُجْزَة، مَخِيطَة من غير نَيْفَق، وتُشَدُّ كما تشد السراويل، فإن لم تكن لها حُجْزَة ولا ساقان فهي «النُّطَاق»، فإن كان لها حُجْزَة وساقان ونَيْفَق فهي «السَّرَاوِيل» و«الْقَرْفُل» القميص الذي لا كم له، و«طُرَّة الثَّوب» و«صِنْفَتَه» و«كُفَّتَه» واحد، وهو الجانب الذي ليس فيه هُذْب، و«حَوَاشِي الثَّوب» جوانبه كلها، و«زِمَام النعل» ما جرى فيه شِسْعُهَا بين الإبهام والسَّبَابَة، و«قِبَالِهَا» مثله بين الأصبع الوسطى والتي تليها، و«الْوُضُوءَة» تضيق النِّقَاب؛ فإن أنزلته إلى المَحْجَرِ فهو «النِّقَاب»، وهو على طرف الأنف «اللِّفَام»، وهو على الفم «اللِّثَام».

ويقال: «حَسَرَ عَنْ رَأْسِهِ»، و«سَفَرَ عَنْ وَجْهِهِ»، و«كَشَفَ عَنْ رِجْلَيْهِ».

و«الاضْطِبَاع» أن تجمع طرفي إِزَارِكَ عَلَى مَنْكَبِكَ الأيسر، وتُخْرِجَ أَحَدَ الطَّرْفَيْنِ من تحت يدك اليمنى، وتُبْرِزَ مَنْكَبَكَ الأيمن.

و«اشْتِمَالُ الصَّمَاء» أن تُجَلِّلَ نَفْسَكَ بثوبك، ولا ترفع شيئاً من جوانبه. و«السُّدْل» أن تَسُدَّ ثَوْبَكَ، ولا تجمععه تحت يدك.

و«بُرْدٌ مُفَوِّفٌ» أي: فيه نَقَش، وأصله من «الفوف» في الظفر، وهو البياض في أظفار الأحداث.

باب معرفة في السلاح

يقال: «رَجُلٌ تَرَّاسٌ» إذا كان معه تُرْس؛ فإذا لم يكن معه ترس فهو «أَكْشَفٌ»^(١)، و«رَجُلٌ سَائِفٌ»، و«سَيَّافٌ» إذا كان معه سيف؛ فإذا لم يكن معه سيف

(١) الأكشف: الذي لا ترس معه في الحرب، وقيل: هو الذي لا يثبت في الحرب؛ وفي قصيد كعب: زالوا فما زال أنكاسٌ ولا كُشْفٌ عند اللقاء ولا ميلٌ معازيل

فهو «أَمِيلٌ»^(١)، وقد قيل : «المُسَيْفُ» الذي عليه السيف ؛ فإذا ضَرَبَ به فهو «سَائِفٌ» .

ويقال : «عَصِيْتُ بِالسَّيْفِ ، فَأَنَا أَعْصَى بِهِ» إذا ضَرَبْتُ به ، و «عَصَوْتُ بِالْعَصَا ، فَأَنَا أَعْصُو بِهَا» إذا ضَرَبْتُ بها ، والأصل في السيف مأخوذ من العصا ففُرق بينهما .

و «رَجُلٌ رَامِحٌ» إذا كان معه رُمَحٌ ؛ فإن لم يكن معه رمح فهو «أَجَمٌ» و «رَجُلٌ دَارِعٌ» إذا كان عليه دِرْعٌ ؛ فإن لم تكن عليه درع فهو «حَاسِرٌ»^(٢) ، و «رَجُلٌ نَبَالٌ» و «نَابِلٌ» إذا كان معه نَبَلٌ ؛ فإن كان يعملها فهو «نَابِلٌ» ، وتقول : «اسْتَنْبَلَنِي فَأَنْبَلْتُهُ» أي : أعطيته نَبَلًا ؛ فإن كان مع الرجل سيف ونبل فهو «قَارِنٌ» ، و «رَجُلٌ سَالِحٌ» أي : معه سِلَاحٌ ؛ فإن كان كاملَ الأداة فهو «مُؤَدٍّ» و «مُدَجِّجٌ» و «شَاكٌ فِي السَّلَاحِ» ، فإذا لم يكن معه سلاح فهو «أَعَزَلٌ» ؛ فإذا كان عليه مِغْفَرٌ فهو «مُقَنَّعٌ» ؛ فإذا لبس فوق درعه ثوباً فهو «كافرٌ» و «قد كَفَرَ فَوْقَ دِرْعِهِ» .

وتقول : «هذا رَجُلٌ مُتَقَوِّسٌ قَوْسَهُ» و «مُتَنَبِّلٌ نَبْلَهُ» إذا كان معه قوس ونبل .

السيف : «ذُبَابُ السَّيْفِ» حَدُّ طَرَفِهِ ، وَحَدَّاهُ مِنْ جَانِبِيَّةٍ «ظُبَّتَاهُ» ، و «الْعَيْرُ» هو الناشز الشاخص في وَسَطِهِ ، و «غِرَارُهُ» ما بين ظُبَّتَيْهِ وبين الْعَيْرِ من وجهي السيف جميعاً ، و «السِّيْلَانِ» من السيف . والسكين : الحديدَةُ التي تدخل في النُّصَابِ .

ويقال للذي لا سيف معه : «أَمِيلٌ» وللذي لا رمح معه : «أَجَمٌ» وللذي لا ترس معه : «أَكْشَفٌ» .

الرمح : «الْجُبَّةُ» ما دخل فيه الرَّمْحُ من السَّنَانِ ، و «الثَّعْلَبُ» ما دخل من الرمح في السَّنَانِ ، وما تحت الثعلب إلى مقدار ذراعين يُدْعَى «عَامِلَ الرَّمْحِ» وما تحت ذلك

(١) الأميل : الذي لا سيف معه ؛ وهو عند الرواة الذي لا يثبت على ظهور الخيل إنما يميل عن السرج في جانب ، فإذا كان يثبت على الدابة قيل فارس ، وإن لم يثبت قيل كفل ؛ قال جرير :

لم يركبوا الخيل إلا بعد ما هرموا فهم ثقال على أكتافها ميل
(٢) الحاسر : الذي لا بيضة على رأسه ؛ قال الأعشى :

في فيلقٍ جاؤا مملومة تقذف بالذراع والحاسر

إلى النصف يُدعى «عَالِيَّة الرَّمح»، وما تحت ذلك إلى الزُّجَّ يدعى «سَافِلَة الرَّمح».

القوس : «سِيَّة القَوْس» ما عُطِفَ من طرفيها، و«العَجَس»، و«المَعْجَس» مَقْبِض الرامي، و«الكُظْر» الفَرْض الذي يكون فيه الوَتْر، و«النَّعْل» العَقَبَة التي تُلْبَس ظَهْر السِّيَّة، و«الخِلَل» السيور التي تُلْبَس ظهور السِّيَتَيْن.

و«الغِفَارَة» الرقعة التي تكون على الحز الذي يجري عليه الوَتْر.

و«الإِطْنَابَة» السير الذي على رأس الوتر.

و«العَتَل» القِسيُّ الفارسية.

السهم : «الْفُوق» من السهم : الموضع الذي يكون فيه الوَتْر، وحرفا الفُوق «الشَّرْخَان»، والعَقَبَة التي تجمع الفُوق هي «الأُطْرَة»، و«الرُّعْظ» مَدْخَل النصل في السهم، و«الرَّصَاف» العَقَبُ الذي يُشَدُّ فوق الرُّعْظ، وريش السهم يقال له «القُدْذ» واحدتها قُدْذة.

و«الأَقْد» القِدْحُ الذي لا ريش عليه، و«المَرِيش» ذو الريش.

و«النُّكْس» من السهام : الذي انكسر فُوقُه فجعل أسفله أعلاه.

* * *

النصال : في النصل «قُرْنَتَه» وهي طرفه، وهي طُبَّتُه، و«الْعَيْر» هو الناشز في وسطه، و«الْغِرَارَان» الشَّفَرَتَان منه، و«الكُلَيْتَان» ما عن يمين النصل وشماله. أسماء الصُّنَاع :

كل صانعٍ عند العرب فهو «إِسْكَافٌ» قال الشاعر^(١) :

* وَشُعْبَتَا مَيْسٍ بَرَاها إِسْكَافٌ^(٢) *

(١) هو الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني، وهو أحد الشعراء المخضرمين، فقد أدرك الجاهلية والإسلام، وتوفي نحو ٢٢ هـ/٦٤٣ م.

(٢) وقبله قوله :

لم يبق إلا منطقتُ وأطرافُ وبردتان وقميص هفهاف والمنطق والنطاق واحدة، ويروى منطق، بفتح الميم، يريد كلامه ولسانه، وأراد بالأطراف الأصابع، =

أي : نَجَّار، و «النَّاصِح» الخَيَّاط، و «النَّصَّاح» الخَيْطُ، و «الْهَاجِرِيَّ» الْبَنَاءُ، و «الْهَالِكِيَّ» الْحَدَّاد، و «الْهَبْرَقِيَّ» الصَّائغ، و «الْجُنَيْثِيَّ» الزَّرَّاد و «السَّفْسِير» السُّمَّار، و «العَصَّاب» الغَزَّال؛ قال رؤبة^(١):

* طَيَّ الْقَسَامِيَّ بُرُودَ الْعَصَّابِ^(٢) *

و «الْقَسَامِيَّ» الذي يَطْوِي الثَّيَابَ أَوَّلَ طِيهَا حَتَّى تَنْكَسِرَ عَنْ طِيهِ، و «الْمَاسِيخِيَّ» الْقَوَّاس.

اختلاف الأسماء في الشيء الواحد لاختلاف الجهات

«الْفَتْلُ الشَّرُّ» إِلَى فَوْقَ، و «الْيَسْرُ» إِلَى أَسْفَلَ، و «الطَّعْنُ الشَّرُّ» عَنْ يَمِينِكَ وَشِمَالِكَ، و «الْيَسْرُ» جِذَاءٌ وَجْهَكَ، وَالطَّعْنَةُ «السُّلْكِيَّ» هِيَ الْمُسْتَوِيَّةُ، و «الْمَخْلُوجَةُ»^(٣) ذَاتُ الْيَمِينِ وَذَاتُ الشَّمَالِ، يُقَالُ: «طَحَنْتُ بِالرَّحَى شَرْراً» إِذَا أُدْرَتْ يَدُكَ مِنْ يَمِينِكَ، و «بَتًّا» إِذَا ابْتَدَأْتَ الْإِدَارَةَ مِنْ يُسْرَاكَ فَأُدْرَتْ كَذَلِكَ. قَالَ الشَّاعِرُ^(٤):

وَنَطَحْنُ بِالرَّحَى شَرْراً وَبَتًّا وَلَوْ نُعْطَى الْمَغَازِلَ مَا عَيْنَا^(٥)

= وجعل النجار إسكافاً على التوهم، أراد براها النجار. والميس: شجر تعمل منه الرحال؛ قال أبو حنيفة: الميس شجر عظيم شبيه في نباته وورقه بالغرب، وإذا كان شاباً فهو أبيض الجوف، فإذا تقادم أسود فصار كالآبنوس ويغلظ حتى تتخذ منه الموائد الواسعة وتتخذ منه الرحال.

(١) رؤبة: هو رؤبة بن عبدالله بن العجاج، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. متوفى سنة ١٤٥ هـ / ٧٦٢ م.

(٢) وتام البيت قوله:

طاوين مجدول الخروق الأجذاب طَيَّ الْقَسَامِيَّ بِرُودِ الْعَصَّابِ

والخروق، الواحد خرق وهو القفر. الأجذاب: المجذبة. القسامي: الذي يطوي الثياب أول طيها حتى تنكسر على طيه. العصاب: الغزال. أراد أن قطعهم للفلوات شبيه بطي القسامي للبرود.

(٣) المخلوجة: الطعنة ذات اليمين وذات الشمال. والسلكى: المستقيمة؛ وفي المثل: الرأي مخلوجة وليست بسلكى؛ قال امرؤ القيس:

نطعنهم سلكى ومخلوجة كَرَكْ لَأَمِينٍ عَلَى نَابِلٍ

يقول: يذهب الطعن فيهم ويرجع كما تردُّ سهمين على رامٍ رمى بهما.

(٤) ذكره أبو زيد ولم يُسمَّ قائله، وكذلك ورد في لسان العرب (مادة بتت).

(٥) طحن بالرحى شراً: هو الذي يذهب بالرحى عن يمينه، وبتاً، ابتداء إدارتها عن يساره.

و «الثَّبَانُ» الوعاء تحمل فيه الشيء بين يديك، يقال «قد تَثَبَّنْتُ»؛ فإن حملته على ظهره فهو «الحَالُ» يقال «قد تَحَوَّلْتُ كذا»، فإن حملته في حِضْنِكَ فهو «خُبْنَةٌ» يقال منه «خَبَنْتُ أَخِي خُبْنًا».

معرفة في السانح والبارح:

و «السَّانِح» ما جرى من ناحية اليمين، و «الْبَارِح» ما جرى من ناحية اليسار، و «النَّاطِح» ما تَلَقَّاكَ، و «القَعِيد» ما استدبرك.

معرفة في الطير:

العرب تجعل «الْهَدِيلَ» مرة فَرَخًا، تَزْعُمُ الأعرابُ أنه كان على عهد نوح عليه السلام، فصاده جَارْحٌ من جَوَارِحِ الطير، قالوا: فليس من حمامة إلا وهي تبكي عليه، وأنشد في هذا المعنى^(١):

فَقُلْتُ: أَتَبْكِي ذَاتُ طَوْقٍ تَذَكَّرْتُ هَدِيلاً وَقَدْ أَوْدَى وَمَا كَانَ تُبْعُ^(٢)؟

أي: ولم يُخْلَقْ تُبْعٌ بَعْدُ، وقال الكُمَيْت^(٣) في هذا المعنى:

وَمَا مَنْ تَهْتِفِينَ بِهِ لِنَصْرِ بِأَقْرَبَ جَابَةً لَكَ مِنْ هَدِيلٍ^(٤)

ومرة يجعلونه الطائرَ نَفْسَهُ، قال جِرَانُ الْعُودِ^(٥):

كَأَنَّ الْهَدِيلَ الظَّالِعَ الرَّجُلِ وَسَطَهَا مِنْ الْبَغْيِ شَرِيبٌ بِغَزَّةٍ مُنْزِفُ^(٦)

(١) نُسِبَ هذا البيت لنصيب؛ وفي المحكم: قال نصيب، ولم يذكر خلافاً، وفي التهذيب: قال الأموي وأنشدني ابن أبي وجزة السعدي لنصيب.

(٢) يقول: ولم يهلك تُبْعٌ بعد، وهي مع ذلك تبكي عليه.

(٣) وهو الكُمَيْت بن زيد، شاعر الهاشمين، وخطيب بني أسد، اشتهر في العصر الأموي، وهو من أصحاب الملحقات. متوفى سنة ١٢٦ هـ/٧٤٤ م.

(٤) تهتفين: تنادين. الجابة: الإجابة. يقول: إن قضاة لا يُستجاب لنصرتها ممن تطمع في نصرتهم، كما أن الهديل لا يجيب الباكية من ذوات الطوق.

(٥) جِرَانُ الْعُودِ: هو الشاعر عامر بن الحارث النميري، ومعنى «جِرَانُ الْعُودِ» مقدّم عنق البعير المسنّ، وكان يلقّب به نفسه في شعره.

اللباب ١: ٢١٨

(٦) الهديل هنا: الفرخ بعينه. الظالع الرجل: الذي يغمز منها. الشريب: الذي يكثر من شرب الخمر. المنزف: الذي نفذ شرا به.

ويروى «يُغَرَّدُ مُنَزَفٌ».

ومرة يجعلونه الصُّبُوتَ، قال ذو الرُّمَّةُ^(١):

أَرَى نَاقَتِي عِنْدَ الْمُحَصَّبِ شَاقَهَا رَوَاحُ الْيَمَانِي وَالْهَدِيلُ الْمُرْجَعُ^(٢)

و «القَارِيَّة» والقَوَارِي جَمْعُهَا، وهي طير خُضْرٌ تَتِيَمُنُ بِهَا الْأَعْرَابُ، وسمعت العامة تقول «القَوَارِيرُ» ولا أدري أتريد هذا الطائر أم لا.

و «السُّبْدُ» طائر لِيْنُ الريش لا يثبت عليه الماء، تُشَبِّهُ الشُّعْرَاءُ الْخَيْلَ بِهِ إِذَا عَرَقَتْ.

و «التَّنُوطُ» طائر يُذَلِّي خِيوطاً من شجر ويفرخ فيها.

و «التُّبْشَرُ» قالوا: هي الصُّفَارِيَّة.

و «الشُّرْشُور» هو الْبَرَقِش.

و «أَبُو بَرَأَقِش» طائر يَتَلَوَّنُ أَلْوَاناً، قال الشاعر^(٣):

كَأَبِي بَرَأَقِشَ كُلُّ لَوْنٍ لَوْنُهُ يَتَخَيَّلُ^(٤)

ويروى «كل يوم لونه يتخيل».

و «الْأَخْيَلُ» هو الشُّقْرَاقُ، والعرب تتشاءم به، وأهل اللغة يقولون: الشُّقْرَاقُ.

(١) ذو الرُّمَّة: هو غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي، شاعر من فحول الطبقة الثانية في عصره. قال

أبو عمرو بن العلاء: فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة. توفي بأصبهان سنة ١١٧ هـ/ ٧٣٥ م.

وفيات الأعيان ١ : ٤٠٤

(٢) المحصب: موضع فيما بين مكة ومنى، وهو إلى منى أقرب، وهو بطحاء مكة وهو خيف بني كنانة وحده

من الحجون ذاهباً إلى منى. شاقها: هيج شوقها. وقوله «رواح اليماني» أي نفرهم. والهديل: صوت

الحمام. أراد أن ناقتة لما رأت حديق الإبل وسمعت هديل الحمام أخذ منها الشوق والحنين.

(٣) نسب هذا البيت في لسان العرب (مادة برقش) للأسدي.

(٤) وقبله قوله:

إِنْ يَبْخُلُوا أَوْ يَجْبِنُوا أَوْ يَغْدِرُوا لَا يَحْفَلُوا

يَغْدُوا عَلَيْكَ مَرْجَلِي مَنْ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا

كَأَبِي بَرَأَقِشَ كُلُّ لَوْنٍ لَوْنُهُ يَتَخَيَّلُ

فهو يصف قوماً مشهورين بالمقابح لا يستحون ولا يحتفلون بمن رآهم على ذلك، ويغدوا بدل من قوله

لا يحفلوا لأن غُدُوهم مرجلين دليل على أنهم لم يحفلوا.

و «الْوَطَّاط» الخُطَّاف، وجمعه وطاوط.
و «الْحَاتِم» الغراب، سُمِّيَ بذلك لأنه عندهم يَحْتِم بالفِرَاقِ.
و «الوَاقِ» - بكسر القاف - الصُّرْدُ، سمي بحكاية صوته، قال الشاعر^(١):
وَلَسْتُ بِهَيَّابٍ إِذَا شَدَّ رَحْلَهُ يَقُولُ عِدَاتِي الْيَوْمَ وَاقٍ وَحَاتِمٌ^(٢)
و «الْغَرَانِيقُ» طير الماء، واحدها غُرْنِيقٌ، ويقال له أيضاً «ابن ماءٍ»، قال ذو
الرمّة^(٣):

وَرَدْتُ اغْتِسَافاً وَالثَّرِيّاً كَأَنَّهَا عَلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ ابْنُ مَاءٍ مُحَلَّقٌ^(٤)
ويروى «قطعت».

و «الْبُوءُ» طائر مثل البُوءَةِ، يُشَبَّه به الرَّجُلُ الأحمق، وهو البوهة أيضاً.
و «الدُّخْلُ» ابنُ تَمْرَةٍ.

و «الْفَيَّاد» يقال: هو ذكر البُومِ.

و «السَّقَطَانِ» من الطائر جناحاه، و «العِفْرِيَّة» عُرف الديك، وُعُرفَ الخَرْبُ،
وهو ذكر الحُبَارَى، و «الْبَرَّائِل» ما ارتفع من ريش الطائر، واستدار في عنقه.

و «الْقَيْضُ» قِشْرُ البِيضَةِ الأعلى، وهو «الْخِرْشَاءُ»، و «الْغِرْقِيَّةُ» القشرة الرقيقة
التي تحت القيص، و «المُحَّ» صفرة البيض، ويقال: إن الفَرْخَ يخلق من البياض
ويغتذي المُحَّ.

و «المُكَّاءُ» طائر يسقط في الرياض وَيَمْكُو، أي: يَصْفِرُ، قال الشاعر^(٥):

(١) ينسب هذا البيت لخثيم بن عدي، الملقب بالرقاص.
(٢) الهيباب: الذي يهاب الأمور ويتخوف منها. وقوله «شَدَّ رحله» عزم على الرحيل. عداتي: أعدائي. وقبله
قوله:

سنان معدي في الحروب أذالها وقد طاح منهم سادة ودعائم
(٣) وردت ترجمته سابقاً.

(٤) الاعتساف، من عسف: ومنه عسف المفازة: قطعها؛ والعسوف: التي تمر على غير هداية فتركب
رأسها في السير ولا يثنى شيء. والعسف: ركوب الأمر بلا تدبير ولا روية. قمة الرأس: أعلاه.
المحلق: المرتفع في السماء.

(٥) قال البطليوسي: «لا أعلم قائل هذا البيت». وفي لسان العرب لم ينسبه ابن منظور لقائل.

إِذَا غَرَّدَ الْمُكَّاءُ فِي غَيْرِ رَوْضَةٍ فَوَيْلٌ لِأَهْلِ الشَّاءِ وَالْحُمَرَاتِ^(١)
و «قَصْنُ» الطائر^(٢) زِمَكَّاه.

ويقال «أَصْفَتِ الدَّجَاجَةُ وَالْحَمَامَةُ» إِذَا انْقَطَعَ بِيضُهُمَا، ويقال «قَطَعَتِ الطَيْرُ»
إِذَا انْحَدَرَتْ مِنْ بِلَادِ الْبَرْدِ إِلَى بِلَادِ الْحَرِّ.
معرفة في الهَوَامِّ وَالذَّبَابِ وَصِغَارِ الطَّيْرِ:

«الغَوَّاء» صِغَارُ الْجِرَادِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِعَامَةِ النَّاسِ: غَوَّاء.
و «الْهَمَج» صِغَارُ الْبَعُوضِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْجَهْلَةِ وَالصِّغَارِ: هَمَجٌ.
و «الْقَمْعَةُ» ذَبَابٌ أَزْرَقٌ عَظِيمٌ.
و «النُّعْرَةُ» ذَبَابٌ يَدْخُلُ فِي أَنْفِ الْحِمَارِ فَيَرْكَبُ رَأْسَهُ وَيَمْضِي، فَيُقَالُ عِنْدَ ذَلِكَ
«حِمَارٌ نَعِرٌ».

و «الْيَرَّاع» ذَبَابٌ يَطِيرُ بِاللَّيْلِ كَأَنَّهُ نَارٌ، وَاحِدَتُهُ يَرَّاعَةٌ.
و «الْيَعْسُوبُ» فَحْلُ النَّحْلِ.
و «الْجُذْجُدُ» صَرَّارُ اللَّيْلِ، وَهُوَ قَفَّازٌ، وَفِيهِ شَبَّةٌ مِنَ الْجِرَادَةِ.
و «السُّرْفَةُ» دَابَّةٌ تَبْنِي لِنَفْسِهَا بَيْتًا حَسَنًا، وَالْمَثَلُ يَضْرِبُ بِهَا فَيُقَالُ «أَصْنَعُ مِنْ
سُرْفَةٍ».

و «الْعُثَّةُ» دَوِيْبَةٌ تَأْكُلُ الْأَدِيمَ.
و «الْلَيْثُ» ضَرْبٌ مِنَ الْعَنَاقِبِ: قَصِيرُ الْأَرْجُلِ، كَثِيرُ الْعَيُونِ، يَصِيدُ الذَّبَابَ
وَتَبَّاءً.

و «أُمُّ حُبَيْنٍ» ضَرْبٌ مِنَ الْعِظَاءِ مِثْنَةُ الرِّيحِ، وَقَدْ يُقَالُ لَهَا «حُبَيْنَةٌ»، قَالَ مَدِينِي

(١) المكاء: طائر في ضرب القنبرة إلا أن في جناحيه بلقاً، سمي بذلك لأنه يجمع يديه ثم يصفر فيهما
صفيراً حسناً. وقوله «ويل لأهل الشاء والحمرات» أراد أن الإبل تستطيع اللحوق بالغيث ولا تستطيع ذلك
الشاء والحمير.

(٢) القصن: أصل الذنب من الطائر.

الزيمكى: أصل ذنب الطائر، وقيل: هو منبته، وقيل: هو ذنبه كله، يمد ويقصر.

لأعرابي : ما تأكلون وما تدعون؟ فقال : نأكل كل ما دبَّ ودَرَجَ إلا أم حبين ، قال
المديني : لِتَهْنِيْءُ أم حبين العافية .

و «الجرباء» أكبر من العظاءة شيئاً ، يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت ،
ويتلَوُّ ألواناً بحر الشمس .

و «الوَحَرَة» دويبة حمراء تلصق بالأرض ، ومنه قيل «وَجَرَ صَدْرُ فلان عَلَيَّ»
شبهوا لصوق الحقد بالصدر بلصوقها بالأرض .

و «الْوَزْغُ» سَامٌ أَبْرَصٌ ، ولا يثنى ولا يُجمع ، وأنشد أبو زيد^(١) :
وَالله لَوْ كُنْتُ لِهَذَا خَالِصًا لَكُنْتُ عَبْدًا آكِلَ الْأَبَارِصَا^(٢)
فجمعه على اللفظ الثاني .

و «الْقَرْنَبِي» دويبة مثل الخنفساء أعظم منها شيئاً ، تقول العرب : «الْقَرْنَبِي فِي
عَيْنِ أُمِّهَا حَسَنَةٌ» ، والعامّة تقول : الْخُنْفَسَاءُ .

و «النُّبْر» دويبة تدبُّ على البعير فيتورمُّ ، قال الشاعر^(٣) يصف إبلاً :
كَأَنَّهَا مِنْ سِمَنِ وَاسْتَيْفَارَ دَبَّتْ عَلَيْهَا ذَرِبَاتُ الْأَنْبَارِ^(٤)

(١) ورد هذا البيت في لسان العرب (مادة برص) ولم يشر إلى قائله ؛ كذلك قال البطلاني : «هذا البيت لا
أعلم قائله ولا ما يتصل به ، والظاهر من معناه أن قائله سم خطه ولم يرضها ، ورأى قدره يجعل عنها ،
فقال : لو كنت ممن يرضى بما ستموني إياه وأهلموني له لكنت كالعبد الذي يأكل الوزغ» .

(٢) وقوله : آكل الأبارصا أراد آكل الأبارص ، فحذف التنوين لالتقاء الساكنين ، وقد كان الوجه تحريكه لأنه
ضارع حروف اللين بما فيه من القوة والغنة ، فكما تحذف حروف اللين لالتقاء الساكنين نحو : رمى القوم
وقاضي البلد كذلك حُذِفَ التنوين لالتقاء الساكنين هنا ، وهو مراد يدلك على إرادته أنهم لم يجروا ما
بعده بالإضافة إليه .

(٣) ينسب هذا البيت إلى شبيب بن البرصاء .

(٤) وروايته في اللسان (مادة ذرب) :

كَأَنَّهَا مِنْ بُدْنٍ وَإِيقَارَ دَبَّتْ عَلَيْهَا ذَرِبَاتُ الْأَنْبَارِ
قال ابن بري : أي كأن هذه الإبل من بدنها وسمنها وإيقارها باللحم ، قد دَبَّتْ عليها ذرِبَاتُ الْأَنْبَارِ ،
والأنبار : جمع نبر ، وهو ذباب يلسع فينتفخ مكان لسعه ، فقوله ذرِبَاتُ الْأَنْبَارِ أي حديدات اللسع ، ويروى
«إيقار» بالفاء أيضاً .

أراد جمع نِيرٍ.

و «الْحَلَكَاءُ» دويبة تغوصُ في الرمل كما يغوص طير الماء في الماء.

و «الْأَسَارِيعُ» دَوَابٌّ تكون في الرَّمْلِ بيض مُلْسٌ، تُشَبَّه بها أصابعُ النساء، واحدها أُسْرُوع، ويقال: هي «شَحْمَةُ الْأَرْضِ» أيضاً.

و «الْخَذَرَتَّقُ» العنكبوت الناصجة.

و «الدُّدُلُ» عظيم القنَافِذِ، وهو «الشَّيْهَمُ».

و «الزَّبَابَةُ» فَأَرَةٌ صَمَاءٌ، تضرب بها العربُ المثل، يقولون: أَسْرَقُ مِنْ زَبَانَةٍ؛ ويشبهون بها الرجل الجاهل، قال ابن جِلْزَةَ^(١):

وَهُمْ زَبَابٌ حَائِرٌ لَا تَسْمَعُ الْأَذَانُ رَعْدًا^(٢)

و «الرُّقُّ» عظيم السَّلَاحِفِ.

و «النَّمْسُ» دَابَّةٌ تقتل الثعبان.

و «نَزْكُ الضَّبِّ» ذَكَرُهُ، وله نَزْكَان، وكذلك الْجِرْدُونُ؛ وأنشد الأصمعيُّ في وصف ضَبٍّ^(٣):

سَبَّحَلْ لَهُ نَزْكَانِ كَانَا فَضِيلَةً عَلَى كُلِّ حَافٍ فِي الْبِلَادِ وَنَاعِلٍ^(٤)

(١) هو الشاعر الجاهلي الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد اليشكري الوائلي، أحد أصحاب المعلقة. متوفى نحو ٥٠ ق. هـ/ ٥٧٠ م.

(٢) أراد أن أذانهم لا تسمع صوت الرعد، لأنهم صمُّ طرش، والعرب تضرب بها المثل فتقول: أسرق من زبابة، ويشبه بها الجاهل، واحده زبابة، وفيها طرش، ويجمع زباباً وزبابات.

(٣) ينسب هذا البيت لحمران ذي الغصة، وكان أهدى ضباباً لخالد بن عبدالله القسري.

اللسان (مادة نرك)

(٤) وقبله قوله:

جبي العام عمّال الخراج وحبوتي	محلقة الأذنان، صفر الشواكل
رعين الدّبي والنقد حتى كأنما	كساهنّ سلطان ثياب المراحل
ترى كل ذيالٍ، إذا الشمس عارضت	سما بين عرسيه سموّ المخاتل
سبحل له نركان... إلخ	

والسبحل: الضب، وفي الحديث: خير الإبل السبحل أي الضخم، والأنثى سبحلة مثل ربحلة.

و «الكُشْيَةُ» شَحْمُ بَطْنِهِ، يقول قائل الأعراب^(١) :
 وَأَنْتَ لَوْ ذُقْتَ الْكُشْيَ بِالْأَكْبَادِ لَمَّا تَرَكْتَ الضَّبَّ يَعْدُو بِالْوَادِ^(٢)
 و «مَكْنُهُ» بَيْضُهُ، قال أبو الهندي^(٣) :
 وَمَكْنُ الضَّبَابِ طَعَامُ الْعُرَيْبِ وَلَا تَشْتَهِيهِ نَفْسُ الْعَجَمِ^(٤)
 و «حُسُولُهُ» وَلَدُهُ، ويقال : إنه يأكلها، ولذلك يقال في المثل : أَعَقُّ مِنْ ضَبِّ.
 و «حَارِشُهَا» صَائِدُهَا، وأنشد^(٥) :
 إِذَا مَا كَانَ حُبُّكَ حُبَّ ضَبٍّ فَمَا يَرْجُو بِحُبِّكَ مَنْ تُحِبُّ^(٦) ؟
 و «الظَّرِبَانُ» دابة كالهرة مُتِنَّةُ الرَّائِحَةِ، تزعم الأعراب أنها تَفْسُو في ثوب
 أحدهم إذا صادها، فلا تذهب رائحته حتى يَبْلَى الثوبُ ؛ ويقولون في القوم
 يتقاطعون : فَسَا بَيْنَهُمْ ظَرِبَانُ ويسمونهُ : مُفَرَّقُ النِّعَمِ ؛ لأنه إذا فَسَا بينها وهي مجتمعة
 تَفَرَّقَتْ .

و «الْخَزَزُ» ذكر اليرابيع، وهو أيضاً ذكر الأرانب .
 ويقال للبرغوث «طَامِرٌ» لطموره، أي : وَثْبُهُ، ومنه يقال : طَامِرُ بْنُ طَامِرٍ .
 و «الصُّوَابَةُ» الْقَمَلَةُ، وجمعها صُؤَاب وصِئْبَان .
 و «الْحُرْقُوصُ» كالبرغوث، وربما نبت له جناحان فطار .

(١) هكذا ورد في لسان العرب (مادة كشأ) ولم يذكر قائله .
 (٢) يقول : لو ذقت كشى الضباب مع أكبادها، لما تركتها تعدو بالوادي لطيب مذاقها ؛ والكشية : شحم يكون
 في بطن الضب .

(٣) واسمه عبد المؤمن بن عبد القدوس ابن شيبث بن ربيعي الرياحي .

(٤) أورده اللسان (مادة عرب ومادة مكن) وقله قوله :

فَأَمَّا الْبَهْطُ وَحَيْتَانُكُمْ
 وَقَدْ نَلْتَ مِنْهَا كَمَا نَلْتُمْ
 وَمَا فِي الْبَيُوضِ كَبِيضُ الدَّجَاجِ
 وَمَكْنُ الضَّبَابِ . . . إلخ

(٥) لم نعثر على اسم قائل هذا البيت .

(٦) يريد إذا كنت تؤذي من تحبه كما أن الضب يأكل ولده، فكيف يأمنك من أحبته، وما الذي يرجوه منك .

معرفة في الحية والعقرب :

يقال : «نَهَشَتْهُ الحَيَّة» و «نَشَطَتْهُ» و «لَدَغَتْهُ العَقْرَبُ» و «لَسَبَتْهُ» ، وقال أبو زيد : «نَكَزَتْهُ الحَيَّة» والنَّكَزُ بَأْنْفِهَا ، «نَشَطَتْهُ» والنَّشْطُ بَأْنْيَابِهَا و «زُبَانِي العَقْرَبُ» قَرْنَاهَا ، و «شَوَّلَتْهَا» ما تَشُولُ من ذنبها ، وبذلك سميت النجوم تشبيهاً بها ؛ و «حُمَةُ العَقْرَبِ» - بالتخفيف - سَمُّهَا ، والتي تلسع بها «إِبْرَتُهَا» . و «الْحَارِبَةُ» الأفعى إذا صَغُرَتْ من الكِبَرِ ، و «الصِّلُّ» التي لا تنفع معها رُقِيَّةٌ ، و «الثُّعْبَانُ» أعظمها ، و «الْحُفَّاتُ» حَيَّةٌ عظيمة تنفخ ولا تؤذي ، قال الشاعر^(١) :

أَيْفَايَشُونَ وَقَدْ رَأَوْا حُفَّائَهُمْ قَدْ عَضُّهُ فَقَضَى عَلَيْهِ الْأَشْجَعُ^(٢)
والعرب تسمي الحية الخفيف الجسم النُّضْنَاضَ «شَيْطَانًا» ويقال : منه قولُ الله عز وجل : ﴿طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾^(٣) .

معرفة في جواهر الأرض :

«الْقَطْرُ» النُّحَاسُ ، ومنه قول الله عز وجل : ﴿وَأَسْلَمْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾^(٤) و «الْأُنْكُ» الْأَسْرَبُ^(٥) ، ومنه الحديث : «مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى قَيْنَةٍ صَبَّ فِي أُذُنَيْهِ الْآنُكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٦) ، و «النُّضْرُ» الذهب ، وهو «الْعُقْيَانُ» أيضاً ، و «اللُّجَيْنُ» الفضة ، و «الصَّرْفَانُ» الرصاص ، ومنه قول الزُّبَاءِ^(٧) :

مَا لِلْجَمَالِ مَشْيُهَا وَثِيْدَا أَجْنَدَلَا يَحْمِلْنَ أَمْ حَدِيدَا

(١) هذا البيت لجريز بن عطية ، أحد شعراء المثلث الأموي وقد وردت ترجمته سابقاً .

(٢) هذا البيت من قصيدة يهجو بها الفرزدق ، وقبله قوله :

إِنَّا لَنَعْرِفُ مِنْ نَجَارِ مَجَاشِعِ هَذِهِ الْحَفِيفِ كَمَا يَحْفُ الْخُرُوعِ

والخُرُوعُ : من الأشجار الهشة . يفايشون : يفاخرون . الحفَّاتُ والأشجع : من الحيات .

(٣) سورة الصافات - الآية ٦٥ .

(٤) سورة سبا - من الآية ١٢ .

(٥) الأسرب : الرصاص . الآنك : الرصاص القلعي .

(٦) وروي بلفظ «مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى قَيْنَةٍ صَبَّ اللَّهُ الْآنُكُ فِي أُذُنَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» وكذلك روي بلفظ «مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ هُمْ لَهُ كَارِهُونَ صَبَّ فِي أُذُنَيْهِ الْآنُكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» . والآنك : «الأسرب» وهو الرصاص القلعي .

(٧) الزباء : هي بنت عمرو بن الظرب بن حسان بن أذينة بن السميدع ، صاحبة تدمر وملكة الشام والجزيرة ،

أخبارها كثيرة ، ماتت سنة ٣٥٨ ق . هـ / ٢٨٥ م .

أَمْ صَرْفَانَا بَارِدًا شَدِيدًا أَمْ الرَّجَالُ جُثْمًا قُعُودًا^(١)

باب الأسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى

«النُّضْحُ» أكثر من «النَّضْحُ» ولا يقال من النضخ فَعَلْتُ^(٢).

و «الْحَزْمُ» من الأرض: أَرْفَعُ من «الْحَزْنِ».

و «الْقَبْضُ» بجميع الكف، و «الْقَبْضُ» بأطراف الأصابع، وقرأ الحسن:

﴿فَقَبِضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾^(٣).

و «الْخَضْمُ» بالفم كله، و «الْقَضْمُ» بأطراف الأسنان، قال أبو ذرٍّ رحمه الله:

تَخْضِمُونَ وَتَقْضِمُ وَالْمَوْعِدُ الله.

و «الْخَصِرُ» الذي يَجِدُ الْبَرْدَ، و «الْخَرِصُ» الذي يجد البرد والجوع.

و «الرَّجْزُ» العذاب، و «الرَّجْسُ» النُّتْنُ.

و «الْحَفَّةُ» الخشبة التي يُلْفُ عليها الحائك الثوب، و «الْحَفَّ» هو الْمِنْسَجُ.

و «الْهَلَّاسُ» في البدن، و «السُّلاسُ» في العقل.

و «النَّارُ الْخَامِدَةُ» التي قد سكن لَهَبُهَا، ولم يُطْفَأْ جَمْرُهَا، و «الْهَامِدَةُ» التي

طَفِئَتْ وَذَهَبَتْ أَلْبَتَّةً، و «الْكَايَةُ» التي غَطَّاهَا الرَّمَادُ.

و «الدَّفَرُ» شِدَّةُ رِيحِ الشَّيْءِ الطَّيِّبِ وَالشَّيْءِ الْخَبِيثِ، و «الدَّفَرُ» النَّتْنُ

خاصة^(٤)، ومنه قيل للدنيا: أُمُّ دَفَرٍ^(٥)؛ وقيل للأمة: يَا دَفَارٍ^(٦).

(١) الجندل: الحجارة. الصرفان: ضرب من التمر، واحدته صرفانة.

وبهذه المناسبة قال أبو عبيد: ولم يكن يهدى لها شيء أحب إليها من التمر الصرفان؛ وأنشد:

ولما أتمها العير قالت: أباردُ من التمر أم هذا حديد وجندل؟

(٢) وفي القاموس «نضخه كمنعه» وقيل: معناه واحد.

(٣) سورة طه - من الآية ٩٦.

(٤) انظر في التبادل بين الدال والذال كتاب «القلب والإبدال» لابن السكيت ص ٥٤ وكتاب الإبدال لأبي

الطيب اللغوي ١ : ٣٥٣ - ٣٦٢.

(٥) يقال للدنيا أيضاً دِفَارٌ وَأُمُّ دِفَارٍ.

(٦) وفي النهاية (دفر): «في حديث قيلة: «ألقي إلي ابنة أخي يا دِفَارٍ» أي يا فتنة؛ والدفر: التَّنُّ؛ وهي مبنية

على الكسر بوزن قَاطَمٍ، وأكثر ما يرد في النداء»

و «الماء الشَّرُوب» الملح الذي لا يُشْرَبُ إلا عند الضرورة، و «الشَّرِيب» الذي فيه شيء من عُذُوبَةٍ وهو يُشْرَبُ على ما فيه .

و «الرَّبْع» الدار بعينها حيث كانت، و «المَرَبَع» المنزل في الربيع خاصة .

و «الشُّكْدُ» العطاء ابتداءً، فإن كان جزاء فهو «شُكْمٌ»^(١) .

و «الْغَلَطُ» في الكلام، فإن كَانَ في الحساب فهو «غَلَت»^(٢) .

و «المَائِخُ» الذي يَدْخُلُ البثر فيملاً الدلو، و «المَائِحُ» الذي يَنْزِعُهَا^(٣) .

«رَجُلٌ» صَنَعَ إذا كان يعملُه حاذقاً، و «امرأة صَنَاعٌ»، ولا يقال للرجل صَنَاعٌ^(٤) .

باب نواذر من الكلام المشتبه

«التَّقْرِيطُ» مَدَحُ الرجل حَيًّا، و «التَّأْيِينُ» مَدَحُه ميتاً .

«غَضِبْتُ لفلان» إذا كان حَيًّا، و «غَضِبْتُ بِهِ» إذا كان ميتاً .

«عَقَلْتُ المقتول» أعطيت دِيَّتَه، و «عَقَلْتُ عن فلان» إذا لَزِمَتْه دية فأعطيتها عنه ؛

قال الأصمعيُّ : كلمت أبا يوسف القاضي في هذا عند الرشيد فلم يَفْرُقْ بين «عقلته» و «عقلت عنه» حتى فَهَّمْتَه .

(١) استشهد أبو الطيب اللغوي في كتاب الإبدال ١ : ٣٨٩ على الشكد بمعنى العطية وبمعنى الجزاء أيضاً .

(٢) يقول البطلوسي في الإقتضاب ١٥٨ : «هذا الذي قاله ابن قتيبة هو الأشهر . وقد جاء الغلط في الحساب والوجه في هذا أن يقال إن الغلط عامٌ في كل شيء أخطأ الإنسان وجهه عن غير تعمد منه ولا قصد، والغلت في الحساب وحده» . وانظر كتاب القلب والإبدال لابن السكيت ص ٤٦ وكتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي ص ١٢٦ .

واقده استشهد الزجاجي في كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر بهذا البيت على أن الغلت هو الغلط : «إذا استدرَّ البرم الغلوت»

قال الزجاجي : «أي الغلوط» والبيت لرؤية . واستدرَّ : كثر كلامه . البرم : الضجر .

(٣) فعلاهما ماح يميح ، ومنتح يمتح .

(٤) جاء في الإقتضاب للبطلوسي «قد حكى أبو عبيد : رجل صناع وامرأة صناع ، مثل فرس جواد للذكر والأنثى . ويقال : هو صِنَعُ اليدِين ، بكسر الصاد وسكون النون» .

و «دَوَمَ الطائر في الهواء» إذا حَلَقَ واستدار في طَيْرَانِهِ، و «دَوَى السَّبْع في الأرض» إذا ذهب.

و «الْبُسْلَة» أجرة الراقي، و «الْحُلُوان» أجرة الكاهن.
و «الْخَسَا» الوثر، وهو الْفَرْد، و «الزَّكَاء» الشَّفْع، وهو الزَّوْج.

و «عَبْد قَيْن» و «أمة قَيْن» وكذلك الاثنان والجميع، وهو الذي مُلِكَ هو وأَبَوَاه، و «عَبْد مَمْلَكَة» وهو الذي سُبي ولم يملك أَبَوَاه.

«اسْتَوْبَلَت الْبِلَاد» إذا لم توافقك في بدنك، وإن أحببتها، و «اجْتَوَيْتَهَا» إذا كرهتها، وإن كانت موافقة لك في بدنك.

وكلُّ شيء من قبل الزوج - مثل الأب والأخ - فهم «الأَحْمَاء» واحدُهم حَمًا، مثل قَفًا، وَحَمُوهُ، مثل أبوه، وَحَمٌّ، مهموز ساكن الميم، وَحَمٌّ، محذوف اللام مثل أب، و «حَمَاءُ الْمَرْأَةِ» أم زوجها، لا لغة فيها غير هذه، وكل شيء من قِبَلِ المرأة فهم «الْأَخْتَانُ»، و «الصَّهْرُ» يجمع هذا كله.

وهي «عَجِيزَةُ الْمَرْأَةِ»، و «عَجْزُهَا»، و «عَجْزُ الرَّجُلِ»، ولا يقال: عجيزته.

قال يونس: إذا غَلِبَ الشاعر قيل: «مُغْلَبٌ»، وإذا غَلِبَ قيل: «غُلِبَ».

و «قَدْ زَنَى الرَّجُلُ» و «عَهَرَ» هذا يكون بالأمة والحرّة، ويقال في الإماء خاصة «قَدْ سَاعَاهَا» ولا تكون المساعاة إلا في الإماء خاصة.

و «الْخِبَاء» من صوف أو وَبَر، ولا يكون من الشَّعر، و «الطَّرَافُ» من الأدم.

و «الْجَمْعُ» المجتمعون، و «الْجَمَاعُ» المتفرقون، قال أبوقيس ابن الأسلت^(١):

* مِنْ بَيْنِ جَمْعٍ غَيْرِ جُمَاعٍ ^(٢) *

(١) ابن الأسلت: هو صيفي بن عامر الأسلت، لقبه أبوقيس، وهو من شعراء الجاهلية وحكمائها. كان يكره الأوثان، ولما ظهر الإسلام اجتمع برسول الله ﷺ وتريث في قبول الدعوة، ومات بالمدينة سنة ١ هـ/٦٢٢ م.

(٢) هذا عجز بيت، وتماهه:

قال الأصمعي : «فَوَارَةُ الْوَرِكِ» بفتح الفاء، و «فَوَارَةُ الْقَدْرِ» هو ما يفور من حرّها بضم الفاء.

«الغَيْلَمُ» المرأة الحسناء - بالغين معجمة، و «الْعَيْلَمُ» بالعين غير معجمة - البُثْرُ الكثيرة الماء.

يقال : «بَاتَ فُلَانٌ يَفْعَلُ كَذَا» إذا فعله ليلاً، و «ظَلَّ يَفْعَلُ كَذَا» إذا فعله نهاراً.

ولا يقال : «رَاكِبٌ» إلا لراكب البعير خاصة، ويقال : فَارِسٌ، وَحَمَّارٌ، وَبَغَالٌ.

ويقال «النَّقَبُ» في يَدَيِ البعير خاصة، و «الْحَفَا» في رجله.

«أَلَحَّ الْجَمَلُ»، و «خَلَّاتِ الناقة» و «حَرَنَ الْفَرَسُ» و «الْخِلَاءُ» في الناقة مثل الْحِرَّانِ في الفرس، و «رَكَضَ الْبَعِيرُ» برجليه، ولا يقال «رَمَحَ» و «خَبَطَ» بيديه، و «رُبِنَتِ الناقة» إذا هي ضربت بِثِفْنَاتِ رجليها عند الحلب، والزُّبْنُ بِالثِّفْنَاتِ، و «رَمَحَ» الفرس والحمار والبغل.

ويقال «بَرَكَ الْبَعِيرُ» و «رَبَضَتِ الشاة» و «جَثَمَ الطائر» وهذه «مَبَارِكُ الْإِبِلِ» و «مَرَابِضُ الْغَنَمِ».

ويقال «أَنَحْتُ الْبَعِيرَ فَبَرَكَ» ولا يقال فَنَاحَ.

وهو «جُبَابُ الْإِبِلِ» و «زُبْدُ الْغَنَمِ» و «الْجُبَابُ» كالزبد يعلو ألبان الإبل، ولا زُبْدٌ لِألبانها.

«جَلَّدَ فُلَانٌ جَزُورَهُ» أي : نزع عنه جلده، و «سَلَخَ شَاتَهُ» ولا يقال سَلَخَ جَزُورَهُ.

و «ناقة تَاجِرَةٍ» للنافقة، و «أخرى كاسِدة».

و «عَطَنُ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ» و «مَعَاظِنُهَا» مباركُهَا عند الماء، ولا تكون الأعطان والمعاطن إلا عند الماء، و «ثَايَةُ الْغَنَمِ وَالْإِبِلِ» مأوَاهَا حول البيوت، و «مُرَاحُ الْإِبِلِ، وَمُرَاحُ الْغَنَمِ».

حتى تجلت ولنا غاية من بين جمع غير جماع
وقوله «حتى تجلت» أراد الحرب، وقد أضمرها وإن لم يجر لها ذكر. الغاية : الجماعة، وقيل : الراية.

«سَرَحَتِ الإِبِلُ والماشية» بالغدَاة، و«رَاحَت» بالعشي، و«نَفَّشَتْ» بالليل، و«هَمَلَتْ» إذا أرسلتها ترعى ليلاً ونهاراً بلا راعٍ، ويقال: أَرَحْتُهَا، وَأَنْفَشْتُهَا، وَأَهْمَلْتُهَا، وَأَسَمْتُهَا، مثل أهملتها في المعنى وسرحتها هذه وحدها بغير ألف.

«إِبِلٌ مُدْفَأَةٌ» كثيرة الأوبار والشحوم، و«إِبِلٌ مُدْفِئَةٌ» أي: كثيرة، مَنْ نَامَ وَسَطَهَا دَفِيءٌ من أنفاسها.

وإذا كان الفَحْلُ كريماً من الإِبِلِ قالوا «فَحِيلٌ»، قال الراعي^(١):

* أُمَاتُهُنَّ، وَطَرَقُهُنَّ فَحِيلاً^(٢) *

وإذا كان من النخل كريماً قالوا «فُحَالٌ» وجمعوه فَحَاحِيلَ.

ويقال «أُجْمَعُ بناقته» إذا صرَّ جميعَ أَخْلَافِهَا، و«ثَلَّثَ بها» إذا صرَّ ثَلَاثَةَ أَخْلَافٍ، و«شَطَّرَ بها» إذا صرَّ خَلْفَيْنِ، و«خَلَّفَ بها» إذا صرَّ خِلْفاً.

قال أبو عبيدة: «المُعَلِّي» الذي يأتي الحَلُوبَةُ من قِبَلِ شِمَالِهَا، و«البَائِنُ» من قِبَلِ يَمِينِهَا.

و«السَّفِيفُ» و«الْحَقَبُ» و«التَّصْدِيرُ» للرَّحْلِ، و«الْوَضِيعُ» للهُودَجِ، و«الْحِزَامُ» للسَّرجِ، و«البِطَانُ» للَقَتَبِ خاصة.

و«الْحِلْسُ» كسَاءٌ يَكُونُ تحتَ البَرْدَعَةِ، و«الْحِلْسُ» والبَرْدَعَةُ للبعير، و«الْقُرْطَاطُ» و«الْقُرْطَانُ» لذوات الحافر، و«الْخِشَاشُ» من خشب، و«البُرَّةُ» من صُفْرِ، و«الْخِزَامَةُ» من شعر، يقال: «خَشَشْتُ البعير» و«خَزَمْتُهُ» و«أَبْرَيْتُهُ» هذه وحدها بألف.

(١) واسمه عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل، لقب بالراعي لكثرة وصفه الإِبِلَ. عاصر جريراً والفرزدق. متوفى سنة ٩٠ هـ / ٧٠٩ م.

(٢) هذا عجز بيت وتمامه قوله:

كانت نجائب منذر ومحرق أماتهن وطرقهن فحِيلاً
أراد أن أمهات تلك الإِبِلِ كانت نجائب للمنذر بن امرئ القيس اللخمي، و«محرق» امرؤ القيس بن عمرو بن امرئ القيس اللخمي. الطرق: الفحل.

ويقال: «سَرَجٌ قَاتِرٌ» أي: واق، و «قَتَبٌ وسرجٌ مِعْقَرٌ وعُقْرٌ»، و «قَتَبٌ عُقْرٌ» أيضاً غير واقٍ، قال^(١):

أَلَدُ إِذَا لَأَقَيْتُ قَوْمًا بِخُطَّةٍ أَلَحَّ عَلَى أَكْتَفِيهِمْ قَتَبٌ عُقْرٌ^(٢)
ولا يقال «عُقُورٌ» إلا للحيوان.

باب تسمية المتضادين باسم واحد

الْجَوْنُ: الْأَسْوَدُ، وهو الْأَبْيَضُ^(٣)، قال الشاعر^(٤):

* يُبَادِرُ الْجَوْنَةَ أَنْ تَغِيْبَا^(٥) *

يعني الشمس.

(١) وهو خدّاش بن بشر بن خالد، المعروف بالبعيث، وهو أحد خطباء وشعراء البصرة، توفي فيها سنة ١٣٤ هـ / ٧٥١ م.

(٢) الألد: الشديد العداوة. الخطّة: الحالة الصعبة. وقوله «قَتَبٌ عُقْرٌ» من عقر القتب والرحل ظهر الناقة أي حرّز.

(٣) وفي اللسان (مادة جون)، عن ابن الأعرابي: التجوّن: تبييض باب العروس، والتجوّن: تسويد. باب الميت. أما السجستاني فيقول: الأكثر في الجون أن يكون للأسود. وعلى هذا يمكن أن يكون الأسود المعنى الأصلي، ويكون معنى الأبيض معاقباً له، كما يعاقب بياض النهار سواد الليل. ويقول قطرب: الجون في لغة قضاة الأسود، وفي ما يليها الأبيض. وعلى هذا يكون التضاد لاختلاف اللهجات.

ويزعم نولدكه أن الجون في العربية لا يعني إلا اللون الشديد، واللفظ عنده معرب gaunā (جوناً) «لون» في الآرامية، وهذا اللفظ الآرامي دخيل من الفارسية.

(٤) نسبه البطليوسي في الاقتضاب، وابن بري في اللسان (مادة جون) إلى الخطيم الضبابي، والواقع أن البيت قاله الأجلح الضبابي في وصف فرس.

انظر نقائض جرير والفرزدق ٩٢٩

(٥) البيت خطأ، وصوابه

يُبَادِرُ الْأَثَارَ أَنْ تَوْبَا وَحَاجِبُ الْجَوْنَةِ أَنْ يَغِيْبَا

الأثار، واحدها ثار. وفي رواية: الأثار، واحدها أثر. وحاجب الشيء: جانبه وحرفه.

يقول التبريزي في شرح البيتين: «وقوله: يبادر الأثار، يريد أنها إذا طردت طريدة وركبت الفرسان الخيل في آثارها ليردوها سبق هو الأثار يعني آثار القوم الذين يُطلبون حتى يلحقهم قبل أن يرجعوا إلى مامنهم، وكان إدراكه لهم قبيل مغيب الشمس».

و «الصَّريِّم» الليل، و «الصَّريِّم» الصبح^(١).
و «السُّدْفَة» الظلمة، و «السُّدْفَة» الضَّوء، وبعضهم يجعل السُّدْفَة اختلاطَ
الضوء والظلمة، كوقت ما بين طلوع الفجر إلى الإسفار^(٢).
و «الْجَلَلُ» الشيء الكبير، و «الْجَلَلُ» الشيء الصغير.
و «النَّبَلُ» الصَّغار، والكِبَار، قال الشاعر^(٣):
أَفْرَحُ أَنْ أُرْزَأَ الْكِرَامَ، وَأَنْ أُورَثَ ذُوْدًا شَصَائِصًا نَبَلًا؟^(٤)
النَّبَلُ ههنا: الصَّغار، والشَّصَائِصُ: التي لا ألبان لها. وقال بعضهم: هي
«نَبَلًا» جمع نُبْلَةٍ وهي العطية.
و «النَّاهِلُ» العطشان، و «النَّاهِلُ» الرِّيَّانُ، قال النابغة^(٥):
* يَنْهَلُ مِنْهَا الْأَسْلُ النَّاهِلُ^(٦) *

- (١) وقال بعضهم: الصريم: الليل وآخره. قال بشر بن أبي خازم الأسدي يصف ثوراً:
فبات يقول: أصبح ليلاً حتى تكشف عن صريمته الظلام
صريمته: رملته التي كان فيها، والصريمة أيضاً بمعنى الصبح.
(٢) قال أبو زيد: السدفة في لغة تميم: الظلمة، وفي لغة قيس: الضوء.
وفي كتاب «القلب والإبدال» لابن السكيت: يقال: أتيت بسُدْفَةٍ من الليل وسُدْفَةٍ، وسُدْفَةٍ وسُدْفَةٍ، وهو
السُدْفُ والسُدْفُ. والشين مبدلة من السين، لأن مدار المادة على السين.
(٣) وهو حضرمي بن عامر بن مجمّع الأسدي؛ صحابي من الشعراء الفصحاء الفرسان. متوفى نحو
١٧ هـ / ٦٣٨ م.
(٤) والبيت الذي يليه قوله:

إن كنت أزننتني بها كذباً جزء، فلاقيت مثلها عَجْلاً
يقول: أفرح بصغار الإبل وقد رُزئت بكبار الكرام؟ قال: وبعضهم يرويه نُبَلًا يريد جمع نُبْلَةٍ وهي
العظيمة.
(٥) أراد النابغة الذبياني.

انظر ديوان النابغة - ابن السكيت وكذلك الاقتضاب للبطلوسي - تحقيق عبدالله البستاني

- (٦) هذا عجز بيت للنابغة قلله في مدح الحارث الأعرج الغساني، ونمائه قوله:
والطَّاعن الطعنة يوم الوغى ينهل منها الأسل الناهل
أي تروى منها الرماح العطاش. ومثله قول الشاعر:
لعمري بني شهاب ما أقاموا صدور الخيل والأسل النِّيعَا
قالوا: معناه العطاش (المنصف لابن جني).

أي: يَرَوِي منها الرِّمَاحُ العِطَاشُ.

و «المَائِلُ» القائم، و «المَائِلُ» اللَّاطِيءُ بالأرض، قال الشاعر^(١):
* فَمِنْهَا مُسْتَبِينٌ وَمَائِلٌ *^(٢)

أي: دارس.

و «الصَّارِخُ» المستغيث، والمغيث^(٣).

و «الْهَاجِدُ» الْمُصَلِّي بالليل، وهو النائم أيضاً.

و «الرَّهْوَةُ» الارتفاع، والانحدار.

و «التَّلْعَةُ» مجرى الماء يَنْزِلُ من أعلى الوادي، وهي ما انهبط من الأرض.

و «الظَّنُّ» اليقين، والشك.

و «الْخَشِيبُ» السِّيفُ الذي لم يُحَكَّم عمله، وهو الصَّقِيلُ أيضاً.

و «الإِهْمَادُ» السرعة في السير، و «الإِهْمَادُ» الإقامة.

و «الْخَنَازِيدُ» الْخِصْيَانُ من الخيل، وهي الْفُحُولَةُ، قال بشر بن أبي خازم^(٤):

وَخَنَازِيدٍ تَرَى الْغُرْمُولَ مِنْهُ كَطَيِّ الزَّقِّ عَلَّقَهُ التَّجَارُ^(٥)

و «الأَفْرَاءُ» الْحَيْضُ، وهي الْأَطْهَارُ.

و «الْمُفْرِغُ» في الجبل: الْمُصْعِدُ، وهو المنحدر.

و «وَرَاءُ» تَكُونُ قُدَّامًا، وَتَكُونُ خَلْفًا، قال الله عز وجل: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾^(٦).

(١) وهو زهير بن أبي سلمى المزني.

(٢) وهو من عجز بيت لزهير وتسامه قوله:

تَحْمِلُ مِنْهَا أَهْلَهَا، وَخَلَّتْ لَهَا سَنُونَ، فَمِنْهَا مُسْتَبِينٌ وَمَائِلٌ

(٣) هذا ما قاله قطرب وابن الأنباري. كذلك قال الأزهري «ولم اسمع في (الصارخ) أنه يكون بمعنى المغيث لغير الأصمعي، والناس كلهم على أن الصارخ: المستغيث»

(٤) وردت ترجمته سابقاً.

(٥) الخنذيد: الفحل، وهو الخصي أيضاً، وقيل: الخنذيد جياذ الخيل. الغرمول: وعاء الذكر.

(٦) سورة الكهف - من الآية ٧٩.

وكذلك «فَوْقُ» تكون بمعنى «دُونَ» قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾^(١) أي: فما دونها، هذا قول أبي عبيدة، وقال الفراء: «فَمَا فَوْقَهَا» يعني الذُّبَاب والعنكبوت.

و«حَيُّ خُلُوفٍ» غُيِّبٌ، ومتخلفون.

و«أَسْرَرْتُ الشَّيْءَ» أَخْفَيْتَهُ، وَأَعْلَنْتَهُ.

و«رَتَوْتُ الشَّيْءَ» أَظْهَرْتَهُ، وَكَتَمْتَهُ.

و«شَعَبْتُ الشَّيْءَ» جَمَعْتَهُ، وَفَرَّقْتَهُ، ومنه سميت المنية شُعُوبٌ؛ لأنها تُفَرَّقُ^(٢).

و«طَلَعْتُ عَلَى الْقَوْمِ» أَقْبَلْتُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَرَوْنِي، و«طَلَعْتُ عَنْهُمْ» غَبْتُ عَنْهُمْ حَتَّى لَا يَرَوْنِي.

و«بِعْتُ الشَّيْءَ» بَعْتُهُ، واشتريته.

و«شَرَيْتُ الشَّيْءَ» اشتريته، وَبِعْتُهُ^(٣).

* * *

(١) سورة البقرة - من الآية ٢٦.

(٢) والشعوب: المنية لأنها مفرقة، ويقال: شعوب، بغير ألف ولام، غير مصروفة للعلمية والتأنيث.

(٣) وقالوا أيضاً: بعت بدرهم لحماً إذا اشتريت، وبعث إذا بعت أنت. قال الشاعر:

ويأتيك بالأخبار من لم تبع له بتاتاً ولم تضرب له وقت موعده

وباع هنا بمعنى اشترى. والبتات: كساء المسافرين وأداته. لم تضرب له: أي لم تبين له. يقول: سينقل إليك الأخبار من لم تشتتر له متاع المسافرين ولم تبين له وقتاً لنقل الأخبار إليك.

كتاب تقويم اليد

باب إقامة الهجاء

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال أبو محمد: الكُتَّاب يزدون في كتابة الحرف ما ليس في وزنه؛ ليفصلوا بالزيادة بينه وبين المُشْبِه له، ويسقطون من الحرف ما هو في وزنه، استخفافاً واستغناء بما أُبْقِيَ عما أُلْقِيَ، إذا كان في الكلام دليل على ما يحذفون من الكلمة.

والعرب كذلك يفعلون، ويحذفون من اللفظة والكلمة، نحو قولهم: «لم يَكْ» وهم يريدون «لم يكن»، و«لم أُبَلْ» وهم يريدون «لم أُبَالِ»، ويختزلون من الكلام ما لا يتمُّ الكلامُ على الحقيقة إلا به، استخفافاً وإيجازاً، إذا عَرَفَ المخاطَبُ ما يعنون به، نحو قول ذي الرِّمة ووصف حميراً:

فَلَمَّا لَبَسْنَ اللَّيْلَ أَوْ حِينَ نَضَبَتْ لَهُ مِنْ خَذَا آذَانَهَا وَهُوَ جَانِحٌ^(١)

خُبِّرْتُ عن الأصمعي أنه قال: أراد «أو حين أقبل الليلُ نصت آذانها وكانت مسترخية والليل مائل على النهار» فحذف، وقال النمر بن تولب^(٢):

(١) البيت الذي يليه قوله:

حداهن شحاج كأن سحيله على حافتيهن ارتجاز مفاضح

وقوله «لبسن الليل» أي دخلن فيه. خذا الشيء: استرخى، وخذيت الأذن: استرخت من أصلها وانكسرت مقبلة على الوجه، وقيل: هي التي استرخت من أصلها على الخدين فما فوق ذلك، يكون في الناس والخيول والحمير خلقة أو حدثاً. حداهن: زجرهن وساقهن. الشحاج: الحمار الوحشي. السحيل: النهيق.

(٢) النمر بن تولب: شاعر مخضرم عاش عمراً طويلاً في الجاهلية وأدرك الإسلام وهو كبير السن. مات في أيام أبي بكر أو بعده بقليل وذلك نحو ١٤ هـ/٦٣٥ م.

فَإِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنْ يَخْشَاهَا فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ أَيْنَمَا (١)

أراد «أينما ذهب» أو «أينما كان» فحذف، ومثّل هذا كثير في القرآن والشعر.

وربما لم يُمكن الكُتّاب أن يفصلوا بين المتشابهين بزيادة ولا نقصان فتركوهما على حالهما، واكتفوا بما يدلّ من متقدّم الكلام ومتأخّره مخبراً عنهما، نحو قولك للرجل: «لن يَغْزُو» وللأثنين «لن يَغْزُوا» وللجميع «لن يَغْزُوا» ولا يُفصل بين الواحد والأثنين والجميع، وإنما يزدون في الكتاب - فرقاً بين المتشابهين - حروف المد واللين، وهي الواو والياء والألف، لا يتعدّونها إلى غيرها، ويبدّلونها من الهمزة، ألا ترى أنهم قد أجمعوا على ذلك في كتاب المصحف، وأجمعوا عليه في أبي جاد.

وأما ما ينقصون للاستخفاف بحروف المد واللين وغيرها، وسترى ذلك في موضعه، إن شاء الله تعالى.

باب ألف الوصل في الأسماء

تكتب «بسم الله» - إذا افتتحت بها كتاباً أو ابتدأت بها كلاماً - بغير ألف؛ لأنها كثرت في هذه الحال على الألسنة، في كل كتاب يكتب، وعند الفزع والجزع، وعند الخبر يرّد، والطعام يؤكل، فحذفت الألف استخفافاً.

فإذا توسّطت كلاماً أثبت فيها ألفاً نحو: «أبدأ باسم الله» و«أختتم باسم الله» وقال الله عز وجل: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ (٢) و﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ (٣) وكذلك كتبت في المصاحف في الحاليين مبتدأة ومتوسطة.

و«ابن» إذا كان متصلاً بالاسم وهو صفة كتبت بغير ألف، تقول «هذا محمد بن عبدالله» و«رأيت محمد بن عبدالله» و«مررت بمحمد بن عبدالله» فإن أضفته إلى غير ذلك أثبت الألف، نحو قولك: «هذا زيد ابنك» و«ابن عمك» و«ابن أخيك» وكذلك إذا كان خبراً كقولك «أظن محمداً ابن عبدالله» و«كان زيد ابن عمرو» و«إن زيدا ابن

(١) يقول: من يخش المنية لا ينجو منها، فهي تدركها أينما حلّ وحيثما ذهب.

(٢) سورة العلق - من الآية ١

(٣) سورة الواقعة - الآية ٧٤.

عمرو» وفي المصحف ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ: عَزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ، وَقَالَتِ النَّصَارَى: الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾^(١) كتبوا بالألف، لأنه خبر، وإن أنت ثنيت الابن ألحقت فيه الألف، صفةً كان أو خبراً، فقلت: قال عبدُ الله وزيدُ ابنا محمد كذا وكذا» و«أظن عبد الله وزيداً ابني محمد»، وإن أنت ذكرت ابناً بغير اسم فقلت: «جاءنا ابنُ عبد الله» كتبته بالألف، وإن نسبته إلى غير أبيه فقلت: «هذا محمد ابنُ أخي عبد الله» ألحقت فيه الألف، وإن نسبته إلى لقبٍ قد غلب على اسم أبيه أو صناعة مشهورة قد عرف بها كقولك: «زيد بن القاضي» و«محمد بن الأمير» لم تلحق الألف؛ لأن ذلك يقوم مقام اسم الأب.

وإذا أنت لم تلحق في «ابن» ألفاً لم تنون الاسم قبله، وإن ألحقت فيه ألفاً نوّنت الاسم.

وتكتب «هذه هند ابنة فلان» بالألف وبالهاء، فإذا أسقطت الألف كتبت «هذه هند بنت فلان» بالتاء.

وقال غيره: إذا أدخلت فيه الألف أثبت التاء وهو أفصح، قال الله عز وجل: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ﴾^(٢) كتبت بالتاء.

باب الألف مع اللام للتعريف

والألف مع اللام اللتان للتعريف إذا أدخلت عليهما لام الجر حذفتهما، فقلت «هذا للقوم، وللغلام، وللناس»، فإن أدخلت عليهما باء الصفة لم تحذفها فكتبت «بالقوم» و«بالغلام» و«بالناس» فإن جاءت ألف ولام من نفس الحرف وليستا للتعريف، نحو الألف واللام اللتين في «التقاء» و«التفات» و«التباس» ثم أدخلت عليهما لام الصفة أو باء الصفة؛ أثبت الألف، نحو قولك «بالتقائنا» و«لالتفتنا» و«لالتباس الأمر عليّ» و«بالتباسه»؛ لأنهما من نفس الحرف، وليستا بزائدتين، فإن أدخلت الألف واللام الزائدتين للمعرفة على الألف واللام اللتين من نفس الحرف، ولم تصل الحرف بباء الصفة ولا لام الصفة، لم تحذف شيئاً، فكتبت «الالتقاء»

(١) سورة التوبة - من الآية ٣٠.

(٢) سورة التحريم - من الآية ١٢.

و «الالتفات» و «الالتباس»؛ فإن وصلتهما بباء الصفة لم تحذف، فكتبت «بالالتقاء» و «بالالتفات» و «بالالتباس» فإن وصلت بلام الصفة حذفت، فكتبت «لالتقاء» و «لالتفات» و «لالتباس».

باب ما تغير فيه ألف الوصل

تقول: «إيت فلاناً»، و «إيدن لي على الأمير»، و «إيتق يا غلام» و «ايجل من ربك»، و «إيش من كذا وكذا»، وفي الجمع «إيتوا، ايدنوا» كل ذلك تثبت فيه الياء، فإذا وصلت ذلك بقاء أو واو أعدت ما كان من ذوات الواو إلى الواو، وما كان من ذوات الياء إلى الياء، وما كان مهموزاً إلى الألف، فكتبت «فأت فلاناً»، «فأذن له عليك»، «فأتق يا غلام»، وكذلك إن اتصلت بواو، تقول: «وأؤنوني، وأؤنوا، وأؤقوا»، وتقول: «فأوجل من ربك»، «فأوسن في ليلتك» من الوسن، وكذلك إذا اتصلت بواو، تقول: «وأوجل من ربك»، «وأوسن» وتقول في فعل من الميسر: «يسر فلان» وتقول «فأيسر، وأيسر».

فإن اتصل هذا بثم أو غيرها من سائر الكلام لم تحذف الياء، وكتبت «إيت فلاناً ثم أئته. ايدن لي على الأمير ثم ائذن» قال الله عز وجل: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي﴾^(١) وقال: ﴿ثُمَّ آتُوا صَفَا﴾^(٢) و ﴿يَا صَالِحُ اتِّبْنَا﴾^(٣).

والفرق بين الفاء والواو، وبين ثم، أن الفاء والواو يتصلان بالحرف فكأنهما منه، ولا يجوز أن يفرد واحد منهما كما تفرد ثم؛ لأن ثم منفردة من الحرف.

وتكتب ما كان مضموماً نحو «أؤمر فلاناً بكذا» بالواو، فإن وصلتها بواو أو فاء قلت «فأؤمر» فلاناً بالشخص، وأؤمر فلاناً بالقدم، فأسقطت الواو، فإن وصلتها بثم لم تسقط الواو، وكتبت: «أؤمر فلاناً ثم أؤمره» بالواو، وكذلك «اللهم أؤجرني في مصيبتني» بالواو، فإن وصلت بفاء أو واو أسقطت الواو، ولا تسقطها مع ثم، وفي المصحف: ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ﴾^(٤) كتب على قطع (أؤتمن) من «الذي»،

(١) سورة التوبة - من الآية ٤٩.

(٢) سورة طه - من الآية ٦٤.

(٣) سورة الأعراب - من الآية ٧٧.

(٤) سورة البقرة - من الآية ٢٨٣.

وكذلك القياس أن يكتب كل حرف على الانفراد، ولا ينظر إلى ما قبله مما يزيله عن حاله إذا أدرجت فتغيره إذا اتصل به، ولو كتب على الاتصال لكتب بإسقاط الواو، فإن وصلت «أَوْثِمَنَّ» بواو أو فاء حذفت الواو فكتبت «وَأُثِمَنَّ فلان على بيت المال، وأُتَجَرَ عليه بكذا وكذا، وأُتِمَرَ به»، وكذلك الفاء فإن اتصل ذلك بثم أثبت الواو، فكتبت «أُوتِمَرَ ثم أُوتِمَرَ به».

وتقول «ايَجَلْ» و «لا تَوَجَلْ» تقلب الواو في الأولى ياءً، للكسرة قبلها، وكذلك «تَوَجَلْ» و «تَوَحَّرْ» و «تَوَسَّنْ» و «تَوَهَّلْ» فإن اتصلت بواو أو فاء كتبت بالواو نحو قولك: «إي والله فَاوَجَلْ، وَاوَحَّرْ، وَاوَسَّنْ، وَاوَهَّلْ» فإن اتصلت بثم أو غيرها من الكلام كتبت بـ «نَ» بـ «يَ» تقول: «قد قلت لكم: ايجلوا، وقلت لكم: ايهلوا، وقلت لكم: ايسنوا، ثم ايسنوا، ثم ايجلوا، ثم ايهلوا».

وإنما تفعل هذا لأنك تكتب الحرف على الانفراد، ولا تغيره لتغير ما قبله إذا وصلته به، فأما الواو والفاء فكأنهما من نفس الحرف لأنهما لا ينفردان كما تنفرد ثم.

باب دخول ألف الاستفهام على ألف الوصل

إذا دخلت ألف الاستفهام على ألف الوصل ثبتت ألف الاستفهام وسقطت ألف الوصل، في اللفظ والكتاب، قال الله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾^(١) ومثله: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾^(٢) وتقول إذا استفهمت: «أشتريت كذا» و «أفتريت على فلان»؟

باب دخول ألف الاستفهام على الألف واللام التي تدخل للمعرفة

إذا أدخلت ألف الاستفهام على الألف واللام اللتين للتعريف ثبتت ألف الاستفهام، وحذفت بعدها مدة، نحو قول الله عز وجل: ﴿اللَّهُ خَيْرٌ أَمْ مَا يُشْرِكُونَ﴾^(٣)

(١) سورة المنافقون - من الآية ٦.

(٢) سورة الصافات - الآية ١٥٣.

(٣) سورة النمل - من الآية ٥٩.

﴿الآن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾^(١) وتقول: الرَّجُلُ قال ذاك، تكتبه بالألف، ولا تبدل من المدة شيئاً.

باب دخول ألف الاستفهام على ألف القطع

إذا أدخلت ألف الاستفهام على ألف القطع وكانت ألف القطع مفتوحة نحو قول الله تعالى: ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾^(٢) ﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾^(٣) فإن شئت أثبتت الهمزتين معاً في اللفظ، وإن شئت همزت الأولى ومددت الثانية، فأما في الكتاب فإن بعض الكتاب يشبههما معاً ليدل على الاستفهام، ألا ترى أنك لو كتبت ﴿أنت قلت للناس﴾ ﴿أنذرتهم أم لم تنذرهم﴾ لم يكن بين الاستفهام والخبر فرق، وبعضهم يقتصر على واحدة استثقالا لاجتماع ألفين.

فإذا كانت ألف القطع مضمومة ودخلت عليها ألف الاستفهام نحو قولك: أوكرمك، أوعطيك ﴿أَوْنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ﴾^(٤) قُلِبَتْ ألف القطع في الكتاب واواً، على ذلك كتاب المصحف، وإن شئت كتبت ذلك بألفين على مذهب التحقيق، وهو أعجب إليّ.

وإذا كانت ألف القطع مكسورة ودخلت عليها ألف الاستفهام نحو قولك: «أئنك ذاهب» «أئذا جئت أكرممتني» قلبت ألف القطع ياء، على ذلك كتاب المصحف، وإن شئت كتبت ذلك بألفين على مذهب التحقيق، وهو أعجب إليّ.

وَمَنْ كَانَ مِنْ لَغْتِهِ أَنْ يُحْدِثَ بَيْنَ الْأَلْفَيْنِ مَدَّةً مِثْلَ قَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ:

أَيَا ظَبْيَةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ وَبَيْنَ النَّقَا، أَنْتِ أَمْ أَمْ سَالِمٌ؟^(٥)

(١) سورة يونس - من الآية ٩١.

(٢) سورة المائدة - من الآية ١١٦.

(٣) سورة البقرة - من الآية ٦.

(٤) سورة آل عمران - من الآية ١٥.

(٥) جلاجل: جبل من جبال الدهناء.

وَيُرَوَّى «حُلايِل»؟ فلا بد من إثبات ألفين؛ لأنها ثلاث ألفات في الحقيقة، فتحذف واحدة؛ استثقلاً لاجتماع ثلاث ألفات، ولا يجوز أن تحذف اثنتين فتخلّ بالحرف.

باب ألف الفصل

ألف الفصل تُزاد بعد واو الجمع مخافة التباسها بواو النسق في مثل «وردوا وكفروا»، ألا ترى أنهم لو لم يدخلوا الألف بعد الواو ثم اتصلت بكلام بعدها ظن القاريء أنها كفر وفعل وورد وفعل، فحيزت الواو لما قبلها بألف الفصل، ولما فعلوا ذلك في الأفعال التي تنقطع واوها من الحروف قبلها نحو ساروا وجاءوا؛ فعلموا ذلك في الأفعال التي تتصل واوها بالحروف قبلها نحو كانوا وبانوا؛ ليكون حكم هذه الواو في كل موضع حكماً واحداً.

وتُزاد ألف الفصل أيضاً بعد الواو في مثل «يغزوا ويدعوا» وليست واو جميع، ورأى بعض كتاب زماننا هذا ألا تُلحق بها الألف في مثل هذه الحروف، فكتبوا «هو يَرْجُو» بلا ألف، و«أنا أدْعُو» كذلك؛ إذ لم تكن واو جميع، وذلك لأن العلة التي أدخلت لها هذه الألف في الجميع لا تلزم في هذا الموضع، ألا ترى أنت إذا كتبت الفعل الذي تتصل واؤه به مثل «أنا أرجو» و«أنا أدعو» لم تشبه واؤه واو النسق؛ لاتصالها بالفعل، وإذا كتبت الفعل الذي تنفصل واوه منه مثل «أنا أذرو التراب، وأسرو الثوب - أي أنزعُه» لم تشبه واوه واو النسق إلا بأن تزيل الحرف عن معناه؛ لأن الواو من نفس الفعل، لا تفارقه إلا في حال جزمه، والواو في «كفروا ووردوا» واو جميع، والفعل مكتفٍ بنفسه يمكن أن يجعل للواحد وتوهم الواو ناسقةً لشيء عليه، وقد ذهبوا مذهباً، غير أن متقدمي الكتاب لم يزالوا على ما أنبأتك من إلحاق ألف الفصل بهذه الواوات كلها؛ ليكون الحكم في كل موضع واحداً.

باب الألفين تجتمعان فيقتصر على إحداهما

والثلاث يجتمعن فيقتصر على اثنتين

تكتب «يأبراهيم» و«ياسحق» و«يأبوب» و«يأبانا» بألف واحدة، وتحذف واحدة؛ لأن

فيما بقي دليلاً على ما ذهب، وتكتب «آدم» و«آخِر»، و«آثب»، و«آسر» بألف واحدة، وتحذف واحدة؛ لأن فيما بقي دليلاً على ما ذهب، وكذلك الفعل، نحو «آمن» و«آزر فلان فلاناً».

وتكتب «مآباً» وما أشبه ذلك بألف واحدة، وتحذف واحدة.

وتكتب «براءة» و«مساءة» و«فجأة» بألف واحدة، وتحذف واحدة، فإذا جمعت كتبت «براءات» و«مساءات» و«بداءاتك» و«بداءات حوائجك» بألفين؛ لأنها في الجمع ثلاث ألفات، فلو حذفوا اثنتين أخلوا بالحرف، وتقدير الحرف من الفعل فعالات واحدة فعالة، وتقول للاثنتين «قد قرأا» و«ملاأ» فتكتبه بألفين؛ لفرق بالألف الثانية بين فعل الواحد وفعل الاثنين، وكان الكتاب يكتبون ذلك فيما تقدم بألف واحدة، والألفان أجود مخافة الالتباس.

وإذا نصبت الحرف الممدود نحو «قبضت عطاءً» و«لبست كساءً» و«شربت ماءً» و«جزيتك جزاءً» فالقياس أن تكتبه بألفين؛ لأن فيه ثلاث ألفات: الأولى، والهمزة، والثالثة وهي التي تبدل من التنوين في الوقف، فتحذف واحدة، وثبتت اثنتين، والكتاب يكتبونه بألف واحدة ويدعون القياس على مذهب حمزة في الوقف عليها.

فإذا كان الحرف مهموزاً مثل قولك: أخطأت خطأ كثيراً^(١) و«لَوْ يَجِدُونَ مَلَجاً»^(٢) كتبه بألف واحدة؛ لأنه في الأصل بألفين، فتحذف واحدة وتبقى واحدة على القياس.

وتكتب «هأنتم» و«هانت» و«هأنا» بألف واحدة وتحذف واحدة.

باب حذف الألف من الأسماء وإثباتها

تحذف الألف من الأسماء الأعجمية نحو: إبراهيم، وإسماعيل، وإسرائيل، وإسحق، استثقالا لها، كما تترك صرفها، وكذلك سُلَيْمَن وهَرُونَ وسائر الأسماء

(١) لعله أشار إلى الآية «إن قتلهم كان خطأ كبيراً» - الإسراء - ٣١.

(٢) سورة التوبة - من الآية ٥٧.

المستعملة؛ فأما ما لا يستعمل من الأسماء الأعجمية، ولا يُتسمَّى به كثيراً، نحو قارون، وطالوت، وجالوت، وهاروت، وماروت؛ فلا تحذف الألف في شيء من ذلك، إلا «داود» فإنه لا تحذف ألفه وإن كان مستعملاً؛ لأن الألف لو حذفت وقد حذفت منه إحدى الواوين لاختلَّ الحرف.

وما كان على فاعل - مثل صلح، وخلد، وملك - فإن حذف الألف منه حسن وإثباتها حسن، وإذا جاء منها أسماء ليس يكثر استعمالها - نحو جابر، وحاتم، وحامد، وسالم - فلا يجوز حذف الألف في شيء منها.

وكل اسم منها يستعمل كثيراً ويجوز إدخال الألف واللام فيه - نحو الحرث - فإنك تكتبه مع إثبات الألف واللام بغير ألف؛ فإذا حذفت الألف واللام أثبت الألف فكتبت «حارث قال ذاك». وقال بعض أصحاب الإعراب: إنهم كتبوه بالألف عند حذف الألف واللام لثلاث يشبه «حرباً» فيلبس به، ثم أدخلوا الألف واللام فحذفوا الألف حين أمنوا اللبس؛ لأنهم لا يقولون الحرب، وهو اسم رجل.

وأما ما كان مثلاً عُثْمَنُ، ومروان، وسُفْيَنُ، وإثبات الألف حسن، والحذف حسن إذا كثر.

ومن ذلك ما لم تحذف ألفه وهو مستعمل؛ مثل: عمران.

وكتبوا «الرَّحْمَنُ» بغير ألف حين أثبتوا الألف واللام، وإذا حذفت الألف واللام فأحب إلي أن يعيدوا الألف فيكتبوا «رَحْمَان الدنيا والآخرة».

وأما شيطان ودهقان وإثبات الألف فيهما حسن، وكان القياس أن يكتبوهما إذا دخلت الألف واللام فيهما بغير ألف، إلا أن الكتابَ مجمعون على ترك القياس. و«السُّلَمَ عليكم» و«عَبْدُ السُّلَمِ» بغير ألف.

باب حذف الألف من الأسماء في الجمع

الخاسرون والشاكرون والصادقون والكافرون والظالمون والفاسقون والفائزون وما أشبه ذلك مما يكثر استعماله، إن حذفت منه الألف فحسن، وإن أثبت الألف فيه

فحسنٌ، وأما ما كان من ذوات الواو والياء فليس يجوز فيه إلا إثبات الألف، نحو: هم القاضون والرامون والساعون، وذلك لأنهم حذفوا الياء لالتقاء الساكنين لما استثقلوا ضمةً في الياء بعد كسرة؛ فسكنوا، ثم حذفوا الياء، فكرهوا أن يحذفوا الألف أيضاً فيُجحفوا بالحرف، وكذلك المضاعف - نحو: العادين، والرادين - ليس يجوز فيه إلا إثبات الألف للادغام وذهاب إحدى الدالين في الكتاب.

وحذفوا الألف من «السُّموات» لمكان الألف الباقية فيها، وهو أجودٌ.

فأما «المسلمات» و«الصالحات» فالإثبات^(١) في «المسلمات» أجودٌ من حذفها، وحذف الألف من «الصالحات» أحسنٌ من إثباتها؛ لأنه لا ألف في «المسلمات» إلا التي تحذف، وفي «الصالحات» ألف غير المحذوفة. و«الدُّهَاقين» و«الدُّكَّاكين» و«الدُّنَّانير» و«التَّمَّائيل» و«المَحَارِب» و«المصابيح» إثبات الألف فيها كلها أجودٌ وأحسنٌ.

وكل جماعة ليس بينها وبين واحدٍ إلا الألف فلا يجوز حذف الألف؛ لثلاث يشبه الجميع الواحد، نحو «مساكين» لا يجوز أن تحذف الألف فيظن أنه مسكين، وكذلك «مساجد» و«دراهم» إذا كانت في موضع لا يقع فيه الواحد كتبت بغير ألف، فإن كانت في موضع يجوز أن يتوهم فيه الواحد أثبت الألف.

و«الملائكة» إثبات الألف فيها حسنٌ، وحذفها حسنٌ، وهي مكتوبة في المصحف بغير ألف.

و«ثلاثة وثلاثون» بغير ألف. و«ثمانية» بغير ألف. و«ثمانون» أثبت بعضهم الألف لما حذف الياء، وحذفها بعضهم. و«ثمان عشرة» بألف وبغير ألف: إن جعلت فيها الياء حذفت الألف، وإن حذفت الياء منها أثبت الألف، قال الأعشى^(٢):

وَلَقَدْ شَرِبْتُ ثَمَانِيًا وَثَمَانِيَا وَثَمَانِ عَشْرَةً وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا^(٣)

(١) وفي نسخة «فالإثبات الألف ني» «المسلمات» أجود من حذفها.

(٢) نسب أبو عمرو الشيباني البيت لأعشى بكر، لكن أبا علي البغدادي لم يروه.

(٣) وفي اللسان «وثمان عشرة» بكسر النون؛ ووجه الكلام بثمان عشرة لتدل الكسرة على الياء؛ وقال الجوهري: إنما حذف الياء في قوله «وثمان عشرة» على لغة من يقول طوال الأيد.

و «ثمان» إذا كتبتها مفردة غير مضافة أثبت فيها الألف وحذفت الياء. وإذا أضفتها أثبت الياء وحذفت الألف، فتكتب «لثمني ليالٍ خلون» و «ثمني نسوة».

باب «ما» إذا اتصلت

تقول: «ادعُ بَمَ شئت»، و «سلَّ عَمَّ شئت»، و «خذ بَمَ شئت»، و «كنُ فيمَ شئت»، إذا أردت معنى سلَّ عن أي شيء شئت نقصت الألف، وإن أردت سل عن الذي أحببت أتممت الألف فقلت: ادعُ بما بدا لك، وسلَّ عما أحببت، وخذ بما أردت؛ كل هذا تُتم فيه الألف، إلا «بم شئت» خاصة؛ فإن العرب تنقص الألف منها خاصة، فتقول: ادعُ بَمَ شئت، في المعنيين جميعاً.

واعلم أن الحرف يتصل «بما» إتصلاً لا يتصل بغيرها، تقول إذا استفهمت: فيمَ ضربت؟ فتنقص الألف؛ وإذا كانت في غير الاستفهام أتممت؛ فتقول «جئتُ فيما سألتك»، وتقول: «كلُّ ما كان منك حسن» و «إنَّ كلَّ ما تأتیه جميل» فتقطعها؛ لأنها في موضع الاسم، فإذا لم تكن في موضع اسم وصلتها فتقول «كلما جئتُك بررتني» و «كلما سألتك أخبرتني».

وتكتب «إنما فعلت كذا» و «إنما كلَّمتُ أخاك»، و «إنما أنا أخوك» فتصل، فإذا كانت في موضع اسم قطعه، فكتبت «إن ما عندك أحبُّ إليَّ» و «إنَّ ما جئتُ به قبيحٌ»، وقد كتبت في المصحف، وهي اسم، مقطوعة وموصولة، كتبوا، ﴿إِنَّ مَا تَوْعَدُونَ لَأْتِي﴾^(١) مقطوعة، وكتبوا: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاجِرٌ﴾^(٢) موصولة، وكلاهما بمعنى الاسم، وأحبُّ إليَّ أن تفرق بين الاسم والصلة، بأن تقطع الاسم وتصل الصلة.

و «مع ما» إذا كانت بمعنى الاسم فهي مقطوعة، وإذا كانت «ما» صلة فهي موصولة.

وتكتب «أينما كنت فافعل كذا»، و ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾^(٣)

(١) سورة الأنعام - من الآية ١٣٤.

(٢) سورة طه - من الآية ٦٩.

(٣) سورة النساء - من الآية ٧٨.

«ونحن نأتيك أينما تكون»، موصولة؛ لأنها في هذا الموضع صلة وصلت بها «أين»، ولأنه قد يحدث باتصالها معنى لم يكن في «أين» قبل؛ ألا ترى أنك تقول: أين تكون، فترفع؛ فإذا أدخلت «ما» على «أين» قلت: أينما تكون نكن، فتجزم؛ لأن «تكون» في الأول بمعنى الاستفهام، وإذا كانت «ما» في موضع اسم مع «أين» فصلت، فقلت: أين ما كنت تعدنا؟ أين ما كنت تقول؟

وتكتب «أَيُّمَا الرجلين لقيت فأكرم»، و«أَيُّمَا الأجلين قضيت فلا عدوان علي»^(١) متصلة؛ لأنها صلة؛ ألا ترى أنك تقول «أي الرجلين لقيت فأكرم» و«أي الأجلين قضيت فلا عدوان علي».

وتكتب «أي ما عندك أفضل»، و«أي ما تراه أوفق» فتقطع؛ لأنها في موضع اسم.

وأما «حيثما» فتكتب موصولة، وكتبها بعضهم مفصولة، وذلك خطأ؛ لأن «حيث» إذا انفردت فهي بمعنى مكان، وترفع الفعل إذا وليها، تقول «حيث يكون عبدالله أكون»، فإذا زيد فيها «ما» تغيرت وصارت بمعنى «أين» وجزمت الفعل؛ تقول «حيثما تكون أكن»؛ فدخول «ما» عليها يغير معناها، فكأنها و«ما» حرف واحد، وعلى أن «ما» معها لا تكون أبداً في موضع اسم كما كانت مع «أين» وغيرها في موضع اسم فيجوز فيها ما جاز في غيرها من الفعل.

و«نعمًا» إن شئت وصلت، وإن شئت فصلت، وأحب إلي أن تصل للادغام، ولأنها موصولة في المصحف، و«بشما» كذلك؛ لأنها وإن لم تكن مدغمة فهي مشبهة بها، وحجة من قطع «نعم ما» و«بش ما» أن «ما» معهما في معنى الاسم.

وتكتب «فيم أنت» فتصل وتحذف الألف، فإذا كان الكلام خبراً قطعت، فقلت: «تكلم فيما أحببت»؛ لأن «ما» في موضع الاسم. و«عمًا» تكتب موصولة للادغام: كانت «ما» فيها صلة أو اسماً.

(١) سورة القصص - من الآية ٢٨.

باب «مَنْ» إذا اتصلت

تكتب «عَمَّنْ سَأَلْتُ» و «مِمَّنْ طَلَبْتُ» فتصل للإدغام، وهي ههنا بمعنى الاستفهام، تريد: عن أي الناس سألت؟ ومن أيهم طلبت؟.

وتكتب «سَلْ عَمَّنْ أَحْبَبْتُ» و «اطْلُبْ مِمَّنْ أَحْبَبْتُ» فتصل أيضاً، وهي في موضع الاسم للإدغام.

وتكتب «فِيمَنْ رَغِبْتُ؟» فتصل للاستفهام، وتكتب «كُنْ رَاغِباً فِي مَنْ رَغِبْتُ إِلَيْهِ» مقطوعة لأنها اسم.

وتكتب «عَمَّا» إذا كانت صلة أو غير صلة، موصولة للإدغام، نحو قول الله عز وجل: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾^(١) فهي ههنا صلة؛ لأنه أراد عن قليل، وتقول «سَلْهُ عَمَّا صَارَ إِلَيْهِ» فهي ههنا في موضع اسم.

فأما «مَعَ مَنْ» فإنها مفصولة؛ إذا كانت اسماً أو استفهاماً؛ تقول «مَعَ مَنْ أَنْتَ؟» و «كُنْ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتُ».

و «كُلْ مَنْ» مقطوعة في كل حال.

فأما «مِمَّنْ» و «مِمَّا» فإنهما موصولتان أبداً.

باب «لَا» إذا اتصلت

تكتب «أَرَدْتُ إِلَّا تَفْعَلَ ذَلِكَ» و «أَحْبَبْتُ إِلَّا تَقُولَ ذَلِكَ» وَلَا تَظْهَرُ «أَنْ» فِي الْكِتَابِ مَا كَانَتْ عَامِلَةً فِي الْفِعْلِ؛ فَإِذَا لَمْ تَكُنْ عَامِلَةً فِي الْفِعْلِ^(٢) أَظْهَرْتَ نَحْوَ قَوْلِكَ «عَلِمْتُ أَنْ لَا تَقُولَ ذَلِكَ» و «تَيَقَّنْتُ أَنْ لَا تَفْعَلَ ذَلِكَ»، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَوْلَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾^(٣) وَلَأنَّ فِيهِ ضَمِيرًا، كَأَنَّكَ أَرَدْتَ: عَلِمْتُ أَنَّكَ لَا تَقُولُ ذَلِكَ، وَلَوْلَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ.

(١) سورة المؤمنون - من الآية ٤٠.

(٢) إذا لم تكن «أَنْ» عاملة في الفعل فهي حينئذ مخففة من الثقيلة.

(٣) سورة الحديد - من الآية ٢٩.

وتكتب أيضاً «عَلِمْتُ أَنْ لَا خَيْرَ عِنْدَهُ» و«ظَنَنْتُ أَنْ لَا بَأْسَ عَلَيْهِ»^(١)، فتظهر «أَنْ» لأنه بمعنى علمت أنه لا خير عنده، وظننت أنه لا بأس عليه.

وتكتب «إِلَّا تَفْعَلْ كَذَا يَكُنْ كَذَا» فلا تظهر «إِنْ».

وتكتب «كي لا» مقطوعة؛ لأنك تقول «أتيتك كي تفعل» و«تقول أتيتك كي لا تفعل» كما تقول «حتى تفعل» و«حتى لا تفعل».

وتكتب «كَيْمَا» موصولة؛ لأنك تقول: «جئتك كي تكرمنا»، و«كَيْمَا تكرمنا»، و«لكيما تكرمنا» فيكون المعنى واحداً، وهي ههنا صلة.

وتكتب «هَلَّا فَعَلْتُ» فتصل، وتكتب «بَلْ لَا تَفْعَلْ» فتقطع، والفرق بينهما أَنَّ «لا» إذا دخلت على «هل» تغير معناها، فكأنها معها حرف واحد، مثل «لم» تكون بمعنى، فإذا أدخلت عليها «ما» تغيرت؛ ألا ترى أنك تقول: «قاربت ذلك الموضع ولَمَّا» وتسكت؛ ولا يجوز أن تقول «قاربته ولم» إلا أن تقول «أَفْعَلْ»، وكذلك «لو» و«لولا» و«حيث» و«حيثما» وإنما قطعت «بَلْ لَا» لأنها لا تغير المعنى؛ وإنما هي «لا» التي تدخل للإباء، نحو «بل تفعل» و«بل لا تفعل» مثل «كي تفعل» و«كي لا تفعل».

وتكتب «لِئَلَّا» مهموزة وغير مهموزة بالإباء؛ وكان القياس أن تكتب بالألف. ألا ترى أنك تكتب «لَأَنَّ» إذا كانت اللام مكسورة بالألف، وكذلك يجب أن تكتب إذا زيدت عليها «لا»، ولم يحدث في الكلام شيء غير معنى الإباء، إلا أن الناس اتبعوا المصحف، وكذلك «لَيْتُنْ فَعَلْتُ كَذَا لِأَفْعَلَنَّ كَذَا» كتبت بالإباء، اتباعاً للمصحف، وكان القياس أن تكتب بالألف لأنها «إِنْ» زيدت عليها اللام.

باب حروفٍ تُوصَلُ بما ويأذ، وغير ذلك

تقول: «عَمَّ تَسْأَلُ» و«فِيمَ تَرْغَبُ» و«فِيمَ جِئْتُ» و«لِمَ تَكَلِمْتُ» و«بِمَ» و«حَتَّامَ» و«عَلَّامَ» تحذف الألف في الاستفهام؛ فإذا كان الكلام خبراً أثبت الألف فقلت «سَلْ عَمَّا أَرَدْتُ» و«تكلّم فيما أحببت».

(١) جملة «لا بأس عليه» في محل رفع خبر «أن» المخففة أما اسمها فضمير محذوف.

و «يَوْمِيذٍ» و «حِينِيذٍ» و «لَيْلَتِيذٍ» و «زَمَانِيذٍ»، يوصل ذلك كله .

وتكتب «وَيُلْمُهُ» موصولة إن لم تهمز كما قال الهذلي^(١) :

وَيُلْمُهُ رَجُلًا تَأْتِي بِهِ غَبْنًا إِذَا تَجَرَّدَ لَا خَالٌ وَلَا بَخْلٌ^(٢)
فإن أنت همزت كتبت «وَيْلٌ لِّأَمِّهِ» .

باب الواوين تجتمعان في حرف واحد والثلاثة يجتمعن

تكتب «طاؤس» و «ناؤس» و «داؤد» بواو واحدة، وتحذف واحدة استخفافاً؛ إذ كان ما بقي دليلاً على ما ذهب . وكذلك ﴿فَأَوْا إِلَى الْكَهْفِ﴾^(٣) و «سَاؤا فلاناً في مكانه» و ﴿هَلْ يَسْتُونُ﴾^(٤) و ﴿يَلُونُ أَلْسِنَتَهُمْ﴾^(٥)، هذا كله يكتب بواو واحدة، وذلك أقيس إذا انضمت الواو الأولى؛ وقد كتب ذلك كله بواوين أيضاً .

فإذا انفتحت الواو الأولى لم يَجْزُ إلا أن يكتب بواوين، نحو: «اَحْتَوُوا على المكان» و «اَسْتَوُوا» و «اَكْتَوُوا» ﴿لَوُوا رُؤُوسَهُمْ﴾^(٦) و ﴿آوُوا وَنَصَرُوا﴾^(٧)، وهذا كله ماضٍ .

فإذا اجتمعت ثلاث واوٍ حذفت واحدة واقتصرت على اثنتين، نحو قول الله تعالى: ﴿لَوُوا رُؤُوسَهُمْ﴾^(٨)، وكذلك إن كان ما قبل الواو الأولى مضموماً نحو «أنتم تسوون زيدا» و «تنوون بالأيدي» و «أنتم مغزوون» و «مدعوون» تكتب هذا كله بواوين وتسقط واحدة .

(١) الهذلي: هو مالك بن عويمر بن عثمان بن حبش الهذلي، أبو أثيلة . والبيت مأخوذ من قصيدة يرثي بها ابنه أثيلة، وكان قد خرج مع ابن عم له يقال له ربيعة بن جحدر، فأغاروا على طائفة من بني سعد، فقتل أثيلة وأفلت ربيعة:

(٢) ويل: كلمة مثل ويج إلا أنها كلمة عذاب . الغبن: الخديعة في الرأي والمشورة . تجرد: تأهب . الخال: التكبر والزهو .

(٣) سورة الكهف - من الآية ١٦ .

(٤) سورة النحل - من الآية ٧٥ .

(٥) سورة آل عمران - من الآية ٧٨ .

(٦) سورة المنافقون - من الآية ٥ .

(٧) سورة الأنفال - من الآية ٧٢ .

(٨) سورة المنافقون - من الآية ٥ .

باب الألف واللام للتعريف

يدخلان على لامٍ من نفس الكلمة

كل اسم كان أوله لاماً ثم أدخلت عليه لام التعريف كتبه بلامين نحو قولك «اللَّهُمَّ» و«اللَّحْم» و«اللَّبَن» و«اللَّجَام» إلا «الَّذِي» و«الَّتِي» فإنهم كتبوا ذلك بلام واحدة، لكثرة ما يستعمل؛ فإذا ثنيت «الَّذِي» كتبت «الَّذَان» و«الَّذَيْن» بلامين؛ لتفرق بين التثنية والجمع؛ فأما «اللَّتَان» و«اللَّتَيْن» و«اللَّائِي» فكلها يكتب بلامين، و«الَّتِي» تكتب بلام واحدة.

وقد اختلفوا في «اللَّيْلَة» و«اللَّيْل» فكتبه بعضهم بلام واحدة اتباعاً للمصحف، وكتبه بعضهم بلامين.

وكل شيء من هذا إذا أدخلت عليه لام الإضافة كتبه بلامين وحذفت واحدة؛ استثقلاً لاجتماع ثلاث لامات.

باب هاء التأنيث

هاء التأنيث تكتب هاء أبداً، إلا أن تضاف إلى مَكْنِيٍّ فتصير تاء، نحو «شَجَرْتُكَ» و«نَاقَتُكَ» و«رَحِمْتُكَ»، وقد كتبوها تاء في مواضع من القرآن، وهاء في مواضع؛ فأما من كتبها تاء فعلى الإدراج، وأما من كتبها هاء فعلى الوقف.

وأجمع الكتاب على أن كتبوا «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحِمَتُ اللَّهِ» بالتاء، وأعجب إليَّ أن تكتبه كله بالهاء على الوقوف عليه، إلا ما اجتمعوا عليه في «رحمت الله» خاصة في أول الكتاب وآخره.

و«هَيْهَات» يوقف عليها بالهاء والتاء، والإجماع في كتابتها على التاء.

باب ما زيد في الكتاب

تدخل في «عَمِّرُوا» - في حال رفعه وجره - الواو؛ فرقاً بينه وبين «عَمَرَ» فإذا صرت إلى حال النصب لم تلحق به واو؛ لأن «عَمَرًا» ينصرف، و«عَمَرَ» لا ينصرف؛

فكان في دخول الألف في عمرو، وامتناعها من دخولها في عُمر في حال النصب فرق، فلم يأتوا بفرقٍ ثانٍ؛ فإذا أضفته إلى مَكْنِي لم تلحق به واواً في شيء من حالاته؛ فتقول «هذا عَمْرُك» و«عَمْرُنَا» لأن المضمرة مع ما قبله كالشيء الواحد، وهو كالزيادة في الحرف؛ فكرهوا أن يجمعوا فيه زيادتين؛ فإذا قلت «لَعَمْرُ الله» لم تلحق به واواً؛ فإذا أردت عُمراً من عمور الأسنان لم تلحق به واواً؛ لأنه لا يقع فيه لبس بينه وبين غيره فيحتاج إلى فرق.

و «أولئك» زيد فيها واو؛ ليفرق بها بينها وبين «إليك» و «أولي» أيضاً بواو.
و «مائة» زادوا فيها ألفاً؛ ليفصلوا بها بينها وبين «منه» ألا ترى أنك تقول: «أَخَذْتُ مِائَةً» و «أَخَذْتُ مِنْهُ» فلو لم تكن الألف لالتبس على القاريء.
وتكتب «يَأُوخِي» مصغراً بواو مزيدة؛ ليفرق بها بينها وبين «يَا أَخِي» غير مصغر.
وزادوا ألف الفصل بعد الواو ليفرق بها بين واو الجميع وواو النسق، وقد بينا ذلك فيما تقدم من الكتاب.

باب من الهجاء أيضاً

تكتب «الصَّلَوة» و «الزَّكَاة» و «الحَيَوة» بالواو أتباعاً للمصحف، ولا تكتب شيئاً من نظائرها إلا بالألف مثل «قَطَاة» و «قَنَاة» و «فَلَاة»، وقال بعض أصحاب الإعراب: إنهم كتبوا هذا بالواو على لغات الأعراب، وكانوا يَمِيلُونَ في اللفظ بها إلى الواو شيئاً، وقيل: بل كتبت على الأصل، وأصل الألف فيها واو؛ فقلبت ألفاً لما انفتحت وانفتح ما قبلها، ألا ترى أنك إذا جمعت قلت: صَلَّوات، وَزَكَوات، وَحَيَّوات، ولولا اعتياد الناس لذلك في هذه الأحرف الثلاثة وما في مخالفة جماعتهم لكان أَحَبَّ الأشياء إِلَيَّ أن يكتب هذا كله بالألف.

فإذا أضفت شيئاً من هذه الحروف إلى مَكْنِي كتبتها كلها بالألف، تقول: «صَلَاتِي» و «صَلَاتِكَ» و «زَكَاتِي» و «زَكَاتِكَ» و «حَيَاتِي» و «حَيَاتِكَ».

وتكتب في صدر الكتاب «سَلِّمْ عَلَيْكَ» وفي آخره «السَّلِّمْ عليك»؛ لأن الشيء إذا بدىء بذكره كان نكرة، فإذا أعدته صار معرفة، وكذا كل شيء نكرة حتى يُعرَّفَ

بما عُرِفَ، تقول «مَرُّ بِنَا رَجُلٌ» ثم تقول «رَأَيْتُ الرَّجُلَ قَدْ رَجَعَ» أو تقول «رَأَيْتُهُ قَدْ رَجَعَ» فكَذَلِكَ لما صرت إلى آخر الكتاب، وقد جرى في أوله ذِكْرُ السَّلامِ عَرَفْتَهُ أَنَّهُ ذَلِكَ السَّلامُ الْمُتَقَدِّمُ.

وتكتب «أَيُّهَا الرَّجُلُ» و«أَيُّهَا الْأَمِيرُ» بِالْألفِ، وقد كتبت في المصحف بِالْألفِ وغير ألف على مذهب القراء واختلافهم في الوقوف عليها.

وتكتب «إِذَا» بِالْألفِ ولا تكتبه بالنون؛ لأن الوقوف عليها بِالْألفِ، وهي تشبه النون الخفيفة في مثل قوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾^(١) ﴿وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ﴾^(٢) إذا أنت وقفت وقفت بِالْألفِ، وإذا وصلت وصلت بنون.

وقال الفراء: ينبغي لمن نصب بإذن الفعل المستقبل أن يكتبها بالنون؛ فإذا توسطت الكلام، وكانت لغواً، كتبت بِالْألفِ.

وَأَحَبُّ إِلَيَّ أن تكتبها بِالْألفِ في كل حال؛ لأن الوقوف عليها بِالْألفِ في كل حال.

وتكتب «فَرَأَيْكُمَا» و«فَرَأَيْكُمْ» فإن نصبت رأيك فعلى مذهب الإغراء، أي: فَرَأَيْكَ، وإن رفعت لم ترفع على مذهب الاستفهام، ولكن على الخبر، وكتبت «موفقاً» إن أردت الرأي، و«مُوفِّقَيْنِ» إن أردت الرجلين، وإن كتبت إلى حاضر فنصبت، وإن كنت تنصب «فَرَأَيْكَ» لم يجر أن تكتب «فَرَأَى الْأَمِيرُ» لأنه بمنزلة الغائب، ولا يجوز أن تُغَرِّيَ بِهِ.

باب ما يكتب بالياء والألف من الأفعال

إذا كان الفعل على ثلاثة أحرف، ولم تَدْرِ أَمِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ هُوَ أَوْ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ رَدَدْتَهُ إِلَى نَفْسِكَ، فما كانت اللام فيه ياء كتبه بالياء، نحو: قَضَيْتُ وَرَمَيْتُ وَسَعَيْتُ، لأنك تقول: قَضَيْتُ وَرَمَيْتُ وَسَعَيْتُ، وما كان لام فعلت منه واواً كتبه بِالْألفِ، نحو: دَعَا وَغَزَا وَسَلَا؛ لأنك تقول: دعوت وغزوت وسلوت.

(١) سورة العلق - من الآية ١٥.

(٢) سورة يونس - من الآية ٣٢.

وكل ما لحقته الزيادة من الفعل لم تنظر إلى أصله وكتبته كله بالياء؛ فتكتب «أَغْزَى فُلَانٌ فُلَانًا» بالياء وهي من «غزوت» و«أَدْنَى فُلَانٌ فُلَانًا» وهو من «دَنَوْتُ» و«أَلْهَى فُلَانٌ فُلَانًا» وهو من «لَهَوْتُ» فتكتب ذلك كله بالياء؛ لأنه يصير إلى الياء، ألا ترى أنك تقول: أَغْزَيْتُ وَأَدْنَيْتُ وَأَلْهَيْتُ، وكذلك يكتب يُغْزَى وَيُلْهَى وَيُدْنَى وَيُدْعَى، وكل ما كان من الياء والواو فتثنيته بالياء؛ لأنك تقول: يُغْزِيَانِ وَيُدْعِيَانِ وَيُلْهِيَانِ^(١).

باب ما يكتب بالألف والياء من الأسماء

كل اسم مقصور على ثلاثة أحرف: فإن كان من بنات الياء كتبته بالياء، وإن كان من بنات الواو فاكتبه بالألف، ويدلك على ذلك تثنية الاسم والرجوع إلى الفعل الذي أخذ منه الاسم، فتكتب «قَفَاً» و«عَصَاً» و«رَجَاً الْبَثْرَ» بالألف؛ لأنك تقول في تثنيته: قَفَوَانِ وَعَصَوَانِ وَرَجَوَانِ، وتردّ إلى الفعل؛ فتقول: «قَدْ قَفَوْتُ الرَّجُلَ» إذا اتَّبَعْتُهُ، و«عَصَوْتُهُ» إذا ضربته بالعصا، ولم يمكنك في «رَجَاً» أن ترده إلى فعل فدَلَّتْكَ عليه التثنية، قال الشاعر^(٢):

فَلَا يُرْمَى بِي الرَّجَوَانِ؛ إِنِّي أَقْلُ الْقَوْمِ مَنْ يُغْنِي مَكَانِي^(٣)

وتكتب الْهُدَى وَالْهَوَى - هَوَى النَّفْسِ - وَالْمَدَى الْغَابَةِ؛ بالياء؛ لأنك تقول في تثنيته: هُدَيَانِ، وَهَوَيَانِ، وَمَدَيَانِ.

فإن أشكل عليك من هذا الباب حرف ولم تعرف أصله ولا تثنيته فرأيت الإمالة فيه أَحْسَنَ فاكتبه بالياء، وإن لم تحسّن فيه الإمالة فاكتبه بالألف حتى تعلم.

(١) وخلاصة القول في هذا المجال أن الألف اللينة في الأفعال الثلاثية تكتب مقصورة إذا قلبت ياء، وممدودة إذا قلبت واواً نحو: رعى، رعيت، الرعي و«دعا» دعوت، الدعوة.

أما في الأفعال الرباعية وما فوق فتكتب مقصورة بشكل دائم إلا إذا سبقت بياء نحو: يحيا

(٢) وهو عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الأموي رابع ملوك بني أمية في الأندلس، كان أديباً شاعراً مطلعاً على علوم الشريعة وبعض فنون الفلسفة وتوفي سنة ٢٣٨ هـ/٨٥٢ م.

(٣) وقوله «يرمى بي الرجوان» أي استهين به فكأنه رُمي به في بثر؛ وهو مثل يضرب لمن يتهاون به ولمن يعرض للمهالك. أقل القوم: القليل من الناس. يقول: أنا رجل من عليّة القوم وسادتهم وصاحب الرأي فيهم، وقليل من الناس من يستطيع أن يسدّ مسدّي ويقوم مقامه.

وإذا ورد عليك حرف قد ثني بالياء وبالواو عملت على الأكثر الأعم ، نحو رَحَى ؛ لأن من العرب من يقول «رَحَوْتُ الرَّحَا» ومنهم من يقول «رَحَيْتُ الرَّحَى» وأن تكتبها بالياء كان أحب إليّ ؛ لأنها اللغة العالية ، قال مهلهل^(١) :

كَأَنَّا غُدُوَّةٌ وَبَنِي أُبَيْنَا بِجَنْبِ غَنِيْزَةٍ رَحِيَا مُدِيرٍ^(٢)

وكذلك «الرَّضَا» من العرب من يثنيه «رَضِيَّانٍ» ومنهم من يثنيه «رِضْوَانٍ» وأن تكتبه بالألف أحب إليّ ؛ لأن الواو فيه أكثر ، وهو من «الرَّضْوَانِ» .

وكل مقصور جاوز ثلاثة أحرف فاكتبه بالياء ؛ لأنك إنما ثنيته بالياء ، نحو : مُعَلَّى ، وَمُثْنَى ، وَمَغْزَى ، وَمَلْهَى ، وَمُدْعَى ، وَمُشْتَرَى ، وكذلك «أَعْمَى» و «أُظْمَى» و «أَعْشَى» ، و «هُوَ أَذْنَى مِنْكَ» و «أَعْلَى عَيْنًا» ، وكذلك «مِقْلَى» وهو من «قَلَوْتُ الْبُشْرَ» و «مُعَافَى» و «مُنَادَى» ، لا تُبَالِ أكان أصله الواو أم الياء ، وتكتبه بالياء على التثنية .

إلا ما كان في آخره يا آن فإنه يكتب بالألف ؛ لكرهتهم اجتماع ياءين في آخر الاسم ، نحو «الْعُلْيَا» و «الدُّنْيَا» و «الْقُصَيَا» ونحو «مُعَيَّا» و «مُحَيَّا» و «عَام حَيَّا» و «رُؤْيَا» و «سَقْيَا» ، خلا «يَحْيَى» الذي هو اسم ؛ فإن الكُتَّاب اجتمعوا على أن يكتبوه بالياء ، ولم يلزموا فيه القياس ، وأحسبهم اتبعوا فيه المصحف ، وكذلك إذا كان مثل هذا على يَفْعَل فلان نحو «فلان يَغْيَا بالأمر» و «يَحْيَا سِنِينَ» كتبت بالألف ؛ كراهة لاجتماع ياءين في آخره .

وكذلك تكتب «شَأْيُ فُلَانٌ فُلَانًا» أي : سَبَقَهُ ، بالياء ، وهو من «شَأَوْتُ» كراهة لاجتماع ألفين في آخره .

وتعتبر المصادر بأن ترجع إلى المؤنث ؛ فما كان من المؤنث بالياء كتبته بالياء ،

(١) المهلهل : هو عدي بن ربيعة بن مرة بن هبيرة ، شاعر من أبطال العرب في الجاهلية ، وهو خال امرئ القيس الشاعر . متوفى نحو ١٠٠ ق هـ / ٥٢٥ م .

(٢) قوله «وبني أبينا» أراد بهم بكر بن وائل . غنيزة : من أودية اليمامة قرب سواج . ويأتي قبل هذا البيت قوله :

فدى لبني شقيقة يوم جاؤا كأسد الغاب لجت في زئير
كان رماحهم أشطان بئر بعيد بين جالسيها جرور
كان غدوة و... إلخ

نحو «العمى» و «الظمى» لأنك تقول: عمياء، وظُمِيَاء، وما كان من المؤنث بالواو كتبته بالألف، نحو «العشا» في العين، و «العثا» وهو كثرة شعر الوجه، و «القنا» في الأنف، تقول: عَشَوَاء، وَقَنَوَاء، وَعَعَعَشَوَاء.

وكذلك كل جمع ليس بينه وبين واحده في الهجاء إلا الهاء من المقصور، نحو: الحَصَى، والنَّوَى، والقَطَا؛ فما كان جمعه بالواو كتبته بالألف، نحو: قَطَاً، لأنه يجمع أيضاً قَطَوَات، وما كان جمعه بالياء كتبته بالياء، نحو: حَصَى، ونَوَى، لأنه يجمع أيضاً حَصَيَات، ونَوَيَات.

وكل هذه الحروف إذا أنت أضفتها إلى مَكْنِيّ كتبت ما كان منها بالواو بالألف، وما كان منها بالياء بالألف؛ فتكتب صُغْرَاهُمْ وكُبْرَاهُمْ وَحَصَاكَ وَنَوَاكَ وأشباه ذلك وإحْدَاهُمَا، وكذلك الأفعال إذا أوقعتها على مَكْنِيّ كتبت ما كان منها بالياء بالألف، نحو «قضاه حَقَّه» و «رَمَاهم عن قوس»، و «فَدَلَاهُمَا بِغُرُورٍ»^(١) وقد خالف الكتاب في هذا المصحف.

باب الحروف التي تأتي للمعاني

تكتب «عَسَى» بالياء؛ لأنك تقول «عَسَيْتُ أن أفعل ذاك» قال الله عز وجل: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾^(٢) قرئت بفتح السين وكسرها.

وتكتب «بَلَى» و «مَتَى» و «أَنَّى» بالياء؛ لأن الإمالة فيها أحسن وأفصح من التفخيم.

فأما «عَلَى» و «إِلَى» و «لَدَى» فإن القياس كان فيها أن يكتبن بالألف؛ لأن الإمالة لا تجوز فيهن، وإنما كتبن بالياء؛ لأنك تقول: عَلَيْكَ، وَإِلَيْكَ، وَلَدَيْكَ.

وأما «كِلا» و «كِلتا» فقد اختلف فيهما، والذي أستمحِب أن يكتبا إذا وليا حرفاً رافعاً بالألف؛ فتكتب «أَتَانِي كِلَا الرجلين» و «أَتَانِي كِلْتَا المرأتين» وإذا وليا حرفاً ناصباً أو خافضاً كتبنا بالياء؛ فتكتب «رَأَيْتُ كِلَى الرجلين» و «مررت بِكِلتَي المرأتين»،

(١) سورة الأعراف - من الآية ٢٢.

(٢) سورة محمد - من الآية ٢٢.

وإنما فرقت بينهما في الكتاب في هاتين الحالتين ؛ لأن العرب فرقت بينهما في اللفظ مع الممكني ، فقالوا : «رَأَيْتُ الرَّجُلَيْنِ كِلَيْهِمَا» بالياء ، و «مَرَرْتُ بِهِمَا كِلَيْهِمَا» و «رَأَيْتُ المَرَاتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا» و «مَرَرْتُ بِهِمَا كِلْتَيْهِمَا» ؛ فلفظوا بهما مع الناصب والخافض بالياء ، وقالوا : «جَاءَنِي الرَّجُلَانِ كِلَاهُمَا» و «الْمَرَاتَانِ كِلْتَاهُمَا» ؛ فلفظوا بهما مع الرفع بالألف^(١).

باب ما نقص منه الياء لاجتماع الساكنين

تكتب «هذا قَاضٍ» و «غَازٍ» و «رَامٍ» و «مُهْتَدٍ» و «مُقْتَضٍ» و «مُفْتَرٍ» و «مُشْتَرٍ» ، وكل ما أشبه هذا في حال الرفع والخفض بلا ياء ، استثقلاً لمجيء الضمة بعد الكسرة والياء ، ومجيء كسرة بعد كسرة وياء ؛ ولأن أكثر العرب إذا وقفوا وقفوا بغير ياء ؛ فإذا صرت إلى حال النصب أتممته فقلت : «رَأَيْتُ قَاضِيًا» و «رَامِيًا» و «مُهْتَدِيًا» و «مُشْتَرِيًا» .

فأما مالا ينصرف مثل : جَوَارٍ ، وَلَيَالٍ ، وَسَوَارٍ ؛ فإنك تكتبه في حال الرفع والخفض بلا ياء ، تقول «هَؤُلَاءِ جَوَارٍ» و «مَضَتْ ثَلَاثُ لَيَالٍ» ، فإذا صرت إلى حال النصب قلت «رَأَيْتُ جَوَارِيَّ» و «سِرْتُ لَيَالِيَّ» فلا تصرفه لأنه تم في حال النصب ؛ فصار جمعاً ثلثه ألف ، وبعد الألف حرفان ، ونقص في حال الرفع والخفض فصرفته .

وكل هذا إذا أضيفته إلى ظاهِرٍ أو مَكْنِيٍّ أثبت فيه الياء ؛ لأن التنوين يذهب مع الإضافة فتد الياء ؛ فإذا ألحقت في جميع هذا ألفاً ولاماً للتعريف أثبت الياء في الكتاب ، نحو قولك : «هذا القاضي» و «هذا المهتدي» و «هَؤُلَاءِ الْجَوَارِي» ، وقد يجوز حذفها ؛ وليس بمستعمل إلا في كتاب المصحف ؛ فإن كانت الياء مثقلة لم تحذف ، نحو «بَخَاتِيَّ» و «أَمَانِيَّ» و «أَوَارِيَّ» .

وتكتب «لثمانٍ خَلُونٌ» فإن أضيفت الثماني إلى اللَّيَالِي كُتِبَت بالياء ؛ فتقول «لِثَمْنِي لَيَالٍ خَلُونٌ» فتلحق الياء مع الإضافة ، وليس سبيلُ ثمانٍ سبيلُ جَوَارٍ وَسَوَارٍ في

(١) ولعل من المفيد في ذلك أن نشير إلى أن «كلا وكلتا» تعرب كالمتنى إذا أضيفت إلى ضمير ، وكالاسم المقصور إذا أضيفت إلى اسم ظاهر نحو : جاء الرجلان كلاهما ، ورأيت الرجلين كليهما ومررت بالرجلين كليهما ، وجاء كلا الرجلين ، ورأيت كلا الرجلين ومررت بكلا الرجلين .

الامتناع من الانصراف؛ لأن ثمانياً بمنزلة «رَجُلٌ يَمَانٍ» منسوب إلى اليَمَن؛ خففت ياء النسب فيه وألحقت الألف بدلاً منها، قال الأعشى:

وَلَقَدْ شَرِبْتُ ثَمَانِيًّا وَثَمَانِيًّا وَثَمَانِ عَشْرَةَ وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا^(١)

فصرف «ثَمَانِيًّا» إذ كانت على ما أخبرتك به وشبيهة به في النسب - وإن لم يكن مثله - «بِرْذَوْنٌ رِبَاعٍ»، فإذا نصبت قلت «رَكِبْتُ بِرْذَوْنًا رِبَاعِيًّا» فأتملت، قال الشاعر^(٢):

* رَبَاعِيًّا مُرْتَبِعًا أَوْ شَوْقَبًا^(٣) *

* * *

باب الأمر بالمُعْتَلِّ من الفعل

تقول «قُلْ» و«بِعْ» و«خَفْ»، ذهبت الواو والياء والألف لاجتماع الساكنين؛ فإذا ثَنَيْتَ قلت «قُولًا» و«بِيعًا» وكذلك في الجميع «قُولُوا» و«بِيعُوا» و«خَافُوا» تظهر ما ذهب في الواحد؛ لتحرك الحرف الآخر، وتقول للمرأة «قُولِي» و«بِيعِي» و«خَافِي» فلا تُسْقِطُ حرف المد لتحرك الحرف الذي يليه.

فإذا أمرت بالمهموز من الأفعال مثل «أَمْرٌ يَأْمُرُ» و«أَكَلَ يَأْكُلُ» و«سَأَلَ يَسْأَلُ» و«وَجَاءَ يَجِيءُ» فالمستعمل في أمر يأمر أن تقول «مُرْ فلانًا بكذا» فإذا اتصل بواو أو فاء قبله قلت «وَأْمُرْ فلانًا، فَأْمُرْ»، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسِنِهَا﴾^(٤)، وقال تعالى ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾^(٥)، ويجوز «أَوْمُرْ فلانًا» بلا واو ولا فاء قبله، وليس بمستعمل، والمستعمل في «كُلْ» الحذف في كل حال: اتصل بواو أو فاء أو لم يتصل، ولم يسمع غير ذلك، والمستعمل في مثل «أَجَرَهُ

(١) انظر ص ١٧٠ ح ٣.

(٢) هو عبدالله بن ربيعة، العجاج. ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها ثم أسلم وتوفي نحو ٩٠ هـ / ٧٠٨ م.

(٣) البيت في وصف حمار وحشي. الرباعي: الذي ألقى رباعيته، وهي إحدى الأسنان الأربع التي تلي الشايبا. المرتبع: الذي ليس بطويل ولا قصير. الشوقب: الطويل.

(٤) سورة الأعراف - الآية ١٤٥.

(٥) سورة طه - من الآية ١٣٢.

الله يَأْجُرُهُ» الإِتمامُ، في الانفراد والاتصال، تقول «اللَّهُمَّ اؤْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي»؛ فأما «سَأَلَ يَسْأَلُ» فإن شئت ابتدأت فقلت: «أَسْأَلُ فُلَانًا عَنْ كَذَا»، وإن شئت قلت «سَلُ فُلَانًا» وهو أَحَبُّ إِلَيَّ؛ لأنها كذلك كتبت في المصحف إذا لم تتصل، بلا ألف قبلها^(١)؛ وإن اتصلت بواو أو فاء؛ فإن شئت ألحقت فيها ألفاً في أولها وهَمَزْتَ فقلت: «وَأَسْأَلِ اللَّهَ، فَاسْأَلِ اللَّهَ»، وإن شئت حذف الألف وحذفت الهمزة فقلت: «وَسَلِ اللَّهَ، فَاسْأَلِ اللَّهَ»، وإذا أمرت من جاء يجيء قلت «جِيءْ إلينا»، وكذلك إن اتصل، وإن ثنيت قلت «جِيَّآ»، و«جِيَّوْآ» في الجمع، مثل جِيْعَا وَجِيْعُوا.

وإذا أمرت من مثل «وَعَيْتُ الْحَدِيثَ» و«وَقَيْتُكَ بِنَفْسِي» و«وَشَيْتُ الثَّوبَ» زدت هاء في اللفظ إذا وقفت، وهاء في الكتاب؛ فتكتب «عَهْ كَلَامِي» «قَهْ زَيْدًا بِنَفْسِكَ»، «شِهْ ثَوْبَكَ» لأنه لا تكون كلمة على حرفٍ واحدٍ؛ فإن وصلت ذلك بفاء أو واو؛ فإن شئت أقررت الهاء، وإن شئت حذفتها، والحذف أَحَبُّ إِلَيَّ، تقول «قُمْ فَقِي زَيْدًا بِنَفْسِكَ» و«أَذْهَبْ فَلِ عَمَلِكَ» و«أَذْهَبْ فَشِرْ ثَوْبَكَ»، وإن وصلت ذلك بشم ألحقت الهاء؛ لأن ثم حرف منفصل قائم بنفسه لا يتصل بما بعده اتَّصَالَ الواو والفاء.

وتقول: «رُدَّ وَارْدُدْ، وَشُدَّ وَاشْدُدْ»؛ فإذا ثنيت قلت: «رُدَّآ، وَشُدَّآ» ولا تقول: «ارْدُدَا وَاشْدُدَا»، وكذلك الجمع، إلا في النساء؛ فإنك تقول «ارْدُدْنَهُ».

باب الهمز

إذا سكنت الهمزة وقبلها فتحة كتبت ألفاً، نحو «قَرَأْتُ» و«مَلَأْتُ» و«رَأَسْتُ» و«بَاسْتُ»، وإن انكسر ما قبلها كتبت بالياء، نحو «بَرِئْتُ» و«شِئْتُ»، وإن انضم ما قبلها كتبت واواً، نحو «جَرُوتُ» و«وَضُوتُ» و«جُوتَةُ» و«لُومُ».

فإذا كانت آخرها قبلها فتحة كتبت في الرفع والنصب والخفض ألفاً؛ فتقول «مَرَرْتُ بِالْمَلَأِ» و«أَقَرَرْتُ بِالْخَطَأِ» و«رَأَيْتُ الْمَلَأَ» و«عَرَفْتُ الْخَطَأَ» و«هَذَا الْمَلَأُ» و«هُوَ يَقْرَأُ» و«يَبْرَأُ مِنْكَ»؛ فإن أضفت الحرف إلى ظاهر فهو على حاله، وإن أضفته إلى مضمرف فهو في النصب على حاله، تقول: «رَأَيْتُ مَلَأَهُمْ» و«عَرَفْتُ خَطَأَهُمْ» و«لَنْ

(١) وفي نسخة «إذا لم تتصل بواو قبلها ولا فاء قبلها، وإن اتصلت بواو أو فاء...».

أَقْرَأَ» وتجعلها في الرفع واوًا، تقول «هو يَقْرَؤُهُ» و«يَمْلُؤُهُ» و«هَلْ أَتَاكَ نَبُؤُهُمْ» و«مَلَّوْهُمُ»، هذا المذهب المتقدم.

وكان بعض كتاب زماننا يَدْعُ الحرف على حاله بالألف فيكتب «هو يَقْرَأُهُ» و«هو يَمْلَأُهُ» و«هذا مَلَأُهُمْ» و«هو يَشْنَأُكَ» و«الله يَكْلَأُكَ» و«فُلَانٌ لَا يَرْزَأُكَ شَيْئًا»، ويدل على الهمز والإعراب فيها بضمة يوقعها فوق الألف، وإنما اختار الألف لأن الوقوف على الحرف إذا انفرد وأبدل من الهمزة على الألف، وكذلك يكتب منفردًا، فتركه على حاله إذا أضيف.

وتجعلها في الخفض ياء فتقول «مررت بِمَلَأِيهِمْ» و«سنت بِنَبِيَّهِمْ».

وكان المختار في الرفع أن تترك الحرف على حاله مكتوبًا بالألف، ويختار في الخفض مثل ذلك، وتوقع تحت الألف كسرة يُدَلُّ بها على الهمزة والإعراب.

فإن انضم ما قبل الهمزة جعلتها واوًا على كل حال، فتكتب «لم يَوْضُؤْ الرجل» و«لن يَوْضُؤْ الرجل» و«مررت بِأَكْمُؤِكَ» و«رأيت أَكْمُؤَكَ».

وإن انكسر ما قبلها جعلتها ياء على كل حال، فتكتب «هو يُقْرِئُكَ السلام» و«هذا قَارِئُنَا» و«هو يريد أن يستقْرِئَكَ».

وإذا كانت الهمزة مضمومة أو مكسورة وبعدها ياء أو واو كتبت بياء واحدة أو واو واحدة، وحذفت الهمزة، فتكتب «اقْرَؤْا» و«قد قَرَوْا القرآن» و«هم يَقْرَؤُن» و«وهم يَهْزُونِ بِنَا» و«هم يَمْلُون» و«هم مُسْتَهْزِؤُن» و«هؤلاء مُقْرِؤُن» و«مُخْطِؤُن»، هذا الذي عليه المصحف ومتقدمو الكتاب.

وقد كتبه بعض الكتاب بياء قبل الواو «مستهزئون» و«مقرئون»، وذلك حسن.

وكذلك إذا كان بعد الهمزة ياء الجميع أو ياء المؤنث اقتصروا على ياء واحدة، نحو قولك للمرأة «أَنْكِ تَسْتَهْزِئِينَ» و«تَكِيئِينَ»، ونحو قولك «مررت بقوم مُتَكِيئِينَ» و«مُخْطِئِينَ» لا اختلاف في ذلك.

ومما اختلفوا فيه «مؤنة» و«شؤن» جمع شأن، و«رؤس» و«رجل سؤل»

وَ «يُوسَ» : كتبه بعضهم بواوين ، و كتبه بعضهم بواو واحدة ، وكلُّ حسن .

فأما «المؤوذة» فإنها كُتِبَتْ في المصحف بواو واحدة ، ولا أَسْتَحِبُّ للكاتب أن يكتبها إلا بواوين ؛ لأنها ثلاث : إحداهن همزة مضمومة تُبَدِّلُ منها واواً ، فإن حذفت اثنتين أَجَحَفْتُ بالحرف .

وكذلك اختلفوا في مثل «لَيْثِم» وَ «رَيْثِس» وَ «بَيْثِس» وَ «زَيْثِير» فكتبه بعضهم بياء واحدة اتباعاً للمصحف ، وكتبه بعضهم بياءين ، وهو أَحَبُّ إِلَيَّ .

وأما ما جاء على أَفْعَلٍ والعين همزة نحو «أَفُوس» وَ «أَرُوس» جمع فأس ورأس ، وَ «أَسُوق» جمع ساق ، وَ «أَثُوب» جمع ثوب ؛ فَأَحَبُّ إِلَيَّ أن يُكْتَبَ ذلك كله بواو واحدة ، وحذفها جائز .

باب الهمزة في الفعل إذا كانت عَيْنًا وانفتح ما قبلها

إذا كانت كذلك كتبت إذا انضمت واواً ، وإذا انكسرت باء ، وإذا انفتحت ألفاً ، نحو «سأل» وَ «رَأَى الأسد» وَ «سَيِّم» وَ «يَيْس» وَ «لُوم» وَ «بُوس» إذا اشتدت حاجته ، فإذا قلت من ذلك يَفْعَلُ حذفت ، فكتبت «يَسْئَلُ» وَ «يَزَارُ» وَ «يَسْتَم» وَ «يَيْتَس» وَ «يَلْتَم» وَ «يَيْتَس» وقد أبدل منها بعضهم ، والحذف أجود ، وبالحذف كتبت في المصحف إلا في حرف واحد ﴿يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ﴾^(١) ، وإنما كتبت كذلك على قراءة من قرأها «يَسَاءَلُونَ» بمعنى يَتَسَاءَلُونَ ، وكذلك تكتب «مَسْئَلَةٌ» وَ «أَصْحَابُ الْمَشْئِمَةِ»^(٢) بالحذف ، وكذلك يكتب «مَشُومٌ» وَ «مَسْؤُولٌ» وَ «مَشُوفٌ» بواو واحدة ؛ لسكون ما قبلها واجتماع واوين .

باب الهمزة تكون آخر الكلمة وما قبلها ساكن

إذا كانت الهمزة كذلك حذفت في الرفع والخفض ، نحو قول الله عز وجل ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾^(٣) ، وَ ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾^(٤) وَ ﴿مِلْءُ الْأَرْضِ

(١) سورة الأحزاب - من الآية ٢٠ .

(٢) سورة الواقعة - من الآية ٩ .

(٣) سورة النبأ - من الآية ٤٠ .

(٤) سورة النحل - من الآية ٥ .

ذَهَبًا^(١)، وكذلك إن كانت في موضع نصب غير منون، نحو قوله عز وجل: ﴿يُخْرِجُ
الْخَبَاءَ﴾^(٢)، فإذا كانت في موضع نصب منون ألحقها ألفاً نحو قولك «أخرجت
خبثاً» و «أخذت دِفْئاً» و «برأت بُرْءاً» و «قرأت جُزْءاً»، فإن أضفتها إلى مُضْمَرٍ فهي في
الرفع واو، وفي الجرياء، وفي النصب ألف، تقول «خبوك» و «دِفْؤهم» و «مررت
بمرثك» و «خبثك» و «شربت مِلاًها» و «أخذت دِفْأها»، كذلك إذا ألحقها هاء التانيث
جعلتها ألفاً؛ لأن هاء التانيث تفتح ما قبلها، تقول «المرأة» و «الكمة» و «الجُرْأة»
و «النِّشْأة الأولى» و «وَجْأته وَجْأة» فإن كان قبل هاء التانيث ياء أو واو أو ألف حذفت
الهمزة، نحو «الهيئة» و «السُّوءة» و «الفيئة».

وتكتب مثل «جاي» و «شاي» بياء واحدة وتجعل الياء تدل على الهمزة إذا كانت
مكسورة، فأما الياء الثانية فمحذوفة كما حذفت من قاضٍ ورامٍ، وكذلك تكتب
«مرأي» جمع مرآة، و «مَسَأي» جمع مَسَاءة، بياء واحدة، وتكتب «مُنَي» و «مُرَي»
إذا أردت مُفْعِلاً من أَنَا نِي فلان، أي: أَبْعَدْنِي، وَأَرَأَتِ الشاة إذا استَبَانَ حَمْلُهَا - بياء
واحدة.

باب الهمزة تكون عيناً واللام ياء أو واواً

نحو «رَأَيْتُ» و «نَأَيْتُ» و «وَأَيْتُ» و «شَأَوْتُ القوم» أي: سبقتهم، و «بَأَوْتُ
عليهم» إذا تعظمت عليهم؛ تكتب فَعَلٌ من ذلك كله بألف وياء بعدها، نحو «رَأَى»
و «نَأَى» و «شَأَى» و «بَأَى» و «وَأَى» وإنما كتبت بنات الواو منه بالياء لأنك كرهت
الجمع بين ألفين، وتكتب يَفْعَلٌ منه مثل «يَنَأَى» و «يَشَأَى» و «يَبَأَى» بياء بعد ألف،
وكان بعضهم يكتبه بغير ألف «يَنْئَى» و «يَشئَى» و «يَبئَى» كما كتب «يَسئَل» و «يَسئِم»
بلا ألف، ولا أَحِبُّ ذلك؛ لأن هذا معتلٌ موضع اللام من الفعل؛ فلا يجمع عليه مع
الاعتلال المحذوف.

فأما «يَرَى»؛ فكلُّهم يحذف الهمزة منها فيكتبها أيضاً بالحذف.

فإن أضفت إلى المضمر فهو أيضاً بألف واحدة نحو «نَاهُ» و «شَاهُ» و «وَاهُ» لأنك

(١) سورة آل عمران - من الآية ٩١.

(٢) سورة النمل - من الآية ٢٥.

تجعل بنات الواو مع المضمرة ألفاً، فاستثقلوا جمع ألفين وكذلك «رآه».

باب ما كانت الهمزة فيه لا ما وقبلها ياء أو واو

نحو «جئت» و«شئت» و«سوت فلاناً» و«نوت» تكتبه إذا أردت تفعلون «تسوون» و«توون» بواوين؛ لأنها ثلاث واوات فتحذف واحدة، وكذلك «أنتم مسوون» فإذا أردت تفعلون من أساء قلت: «يُسيون» بياء وواو واحدة؛ لأنهما واوان فتحذف واحدة.

ولو كان الحرف من غير المعتل مثل تفعلون من أخطأ لكتبت «تخطون» و«تقرون» حذفت الياء كما أخبرتك، ولا تحذف الياء من «تسيون» لأنك قد حذفت واواً؛ فلو حذفت الياء أيضاً لأجحفّت بالحرف، فإذا قلت للمرأة «أنتُ تُسيئن» و«تُجيئن» حذفت ياء واحدة واقتصرت على اثنتين، وكذلك «توئن» و«تسوئن فلاناً» بياء واحدة وتحذف واحدة.

باب التأريخ والعدد

المؤنث فيما بين الثلاث إلى العشر بغير هاء، تقول «ثلاث ليالٍ» إلى «عشر ليالٍ» والمذكر بالهاء، تقول «ثلاثة أيام» إلى «عشرة أيام»، وتقول «إحدى عشرة ليلة» و«اثنتا عشرة ليلة» إلى «تسع عشرة ليلة» فتلحق الهاء في العدد الثاني وتحذفها من الأول، وفي المذكر «أحد عشر يوماً» و«اثنا عشر يوماً» و«ثلاثة عشر يوماً» إلى «تسعة عشر يوماً» فتلحق الهاء في العدد الأول وتحذفها من الثاني؛ فرقاً بين المذكر والمؤنث.

واعلم أن ما جاوز العشرة من العدد إلى تسعة عشر اسمان جُعِلَا اسماً واحداً؛ فهما منصوبان أبداً، في حال الرفع والنصب والخفض، في المذكر والمؤنث، إلا في «أثنِي عشر» و«أثنَي عشرة» فإنَّ نَصْبَ أول العددين ونَحْفُضَهُ بالياء ورفعهُ بالألف، والثاني منصوب على كل حال، و«إحدى» في التأنيث ساكنة في الوجوه كلها، ويقال «عشرة» و«عشرة» و«عشرة» للمؤنث، وللمذكر «عشر» لا غير، وكله منصوب.

فإذا أرادوا التأريخ قالوا للعشر وما دونها «خلون» و«بقين» فقالوا: «لتسع ليالٍ»

بَقِيْنَ و «ثَمْنِي لَيَالٍ خَلَوْنَ» «مَضَتْ» و «بَقِيَتْ»، لَأَنَّهُمْ بَيْنَهُ جَمْعٌ، وَقَالُوا لَمَّا فَوْقَ الْعَشْرَةِ «خَلَتْ» وَلَأَنَّهُمْ بَيْنَهُ بَوَاحِدٌ فَقَالُوا «لِأَحَدَى عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ» و «لِثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً بَقِيَتْ».

وإنما أرخت بالليالي دون الأيام : لأن الليلة وَلُ الشَّهْر، فلو أرخت باليوم دون الليلة لَذَهَبَتْ مِنَ الشَّهْرِ لَيْلَةٌ.

وقولهم «هذه مائة دِرْهَمٍ» و «ألف دِرْهَمٍ» و «ثلاثة آلاف دِرْهَمٍ» و «مائة ألف دِرْهَمٍ» هذا كله نكرة مضاف؛ فتكتب «قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِثَلَاثَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ صِحَاحٌ» و «مائة ألف دِرْهَمٍ مُكْسَّرَةٌ»، فإذا أردت أن تُعَرِّفَ ذَلِكَ قُلْتَ «مائة الدَّرْهَمِ» و «ألف الرَّجُلِ» وكذلك ما دون العشرة، تقول «عَشْرَةُ الدَّرَاهِمِ»، و «ثلاثة الأَثْوَابِ»، لأن المضاف إنما يُعَرِّفُ بما يضاف إليه.

وكذلك العدد المضاف كله، فأما ما ميزت به فلا تُدْخِلُ فِيهِ الألف واللام، لأن الأول لا يكون به معرفة، لا يقولون «عشرون الدرهم»، لأن «عشرين» ليست مضافةً إلى «الدرهم»، فيكون تَعْرِيفُكَ لِلدَّرْهَمِ تَعْرِيفُكَ لِعَشْرِينَ.

وقد يقول بعضهم «الثَلَاثَةُ عَشَرَ الدَّرْهَمِ» و «الْعِشْرُونَ الدَّرْهَمِ» لما أدخلوا الألف واللام على الأول أدخلوهما على الآخر، وذلك رديء، والجيد أن تقول: «ما فَعَلْتَ الْعِشْرُونَ دِرْهَمًا» و «الْثَمَانِي عَشْرَةَ جَارِيَةً».

وكذلك ما بين أحد عشر، إلى تسعة عشر، وإلى تسعة وتسعين، تدخل في الأول الألف واللام، فأما في العشرة وما دونها والمائة وما فوقها، فإدخال الألف واللام في الأول خطأ في القياس.

على أن أبا زيد قال: من العرب مَنْ يَقُولُ «المائة الدرهم» و «الألف الدرهم» و «الخُمُسُ المائة الدرهم» و «الخَمْسَةُ الْعَشْرُ الدَّرْهَمِ» وهو رديء في القياس وليس بلغة قوم فصحاء، تقول على ما رسمت لك: «مَا فَعَلْتُ ثَلَاثَةَ الأَثْوَابِ» و «أَرْبَعَةَ الأَرْدِيَةِ» و «عَشْرَةَ الدَّرَاهِمِ» ولا يجوز «العَشْرَةُ أَثْوَابٍ» و «الأَرْبَعَةُ دَرَاهِمٍ».

ويجوز أن تقول: «مَا فَعَلْتُ تِلْكَ التَّسْعَةَ الدَّرَاهِمُ» و «العِشْرُ النِّسْوَةُ» إذا أَذْهَبْتَ الإِضَافَةَ وجعلت الدراهم والنسوة وَصْفًا لِلتَّسْعَةِ لا وَلِلْعِشْرِ.

فإذا جاوزت العشرة قلت : « ما فعلت الثلاثة عشر ثوباً » و «الأحد عشر رجلاً» و «ما فعلت التسع عشرة امرأة» و «ما فعل العشرون رجلاً» فإذا جاوزت العشرين قلت «ما فعل الثلاثة والعشرون رجلاً» كذلك إلى المائة، و «ما فعل الخمس والثلاثون امرأة»، فإذا بلغت مائة رجعت إلى الإضافة فقلت «ما فعلت مائة درهم» و «مائتا درهم» و «خمسمائة درهم» إلى الألف، فإذا بلغت الألف قلت : «ما فعل ألف الدرهم» و «ثلاثة آلاف درهم»، ولا يجوز أن تقول : «ما فعلت المائة الدرهم» و «الألف الدرهم» على أن تجعل الدرهم وصفاً للمائة ولألف كما فعلت ذلك في قولك «ما فعلت التسعة الدراهم» لأن الدرهم لا يكون مائة كما تكون الدراهم تسعة.

وإذا أردت أن تعرف عدداً تكثر ألفاظه، نحو «ثلثمائة ألف درهم» و «خمسمائة ألف درهم» ألحقت الألف واللام في آخر لفظة منها، فقلت : «ما فعلت ثلثمائة ألف درهم» و «خمسمائة ألف درهم». هذا مذهب البصريين، لا يجيزون غيره، والبغداديون يجيزون «ما فعلت ثلاث مائة ألف درهم».

باب ما يجري عليه العدد في تذكيره وتأنينه

العدد يجري في تذكيره وتأنينه على اللفظ لا على المعنى تقول «لفلان ثلاث بطات ذكور» و «ثلاث حمامات ذكور» و «رأيت ثلاث حيات ذكورا» و «كتبت لفلان ثلاث سجلات» فتؤنث على اللفظ؛ والواحد سجل مذكر، و «مررت على ثلاث حمامات» فتؤنث والواحد حمام، وتقوم «له خمس من الغنم ذكور» و «له ثلاث من الإبل فحول» فتؤنث العدد إذا كان الذي يليه الإبل والغنم، لأنهما لفظان مؤنثان موضوعان للجمع، ولا واحد لشيء منهما من لفظه، وهما يقعان على الذكور، وعلى الإناث، وعليهما جميعاً، وتقول : «له ثلاثة ذكور من الإبل» ذكرت لما فرقت بين ثلاثة وبين الإبل، وتقول «سار فلان خمس عشرة ما بين يوم وليلة» : العدد يقع على الليالي، والعلم محيط بأن الأيام قد دخلت معها، قال الجعدي يصف بقرة^(١) :

(١) الجعدي : هو قيس بن عبدالله بن عدس بن ربيعة الجعدي العامري، أبو ليلى. وقد اختلفوا في اسمه فقال السيوطي في شرح شواهد المغني «اسمه حسان بن قيس بن عبدالله» ونسخ الأغاني غير متفقة على تسميته. وهو شاعر جاهلي متوفى نحو ٥٠ هـ / ٦٧٠ م.

فَطَافَتْ ثَلَاثًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَكَانَ النَّكِيرُ أَنْ تُضِيفَ وَتَجْأَرَا (١)

يريد ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ، ولا يُغَلَّبُ المؤنث على المذكر إلا في الليالي خاصة، وتقول: «سِرْنَا عَشْرًا» فَيُعْلَمُ أَنْ مع كل ليلة يوماً.

باب التثنية

إذا ثنيت مقصوراً على ثلاثة أحرف؛ فإن كان بالواو ثنيتته بالواو، نحو: قَفَاً قَفَوَانِ، وإن كان بالياء ثنيتته بالياء، نحو: مَدَى مَدَيَانِ.

وإن كان المقصور على أربعة أحرف ثنيتته بالياء على كل حال، نحو: مِذْرَى مِذْرَيَانِ، وَمِقْلَى مِقْلَيَانِ، وهو من قَلَوْتُ البُسْرَ، فأما قولهم «مِذْرَوَانِ»، فإنهم تركوا الواو؛ لأنهم لا يُفَرِّدُونَ الواحدَ منه فيقولون مِذْرَى، إنما هو للفظ جاء مُثْنًى لا يُفَرِّدُ واحدُه.

وإذا ثنيت ممدوداً غير مؤنث تركت الهمزة على حالها؛ فتقول: كِسَاءَانِ، وَرِدَاءَانِ، فأما قولهم «عَقْلُهُ بِثَنَائَيْنِ» بياء غير مَهْمُوزَةٍ؛ فإن هذا أيضاً لفظ جاء مشئى لا يفرد واحده؛ فيقال: ثِنَاءٌ، فتركوا الياء في وسط الكلمة على الأصل على حسب ما فعلوا في «مِذْرَوَيْنِ» ولو قيل: ثِنَاءٌ فافرد، لقليل في التثنية: ثِنَاءَانِ، وأصل الهمزة في ثِنَاءٍ لو قيل مفرداً ياء؛ لأنه فَعَالٌ من ثَنَيْتَ.

وإذا ثنيت ممدوداً مؤنثاً قَلَبْتَ الهمزة واواً، فقلت: حَمْرَاوَانِ، وَثَلَاثَاوَانِ، وَأَرْبَعَاوَانِ، وَعُشْرَاوَانِ.

وإذا جمعت مقصوراً بالواو والنون حذفت الألف، فيبقى ما قبل الواو والياء مفتوحاً، نحو قولك: مُصْطَفَوْنِ، وَمُثَنُّونَ، وَمُعَلُّونَ، وَمُعْطَوْنِ، وكذلك النصبُ مُصْطَفَيْنِ وَمُعْطَيْنِ.

باب تثنية المُبْهَمِ وجمعه

يقولون في تثنية «ذَا» أو «ذِي»: ذَانِ، وفي تثنية «تَا» أو «ذِهِ»: تَانِ، وفي تثنية

(١) يصف الجعدي بقرة أكل السبع ولدها فيقول إنها طافت ثلاثة أيام وهي تصبح مع تذلل وخضوع.

«الذي» و «التي» : اللذان، واللّتان، فتحذف الياء، وإذا ثنيت «ذات» قلت في الرفع : ذَوَاتَا، قال الله عز وجل : ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾^(١) وفي النصب والخفض «ذَوَاتِي» قال الله عز وجل : ﴿جَتَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ﴾^(٢)، وفي الجمع : ذَوَاتُ، ومن قال «ذاك» قال في الجمع : أَلَاكَ، ومن قال «ذلك» قاتل في الجمع : أُولَئِكَ، و «أُولُو» واحدها ذو، وهي وَذَوُا سواء، و «الأولى» في معنى الذين واحدها الذي .

باب ما يستعمل كثيراً من النسب في الكتب واللفظ

كل مقصور على ثلاثة أحرف نُسِبَتْ إليه فإنك تقلب ألفه واواً، نحو قَفَاً وَعَصَاً وَنَدَاً، تقول : قَفَوِيَّ، وَعَصَوِيَّ، وَنَدَوِيَّ، وكل ممدود نُسِبَتْ إليه مثل كِسَاءٍ وَرَدَاءٍ فإنك تقول فيه : كِسَائِي وَرَدَائِيَّ، وتَنَسَّبَ إلى السماء سَمَائِيَّ^(٣)، فإذا كان الممدود على فعلاء مثل حَمَرَاءٍ قلت : صَفَرَاوِيَّ، وَحَمَرَاوِيَّ، وكذلك كل ممدود لا ينصرف نحو زكرياء؛ تقول : زَكْرِيَاوِيَّ، وَأَرْبَعَاوِيَّ، وَثَلَاثَاوِيَّ، وتَنَسَّبَ إلى فُعْلَى مثل بُشْرَى وَحُبْلَى : بُشْرَوِيَّ، وَحُبْلَوِيَّ.

وإذا كان المقصور على أربعة أحرف وألفه لغير التانيث فأكثرهم يقلبها واواً فتقول في «مَرْمِيَّ» : مَرْمَوِيَّ، وفي «أَحْوِيَّ» : أَحْوَوِيَّ، ومنهم من يحذف فيقول : مَرْمِيَّ، وَأَحْوِيَّ، فإذا جاوز المقصور أربعة أحرف فكل العرب يحذف الألف؛ فيقول في جُمَادَى «جُمَادِيَّ»، وفي «حُبَارَى» : حُبَارِيَّ.

وإذا نسبت إلى مثل عَلِيٍّ وَعَدِيٍّ وَبَلِيٍّ حَذَفْتَ الياء فقلت : عَلَوِيَّ، وَعَدَوِيَّ، وَبَلَوِيَّ، وكذلك قُصَيٍّ وَأُمَيَّةَ، تقول : قُصَوِيَّ، وَأُمَوِيَّ، إلا ما أشدوا.

وإذا نسبت إلى اثنين فهو بمنزلة الواحد، فتنسبُ إلى «رَامَتَيْنِ» رَامِيَّ، وإلى «قَنَوَيْنِ» قَنَوِيَّ، إلا ثلاثة أحرف : نسبوا إلى «الْبَحْرَيْنِ» بَحْرَانِيَّ، وإلى «الْحِصْنَيْنِ» حِصْنَانِيَّ، وإلى «النَّهْرَيْنِ» نَهْرَانِيَّ، للفرق بين النسب إلى البحر والبحرين، والحصن والحصنين، والنهر والنهرين.

(١) سورة الرحمن - من الآية ٤٨ .

(٢) سورة سبأ - من الآية ١٦ .

(٣) وتنسب أيضاً «سماوي» .

وإذا نسبت إلى الجمع إذا لم تُسمَّ به رددته إلى واحده، تنسب إلى «المساجد» مَسْجِدِيّ، وإلى «العُرَفَاء» عَرِيفِيّ، وإلى «الْقَلَانِس» قَلَنَسِيّ، فإن سميت به لم تردده، إلى واحده، تنسب إلى «كِلَابٍ» كِلَابِيّ، وإلى «أَنَمَارٍ» أَنَمَارِيّ.

وتنسبُ العربُ إلى ما في الجسد من الأعضاء فيخالفون النسب إلى الأب والبلد؛ فيقولون للعظيم الرأس: رُؤَاسِيّ، وللعظيم الشفة: شُفَاهِيّ، وأَيَارِيّ، ويقولون: جُمَانِيّ، ورَقَبَانِيّ، وشَعْرَانِيّ.

وتنسب إلى «الربيع» رِبْعِيّ، وإلى «الخريف» خَرْفِيّ - بفتح الراء - وقالوا أيضاً: خَرْفِيّ - بتسكين الراء - وإلى «صَنْعَاء» و«بَهْرَاء» صَنْعَانِيّ وبَهْرَانِيّ، والقياس أن تكون بالواو.

وتنسب إلى «الْيَمَن» وإلى «الشام» و«تِهَامَة» يَمَانٍ، وشَامٍ، وتَهَامٍ،.

وإذا نسبت إلى اسم مصغر - كانت فيه الهاء أو لم تكن - وكان مشهوراً أُلقيت الياء منه، تقول في «جُهِينَة» و«مُزَيْنَة»: جُهِينِيّ ومُزِينِيّ، وفي «قُرَيْشٍ»: قُرَشِيّ، وفي «هُذَلٍ»: هُذَلِيّ، وفي «سُلَيْمٍ»: سُلَمِيّ، هذا هو القياس، إلا ما أشدوا.

وكذلك إذا نسبت إلى فَعِيل أو فَعِيلَة من أسماء القبائل والبلدان وكان مشهوراً أُلقيت منه الياء، مثل: رَبِيعَة وَبَجِيلَة، تقول: رَبِيعِيّ، وَبَجَلِيّ، وَحَنِيفَة حَنْفِيّ، وَثَقِيف ثَقَفِيّ، وَعَتِك عَتَكِيّ، وإن لم يكن الاسم مشهوراً لم تحذف الياء في الأول ولا الثاني.

وتنسب إلى مثل «عَمٍ» و«شَجٍ» عَمَوِيّ وَشَجَوِيّ، وإلى «أَسْمٍ» و«آبْنٍ» و«أَمْرِيّ» و«أَسْتٍ» سَمَوِيّ وَبَنَوِيّ وَسَتَهِيّ وَمَرْتِيّ، وإلى «اثْنين» ثَنَوِيّ، وإلى «أخت» و«بنت» أَخَوِيّ وَبَنَوِيّ، ويقال أيضاً: أُخْتِيّ وَبِنْتِيّ، وإلى «سَنَة» سَنَوِيّ.

وإن نسبت إلى اسم قبل آخره ياء ثقيلة خففتها فتقول في «سَيِّدٍ» سَيِّدِيّ، و«حُمَيْرٍ» حُمَيْرِيّ، و«طَيِّبٍ» طَيِّبِيّ.

باب ما لا ينصرف

كل أسماء المؤنث لا تنصرف في المعرفة، وتنصرف في النكرة، إلا أن تكون

في آخره ألف التانيث، مقصورةً كانت أو ممدودة، نحو صَفْرَاء، وَحَمْرَاء، وَحُبْلَى، وَبُشْرَى، وَحُبَارَى، فإن ذلك لا ينصرف في معرفة ولا نكرة.

وما كان منها اسماً على ثلاثة أحرفٍ وأوسطه ساكن، فمنهم من يصرفه، ومنهم من لا يصرفه، قال الشاعر^(١):

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِثْرَهِهَا دَعْدٌ، وَلَمْ تُسَقِّ دَعْدُ فِي الْعَلْبِ^(٢)
فصرف، ولم يصرف.

والأسماء الأعجمية لا تنصرف في المعرفة، وتنصرف في النكرة، وما كان منها على ثلاثة أحرف وأوسطه ساكن، نحو «نُوحٍ، وَلُوطٍ» فإنه ينصرف في كل حال، وترك بعضهم صرفه كما فعل بما كان في وزنه من أسماء المؤنث.

وأسماء الأَرْضِيَيْنِ لا تنصرف في المعرفة، وتنصرف في النكرة، إلا ما كان منها اسماً مذكراً سمي به المكان؛ فإنهم يصرفونه، نحو «وَاسِطٌ» وما كان منها على ثلاثة أحرف وأوسطه ساكن؛ فإن شئت صرفته، وإن شئت لم تصرفه، قال الله عز وجل: ﴿أَدْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ﴾^(٣) وقال تعالى: ﴿وَأَهْبِطُوا مِصْرًا﴾^(٤).

وأسماء القبائل لا تنصرف، تقول «هذه تميم بنت مُرٍّ، وَقَيْسُ بنت عَيْلَانَ» في المعرفة، فإذا قلت: «بنو تميم»، و«بنو سُلُولٍ» صرفت؛ لأنك أَرَدْتَ الْأَبَ.

وأسماء الأحياء مصروفة، نحو «قُرَيْشٌ، وَثَقِيفٌ» وكل شيء لا يقال فيه: بنو فلان؛ وَثُمُودٌ وَسَبَأٌ: إن جعلنا مذكرين صُرِفَا، وإن أنثا لم يصرفا، ومما جعلوه قبيلة فلم يصرفوه «مَجُوسٌ» و«يَهُودٌ».

(١) وفي «لسان العرب» نسب البيت لجريز، وروايته:

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِثْرَهِهَا دَعْدٌ، وَلَمْ تُغَدِّ دَعْدٌ بِالْعَلْبِ

(٢) يصف الشاعر دعداً فيقول إنها لم تتلفع بالمتزر شأن البدويات، لكنها من الحضريات اللواتي لا يشربن

الألبان في العلب؛ والعلب: إناء يصنع من جلود الإبل.

وقد وردت كلمة «دعد» مرتين، فصرفها مرة ولم يصرفها في الأخرى، وهذا جائز في العربية.

(٣) سورة يوسف - من الآية ٩٩.

(٤) سورة البقرة - من الآية ٦١.

وكل اسم على فَعْلَانْ مؤنثه فَعْلَى فإنه لا ينصرف في معرفة ولا في نكرة، وكذلك مؤنثه نحو «عَطْشَان» و«رَيَّان» و«غَضْبَان».

وما كان مؤنثه فَعْلَانَة فإنه لا ينصرف في المعرفة، وينصرف في النكرة، نحو قولك «رجُلٌ سَيْفَانٌ» و«امرأة سَيْفَانَة» وهو الطويل المَمْشُوق، و«رجُلٌ مَوْتَانُ الفؤاد»، وكذلك «مَرْجَان» و«طَهْمَان».

وكذلك كل شيء كانت في آخره ألف ونون زائدتان، نحو «عُرْيَان» و«عُثْمَان» إن كانت نونه أصلية صرفته في كل حال نحو «دِهْقَان» من الدَّهْقَنَة، وشيطان من الشيطنة، و«سَمَّان» إن أخذته من السَّمِّ لم تصرفه، وإن أخذته من السمن صرفته، وكذلك «تَبَّان» إن أخذته من التَّبِّ لم تصرفه، وإن أخذته من التَّبْن صرفته، وكذلك «حَسَّان» إن أخذته من الحِسِّ لا يصرف، وإن أخذته من الحُسْن صرفته، و«ديوان» نونه من الأصل فهو ينصرف، و«رُمَّان» فُعَال فهو ينصرف؛ لأن نونه لام الفعل، و«مُرَّان» يُصرف؛ لأنه من المَرَانَة سمي بذلك ليلينه.

وكل اسم على أَفْعَلْ وهو صفة فإنه لا ينصرف في معرفة ولا نكرة، وذلك لأن مؤنثه فَعْلَاءٌ؛ فَأَجْرُوهُ مُجْرَى مؤنثه، نحو «أَحْمَر» و«أَحْوَل» و«أَفْرَع»^(١) فإن كان ليس بصفة ولا مؤنثه فَعْلَاء لم ينصرف في المعرفة، وصرف في النكرة، نحو «أَفْكَل» و«أَيْدَع» و«أَرْبَع» وكذلك إن كان اسماً، نحو: أَحْمَدَ وَأَسْلَمَ، ويقولون «رأيتُه عاماً أولاً» و«عاماً أولاً» فيجعل صفة وغير صفة.

وكل جمع ثالث حروفه ألفٌ وبعد الألف حرفان فصاعداً؛ فهو لا ينصرف في المعرفة ولا في النكرة، نحو «مَسَاجِدَ» و«مَصَابِيحَ» و«مَوَاقِيَتَ» و«قَنَادِيلَ» و«مَحَارِيِبَ» إلا أن يكون منه شيء في آخره الهاء، فينصرف، نحو «جَحَا جِحَة» و«صَيَاقِلَة».

وقد يأتي الاسم عن الأعجمية وغيرها على هذا الوزن فلا يُصرف تشبيهاً بها، نحو «سَرَاوِيلَ» و«شَرَا حِيلَ» و«حَضَاجِرَ» وهي الضبع، و«مَعَا فِرَ من اليمن».

(١) وهو عبارة عن كل صفة تدل على لون أو عيب أو حلية. نحو: أحمر، أعرج، أهيف.

و «أَشْيَاءٌ» لا تنصرف في معرفة ولا نكرة؛ لأنها أَفْعِلَاءٌ، وأسماء تنصرف لأنها أَفْعَالٌ.

وكل اسم آخره ألف جمع أو تأنيث لم ينصرف، نحو «عُرَفَاءٌ» و «صُلَحَاءٌ» و «أَصْفِيَاءٌ» و «أَكْرِيَاءٌ» وأشباه ذلك.

وكل اسم في أوله زيادة، نحو «يَزِيدٌ» و «يَشْكُرُ» و «يَعْصُرُ» و «تَغْلِبُ» و «إِصْبَعٌ» و «أُبْلُمُ» و «يَرْمَعُ» و «إِثْمِدٌ»، كل هذا لا ينصرف في المعرفة، وينصرف في النكرة، هذا إذا كان الاسم بالزيادة مضارعاً للفعل؛ فإن لم يكن مضارعاً للفعل صرفته، نحو «يَرْبُوعٌ» و «أَسْلُوبٌ» و «إِصْلِيلٌ» و «يَعْسُوبٌ» و «تَعْضُوضٌ» وهو تَمَرٌ.

وكل اسم عُذِلَ نحو «أَحَادٌ» و «ثَنَاءٌ» و «ثَلَاثٌ» و «رُبَاعٌ» و «مَوْحَدٌ»^(١) فهو لا ينصرف في المعرفة ولا النكرة.

وما كان على فُعَلٍ نحو «عُمَرُ» و «زُفَرٌ» و «قُثْمٌ» فهو لا ينصرف في المعرفة، وينصرف في النكرة؛ لأنه معدول عن عامر وزافر وقائِمٍ.

وما لم يكن معدولاً انصرف نحو «جُعَلٍ» و «صُرْدٍ» و «جُرْدٍ»، وفَرَّقُ ما بينهما أن المعدول لا تدخله الألف واللام، وغير المعدول تدخله الألف واللام.

والألقاب إذا كانت مفردة أضفتها فقلت «هَذَا قَيْسُ قُفَّةٍ» و «شَعِيدُ كُرْزٍ» و «وَيْدٌ بَطَّةٌ».

فإن كان أحدهما مضافاً جعلت أحدهما صفةً للآخر على مذهب الأسماء والكُنَى، كقولك «زَيْدٌ أَبُو عَمْرٍو» وتقول «هَذَا زَيْدٌ وَزُنُ سَبْعَةٍ» و «هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بَطَّةٌ»، وكذلك «هَذَا عَبْدُ اللَّهِ وَزُنُ سَبْعَةٍ».

باب الأسماء المؤنثة التي لا أعلام فيها للتأنيث

السماء، والأرض، والقوس، والحرب، والدُّود من الإبل، ودرع الحديد، فأما درع المرأة - وهو قَمِيصُهَا - فمذكر، وعَرُوضُ الشَّعْرِ، و «أَخَذَ فِي عَرُوضٍ تُعْجِبُنِي»

(١) لأنه معدول عن واحد واثنين وثلاثة وأربعة الخ .

أي : في ناحية ، وَالرَّجِم ، وَالرَّيْح ، وَالْغُول ، وَالْجَجِيم ، وَالنَّارُ ، وَالشَّمْس ، وَالنُّعْل ، وَالْعَصَا ، وَالرَّحَى ، وَالْدَّار ، وَالضُّحَى .

باب ما يذكر ويؤنث

«المُوسَى» قال الكسائي : هي فُعْلَى ، وقال غيره : هو مُفْعَل من «أُوسَيْتُ رأسه» أي : حَلَقْتُهُ ، وهو مذكر إذا كان مُفْعَلًا ومؤنث إذا كان فُعْلَى ، وَ «الدُّلُو» الأغلب عليها التأنيث ، وَ «الأضْحَى» جمع أَضْحَاة وهي الذبيحة ، وقد تُذَكَّر يُذْهَبُ بها إلى اليوم ، وَ «السُّكَيْن» وَ «السَّبِيل» وَ «الطَّرِيق» وَ «السُّوق» وَ «اللِّسَان» من أَنَّثه قال : أَلْسُنٌ ، ومن ذكره قال : أَلْسِنَةٌ ، وَ «الْعَسَل» وَ «العَاتِق» وَ «الذَّرَاع» وَ «الْمَتْن» وَ «الْكِرَاع» قال سيبويه : الذراع مؤنثة ، وجمعها أَذْرُعٌ لا غير ، وَ «آلِحال» وَ «القَلِيب» وَ «السَّلاح» وَ «إِصْبَاع» ، وَ «الإِزار» ، وَ «السَّرَاوِيل» ، وَ «العُرْسُ» وَ «العُنُقُ» ، وَ «الفِهْر» ، وَ «السِّلْم» - وهو الصلح - وَ «الخَمَر» ، وَ «السُّلْطَان» وَ «الفَرَس» .

باب ما يكون للذكور والإناث وفيه علم التأنيث

«السَّخْلَة» تكون للذكر والأنثى ، وَ «البَّهْمَة» كذلك ، وَ «الجِدَاية» الرِّشَاءُ ، وَ «العِشْبَارَة» ولد الضَّبْع من الذئب ، هذا كله الذَّكَرُ والأنثى فيه سواء ، وكذلك «الحَيَّة» والعرب تقول : فلان حَيَّةٌ ذَكَرٌ ، وكذلك «الشَّاة» والشاة أيضاً الثور من بقر الوحش ؛ قال الشاعر^(١) :

فَلَمَّا أَضَاءَ الصُّبْحُ قَامَ مُبَادِرًا وَكَانَ انْطِلَاقُ الشَّاةِ مِنْ حَيْثُ خَيْمًا^(٢)
خَيْمٌ : أَقَامَ ، وَ «بَطَّةٌ» وَ «حَمَامَةٌ» وَ «نَعَامَةٌ» ، تقول : هذه نَعَامَةٌ ذَكَرٌ ، حتى تقول ظَلِيمٌ .

وكل هذا يُجْمَعُ بِطَرَحِ الهاء ، إلا «حية» فإنه لا يقال في جمعها حَيٌّ .

* * *

(١) هو ميمون بن قيس بن جندل ، المعروف بأعشى قيس من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب المعلقة . متوفى سنة ٧ هـ / ٦٢٩ م .

خزانة البغدادي ١ : ٨٤ - ٨٦

(٢) قال الشعر هذا البيت في وصف ثور يحفر كناسه .

باب ما يكون للذكور والإناث^(١)

ولا عَلم فيه للتأنيث إذا أريد به المؤنث

«عُقَابٌ» يكون للذكر والأنثى ، حتى تقول «لَقُوَّةٌ» فيكون للأنثى خاصة ، و «أَفْعَى» تكون للذكر والأنثى ، حتى تقول «أَفْعَوَانٌ» فيكون للذكر خاصة ، و «تُعْلَبُ» يكون للذكر والأنثى ، حتى تقول «تُعْلَبَانُ» فيكون للذكر خاصة ، قال الشاعر^(٢) :

أَرَبُّ يَبُولُ الشَّعْلُبَانُ بِرَأْسِهِ؟ لَقَدْ ذَلَّ مِنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الشَّعَالِبُ! ^(٣)

وبعضهم يقول للأنثى : تُعْلَبَةُ ، و «عَقْرَبٌ» يكون للذكر والأنثى ، حتى تقول «عُقْرَبَانُ» فيكون للذكر خاصة ، على أن بعضهم قد قال^(٤) :

* عَقْرَبَةٌ يَكُومُهَا عُقْرَبَانُ ^(٥) *

وكذلك قولهم «عُصْفُورَةٌ» ، و «فَرَسٌ» يكون للذكر والأنثى ، قال الأصمعي : هو بمنزلة الإنسان ، يقال للرجل «هذا إنسانٌ» وللمرأة «هذه إنسانٌ» ، وحكى بعض العرب : «شربت من لبن بعيري» .

باب أوصاف المؤنث بغير هاء

ما كان على فَعِيلٍ نَعْتًا للمؤنث وهو في تأويل مَفْعُولٍ كان بغير هاء ، نحو «كفٌ خَضِيبٌ» و «مِلْحَفَةٌ غَسِيلٌ» وربما جاءت بالهاء يذهب بها مذهب النعوت نحو «النَّطِيحَةُ» و «الدَّبِيحَةُ» و «الفَرِيسَةُ» و «أَكِيلَةُ السَّبْعِ» ، يقال «شاةٌ ذَبِيحٌ» كما يقال «ناقةٌ كَسِيرٌ» ، وتقول «هذه ذبيحتك» وذلك أنك لم ترد أن تخبر أنها قد ذُبَحَتْ ، ألا ترى أنك تقول

(١) لقد سقط هذا الباب كله من بعض النسخ .

(٢) نسب هذا البيت لغاوي بن نِزَالٍ السلمى ، وهو الذي سماه رسول الله ﷺ راشد بن عبد ربه ، ونسب أيضاً لأبي ذر الغفاري ، وكذلك : نسوب للعباس بن مرداس السلمى .

(٣) انظر شرح البيت ص ٨٢ ح ٢ .

(٤) نسبه «اللسان» إلى إياس بن الأرت ، وتمايم البيت قوله :

كَأَن مَرَعَى أَمَكُم إِذْ غَدَتِ عَقْرَبَةٌ يَكُومُهَا عُقْرَبَانُ

(٥) ومرعى : اسم أمهم . ويروى «إذ بدت» بدل «إذ غدت» . وروى ابن بري عن أبي حاتم قال : ليس العقربان ذكر العقارب ، إنما هو دابة له أرجل طوال ، وليس ذنبه كذنب العقارب . ويكومها : ينكحها .

هذا وهي حية؟ وإنما هي بمنزلة ضحية، وكذلك «شاة رمي» إذا رميت، وتقول «بئس الرميّة الأرنب» إنما تريد بئس الشيء مما يرمى الأرنب، فهذا بمنزلة الذبيحة، وقالوا «ملحفة جديد» لأنها في تأويل مجدودة، أي: مقطوعة حين قطعها الحائك، يقال: جددت الشيء، أي قطعته، وأنشد^(١):

أبى حبي سليمي أن يبيدا وأمسى حبلاً خلقاً جديداً^(٢)
أي: مقطوعاً.

فإذا لم يَجُزْ فيه مفعول فهو بالهاء، نحو: مريضة وكبيرة، وصغيرة، وظريفة.
وجاءت أشياء شاذة، قالوا: «ناقة سديس» و«ريح خريق» و«كتيبة خفيف» فيها سواد وبياض.

وإن كان فعيل في تأويل فاعل كان مؤنثه بالهاء، نحو: رحيمة، وعليمة، وكريمة، وشريفة، وعتيقة في الجمال وسعيدة.

وإذا كان فعول في تأويل فاعل كان بغير هاء، نحو «امرأة صبور» و«شكور» و«غفور» و«غذور» و«كفور» و«كنود».

وقد جاء حرف شاذ، قالوا: «هي عذوة الله» قال سيبويه: شبهوا عدوة بصديقة.
وإذا كان في تأويل مفعول بها جاءت بالهاء، نحو «الحمولة» و«الركوبة» و«الحلوبة» فالواحد والجميع والمذكر والمؤنث فيه سواء؛ تقول «هذا لجمل من ركوبتهم، وأكولتهم».

وما كان على مفعيل فهو بغير هاء، ونحو «امرأة معطير» و«مشير»^(٣) من الأشر، و«فرس محضير».

وشذ حرف، قالوا: «امرأة مسكينة» شبهوها بفقيرة.

(١) رواه اللسان (مادة جدد) ولم ينسبه، وذكره البطلوسي قائلاً «هذا البيت لا أعلم قائله»

(٢) يقول: إن حبي لسليمي باق إلى الأبد بالرغم من انقطاع وصلها.

(٣) ويقال: رجل مشير وكذلك امرأة مشير، بغير هاء. وناقة مشير وجواد مشير، وهو من الأشر: المرح والبطر.

وما كان على مِفْعَالٍ فهو بغير هاء، نحو «امرأة مِعْطَارٌ» و «مِجْبَالٌ» وهي العظيمة الخلق سميت به، و «مِتْفَالٌ» وكذلك مِفْعَلٌ، نحو: «امرأة مِرْجَمٌ».

وما كان على مُفْعِلٍ مما لا يوصف به مذكر فهو بغير هاء، ونحو «امرأة مُرْضِعٌ» و «مُقْرِبٌ» و «مُلْبِنٌ» و «مُشْدِنٌ» و «مُطْفِلٌ» لأنه لا يكون هذا في المذكر، فلما لم يخافوا لبساً حذفوا الهاء، فإذا أرادوا الفِعْلَ قالوا «مُرْضِعةٌ» قال الله تعالى: ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾^(١) وقال بعضهم: «يقال «امرأة مرضع» إذا كان لها لبن رَضَاعٍ، و «مُرْضِعةٌ» إذا أرضعت ولدها.

وما كان على فاعل مما لا يكون للمذكر وصفاً فهو بغير هاء؛ قالوا «امرأة طَالِقٌ» و «حَامِلٌ» و «طَامِثٌ».

وقد جاءت أشياء على فاعل تكون للمذكر والمؤنث فلم يفرقوا بينهما فيها، قالوا «جمل ضَامِرٌ» و «ناقة ضَامِرٌ» و «رَجُلٌ عَاشِقٌ» و «امرأة عَاشِقٌ» و «رَجُلٌ عَاقِرٌ» و «امرأة عَاقِرٌ» و «رجل عَانِسٌ» و «امرأة عَانِسٌ» إذا طال مكثهما لا يُزَوَّجان، و «رأس نَاصِلٌ» من الخِضَابِ، و «لَحِيَّةٌ نَاصِلٌ» و «جمل نازع إلى وطنه» و «ناقة نازع»، فإذا أرادوا الفعل قالوا: طَالِقَةٌ وَحَامِلَةٌ، قال الأعشى:

أَيَا جَارَتِي بَيْنِي فَإِنَّكَ طَالِقَةٌ كَذَاكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقُهُ^(٢)

وقد يأتي فاعل وصفاً للمؤنث بمعنيين فتثبت الهاء في أحدهما وتسقط من الآخر للفرق بين المذكر والمؤنث، فيقال «امرأة طَاهِرٌ» من الحيض، و «امرأة طَاهِرَةٌ» نقية من العيوب؛ لأنها منفردة بالطهر من المحيض لا يَشْرَكُها فيه المذكر، وهو يشركها في الطهارة من العيوب.

وكذلك «امرأة حَامِلٌ» من الحَبْلِ، و «حَامِلَةٌ» على ظهرها، و «امرأة قَاعِدٌ» إذا

(١) سورة الحج - من الآية ٢.

(٢) البيت من قصيدة قالها لامراته الهزانية حين طلقها ويلييه قوله:

وبيني، فإن البين خير من العصا ولأ تزال فوق رأسك بارقة

قعدت عن المحيض، و«قاعدة» من القُعود، وقالوا «والدة» للأم لأن الأب والد؛ ففرقوا بينهما بالهاء.

ومما فرقوا فيه بين المؤنثين فأثبتوا الهاء في إحداهما وأسقطوها من الأخرى قولهم «ناقة جبار» إذا عظمت وسمنت والجمع جباير، و«نخلة جبارة» إذا فاتت الأيدي، و«بلدة ميث» لا نبات بها، و«ميتة» بالهاء للحيوان.

وقالوا «امرأة ثيب» و«رجل ثيب»، و«امرأة بكر» و«رجل بكر»، و«امرأة أيم» لا زوج لها، و«رجل أيم» لا امرأة له، و«هذا فرس كميث» للذكر، و«هذه فرس كميث» للأنثى، و«فرس جواد» و«بهيم» للمذكر والمؤنث، و«امرأة وقاح الوجه» وكذلك الرجل، و«امرأة جواد» و«كل عليك» و«محب لك»، و«هي قرن لك» في السن، و«قرن لك» في الشدة، و«امرأة مغيبة» بالهاء، و«مشهد» بغير هاء، و«عبد قن» و«أمة قن»، والرجل «زوج» المرأة، والمرأة «زوج» الرجل، لا تكاد العرب تقول «زوجه» قال الله تبارك اسمه: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾^(١) و«رجل جنب» و«امرأة جنب» و«عدل» و«رضاً» مثله.

وتقول: المرأة شاهدي، ووصي، وضيئي، ورسولي، وخصمي، وكذلك الأثنان والجميع.

باب ما يستعمل في الكتب والألفاظ من الحروف المقصورة

الهوى هوى النفس، والندى ندى الأرض وندى الجود، والحفي من حفيت الدابة، والشجي في الحلق والشجي الحزن، والكري النوم، والأذى، والقذى في العين، والخنى الفحش، والضنى المرض، والرذى الهلاك، والطوى الجوع، واللوى مصدر لويت، والأسى الحزن، والونى من ونيت، والعوى في العين والقلب، والجنى جنى الثمرة، والصدى العطش، والشرى في الجسد، والضوى الهزال، والنوى ما نويت من قرب أو بعد، والتوى توى المال، والهدى، والوجى الظلع، والصرى الماء المجتمع، والثرى التراب الندي، والجوى داء في الجوف، والسرى سير الليل،

(١) سورة البقرة - من الآية ٣٥.

وَالسَّلَى سَلَى النَّاقَةَ، وَمَعْنَى مَكَّة، وَالْمَدَى الْغَايَةُ، وَالصَّدَى الطَّائِرُ، يُقَالُ: إِنَّهُ ذَكَرَ الْبُومَ، وَالنَّسَا: عَرَقٌ فِي الْفَخْدِ، وَطَوَّى اسْمَ وَاٍ، وَالْوَغَى الْحَرْبُ، وَالْوَرَى الْخَلْقُ، وَأَنَا فِي ذَرَى فَلَانٍ وَالذَّرَى النَّاخِيَةُ، وَالْمَعَى وَاحِدُ الْأَمْعَاءِ؛ وَالْحَجَى الْعَقْلُ، وَالنُّهَى مِثْلُهُ، وَالْحَشَى وَاحِدُ أَحْشَاءِ الْجُوفِ، وَمَكَانًا سُوءٍ، هَذَا كُلُّهُ يَكْتُبُ بِالْيَاءِ.

وَمِمَّا يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ: الْعَصَا، وَقَفَا الْإِنْسَانَ، وَالْقَرَا الظُّهْرَ، وَنَثَا الْحَدِيثَ، وَالْقَنَا فِي الْأَنْفِ وَالرِّمَاحِ، وَالْعَشَا فِي الْعَيْنِ، وَخَسَا وَزَكَا وَهَمَا الزَّوْجَ وَالْفَرْدَ وَمَنَّا مِنَ الْوِزْنِ رِطْلَانِ، وَالصَّغَا مِثْلُكَ إِلَى الرَّجُلِ، وَقَطًّا جَمْعُ قَطَاةٍ، وَلَهَا جَمْعُ لَهَاةٍ، وَشَجَرُ الْغَضَا، وَالْفَلَا جَمْعُ فَلَاةٍ.

باب أسماء يتفق لفظها وتختلف معانيها

هَوَى النَّفْسَ مَقْصُورٌ بِالْيَاءِ، وَالْهَوَاءُ الْجَوْ مَمْدُودٌ.
وَرَجَا الْبَشَرَ^(١) مَقْصُورٌ بِالْأَلْفِ، وَالرَّجَاءُ مِنَ الطَّمَعِ مَمْدُودٌ.
وَالصَّفَا الصَّخْرَ مَقْصُورٌ بِالْأَلْفِ، وَالصِّفَاءُ مِنَ الْمَوَدَّةِ وَالشَّيْءِ الصَّافِي مَمْدُودٌ.
وَالْفَتَى وَاحِدَ الْفَتَيَانِ مَقْصُورٌ بِالْيَاءِ، وَالْفَتَاءُ مِنَ السِّنِّ مَمْدُودٌ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٢):
إِذَا عَاشَ الْفَتَى مِائَتَيْنِ عَامًا فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَازَةُ وَالْفَتَاءُ^(٣)
وَسَنَا الْبَرْقَ مَقْصُورٌ بِالْأَلْفِ، وَسَنَاءُ الْمَجْدِ مَمْدُودٌ.
وَلَوَى الرَّمْلَ مَقْصُورٌ بِالْيَاءِ، وَلَوَاءُ الْأَمِيرِ مَمْدُودٌ.
وَالثَّرَى التَّرَابَ الْنَدِيَّ مَقْصُورٌ بِالْيَاءِ، وَالثَّرَاءُ الْغِنَى مَمْدُودٌ.
وَالْغِنَى مِنَ السَّعَةِ مَقْصُورٌ، وَالْغِنَاءُ مِنَ الصَّوْتِ مَمْدُودٌ.
وَالْخَلَا رَطْبُ الْحَشِيشِ مَقْصُورٌ بِالْأَلْفِ، وَالْخَلَاءُ مِنَ الْخَلْوَةِ مَمْدُودٌ.

(١) البثر: خراج صغار، وخص بعضهم به الوجه.

(٢) هو الربيع بن ضبع الفزاري الدبباني، أحد شعراء الجاهلية المعمرين. شهد يوم الهبأة وقاتل في حرب داحس والغبراء. أدرك الإسلام فقبل أسلم وقيل منعه قومه أن يسلم.

خزانة البغدادي ٣: ٣٠٨

(٣) وأما قوله «مائتين عاماً» فهو شاذ، وكان ينبغي أن يقول «مائتي عام» على الإضافة. وحكى ابن مالك أن ابن كيسان يجيز ما جاء في هذا البيت.

وَالْعَشَا فِي الْعَيْنِ مَقْصُورٌ بِالْأَلْفِ، وَالْعَشَاءُ وَالْغَدَاءُ مَمْدُودَانِ.
وَالْعَرَا الْفِنَاءُ وَالسَّاحَةُ مَقْصُورٌ بِالْأَلْفِ، وَالْعَرَاءُ الْمَكَانُ الْخَالِي مَمْدُودٌ.
وَالْحَفَى حَفَى الْقَدَمِ وَالْحَافِرُ إِذَا رَقًا مَقْصُورٌ بِالْيَاءِ، وَالْحَفَاءُ مَشْيُ الرَّجُلِ حَافِيًا
بِلا خَفٍ وَلَا نَعْلٍ مَمْدُودٌ.
وَالنَّقَا الرَّمْلُ مَقْصُورٌ يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ وَالْيَاءِ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ فِي تَثْنِيَّتِهِ: نَقَوَانِ، وَنَقْيَانِ،
وَالنَّقَاءُ مِنَ النِّظَافَةِ مَمْدُودٌ.
وَالْحَيَا الْغَيْثُ وَالْخِصْبُ مَقْصُورٌ بِالْأَلْفِ، وَالْحَيَاءُ مِنَ النِّقَاطَةِ وَمِنِ الْاسْتِحْيَاءِ
مَمْدُودٌ.
وَالصُّبَى مِنَ الصَّغْرِ مَقْصُورٌ بِالْيَاءِ، وَالصَّبَاءُ مِنَ الشُّوقِ مَمْدُودٌ، وَصَبَا الرِّيحُ
مَقْصُورٌ بِالْأَلْفِ.
وَالْمَلَا مِنَ الْأَرْضِ مَقْصُورٌ بِالْأَلْفِ، وَالْمَلَاءُ مِنْ قَوْلِكَ غَنِيٌّ مَلِيٌّ مَمْدُودٌ.
وَالْجَدَا مِنَ الْعَطِيَةِ مَقْصُورٌ بِالْأَلْفِ، وَالْجَدَاءُ مَمْدُودُ الْغَنَاءِ، تَقُولُ: هُوَ قَلِيلُ
الْجَدَاءِ عَنِي، مَمْدُودٌ.
وَالْعِدَى الْأَعْدَاءُ مَقْصُورٌ بِالْيَاءِ، وَالْعِدَاءُ الْمُوَالَاةُ بَيْنَ الشَّيْثَيْنِ، مَمْدُودٌ.

* * *

باب حروف المد المستعمل

المكسور الأول: الرَّدَاءُ، وَسِيلَاءُ السَّمْنِ، وَالْجِدَاءُ مِنَ النِّعَالِ وَالْمَحَاذَةِ، وَرِثَاءُ
النَّاسِ! وَهَجَاءُ الْحُرُوفِ وَالشُّعْرِ، وَالسَّقَاءُ، وَالرُّشَاءُ: الْحَبْلُ، وَالْكَسَاءُ، وَالْجَبَاءُ:
الْعَطِيَّةُ، وَالنَّدَاءُ مِنْ نَادَيْتِ، وَالشَّتَاءُ، وَالْبِنَاءُ، وَالْخِصَاءُ، وَالْكِرَاءُ، وَالشُّفَاءُ،
وَالْوِجَاءُ: نَحْوُ مِنَ الْخِصَاءِ، وَالْإِزَاءُ، وَالطَّلَاءُ، وَالْهِنَاءُ، وَالْبِغَاءُ: الزَّناءُ، وَخَيْلٌ بِطَاءٍ،
وَوِكَاءُ الْقَرْبَةِ، وَالْإِنَاءُ الَّذِي يَشْرَبُ فِيهِ، وَجِلَاءُ الْمَرْأَةِ وَالسَّيْفِ، وَفَعَلْتُ ذَلِكَ وَلَاءً،
وَهَذَا الْعُرُوسُ، وَأَصَابَهُمْ سِبَاءُ، وَالْغَدَاءُ مِنَ الطَّعَامِ، وَفِنَاءُ الدَّارِ، وَالْوِعَاءُ، وَالْإِخَاءُ،
وَالْإِسَاءُ: الْأَطِبَّاءُ، وَالْقِثَاءُ، وَالْجِنَاءُ، وَجِرَاءُ: جَبَلٌ بِمَكَّةَ، وَسِحَاءُ الْقُرْطَاسِ جَمْعُ

سَحَاءة، والدِّمَاء، ولحاء الشجر، والرَّوَاء: الحبل، والعِفَاء: الريش، والظَّلَاء، الشراب، والْغِطَاء، والعِشَاء: وقتا صلاة العتمة، والْخِفَاء: الكساء، والجَلَاء، مصدر جلوت العروس، والشُّوَاء، والمِرَاء، والإِبَاء، والكِفَاء من الكُفُو، واللِّحَاء: الملاحاة، وبالرَّفَاء والبنين، والْغِشَاء، والَّلِّقَاء؛ هذا كله مكسور الأول.

ومن الممدود المفتوح الأول: العَطَاء، والغَنَاء، والسَّمَاء، والثَّنَاء، والْفَنَاء، والْبَقَاء، والنَّمَاء، والْهَبَاء، وبرح الخَفَاء، والعَلَاء، وداء عِيَاء والْبَدَاء، والْبَهَاء، وَزَجَاء الخِرَاج: تيسر جبايته، والوَطَاء، والدِّمَاء: بقية النفس، والْوَفَاء، والقَضَاء، والشَّقَاء، والَّلِّفَاء، والعَزَاء، والبَلَاء، وَالْحَسَاء، والْوَلَاء في العتق، والزَّكَاء، والرَّخَاء، والدَّهَاء، وعليه العَفَاء، والْفَضَاء، والعَنَاء والْفَتَاء، والدَّوَاء، والجَفَاء، والشُّوَاء والخَلَاء من الخلوة والخَلَاء أيضاً الْمُتَوَضُّأ، والجَلَاء: الأمر الجلي وكذلك هو من الخروج عن الموضع، والجَزَاء، والْوَحَاء من تَوَحَّيت، والْبَدَاء من بَدَأ له في الأمر، والنَّجَاء مصدر نجوت، والعَرَاء، والوَضَاء: الحُسْنُ، والدُّكَاء من ذَكَّوْتُ، والقَوَاء من أَقْوَى المنزل، والعَسَاء من عَسَا العود يَعْسُو، والقَسَاء من قسوة القلب، والعَدَاء: الظلم، والأَنَاء من التأخير، وسَوَاء الشيء: وَسَطُهُ، والْعَبَاء: جمع عباءة، والعَطَاء: جمع عَطَاءة، والأَشَاء: جمع أشاءة وهي النخل الصغار.

ومن الممدود المضموم أوله: الدُّعَاء، والحُدَاء، والرُّغَاء، والبُكَاء، والمُكَاء: الصفير، والمُكَاء - مشدد - طائر، والثُّغَاء، والصُّغَاء والعُوَاء كل الأصوات ممدود مضموم الأول، إلا أن الغِنَاء والنداء مكسوران، والغُثَاء، والجُفَاء: ما رماه الوادي، وزُقَاء الديك، والرُّخَاء: الريح اللينة، والمُلاء: جمع مُلَاءة، وهم زُهاء كذا، أي: مقدار كذا، وسَلَاء النخل، وَلِفْلَانٍ رُوَاءً، أي: منظر، وبَغِيْتُ الشيء بُغَاءً.

باب ما يمد ويقصر

- «الزَّناء» يمد ويقصر، وإذا قصر كتب بالياء.
- و «الشَّرَاء» يمد ويقصر وإذا قصر كتب بالياء.
- و «الشَّقَاء» يمد ويقصر، وإذا قصر كتب بالألف.
- و «الضُّوَاء» يمد ويقصر، وإذا قصر كتب الياء.

و «الْوَنَاء» يمد ويقصر، وإذا قصر كتب بالياء .
و «البُكَاء» يمد ويقصر، وإذا قصر كتب بالياء، قال الشاعر^(١) :
بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَهَا بُكَاهَا وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ^(٢)
و «الدَّهْنَاء» تمد وتقصر، وإذا قصر تكتب بالألف .
و «الْهَيْجَاء» كذلك^(٣) .
و «فَحْوَى كَلَامِهِ» يمد ويقصر، فإذا قصر تكتب بالياء .
و «هَوْلَاء» يمد ويقصر، فيكتب إذا قصر بالياء .
وحروف المعجم يُمَدَّدْنَ ويقصرن، وإذا قصرن تكتب كل واحدة منهن بالألف،
إلا الزاي فإنها تكتب بياء بعد ألف .

باب ما يقصر، فإذا غيّر بعض حركات بنائه مُدٌّ

«الْبَلَى» بلى الثوب، و «الْإِنَى» من الساعات، و «سَوَى»، و «الْقَلَى» البغض،
و «مَاء رَوَى»، كل ذلك إذا كسر أوله قصر وكتب بالياء، وإذا فتح أوله مُدٌّ .
و «الَلْقَاء»، و «الْبِنَاء» إذا كسر أولهما مُدًّا، وإذا ضم أولهما قصرا وكتبا بالياء .
و «غَمَى الْبَيْت»^(٤) و «غَرَا السَّرَج» و «هَوْدَى» لك، كلُّ هذا إذا فتح أوله قصر

(١) هو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري شاعر النبي ﷺ وأحد المخضرمين الذين أدركوا
الجاهلية والإسلام. متوفى نحو ٥٤ هـ / ٦٧٤ م .

(٢) البيت من قصيدة رثى بها الشاعر حمزة بن عبد المطلب وبعده قوله :

على أسد الإله غداة قالوا: أحمزة ذاكم الرجل القتيل
أصيب المسلمون به جميعاً هناك، وقد أصيب به الرسول
أراد أن «حمزة» جدير بالبكاء، ولكن البكاء والعويل لا يغني شيئاً .

(٣) وقد وردت مقصورة وممدودة، كقول كعب بن زهير:

«من نسج داود في الهيجا سراويل»

وقال لبيد بن ربيعة العامري أيضاً:

وأريد فارس الهيجا إذا ما تقعرت المشاجر بالفئام

وقال آخر:

إذا كانت الهيجا وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند

(٤) غمى البيت: غطاه بالطين والخشب .

وكتب بالياء، ما خلا «غَرَا السَّرْج» فإنه يكتب بالألف، وإذا كُسِرَ أَوَّلُ ذلك كله مُدًّا.
وَ «النُّعْمَى» وَ «الْبُؤْسَى» وَ «الْعُلْيَا» وَ «الرُّغْبَى» وَ «الضُّحَى» وَ «الْعُلَى»، كل ذلك
إذا ضُمَّ أَوَّلُهُ قُصِرَ وَكُتِبَ بالياء، إلا «الْعُلْيَا» فإنها تكتب بالألف كراهةً لاجتماع ياءَيْنِ،
وإذا فُتِحَ أَوَّلُ ذلك كله مُدًّا.
وَ «الْبَاقِلَى» وَ «الْبَاقِلَاءُ» وَ «الْمِرْعَزَى» وَ «الْمِرْعَزَاءُ» وَ «الْقُبَيْطَى» وَ «الْقُبَيْطَاءُ» إذا
خَفَّفَ مُدًّا، وإذا شُدِّدَ قُصِرَ وَكُتِبَ بالياء.

تم كتاب الهجاء بحمد الله ومَنِّه

كتاب تقويم اللسان

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الحرفين اللذين يتقاربان في اللفظ وفي المعنى ويلتبسان

فربما وضع الناس أحدهما موضع الآخر

قالوا: «عُظُمُ الشَّيْءِ» أكثره^(١)، و«عَظُمُهُ» نفسه.

و«كَبُرُ الشَّيْءِ» معظمه قال الله عز وجل: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٢)، وقال قيس بن الخطيم يذكر امرأة^(٣):

تَنَامُ عَنْ كِبَرِ شَأْنِهَا؛ فَإِذَا قَامَتْ رُوَيْدًا تَكَادُ تَنْغْرِفُ^(٤)
ويقال «الْوَلَاءُ لِلْكُبَرِ» وهو أكبر ولد الرجل من الذكور.

و«الْجُهْدُ» الطاقة، تقول «هَذَا جُهْدِي» أي: طاقتي، و«الْجَهْدُ» المشقة، تقول «فَعَلْتُ ذَلِكَ بِجَهْدٍ» وتقول «اجْهَدْ جَهْدَكَ»، ومنهم من يجعل الْجُهْدَ وَالْجَهْدَ واحداً^(٥)، ويحتج بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾^(٦) وقد قرئ «جَهْدَهُمْ».

(١) وفي نسخة «أكبره» بدل «أكثره».

(٢) سورة النور - من الآية ١١.

(٣) قيس بن الخطيم: شاعر الأوس، وأحد صناديدها في الجاهلية. له في وقعة «بعث» التي كانت بين الأوس والخزرج أشعار كثيرة. متوفى نحو ٢ ق هـ / ٦٢٠ م.

(٤) تنغرف: تتثنى، وقيل: تنقصف من دقة خصرها. يصف امرأة منعمة تنام حتى الضحي لوجود من يقمن بأعمالها، وهذا يجعلها تترفق في مشيتها وتثنى بدلال وغنج.

(٥) انظر إصلاح المنطق لابن السكيت ص ٩٢ - ٩٣.

(٦) سورة التوبة - من الآية ٧٩.

و«الْكُرْه» المشقة، يقال: «جِئْتُكَ عَلَى كُرْهِ» أي: على مشقة، ويقال: «أَقَامَنِي عَلَى كُرْهِ» إذا أكرهَكَ غيرُكَ عليه، ومنهم من يجعل الكُرْه والكُرْه واحداً.

و«عَرَضُ الشَّيْءِ» إحدى نَوَاحِيهِ، و«عَرَضُ الشَّيْءِ» خلافُ طَوِيلِهِ.
و«رَبَضُ الشَّيْءِ» وَسَطُهُ، و«رَبَضُهُ» نَوَاحِيهِ، ومنه قيل: «رَبَضَ الْمَدِينَةَ».

و«الْمَيْلُ» بسكون الياء - ما كان فعلاً، يقال: «مَالَ عَنِ الْحَقِّ مَيْلاً»، و«الْمَيْلُ» مفتوح الياء - ما كان خِلْقَةً، تقول: «فِي عُنُقِهِ مَيْلٌ».

و«الْغَبْنُ» في الشراء والبيع، و«الْغَبْنُ» في الرأي، يقال «فِي رَأْيِهِ غَبْنٌ» و«قَدْ غَبَنَ رَأْيُهُ» كما يقال «سَفَهَ رَأْيُهُ».

و«الْحَمْلُ» حَمَلَ كُلُّ أَنْثَى وَكُلُّ شَجَرَةٍ؛ قال الله عز وجل: «حَمَلْتُ حِمْلًا خَفِيفًا»^(١) و«الْحِمْلُ» ما كان على ظهر الإنسان.

و«فُلَانٌ قَرْنُ فُلَانٍ» إذا كان مثله في السِّنِّ، و«قَرْنُهُ» إذا كان مثله في الشدة.

و«عَذْلُ الشَّيْءِ» بفتح العين - مِثْلُهُ، قال الله سبحانه وتعالى: «أَوْ عَذْلُ ذَلِكَ صِيَامًا»^(٢) و«عَذْلُ الشَّيْءِ» بكسر العين - زِنْتُهُ.

و«الْحَرَقُ» في الثوب وغيره من النار، و«الْحَرَقُ» النارُ نَفْسُهَا، يقال: «فِي حَرَقِ اللَّهِ»^(٣)؛ وقال رؤبة^(٤).

* شَدًّا سَرِيعاً مِثْلَ إِضْرَامِ الْحَرَقِ^(٥) *

يعني النار، و«الْحَرَقُ» في الثوب من الدَّقِّ.

(١) سورة الأعراف - من الآية ٨٩.

(٢) سورة المائدة - من الآية ٩٥.

(٣) وفي نسخة «أذهب في حرق الله وسقره» وفي أخرى «أذهب في حرق الله وأليم عذابه».

(٤) هورؤبة بن العجاج، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. متوفى سنة ١٤٥ هـ/٧٦٢ م.

(٥) وقوله قوله:

كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ تَهْوِي فِي الزَهَقِ أَيْدِي حِوَارٍ يَتَعَاطِينَ الْوَرَقِ
الزَهَقُ: التَّقَدُّمُ. الحَرَقُ: النَّارُ.

يُصَفُّ حِمْرًا وَحَشِيَّةً قَدْ سَقَطَتْ فِي هَوَاةٍ، فَشَبَّهَ جَرِيهَا بِإِضْطِرَامِ النَّارِ الْمُتَأَجِّجَةِ.

و «العَرُّ» الجَرَب، و «العُرُّ» قُرُوحٌ تخرج في مَشَافِرِ الإِبِلِ وقَوَائِمِهَا، قال النابغة الذُبْيَانِي :

فَحَمَلْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ وَتَرَكْتَهُ كَذِي العُرِّ يُكْوِي غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ^(١)
وأما «العَرُّ» فَقَصَرُ السِّنَامِ.

و «جِثُّ» في عُقْبِ الشَّهْرِ إِذَا جِثَّتْ بعدما مضى، و «جِثُّ» في عَقِبِهِ إِذَا جِثَّتْ وقد بَقِيَتْ منه بقية.

و «القَرْحُ» يقال : إنه وَجَعَ الجراحات، و «القَرْحُ» الجراحات بأعيانها.
و «الضَّلْعُ» المَيْلُ، يقال «ضَلَعَ فُلَانٌ مَعَ فُلَانٍ» أي : ميله، و «قَدْ ضَلَعْتَ عَلَيَّ» أي : مِلْتَ، و «الضَّلْعُ» الاعوجاج.

و «السَّكْنُ» أهل الدار، و «السَّكَنُ» ما سكنت إليه.
و «الدُّبْحُ» مصدرٌ دَبَحْتُ، و «الدُّبْحُ» المذبوح.
و «الرُّغْيُ» مصدرٌ رَغَيْتُ، و «الرُّغْيُ» الكَلَأُ.
و «الطُّخَنُ» مصدرٌ طَخَنْتُ، و «الطُّخَنُ» الدقيق.
و «القَسْمُ» مصدرٌ قَسَمْتُ، و «القِسْمُ» النصيب.
و «السَّقْيُ» مصدرٌ سَقَيْتُ، و «السَّقْيُ» النصيب، يقال «كم سَقَيْتُ أَرْضَكَ؟» أي : نصيبُهَا من الشَّرْبِ.

و «السَّمْعُ» مصدرٌ سَمِعْتُ، و «السَّمْعُ» الذَّكْرُ، يقال : «ذَهَبَ سَمْعُهُ فِي النَّاسِ».

وَنَحْوُ مِنْهُ «الصَّوْتُ» صوتُ الإنسان، و «الصَّيْتُ» الذَّكْرُ، يقال : «ذَهَبَ صَيْتُهُ فِي النَّاسِ».

و «الغُسْلُ» مصدرٌ غَسَلْتُ، و «الغُسْلُ» الخَطِيمُ، وكلُّ ما غُسِلَ به الرَّأْسُ، و «الغُسْلُ» بالضم - الماءُ الذي يُغْتَسَلُ به.

(١) العر: الجرب. يقول: ألزمتني ذنب جان وتركته كما يكوى الجمل الصحيح ويترك الأجر.

و «السَّبَق» مصدر سَبَقْتُ، و «السَّبَق» الخطر.

و «الهَدْم» مصدر هَدَمْتُ، و «الهَدَم» ما انهدم من جوانب البئر؛ فسقط فيها.

و «الْوَقْص» دَقُّ العُنُق، و «الْوَقْص» قَصَرَ العنق.

و «السَّبُّ» مصدر سَبَبْتُ، و «السَّبُّ» الذي يُسَابُك.

و «النُّكْسُ» مصدر نَكَسْتُ، و «النُّكْس» الْفَسْلُ من الرجال مُشَبَّه بالنُّكْس من السهام؛ وهو الذي نَكَسَ، و «النُّكْس» - بالضم - هُوَ أَنْ يُنْكَسَ الرَّجُلُ فِي عِلَّتِهِ.

و «الْقَدُّ» مصدر قَدَدْتُ السير، و «الْقَدُّ» السير.

و «الضَّرُّ» الهُزَالُ وَسُوءُ الْحَال، و «الضَّرُّ» ضِدُّ النَّقْع.

و «الغُول» البُعْد، و «الغُول» - بالضم - ما اغتال الإنسان فَأَهْلَكَه.

و «الطَّعْم» الطَّعَام، و «الطَّعْم» الشهوة، قال أبو خِرَاش^(١):

أَرَدْتُ شُجَاعَ الْبَطْنِ قَدْ تَعَلَّمِينَهُ وَأَوَثِرُ غَيْرِي مِنْ عِيَالِكَ بِالطَّعْمِ
بضم الطاء وقال أيضاً:

وَأَغْتَبِقُ الْمَاءَ الْقَرَّاحَ فَأَنْتَهِي إِذَا الزَّادُ أَمْسَى لِلْمُزْلَجِ ذَا طَعْمٍ^(٢)

بفتح الطاء و «الطَّعْم» أيضاً ما يؤدِّيه الذوق.

و «الهَجْرُ» الإِفْحَاشُ فِي الْمَنْطِق، يقال: «أَهْجَرَ الرَّجُلُ فِي مَنْطِقِهِ»، و «الهَجْرُ» الهَذْيَان، يقال: «هَجَرَ الرَّجُلُ فِي كَلَامِهِ».

و «الْكُور» كُور الْحَدَّادِ الْمَبْنِي مِنْ طِين، و «الْكِير» زِقُّ الْحَدَادِ.

و «الْحِرْمُ» الْحَرَام، وكذلك الْحِلُّ الْحَلَال، يقال: حِرْمٌ وَحَرَامٌ، وَحِلٌّ وَحَلَالٌ؛ قال الله عز وجل: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾^(٣) وقرئت ﴿وَحِرْمٌ عَلَى قَرْيَةٍ﴾، و «الْحُرْمُ» الْإِحْرَام.

(١) هو من قول أبي خراش الهذلي يخاطب امرأته.

(٢) شجاع البطن: شدة الجوع. أغتبق: أشرب الماء بالعشي. المزلاج: الضعيف. يصف نفسه بالمروءة والكرم، فهو يجوع ليطعم غيره، ويكتفي بالماء عن القوت إثارة للغير.

(٣) سورة الأنبياء - من الآية ٩٥.

و «الْجُرْمُ» البدن، و «الْجُرْمُ» الذنب.
و «السِّلْمُ» الصُّلح، و «السِّلْمُ» الاستسلام.
و «الإِرْبُ» الدَّهَاء، يقال: «رَجُلٌ ذُو إِرْبٍ» ذو دَهاء، و «الأَرَبُ» الحاجة.
و «الْوَرَقُ» المال من الدراهم، و «الْوَرَقُ» المال من الغنم والإبل.
و «العَوَجُ» في الدين والأرض؛ قال الله عز وجل: ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾^(١)
و «العَوَجُ» في غيرهما: ما خالف الاستواء، وكان قائماً مثل الخشبة والحائط
ونحوهما.
و «النُّصْبُ» الشر؛ قال الله عز وجل: ﴿يُنْصَبُ وَعَذَابٌ﴾^(٢)، و «النُّصْبُ» ما
نُصِب؛ قال الله عز وجل: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفِضُونَ﴾^(٣) وهو النُّصْبُ أيضاً،
و «النُّصْبُ» التعب قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾^(٤).
و «الذُّلُّ» ضد الصُّعُوبَة، و «الذُّلُّ» ضد العز، يقال «دَابَّةٌ ذُلُولٌ بَيْنَهُ الذُّلُّ» إذا لم
تكن صَعْباً، و «رَجُلٌ ذَلِيلٌ بَيْنَ الذُّلِّ».
و «اللَّقْطُ» مصدر لَقَطْتُ، و «اللَّقْطُ» ما سقط من ثمر الشجر فلَقَطَ.
و «النَّفْضُ» مصدر نَفَضْتُ الشيء، و «النَّفْضُ» ما سقط من الشيء تنفضه.
و «الْخَبْطُ» مصدر خَبَطْتُ الشيء خَبْطاً، و «الْخَبْطُ» ما سقط من الشيء تَخْبِطُه:
من ذلك خَبَطُ الشيء تَخْبِطُه: من ذلك خَبَطُ الإبل الذي تُوجَرُه، إنما هو ورق الشجر
يُخَبَطُ فينتثر.
و «الْخَلْفُ» الرديء من القول، ومنه قولهم في المثل: «سَكَتَ أَلْفًا وَنَطَقَ
خَلْفًا». ويقال «هذا خَلْفٌ سوء» قال الله عز وجل: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾^(٥)
و «هذا خَلْفٌ من هذا» إذا قام مَقَّامه.

(١) سورة الأعراف - من الآية ٤٥، وسورة هود من الآية ١٩.

(٢) سورة ص - من الآية ٤١.

(٣) سورة المعارج - من الآية ٤٣.

(٤) سورة الكهف - من الآية ٦٢.

(٥) سورة الأعراف - من الآية ١٦٩، وسورة مريم - من الآية ٥٩.

و «المرط» التفت، و «المرط» ذهاب الشعر.

و «الحور» الرجوع عن الشيء، ومنه : «أعوذ بالله من الحور بعد الكور»^(١)،
و «الحور» النقصان؛ قال الشاعر^(٢) :

لَا تَبْخَلَنَّ فَإِنَّ الدَّهْرَ ذُو غَيْرٍ وَالذَّمُّ يَبْقَى ، وَزَادَ الْقَوْمَ فِي حُورٍ

و «الأكل» مصدر أكلت، و «الأكل» المأكول، و «فلان ذو أكل» إذا كان ذا جدّ
وحظ.

وتقول «لا آتيك إلى عشر من ذي قبل» لا غير، أي : إلى عشر فيما أستاذف،
و «رأيت الهلال قبلاً» في أول ما يرى، و «لا قبل لي بفلان» أي لا طاقة لي، و «رأيت
فلاناً قبلاً، وقبلاً وقبلاً» أي : عياناً.

و «العذق» النخلة نفسها، و «العذق» الكباسة.

و «الشق» الصّدع في عود أو زجاجة، و «الشق» نصف الشيء، وهو أيضاً
المشقة.

و «امرأة حصان» بفتح الحاء - العفيفة، و «فرس حصان»^(٣).

و «جمام الفرس» بالفتح، و «جمام المكوك» دقيقاً بالضم^(٤).

و «السداد» في المنطق والفعل بالفتح، وهو الإصابة، و «السداد» - بكسر

(١) معناه : من النقصان بعد الزيادة، وقيل : معناه من فساد أمورنا بعد صلاحها، وأصله من نقض العمامة بعد لفها.

(٢) نسب هذا البيت في اللسان (مادة حور) لسبيع بن الخطيم أحد شعراء الجاهلية وفرسانها، وكان بنو
صبح أغاروا على إبله فاستغاث يزيد الفوارس الضبي فانتزعها منهم، والبيت الذي قبله :

لولا الإله ولولا مجد طالها للهوجوها كما نالوا من العير
واستعجلوا عن خفيف المضغ فازدردوا والذم يبقى...

واللهوجة : أن لا يبالغ في إنضاج اللحم، أي أكلوا لحمها من قبل أن ينضج وابتلعوه. وقوله «والذم
يبقى الخ...» يريد : الأكل يذهب والذم يبقى.

(٣) قوله «فرس حصان» بكسر الحاء، أي جواد.

(٤) جمام المكوك : أن تملأه وتقطع رأسه.

السين - كل شيء سددت به شيئاً مثل سِداد القارورة، وسِداد الثَّغر أيضاً، ويقال «أصبت سِداداً من عيش» أي : ما تَسُد به الخلَّة، و «هذا سِداد من عَوَزٍ».

و «القَوَام» العَدْل، قال الله عز وجل : ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً﴾^(١) و «قَوَام الرجل» قامته، و «القِوام» - بكسر القاف - ما أَقَامَكَ من الرزق، ويقال «أصبت قِواماً من عيش» و «ما قِوامي إلا بكذا».

و «لَيْلُ تِمَام» بالكسر لا غير، و «وَلَدُ تِمَام» و «قمر تِمَام» بالفتح والكسر فيهما.
و «الدَّعْوَةُ» في النسب بكسر الدال، و «الدَّعْوَةُ» إلى الطَّعام بالفتح.

و «الكِفَّة» بكسر الكاف - كِفَّة الميزان، وكِفَّة الصائد وهي جِبَالته، و «كُفَّة» القميصِ والرمل : ما استطال - بضم الكاف - قال الأصمعي : كل ما استدار فهو كِفَّة بالكسر نحو كِفَّة الميزان وكِفَّة الصائد؛ لأنه يديرها، وما استطال فهو كُفَّة بالضم نحو كُفَّة الثوب وكُفَّة الرمل.

و «الْوَلَاية» ضد العداوة، قال الله عز وجل ﴿مَالِكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٢)
و «الْوَلَاية» من وَلِيْتُ الشَّيْءَ.

و «عِلَاقَةُ» الحُب والخصومة بالفتح، و «عِلَاقَةُ» السُّوط بالكسر.

و «الْحِمَالَةُ» الشيء تَتَحَمَّلُه عن القوم، و «الْحِمَالَةُ» بالكسر مَحْمَلُ السيف.

وقال الأصمعي : «مَسْقَطُ السوط» و «مَسْقَطُ النجم» حيث سقطا، مفتوحان، و «مَسْقَطُ الرمل» أي : مُنْقِطُهُ، و «مَسْقَطُ رأسه» : حيث وُلِد، مكسوران.

و «فلان حَسَن في مَرَاة العين» بالفتح، و «المِرَاة» التي يُنْظَرُ إلى الوجه فيها، بالكسر.

و «المِرْوَحَةُ» التي يُتَرَوَّحُ بها، و «المِرْوَحَةُ» التي تخرق فيها الريح، قال

الشاعر^(٣) :

(١) سورة الفرقان - من الآية ٦٧.

(٢) سورة الأنفال - من الآية ٧٢.

(٣) قال ابن بري : البيت لعمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وقيل : إنه تمثل به، وهولغيره، قاله وقد ركب

كَأَنَّ رَاكِبَهَا غُصْنٌ بِمَرْوَحَةٍ إِذَا تَدَلَّتْ بِهِ، أَوْ شَارِبٌ ثَمَلٌ
و «الرَّحْلَةَ» بضم الراء - أول السَّفَرَةِ، و «الرَّحْلَةَ» الارتحال.

قال الكسائي : «دَوْلَةٌ» - بضم الدال - مثل العارية، يقال : «اتخذوه دَوْلَةً»
يتداولونه بينهم، و «دَوْلَةٌ» - مفتوحة الدال - من «دَالَ عَلَيْهِمُ الدَّهْرُ دَوْلَةً»، «وَدَالَتْ
الْحَرْبُ بِهِم».

وقال عيسى بن عمر: تكونان جميعاً في المال والحرب سواء ولست أدري فَرَقَ
ما بينهما.

قال يونس: «غَرَفْتُ غَرْفَةً وَاحِدَةً» بالفتح، و «فِي الْإِنَاءِ غَرْفَةٌ» فَفَرَّقَ ما بينهما،
وكذلك قال في «الْحُسُوءِ» و «الْحُسُوءِ».

وقال الفراء: «خَطَوْتُ خَطْوَةً» بالفتح، و «الْخُطْوَةُ» ما بين القدمين.
و «الثَّقَلَةُ» - بكسر القاف - أثقالُ القوم، و «أَنَا أَجِدُ ثَقْلَةً فِي بَدَنِي» - بفتح الثاء
والقاف -.

و «الطُّفْلَةُ» من النساء الناعمة^(١)، و «الطُّفْلَةُ» الحديثة السن.

و «الْخُمْرَةُ» الريحُ الطيبة - بفتح الخاء والميم -، و «الْخُمْرَةُ» - بضم الخاء
وتسكين الميم - الخميرة في اللبن والعجين والنبيد.

و «الْجَدُّ» - بفتح الجيم - الحَظُّ، يقال منه: رجل مَجْدُودٌ، وفي الدعاء: «ولا
ينفع ذا الْجَدِّ منك الجدُّ»^(٢)، و «الْجَدُّ» عظمة الله من قول الله عز وجل: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى

راحلته في بعض المفاوز فأسرعت، يقول: كَانَ رَاكِبَ هَذِهِ النَّاقَةِ لِسُرْعَتِهَا غُصْنٌ بِمَوْقِعِ تَخْتَرَقِ فِيهِ الرِّيحُ
لَا يَزَالُ يَتَمَايَلُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَشَبَّهَ رَاكِبَهَا بِغُصْنٍ هَذِهِ حَالُهُ أَوْ شَارِبٍ ثَمَلٍ يَتَمَايَلُ مِنْ شِدَّةِ سُكْرِهِ، وَقَوْلُهُ إِذَا
تَدَلَّتْ بِهِ. . . أَيِ إِذَا هَبَطَتْ مِنْ نَشْزٍ إِلَى مَطْمَثٍ، وَيُقَالُ إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ قَدِيمٌ.

اللسان (مادة روح)

(١) قال الأعشى:

رَخِصَةُ طِفْلةٍ الْأَنَامِلُ تَرْتَدُّ بِ سُخَامٍ تَكْفُهُ بِخِلَالِ

الطفلة: الرخصة الناعمة.

(٢) وتام هذا الدعاء: لَا مَانِعَ لِمَا أُعْطِيتَ وَلَا مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ، أَيِ مَنْ كَانَ لَهُ

جَدُّ رَبِّنَا»^(١) أي عظمة ربنا و «الْجَدُّ» الاجتهاد والمبالغة .
 و «اللَّحْنُ» - بفتح الحاء - الْفِطْنَةُ، يقال «رَجُلٌ لَحِنٌ» إذا كان فِطْنًا، و «اللَّحْنُ»
 الخطأ في الكلام .
 ويقال «هذا رجل شرُّعك مِنْ رَجُلٍ» أي : ناهيك به ، و «الْقَوْمُ فِيهِ شَرٌّ» أي :
 سَوَاءٌ، بفتح الراء .
 و «الْعَرَضُ» مصدر عَرَضْتُ الْجُنْدَ، قال يونس : يقال : «قَدْ فَاتَهُ الْعَرَضُ» كما
 يقال : «قَبَضْتُ قَبْضًا» ، و «قد ألقاه في الْقَبْضِ» .
 و «فَلَانٌ مُنْكَرٌ بَيْنَ النَّكْرِ» ، و «النُّكْرُ» الْمُنْكَرُ، قال الله عز وجل : «لَقَدْ جِئْتَ
 شَيْئًا نُكْرًا»^(٢) أي : منكرًا .

* * *

باب الحروف التي تتقارب ألفاظها وتختلف معانيها

«الْإِرْبَةُ» الحاجةُ، و «الْأَرْبَةُ» الْعُقْدَةُ^(٣) .
 و «الْحَدَاةُ» الفأسُ ذات الرأسين، وجمعها حَدَا، وَالْحِدَاةُ الطائر، وجمعها
 حَدَا .
 و «الْأُمَّةُ» القامة و «الْإِمَّةُ» النُّعْمَةُ، والدينُ «إِمَّةٌ» و «أُمَّةٌ» .
 و «الْلُقْوَةُ» الْعُقَابُ - بكسر اللام وفتحها -، و «الْلُقْوَةُ» دَاءٌ في الوجه، بالفتح .
 و «الرَّمَّةُ» القطعة من الْحَبْلِ، و «الرَّمَّةُ» العظام البالية .
 و «شِعَارُ الْقَوْمِ فِي الْحَرْبِ» بالكسر، و «الشُّعَارُ» مَا وَلِيَ الْجِلْدَ مِنَ الشَّيَابِ
 بالكسر أيضاً، و «أَرْضٌ كَثِيرَةُ الشُّعَارِ» أي : كثيرة الشجر، بفتح الشين .

== حظ في الدنيا لم ينفعه ذلك في الآخرة وقال الجوهري : أي لا ينفع ذا الغنى عندك غناه، وإنما
 ينفعه العمل بطاعتك .

(١) سورة الجن - من الآية ٣ .

(٢) سورة الكهف - من الآية ٧٤ .

(٣) لقد تقدّم ذكر بعض هذه الألفاظ صفحة ٢١١ .

و «مَحْجَرُ الْعَيْنِ» - بكسر الجيم -، و«الْمَحْجَر» بفتحها من الْحَجَر، وهو الحرام.

و «الْمَنْسِرُ» جماعة من الخيل، و «الْمَنْسَرُ» - بكسر الميم - مَنْسَرُ الطائر.

و «الْمَحْلَبُ» الإِنَاءُ يُحْلَبُ فيه، و «الْمَحْلَبُ» - بالفتح - من الطيب.

و «الْوَقْرُ» - بفتح الواو - الثَّقْلُ في الأُذُنِ، و «الْوَقْرُ» الْحِمْلُ.

و «الْغَرْبُ» الدَّلُو الغظيمة، و «الْغَرْبُ» الماء الذي بين البثر والحوض^(١).

و «السَّلمُ» الدَّلُو لها عُرْوَةٌ وَاحِدَةٌ و «السَّلمُ» والسَّلم أيضاً الصلح، و «السَّلمُ» السَّلف، يقال «أَسْلَمَ في كذا وكذا» أي : أسْلَفَ فيه و «السَّلمُ» الاستسلام؛ قال الله عز وجل : ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ﴾^(٢).

و «الْوَكْفُ» وَكْفَ الْبَيْتِ، و «الْوَكْفُ» أيضاً النُّطْعُ، و «الْوَكْفُ» الإِثم، و «الْوَكْفُ» الْعَيْبُ، قال قيسُ بنُ الخطيم^(٣) :

الْحَافِظُو عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِهِمْ وَكْفٌ^(٤)

و «النَّشْرُ» الرِّيحُ الطيبة، و «رَأَيْتُ الْقَوْمَ نَشْرًا» أي : منتشرين.

ويقال : «أَلْفٌ صَتَمٌ» أي : تَامٌ، و «جَمَلٌ صَتَمٌ» أي : غليظ شديد.

و «السَّرْبُ» الطريق، و «السَّرْبُ» جماعة الإبل، هذان مفتوحان، و «فُلَانٌ آمِنٌ

(١) قال الشاعر :

«في يومٍ غَرَبَ، وماء البثر مشترك»

أراد بقوله «في يوم غرب» أي في يوم يسقى فيه بالغرب، وهو الدلو الكبير، الذي يستقى به على السانية.

وقال ذو الرمة :

وأدرك المتبقّى من ثميلته ومن ثمائلها، واستنشىء الغَرْبُ

والغرب هنا : الماء الذي يقطر من الدلاء بين البثر والحوض، وتتغير ريحه سريعاً.

(٢) سورة النساء - من الآية ٩٤.

(٣) نسبه ابن السكيت لعمر بن امرئ القيس، وقيل إنه لقيس بن الخطيم.

(٤) الوكف : العيب. يقول : نحن نحفظ عورة العشيرة فلا نذيعها، لذلك فهم لا يعابون بشيء من ورائنا.

فِي سِرْبِهِ أَي : فِي نَفْسِهِ ، وَ «هُوَ وَاسِعُ السَّرْبِ» أَي : رَخِيئُ الْبَالِ ، وَ «السَّرْبُ» جَمَاعَةُ النِّسَاءِ وَالظُّبَاءِ .

وَ «الرَّقُّ» مَا يَكْتُبُ فِيهِ ، وَ «الرَّقُّ» الْمِلْكُ .

وَ «الْغَمْرُ» الْمَاءُ الْكَثِيرُ ، وَ «رَجُلٌ غَمْرُ الْخُلُقِ» أَي : وَاسِعُهُ ، وَ «فَرَسٌ غَمْرٌ» أَي : جَوَادٌ ، وَ «الْغِمْرُ» الْحِقْدُ ، وَ «الرَّجُلُ الْغَمْرُ» الَّذِي لَمْ يَكُنْ يُجَرَّبُ الْأُمُورَ .

«الْأَثَرُ» الْفِرْنَدُ فِي السَّيْفِ ، وَ «الْإِثْرُ» خُلَاصَةُ السَّمَنِ ، وَ «الْأَثَرُ» الْحَدِيثُ ، يُقَالُ : «أَثَرَتْهُ آثَرُهُ أَثَرًا» ، وَ «الْأَثَرُ» - بِالضَّم - أَثَرُ الْجِرَاحِ ، وَ «فُلَانٌ فِي إِثْرِ فُلَانٍ» ، وَ «أَثَرِهِ» أَي : خَلْفَهُ .

وَ «الْهُونُ» أَي : الْهَوَانُ ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿عَذَابُ الْهُونِ﴾^(١) ، وَ «الْهُونُ» الرِّفْقُ ، يُقَالُ : «هُوَ يَمْشِي هَوْنًا»^(٢) .

وَ «الرَّوْعُ» الْفَزَعُ ، وَ «الرَّوْعُ» النَّفْسُ ، يُقَالُ : «وَقَعَ ذَلِكَ فِي رُوعِي» أَي : فِي خَلْدِي .

وَ «اللَّوْحُ» الْعَطَشُ ، وَ «اللَّوْحُ» الْهَوَاءُ .

وَ «الْمَوْرُ» الطَّرِيقُ ، وَ «الْمَوْرُ» الْغُبَارُ .

وَ «الشُّفْرُ» شُفْرُ الْعَيْنِ ، وَ «شَفْرٌ» أَيْضًا ، وَ «مَا بِالْدَّارِ شَفْرٌ» أَي : مَا بِهَا أَحَدٌ .

وَ «الْبُوصُ» السَّبْقُ وَالْفَوْتُ ، وَ «الْبُوصُ» اللَّوْنُ ، وَ «الْبُوصُ» الْعَجْزُ .

وَ «كَوْرُ الْعِمَامَةِ» بِالْفَتْحِ ، وَكَذَلِكَ «الْكَوْرُ» مِنَ الْإِبِلِ ، وَهُوَ الْكَثِيرُ ، وَ «الْكُورُ» - بِالضَّم - الرَّحْلُ بِأَدَاتِهِ .

وَ «الْقَتْلُ» مَصْدَرُ قَتَلْتُ ، وَ «الْقِتْلُ» الْعَدُوُّ .

وَ «الْخَيْرُ» ضِدُّ الشَّرِّ ، وَ «الْخَيْرُ» الْكَرَمُ .

* * *

(١) سورة الأنعام - من الآية ٩٣ .

(٢) ومنه قوله تعالى : ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ . سورة الفرقان - من الآية ٦٣ .

باب اختلاف الأبنية في الحرف الواحد لاختلاف المعاني

قالوا: «رَجُلٌ مُبَطَّنٌ» إذا كان خَمِصَ الْبَطْنِ، و«بَطِينٌ» إذا كان عظيم البطن في صحة، و«مَبْطُونٌ» إذا كان عليل البطن، و«بَطِنٌ» إذا كان منهوماً نهماً، و«مَبْطَانٌ» إذا ضَخَمَ بَطْنُهُ من كثرة ما يأكل.

ورجل «مُظْهَرٌ» إذا كان شديد الظَّهْرِ، و«رَجُلٌ ظَهْرٌ» إذا اشتكى ظَهْرَهُ، مثل «فَقِيرٌ» إذا اشتكى فَقَارَهُ، قال طَرَفَةُ:

وَإِذَا تَلَسُّنُنِي أَلْسُنُهَا إِنِّي لَسْتُ بِمَوْهُونٍ فَقِيرٌ^(١)
و«رَجُلٌ مُصَدَّرٌ» شديد الصَّدْرِ، و«مَصْدُورٌ» يَشْتَكِي صَدْرَهُ، ومنه قول القائل^(٢):

* لَا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ مِنْ أَنْ يَنْفُثَا^(٣) *

و«النَّحْضُ» الكثير اللحم، و«النَّحِيزُ» الذي قد ذهب لَحْمُهُ.

قال الفراء: «هذا رَجُلٌ تَمَرِيٌّ» إذا كان يُحِبُّ أكل التَّمْرِ، فإذا كان يَبِيعُهُ فَهُوَ «تَمَّارٌ»، فإن كثر عِنْدَهُ التَّمَرُ وليس بتاجرٍ فَهُوَ «مُتَمَرٌّ»، وإذا أَطْعَمَهُ النَّاسَ فَهُوَ «تَامِرٌ» ومنه قول الحُطَيْثَةِ^(٤):

وَعَرَزْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَا بِنُ بِالصُّيْفِ تَامِرٌ^(٥)

(١) لاسنه: ناطقة، ولسنه يلسنه لساناً: كان أجود لساناً منه. الموهون: الضعيف. الفقر: الذي يشتكى فقاره، وقيل: البادي العورة.

(٢) وهو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي مفتي المدينة وأحد الفقهاء السبعة فيها. مات بالمدينة سنة ٩٨ هـ/٧١٦ م.

(٣) المصدور: الذي يشتكى صدره؛ وفي حديث عمر بن عبد العزيز، رضي الله عنه، قال لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة: حتى متى تقول هذا الشعر؟ فقال: لا بد للمصدور... يريد: أن من أصيب صدره لا بد له أن يسعل، يعني أنه يحدث للإنسان حال يتمثل فيه بالشعر ويطب به نفسه ولا يكاد يمتنع منه. وفي حديث الزهري: قيل له إن عبيد الله يقول الشعر، قال: ويستطيع المصدور أن لا ينث، أي لا يبزق؛ فقد شبه الشعر بالنث لأنهما يخرجان من الفم.

(٤) قاله للزبرقان بن بدر، وكان قد نزل بضيافته، فلم يصبه عطاؤه وكرمه.

(٥) لابن: ذولبن. تامر: ذوتمر.

أي : تَسْقِي الناسَ اللبنَ وتُطْعِمُهُم التَّمْرَ، وَغَيْرُهُ يَقُولُ : «لَاِبِنْ» ذَوْلِبِنْ، و «تَامِرٌ» ذَو تَمِرٍ.

قال : وتقول «هذا رَجُلٌ شَحِيحٌ لَحِيْمٌ» إذا كان قَرِماً إلى الشَّحْمِ واللحم وهو يشتهيهِمَا، فإذا كان يبيعُهُمَا قلت «شَحَامٌ وَلَحَامٌ» وإذا كثرا عنده قلت «مُشَحِمٌ مُلَحِمٌ» فإن أطعَمَهُمَا الناسَ قلت «شَا حِمٌ لَا حِمٌ» فإذا كثر اللحم والشَّحْمُ على جسمه قلت «لَحِيْمٌ شَحِيْمٌ» فإن كان مرزوقاً من الصَّيْدِ مُطْعِماً له قلت «رجلٌ مُلَحِمٌ».

وتقول «رجلٌ مُلْبِنٌ» و «قومٌ مُلْبِنُونَ» إذا كثر عندهم اللبنُ، و «رجلٌ لَبِنٌ» إذا كان يَعم إلى اللبنِ (١) و «مَحِضٌ» إذا كان يحبُّ (٢) المَحِضَ، وهو الحليبُ، و «رجلٌ لَاِبِنْ» يسقي الناسَ اللبنَ، يقال : هو يلبِنُ جيرانه، و «رجلٌ مَلْبُونٌ» و «قومٌ مَلْبُونُونَ» إذا ظهر منهم سَفَهٌ وَجَهْلٌ يصيَّبُهُمْ من شُرْبِ اللبنِ كما يُصِيبُ شُرَّابُ النَبِيذِ، و «هذا رجلٌ مُسْتَلْبِنٌ» أي : يطلب لعياله أو لضيافته لبناً.

و «طعامٌ مَسْمُونٌ» إذا لُتَّ بالسَّمَنِ أو جُعِلَ فيه، يقال : «سَمَنْتُهُ أَسْمُنُهُ» بضم لا غير، و «سَمَنْتُ الْقَوْمَ» إذا جعلت أَدَمَهُم السَّمْنَ، و «سَمَنْتُهُمْ» إذا أنت زَوَّدْتَهُم السَّمْنَ، و «جاؤوا يَسْتَسْمِنُونَ» أي : يَسْتَوْهَبُونَ السَّمْنَ.

و «طعامٌ مَزِيَّتٌ» و «مَزِيوتٌ» (٣) إذا لُتَّ بِالزَّيْتِ أو جُعِلَ فيه، و «قد زُتُّه أَزَيْتُهُ زَيْتاً» و «زُتَّ الْقَوْمُ» أي : جَعَلْتُ أَدَمَهُم الزَّيْتَ، و «زَيْتُهُمْ» إذا زَوَّدْتَهُم الزَّيْتَ، و «جاؤوا يَسْتَزِيْتُونَ» أي : يَسْتَوْهَبُونَ الزَّيْتَ.

ومثله «عَسَلْتُ الطَّعَامَ، وَالْقَوْمَ» إلا أنك، تقول : «أَعَسَلُهُ» و «أَعَسَلُهُ» جميعاً، و «طَعَامٌ مَعْسُولٌ» و «قومٌ مَعْسُولُونَ» و «عَسَلْتُهُمْ» إذا زَوَّدْتَهُم الْعَسَلَ و «جاؤوا يَسْتَعْسِلُونَ».

و «بَعِيرٌ غَاضٍ» يَأْكُلُ الْغَضَا، و «بَعِيرٌ غَضٍ» إذا اشْتَكَى من أكل الغَضَا، وإذا نسبته إلى الغضا قلت «غَضَوِيٌّ».

(١) يعام إلى اللبن : يشتهي.

(٢) المَحِضُ : يشتهي المَحِضُ، أي اللبن الخالص بلا رغوة.

(٣) مزيت : هو القياس مثل مبيع، ومزيت لغة تميم.

و «بَعِيرٌ عَاضِيَةٌ» يَأْكُلُ الْعِضَاءَ، و «هُوَ عَضِيَّةٌ» يَشْتَكِي مِنْ أَكْلِ الْعِضَاءِ، وَإِذَا نَسَبَتْهُ إِلَى الْعِضَاءِ قُلْتُ «عِضَاهِيٌّ» وَإِذَا نَسَبْتَهُ إِلَى وَاحِدَةِ الْعِضَاءِ - وَهِيَ عِضَةٌ - قُلْتُ «عِضَاهِيٌّ» .

و «بَعِيرٌ حَامِضٌ» يَأْكُلُ الْحَمِضَ، و «هَارِمٌ» يَأْكُلُ الْهَرَمَ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْحَمِضِ، و «آرَكٌ» يَأْكُلُ الْأَرَاكَ، و «عَاشِبٌ» يَأْكُلُ الْعُشْبَ، وَمَنْ الْبَقْلَ «بَعِيرٌ مُتَبَقِّلٌ» و «مُتَبَقِّلٌ» إِذَا كَانَ يَأْكُلُ الْبَقْلَ .

و «أَرْضٌ عَضِيهَةٌ» و «أَرْضٌ حَمِيضَةٌ» إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةَ الْعِضَاءِ وَالْحَمِضِ .

ويقال : «امْرَأَةٌ مِتَّامٌ» مِثْلُ مِفْعَالٍ إِذَا كَانَ مِنْ عَادَتِهَا أَنْ تَلِدَ كُلَّ مَرَّةٍ تَوَآمِيْنٍ، فَإِنْ أَرَدَتْ أَنَّهَا وَضَعَتْ اثْنَيْنِ فِي بَطْنِ قُلْتُ «مُتَّمٌ» وَكَذَلِكَ مِذْكَارٌ و «مُذَكِرٌ»، و «مِحْمَاقٌ» إِذَا كَانَ مِنْ عَادَتِهَا أَنْ تَلِدَ الْحَمَقِيَّ، و «مُحْمِقٌ» إِذَا وَلَدَتْ أَحْمَقَ، و «امْرَأَةٌ مِثْنَاثٌ» و «مُونُثٌ» كَذَلِكَ .

وَمِفْعَالٌ يَكُونُ لِمَنْ دَامَ مِنْهُ الشَّيْءُ أَوْ جَرَى عَلَى عَادَةٍ فِيهِ، تَقُولُ : «رَجُلٌ مِضْحَاكٌ» و «مِهْذَارٌ» و «مِطْلَاقٌ» إِذَا كَانَ مُدِيمًا لِلضَّحِكِ وَالْهَذَرِ وَالطَّلَاقِ .

وَكَذَلِكَ مَا كَانَ عَلَى «فِعْلٍ» فَهُوَ مَكْسُورُ الْأَوَّلِ لَا يَفْتَحُ مِنْهُ شَيْءٌ، وَهُوَ لِمَنْ دَامَ مِنْهُ الْفَعْلُ، نَحْوُ : «رَجُلٌ سَكِيرٌ» كَثِيرُ السُّكْرِ، و «خَمِيرٌ» كَثِيرُ الشَّرْبِ لِلْخَمْرِ، و «فَخِيرٌ» كَثِيرُ الْفَخْرِ، و «عَشِيْقٌ» كَثِيرُ الْعِشْقِ، و «سَكِيْتُ» دَائِمُ السَّكُوتِ، و «ضَلِيلٌ» و «صَرِيْعٌ» و «ظَلِيمٌ» وَمِثْلُ ذَلِكَ كَثِيرٌ، وَلَا يَقَالُ ذَلِكَ لِمَنْ فَعَلَ الشَّيْءَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، حَتَّى يَكْثُرَ مِنْهُ أَوْ يَكُونَ لَهُ عَادَةٌ .

وَكَذَلِكَ كُلُّ اسْمٍ يَكُونُ عَلَى «فَعُولٍ» نَحْوُ «قَتُولٌ لِلرِّجَالِ» و «ضُرُوبٌ بِالسِّيفِ»، أَوْ عَلَى فَعَّالٍ نَحْوُ «قَتَّالٌ» و «ضَرَّابٌ» .

قَالَ أَبُو زَيْدٍ : يَقَالُ «رَجُلٌ مُقْطَعٌ» إِذَا لَمْ يُرِدِ النِّسَاءَ وَلَمْ يَنْتَشِرْ، يَقَالُ مِنْهُ «قَدْ أَقْطَعَ الرَّجُلُ إِقْطَاعًا» وَيَقَالُ لِلرَّجُلِ الْغَرِيبِ «مُقْطَعٌ عَنْ أَهْلِهِ» يُقَالُ مِنْهُ «قَدْ أَقْطَعَ عَنْهُمْ إِقْطَاعًا»، و «رَجُلٌ مُقْطَعٌ» أَيْضًا، وَهُوَ الَّذِي يُفْرَضُ لِنُظَرَائِهِ، وَيُتْرَكُ هُوَ، و «رَجُلٌ مُقْطَعٌ» - بِكَسْرِ الطَّاءِ - وَهُوَ الَّذِي انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ، يَقَالُ : «أَقْطَعَ الرَّجُلُ» إِذَا بَكَتُوهُ

بالحق فلم يُجِبْ، و«رجل مَقْطُوعٌ بِهِ» إذا قُطِعَ عليه الطريقُ، يقال: «قُطِعَ بِفُلَانٍ قَطْعاً» و«رجل مُنْقَطِعٌ بِهِ» إذا عَجَزَ عن سَفَرِهِ من نَفَقَةٍ ذَهَبَتْ أو راحلةٍ قامت عليه أو ضَلَّتْ له، يقال منه: انْقُطِعَ به انقطاعاً.

وقال غير واحد: «فُتَّتِ السَّهْمُ أَفْوَقَهُ» إذا كسرت فوقه، و«هُوَ سَهْمٌ مَفُوقٌ» و«فَوْقَتُهُ تَفْوِيْقاً» عملتُ له فوقاً، و«هُوَ سَهْمٌ مَفُوقٌ» و«أَفَقَّتِ السَّهْمُ، وبالسهم، فهو سَهْمٌ مُفَاقٌ، ومُفَاقٌ به» إذا وَضَعْتَهُ في الوترِ لترمي به، ويقال أيضاً: «أَوْفَقَتِ السَّهْمُ، وبالسهم» في هذا المعنى، فهو «مُوفِقٌ به» و«أَنفَاقُ السَّهْمِ فهو مُنْفَاقٌ» إذا انشَقَّ فوقه.

قالوا: وَكُلُّ حَرْفٍ على فُعْلَةٍ وهو وصفٌ فهو للفاعل، نحو «هُذَرَةٌ» و«نُكْحَةٌ» و«طُلُقَةٌ» و«سُخْرَةٌ» إذا كان مِهْذاراً نَكَّاحاً مطلقاً ساخِراً من الناس، فإن سَكَنْتِ الْعَيْنُ من فُعْلَةٍ وهو وَصِفٌ فهو للمفعول به، تقول «رجل لُعْنَةٌ» أي: يَلْعَنُه الناسُ، فإن كان هُوَ يَلْعَنُ الناسَ قلتُ «لُعْنَةٌ». و«رجل سُبَّةٌ» أي: يَسُبُّه الناسُ، فإن كان هُوَ يَسُبُّ الناسَ قلتُ «سُبَّةٌ» وكذلك «هُزْءَةٌ وَهُزْأَةٌ»، و«سُخْرَةٌ وَسُخْرَةٌ»، و«ضُحْكَةٌ وَضُحْكَةٌ»، و«خُدْعَةٌ وَخُدْعَةٌ».

* * *

باب المصادر المختلفة عن الصِّدْرِ (١) الواحد

يُقَالُ: وَجَدْتُ في الغضبِ «مَوْجِدَةً»، وَوَجَدْتُ في الحزمِ «وَجْدَةً»، وَوَجَدْتُ الشَّيْءَ «وَجْدَاناً وَوُجُوداً»، وَافْتَقَرَ فلان بعد «وُجِدَ».

وَوَجَبَ القلبُ «وَجِيباً»، وَوَجَبَتِ الشمسُ «وُجُوباً»، وَوَجَبَ البيعُ «جِبَةً».

وَعَلَتِ الْقَدْرُ «غَلِيّاً، وَغَلِيَاناً»، وَغَلَوْتُ في الْقَوْلِ «غُلُوءاً»، وَغَلَا السَّعْرُ «غَلَاءً»، وَغَلَوْتُ بِالسَّهْمِ «غُلُوءاً».

وَكَلَّ بَصْرُهُ «كِلَّةً، وَكُلُولاً» وكذلك اللِّسَانُ، وَكَلَّ السِّيفُ «كِلَّةً» إذا لم يقطع، وَكَلَّ من الإِغْيَاءِ يَكِلُّ «كَلاَلاً».

(١) الصدر: الفعل.

وَبَرَأْتُ مِنَ الْمَرَضِ «بُرَأً»، وَبَرِئْتُ مِنْهُ «بَرَاءً»، وَبَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ يَبْرُوهُمْ «بَرَاءً»، وَبَرِئْتُ الْقَلَمَ أَبْرِيهِ «بَرِيًّا».

وَنَحَلَ جِسْمَهُ يَنْحَلُ «نُحُولًا»، وَنَحَلْتُهُ مِنَ الْعَطِيَّةِ أَنْحَلُهُ «نُحْلًا، وَنَحْلَةً» وَنَحَلْتُهُ الْقَوْلَ أَنْحَلُهُ «نُحْلًا».

وَأَوَيْتُ لَهُ «مَأْوِيَّةً، وَلِأَيَّةٍ» أَي : رَحِمْتُهُ، وَأَوَيْتُ إِلَى بَنِي فُلَانٍ آوِي أُوِيًّا، وَأَوَيْتُ فُلَانًا «إِيوَاءً».

وَعَثَرْتُ فِي ثَوْبِهِ يَعْثُرُ «عِثَارًا»، وَعَثَرَ عَلَيْهِمْ يَعْثُرُ «عَثْرًا، وَعُثُورًا» أَي : أَطْلَعَ وَأَعَثَرْتُ فُلَانًا عَلَى الْقَوْمِ، مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَكَذَلِكَ أَغَثَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾^(١).

وَوَقَعْتُ فِي الْعَمَلِ «وُقُوعًا»، وَوَقَعْتُ فِي النَّاسِ «وَقِيعَةً».

وَسَكَرَتِ الرِّيحُ «سُكُورًا» أَي : سَكَنَتْ بَعْدَ الْهُبُوبِ، وَسَكَرْتُ الْبَيْتُ^(٢) أَسْكُرُهُ «سَكْرًا» إِذَا سَدَّدْتَهُ، وَسَكِرَ الرَّجُلُ يَسْكُرُ «سُكْرًا، وَسَكْرًا».

وَعَبَّرَ الرُّوْيَا يَعْْبُرُهَا «عِبَارَةً»، وَعَبَّرَ النَّهْرُ يَعْْبُرُهُ «عُبُورًا»، وَعَبَّرَ الرَّجُلُ يَعْْبُرُ «عَبْرًا» إِذَا اسْتَعْبَرَ، وَ«الْعَبْرُ» سُخْنَةُ الْعَيْنِ، يُقَالُ : لِأُمِّهِ الْعَبْرُ.

وَجَادَلَهُ بِالْمَالِ «جُودًا»، وَجَادَ الْمَطَرُ يَجُودُ «جُودًا»، وَجَادَ عَمَلُهُ يَجُودُ «جُودَةً»، وَفَرَسَ «جَوَادًا» بَيْنَ الْجُودَةِ وَالْجُودَةِ.

ضَوَيْتُ إِلَيْهِ فَأَنَا أَضْوِي «ضُويًّا»، وَرَوَى أَبُو زَيْدٍ ضَوَيْتُ إِلَيْهِ «ضَيًّا» إِذَا أَوَيْتُ إِلَيْهِ، وَضَوَيْتُ مِنَ الْهَزَالِ فَأَنَا أَضْوِي «ضَوِيًّا».

وَغَارَ الْمَاءُ يَغُورُ «غُورًا»، وَغَارَتْ عَيْنُهُ تَغُورُ «غُورًا»، وَغَارَ عَلَى أَهْلِهِ يَغَارُ «غَيْرَةً»، وَغَارَ أَهْلُهُ، بِمَعْنَى مَارَهُمْ^(٣)، يَغِيرُهُمْ «غِيَارًا»، وَغَارَ الرَّجُلُ يَغُورُ «غُورًا» إِذَا أَتَى الْغُورَ، وَأَنْجَدَ بِالْأَلْفِ، وَغَارَنِي الرَّجُلُ يَغِيرُنِي وَيَغُورُنِي، إِذَا أَعْطَاكَ الدِّيةَ وَالْدِّيةَ «غَيْرَةً» وَجَمَعَهَا غَيْرٌ.

(١) سورة الكهف - من الآية ٢١.

(٢) البيت : منبعث الماء.

(٣) مارهم : جاءهم بالموثنة.

وَقَبِلَتِ الْعَيْنُ تَقْبِلُ «قَبَلًا» وَقَبِلَ الْهَدِيَّةَ «قَبُولًا» بفتح القاف - وَقَبِلَتِ الْمَرْأَةُ الْقَابِلَةَ «قِبَالَةً» .

تَلَوْتُ الْقُرْآنَ فَأَنَا أَتْلُوهُ «تِلَاوَةً» وَتَلَوْتُ الرَّجُلَ : تَبِعْتَهُ ، فَأَنَا أَتْلُوهُ «تُلُوءًا» ، وَتَلَيْتُ لِي مِنْ حَقِّي «تَلِيَّةً» وَ «تِلَاوَةً» أَي : بَقِيتُ بَقِيَّةً .

وَفَرَكْتُ الْحَبَّ أَفْرَكَه «فَرَكًا» وَفَرَكْتُ الْمَرْأَةَ زَوْجَهَا تَفْرَكُهُ «فِرْكًَا» . (١)
وَلَبَسْتُ عَلَيْهِ الْأَمْرَ ، إِذَا شَبَّهْتُ عَلَيْهِ ، فَأَنَا أَلْبَسُ «لَبْسًا» ، وَلَبِسْتُ ثَوْبِي ، فَأَنَا أَلْبَسُ «لَبْسًا» .

وَخَطَبْتُ الْمَرْأَةَ «خُطْبَةً حَسَنَةً» ، وَخَطَبْتُ عَلَى الْمَنْبَرِ «خُطْبَةً» .

وَحَمَيْتُ الْمَرِيضَ أَحْمِيهِ «حِمِيَّةً» وَحِمَوْتُ ، وَحَمَيْتُ الْقَوْمَ «حِمَايَةً» أَي : نَصَرْتُهُمْ وَمَنْعْتُ مَنْ ظَلَمَهُمْ ، وَحَمَيْتُ الْحَمَى «حَمِيًّا» إِذَا مَنْعْتَ مِنْهُ ، فَأَمَّا أَحْمَيْتُ الْمَكَانَ - بِالْأَلْفِ - فَجَعَلْتَهُ «حِمَى» ، وَقَدْ حَمَيْتُ مِنَ الْأَنْفَةِ «حَمِيَّةً» ، وَمَحَمِيَّةً .

وَشَبَّ الْغُلَامُ يَشِبُّ «شَبَابًا» وَشَبَّ الْفَرَسُ يَشِبُّ «شَبَابًا» ، وَشَبَّتِ النَّارَ فَأَنَا أَشْبُهَا «شَبًّا وَشُبُوبًا» .

بَلَوْتُهُ أَبْلُوهُ «بَلَاءً» إِذَا جَرَّبْتُهُ ، وَبَلَاهُ اللَّهُ يَبْلُوهُ «بَلَاءً» إِذَا أَصَابَهُ بِلَاءٌ ، يُقَالُ : اللَّهُمَّ لَا تَبْلُنَا إِلَّا بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ ، وَأَبْلَاهُ اللَّهُ يُبْلِيهِ «إِبْلَاءً حَسَنًا» إِذَا صَنَعَ بِهِ صَنَعًا جَمِيلًا ، وَقَالَ زُهَيْرٌ (٢) .

جَزَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَ بِكُمْ فَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو (٣)
أَرَادَ الَّذِي يَخْتَبِرُ بِهِ عِبَادَهُ ، وَيَبْلِي الثَّوْبُ «بَلَاءً» مَفْتُوحُ الْأَوَّلِ مَمْدُودٌ ، وَ «بَلَى» مَكْسُورُ الْأَوَّلِ مَقْصُورٌ .

(١) فركت المرأة زوجها: أبغضته.

(٢) من قصيدة قالها في مدح هرم بن سنان والحاتر بن عوف لدخولهما في الصلح بين عبس وذبيان وتحملهما ديات القتلى، وكانت ثلاثة آلاف بعير في ثلاث سنين.

(٣) يقول: إنه فرح بالحملالة التي حملها هذان السيدان الكريمان، لأنها حققت الدماء، وخففت من الآلام، وردت الأمن المفقود إلى نصابه.

نَزَعْتُ الشَّيْءَ مِنْ مَوْضِعِهِ «نَزَعًا»، وَنَزَعْتُ عَنْ الشَّيْءِ «نُزوعًا» إِذَا كَفَفْتُ عَنْهُ، وَنَازَعْتُ إِلَى أَهْلِي «نِزَاعًا، وَمُنَازَعَةً».

وَحَفِيَّتِ الدَّابَّةُ تَحْفَى «حَفَى» إِذَا رَقَّ حَافِرُهَا، وَحَفِيَ فُلَانٌ يَحْفَى «حَفِيَّةً»، وَحِفَايَةً، وَحِفْوَةً فهو حَافٍ، وَالْأَوَّلُ حَفٍ، وَالْأُنْثَى حَفِيَّةٌ، مُخَفَّفَةٌ الْيَاءِ، وَقَدْ حَفِيَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ «حَفَاوَةً، وَحِفَاوَةً» إِذَا غَنِيَ بِهِ وَبَرَّهُ.

وَحَالَتِ الْقَوْسُ تَحُولٌ «حَوْلًا»، وَكَذَلِكَ حَالَ عَنِ الْعَهْدِ يَحُولُ «حَوْلًا» وَحَالَتْ النَّاقَةُ تَحُولُ «حِيَالًا».

وَحَلَّ بِالْمَكَانِ يَحِلُّ «حُلُولًا» وَحَلَّ لَكَ الشَّيْءُ يَحِلُّ «حِلًّا»، وَحَلَّ الْعَقْدُ يَحُلُّهُ «حَلًّا».

وَحَدَّ الْأَرْضَ يَحُدُّهَا «حَدًّا» مِنَ الْحُدُودِ، وَكَذَلِكَ حَدَّهُ، أَيُّ: جَلَدَهُ الْحَدَّ، وَحَدَّ يَحْدُّ «حَدًّا، وَجِدَّةً» إِذَا أَصَابَتْهُ عَجَلَةٌ^(١).

وَجَمَّتِ الْبِئْرُ تَجُمُّ «جُمُومًا» كَثْرَ مَآوِهَا، وَجَمَّ الْفَرَسُ يَجُمُّ «جَمَامًا».

وَهَبَّتِ الرِّيحُ تَهْبٌ «هَبُوبًا، وَهَبِيًّا»، وَهَبَّ مِنْ نَوْمِهِ يَهْبُ «هَبًّا، وَهَبُوبًا»، وَهَبَّ التَّيْسُ يَهْبُ هَبِيًّا، وَهَبَابًا.

وَهَدَاهُ اللَّهُ فِي الدِّينِ «هُدًى»، وَهَدَاهُ الطَّرِيقَ «هِدَايَةً»، وَهَدَى الْعُرُوسَ إِلَى زَوْجِهَا^(٢) «هِدَاءً».

وَبَغَتِ الْمَرْأَةُ تَبْغِي «بَغَاءً» وَبَغَيْتُ الشَّيْءَ «بُغَاءً، وَبُغْيَةً»، وَبَغَيْتُ عَلَى الْقَوْمِ «بَغْيًا».

وَسَفَرْتُ عَنْ وَجْهِهِ أَسْفِرُ «سَفْرًا»، وَسَفَرْتُ أَنَا «سُفُورًا»، وَسَفَرْتُ بَيْنَهُمْ «سِفَارَةً» مِنَ السَّفِيرِ، وَأَسْفَرَ وَجْهِي يُسْفِرُ «إِسْفَارًا» إِذَا أَشْرَقَ.

(١) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: حَدَّ الرَّجُلُ يَحْدُّ حَدًّا إِذَا جَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِهِ حَدًّا، وَحَدَّهُ يَحْدُّهُ إِذَا ضَرَبَهُ الْحَدَّ، وَحَدَّهُ يَحْدُّهُ إِذَا صَرَفَهُ عَنْ أَمْرِ أَرَادَهُ.

(٢) هَدَى الْعُرُوسَ: زَفَّهَا.

ورأيت في المنام رؤيا» ورأيت في الفقه «رأياً»، ورأيت الرجل «رؤيةً» .
وبطل الأجير يبطل «بطلالة» وبطل الشيء يبطل «بطلاً، وبطلاناً»، وهو بطل بين
«البطولة» .

وزلت الدراهم تزل «زلولاً»^(١)، وزلت في الطين أزل «زلاً» وزلت أيضاً أزل
«زليلاً» .

وعفت الطير أعيفها «عيافة» زجرتها، وعافت الطير تعيف «عيفاً» إذا حامت على
الماء، وعاف الرجل الطعام يعافه «عيفاً» إذا كرهه .

وحسبت الشيء بمعنى ظننت «حسباناً» وحسبت الحساب «حسباناً»؛ قال الله
عز وجل: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾^(٢)، أي: بحساب .

وفاح الطيب يفوح «فوحاً» وفاحت الشجرة تفيح «فيحاً» بالدم .
وكبا الفرس يكبو «كبواً»^(٣) وكبا الزند يكبو «كبواً» إذا لم يُور .

وقنع يقنع «قناعة» إذا رضي، وقنع يقنع «قنوعاً» إذا سأل، ومنه ﴿وَأَطِيعُوا
الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾^(٤) .

ورضع الصبي يرضع ورضع يرضع «رضاعاً» و «رضاعاً»، ورضع الرجل يرضع
«رضاعاً» إذا لؤم، من قولك: لثيم راضع، والأصل فيهما واحد؛ لأن أصل قولهم:
«لثيم راضع» أنه يرضع الإبل والغنم، ولا يحلبهما كي لا يُسمع صوت الحلب، ثم
قيل لكل لثيم إذا وكّد لؤمه: «راضع» فانتقل عن حدّ الفعل إلى مذهب الطبائع
والأخلاق ف قيل رضع كما قيل: لؤم، وجبن؛ وشجع، وظرف .

(١) زلت الدراهم: نقص وزنها .

(٢) سورة الرحمن - الآية ٥ .

(٣) كبا الفرس: عثر؛ ومنه قيل: لكل جواد كبوة، ولكل عالم هفوة، ولكل صارم نبوة . قال أبو ذؤيب الهذلي
يصف ثوراً رمي فسقط:

فكبا كما يكبو فنيق تارز بالخبت، إلا أنه هو أبرع

(٤) سورة الحج - من الآية ٣٦ .

وكذلك أكثر هذه الحروف إذا أنت رجعت إلى أصولها وجدتها من موضع واحد، وفُرق بين مصادرها وبين بعض أفاعيلها؛ ليكون لكل معنى لفظ غير لفظ الآخر.

وَبَعَدَ فَلَانٌ يَبْعُدُ «بُعْدًا» وَبَعَدَ - بكسر العين - يَبْعُدُ «بَعْدًا» إذا هَلَكَ، من قول الله عز وجل: ﴿كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾^(١) و «بُعْدًا» أيضاً.

وَعَرَضْتُ لَهُ الْغُولُ تَعَرَّضَ «عَرَضًا» وغيرها عَرَضَ يَعْرِضُ «عَرَضًا».

وَضَرَبَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ يَضْرِبُهَا «ضَرْبًا» وضرب العِرْقُ يَضْرِبُ «ضَرْبَانًا» وضرب الرجل في الأرض إذا خرج يطلب الرِّزْقَ «ضَرْبًا».

وَلَوَى يَدَهُ يَلْوِيهَا «لَيًّا» ولواه بَدْيْنِهِ يَلْوِيهِ «لَيًّا» إذا مَطَلَهُ^(٢).

وَقَرَّ يَقَرُّ «قَرَارًا» إذا سَكَنَ، وَقَرَّ يَوْمُنَا يَقَرُّ «قَرًّا» وَحَرَّ يَوْمُنَا يَحَرُّ حَرَارَةً وَحَرًّا، وَقَرَّتْ عَيْنِي بِهِ تَقَرُّ وَتَقَرُّ «قُرَّةً، وَقُرُورًا».

وَنَفَرَ الْقَوْمُ فِي الْأَمْرِ يَنْفِرُونَ «نُفُورًا» ونفر الحاج «نَفْرًا» ونفرت الدابة تنفر «نِفَارًا».

وَنَفَقَ الْبَيْعُ يَنْفُقُ «نِفَاقًا» وَنَفَقَتِ الدَّابَّةُ إِذَا مَاتَتْ تَنْفُقُ «نُفُوقًا».

وَجَلَوْتُ السِّيفَ أَجْلَوهُ «جَلَاءً» وجلوت العروس «جِلْوَةً» وجلوت بصري بالكحل «جَلُوءًا».

وخطر ببالي «خُطُورًا» وخطر في مشيئته «خَطَرَانًا» وخطر البعير بذنبه «خَطَرًا، وَخَطِيرًا».

طَافَ حَوْلَ الشَّيْءِ يَطُوفُ «طُوفًا، وَطَوَافًا» وطاف الخيال يَطِيفُ «طَيْفًا» واطَّافَ يَطَّافُ «اطِّافًا» إذا قَضَى حَاجَتَهُ، واطَّافَ بِهِ يُطِيفُ «إِطَافَةً» إذا أَلَمَّ بِهِ.

(١) سورة هود - من الآية ٩٥.

(٢) وفي حديث المطل: لِيُ الْوَاجِدُ يُجِلُّ عِرْضَهُ وَعَقُوبَتَهُ. قال أبو عبيد: اللَّيُّ هُوَ الْمَطْلُ، وَأَنْشَدَ قَوْلَ الْأَعَشَى:

يلوينني دَيْنِي النَّهَارَ وَأَقْتَضِي دَيْنِي إِذَا وَقَدَ النَّعَاسَ الرَّقْدَا

وَعَجَزْتُ عَنْ الشَّيْءِ أَعْجَزُ «عَجَزًا، وَمَعْجِزَةً» وَعَجِزَتِ الْمَرْأَةُ تَعَجَّزُ «عَجَزًا،
وَعُجْزًا» إِذَا عَظُمَتْ عَجِيزَتُهَا، وَعَجِزْتُ تَعَجَّزُ «تَعَجِيزًا» إِذَا صَارَتْ عَجُوزًا.

وَحَسِرَ يَحْسِرُ «حَسَرًا» مِنَ الْحَسَرَةِ، وَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعِيهِ يَحْسِرُ «حَسَرًا».

وَقَطَعْتُ الْحَبْلَ «قَطْعًا»، وَقَطَعَ رَحْمَهُ «قَطِيعَةً» وَ«قَطَعَتِ» الطَّيْرُ «قُطُوعًا» إِذَا
انْحَدَرَتْ مِنْ بِلَادِ الْبَرْدِ إِلَى بِلَادِ الْحَرِّ، وَقَطَعْتُ النَّهْرَ «قُطُوعًا».

وَمِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي لَا أَفْعَالُ لَهَا: رَجُلٌ بَيْنَ الرُّجُولَةِ وَالرُّجُولِيَّةِ، وَرَاجِلٌ بَيْنَ
الرُّجْلَةِ؛ وَفَارِسٌ عَلَى الدَّابَّةِ بَيْنَ الْفُرُوسَةِ، وَالْفُرُوسِيَّةِ؛ وَفَارِسٌ بِالْعَيْنِ بَيْنَ الْفِرَاسَةِ؛
وَرَجُلٌ غَمْرٌ - أَي: سَخِيٌّ - بَيْنَ الْغُمُورَةِ مِنْ قَوْمٍ غَمَارٍ وَغُمُورٍ، وَكَذَلِكَ مَاءٌ غَمْرٌ،
وَرَجُلٌ غَمْرٌ، أَي: غَيْرُ مُجَرَّبٍ لِلْأُمُورِ بَيْنَ الْغَمَارِ، مِنْ قَوْمٍ أَغْمَارٍ.

وَكَلْبَةٌ صَارَفٌ بَيْنَهُ الصُّرُوفُ، وَنَاقَةٌ صَرُوفٌ بَيْنَهُ الصَّرِيفُ؛ وَامْرَأَةٌ حَصَانٌ بَيْنَهُ
الْحَصَانَةُ، وَالْحُصْنُ؛ وَفَرَسٌ حِصَانٌ بَيْنَ التَّحْصِينِ، وَالتَّحْصُنُ؛ وَحَافِرٌ وَقَاحٌ بَيْنَ
الْوَقَاحَةِ، وَالْوُقْحِ، وَالْقِحَّةِ؛ وَرَجُلٌ وَقَاحٌ الْوَجْهَ بَيْنَ الْقِحَّةِ، وَالْقِحَّةِ، وَالْوَقَاحَةِ، وَرَجُلٌ
هَجِينٌ بَيْنَ الْهَجُونَةِ، وَامْرَأَةٌ هِجَانٌ بَيْنَهُ الْهَجَانَةُ؛ وَفَرَسٌ هَجِينٌ بَيْنَ الْهَجْنَةِ؛ وَجَارِيَةٌ
بَيْنَهُ الْجَرَاءُ، وَالْجَرَاءُ، وَجَرِيٌّ بَيْنَ الْجَرَاءَةِ، وَالْجَرَايَةِ.

أُمَةٌ بَيْنَهُ الْأُمُوءَةُ؛ وَأُمٌّ بَيْنَهُ الْأُمُوءَةُ؛ وَأَبٌ بَيْنَ الْأُبُوءَةِ؛ وَأَخْتُ بَيْنَهُ الْأُخُوَّةُ؛ وَبِنْتُ
بَيْنَهُ الْبُنُوءَةُ؛ وَخَالٌ بَيْنَ الْخُوُولَةِ؛ وَغَمٌّ بَيْنَ الْغُمُومَةِ؛ وَرَجُلٌ سَبَطُ الشُّعْرِ بَيْنَ السُّبُوطَةِ،
وَسَبَطُ الْجِسْمِ بَيْنَ السَّبَّاطَةِ.

باب الأفعال

«عَلَوْتُ» فِي الْجَبَلِ عَلُوًّا، وَ«عَلَيْتُ» فِي الْمَكَارِمِ عَلَاءً.

وَ«حَلَيْتُ» فِي عَيْنِي وَفِي صَدْرِي تَحَلَّى حَلَاءً، وَ«حَلَا، فِي فَمِي الشَّرَابُ
يَحْلُو حَلَاوَةً.

وَ«لَهَيْتُ عَنْ كَذَا» فَأَنَا أَلْهَى، إِذَا غَفَلْتُ، وَ«لَهَوْتُ» مِنَ اللَّهْوِ فَأَنَا أَلْهُو.

وَ«هَذَا شَرَابٌ يَحْذِي اللِّسَانَ»، وَ«هُوَ يَحْذُو النِّعْلَ».

و «قَلَوْتُ اللَّحْمَ وَالْبُسْرَ» ، و «قَلَيْتُ الرَّجُلَ» أَبْغَضْتُهُ .
و «فَلَوْتُ الْمُهْرَ عَنْ أُمِّهِ» فَطَمْتُهُ ، و «فَلَيْتُ رَأْسَهُ» .
و «حَنَوْتُ عَلَيْهِ» عَظَفْتُ ، و «حَنِيتُ الْعُودَ» ، و «حَنِيتُ ظَهْرِي» ، و «حَنَوْتُ»
لُغَةً .

و «كَبِرَ الرَّجُلُ» إِذَا أَسَنَّ ، و «كَبِرَ الْأَمْرُ» إِذَا عَظُمَ .
و «بَدَنَ الرَّجُلُ» يَبْدُنُ بَدْنًا وَبَدَانَةً ، وَهُوَ بَادِنٌ ، إِذَا ضَخَمَ ، و «بَدَنَ الرَّجُلُ» إِذَا
أَسَنَّ تَبْدِينًا ، وَهُوَ رَجُلٌ بَدَنٌ ؛ قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرَ : (١)
هَلْ لِشَبَابٍ فَاتٍ مِنْ مَطْلَبٍ ؟ أَمْ مَا بُكَاءُ الْبَدَنِ الْأَشْيَبِ ؟ (٢)
وَقَالَ حُمَيْدُ الْأَرْقَطِ (٣) :
وَكُنْتُ خِلْتُ الشَّيْبَ وَالتَّبْدِينَ وَالْهَمَّ مِمَّا يُذْهِلُ الْقَرِينَ (٤)
ومنه حديث النبي ﷺ : «إني قد بدنتُ فلا تسبقوني بالركوع والسجود» أي : قد
كبرتُ (٥) .

وتقول : «اسْتَخْبَيْنَا خِبَاءَنَا» إِذَا نَصَبْنَاهُ وَدَخَلْنَا فِيهِ ، و «أُخْبَيْنَاهُ» نَصَبْنَاهُ .
و «اسْتَعَمَّ الرَّجُلُ عَمًّا» إِذَا اتَّخَذَهُ عَمًّا ، هَذَا قَوْلُ الْكِسَائِيِّ ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ :
«تَعَمَّمْتُ الرَّجُلَ» إِذَا دَعَوْتَهُ عَمًّا .
و «زُعْتُ النَّاقَةَ» عَظَفْتُهَا ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

- (١) هو الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي ، شاعر جاهلي من سادات تميم . متوفى نحو
٢٢ ق . هـ / ٦٠٠ م
(٢) البدن : المسن الكبير . وهذا الشعر من نوع التفجع والتوجع لفقد الشباب ، فهو يقرر أن لا مردّ لما مضى ،
ولا يفيد تحسر الكبير وبكاؤه على فقد الشباب .
(٣) انظر لسان العرب (مادة بدن) .
(٤) التبدين : الكبر . القرين : الصاحب . أراد أن حنينه إلى الأحبة في حال الكبر مثل حنينه إليهم في حال
الصغر ، وكان يحسب أن الهم والحزن يذهل القرين عن فرينه ، ويسلي الحبيب عن حبيبه .
(٥) وروي أيضاً بلفظ «لا تبادروني بالركوع ولا بالسجود» ، فإنه مهما أسبقكم به إذا ركعت تدركوني إذا
رفعت ، ومهما أسبقكم إذا سجدت تدركوني إذا رفعت ومهما أسبقكم إذا سجدت تدركوني إذا رفعت ،
إني قد بدنتُ ؛ هكذا روي بالتخفيف ؛ وقال الأموي : إنما هو بدنتُ بالتشديد ، يعني كبرت وأسننت .

وَحَافِقِ الرَّأْسِ فَوْقَ الرَّحْلِ قُلْتُ لَهُ: زُعُ بِالزَّمَامِ، وَجَوُزُ اللَّيْلِ مَرْكُومٌ^(١)

أي: اعطِفِ النَّاقَةَ بِالزَّمَامِ، و«وَزَعْتُ الناقة» كَفَفْتُهَا، وجاء في الحديث: «مَنْ يَزَعُ السُّلْطَانُ أَكْثَرَ مِمَّنْ يَزَعُ الْقُرْآنُ»، ومنه الوازعُ في الجيش، ولا بُدَّ للناس من «وَزَعَةٍ» أي: من سُلْطَانٍ يَكْفُهُمْ.

و«قُتِلَ الرجلُ» بالسَّيْفِ ونحوه، فإن قَتَلَهُ عَشَقُ النِّسَاءِ أو الجن، فليس يقال فيه إلا «اقْتِيلَ»؛ قال ذو الرُّمَّة:

إِذَا مَا أَمْرُؤُ حَاوَلَنْ أَنْ يَقْتَتِلَنَّهُ بِلَا إِحْنَةٍ بَيْنَ النَّفُوسِ وَلَا دَحَلٍ^(٢)
و«تَأَيَّيْتُ» بالتشديد والقصر - تَحَبَّسْتُ، قال الكُمَيْتُ:

قِفْ بِالذِّيَارِ وَقُوفَ زَائِرٍ وَتَأَيٍّ؛ إِنَّكَ غَيْرُ صَاغِرٍ^(٣)

و«تَأَيَّيْتُ» بالمد وترك التشديد - تَعَمَّدْتُ.

و«تَهَجَّجْتُ» سَهَرْتُ، و«هَجَّجْتُ» نَمْتُ.

و«جُبْتُ الْقَمِيصَ» قَوَّزْتُ جَيْبَهُ، و«جَيَّيْتُ» جعلتُ له جَيْبًا.

و«نَمَيْتُ الْحَدِيثَ» نقلته على جهة الإصلاح، و«نَمَّيْتُه» مشدداً - نقلته على جهة الإفساد.

و«ثَغَرَ الصَّبِيَّ» إذا سقطت رَوَاضِعُهُ، و«أَثَغَرَ» و«اثَغَرَ» إذا نبتت أسنانه، و«ثَغَرَ الرجلُ» فهو مَثْغُورٌ إذا كُسِرَ ثَغْرُهُ، قال جرير:

(١) وقوله «زُع بالزمام» أي ادفعه إلى قدام وقدمه، ومن رواه زُع، بالفتح، فقد غلط لأنه ليس يأمره بأن يكف بعيره. وقال الليث: الزَّوْعُ جذبك الناقة بالزمام لتتقاد. وجوز الليل: وسطه ومعظمه. والمركوم: الذي تراكمت واشتدت ظلمته.

(٢) جواب إذا الشرطية واقع في صدر البيت الذي يليه «تبسمن عن نور الأفاحي في الثرى». الإحنة: الحقد. الدحل: الثار.

(٣) تأيا: تمهل وتوقف. يقال قد تأيت على تفعلت أي تلبثت وتحبست. ويقال ليس منزلكم بدار ثنية أي بمنزلة تلبث وتحبس. قال الحويدرة:

ومناخ غير ثنية عرسته قمين من الحدثان نابي المضجع
والتأبي: التنظر والتؤدة. يقال: تأيا الرجل إذا تأنى في الأمر.

انظر لسان العرب (مادة أيا)

أَيْشْهَدُ مَثْغُورٌ عَلَيْنَا وَقَدْ رَأَى سُمَيْرَةً مِنَّا فِي ثَنَائِهِ مَشْهَدًا^(١)

و «عَرَجَ الرجل يعرجُ» إذا صار أعرج ، و «عَرَجَ يَعْرُجُ» إذا أصابه شيء فجمع وليس ذاك بخلقَةٍ ، وعَرَجَ في الدَّرَجَةِ والسُّلَّمِ يَعْرُجُ عُرُوجًا^(٢) .

و «ضَاعَفْتُ للرجل الشيء» أعطيته أضعافاً مثله ، و «أَضَعَفْتُهُ» أعطيته ضِعْفَهُ .

و «آزَرَنِي فلان» عاونني ، و «وَأَزَرَنِي» صار لي وزيراً .

و «نَشَطَتُ العقدة» إذا عقدتها بأنشوطه ، و «أَنْشَطْتُهَا» حللتها ، ومنه يقال : كأنما أَنْشَطَ من عَقَالٍ .

و «أَمْلَحْتُ الْقِدْرَ» إذا أكثرت ملحها ، و «مَلَحْتُهَا» بالتخفيف إذا أَلْقَيْتَ فِيهَا مِلْحًا بِقَدْرٍ .

و «حَمَأْتُ البثر» إذا أخرجت حَمَائِهَا ، و «أَحْمَأْتُهَا» جعلت فيها حَمَاءً^(٣) .

و «أَدْلَى الرَّجُلُ دَلْوَةً» إذا أَلْقَاهَا فِي الْمَاءِ لِيَسْتَقِيَ ، فإذا جَذَبَهَا لِيُخْرِجَهَا قِيلَ : دَلَا يَذْلُو دَلْوًا .

و «فَرَى الْأَدِيمَ» قَطَعَهُ عَلَى جِهَةِ الْإِصْلَاحِ ، و «أَفْرَاهُ» قَطَعَهُ عَلَى جِهَةِ الْإِفْسَادِ .

و «تَرَبَّتْ يَدَاكَ» افْتَقَرْتَ ، و «أَتَرَبَّتْ يَدَاكَ» اسْتَغْنَيْتَ .

و «أَخْفَيْتُ الشَّيْءَ» إذا سَتَرْتَهُ ، و «خَفَيْتُهُ» إذا أَظْهَرْتَهُ ؛ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : أَخْفَيْتُهُ فِي مَعْنَى خَفَيْتُهُ إِذَا أَظْهَرْتَهُ .

(١) مَثْغُورٌ : هُوَ عُبَيْدُ بْنُ غَاضِرَةَ السُّلَمِيِّ ، وَالْمَثْغُورُ أَيْضاً الَّذِي دُقَّ فِيهِ . سُمَيْرَةُ : هُوَ سَمُرَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قُرْطٍ أَحَدُ عَمَالِ لَخْلِفَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ . فَقَدْ هَجَا عُبَيْدُ بْنُ غَاضِرَةَ لِأَنَّهُ قَضَى لِلْفِرْزْدَقِ حِينَ سَثَلَ الْمَفَاضِلَةَ بَيْنَهُمَا فِي الشَّعْرِ . وَيَلِي هَذَا الْبَيْتُ قَوْلُهُ :

مَتَى أَلْقَى مَثْغُوراً عَلَى سُوءِ ثَغْرِهِ أَضَعُ فَوْقَ مَا أَبْقَى مِنَ الثَّغْرِ مَبْرَداً .
وَرَوَايَةُ عَجْزُهُ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ ثَغْرٍ)

«أَضَعُ فَوْقَ مَا أَبْقَى الرِّيحَ مَبْرَداً»

(٢) وَفِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ لِابْنِ السَّكَيْتِ : (وَعَرَجَ) بِالْفَتْحِ (يَعْرُجُ) بِضَمِّ الرَّاءِ ، إِذَا غَمَزَ مِنْ شَيْءٍ أَصَابَهُ ، وَزَالَ ذَلِكَ عَنْهُ وَلَمْ يَلْزَمْهُ . (وَعَرَجَ فِي السُّلَّمِ وَنَحْوِهِ) بِفَتْحِ الرَّاءِ أَيْضاً (يَعْرُجُ) بِالضَّمِّ ، إِذَا صَعَدَ وَارْتَفَعَ فِيهِ .

(٣) الْحَمَاءُ : الطِّينُ الْأَسْوَدُ الْمَتْنُ . أَحْمَأْتُهَا : نَقَيْتُهَا مِنْ حَمَائِهَا .

و «أَنْصَلْتُ الرَّمْحَ» إذا نزعْتَ نصله، وكان يقال لرجب «مُنْصِلُ الأَسِنَّةِ» لأنهم كانوا ينزعون الأسنة فيه، و «نَصَلْتُه» رَكِبْتُ عليه النصل.

و «أَعْذَرْتُ فِي طَلَبِ الْحَاجَةِ» إذا بالغت، و «عَذَرْتُ» - مشدداً - إذا تَوَانَيْتَ.

و «أَفْرَطَ فِي الشَّيْءِ» جاوز القَدْرَ، و «فَرَطَ» قَصَّرَ.

و «أَقْذَيْتُ الْعَيْنَ» أَلْقَيْتَ فِيهَا الْقَذَى، و «قَذَيْتُهَا» أَخْرَجْتَ مِنْهَا الْقَذَى.

«أَمْرَضْتُ الرَّجُلَ» فعلت به فعلاً يمرض عنه، و «مَرَضْتُهُ» قمت عليه في مرضه.

«أَعْلَ عَنِ الْوِسَادَةِ» ارْتَفَعَ عَنْهَا، و «أَعْلَ فَوْقَ الْوِسَادَةِ» أي: صِرَ فَوْقَهَا، من عَلَوْتُ.

«قَسَطَ» فِي الْجَوْرِ فَهُوَ قَاسِطٌ، و «أَقْسَطَ» فِي الْعَدْلِ فَهُوَ مُقْسِطٌ.

و «أَضَفْتُ الرَّجُلَ» أَنْزَلْتَهُ، و «صَفَّيْتُهُ» نَزَلْتُ عَلَيْهِ، و «ضَيَّفْتُهُ» أَنْزَلْتَهُ مِنْزِلَةَ الضَّيْفِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَبَوْا أَنْ يُضَيَّفُوهُمَا﴾^(١).

قال أبو عبيدة: كل شيء من العذاب يقال فيه «أُمِطَرْنَا» بِالْأَلْفِ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَأَمِطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾^(٢)، وكل شيء من الرحمة والغيث يقال فيه «مُطِرَ»، وغيره يجيز مُطَرْنَا وَأَمِطَرْنَا فِي كُلِّ شَيْءٍ.

«أَدِينُ» بِالْفَتْحِ - أَخَذُ بِالذَّيْنِ؛ قَالَ الْأَنْصَارِيُّ^(٣):

أَدِينُ وَمَا دَيْنِي عَلَيْكُمْ بِمَغْرَمٍ وَلَكِنْ عَلَى الشُّمِّ الْجِلَادِ الْقَرَاوِحِ^(٤)

(١) سورة الكهف - من الآية ٧٧.

(٢) سورة الأنفال - من الآية ٣٢.

(٣) الأنصاري: هو سويد بن الصامت بن حارثة بن عدي، أحد شعراء المدينة. كان يسميه قومه «الكامل». قتله الخزرج قبل الهجرة.

سيرة ابن هشام ١: ١٤٨، ١٤٩

(٤) الشم: النخل الطوال. الجلاذ: الصابرات على الحر والقرا. القراوح، الواحدة قرواح: وهي النخلة التي انجرد كربها وطالت، أراد القراويع، فحذف الياء ضرورة. وهو يخاطب قومه قائلاً: إنما آخذ بدين على أن أؤديه من مالي وما يرزق الله من ثمره، ولا أكلفكم قضاءه عني.

يعني النخل، وأدين بالضم - أُعطي الدين؛ قال الهذلي^(١):
أَدَانٌ وَأُنْبَاهُ الْأَوَّلُونَ بِأَنَّ الْمُدَانَ مَلِيٌّ وَفِي^(٢)

و «أَقْصَرَ عَنِ الْأَمْرِ» نَزَعَ عَنْهُ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَ «قَدْ قَصَرَ عَنْهُ» إِذَا عَجَزَ عَنْهُ.

و «وَعَدْتُكَ» خَيْرًا وَشَرًّا؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٣)
وَالاسْمُ الْوَعْدُ، وَ «أَوْعَدْتُكَ» شَرًّا، وَالْمَصْدَرُ الْإِيعَادُ، وَالاسْمُ الْوَعِيدُ وَ «تَوَعَّدْتُكَ»
تَهَدَّدْتُكَ، وَ «وَأَعَدْتُكَ» مُوَاظَعَةٌ لَوْقَتٍ.

قال أبو عبيدة: الوعد والميعاد والوعيد واحد.

قال الفراء: يقولون وَعَدْتَهُ خَيْرًا، وَوَعَدْتَهُ شَرًّا؛ فَإِذَا أَسْقَطُوا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ قَالُوا
فِي الْخَيْرِ «وَعَدْتَهُ» وَفِي الشَّرِّ «أَوْعَدْتَهُ» فَإِذَا جَاؤُوا بِالْيَاءِ قَالُوا: «أَوْعَدْتَهُ بِالشَّرِّ» فَأَثْبَتُوا
الْأَلْفَ؛ قَالَ الرَّاجِزُ^(٤):

أَوْعَدَنِي بِالسَّجْنِ وَالْأَدَاهِمِ^(٥)

قال الكسائي: «وَضَمْتُ اللَّحْمَ» عَمِلْتُ لَهُ وَضْمًا، وَ «أَوْضَمْتُهُ» جَعَلْتَهُ عَلَى
الْوَضْمِ^(٦).

(١) الهذلي: هو أبو ذؤيب الهذلي، وقد أوردنا له ترجمة في ثنايا الكتاب.

(٢) الأولون: الناس الأولون والمشيوخ، وقيل: دنته أقرضته، وأدنته استقرضته منه. ودان هو: أخذ الدين.
المليء: الوافر اللمة.

(٣) سورة الحج - من الآية ٧٢.

(٤) هو العدیل بن الفُرخ العجلي. اشتهر في العصر المرواني، وهجا الحجاج بن يوسف، وهرب منه إلى
بلاد الروم، فبعث الحجاج إلى قيصر: لترسلن به أو لأجهزن إليك خيلاً يكون أولها عندك وآخرها
عندي؛ فبعث به إليه، فأنشده شعراً في مدحه يقول فيه:

«بنی قبة الإسلام حتى كأنما هدى الناس من بعد الضلال رسول»

فعفا عنه وأطلقه. خزانة البغدادی ٢: ٣٦٧، ٣٦٨.

(٥) وهذا صدر بيت، وعجزه:

«رجلي، ورجلي شئنة المناسم»

أوعدني: تهددني. الأدهم، الواحد أدهم: القيد من خشب. الشئنة: الغليظة. المناسم، الواحد

منسم: طرف خف البعير، وإنما أراد أن يصف نفسه بالقوة والصبر على احتمال الأذى.

(٦) الوضم: كل شيء يوضع عليه اللحم من خشب أو بارية يُوقى به من الأرض. قال أبو زغبة الخزرجي،

و «خَفَقَ النَجْمُ» إذا غاب، و «أَخَفَقَ» إذا تَهَيَّأَ للمغيب، وكذلك «خَفَقَ الطَّائِرُ» إذا طار، و «أَخَفَقَ» إذا ضرب بجناحيه ليطير:

و «لَاخَ النَجْمُ» إذا بَدَأَ، و «الْأَخَ» إذا تَلَأَّ، قال المتلمس^(١):

وَقَدْ أَلَاخَ سُهَيْلٌ بَعْدَ مَا هَجَعُوا كَأَنَّهُ ضَرَمَ بِالْكَفِّ مَقْبُوسُ^(٢)

و «أَزْرَزْتُ الْقَمِيصَ» جعلت له أزراراً، و «زَرَزْتُه» شددت أزراره.

و «أَقْبَلْتُ النَّعْلَ» جعلت لها قِبَالاً، و «قَبَلْتُهَا» شددت قِبَالِيهَا^(٣).

و «عَمَدْتُ الشَّيْءَ» أقمته، و «أَعَمَدْتُه» جعلت تحته عَمَدًا.

و «أَرْجَجْتُ الرُّمَحَ» جعلت له رُجَجًا، و «رَجَجْتُ بِهِ» طعنت بِرُجِّهِ.

و «أَنشَدْتُ الضَّالَّةَ» عَرَفْتُهَا، و «نَشَدْتُهَا، أَنَشَدُهَا نَشْدَانًا» طلبتها.

و «أَكْنَنْتُ الشَّيْءَ» إذا سترته، قال الله عز وجل: ﴿أَوْ أَكْنِتُكُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾^(٤)،

و «كَنْنْتُ الشَّيْءَ» صُنِنَتْهُ، قال الله عز وجل: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيَاضٌ مُكْنُونٌ﴾^(٥)، وبعضهم يجعل كَنْنَتْهُ وَأَكْنَنْتَهُ بمعنى.

و «أَتَبَعْتُ الْقَوْمَ» لَحِقْتُهُمْ، و «تَبِعْتُ الْقَوْمَ» سِرْتُ فِي إِثْرِهِمْ.

و «شَرَقَتِ الشَّمْسُ» شُرُوقًا: طلعت، و «أَشْرَقَتْ» أَضَاءَتْ.

و «جُزَّتِ الْمَوْضِعَ» سِرْتُ فِيهِ، و «أَجَزْتُه» قطعته وخَلَفْتُهُ، قال امرؤ القيس:

— وقيل: هو للْحُطَمِ القيسي، وقيل: هو لرُشِيدِ بن رُمَيْضِ العنزِي:

لست براعي إبلٍ ولا غنمٍ ولا بجزارٍ على ظهر وضم

وفي المثل: إن العين تدني الرجال من أكفانها والإبل من أوصامها.

(١) المتلمس: هو جرير بن عبد العزى من بني ضبيعة. وفي الأمثال «أشام من صحيفة المتلمس» وهي كتاب

حملة من عمرو بن هند إلى عامله بالبحرين، وفيه الأمر بقتله، ففضه وقرىء له ما فيه، فقلده في نهر

الحيرة ونجا. متوفى نحو ٥٠ ق هـ / ٥٦٩ م.

الشعر والشعراء ٥٢

(٢) الضرم: النار، واحدها ضرمة. المقبوس: المأخوذ.

(٣) قبال النعل: زمامها: وروي عن النبي ﷺ: أنه كان لنعله قبالان أي زمامان.

(٤) سورة البقرة - من الآية ٢٣٥.

(٥) سورة الصافات - الآية ٤٩.

فَلَمَّا أَجْرُنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي قِفَافٍ عَقَنْقَلٌ^(١)
و «أَرْهَقْتُ فُلَانًا» أَعْجَلْتُهُ، و «رَهَقْتُهُ» غَشِيْتُهُ.

قال الفراء: «عَجِلْتُ الشَّيْءَ» سَبَقْتُهُ، ومنه قول الله عز وجل: «أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ»^(٢)، وَأَعْجَلْتُهُ استَحَشْتُهُ.

و «قَلَّلْتُ الشَّيْءَ»، وَكَثَّرْتُهُ إذا جعلت كثيراً قليلاً وقليلاً كثيراً، و «أَقَلَّلْتُ» و «أَكْثَرْتُ» جئت بقليل وكثير، وبعضهم يجعل أَقَلَّلْتُ وَقَلَّلْتُ وَأَكْثَرْتُ وَكَثَّرْتُ بمعنى واحد.

قال الكسائي: والعرب تقول: «أَكْذَبْتُ الرَّجُلَ» إذا أخبرت أنه جاء بالكذب ورواه، وتقول: كَذَّبْتُهُ إذا أخبرت أنه كاذب، وبعضهم يجعلهما جميعاً بمعنى.

و «أَوْلَدَتِ الْغَنَمُ» حان ولادها، و «وَلَدَتْ» إذا وضعت.
و «أَسْجَدَ الرَّجُلُ» إذا طأطأ رأسه وأنحنى، و «سَجَدَ» إذا وضع جبهته بالأرض.
و «أَكَمَحَتِ الدَّابَّةُ» إذا جَذَبَتْ عِنانَه حتى ينتصب رأسه، و «كَبَحَتْ» - بالباء - وهو أن تجذبه إليك باللِّجَامِ لكي يقف ولا يجري.

و «قَدْ أَفْصَحَ الْأَعْجَمِيُّ» إذا تكلم بالعربية، و «فَصَّحَ» إذا حسنت لغته ولم يَلْحَنَ.

و «أَمَرْتَهُ فَاطَاعَ» بالألف، و «قَدْ طَاعَ لَهُ» إذا انقاد فهو يَطُوعُ، ويقال: «أَطَاعَ لَهُ الْمَرْتَعُ، وَطَاعَ» إذا اتسع وأمكنه من الرُّغْيِ.

و «أَضَلَّلْتُ الشَّيْءَ بِمَكَانٍ كَذَا» إذا أَضَعْتُهُ، و «ضَلَّلْتُهُ وَضَلَّلْتُهُ» إذا أردته فلم تهتد له.

و «أَحْمَيْتُ الْمَكَانَ» جعلته حِمًى، و «وَحَمَيْتُهُ» منعته، و «أَحْمَيْتُ الْحَدِيدَةَ فِي

(١) أجزنا: قطعنا. الحي: القبيلة. الخبت: الأرض المطمئنة. القفاف، الواحد قف: ما غلظ وارتفع من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلاً. العقنقل: الرمل المنعقد المتلبد. يقول: فلما جاوزنا ساحة الحي وخرجنا من بين البيوت وصرنا إلى أرض مطمئنة طاب حالنا وراق عيشنا.

(٢) سورة الأعراف - من الآية ١٥٠.

النار» أَسَخَّتْهَا، و«أَحْمَيْتُ الرَّجُلَ» أَغْضَبْتَهُ.

و«أَعَالَ الرَّجُلُ» إِذَا كَثُرَ عِيَالُهُ، و«عَالَ يَعْيلُ» إِذَا افْتَقَرَ، و«عَالَ يَعْوُلُ» إِذَا جَارَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ لَا تَعُولُوا﴾^(١).

و«أَقْبَرْتُ الرَّجُلَ» أَمَرْتُ بِأَنْ يُقْبَرَ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾^(٢) و«قَبْرُهُ» دَفْنُهُ.

و«سَبَعْتُ الرَّجُلَ» وَقَعْتُ فِيهِ، و«أَسْبَعْتُهُ» أَطْعَمْتَهُ السَّبْعَ.

و«غَبَّ فُلَانٌ عِنْدَنَا» إِذَا بَاتَ، وَمِنْهُ سُمِّيَ اللَّحْمُ الْبَاطِثُ الْغَابُّ، و«أَغْبَنَّا» أَي: أَتَانَا غِيبًا.

و«بَصُرْتُ» مِنَ الْبَصِيرَةِ أَي: عَلِمْتُ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾^(٣)، و«أَبْصُرْتُ» بِالْعَيْنِ.

و«جَزَى عَنِي الْأَمْرَ يَجْزِي» - بغير همز - أَي: قَضَى عَنِي وَأَغْنَى، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾^(٤)، و«أَجْزَانِي يُجْزِئُنِي» مَهْمُوزٌ، أَي: كَفَانِي.

و«أَخْدَجَتِ النَّاقَةُ وَالشَّاةُ» إِذَا أَلْقَتْ وَلَدَهَا لِتَمَامٍ وَهُوَ نَاقِصُ الْخَلْقِ، و«خَدَجْتُ» فَهِيَ خَادِجٌ إِذَا أَلْقَتْهُ قَبْلَ تَمَامِ الْوَقْتِ.

و«أَرَمَ الْعَظْمُ مِنَ الشَّاةِ» إِذَا صَارَ فِيهِ رِمٌّ، وَهُوَ الْمُخُّ، و«رَمَّ الْعَظْمُ» إِذَا بَلِيَ.

و«أَشْجَيْتُ الرَّجُلَ» أَغْصَصْتَهُ، و«شَجَوْتُهُ أَشْجُوهُ شَجْوًا» أَحْزَنْتُهُ، يُقَالُ مِنْهُمَا: شَجِيءٌ يَشْجِي شَجِيًّا.

و«رَصَنْتُ الشَّيْءَ» إِذَا أَكْمَلْتَهُ، و«أَرَصَنْتُهُ» أَحْكَمْتَهُ.

(١) سورة النساء - من الآية ٣.

(٢) سورة عبس - الآية ٢١.

(٣) سورة طه - من الآية ٩٦.

(٤) سورة البقرة - من الآية ٤٨.

و «غَيِّتُ غَايَةً» عملتها وهي الراية، و «أَغْيَيْتُهَا» نصبتها.

و «أَشْرَرْتُ الشَّيْءَ» أظهرته؛ ومنه قول الشاعر^(١):

فَمَا بَرِحُوا حَتَّى قَضَى اللَّهُ صَبْرَهُمْ وَحَتَّى أَشْرَتْ بِالْأَكْفِ الْمَصَاحِفُ^(٢)
أَي: أَظْهَرْتُ، و «شَرَرْتُ الثَّوْبَ» إذا بسطته، و «شَرَرْتُ الْمَلْحَ» أي جعلته على
شيءٍ لِيَجِفَّ.

و «أَكْنَفْتُ الرَّجُلَ» أَعَبْتُهُ، و «كَنَفْتُهُ» حُطَّتْهُ.

و «يَبَسَتِ الْأَرْضُ» إذا ذهب ماؤها وَنَدَاها، و «أَيَّسْتُ» كَثُرَ يَبْسُهَا.

و «أَخْلَتُ فِيهِ الْخَيْرَ» رَأَيْتُ مَخِيلَتَهُ، وَكَذَلِكَ «أَخْلَتُ السَّحَابَةَ» و «أَخْيَلْتُهَا» أَي:
رَأَيْتُهَا مُخِيلَةً لِلْمَطَرِ و «خَلْتُ كَذَا إِخَالَهَ خَيْلاً» ظَنَنْتُهُ.

قال ابن الأعرابي: «شَجَرٌ مُثْمِرٌ» إذا طلع ثمره، و «شَجَرٌ ثَامِرٌ» إذا نَضِجَ.

و «أَعْقَدْتُ الرَّبَّ وَغَيْرَهُ» و «عَقَدْتُ الْحِلْفَ وَالْخَيْطَ».

و «أَحْبَسْتُ الْفَرَسَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» و «حَبَسْتُ» فِي غَيْرِهِ.

و «أَرْهَنْتُ» فِي الْمَخَاطَرَةِ، و «أَرْهَنْتُ» أَيْضاً أَسْلَفْتُ، و «رَهَنْتُ» فِي غَيْرِ ذَلِكَ.

و «أَوْعَيْتُ الْمَتَاعَ» جَعَلْتُهُ فِي الْوَعَاءِ، و «وَعَيْتُ الْعِلْمَ» حَفِظْتُهُ.

و «أُخْصِرُهُ الْمَرَضُ وَالْعَدُوُّ» إذا مَنَعَهُ مِنَ السَّفَرِ، قال الله عز وجل: «فَإِنْ
أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ»^(١). و «حَصَرَهُ الْعَدُوُّ» إذا ضَيَّقَ عَلَيْهِ.

و «أَوْهَمَ الرَّجُلُ فِي كِتَابِهِ وَكَلَامِهِ يَوْهَمٌ لِيَهَاماً» إذا أَسْقَطَ مِنْهُ شَيْئاً، و «وَهَمَ يَوْهَمٌ
وَهَمَاءٌ» مُحَرَّكَةُ الْهَاءِ - إِذَا غَلِطَ، و «وَهَمَ إِلَى الشَّيْءِ يَهْمٌ وَهْمَاءٌ» مُسَكَّنَةُ الْهَاءِ - إِذَا ذَهَبَ
وَهْمُهُ إِلَيْهِ.

و «أَخْلَدَ بِالْمَكَانِ» إِذَا أَقَامَ بِهِ، و «خَلَدَ يَخْلُدُ خُلُوداً» إِذَا بَقِيَ.

(١) هو الحصين بن خزار بن عمرو بن مالك. عاش زمناً في الجاهلية وأدرك الإسلام. متوفى سنة
٣٦ هـ / ٦٥٦ م.

(٢) قال هذا الشعر في وقعة «صفين» حين رفع أصحاب معاوية المصاحف خدعة، ودعوا إلى التحكيم.

(٣) سورة البقرة - من الآية ١٩٦.

و «أُعْيِيْتُ فِي الْمَشْيِ» فَأَنَا مُعِي، و «عَيْتُ» بِالْمَنْطِقِ أَعْيَا عِيًّا وَأَنَا عِيٌّ .
ويقال لكل شيءٍ بَلَغَ نَصْفَ غَيْرِهِ «قَدْ نَصَفَ» بِلا أَلِفٍ، تقول: «قَدْ نَصَفَ الْإِزَارُ سَاقَهُ» يَنْصُفُهَا، وَإِذَا بَلَغَ الشَّيْءُ نَصْفَ نَفْسِهِ قُلْتُ «أَنْصَفُ» بِالْأَلِفِ، تقول: أَنْصَفَ النَّهَارُ، إِذَا بَلَغَ نِصْفَهُ، وَبَعْضُهُمْ يُجِيزُ نَصْفَ النَّهَارِ يَنْصُفُ، إِذَا انْتَصَفَ. قَالَ الْمُسَيَّبُ بْنُ عَلَسٍ (١) وَذَكَرَ غَائِصًا.

نَصَفَ النَّهَارُ الْمَاءُ غَامِرُهُ وَرَفِيقُهُ بِالْغَيْبِ لَا يَذَرِي
أَرَادَ انْتَصَفَ النَّهَارُ وَهُوَ فِي الْمَاءِ لَمْ يَخْرُجْ.

و «أَصْعَدَ فِي الْأَرْضِ» و «صَعَدَ فِي الْجَبَلِ» بِالتَّشْدِيدِ، و «صَعِدَ» قَلِيلَةٌ.
و «غَثَّتِ الشَّاةُ» هُزِلَتْ، و «أَغَثَّ حَدِيثُ الْقَوْمِ» فَسَدَ.
و «وَعَلَ يَغُلُّ» إِذَا تَوَارَى بِشَجَرٍ وَنَحْوِهِ، فَإِذَا تَبَاعَدَ فِي الْأَرْضِ قِيلَ «أَوْغَلَ».
«صَحِبْتُ الرَّجُلَ» مِنَ الصَّحْبَةِ، و «أَصْحَبْتُ لَهُ» انْقَدْتُ لَهُ وَتَابَعْتُ.

و «أَقْبَسْتُ الرَّجُلَ عِلْمًا» و «قَبَسْتُ نَارًا» إِذَا جِثَّتْ بِهَا، فَإِنْ كَانَ طَلَبَهَا لَهُ قَالَ «أَقْبَسْتُهُ» هَذَا قَوْلُ الْيَزِيدِيِّ، وَقَالَ الْكِسَائِيُّ: أَقْبَسْتُ نَارًا أَوْ عِلْمًا سَوَاءً، قَالَ: وَقَبَسْتُه أَيْضًا فِيهِمَا جَمِيعًا.

و «أُسْفَرَ لَوْنُهُ» إِذَا أَشْرَقَ، و «أُسْفَرَ الصَّبْحُ» إِذَا أَضَاءَ وَأَنَارَ، و «سَفَرَتِ الْمَرْأَةُ» نِقَابَهَا فَهِيَ سَافِرٌ.

(١) المسيب بن علس: شاعر جاهلي وأحد المقلين المفضلين في الجاهلية، وهو خال الأعشى ميمون، وقيل: اسمه زهير.

جمهرة أشعار العرب ١١١

(٢) أراد انتصف النهار والماء غامره فانتصف النهار ولم يخرج من الماء، فحذف واو المحال، ونصفت الشيء إذا بلغت نصفه؛ تقول: نصفت القرآن أي بلغت النصف. ويقال: قد نصف الإزار ساقه ينصفها إذا بلغ نصفها؛ قال أبو جندب الهذلي:

وكننت إذا جاري دعا لمضوفة أشمر حتى ينصف الساق مئزري
وقال ابن ميادة يمدح رجلاً:

تري سيفه لا ينصف الساق نعله أجل لا، وإن كانت طوالاً محامله

و «أَمَدُّهُ بِالْمَالِ وَالرَّجَالِ» و «مَدَدْتُ دَوَاتِي بِالْمِدَادِ» قال الله عز وجل : ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾^(١) هو من المِداد، لا من الإمداد و «مَدَّ الْفُرَاتُ»، و «أَمَدَّ الْجُرْحُ» إذا صارت فيه مِدَّةً.

و «أَجْمَعَ فَلَانٌ أَمْرَهُ فَهُوَ مُجْمِعٌ» إذا عزم عليه، قال الشاعر^(٢):

لَهَا أَمْرٌ حَزْمٌ لَا يُفَرِّقُ مُجْمِعٌ^(٣)
و «جَمَعْتُ» الشيء المتفرق جمعاً.

ويقال «أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ» لَمَنْ ذَهَبَ لَهُ مَالٌ أَوْ وَلَدٌ أَوْ شَيْءٌ يُسْتَعَاضُ مِنْهُ، و «خَلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ» لَمَنْ هَلَكَ لَهُ وَالِدٌ أَوْ عَمٌّ، أي : كان الله خليفة من المفقود عَلَيْكَ.

و «جَعَلْتُ لِفُلَانٍ» من الْجُعْلُ فِي الْعَطِيَّةِ، قال : وهي الْجَعَالَةُ، و «أَجَعَلْتُ الْقِدْرَ» أَنْزَلْتُهَا بِالْجَعَالِ، وهي الْخَرْقَةُ الَّتِي تُنَزَّلُ بِهَا الْقِدْرُ، و «جَعَلْتُ لَكَ كَذَا» جَعَلًا وَالْجُعْلُ الْأَسْمُ.

و «أَجْبَرْتُ فَلَانًا عَلَى الْأَمْرِ»، فهو مُجْبَرٌ، و «جَبَرْتُ الْعِظَمَ» فهو مَجْبُورٌ.

«أَحَدَّتِ الْمَرْأَةُ» و «حَدَّتْ» وهي فِي إِحْدَادٍ وَجِدَادٍ، و «أَحَدْتُ النَّظَرَ فِي الْأَمْرِ» و «أَحَدْتُ السُّكَّيْنَ» وَالسَّلَاحَ، و «حَدَّ الْأَرْضَ» مِنَ الْحُدُودِ.

و يُقَالُ لِكُلِّ مَا حَبَسَتْهُ بِيَدِكَ مِثْلُ الدَّابَّةِ وَغَيْرِهِ «وَقَفَّتْ» بِغَيْرِ أَلْفٍ، وَمَا حَبَسَتْهُ بِغَيْرِ يَدِكَ «أَوْقَفْتُهُ» تَقُولُ «أَوْقَفْتُهُ عَلَى الْأَمْرِ»، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : وَقَفْتُهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

و «أَضَحَّتِ السَّمَاءُ»، و «أَضَحَّتِ الْعَاذِلَةُ»، و «صَحَا» مِنَ السُّكْرِ.

(١) سورة لقمان - من الآية ٢٧ .

(٢) هو أبر الحسحاس، قاله يصف إبلاً؛ و صدره :

«تَهْلُ وَتَسْعَى بِالصَّبَاحِ وَسَطَهَا»

(٣) المصباح، الواحد مصباح : إناء يسقى فيه الصبوح. وقوله «لها أمر حزم» يريد أن لها جودة رأي، لأنها أشارت بمذق اللبن لقصوره عن كفاية الضيفان. ويلي البيت قوله :

تمدهم بالماء لا من هوانهم ولكن إذا ما ضاق أمر يوسع

و «ضَرَبْتُ فِي الْأَرْضِ» تَبَاعَدْتُ، و «أَضْرَبْتُ عَنِ الْأَمْرِ» أَمْسَكْتُ. و «أَكَبَّ فُلَانٌ عَلَى الْعَمَلِ» و «كَبَبْتُ الْإِنَاءَ» أَكْبَهُ كَبًّا، و «كَبَبْتُ الْجُزُورَ» كَبًّا وَيُقَال «كَبَّهُ اللَّهُ لَوَجْهِهِ»^(١) بغير ألف.

قال الفراء: تقول «أَبَعْتُ الْخَيْلَ» إِذَا أَرَدْتَ أَنْك أَمْسَكْتَهَا لِلتَّجَارَةِ وَالْبَيْعِ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْك أَخْرَجْتَهَا قُلْتَ «بِعْتُهَا».

قال: وكذلك قالت العرب «أَعْرَضْتُ الْعِرْضَانَ» أَمْسَكْتُهَا لِلْبَيْعِ، و «عَرَضْتُهَا» سَاوَمْتُ بِهَا.

وطعنه «فَأَرْمَاهُ عَنْ ظَهْرِ الدَّابَّةِ» كَمَا تَقُول: «أَذْرَاهُ»، و «رَمَى الرَّمِيَّةَ» يَرْمِيهَا رَمِيًّا. وقال الفراء: تقول «أَبْغَيْتُ خَادِمًا» أَي: ابْتَغَيْتُ لِي، فَإِذَا أَرَادَ أَعْنِي عَلَى طَلَبِهِ قَالَ «أَبْغَيْتُ» بِقَطْعِ الْأَلْفِ.

وكذلك «أَلْمَسْنِي نَارًا» و «أَلْمَسْنِي نَارًا» و «أَحْلَبْنِي» و «أَحْلَبْنِي»، فَقَوْلُهُ «أَحْلَبْنِي» أَحْلَبَ لِي وَكَفَّنِي الْحَلَبَ، و «أَحْلَبْنِي» أَعْنِي عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ «أَحْمَلْنِي» و «أَحْمَلْنِي»، و «أَعْكَمْنِي»، «أَعْكَمْنِي».

و «أَخْفَرْتُ الرَّجُلَ» نَقَضْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ مِنَ الْعَهْدِ، و «خَفَرْتُهُ» حَفَظْتُهُ.

باب ما يكون مهموزاً بمعنى وغير مهموز بمعنى آخر

«عَبَّاتُ الْمَتَاعِ» وَالطَّيْبُ تَعَبَّةٌ، إِذَا هَيَّأَتْهُ وَصَنَعَتْهُ، و «عَبَّاتُ» الطَّيْبُ أَيْضًا - بِلَا تَشْدِيدٍ - فَأَنَا أَعْبُوهُ، و «مَا عَبَّاتُ بِفُلَانٍ» هَذَا كُلُّهُ بِالْهَمْزِ، و «عَبَّيْتُ الْجَيْشَ» بِلَا هَمْزٍ، هَذَا قَوْلُ الْأَخْفَشِ.

«بَارَأْتُ الْكَرِّيَّ» وَالْمَرْأَةُ، و «اسْتَبْرَأْتُ الْجَارِيَةَ» و «اسْتَبْرَأْتُ مَا عِنْدَكَ» و «بَرَّأْتَهُ» مِمَّا لِي عَلَيْهِ و «بَرَّيْتُ إِلَيْهِ مِنْهُ» هَذَا كُلُّهُ مَهْمُوزٌ، فَأَمَّا «بَارَيْتُهُ فِي الْمَفَاخِرَةِ» فَغَيْرُ مَهْمُوزٍ، يُقَالُ: فُلَانٌ يُبَارِي الرِّيحَ جُودًا.

(١) ومنه قوله تعالى «ومن جاء بالسبيته فكبت وجوههم في النار» سورة النمل - من الآية ٩.

«أخطأت في الأمر» و«تخطأت له في المسألة» و«تخطيت إليه بالمكروه» غير مهموز؛ لأنه من الخطوة.

«نَكَأْتُ الْقَرْحَةَ» أَنْكُوها، إِذَا قَرَفْتُهَا، و«نَكَيْتُ فِي الْعَدُوِّ» أَنْكِي نِكَايَةً؛ قال أبو النجم^(١):

* نَنكِي الْعَدَى وَنُكْرِمُ الْأَضْيَافَا^(٢) *

«ذَرَأْتُ» يَا رَبَّنَا الْخَلْقَ، و«ذَرَوْتُ» فِي الرِّيحِ، و«ذَرَيْتُهُ» و«أَذَرْتُهُ الدَّابَّةَ» عَنْ ظَهْرهَا: أَي أَلْقَتْهُ.

و«رَبَّأْتُ الْقَوْمَ» حَفَظْتَهُمْ، و«أَنَا رَبِئْتُهُ لَهُمْ» و«رَبَوْتُ فِي بَنِي فَلَانٍ» و«رَبَّيْتُ فِيهِمْ» و«رَبَوْتُ» مِنَ الرُّبُو.

و«سَبَّأْتُ الْخَمْرَ» اشْتَرَيْتُهَا، و«سَبَّيْتُ الْعَدُوَّ.

و«صَبَّأْتُ» يَا رَجُلُ، إِذَا خَرَجْتَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ، و«الصابئون» مِنْهُ، و«صَبَوْتُ إِلَى فَلَانَةٍ» أَصْبُو مِنَ الشُّوقِ.

و«لَبَّأْتُ اللَّبَاءَ» مَهْمُوزٌ، و«لَبَّيْتُ فَلَانًا» أَجَبْتُهُ.

و«مَا فَتَأْتُ أَقُولُ كَذَا» بِمَعْنَى لَا أَزَالُ، و«لَا أَفْتَأُ أَقُولُهُ» و«مَا كُنْتُ فَتِيًّا» و«لَقَدْ فَتَيْتُ» بِغَيْرِ هَمْزٍ.

و«رَثَأْتُ فَلَانًا» إِذَا قُلْتَ فِيهِ مَرِئِيَّةً، هَذَا قَوْلُ الْبَصْرِيِّينَ الْأَخْفَشِ وَغَيْرِهِ، وَأَمَّا الْفَرَّاءُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْبَغْدَادِيِّينَ فَيَجْعَلُونَهُ مِنْ غَلَطِهِمْ، مِثْلَ حَلَّاتِ السُّوَيْقِ، و«رَثَيْتُ لَهُ» إِذَا رَجِمْتُهُ.

«أَدَأْتُ الشَّيْءَ» أَصَبْتُهُ بِدَاءٍ، و«أَدْوَيْتُهُ» إِذَا أَصَبْتَهُ بِشَيْءٍ فِي جَوْفِهِ فَهُوَ دَوٍ.

(١) أبو النجم: هو الفضل بن قدامة العجلي، من أكابر الرجاز. نبغ في العصر الأموي، وكان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان وولده هشام. متوفى سنة ١٣٠ هـ/٧٤٧ م.

(٢) ورواية البيت في لسان العرب:

نحن منعنا وادي لصفنا ننكي العدى ونكرم الأضيافا

لصاف: موضع بعينه. ننكي: نكثر فيهم القتل والجراح.

و «بَدَأْتُ بهذا الأمر» و «ابتدأته» و «أبدأت في الأمر وأعدت» و «الله يُبْدِيء ويُعيد» و «أبديت لي سوءاً» أظهرته، و «بدوت لفلان» إذا ظهرت له، و «بدوت إلى البادية».

و «برأت من العلة» و «بريتُ القلم».

و «جرأتك عليّ حتى اجترأت» و «جرئتُ جرئاً» أي: وكُلتُ وكيلاً.
«أردأت فلاناً» جعلته رديئاً، و «ردأته» أي: أعنته، من قول الله عز وجل ﴿رَدَّأُ يُصَدِّقُنِي﴾^(١) و «أرديته» من الردى، وهو الهلاك.

و «كلأت الرجل» و «أنا أكلؤه» إذا حرسته، و «هو في كلاءة الله» و «كليته» أصبتُ كليته.

و «كفأت الإناء» قلبته، و «أكفأته» أيضاً لغة، و «كفيتك ما أهمك».

باب الأفعال التي تهمز، والعوامُّ تدعُ همزها

طأطأت رأسي، وأبطأت، واستبطأت، وتوضأت للصلاة، وهيأت، وتهيأت، وهنأتك بالمولود، وتقرأت، وتوكت عليك، وترأستُ على القوم، وهنأني الطعام، ومَرَّاني، فإذا أفردوا قالوا: أمراني، وطَرأت على القوم، ونَتأت في البلد، وناَوأت الرجل: إذا عاديته، وتوطأته بقدمي، ووطِئته، ووطأت له فراشه، وخبأت، واختبأت منه، وأطفأت السراج، وقد استخذأت له، وخذأت، وخذيت لغة، وقد جَشَأْتُ نفسي^(٢): إذا ارتفعت، وقد أقمأت الرجل فقمو، وقد لجأتُ إليه، وألجأته إلى كذا، ونشأت في بني فلان، وتَنَّت القرحة تنأ تنوءاً: إذا وِرمَت، وقد اندرأت عليه وما رَزَّاته شيئاً، وقد تَلَكَّأت تَلَكُّواً، وتَفَيَّأت تَفَيُّواً، وتَقَيَّأت تَقَيُّواً، وتهيأت تهيؤاً، وتواطأنا على الأمر تَوَاطُواً، وكان ذلك عن تَوَاطُؤٍ، وتلكؤٍ، وتهيؤٍ، وأشباه ذلك، وقد تجشأت

(١) سورة القصص - من الآية ٣٤.

(٢) ومنه قول الشاعر:

وقولي، كلِّمنا جشأت، لنفسي مكانك تُحمدي، أو تستريحي
يريد تطلعت ونهضت جزعاً وكراهة. وفي حديث الحسن: جشأت الروم على عهد عمر أي نهضت وأقبلت من بلادها، وهو من جشأت نفسي إذا نهضت من حزن أو فزع.

تجشؤاً، وقد استهزأت به، وهزأت، وهزئت، وقد فاجأت الرجل مفاجأة، وفجئته أفجأه فجأة، وقد مالته على الأمر، وقد تمرأت بفلان، أي: طلبت المروءة بنقصه وعيبه فأنا متمريء به.

وقد قرأت الكتاب، وأقرأته منك السلام، وفقأت عينه، وتفقأت شحمًا، وملأت الإناء، وأمتلأت، وتملأت شبعًا، وما كنت مليئًا ولقد ملئت بعدي ملاءة، وما كنت قميصًا ولقد قموت قماءة، وما كنت بذئبًا ولقد بدؤت بداءة، وما كنت جريئًا ولقد جرؤت جرأة وجرأة، وما كنت رديئًا ولقد ردؤت رداءة، وقد اتكأت، وتوكأت على الخشبة، وضربته حتى أتكأته وهي التكاة، وأرفأت السفينة: حبستها، وهذا موضع تُرْفَأ فيه السفن، ودرأت فلاناً دفعته، ودارأته: دافعته، وروأت في الأمر: نظرت فيه، وحنأت لحيته بالحناء حتى قنأت من الخضاب قنأ قنوءا، ولطأت بالأرض ولطئت، وما كانت مائة حتى أمأيتها، وفأفأت: من الفأفأة في اللسان، ونأنأت في الأمر: ضعفت، واستمرأت الطعام، وقد رقا الدم، وأرقأته، وقد رفأت الثوب أرفؤه، ورَفَوْتُ لغة، وقد هرأت اللحم وأهرأته: إذا أنضجته، وقد كافأته على ما كان منه، وقد أكفأت في الشعر إكفاءً، مثل أقويت فيه، وقد فثأته عني: نحيت، وما هدأت البارحة، وزنأت في الجبل: صعدته.

باب ما يهمز من الأفعال والأسماء والعوام تبدل الهمزة فيه أو تسقطها

يقال «آكلت فلاناً» إذا أكلت معه، ولا تقل واكلته؛ و«آزيت» حاذيته، ولا تقل وآزيت، وكذلك «آجرته الدابة» والدار، و«آخذته» بذنبه، و«آمرته» في أمري، و«آخيت» و«آسيته» بنفسه، و«آزرت على الأمر» أي: أعنته وقويته، فأما «وآزرت» فصرت له وزيراً، و«آتيت على الأمر» هذا كله العوام تجعل الهمزة فيه واواً.

وهي «الدناءة»، و«الكآبة»، و«دخل في مساءة فلان»، وهي «سحاة» القرطاس، وما أحسن «قراءته للقرآن»، و«مات فلان فجأة» وهي «الملاءة» للثوب، وهي «الباءة» للنكاح، وهي «المراءة» والجمع «مرأ» هذا كله العوام تسقط الهمزة منه.

وهو «جريء بين الجرأة والجرأة» فإذا ضمنت أولها فهي على فعلة، وإذا فتحت أولها فهي على فعالة وهو «إملاك المرأة» ولا يقال إملاك، ونحن على «أوفان»

جمع وَفَز، ولا يقال وَفَارُ، وهي «الأَهْلِيلَجَةُ» و«الإِهْلِيلَجُ» ولا يقال هَلِيلَجَة، وخذ للأمر «أُهْبَتُهُ» ولا يقال هُبْتُهُ، وفي صدر فلان عَلَيَّ «إِحْنَة» ولا يقال حِنَة، وتقول: غَنِيَّتُهُ «أُغْنِيَّةٌ»، وأعطيته «الأُمْنِيَّةُ»، وحدثته «أُحْدُوْنَةُ»، وأخبرته «بأعجوبة»، وهي «الأُتْرَجَة»، و«الأوقية» والجمع أَوَاقِي، ومن العرب من يخفف ويقول أَوَاقٍ، ويقال: أصابه «أُسْرٌ» إذا احتبس بوله، وهو «عَوْدُ أُسْرٍ» ولا يقال يُسْر، وهذا طعام لا «يُلاثمني» ملائمةً، أي: لا يوافقني، فأما «يلاثمني» فلا يكون إلا من اللُّوم: أن تلوم رجلاً ويُلُومَكَ، ويقال لبائع الرؤوس «رَاسٌ» ولا يقال رواس، ويقال طعام «مُؤُوفٌ» تقديره مَفُوفٌ، ولا يقال مأيوف ولا مأووف، وأنت صاغر «صَدِيءٌ» مهموز مقصور، وهي «الكَمَاءَةُ» بالهمز، والواحدة كمءٌ، و«ما أَشَامَ فلاناً» وهو مَشُومٌ، وقوم مَشَائِم، وقد «يَشُت من الأمر» أياس منه يَأْساً، ولا يقال أَيْسَتْ، و«آساس البنيان» بالمد، جمع أَسَّ، فإذا قصرت فهو واحد، يقال: آساس وأُسُسٌ، ويقال «أَحْفَرُ» المهر للثناء والإرباع، فهو مُحْفِرٌ، ولا يقال حَفَرَ، و«أَصَحَّت السماء» فهي مُصْحِيَة، ولا يقال صَحَّت، و«أَغَامَتْ» وأُغِيْمَتْ، وتَغِيْمَتْ، وَغِيْمَتْ، و«أَشَلْتُ الشيء» إذا رفعته، ولا يقال شُلْتُهُ، وشَال هو إذا ارتفع، و«أَرَمَيْت العِذْل عن البعير» أَلْقَيْتُهُ، وتقول «إن ركبت الفرس أَرَمَاكَ» ولا يقال رَمَاكَ، و«أَعَقَدْتُ الرُّبَّ والعسل» فهو مُعَقَّدٌ، ولا يقال عَقَدْتُ إلا في الحلف والخيط وأشباه ذلك، و«أَزَلَلْتُ له زَلَّةً» ولا يقال زَلَلْتُ. ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ أَزَلَّتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ فليشكرها» أي: من أسدیت إليه واضْطُنِعَتْ عنده، وقال كثير:

واني وإنْ صَدَّتْ لَمْثُنِ وَصَادِقٌ عَلَيْهَا بِمَا كَانَتْ إِلَيْنَا أَزَلَّتِ^(١)

أي: أحسنت واصطنعت، و«أَجْبَرْتُهُ على الأمر» فهو مُجْبَرٌ، ولا يقال جَبَرْتُ إلا للعَظْم، وجبرته من فقره، و«أَعَجَمْتُ الكتاب» ولا يقال عَجَمْتُهُ، و«أَحْبَسْتُ الفرس» في سبيل الله، ولا يقال حَبَسْتُهُ، و«أَغْلَقْتُ الباب»، و«أَقْفَلْتُهُ» ولا يقال غَلَقْتُهُ ولا قَفَلْتُهُ، و«أَقْفَلْتُ» الجند من مَبْعَثِهِمْ فقفَلُوا، و«قد أُغْفِيْتُ» إذا نمت، ولا يقال غَفَوْتُ، وقد «أَثْفَرْتُ البرْدُونَ» و«الْبَيْتَةُ» و«الْبَذْتَةُ» و«أَعْدَرْتُهُ» و«أَحْكَمْتُهُ» و«رَسَنْتُهُ»

(١) من قصيدة لكثير عزة يذكر فيها امرأة.

هذا وحده بلا ألف، وقد يقال «أرْسَتْهُ» أيضاً، و«أَقْرَدَ» فلان إذا سكت، ولا يقال قَرَدَ، و«أَشَبَّ اللهَ قِرْنَهُ»^(١) ولا يقال شَبَّ، و«أَعْتَقْتُ العَبْدَ» فَعَتَقَ، ولا يقال عَتَقْتُهُ، و«أَعْيَيْتُ فِي المَشْيِ» فَأَنَا مُعْيٍ، ولا يقال عَيْيْتُ إِلَّا فِي المنطوق، وضربه بالسيف فما «أَحَاكَ» فِيهِ، وَحَاكَ خَطَأً، وَيُقَالُ «مَا حَاكَ فِي صَدْرِي مِنْهُ شَيْءٌ»، و«أَحْذَيْتُهُ» مِنْ الحُذْيَا، وَحَذَوْتُهُ خَطَأً، و«أَخَلْتُ فِيهِ الخَيْرَ» أَي: رَأَيْتُ فِيهِ مَخِيلَتَهُ، وَأَذَيْتُ فُلَانًا» وَلَا يُقَالُ أَذَيْتُهُ، و«أَصَابَهُ وَثْءٌ» وَلَا يُقَالُ وَثِيٌّ، و«أَعْرَسَ الرَّجُلُ بِامْرَأَتِهِ» وَلَا يُقَالُ عَرَسَ، وَهِيَ «الإِوَرَّةُ» وَ«الإِوَنُ»، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ وَزَةً.

باب ما لا يهمز، والعوام تهمزه

يقولون رجل «أَعَزَبَ» وإنما هو عَزَبَ، وَهِيَ «الْكُرَّةُ» وَلَا يُقَالُ أُكْرَةَ، وَيُقَالُ «أَسَاءَ سَمْعًا فَأَسَاءَ جَابَةً» هَكَذَا بِلا ألف، وَهُوَ اسْمٌ بِمَنْزِلَةِ الطَّاقَةِ وَالطَّاعَةِ، وَيُقَالُ «فُلَانٌ أَعَسَرَ يَسْرًا» وَهُوَ الَّذِي يَعْمَلُ بِكِلْتَا يَدَيْهِ، وَلَا يُقَالُ أَيْسَرُ و«فُلَانٌ خَيْرُ النَّاسِ وَشَرُّ النَّاسِ» وَلَا يُقَالُ أَخَيْرَ وَلَا أَشَرَ، وَيَقُولُونَ «تَخَطَّأْتُ إِلَى كَذَا» وَإِنَّمَا هُوَ «تَخَطَّيْتُ» مِنَ الْخُطْوَةِ، يُقَالُ: خَطَوْتُ أَخْطُو، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾^(٢) بِلا هَمْزٍ، وَيَقُولُونَ «أَبْدَأْتُ لِي سُوءًا» بِالْألف، وَإِنَّمَا هُوَ «أَبْدَيْتُ لِي» أَي أَظْهَرْتُ، مِنْ بَدَأَ الشَّيْءُ يَبْدُو، وَتَقُولُ «نَبَذْتُ النَّبِيذَ»، وَ«هَزَلْتُ دَابَّتِي»، وَ«عَلَفْتُهَا» قَالَ الشَّاعِرُ^(٣):
إِذَا كُنْتُ فِي قَوْمٍ عِدَى لَسْتُ مِنْهُمْ فَكُلْ مَا عُلِفَتْ مِنْ خَبِيثٍ وَطَيْبٍ^(٤)
و«زَكَنْتُ الأَمْرَ» أَزَكْنُهُ، أَي: عَلِمْتُهُ، وَ«أَزَكَنْتُ فُلَانًا كَذَا» أَي: أَعْلَمْتُهُ، وَلَيْسَ هُوَ فِي مَعْنَى الظَّنِّ، قَالَ الْغُطْفَانِيُّ^(٥):

(١) قوله «أثب الله قرنه» معناه أشبه الله .

(٢) سورة البقرة - من الآية ١٦٨ .

(٣) قال الجواليقي: «هذا الشعر لمالك أو الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه». وقيل:

هو لزرارة بن سبيع، وقيل: لنضلة بن خالد، وقيل: دودان بن سعد.

(٤) قوم عدى: أي غرباء، وهذا قول علي بن حمزة. وقبل هذا البيت قوله:

تبدلت من دودان قسراً وأرضها فما ظفرت كفي ولا طاب مشربي

(٥) وردت ترجمته ص ٢٥ ج ٥ .

* زَكِنْتُ مِنْهُمْ عَلَى مِثْلِ الَّذِي زَكِنُوا^(١) *

أي : علمت منهم مثل ما علموا مني .

و «رَعَبْتُ الرَّجُلَ» فهو ومرعوب، و «وَتَدْتُ» الوِتْدُ أَيْدُهُ وَتَدًا، و «قَرَحَ الدَابَّةُ» بلا ألف، ويقال «أَجَذَعُ» و «أُتْنَى» و «أَرْبَعُ» بالألف، و «شَغَلْتَهُ» عنك، و «أَشْغَلْتَهُ» رديء، و «فرشت فلاناً أمري» و «مَا نَجَّعَ فِيهِ الْقَوْلُ». قال الأعشى^(٢) :

لَوْ أَطْعَمُوا الْمَنَّ وَالسَّلَوَى مَكَانَهُمْ مَا أَبْصَرَ النَّاسُ طَعْمًا فِيهِمْ نَجْعًا^(٣)
«شَمَلْتُ الرِّيحَ» و «جَنَبْتُ» و «صَبَبْتُ» و «قَبَلْتُ» و «دَبَّرْتُ» كل ذلك بلا ألف.

«رَعَدَتِ السَّمَاءُ» و «بَرَقَتْ» و «رَعَدَ لِي بِالْقَوْلِ وَبَرَقَ» قال ابن أحمر :

يَا جَلُّ مَا بَعُدَتْ عَلَيْكَ بِلَادُنَا فَأَبْرُقُ بِأَرْضِكَ مَا بَدَا لَكَ وَأَرْعِدُ^(٤)
وبعضهم يجيز «أَرْعَدَ وَأَبْرَقَ» ويحتججون ببيت الكميت :

أَرْعِدْ وَأَبْرُقْ يَا يَزِيدُ لَدُّ فَمَا وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرٍ^(٥)

(١) وصدر البيت :

«ولن يراجع قلبي ودهم أبداً»

وقد قاله قعنب في بني ضر وبني وهب، وهم بنو أعمامه من بني عبدالله بن غطفان؛ ومعناه: خمنت على مثل ما خمنوا عليه من سوء الظن.

(٢) هو ميمون بن قيس. متوفى سنة ٧ هـ / ٦٢٩ م.

(٣) من قصيدة يمدح فيها هوزة بن علي بن ثمامة بن عمرو الحنفي صاحب اليمامة ومطلعها :
«بانت سعاد وأمسى حبلها انقطعاً»

ومنها :

«من يلق هوزة يسجد غير مثبب إذا تعصب فوق التاج أو وضعاً»

(٤) قوله «يا جل» أراد يا هذا جل ما بعدت. وقوله «فأبرق وأرعد» أراد تهدد وأرعد. يريد إذا أبيت أن تنزل بأرضنا فاذهب لأرضك وافعل ما بدا لك .

(٥) يزيد : هو يزيد بن خالد بن عبدالله القسري، وكان خالد قد حبس الكميت، وكتب في أمره إلى هشام بن عبد الملك بن مروان، وذكر أنه يهجو بني أمية؛ فكتب هشام إلى خالد أن اقطع يده ورجليه واصلبه، فلما بلغ الكميت ذلك هرب من السجن في زي امرأة، ومدح مسلمة بن عبد الملك، واستجار به وهجا خالداً ويزيد ابنه.

حاشية المحقق.

«نَعَشَهُ اللهُ يَنْعَشُهُ»، وَ «كَبَّهُ» اللهُ لوجهه يَكْبُهُ، وَ «قَدْ قَلَبْتُ الشَّيْءَ» وَ «صَرَفْتُ الرَّجُلَ عَمَّا أَرَادَ»، وَ «وَقَفْتُهُ عَلَى ذَنْبِهِ»، وَ «قَدْ سَعَرْتُ الْقَوْمَ شَرًّا»، وَ «قَدْ غِظْتُهُ»، وَ «قَدْ رَفَدْتُهُ»، وَ «قَدْ عِثُّهُ»، وَ «قَدْ حَدَرْتُ» السفينة في الماء، هذا كله بلا ألف.

«لَا يَفْضُضُ اللهُ فَالَكَ» لأنه من فَضَّ يَفْضُضُ، وَ «يُفْضِضُ» خطأ، «مِطَّ عَنَا» تَنَحَّ، وَ «أَمِطَّ غَيْرَكَ».

* * *

باب ما يُشَدَّد، والعوامُ تخففه

هو «الْفُلُو» مشدد الواو مضموم اللام، قال دُكَيْنُ (١):

* كَان لَنَا وَهُوَ فُلُو نَزْبُهُ (٢) *

وَ «هذا أمر مُؤَامٍ» - بتشديد الميم - مأخوذ من الأَمَمِ، وهو القُرْبُ، وهي «الأُتْرُجَّةُ» وَ «الأُتْرُجُ» وأبو زيد يحكي تُرُنْجَةً وَ تُرُنْجٌ أيضاً، قال علقمة بن عبدة:

يَحْمِلُنْ أُتْرُجَّةً نَضِخُ الْعَبِيرِ بِهَا كَأَنَّ تَطْيَابَهَا فِي الْأَنْفِ مَشْمُومٌ (٣)

وَ «الإِجْاصُ» وَ «الإِجْانَةُ» وَ «القُبْرَةُ» وَ «القُبْرُ»، قال الشاعر (٤):

يَا لَكَ مِنْ قُبْرَةٍ بِمَعْمَرٍ خَلَا لَكَ الْجَوْ فَيُضِي وَأَصْفِرِي (٥)

(١) هودكين بن رجاء الفقيمي، راجز اشتهر في العصر الأموي. متوفى سنة ١٠٥ هـ/٧٢٣ م.

(٢) وفي لسان العرب:

«كان لنا، وهو فُلُو نَزْبُهُ».

كسر حرف المضارعة ليُعلم أن ثاني الفعل الماضي مكسور، كما ذهب إليه سيويه في هذا النحو؛ قال: وهي لغة هذيل في هذا الضرب من الفعل.

(٣) الأترجة هنا: امرأة لطيب رائحتها وصفرة لونها. النضخ: الردع واللطخ يبقى في الجسد أو الثوب من الطيب ونحوه. المشموم: المسك.

(٤) هو كليب بن ربيعة بن الحارث بن مرة التغلبي، سيد بكر وتغلب في الجاهلية. وبلغ من هيئته أنه كان يحمي مواقع السحاب. قتله جساس بن مرة، وبموته ثارت حرب البسوس بين بكر وتغلب، ودامت أربعين سنة. متوفى نحو ١٣٥ ق هـ/٤٩٢ م.

(٥) هذا الرجز له خبر طويل، مفاده أن كليلاً مريوماً بمرعى فيه قبرة وقد باضت، فلما رآته صرصرت وخفقت بجناحيها، فقال: من ردعك؟ أنت في ذمتي، ثم أنشد:

يقال «جَاءَ نَعِيٌّ فُلَانٌ» بالتشديد، «ومعه رَئِيٌّ مِنَ الْجَنِّ»، كقولك رَعِيٌّ، وتميم تقول «رَئِيٌّ»، وهي «العَارِيَّة» بالتشديد، و«العَوَارِي»، وهي الدُّوْخَلَةُ، و«القَوْصَرَةُ» قال^(١):

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ قَوْصَرَةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً^(٢)
و «فِي خُلُقِهِ زَعَارَةٌ» ولا يقال بالتخفيف، و«هذا شَرٌّ شِمِرٌّ» أي: شديد، ولا يقال شِمِرٌّ.

و «هذا سَامٌ أَبْرَصٌ» مشدد، وجمعه «سَوَامٌ أَبْرَصٌ».
و «آرِيٌّ الدَّابَّة» مشدد، والجمع «أَوَارِيٌّ»، وكذلك «الْأَخِيَّة»، و «الْأَوَاخِي».
و «هذه فُوْهَةٌ النهر» بالتشديد، ولا يقال فُوْهَةٌ، وهو «الْبَارِيٌّ» و «الْبَارِيَاء» قال العَجَّاجُ^(٣):

* كَالْخَصِّ إِذْ جَلَّلَهُ الْبَارِيُّ *

و «هذه بَخَاتِيٌّ» و «عَلَالِيٌّ» و «سَرَارِيٌّ» و «أَوَاقِيٌّ» و «أَمَانِيٌّ»، وإن شئت خففت، وكذلك كل ما كان واحده مشدداً.

تقول: «تَعَهَّدْتُ فُلَانًا»، و «تَقَعَّدْتُ عَنْ الْأَمْرِ»، و «تَزَيَّدَ السَّعَرُ» وغيره، و «كَعَّ

يا لك من قبرة بمعمري	لا ترهبي خوفاً ولا تستنكري
قد ذهب الصياد عنك فأبشري	ورفع الفخ فماذا تحذري؟
خلالك الجوفبيضي واصفري	ونقري ما شئت أن تنقري
فأنت جاري من صروف الحذر	إلى بلوغ يومك المقدر
ومعمر: اسم حمى كليب.	أيام العرب في الجاهلية ١٤٣.

(١) ينسب هذا البيت إلى علي، كرم الله وجهه؛ أما الجواليقي فلم ينسبه؛ وقال ابن بري: وهذا الرجز ينسب إلى علي، عليه السلام.

(٢) قالوا: أراد بالقوصرة المرأة وبالأكل النكاح، وكذلك قيل: القوصرة وعاء من قصب يرفع فيه التمر من البواري. قال ابن دريد: لا أحسبه عربياً. أما ابن الأعرابي فقال: العرب تكني عن المرأة بالقارورة والقوصرة.

(٣) العجاج: هو عبد الله بن ربيعة، ولد في الجاهلية ثم أسلم وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك. متوفى سنة ٩٠ هـ/٧٠٨ م.

(٤) الخص: بيت من شجر أوقصب. الباري: الحصير.

فُلَانٌ عن الأمر»، ولا يقال كَأَغ، وَ «قَدْ كَعِغْتَ يَا رَجُلُ»، ولا يقال كِعْتَ، وَ «هو مَرَأُ البطن» بالتشديد، ولا يقال مَرَأُ بالتخفيف.

قال الأصمعي : «عُنُسَتِ المرأة» إذا كبرت ولم تُزَوِّجْ فهي مُعْنَسَةٌ، ولا يقال عَنَسَتْ، وأبو زيد يجيزه، وقال : تَعْنُسُ عُنُوساً، وهي عانس، «وَعَزْتُ إليك في كذا» وَ «أَوْعَزْتُ» ولم يعرف الأصمعي (١)، «وَعَزْتُ» خفيفة.

باب ما جاء خفيفاً، والعامّة تشدده

«هي الرِّبَاعِيَّةُ» للسنن، ولا يقال رِبَاعِيَّةُ، وَ «فَرَسٌ رِبَاعٍ»، والأنثى «رِبَاعِيَّةٌ» مخففة، وَ «هي الكَرَاهِيَّةُ» وَ «الرَّفَاهِيَّةُ» وَ «الطَّوَاعِيَّةُ»، وَ «رَجُلٌ شَامٍ» والأنثى «شَامِيَّةٌ»، وَ «رَجُلٌ يَمَانٍ» وَ «امْرَأَةٌ يَمَانِيَّةٌ»، وَ «فَعَلْتُ ذَلِكَ طَمَاعِيَّةً في معروفك» هذا كله بالتخفيف.

وَ «هو الدُّخَانُ» ولا يشدد، وتقول للداعي «أَمِينٌ فَعَلَ اللهُ كَذَا» بقصر الألف وتخفيف الميم، وَ «آمِينَ» بتطويل الألف وتخفيف الميم، ولا تشدد الميم.

«حُمَةُ الْعَقْرَبِ» بالتخفيف، وجمعها «حُمَاتٌ» بالتخفيف، «رَجُلٌ آدَرٌ» (٢) مُطَوَّلَةٌ الألف خفيفة، ولا يقال أَدَرُ، وَ «هي الأَدْرَةُ» وَالْأَدْرَةُ.

وَ «هِيَ الْقَدُومُ» والجمع قُدُوم، ولا يقال قَدُوم - بالتشديد - وَ «هو عنب مُلَاحِيٍّ» مخففة اللام، وهو من المُلْحَةِ والمُلْحَةِ : البياض، ولا تشدد اللام؛ (٣) أنشد الأصمعي :

(١) قال البطليوسي : «إن كان الأصمعي لم يعرف «وعزت» خفيفة فقد عرفها غيره؛ فلا وجه لإدخالها في لحن العامة من أجل أن الأصمعي لم يعرفها، وقد أجاز ابن قتيبة في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى «وعزت، وأوعزت» فإن كان قول الأصمعي هو الصحيح فَلَيْمَ أجاز قول غيره في هذا الموضع؟

(٢) رجل آدر: بين الأدرأي الذي يصيبه فتق في إحدى الخصيتين، ولا يقال امرأة آدراء، إما لأنه لم يُسمع، وإما أن يكون لاختلاف الخلقة.

(٣) وفي «اللسان» الملاحى، بالضم وتشديد اللام: ضرب من العنب أبيض في حبه طول وهو من الملح؛ قال أبو قيس ابن الأسلت:

قد لاح في الصبح الشرباً كما ترى كعنقود ملاحية، حين نورا
وحكى أبو حنيفة ملاحى، وهي قليلة. وقال مرة: إنما نسه إلى الملاح، وإنما الملاح في الطعم، والملاحى، بالتخفيف، من الأراك الذي فيه بياض وشبهة وحمرة.

وَمِنْ تَعَاجِيبِ خَلْقِ اللَّهِ غَاطِيَةٌ يُعْصَرُ مِنْهَا مُلَاحِيٌّ وَغَرِيبٌ^(١)

غاطية: عالية، يقال: غَطَا يَغْطُو، قال الأصمعي: سمعت عُقْبَةَ بْنِ رُوْبَةَ يَقُولُ:
والنجم قد تَصَوَّبَ كأنه عُنُقُودٌ مُلَاحِيٌّ.

ويقال: «قد غَلَّفْتُ لِحِيَّتَهُ» بِالطَّيْبِ، مخفف، ولا يقال غَلَّفْتُ.

قال الأصمعي: «قد تَغَلَّى بِالْغَالِيَةِ» وَ«تَغَلَّلَ» إِذَا أَدْخَلَ يَدَهُ فِي رَأْسِهِ وَشَارِبِهِ
وَلِحِيَّتِهِ.

وَ«هِيَ لِثَّةُ الرَّجُلِ» لَمَّا حَوَّلَ أَسْنَانَهُ، وَجَمَعَهَا «لِثَاثٌ» مَكْسُورَةُ اللَّامِ مَخْفُفَةٌ، وَلَا
يُقَالُ لِثَّةً.

«أَرْضُ دَوِيَّةٍ» وَ«نَدِيَّةٍ» وَ«عَدِيَّةٍ» وَ«عَدَاةٍ» أَيْضاً، وَ«امْرَأَةُ عَمِيَّةِ الْقَلْبِ» وَ«عَمِيَّةٌ
عَنِ الصَّوَابِ».

وَ«رَجُلٌ شَجٍ» إِذَا غَصَّ بِلَقْمَةٍ، وَ«امْرَأَةُ شَجِيَّةٍ» وَوَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ،
الشَّجِيُّ خَفِيفٌ وَالْخَلِيُّ مُشَدَّدٌ^(٢).

وَ«هَذَا عَوْدٌ مُلْتَوٍ» وَ«مَكَانٌ مُسْتَوٍ» وَالْمُؤْنِثُ «مُلْتَوِيَّةٌ» وَ«مُسْتَوِيَّةٌ» خَفِيفٌ،
وَ«رَجُلٌ طَوِي الْبَطْنِ» وَ«حَفٍ» إِذَا رَقَّتْ قَدَمَاهُ، وَ«رَجُلٌ شَرٍ» إِذَا شَرِيَ جِلْدُهُ، وَ«مَالٌ

(١) التعاجيب: العجائب، لا واحد لها من لفظها. الغاطية: الكرم. أراد أن منها ذا الثمر الأبيض وذا الثمر
الأسود. وفي اللسان: «غطت الشجرة وأعطت» طالت أغصانها وانبسطت على الأرض فألبست ما
حولها؛ وقوله أنشده ابن قتيبة (ثم ذكر البيت) إنما عني به الدالية، وذلك لسموها وبسوقها وانتشارها
وإلباسها. ويقال للكرمة الكثيرة النوامي غاطية. والنوامي: الأغصان.

(٢) وقد أورد صاحب اللسان «وفي مثل للعرب: ويل للشجي من الخلي» وقد تشدد ياء الشجي فيما حكاه
صاحب العين، قال ابن سيده: والأول أعرف. وحكاها الجوهري قال: قال المبرد ياء الخلي مشددة وياء
الشجي مخففة، قال: وقد شدد في الشعر وأنشد:

نام الخليون عن ليل الشجيينا شأن السلاة سوى شأن المحيينا

قال: فإن جعلت الشجي فعلاً من شجاء الحزن فهو مشجؤ وشجي، بالتشديد لا غير، قال: والنسبة
إلى شجٍ شجوي بفتح الجيم. قال ابن بري: قال أبو جعفر أحمد بن عبيد المعروف بأبي عبيدة:
الصواب ويل للشجي من الخلي، بتشديد الياء، وأما الشجي، بالتخفيف فهو الذي أصابه الشجا وهو
الغصص، وأما الحزين فهو الشجي

انظر لسان العرب (مادة شجا)

تَوْ» إذا ذهب، وَ «رَجُلٌ نَسِ» إذا اشتكى نَسَاهُ، وَ «رَجُلٌ قَذِي الْعَيْنِ» وَ «كَلَامٌ خَنِ» من
الْخَنَاءِ، وَ «رَجُلٌ رَدٍ» للهِالِكِ، وَ «صَدٍ» من العطش، وَ «جَوِي الْجَوْفِ» وَ «رَجُلٌ كَرٍ»
من النُّعَاسِ، هذا كله مخفف، والمؤنث منه بالتخفيف.

و «هذا موضع دَفِيٌّ» مهموز مقصور، ولا يقال دَفِيٌّ - مشدد، ولا ممدود -
وتقول «قد بَقَلَ وَجْهُ الْغُلَامِ» بالتخفيف، ولا يقال بَقَلٌ.

ويقال «السُّمَانِي» خفيفة، ولا يقال السُّمَانِي، وَ «هي جَذِيَةُ السَّرْجِ، وَالرَّحْلِ»
والجمع جَذِيَّاتٍ، وَجَذَى أيضاً، وَ «هم الْمُكَارُونَ» والواحد «مُكَارٍ» وَ «ذهبت إلى
المُكَارِيْنَ» ولا يقال الْمُكَارِيْنَ.

وَ «رَمَاهُ بِقُلَاعَةٍ» خفيفة اللام، وهو ما اقتلعه من الأرض، ولا يقال قُلَاعَةٌ -
بالتشديد - وَ «عَايَرْتُ الْمَكَائِيلَ» وَ «عَاوَرْتُهَا» ولا يقال عَايَرْتُهَا، وَ «هم الْمُعَايِرُونَ» وَلَا
يُقال الْمُعَايِرُونَ.

وَ «لَطَخَنِي» يَلَطُخُنِي مخففة، وَ «كَتَانِي فَلَانٌ» مخففة، وَ «قَصَرَ الصَّلَاةَ» يَقْصُرُهَا
مخففة، وَ «قَشَرْتُ الشَّيْءَ» أَقْشِرُهُ مخففة، وَ «قَلْبَتُهُ ظَهراً لِبَطْنٍ» مخففة، ولا يقال
أَقْلَبْتُهُ.

وتقول: «أراد فلان الكلامَ فَأَرْتَجَ عليه» ولا يقال ارْتُجَّ، وَأَرْتَجَ: من الرُّتَاجِ، وهو
الباب، كأنه أُغْلِقَ عليه.

وتقول: «نَظَرَ إِلَيَّ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ» مثل «مُقَدِّمِ عَيْنِهِ» وَ «بَرَدْتُ عَيْنِي بِالْبَرُودِ»
وَ «بَرَدْتُ فَوَادِي بِشُرْبَةِ مَاءٍ» أَبْرُدُهُ، خفيف.

«طِنِ الْكِتَبِ» وَ «طِنِ الْحَائِطِ» ولا يقال طَيَّنْ، وَ «أَتَرِبَ الْكِتَابُ» ولا يقال تَرَّبَ.

باب ما جاء ساكناً، والعامة تحركه

يقال: «في أسنانه حَفَرٌ» وهو فَسَادٌ في أصول الأسنان، وَ «حَفَرٌ» رديئة^(١) يقال:

(١) الحفر والحفر: سلاق في أصول الأسنان، وقيل: هي صفرة تعلو الأسنان؛ وينو أسد تقول: في أسنانه
حَفَرٌ، بالتحريك؛ ويقال أيضاً حَفَرْتُ مثال تعب تعباً، قال: وهي أردأ اللغتين. اللسان (مادة حفر).

«أَجِدُ فِي بَطْنِي مَغْسًا» و «مَغْصًا» وأصله الطعن، و «هُوَ شَغْبُ الْجَنْدِ» ولا يقال شَغَبَ.
و «فِي صَدْرِهِ عَلِيٌّ وَغَرٌّ» أي: تَوَقَّدَ مِنَ الْغَضَبِ، وأصله من وَغَرَةِ الْقَيْظُ، وهو
شدة حره.

وروي عن أبي زيد «وَغَرٌّ» - بتسكين الغين - وعن الأصمعي «وَغَرٌّ» - بفتحها -
من وَغَرَ يَوْغَرُ وَغَرًّا.

و «جَعَلْتُ كَلَامَ فُلَانٍ دَبْرَ أُذُنِي»^(١) - بفتح الدال وتسكين الباء - إذا أنت أَعْرَضْتَ
عن كلامه، و «جَبَلٌ وَغَرٌّ»، «رَجُلٌ سَمَحٌ»، و «بَلَدٌ وَخَشٌ»، و «فُلَانٌ حَمَشُ السَّاقِ»
هذا كله بالتسكين، و «هِيَ حَلَقَةُ الْبَابِ» و «حَلَقَةُ الْقَوْمِ» بتسكين اللام.

قال أبو عمرو الشيباني: لا يقال حَلَقَةٌ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكَلَامِ، إِلَّا لِحَلَقَةِ الشَّعْرِ
جَمْعَ حَالِقٍ، مثل كافر وكفرة وظالم وظَلَمَةٌ.

و «فِي رَأْسِهِ سَعْفَةٌ» وهي داء يصيب الرأس.

وتقول: «هُمَا شَرَجٌ وَاحِدٌ» أي: ضَرْبٌ وَاحِدٌ، ولا يقال شَرَجٌ، و «أَمْرٌ فِيهِ لَبْسٌ»
والعامة تقول لَبَسَ، و «هُوَ الْجُبْنُ» بضم الباء، ولا تشدد النون، إنما شددتها بعض
الرجاز ضرورة.

باب ما جاء محركاً، والعامة تسكنه

«أَتَحَفَّتُهُ تُحَفَةٌ» و «أَصَابَتْهُ تُخْمَةٌ»، و «هِيَ اللَّقْطَةُ» لما يُلْتَقَطُ، و «تَجَشَّاتُ
جُشَاءً» على فُعَلَةٍ.

قال الأصمعي: ويقال الْجُشَاءُ - ممدود - كأنه من باب الْعَطَاسِ وَالْبُؤَالِ
وَالدُّوَارِ.

و «هُمْ نُخْبَةُ الْقَوْمِ» أي: خِيَارُهُمْ، و «طَلَعَتِ الزُّهْرَةُ» النجم. قال الشاعر^(٢):

(١) قال زياد بن أبيه في خطبته البتراء: «وقد كانت بيني وبين أقوام إحن، فجعلت ذلك دَبْرَ أُذُنِي وتحت
قدمي... الإحن: الأحقاد. دبر أذني: خلفها.

(٢) أثبت صاحب اللسان هذا البيت (مادة زهر) ولم ينسبه؛ وكذلك أثبت صدره في (مادة سمس).

قَدْ وَكَّلْتَنِي طَلَّتِي بِالسَّمْسَرَةِ وَأَيَّقَظْتَنِي لِطُلُوعِ الزُّهْرَةِ^(١)

و «هي زهرة الدنيا» و «زهرتها» أي : حُسْنُهَا، وأحوال النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله «بنو زهرة» بسكون الهاء، و «هم في هذا الأمر شرع وأجد» بفتح الراء، و «هو أحر من القرع» وهو بئر يخرج بالفصال يَحْتُ أوبارها، و «أنا أجد في بدني ثقلًا» متحركة القاف، و «ثقله القوم» - بكسر القاف - أثقالهم، و «لقيت فلانًا بأخرة» - مفتوح الخاء - أي : أخيراً، و «بعته الشيء بأخرة» مكسورة الخاء - أي : نسيئَةً؛ مثل نظرة، و «هو سليف الرجل» قال أوس^(٢) :

وَالْفَارِسِيَّةُ فِيهِمْ غَيْرُ مُنْكَرَةٍ فَكُلُّهُمْ لِأَبِيهِ ضَيْزَنُ سَلِفٌ^(٣)

و «هو المرُّ والصُّبر» فأما ضد الجزع فهو الصُّبر ساكن، و «هو قَرَبُوسُ السَّرَج» محرك الراء، و «هو عَجَمُ التمر» و «عَجَمُ الرِّمَانِ» للنوى والحب، وتقول «هُم أَكَلَةُ رَأْسٍ» أي : قليل، كقوم اجتمعوا على رأس يأكلونه، و «هي الصَّلَعَةُ، وَالْقَرَعَةُ، وَالنَزْعَةُ، وَالْكَشْفَةُ، وَالْفَطَسَةُ، وَالْقَطْعَةُ» من الأقطع، و «الشَّتْرَةُ، وَالْخَرْمَةُ» كل هذا بالتحريك، و «الْوِسْمَةُ» التي يختضب بها بكسر السين، و «الْوَرَشَانُ» بفتح الراء للطائر، و «هو الْوَحْلُ» - بفتح الحاء - إذا كان مصدراً، وإذا كان اسماً كان وَحِلاً، و «هو الْأَقِطُ، وَالنَّبِقُ، وَالنِّمْرُ، وَالْكَذِبُ، وَالْحَلِفُ، وَالْحَقُّ، وَالضَّرِطُّ» وهي «الطَّيْرَةُ» و «فلان خَيْرَتِي من الناس»، و «قد تملأت من الشَّبَعِ»، و «هي الضِّلَعُ» لِضِلْعِ الإنسان، و «الضِّلَعُ» قليلة، ويقال : «اعمل بحَسَبِ ذاك» بفتح السين، فإن كان في معنى كفاك فهو بتسكين السين، و «هو سَعَفُ النخل» - بفتح السين - الواحدة سَعْفَةٌ - بفتح العين - والسَّعَفُ أيضاً : داء كالرجب يأخذ في أفواه الإبل بفتح العين، فأما

(١) الطلة : المرأة . السمسرة : هو أن ينتقل الرجل من الحاضرة للبادية فيبيع لهم ما يجلبونه . الزهرة : الكوكب الأبيض .

رواه أبو زيد في نوادره، قال : زعموا أن امرأة أمرت زوجها بالسمسرة، فقال لها : ويلك إني أخاف أن أوضع، ثم ذهب إلى السوق فخرس عشرة فقال : وأنشد البيت .

(٢) هو أوس بن حجر بن مالك التميمي . شاعر تميم في الجاهلية . متوفى نحو ٢ ق هـ / ٦٢٠ م .

(٣) يقول : هم مثل الجوس يتزوج الرجل منهم امرأة أبيه وامرأة ابنه . والضيون أيضاً : ولد الرجل وعماله وشركاؤه، وكذلك كل من زاحم رجلاً في أمر فهو ضيوزن . والجمع ضيازن . قال ابن الأعرابي : الضيوزن الذي يتزوج امرأة أبيه إذا طلقها أو مات عنها .

«السَّعْفَةُ» في الرأس فساكنة العين، و«فلان حسن السَّحْنَةِ» بفتح الحاء، و«فلان نَغْلٌ» أي: فاسد النسب، والعامّة تقول نَغْلٌ^(١)، و«أخذته الذُّبْحَةَ، والذُّبْحَةُ» قال ذلك أبو زيد، ولم يعرف «الذُّبْحَةَ» بالضم وإسكان الباء، «ذهب دمه هَدْرًا» بفتح الدال.

باب ما تُصَحِّفُ فيه العوام

يقولون «التَّجِيرُ» وهو التَّجِيرُ^(٢) بالثاء، ويقولون «الزُّمْرُ» وهو بالذال معجمة، ويقولون «الحلثيث» بالثاء، وهو الحلثيث بالثاء، ويقولون لعيب بالدواب «الجَرْدَ» بالذال، وهو بالذال معجمة، ويقولون لمن يُرْذَلُونَ «فُسْكَلٌ» وهو تصحيف إنما هو «فُسْكَلٌ» وهو الفرس الذي يجيء في الحَلْبَةِ آخر الخيل، ويقولون «ملح أنذراني» وإنما هو «ذَرَانِي» بفتح الراء وبالذال معجمة وهو من الذُّرَاءِ، والذُّرَاءُ: البياض، يقال: ذَرِيءُ رأسه، وقد عَلَتْهُ ذُرَاءَةٌ، ويقولون «شَنَّ عليه دِرْعَهُ» وإنما هو سَنَّ عليه درعه، أي: صَبَّهَا، وسَنَّ الماء على وجهه، أي: صَبَّه صَبًّا سهلاً، فأما الغارة فإنه يقال فيها «شَنَّ عليهم الغارة» - بالشين معجمة - أي: فَرَّقَهَا، ويقولون «نَعَقَ الغراب»^(٣) وذلك خطأ، إنما يقال نعق - بالغين معجمة - فأما نعق فهو زَجَرُ الرَّاعِي الغَنَمَ، الأصمعي قال: الْفُرْسُ تقول: «توث» والعرب تقول «توت» وقد شاع «الْفِرْصَادُ» في الناس كلهم.

باب ما جاء بالسين، وهم يقولونه بالصاد

«دَابَّةٌ شَمُوسٌ» ولا يقال شموص، و«أخذه قَسْرًا» ولا يقال قَصْرًا، و«قد قَصَرَهُ» إذا حَبَسَهُ، ومنه «خُورٌ مقصوراتٌ في الخِيَامِ»^(٤) فأما «القَسْرُ» بالسين - فهو القهر، و«هو الرُّسْعُ» بالسين - ولا يقال بالصاد، و«هو القَرِيسُ» بالسين - ولا يقال بالصاد، و«هو النُّقْسُ» من المداد - بالسين وكسر النون - وجمعه أنقاس، ومثله «أُنْبَارُ الطَّعَامِ» واحدها نَبْرٌ.

(١) والنَّغْلُ: ولد الزينة، والأنثى نغلة، والمصدر أو اسم المصدر منه النَّغْلَةُ. والنَّغْلُ أيضاً: الإفساد بين القوم والنميمة.

(٢) التجير: ما عصر من العنب فجرت سلافته وبقيت عصارته ويقال: التجير تفل البسر يخلط بالتمر فينتبذ؛ والعامّة تقوله بالثاء.

(٣) وفي القاموس «نَعَقَ الغراب: صاح» بالعين المهملة؛ فلا وجه لإنكارها واعتبارها من لحن العامة.

(٤) سورة الرحمن - من الآية ٧٢.

باب ما جاء بالصاد، وهم يقولونه بالسين

يقال «أخذته على المِقْبَص» - بالصاد - وهو الجبل الذي تُرْسَلُ منه الخيل، و«هو قَصُّ الشاة» و«قَصَصُهَا» ولا يقال قَسٌّ، و«هو صَفْحُ الجبل» لوجه الجبل، مثل صفح الوجه، ومنه الحديث أن موسى ﷺ «مَرٌّ وهو يُلَبِّي وصِفَاحُ الرُّوحَاءِ تُجَاوِبُهُ» ولا يقال سَفْح إلا لما سَفَحَ فيه الماء، وهو أسفل الجبل، فأما السفح الذي ذكره الأعشى في قوله * تَرْتَعِي السَّفْحُ^(١) * فإنه موضع بعينه، و«نَبِيذٌ قَارِصٌ» و«لَبَنٌ قَارِصٌ» أي: يقرص اللسان، والبرْدُ «قَارِصٌ»، والقَرَسُ: البرد، و«سَمَكٌ قَرِيسٌ».

ويقال «بَخَصْتُ عينه» - بالصاد - ولا يقال بخستها، إنما البَخْسُ النقصان، و«أصاب فلان فُرْصَتَهُ»، هي «صَنْجَةُ الميزان» ولا يقال سَنْجَةٌ، وهي أعجمية معربة، و«هو الصَّمَاخُ» ولا يقال السماخ، و«هو الصُّندوق» بالصاد، و«قد بَصَقَ الرجل» و«بَزَقَ» وهو البُصَاق والبُزَاق، ولا يقال بَسَقَ إلا في الطُّول، و«قد أَصَاخَ» فهو مُصِيخٌ، إذ استمع، ولا يقال أساخ.

باب ما جاء مفتوحاً، والعامة تكسره

هو «الْكَتَانُ» - بفتح الكاف -، و«الطَّلَسَانُ» - بفتح اللام - و«نَيْفَقُ القَمِيصِ»، و«أَلْيَةُ الكبش والرجل» و«أَلْيَةُ اليد»، و«فَقَارُ الظُّهْرِ»، و«هو الدَّرْهَمُ». و«ماله دار وَلَا عَقَارٌ» والعَقَار: النخل. و«هو مُعَسَّكَرُ القوم» - بفتح الكاف - فإذا كسرتها فهو الرجل، و«هو الْمُغْتَسَلُ» ولا يقال مُغْتَسِلٌ، إنما المَغْتَسِلُ الرجل، و«أنا نازل بين ظَهْرَانِيهِمْ» و«ظَهْرَانِيَهُمْ» بفتح النون، و«قَعَدْتُ حَوَالِيهِ» وَحَوْلِيهِ - بفتح اللام -، وكسرها خطأ. ومثله «جَنْبَتِيهِ» و«هو الصُّوْلَجَانُ» بفتح اللام و«فلان يملك رَجْعَةً المرأة» بالفتح، و«فلان لغير رَشْدَةٍ وَلَزْنِيَةٍ وَلَغِيَّةٍ»، و«لك عليه أَمْرَةٌ مُطَاعَةٌ» - بالفتح - تريد المرة الواحدة من الأمر. فأما الإمرة - بالكسر - فهي الولاية، و«هي فَلَكَةُ» المغزل، و«قرأ سورة السَّجْدَةِ» و«هي الْجَفْنَةُ»، و«هو نَذْيُ المرأة»، وهو «الْجَذْيُ»

(١) هذا جزء من بيت للأعشى، وتماه قوله:

ترتعي السفح فالكثيب، فذا قار
والسفع هنا: موضع بعينه.

بفتح الجيم وتسكين الدال - وجمعه الجداء مكسور الجيم ممدود - و«هو اللّحي»
و«اللّحيان» و«فلان خصمي»، و«هي اليمين» واليسار - بفتح الياء - و«هي بضعة
لحم» بفتح الباء، و«هي الغيرة» بفتح الغين، و«هو الرصاص»، و«هي الكثرة» بفتح
الكاف، و«هو حبّ المحلب» بالفتح، فأما المحلب فالحده الذي يحلب فيه،
و«هو الوداع» بالفتح، و«ما أكثر كسب فلان» بفتح الكاف.

ويقال: «ضلع فلان معك» أي: مئله، يقال: ضلعت تضلع ضلعاً، «فلان
جريء المقدم» أي: جريء عند الإقدام، و«هم في ليل من العيش» و«الدجاجة»
و«الدجاج»، و«هي شفة الرجل»، و«هو جفن عينه» و«جفن السيف» جميعاً
بالفتح، و«هو يأتيك بالأمر من فضه» و«هو فص الخاتم»، و«هي الشتوة» و«الصيفة»
بالفتح، و«هذا جزع ظفاري» منسوب إلى ظفار، مدينة باليمن، والعامّة تقول:
ظفاري، و«هو بثق السيل»، و«هو الشقراق»^(١) للطائر، بفتح الشين، و«هو ملك
يميني» بفتح الميم، و«هي مرقة» الدرجة، و«مسقا الطير» وقد يكسران يشبهان
بالآلة والأداة التي يعمل بها، و«فلان سكران» بفتح السين، و«هو النصراني» بفتح
النون، و«هو النسر» بفتح النون للطائر، و«النجم»، و«هو الأبريسم» بفتح الألف
والراء، وقال بعضهم «إبريسم» بكسر الألف وفتح الراء، و«هي دمشق».

وتقول «أنا في مسكك إن لم أفعل كذا» أي: في جلدك، بفتح الميم، و«هو
الهندب» مقصور، وآخرون يكسرون الدال ويمدون، و«هي الجرذقة»^(٢) بفتح الجيم
و«نزلنا على ضفة الوادي» و«صفته» بفتح الضاد^(٣).

(١) الشقراق: طائر يسمى الأخيل، والعرب تتشاهم به، وربما قالوا شقراق مثل سرطراط. قال الفراء:
الأخيل الشقراق عند العرب بكسر الشين. وروى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه قال: الأخطب هو الشقراق
بفتح الشين. وعن اللحياني: شقراق ذكره في باب فيعال.

(٢) الجرذقة: الرغيف، وهي فارسية معربة؛ قال أبو النجم:

«كان بعيراً بالرغيف الجردق»

قال الأزهري: هذه الحروف كلها معربة لا أصول لها في كلام العرب.

(٣) والصواب جواز الفتح والكسر في هذه الكلمة.

باب ما جاء مكسوراً ، والعامة تفتحه

«هو السُّرْدَاب، وَالذَّهْلِيْز، وَالْإِنْفَحَة»، و «نزلنا على ضِفَّة الوادي» «ضِفَّتِيْه» بكسر الضاد، و «أصَابَتْهُ إِبْرَدَة» بالكسر، و «هي الإِطْرِيَّة»، وهو «الضُّفْدِغُ» بكسر الدال، و «طعام مُدَوِّد» و «تَمْرٌ مُسَوِّسٌ» بكسر الواو فيهما، قال (١):

قَدْ أَطْعَمْتَنِي دَقْلًا حَوْلِيًّا مُدَوِّدًا مُسَوِّسًا حَجْرِيًّا (٢)

«هذا الأمر مُعْرِضٌ لَكَ» - بكسر الراء - أي: قد أمكنك من عَرْضِهِ، «حلفت له بِالْمُحَرَّجَاتِ» - بكسر الراء - يريد الأيمان التي تُحَرَّج، و «هو الدِّيَوَان» و «الدِّيَابِج» بكسر الدال فيهما، و «كِسْرَى» بالكسر، هذه الثلاثة بالكسر، وهو «النُّسِيَان» - بكسر النون وَسكون السين - مصدر نَسِيْتُ، و «هذا بُسْرٌ مُذَنَّبٌ» - بكسر النون - و «كَمْ سِقْيُ أَرْضِكَ؟» أي: حظها من الشرب، و «سِقْيُ البطن» أيضاً بالكسر، و «هي صِنَارَةٌ المَغْزَل» بكسر الصاد، و «هو الإِيْلُ» بالكسر؛ ويقال «الْأَيْلُ» - بضم - والوجه الكسر ولا يفتح.

و «هي المِطْرَقَةُ»، و «المِكْنَسَةُ» و «المِغْرَفَةُ» و «المِقْدَحَةُ» و «المَرْوَحَةُ» و «المِصْدَغَةُ» من الصَّدَغ - بالصاد - لأنها توضع تحته.

وكذلك «المِخْدَةُ» من الخَذُّ؛ لأنها توضع تحته، و «المِظْلَةُ» و «المِسْلَةُ» و «المِطْهَرَةُ» بكسر الميم فيهن.

ومما يُعْتَمَل أيضاً «مِقْطَعٌ»، و «مِجْرٌ»، و «مِخْرَزٌ» للإِشْفَى، و «مِبْضَعٌ» -

(١) هو وزارة بن صعب بن دهر.

انظر اللسان (مادة دود، و، سوس)

(٢) قاله يخاطب العامرية وكانت خرجت من اليمامة في سفر تمتاز طعاماً، فخرج معها وزارة بن صعب فأخذه بطنه فكاد يتخلف خلف القوم، فقالت العامرية:

لقد رأيت رجلاً دهرياً
يمشي وراء القوم ستهياً
كأنه مضطعن صبيّاً

والستهي: الذي يجيء خلف القوم فينظر أستاذهم. واضطغنت الشيء: إذا حملته تحت حضنك. والدقل: أردأ التمر. الحجري: المنسوب إلى حجر، وهي قصبة باليمامة. تريد أنه قد امتلأ بطنه وصار كأنه مضطعن صبيّاً من ضخمه.

وهي «المِشْيَةُ» و«جِرْيَةُ الماء»، و«قَتْلُهُ شَرَّ قِتْلَةٍ».

و«ليس على فلان مَحْمِلٌ»، و«قعدت له في مَفْرِقِ الطريق» ويقال مَفْرَقٌ، و«هذا مَوْطِيءٌ قدمك».

و«هو مَنَسَرُ الطائر»، و«مِرْفَقُ اليد»، و«لي في هذا الأمر مِرْفَقٌ» بكسر الميم فيهن.

صوف «جَزَزٌ» بكسر الجيم، وهو جمع جِزَّةٍ، و«فلان جَبْرٌ» من الأحبار - بكسر الحاء، وقد يقال بفتحها، والأجود الكسر - «وهو زَبْرُ الثوب» بالهمز وكسر الباء، و«الزَّبْتُقُ» بالهمز وكسر الباء، و«درهم مُزَابِقٌ» ولا يقال درهم مُزْبِقٌ^(١)، و«ثوب مُزَابِرٌ» - بكسر الباء - و«مُزَابِرٌ» بفتحها، من الزبر، و«هذا جِمَاعُ الأمر» - بكسر الجيم - أي: جُمِلَتْه.

و«السَّرْعُ» السَّرْعَةُ و«لقيت فلاناً لِقَاءَةً واحدة» ولا يقال لِقَاءة بالفتح، ويقال أيضاً «لَقِيَّةٌ واحدة» وهي «الجِنَازَةُ» بكسر الجيم، وهي «الجِدَاةُ» للطائر - مكسورة الحاء مهموزة - وهو «الإذْخِرُ»، و«جمل مِصْكٌ» للشديد، ولا يقال مِصْك، و«هو الجِرَابُ» بالكسر، و«هي الغِسْلَةُ» التي تجعل في الرأس، ولا يقال غِسْلَةُ، و«البِطِّيخُ» بكسب الباء، و«بَصَلٌ حَرِيفٌ»، و«هو جاهل جداً» ولا يقال جَدًّا.

و«هذه مُقَدِّمَةُ الجيشِ»، و«هم المُقَاتِلَةُ» - بالكسر - ولا يقال مُقَدِّمَةٌ ولا مُقَاتِلَةٌ، و«يُوشِكُ أن يكون كذا» ولا يقال يُوشِكُ، «متاعٌ مُقَارِبٌ» ولا يقال مُقَارَبٌ، وهي «الزُّنْفِيلَجَةُ» - بكسر الزاي - ولا تفتح.

و«قرأت المُعَوِّذَتَيْنِ» بكسر الواو، وتقول في الدعاء «إِنَّ عَذَابَكَ الْجِدَّ بِالْكَفَّارِ مُلْحِقٌ» - بكسر الحاء - بمعنى لاحق، و«هو المِنْدِيلُ» و«القُنْدِيلُ» و«السمك الجِرِّي» و«الجِرِّيُّثُ»، و«الإِرْبِيَانُ» و«القِرِّيُّثُ»، و«الزُّرْنِيخُ»، و«تَمْرَةٌ نُرْسِيَانَةٌ».

باب ما جاء مفتوحاً، والعامة تضمه

هي «الترْقُوةُ»، و«عَرْقُوةُ الدلو» بالفتح، قِيلْتُ الشيء «قَبُولاً» بفتح القاف،

(١) وهو لغة العامة. ومنه أيضاً: الزَّبْتُقُ ونظيره زَبْرُ الثوب لغة في زَبْرِهِ.

وعلى فلان «قَبُولٌ حَسَنٌ» إذا قَبِلَتْهُ النفسُ، وهو «المَصُوصُ» بفتح الميم، وهو درهم «سَتُوقٌ» بفتح السين، وكلب «سَلُوقِيٌّ» بفتح السين، وأحسبه نسب إلى سَلُوقِ اليمن، وهو «شَنْفُ المرأةِ»، بفتح الشين، وفعلت ذلك به «خَصُوصِيَّةٌ» ولِصِّ بَيْنَ «اللُّصُوصِيَّةِ» وهي «الأنملة» واحدة الأنامل بفتح الميم، وهو «السَّعُوطُ» و«الغُرُورُ» و«السَّنُونُ» و«الوَجُورُ» بفتح أوائلها.

وثوب «مَعَاْفِرِيٌّ» منسوب إلى مَعَاْفِرٍ، بفتح الميم، وهو «الكَوْسَجُ»، و«الْجَوْرَبُ»، وتقول «شَلَّتْ يده» بالفتح تَشَلُّ شَلًّا، وهي «تُخُومُ الأرض» والجميع تُخَمُ، حكاها أبو عمرو الشيباني، وسمعت البصريين يقولون «تُخُوم» - بالضم - يذهبون إلى أنها جميع، ويرون واحدا تَخَمُ، أنشد الأصمعي^(١):

يَا بَنِي التُّخُومِ لَا تَظْلِمُوها إِنَّ ظُلْمَ التُّخُومِ ذُو عُقَالٍ^(٢)

بالضم، وهو «الرَّوْشَمُ» و«الرَّوْسَمُ» بالفتح، وهو «النَّشُوطُ» و«الشَّبُوطُ».

باب ما جاء مضموماً، والعامّة تفتحها

يقال: «عَلَى وَجْهِهِ طُلَاوَةٌ» بضم أوله، وهي ثياب «جُدْدٌ» - بضم الدال الأولى - ولا يقال جُدْد - بفتحها - إنما الْجُدْد الطرائق. وقال الله عز وجل: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ﴾^(٣) أي: طرائق، وهذا دقيق «حُورِيٌّ» - بضم الحاء - وهو البياض، وهي «الْجُنْبَذَةُ» - بضم الباء - والعامّة تفتحها، وهي ما أرتفع من الشيء؛ وأعطيته الشيء «دُفْعَةً دُفْعَةً»، وهذه «نُقَاوَةُ المتاع»، و«نُقَايَتُهُ»، و«تُؤْلُولُ» وجمعه ثَالِيل، وهو «النُّكْسُ» في العلة، وطال «مُكْنُهُ في المكان»، وهي «الدَّوَامَةُ»، و«دَوَارَةُ» الرأس،

(١) البيت لأحيحة بن الجلاح بن الحريش الأوسي، شاعر جاهلي من دهاة العرب وشجعانهم. متوفى نحو ١٣٠ ق هـ / ٤٩٧ م.

(٢) يقول: إن ظلم التخوم يصيب منه الظالم مثل ما يصيب الدابة من العقال. والتخم: منتهى كل قرية أو أرض، والجمع تُخُوم مثل فُلُس وفلوس. وقال الفراء: تخومها حدودها، ألا ترى أنه قال لا تظلموها ولم يقل لا تظلموه؟

وقال الكسائي، بعد رواية البيت: التخوم جمع تخم، قال أبو عبيد: أصحاب العربية يقولون هي التخوم، بفتح التاء، ويجعلونها واحدة، وأما أهل الشام فيقولون التُّخُوم، ويجعلونها جمعاً.

(٣) سورة فاطر - من الآية ٢٧.

وبلغت باللحم «النُّضَجَ»، وهو «الخُرْنُوب» والخُرُوب - بفتح الخاء وتشديد الراء - إذا حذفت النون، ولا يقال الخُرْنُوبُ، وهي «الشُّقُوقُ» في اليد والرجل، ولا يقال الشُّقَاق إلا في قوائم الدابة، وجعلته «نُضَبَ عيني»، وعن أبي زيد «رَفُقَ الله بك» و«رَفُقَ عليك» رِفْقاً وَمَرْفِقاءً، وَأَرْفَقَكَ إِرْفاقاً، وأخذني منه «ما قَدَّمَ وما حُدَّتْ» ولا يضم حُدَّتْ في شيء إلا في هذا الكلام، وهو «مَرزُبان الزُّرارة» بضم الزاي.

باب ما جاء مضموماً، والعامّة تكسره

تقول «هو الفُلُفُل» بالضم، وهي «لُعْبَة» الشُّطْرَنْج والنُّرد وغير ذلك، تقول: آقَعْدُ حتى أفرغ من هذه اللُّعْبَة، وتقول «لعبت لُعْبَة واحدة» فأما اللُّعْبَة - بالكسر - فمثل الجِلْسَة والرُّكْبَة، تقول هو حسن اللُّعْبَة، كما تقول: هو حسن الجِلْسَة، وهي «الخُصِيَة» و«الخُصِيَّان».

الفراء: «جاء فلان على ذُكْرٍ» - بالضم - قال: ولا يكسر، إنما يقال: ذَكَرْتُ الشيء ذُكْراً، وأبو عبيدة يجيزهما، قال: هما لغتان، وهو «الفُسْطاط» بضم الفاء.

و«المُضْرَان» بضم الميم، وهو جمع مَصِيرٍ، مثل جَرِيْبٍ وَجُرْبَانٍ، وجمع الجمع مَصَارِينٍ، وهو «جُرْبَان القميص» بضم الجيم والراء، وهو «البُزْيُون» بضم الباء، وهذه عصاً «مُعَوَّجَة» ولا يقال مُعَوَّجَة بكسر الميم، وهذا قَدَحٌ «نُضَار» بضم النون، وهو «الرُّقَاق» - بضم الراء - بمعنى رقيق، مثل طَوِيلٍ وَطَوَالٍ وَدَقِيقٍ وَدُقَاقٍ، وهو «ظَفْرُ اليد» - بالضم - ولا يقال ظَفْرٌ.

باب ما جاء مكسوراً، والعامّة تضمه

هو «الخِوَانُ» بكسر الخاء، وفعلت ذلك «صِرَاحاً» بكسر الصاد؛ لأنه مصدر صَارَحْتُ بالأمر، ودابة فيه «قِمَاص» ولا يقال قُمَاص، وهو «السُّوَاكُ» بالكسر - ولا يقال السُّوَاكُ، وتمرُّ «سِهْرِيْز وَشِهْرِيْز» بالكسر، ولا يضم أولهما، ويقال: نحن في «العِلْو» وهم في «السُّفْل»، ويقال: ذهب الرجل عِلَاءً وَعُلُوّاً ولم يذهب سُفْلاً.

باب ما جاء على فَعَلْتُ بكسر العين والعامّة تقوله على فَعَلْتُ، بفتحها

«قَضِمَتِ الدَّابَّةُ الشَّعِيرَ» تَقَضَّمه، مثل خَضِمَتِ، والخَضْمُ: الأكل بجميع

الفم، و «لَقِمْتُ الطعام» و «لَعِقْتُهُ» و «لَحِشْتُهُ»، و «بَلَعْتُ اللقمة» و «زَرِدْتُهَا» و «جَرَعْتُ الماء» و «جَرَعْتُ» هذه وحدها باللغتين .

و «قَمِحْتُ القميحة» و «سَفِفْتُ السُّفوفُ»، و «فَرَكْتُ المرأةَ رَوْجَهَا» تَفَرَكُهُ فِرْكَاً، إذا أَبْغَضْتَهُ، وَهُوَ رَجُلٌ مُفَرَّكٌ، و «قَدْ شَرِكْتُ الرَّجُلَ فِي أَمْرِهِ» أَشْرَكَهُ شِرْكَاً، و «صَدَقْتُ فِي يَمِينِكَ وَبَرَرْتُ» وَقَدْ «نَهَكْتُهُ الْحُمَى» تَنَهَكُهُ نَهْكَاً وَنَكْهَةً و «قَدْ لَجَجْتُ تَلَجَّ لَجَاجَةً»، و «قَدْ مَضِضْتُ» فِي الْمَصِيبَةِ أَمْضُ مَضِضاً، و «قَدْ مَصِضْتُ الشَّرَابَ»، و «لَثِمْتُ فَمَ الْمَرْأَةِ أَلْثَمَهُ لَثْماً»، و «قَدْ نَشِيفْتُ الْأَرْضَ الْمَاءَ» نَشِيفاً، و «نَشِيقْتُ مِنَ الرَّجُلِ رِيحاً طَيِّبَةً» نَشِيقاً، و «نَشِيتُ مِنْهُ» نَشِوَةً: مِثْلُهُ .

و «بَلِهْتُ أَبْلَهُ بَلْهاً» و «لَبِيتُ أَلْبَ لَبّاً» و «بَشِيشْتُ بِفُلَانٍ» أَبَشُ بَشَاشَةً، و «شَهَيْتُ ذَلِكَ» أَشْهَاهُ شَهْوَةً، و «وَدِدْتُ لَوْ يَكُونُ كَذَا» وُدّاً وَوَدَادَةً، و «نَفَدَ الشَّيْءُ» يَنْفَدُ نَفَاداً، و «نَكِدَ الشَّيْءُ» يَنْكَدُ نَكْداً، و «ضَرِمَتِ الْبَارُ» تَضْرِمُ ضَرَمًا، و «صَدَقْتُ وَبَرَرْتُ» فَانْتَ تَبَرُّ .

باب ما جاء على فَعَلْتُ، بفتح العين والعامة تقوله على فَعِلْتُ، بكسرهما (١)
«نَكَلْتُ عَنِ الْأَمْرِ» «أَنْكَلُ نُكُولاً»، و «حَرَضْتُ عَلَى الْأَمْرِ أَحْرَصُ» و «قَدْ كَلَلْتُ» إذا أَعْيَيْتُ أَكِلٌ كَلَالاً وَكَلَالَةً، و «عَمَدْتُ لِفُلَانٍ» أَعِمِدُ لَهُ: إِذَا قَصَدْتَ إِلَيْهِ، و «قَدْ جَهَدْتُ جَهْدِي» و «قَدْ غَطَسْتُ» و «سَبَحْتُ فِي الْمَاءِ» و «عَجَزْتُ عَنِ الْأَمْرِ» أَعْجِزُ، و «قَدْ وَلَدَتِ الْمَرْأَةُ»، و «قَدْ لَمَحْتُ فُلَاناً بَعِينِي»، و «قَدْ عَتَبْتُ عَلَيْهِ» أَعْتَبُ، و «قَدْ غَثْتُ نَفْسِي، تَغْثِي غَثِيّاً وَغَثِيَاناً»، و «غَلَّتِ الْقِدْرُ» تَغْلِي غَلِيّاً وَغَلِيَاناً، و «قَدْ نَحَلَ جِسْمَهُ» يَنْجَلُ نُحُولاً و «وَلَغَ الْكَلْبُ فِي الْإِنَاءِ» يَلْغُ وَلْغاً، و «خَمَدَتِ النَّارُ» تَخْمُدُ، و «هَمَدَتُ» تَهْمُدُ، و «أَجَنَ الْمَاءُ» يَاجِنُ، وَلَا يَقَالُ أَجَنَ يَاجِنُ، هَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ .
وقال أبو زيد: قد قيلت، و «نَقَهْتُ مِنَ الْمَرَضِ» أَنْقَهُ - بفتح القاف - فأما نَقَهْتُ بكسرهما فبمعنى فهمت (٢) .

(١) انظر إصلاح المنطق لابن السكيت ١٩٠ - ٢٠٦ .

(٢) وتقول: نقهت الحديث مثل فهمت، في الوزن والمعنى، ونقّهت من المرض بفتح القاف أي بدأت في البرء في عقب العلة .

باب ما جاء على فَعَلْتُ، بفتح العين والعامّة تقوله على فَعَلْتُ، بضمها
«جَمَدَ الماء» يجمد، و«ذَبَلَ الرِّيحَانُ» يذبل «كَفَلْتُ به» أَكْفَلُ كَفَالَةً، و«قَبَلْتُ
به» أَقْبَلُ قَبَالَةً مثله، و«قَدَّ خَشَرَ اللَّبَنُ» يَخْشُرُ، ويقال: خَشُرَ، وهي قليلة، و«عَثَرْتُ»
أَعَثَرُ، و«ضَمَرَ الرجل» يَضْمُرُ، و«شَحَبَ لونه» يَشْحُبُ، وشَحِبَ لغة.
البصريون يقولون: «حَمَضَ الخُلُّ»، و«طَلَقَتِ المرأة» لا غير، و«حَلَمَ الرجل»
في نومه - بفتح اللام - فأما حَلَمَ فمن الحِلْمِ.

باب ما جاء على يَفْعُلُ - بضم العين - مما يُغَيِّرُ

بَزَغَتِ الشمس «تَبْزُعُ»، وَهَمَعَتِ عينه «تَهْمُعُ»، وَكَعَبَتِ المرأة «تَكْعُبُ» وَنَهَدَتْ
«تَنْهُدُ»، وسهم وجهه «يَسْهُمُ»، وَكَهَنَ الرجل «يَكْهَنُ» وَسَبَغَ الثوبُ «يَسْبِغُ»، وَرَعَدَتِ
السماء «تَرْعُدُ»، وَبَرَقَتِ «تَبْرُقُ»، وَلَمَسَ الشيء «يَلْمُسُهُ» وَنَكَلَ عن الأمر «يَنْكُلُ»، وَدَرَّ
الحَلَبُ «يَدُرُّ» دَرًّا، وَزَرَ القميصَ «يُزِرُّه».

باب ما جاء على يَفْعِلُ - بكسر العين - مما يَغْيِرُ

نَعَرَ فهو «يَنْعِرُ» من الصوت، وَزَحَرَ «يَزْحِرُّ» وَنَحَتَ «يَنْحِتُ»، وَبَغَمَتِ الظبية
«تَبْغِمُ»، وَنَسَجَ الثوبُ «يَنْسِجُهُ»، وَقَشَرَتُ الشيء «أَقْشِرُهُ» وَنَشَرْتُ الثوبَ «أَنْشِرُهُ»
وَهَلَكَ «يَهْلِكُ»، وَأَبَقَ الغلامُ «يَأْبِقُ»، وَنَعَقَ بالشاء «يَنْعِقُ»، وَهَرَزْتُ الحربَ «أَهْرُهَا»
قال عنترة^(١):

حَلَفْتُ لَهُمْ وَالْخَيْلُ تَرْدِي بِنَا مَعَا نُزَايِلُهُمْ حَتَّى تَهْرُوا الْعَوَالِيَا^(٢)
هَرَزْتُ الحربَ: معناه كرهته، قال الشاعر^(٣):

(١) قاله لبني سعد بن زيد مناة بن تميم.

(٢) تردى، من الرديان: وهو ضرب من السير، وهو أن يرجم الفرس الأرض رجماً بحوافره من شدة العدو.
وقوله «نزايلكم» هو جواب القسم، أي لا نزايلكم، فحذف لا على حد قولهم تالله أبرح قاعداً أي لا
أبرح، ونزايلكم: نبارحكم. العوالي، الواحدة عالية: الرمح، وهي ما دون السنان بقدر ذراع.
يريد: إن كنتم جئتمونا محاربين، فلن نزايلكم حتى تبغضوا من ذلك ما أحببتم، وتندموا على ما
فعلتم.

(٣) هو إسحاق بن إبراهيم الموصلي نديم الخلفاء والعالم باللغة والموسيقى والتاريخ وعلوم الدين. متوفى

سنة ٢٣٥ هـ / ٨٥٠ م.

* فَقَدْ هَرَّ بَعْضُ الْقَوْمِ سَقَى زِيَادٍ ^(١) *

باب ما جاء على يفعل - بفتح العين - مما يغير

مَصَّ «يَمَصُّ» وَلَجَّ «يَلَجُّ» وَشَمَّ «يَشُمُّ» وَمَهَنَهُمْ «يَمَهْنُهُمْ» إِذَا خَدَمَهُمْ، وَعَسِرَ عَلَى الْأَمْرِ ^(٢) «يَعْسِرُ» عَسْرًا، وَوَقِصْتُ عَنْقَهُ «تَوَقَّصُ» وَفُلَانٌ «يَبْشُ» بِضَيْفَانِهِ، وَالدَّابَّةُ «تَقْضُمُ» الشَّعِيرَ.

باب ما جاء على لفظ ما لم يسم فاعله

تَقُولُ «وُثِّتَ يَدُهُ» فَهِيَ مَوْثُوءَةٌ، وَلَا يُقَالُ وَثَّتْ، وَ«زُهِىَ فُلَانٌ» فَهُوَ مَزْهُوٌّ، وَلَا يُقَالُ زَهَا وَلَا هُوزَاهُ، وَكَذَلِكَ «نُخِيَ» مِنَ النَّخْوَةِ فَهُوَ مَنْخُوٌّ، وَ«عُنِيَتْ بِالشَّيْءِ» فَأَنَا أُعْنَى بِهِ، وَلَا يُقَالُ عَنِيتَ. قَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ:

وَأَنَا عَنِ الْأَرَاقِمِ أَنْبَاً وَخَطْبُ نُعْنَى بِهِ وَنُسَاءً ^(٣)

فَإِذَا أَمَرْتُ قُلْتَ: لِيُعْنَ بِفُلَانٍ، وَلِيُعْنَ بِأَمْرِي.

وَ«نُتَجَتِ النَّاقَةُ» وَلَا يُقَالُ نَتَجَتْ، وَيُقَالُ: قَدْ نَتَجْتُ نَاقَتِي، قَالَ الْكُمَيْتُ:

وَقَالَ الْمَذْمَرُ لِلنَّاتِجِينَ: مَتَى ذُمَرْتُ قَبْلِي الْأَرْجُلُ ^(٤)؟

(١) وصدر البيت قوله:

وَقُلْنَا لِسَاقِينَا زِيَادَ يَرْقُهَا

يرقها: يمزجها بالماء لتزول حداثتها. زياد: غلام كان للشاعر.

(٢) حكى ابن منظور في هذا الفعل لغتين: إحداهما مثل فرح يفرح فرحاً، والثانية مثل طهر يطهر طهراً.

(٣) يلي هذا البيت قوله:

إِنْ إِخْوَانُنَا الْأَرَاقِمَ يَغْلُو نَ عَلَيْنَا فِي قِيلِهِمْ إِحْفَاءُ

يَخْلُطُونَ الْبَرِيءَ مِنْهَا بِذِي الذَّنْبِ بَ وَلَا يَنْفَعُ الْخَلِيَّ الْخَلَاءُ

يقول: ولقد أتانا من الحوادث والأخبار أمر عظيم نحن معنيون محزونون لأجله، ثم فسر ذلك الخطب

فقال: هو تعدي إخواننا من الأرقام علينا، وغلوهم في عدوانهم علينا في مقاتلتهم.

(٤) المذمر: الذي يدخل يده في حياء الناقة لينظر أذكر جنينها أم أنثى، سمي بذلك لأنه يضع يده في ذلك

الموضع فيعرفه؛ وفي المحكم: لأنه يلمس مذمره فيعرف ما هو.

يقول: إن التذمير إنما هو في الأعناق لا في الأرجل؛ وهو في ذلك يصف أموراً عظيمة ودواهي

شديدة، فشبها بالأجنة التي تنقلب في بطون أمهاتها فتخرج أرجلها قبل رؤوسها.

ويقال: «أُنْتَجَتْ» إذا استبان حَمْلُهَا؛ فهي نَتُوجُ، ولا يقال: مُنْتَج.

و «أُولِعْتُ بِالْأَمْرِ» و «أُوزِغْتُ بِهِ» سَوَاءٌ، وَلَوْعاً وَوَزُوعاً، و «أُرْعِدْتُ» فأنا أُرْعِدُ، وَأُرْعِدْتُ فَرَأَيْتُهُ، و «وُضِعْتُ» في البيع، و «وُكِسْتُ»، و «شُدِهُتُ» عند المصيبة، و «بُهِتَ الرَّجُلُ»، قال الله عز وجل: ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾^(١) قال الكسائي: ويقال: بَهِتَ، وَبَهِتَ.

و «سُقِطَ فِي يَدِهِ» و «أُهْرِغَ الرَّجُلُ» فهو مُهْرَعٌ، إذا كان يُرْعَدُ من غضب أو غيره.

و «أَهْلُ الْهَلَالِ»، و «اسْتِهْلٌ»، و «أُغْمِيَ عَلَى الْمَرِيضِ» وَغُمِيَ عَلَيْهِ، و «غَمَّ الْهَلَالُ» عَلَى النَّاسِ.

* * *

باب ما ينقص منه ويزاد فيه ويبدل بعض حروفه بغيره

هو «السَّرْجِينُ» بالجيم وكسر السين، قال الأصمعي: هو فارسي، لا أدري كيف أقوله؛ فأقول: الرُّوثُ، وهي «القَائُوزَةُ» و «القَائُوزَةُ» ولا يقال: قَائُزَةٌ، وهو «الْقَرَقُلُ» باللام، القميص الذي لا كُمِّي له، وجمعه قَرَاقِلُ، والعامة تسميه قَرَقَرًا، وهي «البالوعة».

و «فُلَانٌ يَقْرَأُ بِسَلِيقَتِهِ» أي: بطبيعته لا عَنْ تَعْلِيمٍ، ويقال للطبيعة: السَّلِيقَةُ، و «الشَّيْزَى» - بالياء - خشب أسود، ويقال «شَتَانٌ مَا هُمَا» - بنصب النون - ولا يقال: شتان ما بينهما، قال الأعشى^(٢):

شَتَانٌ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ^(٣)

(١) سورة البقرة - من الآية ٢٥٨

(٢) من كلمة يهجو بها علقمة بن علاثة ويمدح عامر بن الطفيل في المناقرة التي جرت بينهما؛ ومنها قوله:

سُدَّتْ بَنِي الْأَحْوصِ لَمْ تَعْدْهُمْ وَعَامِرٌ سَادَ بَنِي عَامِرٍ
سَادَ وَالْفَى قَوْمَهُ سَادَةٌ وَكَابِرًا سَادُوكَ عَنْ كَابِرٍ

(٣) يقول: لا يستوي يومان أحدهما أقضيه على رجل ناقتي في نصب وعناء، وآخر ينقضي بلهو ولذة مع منادمة حيان وجابر، وهما رجلان من بني حنيفة.

وليس قول الآخر^(١) :

* لَشْتَانٌ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ فِي الذِّدَى ^(٢) *

بحجّة، و «شْتَان» بمنزلة قولك «وَشَكَان» و «سَرَعَانٌ ذَا خُرُوجاً» وأصله «وَشُكَّ ذَا خُرُوجاً» و «سَرَعٌ ذَا خُرُوجاً»، و «تَأَنَّقَ فِي الشَّيْءِ» ولا يقال: تَنَوَّقَ، قال: وبعض العرب يقول: «تنوق».

و «اسْتَخَفَّيْتُ مِنْ فُلَانٍ» ولا يقال «اسْتَخَفَّيْتُ» إنما الاختفاء الاستخراج، ومنه قيل للنَّبَّاش: مُخْتَفٍ، قال الله عز وجل: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ﴾^(٣).

ويقال: هذا ماءٌ مِلْحٌ، ولا يقال: مَالِحٌ، قال الله عز وجل: ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾^(٤)، ويقال: «سَمَكٌ مَلِيحٌ وَمَمْلُوحٌ»، ولا يقال: مَالِحٌ قال: وقد قال عذافر، وليس بحجّة^(٥):

بَصْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بِبَصْرِيًّا يُطْعِمُهَا الْمَالِحَ وَالطَّرِيًّا^(٦)

(١) هو ربيعة بن ثابت بن لجأ بن العيذار الأسدي، شاعر غزل لقب بالغاوي. عاصر المهدي العباسي ومدحه، وتوفي سنة ١٩٨ هـ / ٨١٣ م.

(٢) وهذا صدر بيت من كلمة يمدح بها يزيد بن حاتم بن قبيصة، ويذم يزيد بن أسيد السلمي، فيقول:

لَشْتَانٌ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ فِي النَّدَى يزيد سليم والأغر ابن حاتم
فَهُمُ الْفَتَى الْأَزْدِي إِتْلَافَ مَالِهِ وهمُ الفتى القيسي جمع الدراهم

وقوله «شْتَان ما بين...» فإن هذا الأسلوب قد أباه الأصمعي ونكر صحته، ولكن العلماء قبلوه وخرجوه؛ والمعروف عن الأصمعي أنه منع أن يقول القائل «شْتَان ما بين الرجلين زيد وعمر» ولم يؤثر عنه تعليل هذا المنع، وللعلماء في تعليله ثلاثة آراء.

انظر شرح شذور الذهب ٤٠٤، ٤٠٥

(٣) سورة النساء - من الآية ١٠٨.

(٤) سورة فاطر - من الآية ١٢.

(٥) عذافر: ويسمى عذافر الكندي، وهو رجل فقيمي كان يكرى إبله إلى مكة؛ وقد استشهد بشعره ابن منظور في (مادة كرى) فأنشد:

ولا أعود بعدها كرىً أمارس الكهلة والصبيا

(٦) وجاء في «اللسان» قبل هذا البيت:

لو شاء ربي لم أكن كرىً ولم أُنقُ لشعفر المطيا

وقد عارض هذا الشاعر رجل من حنيفة فقال:

وهو سَمَك «مَمْقُور» ولا يقال: مَمْقُور، ويقال: «أَعِدْ عَلَيَّ كَلَامَكَ مِنْ رَأْسٍ» ولا يقال: من الرَّأْسِ.

قال أبو زيد: من رأس ومن الرأس جميعاً.

و«رِئَاسُ السَّيْفِ» قائمه، وتقول: أنت على رِئَاسِ أَمْرِكَ، ولا تقل: على رأس أَمْرِكَ، ورجل «مَنْهُوم» من الطعام، ولا يقال نَهْم.

وهذا يوم «عَرَفَة» يا هذا - غير مُنَوَّن - ولا يقال هذا يوم العرفة.

ويقال: «قَدْ فَاظَ» المَيِّتُ يَفِيظُ فَيْظاً، وَيَفُوزُ فَوْظاً، هكذا رواه الأصمعي، وأنشد لرؤبة:

* لَا يَذْفِنُونَ مِنْهُمْ مَنْ فَاظًا^(١) *

قال: ولا يقال فَاظَتْ نفسه، وحكاه غيره، ولا يقال فَاضَتْ^(٢)، إنما يفيض الماء والدمع؛ وأنشد الأصمعي أيضاً^(٣):

كَادَتِ النَّفْسُ أَنْ تَسْفِيْظَ عَلَيْهِ إِذْ تَوَى حَشَوَ رِيْطَةٍ وَبُرُودٍ^(٤)
فذكر النفس، وجاء بأن مع كاد.

أكسريت خرقاً ماجداً سريراً ذا زوجة كان بها حفيّاً
يطعمها المالح والطريّاً

(١) من كلمة لرؤبة يمدح فيها تميمًا، ويهجوربيعة والأزد، وكانا متحالفين على مضر، وقبله وبعده:

والأزد أمسى شلوهم لفاظا
لا يدفنون منهم من فاظا
إن مات في مصيفه أوقاظا

أي من كثرة القتلى لا يقدرّون على دفن موتاهم.

(٢) وعن أبي القاسم الزجاجي: يقال فَاظَ الميت، بالظاء، وفاضت نفسه، بالضاد، وفاظت نفسه، بالظاء، جائز عند الجميع إلا الأصمعي فإنه لا يجمع بين الظاء والنفس والذي أجاز فَاظَتْ نفسه، بالظاء، يحتج بقول الشاعر: كادت النفس... الخ.

(٣) البيت من كلمة لأبي زييد الطائي يرثي بها اللجلج الحارثي.

(٤) الرِيْطَةُ: الملاعة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين، وقيل: الرِيْطَةُ كل ملاعة غير ذات لفقين كلها نسج واحد. البرود، الواحد برد: ثوب فيه خطوط وخص بعضهم به الوشي.

ويقال : «يَا مِنْ بِأَصْحَابِكَ»، و«شَائِمٌ بِهِمْ» أي : خُذْ بِهِمْ يَمِيناً وشمالاً ، ولا يقال : تَيَامَنُ بِهِمْ .

وقولهم «يَا مَاصَّانُ» خطأ ، إنما هو يَا مَصَّانُ وَيَا مَصَّانَةَ ، قال الشاعر^(١) :
فَإِنْ تَكُنِ الْمُوسَى جَرَتْ فَوْقَ بَظَرِهَا فَمَا وَضِعَتْ إِلَّا وَمَصَّانُ قَاعِدُ^(٢)
وتقول «هُوَ أَخُوهُ بِلَبَّانِ أُمِّهِ» ولا يقال بِلَبَّنِ أُمِّهِ ، إنما اللبن الذي يُشْرَبُ من ناقة أو شاة أو غيرهما من البهائم ، قال الأعشى :
رَضِيعِي لِبَّانٍ ثُدَيَّ أُمَّ تَقَاسَمَا بِأَسْحَمِ دَاجٍ عَوْضُ لَا نَتَفَرَّقُ^(٣)
وقال أبو الأسود^(٤) :

دَعِ الْخَمْرَ تَشْرِبُهَا الْغَوَاةُ ؛ فَإِنِّي رَأَيْتُ أَخَاهَا مُغْنِيًا عَنْ مَكَانِهَا^(٥)
فَلَا يَكُنْهَا أَوْ تَكُنْهُ فَإِنَّهُ أَخُوهَا غَذَّتْهُ أُمُّهُ بِلَبَّانِهَا
وتقول : «هذه غُرْفَةٌ مُحَرَّدَةٌ» فيها حَرَادِيَّ القصب ، والواحد حُرْدِيٌّ ، ولا يقال هُرْدِيٌّ .

وتقول : «أَحْشَفًا وَسُوءَ كَيْلَةٍ» ؟ أي : أتجمع عَلَيَّ هَذَيْنِ ؟ وَالْكَيْلَةُ مثل الْجِلْسَةِ والركبة ، وهو «الْأَرْبَانُ» و«الْأَرْبُونُ» و«الْعَرْبَانُ» و«الْعَرْبُونُ» ولا يقال-الْعَرْبُونُ ، وهو

(١) وهو زياد بن سليمان الأعجم ، مولى بني عبد القيس ، وهو من شعراء الدولة الأموية . متوفى نحو ١٠٠ هـ / ٧١٨ م .

(٢) المَصَّانُ : الحجام ، وهو شيء يجعل في فم البعير أو يخلطه لثلاً يعض ، وقد أجراه مجرى العلم فمنعه من الصرف .

(٣) الأسحَمُ : فيه أقوال كثيرة ، ومنها : الدم تغمس فيه اليد عند التحالف ، ويقال : بِالرُّحْمِ ، ويقال : بسواد حلمة الثدي ، ويقال : بزق الخمر ، ويقال : هو الليل . يريد أن الممدوح (المحلق بن خثم بن شداد بن ربيعة) قد رضع مع الجود ثدياً واحداً ، وتعاقد معه على الصلحة . ويلى هذا البيت قوله :
يَدَاكَ يَدَا صَدَقٍ فَكُفٌّ مَفِيدَةٌ وَأُخْرَى ، إِذَا مَا ضُنُّ بِالزَادِ تُنْفَقُ

(٤) أبو الأسود : ظالم بن عمرو الدؤلي ، واضع علم النحو ، من الفقهاء والأمراء والشعراء . متوفى سنة ٦٩ هـ / ٦٨٨ م

(٥) أراد بأخيها : نبيذ الزبيب .

«الفَالُوذُ»، و «الفَالُوذَقُ»، و «الزُّمَّاورْدُ»، و «الْقِرْقِسُ» للجرجس، وهو «الرُّزْدَاقُ» ولا يقال الرُّسْتاق، وهو «الشُّفَارَجُ» للذي تسميه العامة الفَيْشْفَارَج.

و «جَاءَ فُلَانٌ بِالضُّحَى والرَّيحِ»^(١) أي : جاء بما طلعت عليه الشمس وجرت عليه الريح، ولا يقال الضُّحَى، والضُّحَى : الشمس، قال ذو الرمة يذكر الحِرْبَاءَ :

غَدَا أَكْهَبَ الْأَعْلَى وَرَاحَ كَأَنَّهُ مِنْ الضُّحَى وَاسْتَقْبَالَهِ الشَّمْسُ أَخْضَرُ^(٢)

ويقال : «قد قَوَزَعَ الدِّيْكُ» ولا يقال قَنَزَعَ، و «هذه دابة لا تُرَادِفُ» ولا يقال تُرْدِفُ، و «قد عَارَّ الظِّلِيمُ يُعَارُّ عِرَاراً، إذا صاح، ولا يقال عَرَّ، و «هي الكُلْيَةُ» ولا يقال الكُلْوَةُ.

ويقال «قد نَثَلَ ذِرْعَهُ عَنْهُ» أي : ألقاها عنه؛ ولا يقال نَثَرَ دِرْعَهُ، ويقال : «هو مُضْطَلِعٌ بِحَمْلِهِ» أي : قَوِيٌّ عَلَيْهِ؛ وهو مفتعل من الضَّلَاعَةِ، ولا يقال مُطَّلَع.

ويقال : «مَا بِهِ مِنَ الطَّيِّبِ» ولا يقال : ما به من الطيبة.

وقال بعضهم : وهو أبو حاتم : «الْحِلْبَلَابُ» هو النبت الذي تسميه العامة لبلاّباً، وروي في كتاب سيويه أنه الْحُلْبُ الذي تعتاده الطباء، يقال : تَيْسُ حُلْبٍ، قال الأصمعي : الْحُلْبُ بَقْلَةٌ جَعْدَةٌ غَبْرَاءُ فِي خُضْرَةٍ تَنْبَسِطُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ يَسِيلُ مِنْهَا لَبَنٌ إِذَا قُطِعَ شَيْءٌ.

وقال الأصمعي : «هو النَّسَاءُ» للعرق، ولا يقال عِرْقُ النَّسَاءِ، كما لا يقال عرق الأَكْحَلِ ولا عرق الأَبْجَلِ، و «الدُّوْدِمُ» صمغ السُّمُرِ، والنساء يستعملنه في الطراز ويسمينه دُمَيْدِماً، وبعضهم يسميه دُمَادِماً، وهو خطأ، إنما هو «دُودِمٌ، ودُودِمْ» وإذا قيل لك تَغْدُ، قلت : «ما بي تَغْدُ» فإذا قيل لك تَعَشُ قلت «ما بي تَعَشُ»، ولا يقال : ما بي غَدَاءَ، ولا عَشَاءَ.

(١) الضح : نقيض الظل، وهو نور الشمس الذي في السماء على وجه الأرض، والشمس هو النور الذي في السماء يطلع ويغرب، وأما ضوؤه على الأرض فضح.

(٢) الكهبة : غبرة مشربة سواداً في ألوان الإبل؛ ويعبر أكهب : بين الكهب. قال أبو عمرو : الكهبة لون ليس بخالص في الحمرة، وهو في الحمرة خاصة.

تقول : «لقيت فلاناً وفلانة» إذا كنيت عن الأدميين ، بغير ألف ولام ، فإذا كنيت عن البهائم قلته بالألف واللام ، تقول : ركببت الفلآن ، وحلبت الفلانة ؛ وتقول «وقع في الشراب ذُبابٌ» ولا تقول ذبابة ، والجميع القليل أذبة ، والكثير ذبان ، مثل قولهم غراب وأغربة وللجمع الكثير غربان ، وهي «آخرة الرّحلِ والسّرج» ولا يقال مؤخرة .

قال أبو زيد : «هما خُصيان» إذا ثنيا ، فإذا أفردت الواحدة قلت «هذه خُصية» و «هما أليان» فإذا أفردت قلت : ألية ، وأنشد :

قَدْ حَلَفْتُ بِاللّهِ لَا أُحِبُّهُ إِنْ طَالَ خُصْيَاهُ وَقَصُرَ زُبُّهُ^(١)
وَقَصُرَ تَخْفِيفَ قَصْرٍ ، وكل ما كان على فَعْلٍ أو فَعِلٍ يجوز تخفيفه ، وأنشد :

* تَرْتَجُّ أَلْيَاهُ آرْتَجَاجَ الْوُطْبِ^(٢) *

قال الأصمعي : مَنْ قَالَ خُصِيَّةً قَالَ خُصَيَّتَانِ ؛ وَمَنْ قَالَ خُصِيٌّ قَالَ خُصَيَّانِ .
قال أبو زيد : «جاء فلان دُبرياً» ، و «جاء فلان إخرياً» إذا جاء آخر القوم مبطئاً .
وعن أبي عبيدة : «رَجُلٌ مِشْنَاءٌ» يُبَغِّضُهُ النَّاسُ عَلَى مِثَالِ مِفْعَالٍ ، وكذلك فرس مِشْنَاءٌ ، والعيامة تقول مِشْنَاءً .

وتقول : «لَا يُسَاوِي هَذَا الشَّيْءُ دَرَهْمًا» وَلَا يُقَالُ لَا يَسْوِي .
وتقول : «هُوَ يُزَنُّ بِمَالٍ» ، و «أَزْنَتَهُ» بكذا ، وَلَا تَقُولُ هُوَ يُوزَنُ بِمَالٍ ، وَلَا وَزَنَتْهُ بكذا .

وتقول : «هُوَ مِئِّي مَدَى الْبَصْرِ» ، وَلَا يُقَالُ مَدُّ الْبَصْرِ ، وَالْمَدَى : الْغَايَةُ ، قَالَ الْقُحَيْفُ :

(١) يقول : أقسمت امرأة هذا الرجل أنها لا تحبه لكبره ، فكنى عن ذلك بما ترى .

والخصية : البيضة ؛ وإذا ثنيت قلت خصيان لم تلحقه التاء ، وكذلك الألية إذا ثنيت قلت أليان لم تلحقه التاء ، وهما نادران .

(٢) الوطب : سقاء اللبن . وقبله قوله :

كَأَنَّمَا عَطِيَّةُ بَنِ كَعْبٍ ظَمِينَةٌ وَاقِعَةٌ فِي رَكْبٍ

(٣) القحيف : هو القحيف بن خمير بن سليم العقيلي ، عده الجمحي في الطبقة العاشرة من الإسلاميين ، وكان معاصراً لذي الرمة . متوفى نحو ١٣٠ هـ / ٧٤٧ م .

بَنَاتُ بَنَاتٍ أَعْوَجَ مُلْجَمَاتٌ مَدَى الْأَبْصَارِ عَلَيْهَا الْفِخَالُ^(١)

ويقولون «أتاني الأسود والأبيض» والمسموع أتاني الأسود والأحمر، وإنما يراد أتاني جميع الناس عَرَبُهُمْ وَعَجَمُهُمْ.

ويقال: «كَلَّمْتُ فَلَانًا فَمَا رَدَّ عَلَيَّ سُدَاءً وَلَا بِيضَاءً» أي: كلمة رديئة ولا حسنة. ويقولون: «حَكَّنِي مَوْضِعُ كَذَا مِنْ جَسَدِي»، وهو خطأ، إنما يقال أَكَلَنِي فَحَكَّتَهُ.

ويقولون: «شَقَّ الْمَيِّتُ بَصْرَهُ» وهو خطأ، إنما يقال: قَدْ شَقَّ بَصْرُ الْمَيِّتِ. ويقولون: «فَلَانٌ مُسْتَاهِلٌ لِكَذَا» وهو خطأ، إنما يقال: فَلَانٌ أَهْلٌ لِكَذَا، وأما المستَاهِلُ فهو الذي يأخذ الإهالة، قال الشاعر^(٢):

لَا، بَلْ كُلِّي يَا مَيِّ، وَأَسْتَاهِلِي إِنَّ الَّذِي أَنْفَقْتُ مِنْ مَالِيهِ^(٣)
ويقولون: «سُكْرَانٌ مُلْطَخٌ» وهو خطأ، إنما هو سُكْرَانٌ مُلْتَخٌّ، أي: مختلط، ومنه يقال: التَخَّ عليهم أمرهم، أي: اختلط.

ويقولون: «تَوَثَّرَ وَتُحَمَّدٌ» والمسموع تَوَثَّرَ وَتَحَمَّدُ، من قولك: قَدْ وَفَّرْتُ عِرْضَهُ أَفْرُهُ وَفَرَأَ.

ويقولون: «فَلَانٌ يُنْذِي عَلَيْنَا» وهو خطأ، إنما هو يُنْذِي عَلَيْنَا، كما يقال يَتَسَخَّى.

ويقولون: «فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَلَيْكَ» وهو خطأ، إنما يقال: فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَ ويقولون «لَمْ يَكُنْ ذَاكَ فِي حِسَابِي» وليس للحساب ها هنا وجه، إنما الكلام ما

(١) أعوج: فحل كريم تنسب الخيل الكرام إليه. وأعوج أيضاً فرس عدي بن أيوب؛ وقال الجوهري: أعوج اسم فرس كان لبني هلال تنسب إليه الأعوجيات.

(٢) قال البطلوسي: هذا البيت لا أعلم قائله، ونسبه الجواليقي لعمر بن أسوي بن عبد القيس.

(٣) يامي: مرخم مية. استاهلي: اتندمي بالإهالة. والمستاهل: الذي يأخذ الإهالة أو يأكلها، والإهالة: الشحم المذاب.

كان ذاك في حِسْباني ، أي : في ظني ، يقال : حَسِبْتُ الأمر حِسْبَاناً ، ومنهم من يجعل الحِسَاب مصدراً لحِسِبْتُ ، وقد يجوز على هذا أن يقال «ما كان ذلك في حسابي» .

ويقولون : «آخِرُ الداء الكي» وهو خطأ ، إنما هو آخر الدواء الكي .

ويقولون : «تجوع الحرّة ولا تأكل ثدييها» يذهبون إلى أنها لا تأكل لحم الثدي ، وإنما هو ولا تأكل بثدييها ، أي : لا تُسَرِّضْ فتأخذ على ذلك الأجر .

ويقولون : «إن فعلت كذا وكذا فبها وَنِعْمَةٌ» يذهبون إلى النعمة ، وإنما هو فبها وَنِعْمَتٌ - بالتاء - في الوقف ، يريدون ونعمت^(١) الْخَصْلَةُ ، فحذفوا ، وقال قوم : فبها وَنِعِمَّتٌ - بكسر العين وتسكين الميم - من النعيم .

ويقولون : «في رأسه خُطْبَةٌ» وإنما هي خُطَّةٌ .

ويقولون : «أباد الله خَضِرَاءَهُمْ» يريدون جماعتهم ، والخضراء الكتيبة .

قال الأصمعي : إنما هي غَضِرَاءُهُمْ ، أي : غَضَارَتُهُمْ وخيرهم ، قال الأصمعي : وأصل الغضراء طينة خضراء عِلْكة ، يقال : أُنْبِطَ بَثْرُهُ فِي غَضِرَاءٍ .

ويقولون : «النَّقْدُ عند الحافر» يذهبون إلى أن النقد عند مقام الإنسان ، ويجعلون القدم ههنا الحافر ، وإنما هو «النَّقْدُ عِنْدَ الحافرة» أي : عند أول كلمة ، قال : وقول الله عز وجل : «أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ»^(٢) أي : في أول أمرنا ، ومن فسرها الأرض فإلى هذا يذهب ؛ لأننا منها بَدَأْنَا ، قال :^(٣)

أَحَافِرَةٌ عَلَى صَلَعٍ وَشَيْبٍ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ سَفَةٍ وَعَارٍ^(٤)

(١) وفي الحديث : من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ، ومن اغتسل فالفعل أفضل ؛ قال ابن الأثير : أي ونعمت الفعل والخصلة هي ، فحذف المخصوص بالمدح والباء في «فبها» متعلقة بفعل مضمر ، أي فبهذه الخصلة أو الفعل ، يعني الوضوء ، يُنال الفضل .

(٢) سورة النازعات - من الآية ١٠ .

(٣) لم ينسب هذا البيت لقائل

(٤) يقول : أارجع إلى ما كنت عليه في شبابي وأمري الأول من الغزل والصبا بعدما شئت وصلعت؟ والحافرة : العودة في الشيء حتى يرد آخره على أوله . وفي الحديث : إن هذا الأمر لا يترك على حاله حتى يرد على حافرتة ؛ أي على أول تأسيسه .

كأنه قال : أأرجع إلى ما كنتُ عليه في شبابي من الغزل والصبا؟! .

ويقولون : «أَفْعَلْ كَذَا وَخَلَاكَ ذَنْبٌ» يريدون ولا يكون لك ذنب فيما فعلت، والمسموع «وخلاك ذمٌ» أي : لا تُذم .

ويقولون : «مَعْدَى أَنْ فَعَلَ فَلَانٌ كَذَا صَنَعْتُ كَذَا وَكَذَا» ويتوهمونه : حين فعل فلان كذا، وإنما أصل الكلمة «ما عدا أَنْ فَعَلَ كَذَا حتى فعلتُ كذا» .

ويقولون : «رَكَضَ الدَابَّةُ وَالْفَرَسُ، وهو خطأ، إنما الراكض الرَّجُلُ، والرَّكُضُ : تحريكُ الرَّجُلِ عليه ليعُدَّو، ويقال : رَكَضْتُ الْفَرَسَ فَعَدَا .

ويقولون «حَلَبَتِ الشَّاةُ عَشْرَةَ أَرْطَالٍ» وإنما هو حُلِبَتْ .

قال الأصمعي : يقال رجل دائن، إذا كثر ما عليه من الدين، وقد دان فهو يدين دَيْنًا، ولا يقال من الدين دين فهو مدين ولا مديون إذا كثر عليه الدين، ولكن يقال : دينَ المَلِكُ فهو مدينٌ إذا دان له الناسُ، ويقال : ادَّانَ الرَّجُلُ - مشددًا - إذا أخذ بالدين فهو مُدَّان .

ويقولون «أَفْعَلْ ذَاكَ لَا أَبَا لَشَانَتِكَ» والعامية تقول : لَا بَلْ لَشَانَتِكَ، و«امْحَى الْكِتَابَ» ولا يقال امحى، «قُومُوا بِأَجْمَعِكُمْ» والأجمُع : جماعة جَمْعٍ، ولا يكون بأَجْمَعِكُمْ، وغيره بجيزها .

وتقول العامة «أنت سَفِيلَةٌ» وذلك خطأ؛ لأن السَّفِيلَةَ جماعة، والصواب أن تقول : أنت من السَّفِيلَةِ .

«عَدَسٌ» زَجَرُ الْبَغْلِ، والعوام تقول : عَدٌ، قال الشاعر :

إِذَا حَمَلْتُ بِزَّتِي عَلَى عَدَسٍ عَلَى الَّتِي بَيْنَ الْحِمَارِ وَالْفَرَسِ

* فَمَا أَبَالِي مَنْ غَزَا وَمَنْ جَلَسَ ^(١) *

أي : على بغل، فسماه بزجره، وقال ابن مفرغ الحيميري لبغلته ^(٢) :

(١) البزة : السلاح يدخل فيه الدرع والمغفر والسيف . عدس : اسم البغلة، سميت بما تزجر به .

(٢) ابن مفرغ : هو يزيد بن زياد بن ربيعة الحيمري، شاعر غزل وهجاء . وهو صاحب البيت الشائع :

عَدَسٌ مَا لِعَبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ نَجَوْتُ، وَهَذَا تَحْمِيلَيْنِ طَلِيقٌ^(١)
«سألتُهُ الإِقَالََةَ فِي الْبَيْعِ» والعامة تقول القَيْلُولَةَ، وذلك خطأ، إنما القيلولة نومٌ
نصف النهار.

«كسَاءٌ مَنَّبَجَانِي» ولا يقال أَنَّبَجَانِي لأنه منسوب إلى مَنَّبَج، وفتحت باؤه في
النسب لأنه خَرَجَ مَخْرَجَ مَنَظَرَانِيٍّ، وَمَخْبَرَانِيٍّ.

و«رَجُلٌ أَبْحٌ»، ولا يقال بَاحٌ، و«هُوَ الدَّرِيَاقُ» قال الشاعر^(٢):

سَقَتْنِي بِصَهْبَاءٍ دِرْيَاقَةٍ مَتَى مَا تُلِّينَ عِظَامِي تَلِينُ^(٣)
وهو «الْحَنْدُقُوقُ» نَبْطِيٌّ مَعْرَبٌ، ولا يقال حَنْدُقُوقِي^(٤)

بَابُ مَا يُعَدَّى بِحَرْفِ صِفَةٍ أَوْ بغيره، والعامة لا تعديه
أَوْ لَا يُعَدَّى والعامة تعديه

يقال: «مَا سَرَّنِي بِذَاكَ مُفْرِحٌ» لأنه يقال: أَفْرَحَنِي الشَّيْءُ، ولا يقال مفروح، إلا
أن تقول: مفروح به.

ويقال «هُوَ حَدِيثٌ مُسْتَفِيزٌ» لأنه من استفاض الحديث، ولا يقال مُسْتَفَاضٌ،
إلا أن يقال: مُسْتَفَاضٌ فِيهِ.

وتقول: «إِيَّاكَ وَأَنْ تَفْعَلَ كَذَا» ولا تقول إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا بلا واو، ألا ترى أنك
تقول: إِيَّاكَ وَكَذَا، ولا يقال: إِيَّاكَ كَذَا، وقد جاء في الشعر وهو قليل، وقال الشاعر:

— العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الملامة
متوفى سنة ٦٩ هـ / ٦٨٨ م.

(١) عباد: هو ابن زياد بن أبي سفيان، وكان سعيد بن عثمان بن عفان قد استصحب يزيد بن مفرغ حين ولي
خراسان فلم يصحبه، وصحب عباد بن زياد فلم يحمده، فهجسه، فأخذه عبيد الله بن زياد فحبسه
وعذبه، وما زال كذلك حتى توسل أشراف اليمن إلى معاوية فأمر بإطلاقه.

(٢) هو تميم بن أبي بن مقبل، شاعر جاهلي، أدرك الإسلام وأسلم. متوفى بعد ٣٧ هـ / ٦٥٧ م.

(٣) الدرايقة: الخمر.

(٤) الحندقوق: بقلة أو حشيشة كالفت الرطب، نبطية معربة، ويقال لها بالعربية الذرق.

أَلَا أُبْلِغُ أَبَا عَمْرٍو رَسُولًا وَإِيَّاكَ الْمَحَايِنَ أَنْ تَحِينَا^(١)

وتقول: «كاد فلان يفعل كذا» ولا تقول كاد فلان أن يفعل كذا، قال الله تعالى: ﴿فَلَذَبْجُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾^(٢) وقد جاء في الشعر وهو قليل، قال الشاعر^(٣):

* قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبَلَى أَنْ يَمْصَحَا^(٤) *

ويقال «بَنَى فلان على أهله» ولا يقال بَنَى بأهله، ويقال «قد سَخِرْتُ منه» ولا يقال سَخِرْتُ به، قال الله عز وجل: ﴿إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾^(٥) وقال: ﴿سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾^(٦).

وتقول: «طوبى لك» ولا تقول طوباك، وتقول: «فَزِعْتُ منك» و«فَرِقْتُ مِنْكَ» ولا يقال فَرِقْتُك ولا فَرِعتك، ويقال: «خَشِيتُكَ» و«هَبْتُكَ» و«خَفْتُكَ»، ويقال «رَمِيت عن القوس» ولا يقال رميت بالقوس إلا أن تُلْقِيها من يدك، وتقول: «عَيَّرْتَنِي كذا»، ولا يقال عَيَّرْتَنِي بكذا، قال النابغة:

وَعَيَّرْتَنِي بَنُو ذُبْيَانَ رَهْبَتَهُ وَهَلْ عَلَيَّ بَأْسٌ أَخْشَاكَ مِنْ عَارٍ^(٧)

وقال المتلمس:

(١) الرسول: الرسالة. المحايين: المهالك. تحين: يأتي حينها.

(٢) سورة البقرة - من الآية ٧١.

(٣) هورؤبة بن العجاج، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. متوفى سنة ١٤٥هـ/٧٦٢ م

(٤) وقوله:

«ربيع عفاء الدهر طولا فامحى»

يمصح: يدرس؛ ومصحت الدار: عفت؛ ومصح الثوب: أخلق ودرس.

(٥) سورة هود - من الآية ٣٨.

(٦) سورة التوبة - من الآية ٧٩.

(٧) من كلمة قالها النابغة في النعمان بن الحارث، وكان الأخير حمى «ذا أقر» وهو واد مملوء خصباً ومياهاً، فاحتماه الناس، وتربعت به بنو ذبيان، فنهاهم النابغة وحذرهم وخوفهم إغارة الملك، فتربعوه، وعيروه خوفاً النعمان، وكان منقطعاً إليه، فلما مات النعمان رثاه النابغة، وانقطع إلى أخيه عمرو، الذي وجه إليهم خيلاً فأصابهم. ومطلع القصيدة:

لقد نهيت بني ذبيان عن أقر وعن تربيعهم في كل أصفار
والتربيع: الإقامة وقت الربيع. الأصفار: قيل جمع صفر وهو الشهر المعلوم؛ وقيل أبو عبيدة: حين يصفر الهواء، ويتربل الشجر، ويبرد الماء، وذلك آخر الصيف.

تُعَيِّرُنِي أُمِّي رِجَالًا، وَلَنْ تَرَى أَخَا كَرَمٍ إِلَّا بَأْنَ يَتَكَرَّمَا^(١)

وقالت ليلي الأخيلية:

أَعَيَّرْتَنِي دَاءً بِأُمَّكَ مِثْلُهُ؟ وَأَيُّ حَصَانٍ لَا يُقَالُ لَهَا: هَلَا^(٢)؟

باب ما يتكلم به مثني، والعامّة تتكلم بالواحد منه

يقال «اشتريت زَوْجِي نَعَالٍ» وَلَا يُقَالُ زَوْجٌ نَعَالٌ؛ لِأَنَّ الزَّوْجَ هَا هُنَا الْفَرْدُ، وَيُقَالُ «اشْتَرَيْتَ مِقْرَاضِيْنَ» وَ «مِقْصِيْنَ» وَ «جَلْمِيْنَ» وَلَا يُقَالُ مِقْرَاضٌ وَلَا مِقْصٌ وَلَا جَلْمٌ^(٣)، وَيُقَالُ «هُمَا أَخَوَانُ تَوَآمَانٍ» وَ «جَاءَتِ الْمَرْأَةُ بِتَوَآمِيْنٍ» وَلَا يُقَالُ تَوَامٌ؛ إِنَّمَا التَّوَامُ أَحَدُهُمَا.

باب ما جاء فيه لغتان استعمال الناس أضعفهما

يقولون: «نَقِمْتُ عَلَيْهِ»، وَنَقَمْتُ فَأَنَا أَنْقَمُ أَجُودٌ وَيَقُولُونَ «فَحَلَّ الشَّيْءُ» إِذَا جَفَّ، وَقَحَلَ أَجُودٌ.

ويقولون: «دَهَمَهُمُ الْأَمْرُ» وَدَهَمَهُمُ أَجُودٌ، وَيَقُولُونَ «شَمَلَهُمُ الْأَمْرُ» وَشَمَلَهُمُ أَجُودٌ.

ويقولون: «حَذَقَ الْغُلَامُ الْقُرْآنَ» وَغَيْرَهُ، وَحَذَقَ أَجُودٌ، وَيَقُولُونَ «ضَلَلْتُ»، وَضَلَلْتُ أَجُودٌ، وَيَقُولُونَ «غَوَيْتُ»، وَغَوَيْتُ أَغْوِي أَجُودٌ، وَيَقُولُونَ «زَلَلْتُ» وَزَلَلْتُ أَجُودٌ، وَيَقُولُونَ «لَغَبْتُ»، وَلَغَبْتُ أَجُودٌ، فَأَنَا أَلْغَبُ، وَيَقُولُونَ «سَفَدَ الطَّائِرُ» يَسْفِدُ، وَسَفَدِ يَسْفِدُ أَجُودٌ، وَيَقُولُونَ «زَكَنْتُ إِلَى الْأَمْرِ» وَالْأَجُودُ زَكَنْتُ أَزْكَنُ.

ويقولون: «مَسَسْتُ أَمْسٌ»، وَالْأَجُودُ مَسَسْتُ أَمْسٌ، وَيَقُولُونَ «غَصَصْتُ بِاللَّقْمَةِ»، وَالْأَجُودُ غَصَصْتُ، وَيَقُولُونَ «بَجَحْتُ» وَالْأَجُودُ «بَجِحْتُ»، وَيَقُولُونَ «جَرَعْتُ الْمَاءَ» وَالْأَجُودُ جَرَعْتُ، وَيَقُولُونَ «شَحَبَ لَوْنُهُ» وَالْأَجُودُ شَحَبَ يَشْحُبُ،

(١) أراد أن الإنسان لا يكتسب الشرف بنسبه، وإنما بما يجتلبه لنفسه من مكارم.

(٢) قالت هذا البيت في معرض الرد على النابغة الجعدي الذي هجاها بقصيدة أولها «ألا حيا ليلي وقولا لها هلا». وقوله (هلا) زجر تزجر به الفرس إذا نزا عليها الفحل لتقر وتسكن.

(٣) الجلم: المقرض الذي يجره الشعر والصوف.

ويقولون «رَعَفَ الرجل» والأجود رَعَفَ يَرْعُفُ، ويقولون «مَا عَسَيْتَ أَنْ أَصْنَعَ» والأجودُ مَا عَسَيْتُ، ويقولون «قَدْ فَسَدَ الشَّيْءُ» والأجود قَدْ فَسَدَ، ويقولون «قَدْ ضَنَنْتُ» فأنا أَضِنُّ، والأجود ضَنَنْتُ فأنا أَضِنُّ، ويقولون «طَهَّرَتِ المرأةُ» والأجود طَهَّرَتِ تَطْهِّرُ، و«سَخُنَ الماءُ» والأجود سَخَنَ يَسْخُنُ، ويقولون «طَرَّ شاربه» والأجود طَرَّ شَارِبُهُ، ويقولون «أصابه سَهْمٌ غَرَبَ» والأجود غَرَبَ.

ويقولون «الشَّمْعُ» والأجود الشَّمْعُ، ويقولون «بفيه حَفَرٌ» والأجود حَفَرٌ ساكنة، ويقولون للعالم «جَبَرٌ» والأجود جَبَر.

ويقولون: «صِفَرٌ» والأجود صُفِرَ، ويقولون «أنت مني على ذِكْرٍ» والأجود على ذُكِرَ، ويقولون «قطعت يده على السَّرِقِ» والأجود على السَّرِقِ، ويقولون «قِمَعَ» والأجود قِمَعَ، و«ضِلَعَ» والأجود ضِلَعَ، و«نَطَعَ» والأجود نَطَعَ، و«فلان حسن الجوار» والجوار أجود.

ويقولون «أوطأته العُشْوَةُ» بالفتح، والعُشْوَةُ والعُشْوَةُ أجود، والكسائي لا يعرف الفتح فيها، ويقولون «رِفْقَةٌ» والأجود رُفْقَةٌ.

ويقولون «حَصْبَةٌ» والأجود حَصْبَةٌ، و«قِطْنَةٌ» والأجود قِطْنَةٌ، و«كَلِمَةٌ» والأجود كَلِمَةٌ، و«سِفْلَةُ الناسِ» والأجود سَفْلَةٌ، و«ضِبْنَةُ الرَّجُلِ» والأجود ضَبْنَةٌ، و«مِعْدَةٌ» والأجود مَعْدَةٌ، و«لَبْنَةٌ» والأجود لَبْنَةٌ.

ويقولون «هو فصيح اللُّهْجَةِ» والأجود اللُّهْجَةِ، و«هو في مَنَعَةٍ» والأجود مَنَعَةٍ، ويقولون «دِجَاجَةٌ» و«دِجَاجٌ» والأجود دِجَاجَةٌ وَدِجَاجٌ.

ويقولون «سَدَادٌ مِنْ عَوَزٍ» والأجود سِدَادٌ، ويقولون «خُوانٌ» والأجود خِوانٌ، ويقولون «مَا قَوَامِي إِلَّا بِكَذَا» والأجود مَا قِوَامِي، ويقولون «الْوِثَاقُ» والْوِثَاقُ أجود.

ويقولون «ما بالثوب عُوارٌ» والأجود عُوارٌ، ويقولون للولد «سِقْطٌ» والأجود سُقْطٌ، ويقولون «الْجَنَازَةُ» والأجود الْجِنَازَةُ، ويقولون «مَا دِلَالَتُكَ عَلَى كَذَا» والأجود مَا دَلَالَتُكَ، ويقولون «الْحِفَاوَةُ» والأجود الْحَفَاوَةُ، ويقولون «عليه طَلَاوَةٌ» والأجود طَلَاوَةٌ،

ويقولون «مِرْقَاة» و «مِسْقَاة» والأجود «مَرْقَاة» و «مَسْقَاة» ويقولون «الرَّامَك» لضرب من الطيب، والأجود رَامِك.

ويقولون «يوم اَرْبَعَاء» والأجود الأَرْبَعَاء بكسر الباء، ويقولون «طَنْفَسَة» و طَنْفَسَة، و طَنْفَسَة - بكسر الطاء - أجود، ويقولون «بُرْقَع» والأجود بُرْقُع، ويقولون «الرُّضَاع» والرُّضَاع أجود ويقولون «الرُّصَاص» والرُّصَاص أجود ويقولون «الحِصَاد» وَالْحِصَاد أجود، ويقولون «سُور المرأة» والسُّوار أجود، ويقولون «قِصَاصُ الشعر» وقُصَاص أجود، ويقولون «فِصَّ الخاتم» وفَصَّ الخاتم أجود، ويقولون «نَصْحَتُك، وشكرتك» والأجود نصحت لك وشكرت لك، قال الله تعالى : ﴿اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾^(١)، وقال عزَّ اسمه : ﴿وَأَنْصَحْ لَكُمْ﴾^(٢) وقال النابغة في اللغة الأخرى :

نَصَحْتُ بَنِي عَوْفٍ فَلَمْ يَتَقَبَّلُوا رَسُولِي، وَلَمْ تَنْجَحْ لَدَيْهِمْ وَسَائِلِي^(٣)
ويقولون «بَيْنَا نحن كذلك إذ جاء فلان» والأجود جاء فلان، بطرح إذ، ويقولون «فلان أُحِيل من فلان» من الحِيلَة، والأجود أُحَوِّل؛ لأن أصل الحرف الواو، ومنه الحَوِّل والقوة، وأصل الياء في الحيلة الواو، وقُلبت للكسرة ياءً، وقد يقال: أُحِيل من فلان، وهي رديئة، ويقولون «ضَرْبَة لازم» والأجود لازب^(٤) واللازب: الثابت، قال الله تعالى : ﴿مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾^(٥) ويقولون للمرأة «هذه زوجة الرجل» والأجود زَوْجُ الرجل، قال الله تعالى : ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾^(٦) وقال عزَّ وجلَّ : ﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾^(٧)، وزوجة قليلة، قال الفرزدق^(٨) :

(١) سورة لقمان - من الآية ١٤ .

(٢) سورة الأعراف - من الآية ٦٢ .

(٣) من كلمة قالها في غزو عمرو بن الحارث الأصغر الغساني لبني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان؛ ومطلع القصيدة قوله :

أهاجك من أسماء رسم المنازل بروضة نعميٍّ، فذات الأجاول
(٤) ومنه قول النابغة الذبياني :

ولا تحسبون الخير لا شرَّ بعده ولا تحسبون الشرَّ ضربة لازب

يقول: قد عرفتم تصرف الدهر وتقلب حدثانه فلا تغترون بشيء من أحواله .

(٥) سورة الصافات - من الآية ١١ .

(٦) سورة الأحزاب - من الآية ٣٧ .

(٧) سورة البقرة - من الآية ٣٥ .

(٨) قال ذلك حين وقع بينه وبين زوجه النوارشر، وذلك أن رجلاً من قريش خطبها، فبعثت إلى الفرزدق

فَإِنَّ الَّذِي يَسْعَى لِيُفْسِدَ زَوْجَتِي كَسَاعٍ إِلَى أَسَدٍ الشَّرَى يَسْتَيْلُهَا^(١)

ويقولون «هو ابن عمي دَنِيَّةٌ» وَدُنْيَاٌ أجود، ويقال: دُنْيَاٌ أيضاً قال النابغة:

بَنُو عَمِّهِ دُنْيَاٌ وَعَمَّرُوا بَنُ عَامِرٍ أُولَئِكَ قَوْمٌ بِأَسْهُمٍ غَيْرُ كَاذِبٍ^(٢)
ويقولون «أَنْتُقِعَ لَوْنُهُ» وَأَمْتُقِعَ - بالميم - أجود.

* * *

باب ما يغير من أسماء الناس

هو «وَهَبٌ» مسكن الهاء، ولا يفتح، وهو «ظَبْيَانٌ» مفتوح الظاء، ولا يكسر، وهو «عَلَوَانٌ» بفتح العين، ولا يضم، وهو «كِسْرَى» بكسر الكاف، ولا يفتح، وهو «دَحْيَةٌ» الكلبي» بفتح الدال قول الأصمعي وَحْدَهُ، و«عند جُهَيْنَةَ الخبرُ اليقينُ» ولا يعرف جُهَيْنَةَ ولا حُفَيْنَةَ.

الأصمعيُّ: «هو بُخْتُ نَصْرٍ» هكذا سمعت قُرَّةَ بن خالد يقول وغيره من المسانِّ، وهو «أَبُو الْمُهَزَّمِ» بكسر الزاي، و«عاصم بن أبي النُّجود» بفتح النون، و«أَبْنُ أَبِي الْعَرُوبَةِ» بالألف واللام، وهو «أَبُو مِجْلَزٍ» بكسر الميم، و«شُرْحَبِيلٌ» وهم «الْحَبِطَاتُ» بكسر الباء؛ لأنهم من ولد الحارث الْحَبِطُ، فإذا نُسِبَتْ قلت: حَبِطِي، ففتحت الباء، وهو «ابن الْجَلَنْدِي» بفتح اللام، وهو «ابن عَبْدِ الْقَارِي» بالتنوين،

فقالت: أنت ابن عمي وأولى الناس بتزويجي، فزوجني؛ فقال: إن بالشام من هو أقرب إليك مني، ولا آمن إن قدم قادم منهم أن ينكر ذلك علي، فاشهدي أنك قد جعلت أمرك إلي، ففعلت، فخرج بالشهود من عندها فقال: إنها قد جعلت أمرها إلي وإني أشهدكم أنني تزوجتها على مائة ناقة حمراء سوداء الحديقة، فذثرت من ذلك واستعدت عليه، وخرجت إلى ابن الزبير، فقال الفرزدق قصيدته التي مطلعها:

لعمري لقد أردى نوار وساقها إلى الغور أحلام قليل عقولها

(١) الشرى: موضع تنسب إليه الأسد، وقال بعضهم: شرى موضع بعينه تأوي إليه الأسد. يستيلها: يطلب بولها.

(٢) من كلمة يمدح فيها عمرو بن الحارث الأصغر ابن الحارث الأعرج ابن الحارث الأكبر ابن أبي شمر، حين هرب إلى الشام ونزل به. ومطلع القصيدة:

كليني لهم، يا أميمة ناصب ولبيل أقاصيه بطيء الكواكب

(٣) وقوله «بنو عَمِّهِ دُنْيَا» أي الأدنون.

منسوب إلى القارة ولا يضاف، وهو «فلان السَّحْتَنِي» منسوب إلى سَحْتَنٍ قبيل باليمن أو بلد، وهو «عامر بن ضَبَّارة» بالفتح، ولا يضم، وهو «الْجَلُودِي» بفتح الجيم، منسوب إلى جلود، وأحسبها قرية بإفريقية.

و «فُرافِصة» بضم أوله، ولا يفتح، وهو «رُؤْبَةُ بن العَجَّاج» بالهمز، و «السَّمُوَال بن عادياء» بالهمز، و «أبو جَزْء» بالهمز، و «عَامِرُ بن لُؤَيٍّ» بالهمز، و «رِثَاب» بالهمز، و «هلال بن إِسَافٍ»، وهو «مُهْنَأ»، و «أَزْدُ شَنْوَعَةَ» و «طِيَّء»، وهم «بُنُو عَيْدِ الله» ولا يقال عائد الله.

و «بنو عائش» ولا يقال بنو عَيْش، و «مُكْنِف» بالضم وكسر النون، و «مَوْهَب» بالفتح، و «حَرِّيٌّ» مشدّد الياء والراء - كأنه نسب إلى الحرّ، ويقال «ذُبْيَان» و «ذُبْيَان»، وهي «رَيْطَةُ» بلا ألف، و «عائشة» بألف و «الدُّول» في حنيفة و «الدَّيْل» في عبد القيس، و «الدُّيْل» من كِنانة، وإليهم نُسِبَ أبو الأسود الدُّؤلي.

قال ابن الكلبي: «سَدُوس» في شيبان بالفتح، و «سُدُوس» في طيء بالضم.

وقال الأصمعي: اسم الرجل «دُوس» بالضم، و «السُدُوسُ» الطَّيْلَسَان بالفتح.

قال غير واحد غَلِطَ الأصمعي «السُدُوس» الطيالسة، اسم الرجل «سَدُوس» بالفتح، وأنشد أبو عبيدة^(١):

وَدَاوَيْتُهَا حَتَّى شَتَّتْ حَبَشِيَّةٌ كَأَنَّ عَلَيْهَا سُنْدُسًا وَسُدُوسًا^(٢)

هكذا أنشده أبو عبيدة وغيره، ويقولون «بستان ابن عامر» وإنما هو بستان ابن معمر، قال الأصمعي: سألت ابن أبي طَرْفَةَ عن الْمَسَدِّ في شعر الهذلي^(٣):

(١) البيت ليزيد بن خُذَّاق العبدي، من بني عبد شمس، وهو شاعر جاهلي. كان معاصراً لعمر بن هند.
(٢) داويتها: أي سقيتها اللبن في الصيف. شتت: دخلت في الشتاء. الحبشية: الخضرة. السندس: مارق من الديباج. السدوس: الطيلسان الأخضر؛ أراد أنه عالج فرسه بهذه الأمور لتضمهر.
(٣) الهذلي: هو أبو ذؤيب الهذلي، وقد تقدمت ترجمته.

أَلْفَيْتُ أَغْلَبَ مِنْ أَسَدِ الْمَسَدِ حديد لَدِ النَّابِ أَخَذْتُهُ عَفْرُ فَطَرِيحُ (١)
فقال: هو بستان ابن معمر.

* * *

باب ما يغير من أسماء البلاد

«هي البصرة» مُسَكَّنَةُ الصاد، وكسرهما خطأ، والبصرة: الحجارة الرخوة، قال الفرزدق: (٢)

لَوْلَا ابْنُ عُتْبَةَ عَمَرُوا وَالرَّجَاءُ لَهُ مَا كَانَتِ الْبَصْرَةُ الْحَمَقَاءُ لِي وَطَنًا (٣)
فإذا حذفوا الهاء قالوا «البصر» فكسروا الباء، وإنما أجازوا في النسب «بصري»
لذلك.

وهي «كفرتوثي» ساكنة الفاء ولا تفتح، والكفر: القرية، ومنه قيل: أهل الكفور
هم أهل القبور.

وهي «مرج القلعة» بفتح اللام، ولا تسكن.

وهي «طرسوس»، و«سلعوس»، و«سفوان»، و«برهوت» باليمن، كل ذلك
بفتح ثانيه.

و«النهروان» بفتح الراء والنون، و«دمشق» بفتح الميم، و«فلسطين» بكسر

(١) ألفيت: وجدت. الأغلب: الغليظ العنق. المسد هو ملتقى نخلتى بستان ابن معمر؛ وقيل: هو ملتقى
النخلتين اليمانية والشامية؛ وقيل: بطن نخلة بناحية مكة على مرحلة بينها وبين مغيثة الماوان وهو المكان
الذي تسميه العامة بستان ابن عامر.

انظر معجم البلدان ٥ : ١٢٥.

وقوله «أخذته... الخ» يعني أنه يعفر من يأخذه ويطره في التراب.

(٢) من كلمة للفرزدق يمدح فيها عمرو بن عتبة، ويذم البصرة

(٣) ورواية هذا البيت في معجم البلدان ١ : ٤٣٧ هي:

لولا أبو مالك المرجونائله ما كانت البصرة الرعاء لي وطنا

قال الجاحظ: سميت بالرعاء لاختلاف هوائها في يوم واحد لأنهم كانوا يلبسون القمص مرة
والمبطنات مرة لاختلاف جواهر الساعات.

الفاء، و «إرْمِينِيَّة» بكسر الألف، و «فلان إرْمِنِيٌّ» بكسر الألف والميم وهو «العُمَق» للمنزل بطريق مكة، بفتح الميم، ولا تضم.

«المَسْلَحُ» بفتح الميم، و «أفاعِيَّة»، و «أُسْنَمَةٌ» جبل بقرب طَخْفَةِ، وهي «الأُبْلَةُ» بضم الهمزة^(١).

و «قُطْرُبُلٌ»^(٢) بضم القاف وتشديد الباء، وهي «الأُرْدُنُّ» بضم الهمزة وتشديد النون، و «الْحَوَّابُ» المَنْهَلُ الذي تسميه العامة الْحَوَّب. يقال: نَبَحَتْهَا كِلَابُ الْحَوَّابِ - بفتح الحاء وتسكين لواو وهمزة مفتوحة بعدها - وهي «رَأْسُ عَيْنٍ» ولا يقال رأس العين، وهو من أهل «بِرْكٌ» و «نَعَامٍ» وهما موضعان من أطراف اليمن، وهي «السَّيْلَحُون»^(٣) بنصب اللام،

و «الْخَوَرَنْقُ» تفسيره خُرْنَقَاه، أي: الموضع الذي يأكل فيه الملك ويشرب.

و «السُّدِيرُ سِهْدِلِيٌّ» كان له ثلاث شُعَبٍ، و «طَبْرِسْتَان» بالفارسية معناه أخذه الفأس، كأنه لأشبهه لم يُوصَلْ إليه حتى قطع شجره.

وكان الأصمعي لا يقول «بغداد» وينهى عن ذلك، ويقول: مدينة السلام؛ لأنه

(١) الأُبْلَةُ: بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة. قال أبو علي: الأُبْلَةُ، اسم البلد. الهمزة فيه فاء، وفُعْلَةٌ قد جاء اسماً وصفة، نحو حُضْمُهُ وَغُلْبَةٌ، فلو قال قائل: إنه أفعلة والهمزة فيه زائدة مثل أُبْلَمَةٍ، لكان قولاً.

وذهب أبو بكر في ذلك إلى الوجه الأول، كأنه لما رأى فُعْلَةً أكثر من أفعلة، كان عنده أولى من الحكم بزيادة الهمزة، لقلة أفعلة، ولمن ذهب إلى الوجه الآخر أن يحتج بكثرة زيادة الهمزة أولاً.

انظر معجم البلدان ١: ٧٦ - ٧٨

(٢) قُطْرُبُلٌ: بالضم ثم السكون ثم فتح الراء، وباء موحدة مشددة مضمومة، ولام، وقد روي بفتح أوله وطائه، وأما الباء فمشددة مضمومة في الروايتين، وهي كلمة أعجمية: اسم قرية بين بغداد وعكبرا ينسب إليها الخمر.

(٣) سيلحون: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح لامه ثم حاء مهملة، وواو ساكنة، ونون، وقد يعرب إعراب جمع السالم فيقال: هذه سيلحون ورأيت سيلحين ومررت بسيلحين، ومنهم من يجعله اسماً واحداً يعربه إعراب ما لا ينصرف فيقول: هذه سيلحين ورأيت سيلحين، وذكر سيلحين في الفتوح وغيرها من الشعر يدل على أنها قرب الحيرة ضاربة في البر قرب القادسية.

يُسمع في الحديث أن «بَغ» صَنَم، و«داد» عطية، بالفارسية، كأنها عطية الصنم^(١).

هذا آخر كتاب تقويم اللسان

والحمد لله رب العالمين

(١) بغداد: قال ابن الأنباري: أصل بغداد للأعاجم، والعرب تختلف في لفظها إذ لم يكن أصلها من كلامهم ولا اشتقاقها من لغاتهم؛ قال بعض الأعاجم: تفسيره بستان رجل، فباغ بستان و(داد) اسم رجل، وبعضهم يقول: بغ اسم للصنم، فذكر أنه أهدي إلى كسرى خصي من المشرق فأقطعه إياها، وكان الخصي من عباد الأصنام يبليه فقال: بغ داد أي الصنم أعطاني. وقال حمزة بن الحسن: بغداد اسم فارسي معرب عن باغ داذويه، لأن بعض رقعة مدينة المنصور كان باغاً لرجل من الفرس اسمه داذويه، وبعضها أثر مدينة دارسة كان بعض ملوك الفرس اختطها فاعتل فقالوا: ما الذي يأمر الملك أن تسمى به هذه المدينة؟ فقال: هلدوه وروز أي خلّوها بسلام، فحكى ذلك للمنصور فقال: سميتها مدينة السلام؛ وفي بغداد سبع لغات.

انظر معجم البلدان ١ : ٤٥٦ - ٤٦٦

كتاب الأبنية

(أ) أبنية الأفعال

باب «فَعَلْتُ» وَ «أَفْعَلْتُ» باتفاق المعنى

«جَدَّ فُلَانٌ فِي أَمْرِهِ» وَ «أَجَدَّ» وَيُقَالُ: فُلَانٌ جَادٌ مُجِدٌّ.
«لَاقَ الدَّوَاةَ» وَ «أَلَاقَهَا».

قال الفراء: «ضَاءَ الْقَمَرُ» وَ «أَضَاءَ»، وأنشد غيرد للعباس بن عبد المطلب، رضي الله عنه، يمدح النبي صلى الله عليه وعلى آله^(١):

أَنْتَ لَمَّا ظَهَرْتَ أَشْرَقْتَ الْأَرْضُ، وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأَفُقُ
وقال الفراء: «أَوْحَى» وَ «وَحَى»، وَ «أَوْمَأَ» وَ «وَمَأَ».

وقال غيره: «مَحَضَّتْهُ الْوَدَّ» وَ «أَمَحَضَّتْهُ»، وَ «سَلَكْتُهُ» وَ «أَسَلَكْتُهُ» قال الله عز وجل: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾^(٢): وقال الهذلي^(٣)

حَتَّى إِذَا أَسْلَكُوهُمْ فِي قَتَائِدَةٍ شَلًّا كَمَا تَطْرُدُ الْجَمَالَ الشُّرْدَا^(٤)

(١) والبيت الذي يليه قوله:

نحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق

(٢) سورة المدثر - من الآية ٤٢.

(٣) الهذلي: هو عبد مناف بن ربح الجُرَيْمِي، شاعر جاهلي. نسبته إلى جريب (كقريش) وهو بطن من هذيل.

(٤) أي أسلكوهم في طريق في قتائدة. والشرد، جمع شرود مثل صبور وصبر. وجواب إذا محذوف دل عليه قوله شلاً كأنه قال شلوهم شلاً، والجمالة: أصحاب الجمال. يذكر قوماً قهروا حتى ألجئوا إلى دخول الشنايا الضيقة.

«عَمَرَ اللَّهُ بِكَ دَارَكَ» وَ «أَعْمَرَهَا»، «أَمَرَ اللَّهُ مَالَهُ» وَ «آمَرَهُ»، «نَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ» وَ «أَنْضَرَهُ»، «مَدَدْتُ الدَّوَاءَ» وَ «أَمَدَدْتُهَا»، وَ «أَمَدَدْتُهُ بِالرِّجَالِ» لَا غَيْرَ، «خَلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِخَيْرٍ»، وَ «أَخْلَفَ»، «نَهَجَ الثَّوْبُ» وَ «أَنْهَجَ» إِذَا بَلِيَ، وَ «سَكَتَ الْقَوْمُ» وَ «أَسَكَّتُوا»، وَ «صَمَتُوا» وَ «أَصَمَّتُوا»، «خَلَقَ الثَّوْبُ» وَ «أَخْلَقَ»، «سَمَحَ الرَّجُلُ» وَ «أَسَمَحَ»، «مَحَّ الْكِتَابُ» وَ «أَمَحَّ» إِذَا دَرَسَ، «يَنَعَتِ الثَّمَرَةُ» وَ «أَيَنَعَتُ»، «نَسَلَ الْوَبْرُ» وَ «أَنَسَلَ» إِذَا وَقَعَ، «سَنَدْتُ فِي الْجَبَلِ» وَ «أَسَنَدْتُ»، «قَطَرْتُ عَلَيْهِ الْمَاءَ» وَ «أَقَطَرْتُ»، «خَلَدَ إِلَى الْأَرْضِ» وَ «أَخْلَدَ» إِذَا رَكَنَ، «عَصَفَتِ الرِّيحُ» وَ «أَعَصَفَتْ»، «طَلَعْتُ عَلَى الْقَوْمِ» وَ «أَطْلَعْتُ»، «نَزَفْتُ الْبُثْرَ» وَ «أَنْزَفْتُهَا» وَ «جَلَبَ الْجُرْحُ» وَ «أَجْلَبَ» إِذَا صَارَتْ عَلَيْهِ جُلْبَةً قَشْرَةً يَابِسَةً «قَدَعْتُهُ» وَ «أَقْدَعْتُهُ» أَي: كَفَفْتُهُ، «فَتَّشْتُهُ» وَ «أَفْتَتُهُ»، «سَاسَ الطَّعَامُ» وَ «أَسَاسَ» إِذَا سَوَّسَ، وَ «دَادَ» وَ «أَدَادَ» إِذَا دَوَّدَ، وَ «سَرَيْتُ» وَ «أَسَرَيْتُ»، «كَنَبْتُ يَدَاهُ» وَ «أَكْنَبْتُ» إِذَا اشْتَدَّتْ وَغَلُظَتْ، «سَوْتُ بِهِ ظَنًّا» وَ «أَسَأْتُ بِهِ ظَنًّا»، «قَتَرَ الرَّجُلُ» وَ «أَقَتَرَ» إِذَا قَلَّ مَالُهُ، «حَقَّقْتُ الْأَمْرَ» وَ «أَحَقَّقْتُهُ» وَ «هَرَقْتُ الْمَاءَ» وَ «أَهَرَقْتُهُ»، «بَتَّتُ الْبَيْعَ» وَ «أَبَتُّهُ»، «زَهَا الْبُسْرُ» «أَزْهَى»، «شَنَقْتُ الْقِرْبَةَ» وَ «أَشْنَقْتُهَا» إِذَا شَدَدَتْ رَأْسَهَا، «قَصَرَ عَنْهُ» وَ «أَقْصَرَ»، زَكَا الزَّرْعُ وَ «أَزَكَّى»، «جَمَّتِ الدَّابَّةُ، وَالرِّكْيَةُ» وَ «أَجَمَّتْ»، «قَلَّتْهُ الْبَيْعُ» وَ «أَقَلَّتْهُ»، سَارَ الدَّابَّةُ وَ «أَسَارَهَا»، «مُطِرْنَا» وَ «أُمُطِرْنَا»، وَأَبُو عُبَيْدَةَ يَفْرُقُ بَيْنَهُمَا «غَسَا اللَّيْلُ» يَغْسُو، وَ «أَغْسَى» إِذَا أَظْلَمَ، «حَشَمْتُهُ» وَ «أَحْشَمْتُهُ» إِذَا أَغْضَبْتَهُ، «زَنَنْتُ بِهِ خَيْرًا» وَ «أَزَنَنْتُ»، «جَهَدَهُ السَّيْرُ» وَ «أَجْهَدَهُ»، «جَرَمْتُ» وَ «أَجْرَمْتُ» مِنَ الْجُرْمِ، «خَلَا الْمَكَانُ» وَ «أَخْلَى»، «عَسَرْتُ الرَّجُلَ» وَ «أَعَسَرْتُهُ» إِذَا طَلَبْتَ الدِّينَ مِنْهُ عَلَى عُسْرَةٍ، «خَفَقَ الطَّائِرُ بِجَنَاحِيهِ» وَ «أَخْفَقَ»، «سَفَقْتُ الْبَابَ» وَ «أَسَفَقْتُهُ»، ثَابَ جِسْمُهُ وَ «أَثَابَ» أَي: رَجَعَ، «أَجَرْتُ الْغُلَامَ» وَ «أَجَرْتُهُ» ذَرَبَ الرِّيحُ وَ «أَذَرْتُ»، «لَغَطُوا» وَ «أَلْغَطُوا»، وَ «ضَجُّوا» وَ «أَضَجُّوا»، «نَبَتَ الْبَقْلُ» وَ «أُنْبَتَ»، «رَجَنَتِ الشَّاةُ» وَ «أَرْجَنَتْ»، «ثَرَى الرَّجُلُ» وَ «أَثَرَى» إِذَا أَيْسَرَ، «رَحَفَ» وَ «أَرْحَفَ» إِذَا أَعْيَا، «سَحَتَهُ اللَّهُ» وَ «أَسَحَتَهُ» إِذَا اسْتَأْصَلَهُ، وَقَرِئَ: ﴿فَيُسْحِتْكُمْ﴾^(١)، وَ ﴿لَيَسْحِتْكُمْ﴾، «جَاَحَ اللَّهُ مَالَهُ» وَ «أَجَاَحَهُ» وَ «هَدَيْتُ الْعُرُوسَ» وَ «أَهْدَيْتُهَا»، «عَرَضَ لَكَ الْخَيْرُ» وَ «أَعْرَضَ».

(١) سورة طه - من الآية ٦١.

«حَدَّتِ المرأة» و«أَحَدَّت» ، «فَرَزْتُ الشيء» و«أَفَرَزْتَهُ» ، «عَقَمَ الله رَحِمَهَا» و«أَعَقَمَهَا» ، «حَدَقَ القومُ به» و«أَحَدَقُوا» «أَوْخَفْتُ الخطيئ» و«وَحَفْتُهُ» ، «دَجَنْتِ السماء» و«أَدَجَنْتُ» ، «جَلَبُوا عليه» و«أَجَلَبُوا» إذا صاحوا .
«لَاذُوا به» و«الْأَذُوا» ، «وَجَرْتُ الدواء» و«أَوَجَرْتُهُ» .

«صَلَّ اللَّحْمُ» و«أَصَلَّ» ، و«خَمَّ» و«أَخَمَّ» ، «سَعَرَنِي شَرًّا» و«أَسَعَرَنِي» «مَهَرَّتِ المرأة» و«أَمَهَرْتُهَا» ، «شَارَ الْعَسَلُ» و«أَشَارَهُ» ، «عَذَرَ الْغُلَامَ» و«أَعَذَرَهُ» ، «ضَبَّ الرَّجُلُ» و«أَضَبَّ» إذا سَكَتَ ، «صَدَدْتُ الرجل» و«أَصَدَدْتُهُ» ، «صَرَدْتُ السَّهْمَ» و«أَصَرَدْتُهُ» إذا أنفذته .

«وَعَيْتُ العلم» و«أَوْعَيْتُهُ» ، و«أَوْعَيْتُ الطعام» لا غير ، و«وَفَيْتُ بالعهد» و«أَوْفَيْتُ» ، و«أَوْفَيْتُ الكيل» لا غير ، «غَلَلْتُ» و«أَغَلَلْتُ» من الغُلُول ، «لَحَدْتُ القبر» و«أَلَحَدْتُهُ» ، و«لَحَدَ الرجلُ في الدِّين» و«أَلَحَدَ» وقُرِئَتْ «يُلَحِدُونَ»^(١) و«يُلَحِدُونَ» «بَدَأَ اللهُ الخلقَ» و«أَبْدَأَ» ، وقال الله عز وجل : «يُؤْيِدِي وَيُعِيدُ»^(٢) ، «بَشَرْتُ الرجل» و«أَبَشَرْتُهُ» إذا بَشَرْتَهُ ، و«بَشَرْتُ الأديمَ» و«أَبَشَرْتُهُ» إذا قَشَرْتَ ما عليه ، «قَبَلَ» و«أَقْبَلَ» و«دَبَرَ» و«أَدْبَرَ» ، «وَقَعَ الحافر» و«أَوْقَحَ» ، و«جَهَشْتُ في البكاء» و«أَجْهَشْتُ» ، «أَجْمَعَ القومُ رأيهم» و«جَمَعُوا رأيهم» ، «سَمَلَ الثوبُ» ، و«أَسَمَلَ» «عَفَضْتُ القارورة» و«أَعْفَضْتُهَا» ، «حَلَّ من إحرامه» و«أَحَلَّ» ، «بَلَّ من مرضه» و«أَبَلَّ» أي : نجا .

«ثَوَيْتُ عنده» و«أَثَوَيْتُ» ، «مَنَيْتُ» و«أَمْنَيْتُ» من المني ، و«مَذَيْتُ» و«أَمَذَيْتُ» من المَذْي ، «طَافُوا به» و«أَطَافُوا» ، «حال في مَتْنٍ فَرَسَه» و«أَحَالَ» ، «صَرَّ الفرسُ أذنه» و«أَصَرَّ» ، «مَرَّ الطَّعَامُ» و«أَمَرَّ» ، و«وَقَعْتُ بالقوم في القتال» و«أَوْقَعْتُ» .

«نَوَيْتُ النَّوَى» و«أَنَوَيْتُهُ» إذا أكلت التمر ورَمَيْتَ بالنوى ، «غُمِيَ عليه» و«أُغْمِيَ» ، «مِطْتُ عنه» و«أَمَطْتُ» تَنَحَّيْتُ ، وكذلك «مِطْتُ غَيْرِي» و«أَمَطْتُهُ» هذا قول أبي زيد .

(١) سورة الأعراف - من الآية ١٨٠ ، سورة النحل - من الآية ١٠٣ ، سورة فصلت - من الآية ٤٠ .

(٢) سورة البروج - من الآية ١٣ .

وقال الأصمعي : «مِطْتُ» أنا، و«أَمِطْتُ» غيري ؛ لا غير، «قَمَعْتُ الرجل» و«أَقَمَعْتُهُ»، «صَعَقْتُهُمُ السماء» و«أَصَعَقْتُهُمُ» أَلَقْتُ عليهم صاعقةً، «قَمَسْتُه في الماء» و«أَقَمَسْتُهُ» إذا غَطَّطْتُهُ، «حَرَمْتُهُ» و«أَحَرَمْتُهُ»، «مَضَّيْنِي» و«أَمَضَّيْنِي».

وقال الأصمعي «أَمَضَّيْنِي» بالألف، ولم يعرف غيره.

«صَلَيْتُ الشيء في النار» و«أَصْلَيْتُهُ» «نَجَوْتُ الْجِلْدَ عن اللحم» و«أُنَجَيْتُهُ» إذا قَشَرْتَهُ «جَلَبَ الجرحُ» و«أَجْلَبَ» إذا علتَه جُلْبَةٌ للبرء و«جَنَّتُهُ في القبر» و«أَجَنَّتُهُ». «رَبَعْتُ عليه الحمى» و«أَرْبَعْتُ»، و«غَبْتُ عليه الحمى» و«أَغَبْتُ»، «رَمَيْتُ على الخمسين»، و«أَرَمَيْتُ» زدت «كَالَتِ الناقةُ» و«أَكَالَتُ» إذا أَكَلَتِ الْكَلَاءُ، «حَكَمْتُ الفرس» و«أَحْكَمْتُهُ»، و«رَسَنْتُهُ» و«أَرَسَنْتُهُ»، «رَحَبْتُ الدار» و«أَرْحَبْتُ» إذا اتَّسَعَتْ، «جَهَرْتُ بالقول» و«أَجْهَرْتُ»، «خَسَرْتُ الميزان» و«أَخَسَرْتُهُ» نَقَصْتُهُ، «حَصِرَ الرجل» من الغائط و«أَحْصِرَ»، «صُقِيعَتِ الأرضُ» و«أُصْقِيعَتِ» من الصقيع، «عِنْدَ الْعِرْقِ» و«أَعْنَدَ» إذا سال بالدم وأكثر، «لَخَيْتُ الغلام» و«أَلَخَيْتُهُ» إذا أَوْجَرْتَهُ الدَّوَاءَ، «فَرَشْتُهُ فِرَاشاً» و«أَفَرَشْتُهُ»، «صُرْتُ إِلَيَّ رَأْسَهُ» و«أَصَرْتُهُ» إذا أَمَلْتَهُ، «ضَنَأَتِ المرأةُ»، و«أُضْنَأَتِ» إذا كثر ولدها، «هَلَكْتُ الشيء» و«أَهْلَكْتُهُ».

قال العجاج (١):

* وَمَهْمَهُ هَالِكٌ مَنْ تَعَرَّجَا (٢) *

(١) العجاج: هو رؤية بن العجاج، مرّ ذكره سابقاً، يلي هذا البيت قوله:

هائلة أهواله من أدلجا إذا رداء ليلة تدجدجا
علوت أخشاه إذا ما أججا

(٢) «هالك» مضاف إلى «من» وفيه وجهان: أحدهما أنه اسم فاعل من الفعل المتعدي: فعلى ذلك تكون إضافته إلى «من» من باب إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله؛ وهذا هو الوجه الذي أنشده المؤلف من أجله؛ وهو ما ذهب إليه أبو عبيدة ويونس، وكانت لغة رؤية بن العجاج أن يقول: هلكني الله، وهلكه الله؛ والوجه الثاني: أنه مأخوذ من فعل لازم، فهو صفة مشبهة على زنة فاعل أضيفت إلى فاعلها كما تقول: محمد حسن الحديث، أي: حسن حديثه.

حاشية المحقق

بمعنى مُهْلِك ، هذا قول أبي عبيدة ، وقال غيره : أي : هَالِك المُتَعَرِّجِينَ ، أي : مَنْ عَرَّجَ فِيهِ وَاحْتَبَسَ هَلِك .

«جَذَى الشَّيْءُ» و «أَجَذَى» إذا ثبت قائماً ، «زَلْتُ الشَّيْءَ» و «أَزَلْتُهُ» «رَفَلَ فِي مَشْيَتِهِ» و «أَرَفَلَ» ، «وَضِعْتُ فِي مَلِي» و «أَوْضِعْتُ» ، و «وُكِسْتُ» و «أُوكِسْتُ» .

«زَحَفْتُ فِي الْمَشْيِ» و «أَزَحَفْتُ» أُعْيَيْتُ ، «أَوَيْتُهُ» و «آوَيْتُهُ» ، و «أَوَيْتُ إِلَى فَلَانٍ» مقصور لا غير ، «حُلْتُ فِي ظَهْرِ دَابَّتِي» و «أَحَلْتُ» إذا وثبت عليه .

«حُشْتُ عَلَيْهِ الصَّيْدَ» و «أَحْوَشْتُ» ، «قَصَرْنَا» و «أَقْصَرْنَا» من قَصَرَ الْعَشِيَّ ، «وَكَفَّ الْبَيْتُ» و «أَوَكَّفَ» ، «خَطَلُ فِي كَلَامِهِ» و «أَخْطَلُ» ، «حَاكَ فِيهِ الْقَوْلُ» و «أَحَاكَ» أي : نَجَعَ .

«غَمَذْتُ سَيْفِي» و «أَغَمَذْتُهُ» ، و «رَشْتُ السَّمَاءَ» و «أَرَشْتُ» ، «طَشْتُ» و «أَطَشْتُ» ، «هَلْتُ عَلَيْهِ التَّرَابَ» و «أَهَلْتُ» ، و «نَارَ الشَّيْءِ» و «أَنَارَ» ، و «خُذْ مَا طَفَّ لَكَ» و «أَطَفَّ» .

«شَمَسَ يَوْمُنَا» و «أَشْمَسَ» ، «حَالَتِ الدَّارُ» و «أَحَالَتِ» من الْحَوْلِ ، و «بَانَ» و «أَبَانَ» ، «حَفَرْتُ حَتَّى عِنتُ» و «أَعْيَنْتُ» أي : بلغت الْعُيُونُ ، «طَلَقَ يَدَهُ بِالْخَيْرِ» و «أَطْلَقَ» ، «رَمَلْتُ الْحَصِيرَ» و «أَرَمَلْتُهُ» ، «سَفَفْتُهُ» و «أَسَفَفْتُهُ» نَسَجْتُهُ ، «بَرَّ اللَّهُ حَجَّكَ» و «أَبْرَهُ» ، «سَعَدَهُ اللَّهُ» و «أَسْعَدَهُ» ، «نَعَشَهُ اللَّهُ» و «أَنَعَشَهُ» ، «قَطَبْتُ الشَّرَابَ» و «أَقَطَبْتُهُ» مَزَجْتُهُ ، «شَظْظْتُ الْوَعَاءَ» و «أَشْظَظْتُهُ» من الشَّظَاطِ .

«رَجَعْتُ يَدِي» و «أَرْجَعْتُهَا» ، «لَمَحْتُهُ» و «أَلَمَحْتُهُ» ، «تَبَلَّهُ الْحُبُّ» و «أَتَبَلَّهُ» .

«جَلَا الْقَوْمُ عَنِ الْمَوْضِعِ» و «أَجَلَوْا» تَنَحَّوْا عَنْهُ ، و «أَجَلَيْتُهُمْ أَنَا» ، و «جَلَوْتُهُمْ» ، قال أبو ذؤيب :

فَلَمَّا جَلَاهَا بِالْأَيَّامِ تَحَيَّرَتْ ثَبَاتٍ عَلَيْهَا ذُلُّهَا وَآكِيَتَابُهَا^(١)

(١) ويروى «اجتلاها» يعني أن العاسل جلا النحل عن مواضعها بالأيام ، وهو الدخان ، ورواه بعضهم «تحيرت» بدل «تحيرت» أي تحيرت النحل بما عراها من الدخان . وقال أبو حنيفة : جلا النحل يجلوها إذا دخن عليها لاشتتار العسل . وجلوة النحل : طرده بالدخان .

يعني مُشْتَارَ العسل جَلَاها عن موضعها بالدخان ليشْتاره .

«لَاخَ الرَّجُلِ» و«الْأَخَ» أي : أَشْفَقَ ، «سُقْتُ إِلَيْهَا الصَّدَاقَ» و«أَسَقْتَهُ» ، «جَفَلْتُ
الريْحُ» و«أَجَفَلْتُ» ، «خَوَتِ النُّجُومُ» و«أَخَوْتُ» إذا سقطت ولم تُمَطَّرْ^(١) .

«غَبَشَ اللَّيْلُ» و«أَغْبَشَ» أَظْلَمَ ، «ذَرَقَ الطَّائِرُ» و«أَذَرَقَ» ، «صَمَّ الرَّجُلُ»
و«أَصَمَّ» ، «غَامَتِ السَّمَاءُ» و«أَغَامَتِ» ، «خَلَفَ فُوهُ» ، و«أَخْلَفَ» ، «زَفَقَتِ الْعُرُوسُ»
و«أَزَفَقَتْهَا» ، «وَعَزَّتْ إِلَيْكَ فِي الْأَمْرِ» و«أَوْعَزْتُ» ، «دَاءَ الرَّجُلُ» يَدَاءُ ، مثل شاء يَشَاءُ ،
و«أَدَاءُ» و«يُدِيءُ» إذا صار في جوفه الداء .

«ظَلَفْتُ أَثَرِي» إذا مشيت في الحُزُونَةِ حتى لا يُرَى ، و«أَظْلَفْتَهُ» ، «شَنَقْتُ
النَّاقَةَ» و«أَشَنَقْتُهَا» إذا كَفَفْتُهَا بِزِمَامِهَا ، «سَنَفْتُهَا» و«أَسَنَفْتُهَا» من السَّنَافِ .

«بَقَّتِ الْمَرْأَةُ» و«أَبَقَّتْ» كثر وَلَدُهَا ، و«قَدَ بَقَقْتُ يَا رَجُلُ» و«أَبَقَقْتُ» إذا كثر
كلامه .

«حَرِثْتُ النَّاقَةَ» و«أَحَرِثْتُهَا» إذا سرتَ عليها حتى تُهْزَلَ ، «قَحَدَتِ النَّاقَةُ»
و«أَقَحَدَتِ» إذا صارت مِقْحَاداً ، وهي العظيمة السنام ، «وَهَنَ اللَّهُ» و«أَوْهَنَهُ» قال
طرفة :

وَإِذَا تَلَسُّنِي أَلْسُنُهَا إِنِّي لَسْتُ بِمَوْهُونٍ فَقِرْ^(٢)
وقال آخر^(٣) :

أَقْتَلْتُ سَادَتَنَا بِغَيْرِ دَمٍ إِلَّا لِشَوْهِنَ آمِنَ الْعَظَمِ^(٤)
«صَغَوْتُ إِلَى الرَّجُلِ» و«أَصْغَيْتُ» ، «ذَرَوْتُ الْحَبَّ» ، وأذريته .

(١) ومنه قول كعب بن زهير :

قوم إذا خوت النجوم فلأنهم للطارقين النازلين مقاري
وقول الآخر :

وأخوت نجوم الأخذ إلا أنضَةً أنضَةً محلٍ ليس قاطرها يثري

(٢) انظر ص ٢١٨ ح ١ .

(٣) قال البطليوسي : «هذا البيت لا أعلم قائله» ، ولن ينسبه الجواليقي أيضاً .

(٤) أراد أنك لم تفعل ذلك بسادتنا إلا لتذل الأمنين وتبعث الخوف في قلوب المطمئنين .

قال الفراء: «جَمَلْتُ الشَّحْمَ» و«أَجْمَلْتُهُ» إذا أذْبَتَهُ، «نَجَزْتُ الحاجة» و«أنجزتها» قضيتها، رَكَسْتُ الشيء، و«أَرَكَسْتُهُ» إذا رددته، قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَرَكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾^(١) يروى في التفسير رَدَّهُمْ إلى كفرهم.

قال ابن الأعرابي: «دَلَعَ لِسَانَهُ» و«أَدْلَعَهُ»، «مَرَأَنِي الطَّعَامُ» و«أَمَرَأَنِي».

وروي «لَطَّ» دون الحق بالباطل، و«أَلَطَّ» وقول الناس: «الإِلْطَاطُ» و«هو مُلِطٌ» من هذا.

ويروى «كَفَأْتُ الإِنَاءَ» و«أَكْفَأْتُهُ»؛ «أَلِفْتُ المَكَانَ» و«آلَفْتُهُ» «نَكِرْتُ الْقَوْمَ» و«أَنكَرْتَهُمْ»، «نَعِمَ اللَّهُ بِكَ عَيْنًا» و«أَنْعَمَ»، «جَدَبَ الوَادِي» و«أَجْدَبَ»، «خَصَبَ» و«أَخْصَبَ»، «وَبِئْسَ الأَرْضُ» و«أَوْبَأْتُ»، و«حَطَبْتُ» و«أَحْطَبْتُ»، و«عَشِبْتُ» و«أَعَشَبْتُ» و«بَقَلْتُ» و«أَبَقَلْتُ».

و«ضَبِعْتُ النَّاقَةَ» و«أَضْبَعْتُ» إذا اشتهد الفحل، «لَحِقْتُه» و«أَلْحَقْتُهُ»، ومنه «إِنَّ عَذَابَكَ الْجَدَّ بِالْكَفَّارِ مُلِحِقٌ» أي: لاحق.

«قَوِيَتِ الدَّارُ» و«أَقْوَتُ»، زَكِنْتُ الأمر «وَأَزَكَّنْتُهُ»، «خَطَّطْتُ»، «أَخْطَطْتُ»، وقال الله عز وجل: ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِطُونَ﴾^(٢).

وقال الشاعر^(٣):

عِبَادُكَ يُخْطِئُونَ وَأَنْتَ رَبُّ بِكَفَيْكَ الْمَنَايَا، لَا تَمُوتُ^(٤)

«رَدَفْتُهُ» و«أَرَدَفْتُهُ»، «مَلَحَ المَاءُ» و«أَمْلَحَ»، «نَتَنَ الشَّيْءُ» و«أَنْتَنَ».

«أَعْوَزْتُ عَيْنَهُ» و«عُرْثَهَا»، «دِيرَ الرَّجُلِ» و«أَدِيرَ بِهِ» من دَوَارِ الرُّأْسِ «مَرَعِ الوَادِي» و«أَمْرَعِ».

(١) سورة النساء - من الآية ٨٨.

(٢) سورة الحاقة - من الآية ٣٧.

(٣) هو أمية بن عبدالله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي من شعراء الجاهلية وحكمائها، وهو ممن حرموا على أنفسهم الجُمُزَ ونبذوا عبادة الأوثان في الجاهلية. متوفى سنة ٥ هـ / ٦٢٦ م.

(٤) ورواية عجزه «بكفيلك المنايا والحتوف» المنايا، الواجدة منية: الموت. الحتوف، الواحد حتف: الهلاك.

باب فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ ، باتفاق المعنى واختلافهما في التعدي

«زَرَيْتُ عَلَيْهِ»^(١) و «أَزَرَيْتُ بِهِ» ، «رَفَقْتُ بِهِ» و «أَرَفَقْتُهُ» ، «أَنَسَأَ اللَّهُ أَجَلَهُ» و «نَسَأَ فِي أَجَلِهِ» ، «ذَهَبْتُ بِالشَّيْءِ» و «أَذْهَبْتُهُ» ، «جِئْتُ بِهِ» و «أَجَأْتُهُ» .

«دَخَلْتُ بِهِ» و «أَدْخَلْتُهُ» ، «خَرَجْتُ بِهِ» و «أَخْرَجْتُهُ» «عَلَوْتُ بِهِ» و «أَعْلَيْتُهُ» ، «تَكَلَّمْتُ فَمَا سَقَطَ بِحَرْفٍ» و «مَا أَسْقَطَ حَرْفًا» ، «غَفَلْتُ عَنْهُ» و «أَغْفَلْتُهُ» .

«جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ» و «أَجَنَّهُ اللَّيْلُ» ، «شَالَتِ النَّاقَةُ بِذَنْبِهَا» و «أَشَالَتْ ذَنْبَهَا» ، «أَشَلْتُ الْحَجَرَ» و «شِلْتُ بِهِ» ، «أَلَوَى الرَّجُلُ بِرَأْسِهِ» و «لَوَى رَأْسَهُ» .

«أَجَفَّتْهُ الطَّعْنَةُ» و «جَفَّتْهُ بِهَا» ، «أَبْذَيْتُ الْقَوْمَ» و «بَذَوْتُ عَلَيْهِمْ» ، «أَغَبَّيْتُهُمْ» و «غَبَّيْتُ عَنْهُمْ» ؛ فإذا أردت أنك دفعت عنهم قلت «غَبَّيْتُ» بالتشديد ، «رَصَدْتُه بِالْمِكَافَاةِ» و «أَرَصَدْتُهُ» أي : «تَرَقَّبْتُهُ بِهَا» ، و «أَرَصَدْتُ لَهُ» أعددت له .

قال أبو زيد : «رَصَدْتُهُ بِالْخَيْرِ» وغيره أَرَصَدُهُ رَصْدًا ، وأنا راصده ، و «أَرَصَدْتُ لَهُ بِالْخَيْرِ» وغيره إِرْصَادًا ، وأنا مُرْصِدٌ لَهُ بذلك .

قال ابن الأعرابي : «أَرَصَدْتُ لَهُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ» ولا يقال إلا بالالف .

* * *

باب أَفْعَلْتُ الشَّيْءَ : عَرَضْتُهُ لِلْفِعْلِ

«أَقْتُلْتُ الرَّجُلَ» عَرَضْتُهُ لِلْقَتْلِ ، و «أَبَيْعْتُ الشَّيْءَ» عَرَضْتُهُ لِلْبَيْعِ ، وأنشد^(٢) :

(١) ومنه قول الشاعر :

يا أيها الزاري على عمر قد قلت فيه غير ما تعلم
وقول الآخر :

واني على ليلى لزارٍ وإنني على ذاك فيما بيننا مستديمها

لسان العرب (مادة زري)

(٢) البيت للأجدع بن مالك بن أمية بن جعفر بن سلمان بن معمر الوادعي الهمداني ، وهو فارس همدان وشاعرها في عصره .

فَرَضِيْتُ آلَاءَ الْكُمَيْتِ؛ فَمَنْ يُبِيعَ فَرَسًا فَلَيْسَ جَوَادُنَا بِمُبَاعٍ^(١)
أي: بِمُعَرَّضٍ لِلْبَيْعِ.

وقال الفراء: تقول: «أَبَعْتُ الْخَيْلَ» إذا أردت أنك أمسكتها للتجارة والبيع، فإن
أَرَدْتَ أنك أخرجتها من يدك قلت «بِعْتُهَا».

قال: وكذلك قالت العرب: «أَعَرَضْتُ الْعِرْضَانَ» أي: أمسكتها للبيع،
و«عَرَضْتُهَا» ساومت بها، فِقِسْ على هذا كل ما ورد عليك.

* * *

بَابُ أَفْعَلْتُ الشَّيْءَ: وَجَدْتَهُ كَذَلِكَ

أَتَيْتُ فَلَانًا «فَأَحْمَدْتُهُ» و«أَذَمَّمْتُهُ» و«أَخْلَفْتُهُ» أي: وجدته محموداً ومذموماً
ومخلاًفاً للوعد؛ وأتيت فلاناً «فَأَبْخَلْتُهُ» و«أَجَبَّنْتُهُ» و«أَحْمَقَّتُهُ» و«أَنَوَكَّتُهُ» و«أَهْوَجَّتُهُ»
إذا وجدته كذلك، و«أَقْهَرْتُهُ» إذا وجدته مقهوراً، وأنشد^(٢):

تَمَنَّى حُصَيْنٌ أَنْ يَسُودَ جِدَاعُهُ فَأَمْسَى حُصَيْنٌ قَدْ أَذِلَّ وَأَقْهَرَا^(٣)
وقال الأعشى^(٤):

* فَمَضَى وَأَخْلَفَ مِنْ قُتَيْلَةٍ مَوْعِدَا^(٥) *

(١) الآلاء: الخصال الجميلة، ويروى «أفلاء الكميت» بدل «آلاء الكميت». وقوله «ليس جوادنا بمباع» أي
بمعروض للبيع.

(٢) هو المخبل السعدي، ربيع بن مالك بن ربيعة، شاعر فحل من مخضرمي الجاهلية والإسلام. قال
الجمحي: له شعر جيد، هجا به الزبرقان بن بدر.

(٣) حصين: هو الزبرقان بن بدر، وكان يلقب بالجداع. أراد أن أصحابه صاروا أذلاء مقهورين، ورواه
الأصمعي: قد أذل وأقهر، فأقهر في هذا لغة في قهر أو يكون أقهر وجد مقهوراً. وخص أبو عبيد
بالجداع رهط الزبرقان.

(٤) من كلمة قالها الأعشى لكسرى حين أراد منهم رهائن، وهذا عجز بيت وصدرة:
«أثوى، وقصر ليلة ليزودا»

ويليه قوله:

ومضى لحاجته وأصبح جبلها خلقاً، وكان يظن أن لن يُنكدا
(٥) أراد أنه أقام وقد عزم السفر منتظراً لما وعدته الحبيبة من التزويد، وقصر عنده الليل الطويل لشدة
حرصه، لكنها لم تفي بما وعدت.

أي : وجده مُخْلَفًا .

ويقال : هَاجَيْتُ فلاناً «فَأَفْحَمْتُهُ» أي : وجدته مُفْحَمًا لا يقول الشعر، ويقال : خَاصَمْتُهُ حتى أَفْحَمْتُهُ، أي : قَطَعْتُهُ .

وروي عن عمرو بن مَعْدٍ يَكْرِبُ أنه قال لبني سُلَيْمٍ : «قاتلناكم فما أَجَبْنَاكم، وسألناكم فما أَبْخَلْنَاكم، وهاجيناكم فما أَفْحَمْنَاكم» أي : ما صادفناكم جُبْنًا، ولا بُخْلًا، ولا مُفْحَمِينَ . .

وأُتِيَتْ الأرضُ «فَأَجْدَبَتْهَا» و «أُحْيِيَتْهَا» و «أَوْحَشَتْهَا» و «أَهْيَجَتْهَا» إذا وَجَدَتْهَا حَيَّةُ النباتِ وَجْدَةً وَوَحْشَةً وهائجة النبات، وقال رؤبة :

* وَأَهْيَجَ الْخُلَصَاءُ مِنْ ذَاتِ الْبُرْقِ (١) *

أي : وجدها هائجة النبات .

باب «أَفْعَلَ الشَّيْءُ» حان منه ذلك

«أَرْكَبَ الْمُهْرُ» حان أن يُرَكَّبَ، و «أُخْصِدَ الزَّرْعُ» حان أن يُخْصَدَ، و «أَقْطَفَ الْكَرْمُ» حان أن يُقْطَفَ، وكذلك يقال «أَقْطَفَ الْقَوْمُ» حان أن يَقْطِفُوا كرومهم، و «أَجَزُوا» و «أَجَدُوا» و «أَغْلَوْا» كذلك، و «أَنْتَجَتِ الْخَيْلُ» حان نتاجها، و «أَفْصَحَ النَّصَارَى» حان فَصَحُهُمْ، و «أَشْهَرَ الْقَوْمُ» أتى عليهم شَهْرٌ، و «أَحَالَ الْقَوْمُ» أتى عليهم حول .

* * *

باب «أَفْعَلَ الشَّيْءُ» صار كذلك، وأصابه ذلك

«أَجْرَبَ الرَّجُلُ» و «أَنْحَزَ» و «أَحَالَ» أي : صار صاحب جَرَبٍ، وَنَحَازٍ، وَحِيَالٍ في ماله، وكذلك «أَهْزَلَ النَّاسُ» إذا أَصَابَتْ السَّنَةُ أَمْوَالَهُمْ فَصَارَتْ مَهَازِيلَ، و «أَحَرَّ الرَّجُلُ» إذا صارت إبله جِرَارًا، أي : عِطَاشًا، و «أَعَاةُ الرَّجُلِ» إذا صارت العاهة في مِإَالِهِ، و «أَصَحَّ» صارت الصحة في ماله بعد العاهة، و «أَسْنَتَ» أَصَابَتْهُ السَّنَةُ،

(١) قاله في وصف حمار وحشي . أهيج : وجدها هائجة النبات .

و «أَفْحَطَ» و «أَيَّسَ» إذا أصابه القَحْطُ واليُسُّ، و «أَشْمَلَ الْقَوْمُ» صاروا في ريح الشمال، وكذلك الجنوب والصَّبا والدُّبُور، و «أَرَاخُوا» صاروا في ريح، و «أَرَبَعُوا» صاروا في ربيع.

فإذا أردت أن شيئاً من هذا أصابهم قلت: فَعِلُوا فهُمْ مفعولون، تقول: شُمِلُوا، وَجُنِبُوا، وَصُبُوا، وَدُبِرُوا، وَرِيحُوا، وَرَبِعُوا.

وتقول: «أَرَبَعُوا» و «أَصَافُوا» و «أَشْتَوَا» و «أَخَرَفُوا» صاروا في هذه الأزمنة، فإذا أردت أنهم أقاموا هذه الأزمنة في موضع قلت: صَافُوا، وَشَتَوَا، وَآرَبَعُوا.

و «أَلَحَمَ الْقَوْمُ» و «أَشَحَّمُوا» و «أَلَبَّنُوا» و «أَتَمَّرُوا» و «أَلَبَّوْا» و «أَقْتَنُوا» و «أَبْطَخُوا» صار ذلك عندهم كثيراً، و «أَخْلَتِ الْأَرْضُ» و «أَجَنَّتْ» و «أَزَعَتْ» صار فيها الخَلَا والجَنَى والرَّغِي.

و «أَبْسَرَ النَّخْلَ» و «أَحْشَفَ» و «أَبْلَحَ» و «أَذْقَلَ» و «أَخَوَصَ» و «أَشَوَكَ» إذا صار فيه ذلك، و «أَوْقَرَ النَّخْلُ» كثر حَمْلُهُ، يقال: نخلة مُوقِرٌ وَمُوقِرَةٌ.

و «أَرَعَدَ الْقَوْمُ» و «أَبْرَقُوا» و «أَغَيَّمُوا» أصابهم رَعْدٌ وَبَرَقٌ وَغَيَمٌ، و «أَفْرَسَ الراعي» إذا أصاب الذئبُ شاةً من غنمه، و «أَفْرَضَتِ الماشيةُ» صارت الفريضة فيها واجبةً، و «أَنْفَقَ الْقَوْمُ» نَفَقَتِ سَوْقُهُمْ، و «أَكْسَدُوا» كَسَدَتِ سَوْقُهُمْ، و «أَخْبَثَ الرَّجُلُ» إذا صار أصحابه خُبثَاءَ وَأَهْلَهُ، ولذلك قالوا: خَبِيثٌ مُخْبِثٌ.

و «أَقْوَى الْجَمَّالُ» إذا صارت إبله قوية، ولذلك قالوا: قَوِيٌّ مُقْوٍ، و «أَظْهَرْنَا» أي صرنا في وقت الظُّهْرِ، وصرنا في ذلك الوقت أيضاً، و «أَعَافَ الرَّجُلُ» إذا صارت إبله تَعَافَ الماءَ، و «أَكْلَبَ الرَّجُلُ» صار في إبله الكَلْبُ. وهو شبيه بالجنون، و «أَعَاةَ» و «أَعَوَّةَ» صارت العاهة في ماله.

و «أَمَاتَ» مات ولده، و «أَشَبَّ» شَبَّ ولده، و «أَطْلَبَ الماءَ» إذا بَعَدَ ولم يُنَلَّ إلا بطلب، يقال: ماء مُطْلَبٌ.

باب «أَفْعَلَ الشَّيْءَ» أتى بذلك، واتخذ ذلك

«أَخَسَّ الرَّجُلُ» أتى بخسيس من الفعل، و «أَذَمَّ» أتى بما يذم عليه.

و «أَقْبَحَ» أتى بقبیح ، و «أَلَامَ» أتى بما يُلَام عليه ، فهو مُلِيمٌ ، قال الله عز وجل : ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾^(١) وقال الشاعر^(٢) :

* وَمَنْ يَخْذُلْ أَخَاهُ فَقَدْ أَلَامَا *

و «أَرَابَ الرجل» أتى بريية ، و «أَكَاسَ الرجل» و «أَكَاسَتِ المرأة» أتيا بولد كَيْس ، و «أَقْصَرَتْ» و «أَطَالَتْ» و «آنَتْ» و «أَذْكَرَتْ» و «أَصْبَتْ» و «أَحْمَقَتْ» ، «أَتَلَدَ الرجل» اتخذ تِلَاداً من المال ، و «أَهْرَبَ الرجل» إذا جَدَّ في الذَّهَابِ مذعوراً ، فهو مُهْرَبٌ ، و «أَسَادَ الرجل» ولد سَيِّداً ، و «أَسَوَدَ» و «أَسَادَ» ولد أسود اللون .

باب «أَفْعَلْتُ الشَّيْءَ» جعلت له ذلك

«أَرْعَيْتَ الماشية» و «أَرْعَاهَا الله» ، أي : جعل لها ما ترعاه ، وأنشد أبو زيد^(٣) :

كأنها ظَبْيَةٌ تَعْطُو إِلَى فَنَنِ تَأْكُلُ مِنْ طَيِّبٍ ، وَاللهُ يُرْعِيهَا^(٤)

أي : يُنْبِتُ لها ما ترعاه .

و «أَقْبَرْتُ الرجل» جعلت له قبراً يَدْفَنُ فيه ، قال الله عز وجل : ﴿ثُمَّ أَمْاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾^(٥) ، وقال أبو عبيدة «أَقْبَرَهُ» أمر بأن يُدْفَنَ فيه ، و «قبرته» دفنته .

و «أَقْدَتُ الرجلَ خَيْلاً» أعطيته خَيْلاً يَقُودُهَا ، «أَسَقَّتُهُ إِبِلًا» أَعْطَيْتُهُ إِبِلًا يَسُوقُهَا .

وحكى أبو عبيدة «أَشْفِنِي عَسلاً» أي : اجْعَلْهُ لِي شِفَاءً ، و «أَسْقِنِي إِهَابَكَ» أي : اجْعَلْهُ لِي سِقَاءً ، «أَحْلَبْتُكَ الناقة» ، و «أَعَكَّمْتُكَ» ، «أَحْمَلْتُكَ» ، و «أَبَغَيْتُكَ» كل هذا إذا أردت أنك طلبته له ، وأَعْنَتَهُ عليه ، فإن أردت أنك فعلت به ذلك قلت : بَغَيْتُكَ ، وَحَلَبْتُكَ ، وَعَكَّمْتُكَ الْعِجَمَ ، وَحَمَلْتُكَ .

(١) سورة الصافات - الآية ١٤٢ .

(٢) وهو عجز بيت لامرأة من بني حنيفة . أرادت أنه أتى بما يلام عليه .

(٣) ذكره ابن منظور في «اللسان» ولم ينسبه لقائل ؛ أما البطليوسي فقال : «هذا البيت لا أعلم قائله» وكذلك ذكره الجواليقي ولم ينسبه .

(٤) تعطو: تتناول إلى الشجر لتتناول منه . الفنن : الغصن . وقوله «والله يرعيها» أي ينبت لها ما ترعى .

(٥) سورة عبس - الآية ٢١ .

قال الفراء: يقال «أُبغِني خادماً» أي: ابْتَغِه لي، فإذا أراد أعِني على طلبه قال «أُبغِني» بقطع الألف، وكذلك «المُسْني ناراً» و«المُسْني» و«أَحْلُبْني» و«أَحْلُبْني» فقله «أَحْلُبْني» يريد احْلُب لي واكفني الحلب، و«أَحْلُبْني» أعِني عليه، وكذلك «أَحْمِلْني» و«أَحْمِلْني» و«أَعِمْني» و«أَعِمْني» فقس على هذا ما ورد عليك.

* * *

باب «أفعلت» و«أفعلت» بمعنيين متضادَّين

«أشْكَيْتُ الرجلَ» أحوَجْتَه إلى الشكاية، و«أشْكَيْتَه» نَزَعْتُ عن الأمر الذي شكاني له، و«أَطْلَبْتُ الرجلَ» أحوَجْتَه إلى الطلب، ولذلك قالوا: ماءٌ مُطْلَبٌ، إذا بُعِد فأحوج إلى طلبه و«أَطْلَبْتُهُ» أَسَعَفْتُهُ بما طلب، و«أَفْرَعْتُ» القومَ أحللت بهم الفزع، و«أَفْرَعْتُهُمْ» إذا أحوَجْتَهُمْ إلى الفزع، و«أَفْرَعْتُهُمْ» إذا فَرَعُوا إليك فأَعْتَتَهُمْ، «أَوْدَعْتُ فلاناً مالاً» دفعته إليه وديعةً، و«أَوْدَعْتُهُ» قبلتُ وديعته «أَسْرَرْتُ الشيءَ» أخفيتَه وأعلنته.

* * *

باب «أفعل الشيءَ» في نفسه، و«أفعل الشيءَ غيره»

«أَضَاءَتِ النَّارُ» و«أَضَاءَتِ النَّارُ غَيْرَهَا»، قال الجعدي^(١):
أَضَاءَتِ لَنَا النَّارُ وَجْهًا أَغْـ رٌ مُلْتَبِسًا بِأَلْفُؤَادِ الْتَبَاسَا^(٢)
و«أَقْضَى عَلَيْهِ الْمَضْجَعُ»^(٣) و«أَقْضَى عَلَيْهِ الْهَمُّ الْمَضْجَعُ»، و«أَفْدَتُ مَالاً» أي: استفدته، و«أَفْدَتُ فُلَاناً مَالاً» أعطيته إياه.

* * *

(١) هونابغة بني جعدي. ويلي هذا البيت قوله:

يضئ كضوء سراح السليط لم يجعل الله فيه نحاسا

(٢) أراد أن ضوء النار كشف عن وجه الحبيبة. وقوله «ملتبساً... الخ» كناية عن شدة الهيمان وقوة العشق.

(٣) ومنه قول أبي ذؤيب الهذلي:

أم ما لجنبك لا يلائم مضجعاً إلا أقض عليك ذاك المضجع

أي تترب وخشن. وأقض على فلان مضجعه إذا لم يطمئن به النوم.

باب فَعَلَ الشَّيْءُ، وَفَعَلَ الشَّيْءُ غَيْرَهُ

«هَجَمْتُ» على القوم، و«هَجَمْتُ عليهم غيري»، «عُجْتُ بالمكان» و«عُجْتُ غيري».

«دَلَعَ لِسَانُ الرَّجُلِ» و«دَلَعَ الرَّجُلُ لِسَانَهُ» وروى ابن الأعرابي: «دَلَعَ لِسَانَهُ» و«أدْلَعَهُ»، «فَغَرَّ فَمُ الرَّجُلِ» و«فَغَرَّ الرَّجُلُ فَمَهُ»، «سَارَ الدَّابَّةُ» و«سَارَ الرَّجُلُ الدَّابَّةَ»، «جَبَرَتِ يَدُ» و«جَبَرَ الرَّجُلُ يَدَهُ» قال العجاج:

* قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلَهَ فَجَبَرَ^(١) *

«غَاضَ الْمَاءُ» و«غَاضَ الرَّجُلُ الْمَاءَ»، «قَمَسَ فِي الْمَاءِ» و«قَمَسْتُهُ» «رَجَنَتِ النَّاقَةُ» و«رَجَنَتْهَا»، «نَقَصَ الشَّيْءُ» و«نَقَصْتُهُ» و«زَادَ» و«زِدْتُهُ»، «مَدَّ النَّهْرُ» و«مَدَّهُ» نهر آخر.

«هَذَرَ دَمُ الرَّجُلِ» و«هَذَرْتُهُ»، «هَبَطَ ثَمْنُ السِّلْعَةِ» و«هَبَطْتُهُ» ويقال «أَهْبَطْتُهُ» أيضاً.

«رَجَعَ الشَّيْءُ» و«رَجَعْتُهُ»، «صَدَّ» و«صَدَدْتُهُ»، «كَسَفَتِ الشَّمْسُ» و«كَسَفَهَا اللَّهُ» عَزَّ وَجَلَّ، «سَرَحَتِ الْمَاشِيَةُ» و«سَرَحْتُهَا»، و«رَعَتِ» و«رَعَيْتُهَا»، «عَفَا الشَّيْءُ» أي: كَثُرَ، و«عَفَوْتُهُ» و«عَفَا الْمَنْزِلُ» و«عَفَتُهُ الرِّيحُ»، «خَسَفَ الْمَكَانُ» و«خَسَفَهُ اللَّهُ»، و«وَفَرَ الشَّيْءُ» و«وَفَرْتُهُ».

«ذَرَى الْحَبُّ» و«ذَرَتْهُ الرِّيحُ»، «رَفَعَ الْبَعِيرُ فِي السَّيْرِ» و«رَفَعْتُهُ» «نَفَى الرَّجُلُ» و«نَفَيْتُهُ»، «عَابَ الشَّيْءُ» و«عَيْبُهُ»، «ثَرِمَ الرَّجُلُ» و«ثَرَمَهُ اللَّهُ»، «شَتَرَ» و«شَتَرَهُ اللَّهُ» و«سَعَدَ» و«سَعَدَهُ اللَّهُ» و«أَسْعَدَهُ».

«نَزَفَتِ الْبِشْرُ» و«نَزَفْتُهَا»، «نَشَرَ الشَّيْءُ» و«نَشَرَهُ اللَّهُ»، «فَتَنَ الرَّجُلُ» و«فَتَنْتُهُ» و«أَفْتَنْتُهُ»، «خَسَأَتِ الْكَلْبُ، فَخَسَأَ».

(١) أثبتته «اللسان» ثلاث مرات في (مادة جبر) قائلًا في الأولى «وقد أجمع العجاج بين المتعدي واللازم»؛ وفي الثانية «جبر الله الدين جبراً فجبر جبوراً» حكاهما اللحياني، وأنشد: قد جبر...؛ وفي الثالثة: «والله تبارك وتعالى جابر كل كسير وفقير، وهو جابر دينه الذي ارتضاه».

باب فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ بِمَعْنَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ

«بِعْتُ الشَّيْءَ» اشْتَرَيْتُهُ وَبِعْتُهُ، و«شَرَيْتُ الشَّيْءَ» اشْتَرَيْتُهُ وَبِعْتُهُ، و«رَتَوْتُ الشَّيْءَ» شَدَدْتَهُ وَأَرْخَيْتُهُ، «خَفَيْتُ الشَّيْءَ» أَظْهَرْتَهُ وَكْتَمْتُهُ، «شَعَبْتُ الشَّيْءَ» جَمَعْتَهُ وَفَرَّقْتَهُ.

«طَلَعْتُ عَلَى الْقَوْمِ» أَقْبَلْتُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَرَوْنِي، و«طَلَعْتُ عَنْهُمْ» غَبْتُ عَنْهُمْ حَتَّى لَا يَرَوْنِي، «نَهَلْتُ» عَطِشْتُ وَرَوَيْتُ، «مَثَلْتُ» قَمْتُ وَلَطَمْتُ بِالْأَرْضِ. «تَهَجَّجْتُ» صَلَّيْتُ بِاللَّيْلِ وَنِمْتُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: تَهَجَّجْتُ سَهَرْتُ، و«هَجَّجْتُ» نِمْتُ، قَالَ لَبِيدٌ^(١):

* قَالَ هَجَّجْنَا فَقَدْ طَالَ السُّرَى^(٢) *

أَي: نَوَّمْنَا.
«ظَنَنْتُ» تَيَقَّنْتُ وَشَكَّكْتُ، «لَمَقْتُ» كَتَبْتُ وَمَحَوْتُ.

* * *

باب أَفْعَلْتُهُ فَفَعَلَ

تَقُول: «أَدْخَلْتُهُ فَدَخَلَ»، وَأَخْرَجْتُهُ فَخَرَجَ، و«أَجْلَسْتُهُ فَجَلَسَ»، و«أَفْرَعْتُهُ فَفَرَعَ»، و«أَخَفْتُهُ فَخَافَ»، و«أَجَلْتُهُ فَجَالَ»، و«أَجَأْتُهُ فَجَاءَ»، و«أَمَكَّيْتُهُ فَمَكَّيْتُ»، هَذَا الْقِيَاسُ، وَقَدْ جَاءَ فِي هَذَا أَنْفَعَلَ وَافْتَعَلَ قَالَ الْكُمَيْتُ:

(١) لَبِيد: هُوَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيِّ، أَحَدُ الشُّعَرَاءِ الْأَشْرَافِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَوَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَبَعْدَ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَمِنَ الْمُؤَلِّفَةِ قُلُوبِهِمْ، وَهُوَ أَحَدُ أَصْحَابِ الْمَعْلَقَاتِ. مَاتَ فِي سَنَةِ ٤١ هـ/ ٦٦١ م.

(٢) رَوَاهُ اللَّسَانُ (مَادَّةُ هَجَدَ)، وَتَمَامُهُ مَعَ الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ:

وَمَجُودٍ مِنْ صُبَابَاتِ الْكَرَى عَاطِفُ الثَّمَرِ صَدَّقَ الْمُبْتَذِلَ
قُلْتُ: هَجَّجْنَا فَقَدْ طَالَ السُّرَى وَقَدَّرْنَا إِنْ خَنَا الدَّهْرُ غَفَلَ
وَهُوَ فِي وَصْفِ رَفِيقِ غَلْبِهِ النَّعَاسِ أَثْنَاءَ السَّفَرِ. وَقَوْلُهُ «هَجَّجْنَا» كَأَنَّهُ قَالَ نَوَّمْنَا، فَإِنَّ السُّرَى طَالَ حَتَّى غَلَبَنَا النَّوْمَ

* وَلَا يَدِي فِي حِمِيَتِ السُّكْنِ تَنْدَخِلُ ^(١) *

وقال آخر:

وَأَبِي الَّذِي وَرَدَ الْكُلَابَ مُسَوِّمًا بِالْخَيْلِ تَحْتَ عَجَاجِهَا الْمُنْجَالِ ^(٢)
والقياس «تدخل» و«الجائل».

وقالوا: «أَحْرَقْتُهُ فَأَحْتَرَقَ»، وَأَطْلَقْتُهُ فَأَنْطَلَقَ، و«أَفْحَمْتُهُ فَأَنْقَحَمَ».
ويقال: «مَحَوْتُهُ فَأَنْمَحَى» ^(٣)، ولا يقال امْتَحَى.

وقد يجيء الشيء منه على فَعَلْتَهُ فَيَشْرَكَ أَفْعَلْتَهُ، تقول «فَرَحْتُهُ» و«أَفَرَحْتَهُ»
فَفَرِحَ، و«غَرَمْتُهُ وَأَغْرَمْتُهُ فَغَرِمَ»، و«فَزَعْتُهُ وَأَفَزَعْتُهُ فَفَزِعَ» و«قَلَّلْتُهمُ اللَّهَ وَأَقَلَّلْتُهمُ
فَقَلُّوا».

وقد كان بعضهم يَفْرُقُ بين «أَقَلَّ وَأَكْثَرَ»، وبين «قَلَّلَ وَأَكْثَرَ»، وبين «نَزَّلَ
وَأَنْزَلَ».

وقد جاء فَعَلْتَهُ فَأَفْعَلَ، وهو قليل؛ قالوا: «فَطَرْتَهُ فَأَفْطَرَ»، و«بَشَرْتَهُ فَأَبْشَرَ».

* * *

باب فَعَلْتَهُ فَأَنْفَعَلَ، وَأَفْتَعَلَ

يقال: «كَسَرْتُهُ فَأَنْكَسَرَ» و«حَسَرْتُهُ فَأَنْحَسَرَ» و«حَطَمْتُهُ فَأَنْحَطَمَ» و«صَرَفْتُهُ
فَانْصَرَفَ».

(١) وهذا عجز بيت للكميت، وصدره:

«لا خطوتي تتعاطى غير موضعها»

والحميت: زق السمن. والسكن: أهل الدار.

(٢) هو الفرزدق؛ والبيت من كلمة يمدح فيها بني تميم ومطلعها قوله:

لا قوم أكرم من تميم إذ غدت عوذ النساء يُسقين كالأجال

عوذ النساء: اللواتي معهن أبناؤهن، الأجال، الواحد أجل: القطيع من البقر الوحشي أو الظباء.

الكلاب: واد كانت فيه وقعة مشهورة بين سلمة وشرحبيل، ويعرف بيوم الكلاب الأول. المسوم:

المعلم. العجاج: الغبار أثناء القتال. المنجال: ما يجال فيه.

(٣) وكذلك يجوز قلب النون ميماً وإدغامه في الميم، فيصير بالميم المشددة «إمحي».

ومنه ما يأتي على افتعل، قالوا: «عَزَلْتَهُ فَاغْتَزَلَ»، و«رَدَدْتَهُ فَاغْتَدَّتْ»، و«عَدَدْتَهُ فَاغْتَدَّتْ» و«كَلَلْتَهُ فَاكْتَالَ».

ومنه ما جاء فيه هذان جميعاً، قالوا: «شَوَّيْتُهُ فَاغْتَشَوَّيْتُ وَاشْتَوَّيْتُ». هذا قول سيبويه، وقال غيره: لا يقال «اشْتَوَّيْتُ»؛ لأن المشتوى هو الشاوي، واشتوى فعله، وقالوا «غَمَمْتَهُ فَاغْتَمَّ وَأَنْغَمَّ».

قال سيبويه: وليس هذا مُطَرِّداً في كل شيء، تقول «طَرَدْتَهُ فَذَهَبَ»، ولا تقول «فَانْطَرَدَ» ولا «اطَّرَدَ»، وتقول: «كَسَرْتُهُ فَتَكَسَّرَ» و«عَشَّيْتَهُ فَتَعَشَّى»، و«غَذَّيْتَهُ فَتَغَدَّى».

* * *

باب فَعَلْتُ، وَأَفْعَلْتُ غَيْرِي

«بَرَكَتِ الْإِبِلُ» و«أَبْرَكْتُهَا»، «رَبَضَتِ الْغَنَمُ» و«أَرَبَضْتُهَا»، «سَامَتِ الْإِبِلُ» و«أَسَمْتُهَا».

و«كَمَنْتُ» و«أَكَمَنْتُ غَيْرِي»، «وَنَيْتُ فِي الْأَمْرِ» و«أَوْنَيْتُ غَيْرِي»، «خُضْتُ الْمَاءَ» و«أَخَضْتُه دَابَّتِي»، «تَلَدَ الْمَالُ» و«أَتَلَدْتُهُ أَنَا»، «ثَأَى الْخَرَزُ» و«أَثَأَيْتُهُ»، «وَبَّتُ أَنَا الْمَوْضِعَ» و«أَوَبَّتُ دَابَّتِي»، «رَهَنَ لِي الشَّيْءُ» أي: قام، و«أَرَهَنْتُهُ لَكَ» خَنَعْتُ لَكَ» و«أَخْنَعْتَنِي الْحَاجَةَ»، «وَقَرَّتِ الدَّابَّةُ» و«أَنَا أَوْقَرْتُهَا»، «رَهِصْتُ» و«أَنَا أَرْهَصْتُهَا»، «ثَقَبَتِ النَّارُ» و«أَنَا أَثَقَبْتُهَا»، «رَاعَ الطَّعَامُ» و«أَرَعْتُهُ»^(١).

* * *

باب أَفْعَلَ الشَّيْءَ، وَفَعَلْتُهُ أَنَا

«أَقْشَعَ الْغَيْمُ» و«قَشَعْتُهُ الرِّيحُ» وكذلك «أَقْشَعَ الْقَوْمُ» إذا تفرقوا، و«أَنْسَلَ رِيشُ الطَّائِرِ» وَوَبَّرُ الْبَعِيرِ، إذا سَقَطَ، و«نَسَلْتُهُ» أَنَا نَسْلاً «أَنْزَفَتِ الْبِئْرُ» إذا ذهب ماؤها، و«نَزَفْتُهَا» أَنَا.

و«أَمَرَتِ النَّاقَةُ» إذا دَرَّ لبنها، و«مَرَيْتُهَا» أَنَا بِالْمَسْحِ، و«أَشْنَقَ الْبَعِيرُ» إذا رفع

(١) راع الطعام: زكا وزاد، وقيل: هي الزيادة في الدقيق والخبز.

رأسه، و«شَنَّقْتُهُ» أنا: مَدَدْتُهُ بالزمام حتى رفع رأسه، وأَكَبَّ عَلَى وَجْهِهِ. قال الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ﴾^(١) و«كَبَّهُ اللهُ عَلَى وَجْهِهِ»، قال تعالى: ﴿فَكُبِّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾^(٢).

(ب) معاني أبنية الأفعال

بَابُ فَعَّلْتُ، وَمَوَاضِعُهَا

تَأْتِي فَعَّلْتُ بِمَعْنَى أَفْعَلْتُ، كَقَوْلِكَ «خَبَّرْتُ وَأَخْبَرْتُ»، و«سَمَّيْتُ وَأَسَمَيْتُ»، و«بَكَّرْتُ وَأَبَكَّرْتُ»، و«كَذَّبْتُ وَأَكْذَبْتُ».

وكان الكسائي يفرق بينهما، وكذلك «قَلَّلْتُ وَأَقَلَّلْتُ»، و«كَثَّرْتُ وَأَكْثَرْتُ».

وتدخل فَعَّلْتُ عَلَى أَفْعَلْتُ - إذا أردت تكثير العمل والمبالغة - تقول: «أَجَدْتُ وَجَوَّدْتُ» و«أَغْلَقْتُ الْأَبْوَابَ وَغَلَقْتُ» و«أَقْفَلْتُ وَقَفَّلْتُ».

وتدخل فَعَّلْتُ عَلَى فَعَلْتُ - إذا أردت كثرة العمل - فتقول: «قَطَعْتُهُ» باثنين، و«قَطَعْتُهُ» آراباً، وكذلك «كَسَّرْتُهُ» و«كَسَّرْتُهُ»، و«جَرَحْتُهُ» و«جَرَحْتُهُ» إذا أكثر الجراحات في جسده، و«جَوَّلْتُ فِي الْبِلَادِ» و«طَوَّفْتُ» إذا أردت كثرة التَّطَوُّافِ وَالْجَوْلَانِ فِيهَا؛ فإذا لم تزد الكثرة قلت «جُلْتُ وَطُفْتُ» قال الله عز وجل: ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُمْتِنَةٍ لَّهُمُ الْأَبْوَابُ﴾^(٣) وقال تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾^(٤) وقال الفرزدق: مَا زِلْتُ أَفْتَحُ أَبْوَاباً وَأَغْلِقُهَا حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنَ عَمَّارٍ^(٥)

فجاء به مخففاً وهي جماعة أبواب، وهو جائز، إلا أن التشديد كان أحسن وأشبه بالمعنى.

وتأتي فَعَّلْتُ مُضَادَّةً لِأَفْعَلْتُ، نحو: «أَفَرَطْتُ» جُزْتُ المقدار و«فَرَطْتُ»

(١) سورة الملك - من الآية ٢٢.

(٢) سورة النمل - من الآية ٩٠.

(٣) سورة ص - الآية ٥٠.

(٤) سورة القمر - من الآية ١٢.

(٥) أبو عمرو: هو أبو عمرو بن العلاء، مدحه الشاعر وافتخر بصحبته.

قَصَّرْتُ، و «أَعَذَّرْتُ» في طلب الشيء: بالغت، و «عَذَّرْتُ» قَصَّرْتُ، «أَقْدَيْتُ العين» أَلْقَيْتُ فِيهَا الْقَدَى، و «قَدَّيْتُهَا» نظفتها من القذى، «وَأَمَرَضْتُهُ» فعلت به فعلاً مَرَضَ مِنْهُ، و «مَرَضْتُهُ» قمت عليه في مرضه.

وتأتي فَعَّلْتُ لا يُرَادُ بِهَا التَّكْثِيرُ، نحو «كَلَّمْتُهُ» و «عَلَّمْتُهُ» و «سَوَّيْتُهُ» و «غَذَّيْتُهُ» و «عَشَّيْتُهُ» و «صَبَّحْتُ الْقَوْمَ» أَتَيْتُهُمْ صَبَاحاً^(١).

وتأتي فَعَّلْتُ مُخَالَفَةً لَفَعَّلْتُ، نحو «نَمَّيْتُ الْحَدِيثَ» نقلته على جهة الإِصْلَاحِ و «نَمَّيْتُهُ» نقلته على جهة الإِفسَادِ، و «جَبَّابُ الْقَمِيصِ» قَوَّرَ جَبِيهَ، و «جَبِيهَ» جعل له جَبِيًّا.

وتأتي فَعَّلْتُ لِلشَّيْءِ تَرْمِي بِهِ الرَّجُلَ، نحو «شَجَّعْتُهُ» و «جَبَّيْتُهُ» و «سَرَّقْتُهُ» و «خَطَّأْتُهُ» و «ظَلَّمْتُهُ» و «فَسَقَّيْتُهُ» و «فَجَّرْتُهُ» و «زَنَيْتُهُ» و «كَفَّرْتُهُ» إذا رميته بذلك.

ومما يشبه ذلك قولهم «حَيَّيْتُهُ» و «لَبَّيْتُهُ» و «رَعَّيْتُهُ» و «سَقَّيْتُهُ» إذا قلت له: حَيَّاكَ اللهُ، وَلَبَّيْكَ، وَسَقَّاكَ اللهُ الْغَيْثَ، وَرَعَّاكَ.

ومثل هذا «لَحَنَّتُهُ» و «جَدَّعْتُهُ» و «عَقَّرْتُهُ» إذا قلت له: جَدَّعَا، وَعَقَّرَا و «أَفَّتْ بِهِ» إذا قلت له: أَفٌّ.

* * *

باب أَفْعَلْتُ، وَمَوَاضِعُهَا

وقد تدخل أَفْعَلْتُ عَلَيْهَا - يعني على فَعَّلْتُ - في هذا المعنى؛ لأنهما يشتركان، كما دخلت فَعَّلْتُ عَلَيْهَا، إلا أن ذلك قليل، قالوا «سَقَّيْتُهُ وَأَسْقَيْتُهُ» قلت له: سَقِّيًا.

قال ذو الرُّمَّة:

وَقَفْتُ عَلَى رَبْعٍ لِمَيَّةٍ نَاقَتِي فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهُ
وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبُّهُ تُجَاوِئُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ^(٢)

(١) غَذِيَّتُهُ: أطعمته الغداء، وهو طعام الغدوة أي البكرة. وعَشِيَّتُهُ: أطعمته العشاء، وهو طعام العشي. وصَبَّحْتُ الْقَوْمَ، وصَبَّحْتُ الْمَنْزَلَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

(٢) وقفت: يستعمل لازماً ومتعدياً، وقد تعدى هنا. الربع: المنزل. أسقيه: أدعوه بالسقيا. أبه: أفضي =

وتجىء أفعلت بمعنى فعلت، نحو «شغلته» و «أشغلته»، و «مَحَضَّتْهُ الْوَدَّ، وَأَمَحَضَّتْهُ»، و «جَدَّدْتُ فِي الْأَمْرِ، وَأَجَدَّدْتُ».

وتجىء أفعلت مخالفة لفعلت، نحو «أَجَبَرْتُ فَلَانًا عَلَى الْأَمْرِ» و «جَبَرْتُ الْعَظَمَ» و «أَنَشَدْتُ الضَّالَّةَ عَرَفَّتْهَا، وَ نَشَدْتُهَا طَلَبْتُهَا».

وتجىء أفعلت مضادة لفعلت، نحو «نَشَطْتُ الْعُقْدَةَ عَقَدْتُهَا بِأَنْشُوطَةٍ، وَأَنَشَطْتُهَا حَلَلْتُهَا، وَتَرَبَّتْ يَدَاكَ» افتقرت، و «أَتَرَبَّتْ» استغنت، و «أَخْفَيْتُ الشَّيْءَ» سترته، و «خَفَيْتُهُ» أظهرته.

وتجىء أفعلتُ الشَّيْءَ عَرَضْتُهُ لِلْفِعْلِ، نحو «أَقْتَلْتُ الرَّجُلَ» عَرَضْتُهُ لِلْقَتْلِ، و «أَبَعْتُ الشَّيْءَ» عرضته للبيع.

وتجىء أفعلتُ الشَّيْءَ وَجَدْتُهُ كَذَلِكَ، نحو «أَحْمَدْتُ الرَّجُلَ» وجدته محموداً، و «أَذَمَّمْتُهُ» و «أَبَخَلْتُهُ» و «أَجَبَنْتُهُ» و «أَحْمَقَّمْتُهُ» كذلك.

ويجىء أفعل الشَّيْءَ حَانَ مِنْهُ ذَلِكَ، نحو «أَرْكَبَ الْمَهْرَ» و «أَحْصَدَ الزَّرْعَ»، و «أَقْطَفَ الْكَرْمَ» أي : حان أن يُرْكَبَ، وأن يُحْصَدَ، وأن يُقْطَفَ.

ويجىء أفعل الشَّيْءَ صار كذلك وأصابه ذلك، نحو «أَجْرَبَ الرَّجُلُ»، و «أَهْزَلَ» إذا أصاب ماله الجرب والهزال، و «أَرْغَدَ» صار في رَغْدٍ مِنَ الْعَيْشِ.

ويجىء أفعل الشَّيْءَ أَتَى بِذَلِكَ، نحو «أَذَمَّ الرَّجُلَ» أتى بما يُذَمُّ عَلَيْهِ، و «أَلَامَ» أتى بما يُلَامُ عَلَيْهِ، و «أَخَسَّ» أتى بخسيسٍ مِنَ الْفِعْلِ.

ويجىء أفعلتُ الشَّيْءَ جعلت له ذلك، نحو «أَقْبَرْتُ الرَّجُلَ» جعلت له قبر يدفن فيه، و «أَحْلَبْتُ الرَّجُلَ» جعلت له ما يحلبه، و «أَرْكَبْتُهُ» جعلت له ما يركبه، و «أَرْعَى اللَّهُ الْمَاشِيَةَ» أنبت لها ما ترعاه.

* * *

— إليه، أظهر له بئى أي حزني وغمي .

أراد أنه وقف على ربع مية الدارس وبثه ما بقلبه من الشوق والحزن، ودعا له بالسقيا حتى أوشكت ترثي لحاله حجارة الربع وتجاوبه .

باب فاعلت، ومواضعها

تأتي فاعلت بمعنى فعلت وأفعلت، كقولك «قاتلهم الله» أي: قتلهم الله، و«عافاك الله» أي: أعفاك، و«عاقبت فلاناً»، و«دأيت الرجل» إذا أعطيته الدين بمعنى أدنته، و«شارفت» بمعنى أشرفت، و«باعدته» بمعنى أبعدته، و«جاوزته» بمعنى جازته، و«عاليث رجلي على الناقة» أي: أعليت.

وتأتي فاعلت من واحد بغير معنى فعلت وأفعلت، تقول «سافرت» و«ظاهرت» و«ناولت» و«ضاعفت».

وتأتي فاعلت من اثنين، وأكثر ما تكون كذلك، نحو «قاتلته» و«خاصمته» و«نافرته» و«سابقته» و«صارغته» و«ضاربته» وهذا كثير.

وقد تأتي فاعلت وفعلت بمعنى واحد، قالوا: «ضعفت وضاعفت» و«بعدت وباعدت» و«نعمت وناعمت» ويقال: امرأة منعمة، ومناعمة.

* * *

باب تفاعلت، ومواضعها

تأتي تفاعلت من اثنين بمعنى افتعلت، تقول: «تضاربنا» بمعنى اضطربنا، و«تقاتلنا» بمعنى اقتتلنا، و«تجاورنا» بمعنى اجتورنا، و«تلاقينا» بمعنى التقينا، و«تخاصمنا» واختصمنا، و«ترامينا» وارتمينا.

وتأتي تفاعلت من واحد كما جاءت فاعلت من واحد، تقول: «تقاضيته» و«تراعيت له» و«تماريت في ذلك»، و«تعاطيت منه أمراً قبيحاً».

وتأتي تفاعلت بمعنى إظهارك ما لست عليه؛ نحو «تغافلت» و«تجاهلت» و«تعاميت» و«تعاشيت» و«تعارجت» و«تغافلت» و«تخازرت»، قال الشاعر^(١):

(١) هو أروطة بن زفر بن عبد الله بن مالك الغطفاني المري، ابن سهية، وهو من شعراء الجاهلية، وقد أدرك الإسلام وعاش حتى خلافة عبد الملك بن مروان. متوفى بعد ٦٥ هـ / ٦٨٥ م.

* إِذَا تَخَاَزَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرٍ ^(١) *

فقوله «ما بي من خزر» يدل على ما ذكرناه، وبالله التوفيق.

باب تَفَعَّلْتُ، ومواضعها

تأتي تَفَعَّلْتُ بمعنى إدخالك نفسك في أمر حتى تُضَافَ إليه أو تصير من أهله، نحو «تَشَجَّعْتُ» و«تَجَلَّدْتُ» و«تَبَصَّرْتُ» و«تَمَرَّأْتُ» أي: صرت ذا مروءة، و«تَخَشَّعْتُ» و«تَنَبَّلْتُ» و«تَدَهَّقَنْتُ» أي: تشبهت بالدهاقين، و«تَحَلَّمْتُ» قال حاتم طيء:

تَحَلَّمْ عَنِ الْأَذْنَيْنِ، وَاسْتَبْقِ وُدَّهُمْ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْجِلْمَ حَتَّى تَحَلَّمَا ^(٢)
و«تَقَيَّسْتُ» و«تَزَرَّزْتُ» و«تَعَرَّبْتُ»، قال الراجز ^(٣):

* وَقَيَّسَ عَيْلَانَ وَمَنْ تَقَيَّسَا ^(٤) *

وليس تَفَعَّلْتُ في هذا بمنزلة تَفَاعَلْتُ، ألا ترى أنك تقول «تَحَالَمْتُ» فالمعنى أنك أظهرت الحلم ولست كذلك، وتقول «تَحَلَّمْتُ» فالمعنى أنك التمسيت أن تصير حليماً.

وتأتي تفاعلت وتفعَّلت بمعنى، تقول «تَعَطَّيْتُ، وَتَعَاطَيْتُ» و«تَجَوَّزْتُ عنه، وَتَجَاوَزْتُ عنه»، و«تَذَأَبْتُ الريح، وَتَذَاءَبْتُ» أي: جاءت مرَّةً من ها هنا ومرة من ها هنا، قالوا: وأصله من الذئب إذا حذر من وجه جاء من وجه آخر، و«تَكَاذَبْتُ الشيء»،

(١) التخازر: النظر بمؤخر العين. وقوله «وما بي من خزر» يدل على أن التخازر هنا إظهار الخزر واستعماله، والخزر: كسر العين بصرها حلقة، وقيل: هو ضيق العين وصغرها.

(٢) تحلم: تكلف الحلم. الأدنون: من تخالطهم وذوي القربى.

(٣) هو العجاج بن رؤبة، وقد أثبتنا ترجمة له

(٤) وقبل هذا البيت وبعده:

وإن دعوت من تميم أروسا
وقيس عيلان ومن تقيسا
تقاعس العز بنا فاقعنسا

قيس عيلان: أبو قبيلة من مضر، واسمه: الناس بن مضر بن نزار. تقيس: تشبه بهم أو تمسك منهم بسبب إما بحلف أو جوار أو ولاء. ومعنى تقاعس: ثبت وانتصب، وكذلك اقعنس.

وَتَكَاءَ دَنِيَّ « أَي : شَقَّ عَلَيَّ ، وَهُوَ مِنَ الْعَقَبَةِ الْكَؤُودِ .

وتأتي تفعّلت للشيء تأخذ منه الشيء بعد الشيء ، نحو قولك «تَفَهَّمْتُ» ، و «تَبَصَّرْتُ» ، «تَأَمَّلْتُ» ، «تَبَيَّنْتُ» و «تَثَبَّتُ» ، «تَجَرَّعْتُ» ، و «تَحَسَّيْتُ» ، «تَفَوَّقْتُ» و «تَعَرَّقَتْهُ الْأَيَّامُ» ، «تَنَقَّضَتْهُ» ، «تَخَوَّنَتْهُ» «تَخَوَّفَتْهُ» وكله بمعنى تَنَقَّضَتْهُ ، و «تَسَمَّعْتُ» و «تَحَفَّظْتُ» ، «تَدَخَّلْتُ» و «تَقَعَّدْتُ عَنْ الْأَمْرِ» ، «تَعَهَّدْتُ فَلَانًا» ، «تَنَجَّزْتُ حَوَائِجِي» فهذا كله ليس عمل وقت واحد ، ولكنه عمل شيء بعد شيء في مهلة ، وكذلك «تَحَسَّسْتُ» ، «تَجَسَّسْتُ» ، و «تَدَسَّسْتُ» ، و «تَمَزَّزْتُ الشَّرَابَ» .

* * *

باب اسْتَفْعَلْتُ ، وَمَوَاضِعُهَا

وقد تدخل استفعلت على بعض حروف تفعّلت ، قالوا : «تَعَظَّمْ وَاسْتَعْظَمْ» و «تَكَبَّرْ وَاسْتَكَبَّرْ» ، «تَيَقَّنْ وَاسْتَيَقَّنْ» «تَثَبَّتْ وَاسْتَثَبَّتْ» ، «تَنَجَّزَ حَوَائِجُهُ وَاسْتَنَجَزَ» .

وتأتي استفعلت بمعنى سأله ذلك ، تقول «اسْتَوْهَبْتَهُ كَذَا» أي : سأله هِبَتَهُ لِي ، و «اسْتَعْطَيْتَهُ» سأله العطية ، و «اسْتَعْتَبْتَهُ» سأله العُتْبَى ، و «اسْتَعْفَيْتَهُ» سأله الإِعْفَاءَ ، وَاسْتَفْهَمْتُهُ سأله الإِفْهَامَ ، وَ «اسْتَخْبَرْتُهُ» سأله أَنْ يُخْبِرَنِي ، وَ «اسْتَخْرَجْتُهُ» سأله أَنْ يُخْرِجَ أَوْ يُخْرِجَ مَا عِنْدَهُ ، وَكَذَلِكَ «اسْتَنْزَلْتَهُ» ، و «اسْتَبَشَّرْتُهُ» وَ «اسْتَخَفَّفْتُهُ» أي : طلبت خِفَّتَهُ ، و «اسْتَعْمَلْتُهُ» طلبت إليه العمل ، وَ «اسْتَعْجَلْتَهُ» طلبت منه عَجَلَتَهُ .

وتأتي استفعلت بمعنى وَجَدْتَهُ كَذَلِكَ ، تقول «اسْتَجَدَّيْتُهُ» أي : أَصْبَتَهُ جِيدًا ، و «اسْتَكْرَمْتَهُ» ، وَ «اسْتَعْظَمْتُهُ» ، وَ «اسْتَسَمَّنْتَهُ» ، وَ «اسْتَخَفَّفْتَهُ» وَ «اسْتَثْقَلْتَهُ» إِذَا أَصْبَتَهُ كَذَلِكَ .

وتأتي استفعلت بمعنى فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ ، تقول «اسْتَقَرَّ فِي مَكَانِهِ» كَقَوْلِكَ قَرُّ ، و «عَلَا قِرْنَهُ» وَ «اسْتَعْلَاهُ» ، «اسْتَخْلَفَ لِأَهْلِهِ» وَ «أَخْلَفَ» أَي : اسْتَقَى ، قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

وَمُسْتَخْلِفَاتٍ مِنْ بِلَادٍ تَخُوفِي لِمُصْفَرَّةِ الْأَشْدَاقِ حُمُرِ الْحَوَاصِلِ (٢)

(١) هو غيلان بن عقبة ، ويعرف بذي الرمة .

(٢) المستخلفات : المستسقيات ، وعنى بها القطا تستسقي الماء لفراخها في حواصلها ، وتأتيها فتزقها به .
التنوفة : القطر من الأرض ، المفازة . مصفرة الأشداق : فراخ القطا .

أراد القَطَا أنها تَسْتَقِي الماء لفراخها.

وتأتي استفعلت بمعنى التَّحَوُّلِ من حالٍ إلى حالٍ، كقولهم «اسْتَنَوَقَ الجملُ» و«اسْتَتَيْسَتِ الشاةُ»، و«اسْتَنَسَرَ البُغَاثُ»^(١)، و«اسْتَضْرَبَ العَسَلُ» أي: صار ضَرْباً - محرك الرء -.

* * *

باب افْتَعَلْتُ، ومواضعها

تأتي افْتَعَلْتُ بمعنى اتَّخَذْتُ ذلك، تقول «اشْتَوَيْتُ» أي: اتخذت شِواءً، وشَوَيْتُ: أَنْضَجْتُ، وكذلك «اخْتَبَزْتُ» وَخَبَزْتُ، و«أَطْبَخْتُ» وطَبَخْتُ و«أَذْبَحْتُ» وذَبَحْتُ، فذَبَحْتُ: قَتَلْتُ، وَأَذْبَحْتُ: اتخذت ذبيحة وحبسته كقولك ضَبَطْتَهُ، و«اخْتَبَسْتَهُ» اتخذته حبيساً، وأما كَسَبَ فمعناه أصاب و«اِكْتَسَبَ» فمعناه تَصَرَّفَ وَطَلَبَ، و«الاعتمال» بمنزلة الاضطراب.

ويأتي افْتَعَلَ لا يُرَادُ به شيء من هذا، وذلك «افْتَقَرَ»، و«اشْتَدَّ»، وَقْلَعَ و«اقْتَلَعَ»، وَجَذَبَ و«اجْتَذَبَ»، وَقَرَأْتُ و«اقْتَرَأْتُ».

وتأتي افْتَعَلْتُ بمعنى تفاعلت من اثنين، نحو «اقْتَتَلْنَا» بمنزلة تَقَاتَلْنَا وأشباهها و«اجْتَوَرْنَا» بمنزلة تجاورنا.

باب افْعَوْعَلْتُ وأشباهها

وما يتعدى من الأفعال وما لا يتعدى

تأتي افْعَوْعَلْتُ بمعنى المبالغة والتوكيد، تقول «أَعْشَبَتِ الأرضُ» فإذا أردت أن تجعل ذلك كثيراً عاماً قلت: «اعْشَوْشَبْتُ» وكذلك حَلَا و«احْلَوْلَى»، وَخَشِنَ و«اخْشَوْشَنَ» وهو يتعدى، قال الشاعر^(٢):

(١) استنسر البغاث: صار نسرأ، وفي الصحاح: صار كالنسر وفي المثل: إن البغاث بأرضنا يستنسر، أي إن الضعيف يصير قوياً.

(٢) هو حميد بن ثور بن حزم الهلالي العامري، شاعر مخضرم، عاش زمناً في الجاهلية وأدرك الإسلام، ومات في خلافة عثمان نحو ٣٠ هـ/٦٥٠ م.

فَلَمَّا أَتَى عَامَانَ بَعْدَ انْفِصَالِهِ عَنِ الضَّرْعِ وَأَحْلَوَى دِمَاشاً يَرُودُهَا^(١)
وقالوا «اعْرَوْرَيْتُ الْفُلُو» أي: ركبته عُرِيّاً، و«اعروريت مني أمراً قبيحاً» أي:
ركبته.

وَأَفْعُولٌ يَتَعَدَى، تقول «اعْلَوَّطُهُ»^(٢).

وفعللت يتعدى، قالوا «صَعَّرَ رُتَهُ» فتصععر، وأنشد^(٣):

* سُودٌ كَحَبِّ الْفُلْفُلِ الْمُصْعَرِ *^(٤)

و«دَحْرَجْتُهُ» و«جَلَبَبْتُهُ»، وَفَوَعَلْتُ نحو «صَوَمَعْتُهُ».

وما كان على فَعَلْتُ فإنه لا يتعدى إلى مفعول؛ لا تقول فَعُلْتُه نحو «مَكْتُ»
و«كُرْمٌ» و«عَظْمٌ» و«ظُرْفٌ»، ولا يقال «طُلْتُه» لأنه فَعَلْتُ، وأما قولهم «قُلْتُه» فإن
أصلها قَوْلْتُ مَعْتَلَةً من فَعَلْتُ، حُوِّلَتْ إليها ليغيروا حركة الفاء عن حالها لو لم تعتل؛
فلو لم يُحَوِّلُوها وجعلوها تعتل من فَعَلْتُ نحو قَوْلْتُ لكانت أَلْفَا.

وما كان على انْفَعَلْتُ فإنه لا يَتَعَدَّى إلى مفعول؛ لا تقول انْفَعَلْتُه، نحو:
«انْطَلَقْتُ» و«انْكَمَشْتُ» و«انْحَدَرْتُ» و«انْسَلَكْتُ».

وما كان على افْعَلَلْتُ وافْعَالَلْتُ فإنه لا يتعدى، نحو: «احْمَرَّرْتُ»
و«احْمَارَرْتُ» و«اشْهَبَبْتُ» و«اشْهَابَبْتُ».

ونظيره من بنات الأربعة «اطْمَأْنَنْتُ» و«اشْمَأَزَزْتُ» لا تقول فيه: افعللته.

وما كان على افْعِنَلَلْتُ فإنه لا يتعدى، نحو «اشْحَنَكْتُ» و«اخرَنْجَمْتُ».

والخصال التي تكون في الإنسان: من القبح والحسن، والشدة والضعف،

(١) الدماش، جمع دمث: وهي الأرض السهلة الطيبة النبات. يرودها: يأتيها للرعي.

ولم يجيء أفعول متعدياً إلا هذا الحرف وحرف آخر هو اعروريت الفرس.

(٢) يقال: اعلوط فلان رأسه أي ركب رأسه وتقحم على الأمور بغير رؤية؛ واعلوط الجمل الناقة: ركب
عنقها وتقحم من فوقها.

(٣) قال البطليوسي «هذا البيت لا أعلم قائله».

(٤) المصععر، من صععر الشيء فتصععر: دحرجه فتدحرج واستدار؛ ولعله يصف بعراً؛ وقال الجواليقي:

«يجوز أنه يصف نوقاً ذهب ألبانها، فكمشت أخلافهن، فشبه حلماتها بالفلفل...» ومثله أيضاً قول

الشاعر:

«يبعرن مثل الفلفل المصععر»

والجرأة والجبن، والصُّغَر والعظم، تأتي على فَعْلَ يَفْعُلُ، وليست تتعدى، نحو: «قُبِحَ يقُبِحُ» و«حُسُنٌ يحُسُنُ» و«صُغُرٌ يصْغُرُ» و«عَظُمٌ يعْظُمُ» و«صُعْبٌ يصْعُبُ» و«سُرْعٌ يسْرَعُ» وأشباه ذلك، وشدَّ منه شيء، فقالوا: «نَضَرَ وَجْهَهُ يَنْضُرُ» وقال بعضهم «جَبَنَ يَجْبُنُ» و«عَلِمَ يَعْلَمُ» و«جَهِلَ يَجْهَلُ» و«فَقِهَ يَفْقَهُ» و«بَخِلَ يَبْخُلُ» و«نَبِهَ يَنْبَهُ».

والمضاعف يُسْتَثْقَلُ فيه فَعْلُ يَفْعُلُ، نحو: «ذَلَّ يَذِلُّ» و«قَلَّ يَقِلُّ» و«شَحَّ يَشْحُ» إلا حرفاً حكاه يونس «لُبَّتْ تَلْبٌ» من اللَّبِّ^(١).

باب فَعَلْتُ - بفتح العين - في الواو والياء بمعنى واحد

كَنَوْتُ الرجل وَكَنَيْتُهُ، وَمَحَوْتُ الكتابَ أَمْحُوهُ وَمَحَيْتُهُ أَمْحَاهُ، وَخَنَوْتُ الترابَ أَخْنَوُهُ وَخَنَيْتُهُ أَخْنَيْتُهُ، وَخَنَوْتُ العودَ وَخَنَيْتُهُ، وَنَقَوْتُ العظمَ وَنَقَيْتُهُ: إذا استخرجتَ نَقِيَّهُ، وهو المَخُّ، وَعَزَوْتُ الرجلَ وَعَزَيْتُهُ: إذا نَسَبْتَهُ إلى أبيه، وَهَذَوْتُ وَهَذَيْتُ، وَقَنَوْتُ الْغَنَمَ وَقَنَيْتُهَا، وَلَحَوْتُ الْعَصَا وَلَحَيْتُهَا: إذا قَشَرْتَهَا، فأما «لَحَيْتُ الرجل» من اللُّومِ فبالياء لا غَيْرُ، وَجَبَيْتُ الْخَرَجَ وَجَبَوْتُهُ جِبَايَةً وَجِبَاوَةً، وَزَقَوْتُ يا طائرَ وَزَقَيْتُ، وَطَغَوْتُ يا رجلَ وَطَغَيْتُ، وَصَغَوْتُ وَصَغَيْتُ، وَقَلَوْتُ الْحَبَّ وَقَلَيْتُهُ، وَمَنَوْتُ الرجلَ وَمَنَيْتُهُ: إذا اخْتَبَرْتَهُ، وَشَاوْتُ الْقَوْمَ شَأوًّا وَشَأَيْتُهُمْ، أي: سَبَقْتُهُمْ، وَسَخَوْتُ الطينَ عن الأرض، أي: قَشَرْتَهُ، وَسَخَيْتُهُ، وكذلك تقول في القرطاس، وَطَهَوْتُ اللحمَ وَطَهَيْتُهُ، وَأَتَيْتُهُ وَأَتَوْتُهُ أَتِيًّا وَأَتَوًّا وما أَحْسَنَ أَتَوَيْدِي الناقةَ وَأَتَيْ يَدَيْهَا، وَمَأَوْتُ السَّقاءَ وَمَأَيْتُهُ: إذا مَدَدْتَهُ حتى يتسع، وَطَلَوْتُ الطَّلَى وَطَلَيْتُهُ بمعنى رَبَطْتَهُ بِرَحْلِهِ، وَالطَّلَى وَالطَّلَا واحد.

وَحَلَوْتُ المرأةَ وَحَلَيْتُهَا: إذا جعلت لها حلياً، وَخَزَوْتُ الطيرَ وَخَزَيْتُهَا، وَأَثَوْتُ بهِ وَأَثَيْتُ إِثَاوَةً وَإِثَايَةً: إذا وَشَيْتَ بهِ، وَرَثَيْتُ الرجلَ وَرَثَوْتُهُ، وَرَثَأْتُ أيضاً، وَسَخَوْتُ النَّارَ فأنا أَسْخُوهَا سَخُوهً وَسَخَيْتُ أَسْخَى سَخِيًّا، وذلك إذا أَوْقَدْتَ فاجتمع الجمر والرَّمَادُ ففَرَجْتَهُ، لَخَوْتُ الصَّبِيَّ وَلَخَيْتُهُ وَالْخَيْتُهُ: إذا سَعَطْتَهُ، وأسعطته قليل، وقد يقالان جميعاً^(٢).

(١) وفي التهذيب: حكى لُبَّتْ، بالضم، وهو نادر لا نظير له في المضاعف. وقيل لصفية بنت عبد

المطلب، وضربت الزبير: لم تضربينه؟ فقالت: لَيْلَبٌ، ويقود الجيش ذا الجلب، أي يصير ذا لَبٍّ.

(٢) أسعطته الرمح إذا طعنته في أنفه، وفي الصحاح: في صدره. ويقال: أسعطته علماً إذا بالغت في إفهامه وتكرير ما تعلمه عليه.

باب أبنية من الأفعال مختلفة بالياء والواو

بمعنى واحد

«تَحَيَّزْتُ إِلَى فِتَّةٍ» و«تَحَوَّزْتُ» أَي : انْحَزْتُ ، وتقول : مَالِكُ تَحَوَّزُ كَمَا تَحَوَّزُ الْحَيَّةُ ، وَتَحَيَّزُ ، وَ«تَوَّهْتُ الرَّجُلَ» وَ«تَيَّهْتُهُ» ، وَ«طَوَّحْتُهُ» وَ«طَيَّحْتُهُ» ، وَ«تَبَوَّغَ الدَّمُ بِصَاحِبِهِ» وَ«تَبَيَّغَ» ، وَتَصَوَّحَ الْبَقْلُ وَ«تَصَيَّحَ» إِذَا هَاجَ ، وَ«تَهَوَّرَ الْجُرْفُ» وَ«تَهَيَّرَ» إِذَا انْهَارَ ، وَ«تَضَوَّعَ رِيحُهُ» وَ«تَضَيَّعَ» ، وَ«شَوَّطَهُ» وَ«شَيَّطَهُ» ، وَ«دَوَّخْتُهُمْ تَدْوِيخًا» وَ«دَيَّخْتُهُمْ تَدْيِيخًا» ، وَ«لَا تَوَجَّلْ» وَ«لَا تَيَّجَلْ» وَ«لَا تَاجَلْ» بِغَيْرِ هَمْزٍ ، وَقَدْ هَمْزَهُ قَوْمٌ ، «مَا أَعْيَجُ مِنْ كَلَامِهِ بِشَيْءٍ» أَي : مَا أَعْبَأُ بِهِ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ «مَا أَعُوجُ بِكَلَامِهِ» أَي : مَا أَلْتَفِتُ إِلَيْهِ ، مَأْخُودٌ مِنْ «عُجَّتِ النَّاقَةُ» .

باب ما يهمز أوله من الأفعال ، ولا يهمز

بمعنى واحد

«أَرَشْتُ بَيْنَهُمْ وَوَرَّشْتُ» ، «وَكَّدْتُ عَلَيْهِمْ وَأَكَّدْتُ» . قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾^(١) ، وَ«وَرَّخْتُ الْكِتَابَ وَأَرَّخْتُهُ» ، وَ«وَقَّتُ وَأَقَّتُ» مِنَ الْوَقْتِ ، وَ«آكَفْتُ الْمَحَارَ وَأَوْكَفْتُهُ»^(٢) وَهُوَ الْإِكَافُ وَالْوِكَافُ ، وَ«أَوْصَدْتُ الْبَابَ وَأَاصَدْتُهُ» . وَقَرَأَ ﴿مُوصِدَةً﴾^(٣) بِالْهَمْزِ وَغَيْرِ الْهَمْزِ ، وَ«أَوْسَدْتُ الْكَلْبَ وَأَسَدْتُهُ» إِذَا أَغْرَيْتَهُ بِالصَّيْدِ .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي آجَدَنِي بَعْدَ ضَعْفٍ» أَي : قَوَّانِي ، مِنْ قَوْلِهِمْ «نَاقَةُ أُجْدٍ» إِذَا كَانَتْ مُوَثَّقَةً الْخَلْقِ قَوِيَةً «وَبِنَاءٌ مُؤَجَّدٌ» ، وَ«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْجَدَنِي بَعْدَ فَقْرٍ» أَي : أَغْنَانِي ، مِنْ الْوَاجِدِ وَهُوَ الْغَنِيُّ ، وَالْوُجْدُ : السَّعَةُ ، قَالَ :
* الْحَمْدُ لِلَّهِ الْغَنِيِّ الْوَاجِدِ *^(٤)

(١) سورة النحل - من الآية ٩١ .

(٢) آكفت : وضعت عليه الإكاف ، وهو الرحال والأقتاب ؛ قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : آكف البغل لغة بني تميم وأوكفه لغة أهل الحجاز .

(٣) سورة الهمزة - من الآية ٨ .

(٤) ذكره «اللسان» ولم ينسبه . والواجد : الغني ؛ وفي أسماء الله عز وجل : الواجد ، هو الغني الذي لا يفتقر .

باب ما يهمز أوسطه من الأفعال، ولا يهمز

بمعنى واحد

«ذَوِي الْعُودِ» يَذْوِي ذُوِيًا و «ذَاي» يَذْأِي ذَاوًا وَذَايًّا، قال يونس: وَذَوِي لُغَةٍ «رَقَاتُ» فِي الدَّرَجَةِ و «رَقِيتُ» بِكسْرِ الْقَافِ - وَتَرَكَ الهمزة أجود. قال الله عز وجل: ﴿أَوْ تَرُقَى فِي السَّمَاءِ، وَلَنْ نُوْمِنَ لِرُقِيِّكَ﴾^(١)، وَأَمَّا «رَقَا الدَّمُ» وَالدَّمْعُ فمهموز، ويقال: رَقَا يَرْقَا رُقُوءًا، «تَأَمَمْتُكَ» و «نَيْمَمْتُكَ» و «أَمَمْتُكَ» أَي: تَعَمَدْتُكَ، «نَاوَأْتُ» الرَّجُلَ و «نَاوَيْتُهُ» وَ «دَارَأْتَهُ» وَ «دَارَيْتُهُ»، وَ «أَحْبَنْطَأْتُ» وَ «أَحْبَنْطَيْتُ» وَ «رَوَأْتُ فِي الْأَمْرِ» وَ «رَوَيْتُ»، وَ «أَرْجَأْتُ الْأَمْرَ» وَ «أَرْجَيْتُهُ».

وَقَدْ رَوَى أَيْضًا «أَوَمَيْتُ إِلَى فُلَانٍ» وَ «أَوَمَأْتُ»، وَ «وَأَرْفَأْتُ السَّفِينَةَ» وَ «وَأَرْفَيْتُ»، وَ «أَخْطَأْتُ» وَ «أَخْطَيْتُ» وَ «أَطْفَأْتُ النَّارَ» وَ «أَطْفَيْتُ»، وَ «رَفَأْتُ الثَّوبَ» وَ «رَفَوْتُ»، هَذَا بِالْوَاوِ وَحْدَهُ.

باب فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ بِمَعْنَى

«سَخَنَ يَوْمُنَا» يَسْخُنُ وَ «سَخُنَ»، وَ «صَلَحَ الشَّيْءُ» وَ «صَلَحَ»، وَ «شَحَبَ لَوْنُهُ» يَشْحَبُ، وَ «شَحَبَ» لُغَةٌ، وَ «خَثَرَ اللَّبَنَ» يَخْثِرُ، وَ «خَثَرَ»، وَ «رَعَفَ الرَّجُلُ» يَرْعَفُ، وَ «رَعَفَ»، وَ «طَهَرَتِ الْمَرْأَةُ» وَ «طَهَّرْتُ».

وَحَكَى سِيبَوِيهِ عَنْ بَعْضِهِمْ: «جَبَنَ» يَجْبُنُ، وَ «جَبُنَ»، وَ «نَبَهُ» يَنْبَهُ، وَ «نَبَهُ».

* * *

باب فَعِلْتُ وَفَعَلْتُ بِمَعْنَى

«سَفِهَ» يَسْفَهُ وَ «سَفِهَ»، وَ «حَرِمَتِ الصَّلَاةُ عَلَى الْمَرْأَةِ» تَحْرِمُ وَ «حَرُمَتِ تَحْرِمُ»، وَ «سَرَى الرَّجُلُ» يَسْرِي، وَ «سَرَوُ» يَسْرُو، وَ «سَخِي» يَسْخِي وَ «سَخُو» يَسْخُو.

وفي الحديث: كَيْ لِي أَجِدَ يَحِلُّ عَقُوبَتَهُ وَعَرْضُهُ أَيِ الْقَادِرِ عَلَى قِضَاءِ دِينِهِ؛ وَقَوْلُهُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْجَدَنِي بَعْدَ فَقْرٍ أَيْ أَغْنَانِي.
(٢) سُورَةُ الْإِسْرَاءِ - مِنَ الْآيَةِ ٩٣.

وروى سيبويه عن يونس أن بعض العرب يقول: «لَبَّيْتُ» أَلْب - بالضم - وهذا حرف شاذ لا يعرف له مثل؛ لأنه يستثقل في المضاعف فَعْلُ يَفْعُل.

قال الفراء: قد «عَجِفَ» و«عَجَفَ» و«حَمِقَ» و«حَمَقَ»، و«سَمِرَ» و«سَمَرَ» من الأسمر، و«خَرِقَ» و«خَرَّقَ».

* * *

باب فَعْلَ يَفْعُلُ وَيَفْعِلُ

«عَطَسَ يَعْطُسُ وَيَعْطُسُ» و«عَتَبَ يَعْتِبُ وَيَعْتَبُ» من المَعْتَبَةِ، وكذلك هو من المشي على ثلاث قوائم، و«رَفَضَ يَرْفُضُ وَيَرْفُضُ» و«هَذَرَ فِي مَنْطِقِهِ يَهْذِرُ وَيَهْذِرُ» و«فَسَقَ يَفْسِقُ وَيَفْسُقُ»، «خَرَزَ يَخْرِزُ وَيَخْرُزُ» و«رَمَزَ يَرْمِزُ وَيَرْمِزُ»، وَنَفَرَ يَنْفِرُ وَيَنْفِرُ، و«خَتَنَ الْحِجَامُ يَخْتِنُ وَيَخْتِنُ»، و«شَرَطَ يَشْرُطُ وَيَشْرِطُ». وكذلك هو من الشرائط «عَزَفَتِ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ تَعَزِفُ وَتَعَزِفُ»، و«فَتَكَ يَفْتِكُ وَيَفْتِكُ» و«عَثَرَ يَعْثُرُ وَيَعْثُرُ»، و«أَبَقَ يَأْبِقُ وَيَأْبِقُ»، و«خَفَقَ الْفَوَادُ يَخْفِقُ وَيَخْفِقُ»، و«عَذَلَ يَعْذِلُ وَيَعْذِلُ»، و«بَرَضَ لِي مِنْ مَالِهِ يَبْرُضُ وَيَبْرُضُ»، و«عَنَدَ عَنِ الْحَقِّ يَعْنِدُ وَيَعْنِدُ»، و«سَمَطَتِ الْجَدْيَ أَسِمَطُهُ وَأَسْمَطُهُ»، و«تَلَدَ الْمَالُ يَتَلَدُ وَيَتَلَدُ» و«جَلَبَ الْمَتَاعَ يَجْلِبُهُ وَيَجْلِبُهُ»، و«حَشَرَ يَحْشِرُ وَيَحْشِرُ»، و«حَجَلَ الْغَرَابَ يَحْجِلُ وَيَحْجِلُ»، و«قَتَرَ يَقْتِرُ وَيَقْتِرُ»، و«حَسَدَ يَحْسِدُ وَيَحْسِدُ»، و«نَجَبَ الشَّجَرَةَ يَنْجِبُهَا وَيَنْجِبُهَا» إِذَا قَشَرَهَا، و«كَدَمَ يَكْدِمُ وَيَكْدِمُ» و«حَنَكَ الدَّابَّةَ يَحْنِكُهَا وَيَحْنِكُهَا» إِذَا جَعَلَ الرِّسْنَ فِيهَا، وَ«خَلَجَتْ عَيْنُهُ تَخْلِجُ وَتَخْلِجُ» وَ«ذَمَلَتِ النَّاقَةُ تَذْمِلُ وَتَذْمِلُ»، و«جَلَبَ الْجَرْحَ يَجْلِبُ وَيَجْلِبُ» إِذَا عَلَتْهُ جُلْبَةٌ لِلْبَرِّ، وَ«عَرَمَ الْغَلَامُ يَعْرِمُ وَيَعْرِمُ»، وَ«قَدَرَ يَقْدِرُ وَيَقْدِرُ»، وَ«عَضَلَ الْأَيْمَ يَعْضِلُهَا وَيَعْضِلُهَا»، وَ«خَمَشَ وَجْهَهُ يَخْمِشُ وَيَخْمِشُ» وَ«حَزَرَ النَّخْلَ يَحْزِرُهُ وَيَحْزِرُهُ»، وَ«جَزَرَ الْمَاءَ يَجْزِرُهُ وَيَجْزِرُهُ».

وَ«أَهَلَ يَأْهَلُ وَيَأْهَلُ» أَهُولًا: إِذَا تَزَوَّجَ، وَ«نَطَفَ يَنْطِفُ وَيَنْطِفُ» قَطْرًا، وَ«نَطَفَ يَنْطِفُ» أَيْضًا، وَ«حَدَرْتُ الشَّيْءَ أَحْدِرُهُ وَأَحْدِرُهُ»، وَ«خَمَرْتُ الْعَجِينَ أَخْمِرُهُ وَأَخْمِرُهُ»، وَ«فَطَرْتَهُ» مِثْلَهُ، وَ«ذَبَرَ الْكِتَابَ يَذْبِرُهُ وَيَذْبِرُهُ»، وَ«زَبَرَ يَزْبِرُهُ وَيَزْبِرُهُ» أَي:

كتبه، و«عَسَرَتِ الرَّجُلَ أَعْسِرَهُ وَأَعْسَرَهُ» إذا طلبت الدين منه على عُسْرَةٍ، و«طَمَثُ المرأةِ يَطْمِثُهَا وَيَطْمِثُهَا» إذا جامعها.

و«قَنَطَ يَقْنِطُ وَيَقْنِطُ»، وهو «يُنْسَبُ بِالنِّسَاءِ وَيَنْسِبُ»، و«أَبْنَتُ الرَّجُلِ ابْنُهُ وَابْنُهُ» إذا اتهمته، و«نَخَرَ الرَّجُلُ يَنْخِرُ وَيَنْخِرُ»، و«عَرَنَتُ الْبَعِيرَ أَعْرَنَهُ وَأَعْرَنَهُ»، و«قَمَرْتُ الرَّجُلَ أَقْمَرُهُ» و«أَقْمَرُهُ» - بكسر العين - لغة.

قال الأصمعي عن عيسى بن عمر: «هَمَلْتُ عَيْنَهُ تَهْمِلُ وَتَهْمِلُ».

ومن المضاعف، قال الفراء: ما كان على فَعَلْتُ من ذوات التضعيف غير متعمد؛ فإن يَفْعِلُ منه - مسكور العين - مثل «عَفَفْتُ أَعِفُّ»، و«خَفَفْتُ أَخِفُّ»، و«شَحَحْتُ أَشِحُّ».

وقال غيره: وقد جاء بعضه باللغتين جميعاً، قالوا: «جَدَّ يَجْدُ وَيَجْدُ»، و«شَبَّ الْفَرَسُ يَشْبُ وَيَشْبُ»، و«جَمَّ يَجْمُ وَيَجْمُ»، و«صَدَّ عَنِّي يَصِدُّ وَيَصِدُّ»، و«شَحَّ يَشِحُّ وَيَشِحُّ».

وعن أبي زيد: «فَحَّتِ الْأَفْعَى تَفِحُّ وَتَفُحُّ».

قال الفراء: وما كان على فَعَلْتُ من ذوات التضعيف متعدياً - مثل: رَدَدْتُ وَمَدَدْتُ وَعَدَدْتُ - فإن يَفْعِلُ منه مضموم، إلا ثلاثة أحرف نادرة جاءت باللغتين جميعاً، وهي «شَدَّهُ يَشُدُّه وَيَشُدُّه»، و«نَمَّ الْحَدِيثَ يَنْمُهُ وَيَنْمُهُ»، و«عَلَّهُ فِي الشَّرَابِ يَعْلُهُ وَيَعْلُهُ».

وزاد غيره «بَتَّ الشَّيْءُ يَبْتُه وَيَبْتُه».

ومن المعتل قالوا «وَجَدَّ وَيَجْدُ» من الموجدة والوجدان جميعاً، وهو حرف شاذ لا نظير له^(١).

(١) وقد رويوا يَجْدُ بالضم، وهي لغة عامرية لا نظير لها في باب المثال، واستشهدوا بقول لبيد العامري:

لوشئت قد نفع الفؤاد بشربة تدع الصوادي لا يجدن غليلا

قال ابن بري: الشعر لجريير وليس للبيد؛ وقوله «نفع الفؤاد» أي روي. والصادي: العطشان. الغليل: حر العطش.

من ذوات الياء والواو «طَمَا المَاءُ يَطْمُو وَيَطْمِي» إذا ارتفع، و«فَاحَتِ الْقِدْرُ تَفُوحُ وَتَفِيحُ»، لَاطَ حُبَّهُ بقلبي يَلُوطُ وَيَلِيطُ»، و«طَبَانِي الشَّيْءُ يَطْبُونِي وَيَطْبِينِي»، و«صَارَ عُنْقُهُ يَصُورُهَا وَيَصِيرُهَا» أَمَالَهَا، وقرئت «فَصِرْهُنَّ إِلَيْكَ»^(١) بضم الصاد وكسرهما؛ و«صَافَ عَنِي يَصُوفُ وَيَصِيفُ» أي: عَدَلَ، و«غَارَ يَغُورُ وَيَغِيرُ» من الدية، والاسم الْغِيرَةُ، وجمعها غَيْرٌ.

«بَانَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ يَبِينُهُ وَيَبُونُهُ»، وبينهما بَوْنٌ بعيد، وَبَيْنٌ بعيد، وهذا في فضل أحدهما على الآخر؛ فإن أردت القطيعة فالْبَيْنُ لا غير، و«غَارَ أَهْلُهُ يَغِيرُهُمْ وَيَغُورُهُمْ» أي يَمِيرُهُمْ^(٢).

و«سَاغَ الطَّعَامُ يَسِيغُهُ وَيَسُوغُهُ»، والعجيد «أَسَاغَ يُسِيغُ»، و«مَاهَتِ الرِّكِيَّةُ تَمُوهُ وَتَمِيهٌ وَتَمَاهُ»، و«ضَارَهُ يَضِيرُهُ وَيَضُورُهُ»، و«لَاتَهُ يَلِيتُهُ وَيَلُوتُهُ»، و«مَاتَ الشَّيْءُ فَهُوَ يَمُوتُهُ وَيَمِيثُهُ» إذا دَافَهُ، و«فَاحَ يَفُوحُ وَيَفِيحُ» مثل فاح.

«ثَاخَتْ رِجْلُهُ فِي الْوَحْلِ تَثُوحُ وَتَثِيخُ»، و«فَادَ يَفُودُ وَيَفِيدُ» إذا مات، و«نَمَا الْحَدِيثُ يَنْمُوهُ وَيَنْمِيهِ».

باب فَعَلَ يَفْعُلُ وَيَفْعَلُ

«جَنَحَ الْفُؤَادُ يَجْنَحُ وَيَجْنَحُ» إذا مال، و«مَضَغَ يَمْضَغُ وَيَمْضَغُ»، و«دَبَغَ يَلْدُبُغُ وَيَلْدُبُغُ»، و«صَبَغَ يَصْبُغُ وَيَصْبُغُ»، «سَلَخَ يَسْلُخُ وَيَسْلُخُ» و«مَخَضَ اللَّبَنَ يَمْخُضُهُ وَيَمْخُضُهُ»، و«شَخَبَ اللَّبَنُ يَشْخُبُ وَيَشْخُبُ»، و«رَجَحَ يَرْجُحُ وَيَرْجُحُ»، و«شَمَّ يَشُمُّ وَيَشُمُّ».

ومن ذوات الواو والألف «شَحَوْتُ فِي أَسْحَاهُ وَأَشْحُوهُ» إذا فتحت، و«نَحَوْتُ بَصْرِي أَنْحَاهُ وَأَنْحُوهُ» إذا صرفته، و«بَعَوْتُ أَبْعُو وَأَبْعَى»، إذا اجترمت، و«سَحَوْتُ الطِّينَ عَنِ الْأَرْضِ أَسْحَاهُ وَأَسْحُوهُ»، و«مَحَوْتُ اللَّوْحَ أَمْحَاهُ وَأَمْحُوهُ».

(١) سورة البقرة - من الآية ٢٦.

(٢) يَمِيرُهُمْ: يَأْتِيهِمْ بِالمِيرَةِ، أي المؤنة.

باب فَعَلَ يَفْعَلُ وَيَفْعِلُ

«مَنَعَ يَمْنَحُ وَيَمْنَحُ»، و«نَبَحَ الكلبُ يَنْبَحُ وَيَنْبَحُ»، و«نَطَحَ الثَّورُ يَنْطَحُ وَيَنْطَحُ»، و«نَهَقَ الحمارُ يَنْهَقُ وَيَنْهَقُ»، و«شَحَجَ البَغْلُ يَشْحَجُ وَيَشْحَجُ»، «شَهَقَ يَشْهَقُ وَيَشْهَقُ»، و«نَهَشَ يَنْهَشُ وَيَنْهَشُ»، و«طَحَرَ يَطْحَرُ وَيَطْحَرُ» طَحِيراً، إذا زَحَرَ، و«طَحَرَتِ الْعَيْنُ قَذَاهَا تَطْحَرُهُ» إذا أَلْقَتْهُ، و«تَطْحَرُهُ».

ومن المعتل «عام إلى اللَّبَنِ يَعامُ وَيَعيِمُ».

وقالوا: كل ما جاء على فعل - مفتوح العين - فإن مستقبله بالكسر والضم، نحو «ضَرَبَ يَضْرِبُ»، و«قَتَلَ يَقْتُلُ» إلا أن تكون لام الفعل أحدَ حروفِ الحلق - وهي العين، والغين، والحاء، والخاء، والهمزة، والهاء - فإن الحرف إذا جاء كذلك فربما جاء يَفْعَلُ منه مفتوحاً، و«نَسَخَ يَنْسَخُ»، و«قَرَعَ يَقْرَعُ» و«فَخَرَ يَفْخَرُ»، و«سَأَلَ يَسْأَلُ»، و«ثَارَ يَثَارُ»، و«قَهَرَ يَقْهَرُ»، و«نَعَبَ يَنْعَبُ»، و«نَحَرَ يَنْحَرُ»، و«فَغَرَ فَمَهُ يَفْغَرُ».

وربما جاء يَفْعَلُ على الأصل، نحو «هَنَأَ يَهْنِئُ»، و«نَزَعَ يَنْزَعُ»، و«رَجَعَ يَرْجِعُ»، و«دَخَلَ يَدْخُلُ»، و«صَلَحَ يَصْلَحُ».

ولم يأت فعل يَفْعَلُ بالفتح في الماضي والمستقبل إذا لم يكن فيه أحد حروفِ الحلق لاماً ولا عيناً إلا في حرف واحد جاء نادراً، وهو «أَبَى يَأْبَى»، وزاد أبو عمرو «رَكَنَ يَرْكُنُ» والنحويون من البصريين والبغداديين يقولون: «رَكِنَ يَرْكُنُ» ورَكَنَ يَرْكُنُ^(١).

* * *

(١) يريد المؤلف أن يقول: إن فتح عين الماضي والمضارع في (ركن يركن) عند البصريين والبغداديين من باب تداخل اللغات، أعني أنه ورد (ركن يركن) مثل (علم يعلم) ومثل (قتل يقتل) فأخذ بعض المتكلمين من هاتين اللغتين لغةً ثالثة: أخذوا الماضي بالفتح من اللغة الثانية، وأخذوا المضارع بالفتح من اللغة الأولى، وهذا هو المنصوص عليه في كتبهم.

باب فَعِلَ يَفْعَلُ وَيَفْعِلُ

«حَسِبَ يَحْسِبُ وَيَحْسِبُ»، و «يَيْتَسُ يَيْتَسُ وَيَيْتَسُ»، و «نَعِمَ يَنْعَمُ وَيَنْعَمُ»، و «يَيْتَسُ يَيْتَسُ وَيَيْتَسُ» عَلِيًّا مُضَرَّ تَكْسِرَ وَسْفَلَاها تَفْتَحُ، وقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله يَحْسِبُ وَيَحْسِبُونَ - بالكسر -.

وهذه الحروف الأربعة في الأفعال السالمة شواذ، وما سواها من فَعِلَ؛ فإن المستقبل منه يَفْعَلُ، نحو «عَلِمَ يَعْلَمُ»، و «عَجَلَ يَعْجَلُ».

فأما المعتل فممنه ما جاء ماضيه ومستقبله بالكسر، نحو «وَرِمَ يَرِمُ»، و «وَلِيَ يَلِي»، و «وَتَقَ يَتَقُ»، و «وَمَقَ يَمَقُ»، و «وَرَعَ يَسِرُّ»، و «وَرِثَ يَرِثُ»، و «وَرِيَ الزند يَرِي»، و «وَفَقَ أمره يَفِقُ».

* * *

باب فَعِلَ يَفْعُلُ وَيَفْعَلُ

قال أبو عبيدة: يقال «فَضِلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَلِيلٌ»؛ فإذا أرادوا المستقبل ضمُّوا الضاد فقالوا «يَفْضُلُ»، وليس في الكلام حرف من السالم يشبهه، وقد جاء من المعتل مثله؛ قالوا «مِتَّ» فكسروا: ثم قالوا «تَمُوتُ». وكذلك «دِمْتُ» ثم قالوا «تَدُومُ».

قال: وروي أن من العرب من يقول «فَضِلَ يَفْضُلُ» مثل حَذِرَ يَحْذَرُ. وقالوا أيضاً «يَمَاتُ» و «يَدَامُ» قال: والأجودُ «فَضِلَ يَفْضُلُ» و «مِتَّ تَمُوتُ» و «دِمْتُ تَدُومُ». وقال سيبويه: بلغنا أن بعض العرب يقول «نَعِمَ يَنْعَمُ» مثل فَضِلَ يَفْضُلُ.

* * *

باب فَعُلَ يَفْعُلُ

بضم العين في الماضي، وفتحها في المضارع

كل ما كان على فَعُلَ فمستقبله بالضم، ولم يأت غير ذلك إلا في حرف واحد من المعتل رواه سيبويه؛ قال: بعض العرب يقول «كُذِّتَ تَكَادُ» فقالوا: فَعُلْتَ تَفْعُلُ كما قالوا فَعِلْتَ تَفْعُلُ في فَضِلَ وَيَفْضُلُ.

وقال الفراء : أما الذين ضموا «كُذْنَا» فإنهم أرادوا أن يفرقوا بين فعل الكَيْد من المَكيدة في فَعَلَ وبين فعل الكَيْد في القُرْب^(١) فقالوا «كُذْنَا نفعل ذلك» وقالوا «كُذْنَا القَوْم» من المكيدة، كما فرقوا بينهما في يَفْعَلُ ؛ فقالوا في الأول «يَكَادُ» وفي الثاني «يَكِيدُ».

باب المُبْدَل

قالوا : «مَدَّهْتُ» بمعنى «مَدَحْتُ»، و«الْأَيْم» و«الْأَيْن» الحَيَّةُ، والقَبْرُ «جَدْتُ» و«جَدَفْتُ»، و«اسْتَأْدَيْتُ عَلَيْهِ» و«اسْتَعْدَيْتُ» و«آدَيْتُ عَلَيْهِ» و«أَعْدَيْتُ عَلَيْهِ»، «فَنَاء الدار» و«ثَنَّاؤُهَا» واحد ؛ «سَبَّدَ رَأْسَهُ» و«سَمَّدَهُ» إذا استأصله، وهي «المَغَافِير» و«المَغَاثِير»^(٢)، «جَثَوْتُ عَلَيْهِ» و«جَذَوْتُ»، و«مَرَّتْ الْخَبْزُ» في الماء، و«مَرَدَهُ»، و«نَبَضَ الْعِرْقُ» و«نَبَذَ»، و«هَرَدَ» فلان الستر، و«هَرَّتَهُ» إذا خَرَّقَهُ، وهو «شَتْنُ الأصابع» و«شَتْلُ»، و«أَخَسَّ اللَّهُ حَظَّهُ» و«أَخَّتَهُ» فهو خسيس وختيت، و«جَاخَفْتُ عن الرجل» و«جَاخَشْتُ» سواء، و«مَدَدْتُ» و«مَتَّتُ» وهو المَدُّ والمَتُّ والمَطُّ، و«لُبِجَ بِهِ» و«لُبِطَ بِهِ» إذا ضَرَبَ بنفسه الأرض، «دَهَدَهْتُ الْحَجَرَ» و«دَهْدَيْتُ»، «رَبَّيْتُ الصَّبِيَّ» و«رَبَّيْتَهُ»، و«رَبَّيْتُهُ».

«كَلَبُ هِرَاشٍ» و«خَرَّاشٍ»، «قَشَوْتُ الْعُودَ» و«قَشَرْتَهُ»، «نَشَرْتُ الْخَشْبَةَ» و«وَشَرْتُهَا» و«أَشَرْتُهَا» وهو المنشار والمثشار.

«لِصٌّ» و«لِصْتُ»، «طَسٌّ» و«طَسْتُ»، «قَمَحٌ» يَقْمَحُ قُمُوحًا، و«قَمَةٌ» يَقْمَهُ قُمُوحًا إذا رفع البعيرُ رَأْسَهُ فلم يشرب، «أَهَمَّنِي الْأَمْرُ» و«أَحَمَّنِي»، «أَحَمَّ خُرُوجَنَا» و«أَجَمَّ» إذا أَرَفَ وَقُرَّبَ، «وَصَيْتُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ» و«وَصَلَّتُهُ»، ومنه قول ذي الرُّمَّة :
نَصِي اللَّيْلِ بِالْأَيَّامِ حَتَّى صَلَاتِنَا مَقَاسِمَةٌ يَشْتَقُّ أَنْصَافَهَا السَّفَرُ^(٣)
«طَانَهُ اللَّهُ عَلَى الْخَيْرِ» و«طَامَهُ» أي : جَبَلَهُ، «نَشَرَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى زَوْجِهَا»

(١) يريدون في ذلك «كاد» التي هي من أفعال المقاربة.

(٢) وفي التهذيب : «يقال لصمغ الرُّمْت والعرفط مغاير ومغاثير، الواحد مغثور ومغفور».

(٣) نصي : نصل . يقول : نحن نديم السفر، ونقصر صلاتنا من أربعة إلى اثنين في أسفارنا.

و «نَشَصَتْ» ، «سُرْتُ إِلَيْهِ» و «ثُرْتُ إِلَيْهِ» ، «نَفَزَ» و «نَقَزَ» سواء قال الشَّمَاخ: (١)

* وَإِنْ رِيحٍ مِنْهَا أَسْلَمَتْهُ النَّوَافِرُ (٢) *

يعني القوائم لأنها تَنْفِرُ.

«أَفَزَعْتُهُمْ» و «أَفَزَزْتُهُمْ» . و «عَانَشْتُ الرَّجُلَ» و «عَانَقْتُهُ» . و «الْمَاءُ جَامِسٌ»

و «جامد» و «سَكَنْتِ الرِّيحُ» و «سَكَرْتُ» من قول أوس بن حجر:

* فَلَيْسَتْ بِطَلْقٍ وَلَا سَاكِرَةٍ (٣) *

«ثَاخٌ» و «سَاخٌ فِي الْأَرْضِ» سواء . أي دخل ؛ قال أبو ذؤيب:

* فَهِيَ تَثْوُخُ فِيهَا الْإِصْبَعُ (٤) *

«انْتَفَيْتُ مِنَ الشَّيْءِ» و «انْتَفَلْتُ» سواء ، «أَرَقْتُ الْمَاءَ» و «هَرَقْتُهُ» ،

قال الفراء: «غَمَارُ النَّاسِ» و «خُمَارُهُمْ» . «لَصِقَ» و «لَزِقَ» و «لَسِقَ» «سَحَقْتُ الرَّعْفَرَانِ» و «سَهَكَتَهُ» .

(١) الشَّمَاخ: هو الشماخ بن ضرار الغطفاني ؛ شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، وهو من طبقة لبيد والنابعة . متوفى سنة ٢٢ هـ / ٦٤٣ م .

(٢) وهذا عجز بيت للشماخ وصدره في «اللسان» :

«هتوف إذا ما خالط الظبي سهمها»

أما رواية البيت في الديوان فهي :

قدوف إذا ما خالط الظبي سهمها وإن ريح منها أسلمته النواقر

النواقر: القوائم . هتوف: تصوت . أراد أن الظبي يخيفه صوت قوسي فتحونه قوته فيقع .

(٣) وهذا عجز بيت لأوس وصدره :

«تُزَادُ لِيَالِيَّ فِي طَوْلِهَا»

وفي «معاهد التنصيص» من طولها ؛ ورواية «الصحاح» وليست بدل فليست .

وفي الاقتضاب: «يقال ليلة طلق وطلقة إذا كانت حسنة لا حرّ فيها ولا قر ولا شيء يؤذي ويكره .

والساكرة: الساكنة الريح» .

(٤) ذكره «لسان العرب» وتمامه قوله :

قصر الصبوح لها ، فُشِّرَجَ لحمها بالنبي ، فهي تشوخ فيها الإصبع

أراد أنه قصر اللبن على هذه الفرس ، فتداخل لحمها بشحمها بحيث أصبح تشوخ فيه الإصبع ، كما

تشوخ في الشيء الوارم .

باب إبدال الياء من أحد الحرفين المثلين ؛ إذا اجتمعا

«تَظَنَّتْ» من الظن ؛ وأصله تَظَنَّتْ ؛ قال العجاج^(١)

* تَقْضِي الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَرُ^(٢) *

أراد تقضض وقال الله عز وجل : ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾^(٣) قال أبو عبيدة : المكاء : الصفير ، والتصدية التصفيق ورفع الأصوات ، وأصله من صَدَدْتُ أَصِدُّ ، ومنه قول الله عز وجل : ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾^(٤) أي يَضْجُونَ وَيَعْجُونَ ؛ فجعل إحدى الدالين ياء .

و «لَبَّيْكَ» هو من «أَلَبَّ بِالْمَكَانِ» إذا أقام به ؛ فأبدل من إحدى الباءين ياء .

قال أبو عبيدة : «دَسَّاهَا» من دَسَّسْتُ ، و «تَمَطَّى» أصله «تَمَطَّطَ» أي : مَدَّ يَدَهُ ، ومنه «المِشْيَةُ الْمُطِيطَاءُ» وهي التبختر ، «أَمَلْتُ الْكِتَابَ» . و «أَمَلَيْتُهُ» . قال الله جل ثناؤه : ﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيَّهُ بِالْعَدْلِ﴾^(٥) وقال في موضع آخر : ﴿فَهِىَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾^(٦) .

باب الإبدال من المشدد

«تَكْمَكُمُ الرَّجُلُ» من الكُمة ، وهي القلنسوة ، والأصل تَكَمَّم ، و «تَمْلَمَلْ عَلَى فِرَاشِهِ» والأصل تَمَلَّل ، من المَلَّة ، وهي الرَّمَادُ الحارُّ ، قال الشاعر :

(١) من كلمة يمدح فيها عمر بن عبد الله بن معمر القرشي :

(٢) وهذا عجز البيت وصدده :

«إذا الكرام ابتدروا الباع بدر»

وقوله «تقضي البازي» أي انقضض ، وأصله تقضض ، فلما كثرت الضادات أبدلت من إحداهن ياء .
ابتدروا : تسابقوا إلى فعل المكارم . بدر : غلبهم وسبقهم . وقوله «البازي كسر» أي ضم جناحيه لينقض على فريسته .

(٣) سورة الأنفال - من الآية ٣٥ .

(٤) سورة الزخفر - من الآية ٥٧ .

(٥) سورة البقرة - من الآية ٢٨٢ .

(٦) سورة الفرقان - من الآية ٥ .

* بَاتَتْ تُكَرِّرُهُ الْجَنُوبُ^(١) *

وأصله «تُكَرِّرُهُ» من التكرير، وقول الفرزدق:

* وَيُخْلِفُنْ مَا ظَنَّ الْغَيُورُ الْمُشْفَفُ^(٢) *

أي: المهزول هو مِنْ «شَفَّتُهُ الْغَيْرَةُ» و«شَفَّتُهُ الْحُزْنُ» وأصله الْمُشْفَفُ، و﴿فَكُبِّبُوا فِيهَا﴾^(٣) هي «فَكُبِّبُوا» من «كَبَبْتُ الرَّجُلَ عَلَى وَجْهِهِ».

* * *

باب ما أبدل من القوافي

أنشد الفراء قال: أنشدني أبو الجراح^(٤):

وَالله مَا فَضَّلِي عَلَى الْجَيْرَانِ إِلَّا عَلَى الْأَخْوَالِ وَالْأَعْمَامِ^(٥)
وأنشد غيره في مثل ذلك^(٦):

يَا رَبَّ جَعَدٍ فِيهِمْ لَوْ تَذَرِينِ يَضْرِبُ ضَرْبَ السُّبُطِ الْمَقَادِيمِ^(٧)

(١) تكركره، من الكركرة: وهو تصريف الريح السحاب إذا جمعت بعد تفرق. ومثله قول أبي ذؤيب الهذلي:
تكركره نجدية وتمدّه مسْفِيفَةٌ فوق التراب مَعُوج
ومنه أيضاً:

إذا كركرته رياح الجنو ب، ألح منها عجافاً حبالاً
(٢) هذا عجز البيت، وصدوره

«موانع للأسرار إلا لأهلها»

قال ابن بري: ويروى المشفشف وهو المُشْفِقُ. يقال: شفشف عليه إذا أشفق.
أراد أنهم لا يطلعن أحداً على أسرارهن لما يتصفن به من العفاف، وإن كان يرتاب بهن من طغت الغيرة
عليه وملأت قلبه.

(٣) سورة الشعراء - من الآية ٩٤.

(٤) هو أبو الجراح العقيلي.

(٥) يقول: إن إنعامه على من يستجير به ما هو إلا تفضل على أهله، وذلك لإظهار شرفهم، وعلو منزلتهم
والإشادة بكريم سجايأهم.

(٦) قال البطليوسي «هذا الرجز لا أعلم قائله» ولم ينسبه الجواليقي، وقد ذكره اللسان (مادة جعد) ولم ينسبه.

(٧) الجعد: إذا ذهب به مذهب المدح فله معنيان مستحبان: أحدهما أن يكون معصوب الجوارح شديد الأسر =

وأنشد غيره^(١) :

كَأَنَّ أَصْوَاتَ الْقَطَا الْمُنْقَضِ بِاللَّيْلِ أَصْوَاتُ الْحَصَا الْمُنْقَزِ^(٢)

وأنشد غيره :

وَاللَّهُ لَوْلَا شَيْخُنَا عَبَادُ لَكَمَرُونَا عِنْدَهَا أَوْ كَادُوا
فَرَشَطَ لَمَّا كُرِهَ الْفِرْشَاطُ بِفَيْشَةٍ كَأَنَّهَا مِلْطَاطُ^(٣)

وأنشد الفراء^(٤) :

كَأَنَّ تَحْتَ دِرْعِهَا الْمُنْقَذُ شَطًّا رَمَيْتَ فَوْقَهُ بِشَطِّ^(٥)

والشَّط : السَّنام ، وأنشده غيره :

إِذَا رَجِلْتُ فَاجْعَلُونِي وَسَطًا إِنِّي كَبِيرٌ لَا أُطِيقُ الْعُنْدَا^(٦)

وأنشد ابن الأعرابي^(٧) :

والخلق غير مسترخ ولا مضطرب ، والثاني أن يكون شعره جعداً غير سبط لأن السبوطه هي الغالبة على شعور العجم . وأما الجعد المذموم فله أيضاً معنيان : أحدهما أن يقال رجل جعد إذا كان قصيراً متردداً الخلق ، والثاني أن يقال رجل جعد إذا كان بخيلاً لثيماً .

(١) لم ينسب أحد من الشراح هذا البيت

(٢) المنقض : الذي هوى في طيرانه ليسقط . المنقز : المتوالب .

(٣) لم ينسب أحد من الشراح هذين البيتين لقائل ، وقد أثبت اللسان (مادة كمر) البيت الأول ولم ينسبه وروايته :

تَاللَّهِ لَوْلَا شَيْخُنَا عَبَادُ لَكَمَرُونَا الْيَوْمَ أَوْ لَكَادُوا

وقوله «كامرونا أو كمرونا» أي غلبونا بعظم الكمرة ، والكمرة : رأس الذكر من الإنسان خاصة .

وكذلك أثبت البيت الثاني في (مادة فرط) ولم ينسبه .

(٤) والبيت لأبيالنجم العجلي .

(٥) ورواية الجواليقي لصدر البيت :

كَأَنَّ تَحْتَ دِرْعِهَا الْمَنْعَطُ

وعلى الرواية الأولى لا يكون في البيت شاهد لما ذكره المؤلف من أجله ، وقد نبه على هذه الرواية البطليوسي أيضاً ، وذكر أنها المعروفة في البيت ، وقد ذكر الجواليقي بعد ذلك أبياتاً لأبي النجم فيها بيت الشاهد وفيه المنعط ، كما ذكرنا .

(٦) يقول : إذا مشيتم في سفر فاجعلوني وسطكم ، فإني لا أطيق أن أكون في الجانب . والعند : الناحية ، الجانب .

(٧) البيت لرؤبة بن المعجاج .

أَزْهَرُ لَمْ يُولَدْ بِنَجْمِ الشَّحِّ مُيَّمُ الْبَيْتِ كَرِيمُ السُّنْحِ^(١)
وَأُنْشِدُ^(٢):

قُبِّحَتْ مِنْ سَالِفَةٍ وَمِنْ صُدْغٍ كَأَنَّهَا كَشِيَّةٌ ضَبٌّ فِي صُقْعٍ^(٣)
وَأُنْشِدُهُ غَيْرُهُ^(٤):

كَأَنَّهَا وَالْعَهْدُ مُذْ أَقْيَاطِ أُسُّ جَرَامِيزَ عَلَى وَجَازٍ^(٥)
الْجُرْمُوزُ: الْحَوْضُ الصَّغِيرُ، وَوَجَازُ: الْمَشْرِفُ مِنَ الْأَرْضِ.
وَأُنْشِدُ غَيْرُهُ:

حَيْشُورَةُ الْجَنْبَيْنِ مَعْطَاءُ الْقَفَا لَا تَدْعُ الدَّمْنَ إِذَا الدَّمْنُ طَفَا
* إِلَّا بِجَزْعٍ مِثْلِ أَثْبَاجِ الْقَطَا^(٦) *

(١) الأزهر: الأبيض، ومن عادات العرب أن تجعل للكواكب شأنًا في حال الإنسان وحظه. الميمم: اسم مفعول في يمم. السنخ: الأصل. وروايته في «اللسان»:

غمر الأجاري كريم السنخ أبْلُجُ لَمْ يُولَدْ بِنَجْمِ الشُّحِّ
إنما أراد السنخ فأبدل من الخاء حاء لكان الشُّحُّ.

(٢) نسبه الجواليقي لابن هريم، ولم يذكره البطلوسي.

(٣) السالفة: ما بين القرط والترقوة. الصدغ: ما بين العين والأذن. الكشية: أصل ذنب الضب، وقيل: هي شحمة صفراء من أصل ذنبه حتى تبلغ إلى أصل حلقة. الصقع: النواحي.

(٤) نسبه لسان العرب (مادة وجد) إلى أبي محمد الفقعسي وهو في وصف أثافي.

(٥) وروايته مع ما قبله في اللسان:

غير أثافي مرجل جوازي
كأنهن قطع الأفلاذ
أُسُّ جَرَامِيزَ عَلَى وَجَازِ

الأثافي: حجارة القدر. والجوازي: جمع جاذ، وهو المنتصب. الأفلاذ، جمع فلذ: القطعة من الكبد. الأس: الأصل. الجراميز: الحياض، واحدها جرموز. قال سيبويه: وسمعت من العرب من يقال له: أما تعرف بمكان كذا وكذا وَجْزًا؟ وهو موضع يمسك الماء، فقال: بلى وَجَازًا أي أعرف بها وَجَازًا.
(٦) الحشورة: الضخمة. المعطاء: قليلة الشعر. الدمن: آثار الديار أو ما تبقى منها. طفا: علا فوق وجه الماء. يصف ناقة وقد أجهدا العطش، فهي لا تعاف الماء الذي يطفو فوقه البحر، بل تشربه، وما ينحدر في حلقتها من الماء يشبه صدور القطا.

ومن المقلوب «جَذَبَ وَجَبَذَ»، «اضْمَحَلَّ الشَّيْءُ وَامْضَحَلَّ»، «أَحْجَمْتُ عَنْ الْأَمْرِ وَأَجَحَمْتُ»، «طَمَسَ الطَّرِيقُ وَطَسَمَ» إذا دَرَسَ، «ثَنَتِ اللَّحْمُ وَنَثَتْ» إذا أَثْنَتْ، «أَنَى الشَّيْءُ يَأْنِي» مثل أتى يأتي، و«أَنْ يَثِينُ» إذا حَانَ، «بَشُرُ عَمِيقَةٍ وَمَعِيقَةٍ»، قَاعَ الْفَحْلُ عَلَى النَّاقَةِ وَقَعَا عَلَيْهَا يَقْعُو: إذا ضَرَبَهَا، «حَمَتَ يَوْمُنَا وَمَحَتَ» إذا اشْتَدَّ حَرُّهُ، «شَفَنْتُ وَشَنَنْتُ» أي: نظرت، «صَبَقَ الرَّجُلُ وَصَبِقَ» وهي «الصَّاعِقَةُ وَالصَّاقِعَةُ»، «عُقَابٌ عَقْنَبَاءُ وَعَبْنَقَاءُ وَبَعْنَقَاءُ» وهي ذات المخالب، «أَشَافَ الرَّجُلُ عَلَى الشَّيْءِ وَأَشْفَى» إذا أَشْرَفَ، «اعْتَامَ وَاعْتَمَى» إذا اخْتَارَ، «اعْتَاقَ الْأَمْرُ فُلَانًا وَاعْتَقَاهُ» إذا حَبَسَهُ؛ «بَتَلْتُ الشَّيْءَ وَبَلَّتُهُ» قطعته، ومنه قول الشَّنْفَرِي:

كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نِسِيًّا تَقْصُهُ عَلَى أُمَّهَا وَإِنْ تُحَدِّثُكَ تَبَلَّتْ^(١)
أي: تقطع.

«لَفَتَ الرَّجُلُ وَجْهَهُ وَفَتَلَهُ» أي: صرفه، «هَجَّهَجْتُ بِالسَّبْعِ وَجَهَجْتُ بِهِ» إذا صَحِيحٌ بِهِ وَزَجَرْتَهُ، «تَزَحَّزَحْتُ عَنِ الْمَكَانِ وَتَحَزَّزْتُ»، «أَهْدَبَ فِي الْمَشْيِ وَأَهْبَذَ»، «انْتَقَى الشَّيْءَ وَانْتَقَاهُ» مِنَ النَّقَاوَةِ، قال الراجز:

* مِثْلُ الْقِسِيِّ انْتَقَاهَا الْمُنْقِي^(٢) *

قال الكسائي: هو من النِّقَةِ.

«سَاءَنِي الْأَمْرُ وَسَآنِي» إذا أَحْزَنَكَ، و«رَاعَنِي الرَّجُلُ وَرَآنِي» مثل: رَعَانِي وَرَاعَنِي.

قال ابن الأعرابي: «غَرَسَهُ وَرَغَسَهُ»، رَجُلٌ «أَغْرَلُ وَأَرْغَلُ» جَاءَتِ الْخِيلُ «شَوَائِعَ

(١) النسي: الشيء المطروح لا يؤبه به. تقصه: تطلبه. وتبليت: قال ابن بري: بَلَّتْ، بالفتح، إذا قطع، وبَلَّتْ بالكسر، إذا سكن. يصف امرأة ذات خفر وحياء، فهي تمشي وتنظر إلى الأرض كأنها تطلب شيئاً أضلته ونسيته. والأم هنا بمعنى القصد.

(٢) ورواية اللسان:

«مثل القياس انتاقها المنقي»

والقياس: جمع قوس. المنقي: الذي يتقي القسي ويختارها. قال الجواليقي: «هذا الرجز لا أعلم قائله، وأحسبه يصف إبلاً؛ لأن الإبل تشبه بالقسي، ويمكن أن يكون شبه أضلاعها بالقسي».

وَشَوَاعِيَّ» أي : متفرقة ، الأُمَّة «ثَاءٌ وَدَائَةٌ»^(١) ، «اسْتَدَمَى الرَّجُلُ غَرِيمَهُ وَاسْتَدَامَهُ» إذا رَفَقَ بِهِ .

«شَاكِي السَّلَاحِ وَشَائِكٌ» ، و «لَاثٍ وَلَاثٌ» ، «هَارٍ وَهَائِرٌ» ، وعاقني عنه «عَائِقٌ وَعَاقٍ» و «عَاثٍ وَعَائِثٌ» و «آنٍ وَآئِنٌ» و «عَمَجَ فِي السَّيْرِ وَمَعَجَ» ، و «الصُّبْرُ وَالْبُصْرُ» الجانبُ والحرفُ من كل شيء .

«اسْتَنَاعَ الشَّيْءُ وَاسْتَنَعَى» إذا تَقَدَّمَ ، «قَلَقَلْتُ الرَّجُلَ وَلَقَلَقْتُهُ» ، «مَا أَطْيَبَهُ وَأَيْطَبُهُ» ، «أَنْبَضْتُ الْقَوْسَ وَأَنْضَبْتُهَا» إذا أنت جذبت وترها ثم أرسلته فصوت .

* * *

ما تكلم به العامة من الكلام الأعجمي^(٢) :

قال الأصمعي : «الزُّرْجُون» الخمر ، وأصله بالفارسية زَرْكُون ، أي : لون الذهب ؛ قال : و «الْخَنْدَرِيس» الخمر ، «الْإِسْفِنْطُ» و «الْأُسْفِنْدُ» الخمر ، قال : وأحسبها بالرومية .

قال : و «السَّجَنْجَلُ» المرأة ، بالرومية فيما أحسب^(٣) ، و «الْبَرَنْسَاءُ» الخلق ، وأصله بالنبطية ابن الإنسان ، يقال في المثل : ما أدري أي البرنسَاء هو ، و «القَنْشَلِيلُ» المغرفة ، وأصله بالفارسية كفجليز ، و «الْكُرْدُ» العنق ، وأصله بالفارسية كُرْدَن ، وأنشد^(٤)

وَكُنَّا إِذَا الْقَيْسِيُّ نَبَّ عَتُودَهُ ضَرَبْنَاهُ دُونَ الْأُنْثِيَيْنِ عَلَى الْكُرْدِ^(٥)

(١) الثاء والذاء : الأمة والحمقاء جميعاً . ومنه قول الكميت :

وما كنا بني ثاءاً لَمَّا شَفِينَا بِالْأَسْنَةِ كُلَّ وَتَرٍ

(٢) وفي نسخة «ما يتكلم به العرب من الكلام الأعجمي»

(٣) قال امرؤ القيس :

مهفهفة بيضاء غير مفاضة تراثبها مصقولة كالسجنجل

يقول : هي امرأة دقيقة الخصر ضامرة البطن غير مسترخيتها وصدرها متلألئ الصفاء كتلألؤ المرأة .

(٤) البيت للفرزدق ، قاله في هجاء جندل بن الراعي .

(٥) نَبَّ عَتُودَهُ : تكبَّر . الانثيان . شحمتا الأذن . الكرد : العنق . يقول : إنه إذا ما تكبَّر القيسي ، فإنهم كانوا يقطعونه من أذنيه حتى يقطعوا عنقه .

والأنثيان : الأذنان .

قال أبو عبيدة : ربما وافق الأعجمي العربي .

قالوا : «غَزَل سَخْتُ» أي : صُلِب ، و «الزُّور» القُوَّة ، و «الدَّسْتُ» الصحراء ، وأنشد للأعشى (١) :

قَدْ عَلِمْتُ فَارِسٌ وَجَمِيرٌ وَالْأَعْرَابُ بِالدَّسْتِ أَيْكُمْ غَزَلًا (٢)
يريد الصحراء ، وهي دشت بالفارسية .

ولم يكن أبو عبيدة يذهب إلى أن في القرآن شيئاً من غير لغة العرب ، وكان يقول : هو اتفاق يقع بين اللغتين ، وكان غيره يزعم أن «القُسْطَاس» الميزان ، بلغة الروم ، و «العَسَّاق» البارد المتنن ، بلسان الترك ، و «المِشْكَاة» الكُوَّة ، بلسان الحبشة ، و «السَّجِيل» بالفارسية «سَنَك» و «كَلَّ» أي : حجارة وطين ، و «الطُّور» الجبل ، بالسريانية ، و «الْيَمُّ» البحر بالسريانية .

وروي عن ابن عباس أنه قال : «التَّنُّور» بكل لسان عربيٍّ وعجميٍّ .

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : التَّنُّورُ وَجْه الأرض .

و «الْبَرْق» الحَمَل ، وأصله بالفارسية بَرَه ، و «السَّرَق» الحرير ، وأصله بالفارسية سَرَه أي : جيد و «الْيَلْمَق» القَبَاء ، وأصله بالفارسية يَلْمَه ، و «المُهْرَق» الصحيفة ، وهي بالفارسية مُهْرَه ، والمِشْحُ «البَلَّاس» وهو بالفارسية بلاس ، قال لبيد :

فَخَمَةٌ ذَفْرَاءُ تُرْتَى بِالْعُرَا قُرْدَمَانِيًّا وَتَرْكًا كَالْبَصْلِ (٣)

(١) من كلمة يمدح فيها سلامة ذا فائش الحميري .

(٢) وروايته في الديوان وفي لسان العرب (مادة دشت)

قد علمت فارس وحمير والأعراب بالدشت أيكم نزلا
الدشت : لفظة فارسية معناها الصحراء .

(٣) من كلمة يصف فيها كتيبة ذات دروع سهكت من صدا الحديد .

الفخمة الذفراء : الكتيبة التي يُشتم منها رائحة صدا الحديد . ترتى : تشد ، وقد عدّاه إلى مفعولين لأن فيه معنى تكسى . العرى : الواحدة عروة . الترك ، الواحدة تركة : بيضة الحديد .

وعن أبي عبيدة هو قَبَاءٌ مَحْشُوٌّ، وروي عن غيره أنه قال: هي دروع، وأصله بالفارسية كَرْدُمَانْد، ومعناه عُمَل وبقي.

و «البُورِيَاء» بالفارسية، وهي بالعربية بَارِيٌّ وَبُورِيٌّ.

قال العجاج:

* كَالْخُصِّ إِذْ جَلَّلَهُ الْبَارِيُّ ^(١) *

و «السَّبِيح» بَقِيرَة، وأصله بالفارسية شَبِي، وهو القميص.

قال العجاج:

كَالْحَبِشِيِّ التَّفِّ أَوْ تَسَبَّجَا كَمَا رَأَيْتَ فِي الْمَلَأِ الْبَرْدَجَا ^(٢)

قال: والبردج السَّبِي، وهو بالفارسية بَرْدَة، وقوله ^(٣):

* عَكَفَ النَّيِّطِ يَلْعَبُونَ الْفَنَزَجَا ^(٤) *

وهو بالفارسية بَنَجَكَان، وقوله ^(٥):

* يَوْمَ خَرَجَ يُخْرِجُ السَّمَرَجَا ^(٦) *

قال: أصله بالفارسية سِهْ مَرَه، أي: استخراج الخراج في ثلاث مرات.

وقوله:

* مَيَّاحَةً تَمِيحُ مَشِيًّا رَهْوَجَا ^(٧) *

قال: الرَّهْوَجُ الْمَشِيُّ السَّهْلُ، وهو بالفارسية رَهْوَار، أي هِمْلَاج.

(١) تقدم الكلام على هذا البيت ص ٢٤٧ ح ٤.

(٢) من كلمة يصف فيها ظليماً. تَسَبَّج: لبس السبيح، أي القميص. الملاء: جمع ملاءة وهي الملحفة أو الإزار والرَّيْطَة. البردج: معرب، وأصله بالفارسية برده وهو السَّبي.

(٣) وهذا البيت من أرجوزة للعجاج أيضاً.

(٤) النبيط: قوم كان مسكنهم بين العراقيين. الفنزج: النَّزوان، وقيل: هو اللعب الذي يقال له الدُّسْتَبَنْد؛ يعني به الرقص، وفي الصحاح: رقص العجم إذا أخذ بعضهم يد بعض وهم يرقصون.

(٥) وهذا البيت أيضاً من أرجوزة العجاج السابقة.

(٦) السَّمَرَج: يوم جباية الخراج، وقيل: هو يوم للعجم يستخرجون فيه الخراج في ثلاث مرات.

(٧) الميَّاحة: المرأة المتبخترة. الرهوج: ضرب من السير سهل لين.

وقوله :

* وَكَانَ مَا اهْتَضَّ الْجَحَافُ بِهِرَجًا ^(١) *

البهرج : الباطل ، وهو بالفارسية نبهرة .

و «البالغاء» ممدود : الأكارع ، وهو بالفارسية بابها .

و «الألوة» العود ، وأصلها بالفارسية لوة .

وقال الشاعر ، وهو أوس بن حجر :

وَقَارَفْتُ ، وَهِيَ لَمْ تَجْرَبْ ، وَبَاعَ لَهَا مِنْ الْفَصَافِصِ بِالنُّمِّيِّ سِفْسِيرٌ ^(٢)
وَالسُّفْسِيرُ بِالْفَارْسِيَةِ السُّمَارُ .

«المقمجر» و «القمنجر» القواس ، وهو بالفارسية كما نكر . وقال الأعشى ^(٣) :

وَبَيْدَاءَ تَحْسِبُ أَرْآمَهَا رِجَالٌ إِيَادٍ بِأَجْيَادِهَا ^(٤)

قال أبو عبيدة : أراد «الجودياء» بالنبطية أو بالفارسية ، وهو الكساء ، والأصمعي يرويه «بأجلادها» أي : بشخوصها وخلقيها ^(٥) :

(١) اهتض : أهلك . الجحاف : الحرب . البهرج : الدرهم المبطل السكة وكل مردود عند العرب بهرج ونبهرج .

(٢) وينسب هذا البيت أيضاً للنابغة الذبياني ، وقد جاء في الغفران أن هذا البيت ينسب إلى الشاعرين . وذكر البطلوسي في شرح ديوان النابغة أن البيت يروي أيضاً لأوس . وأورد الجواليقي هذا البيت برواية مختلفة وقال إنه يروي لأوس .

وفي شرح أدب الكاتب للجواليقي : «قارفت : دنت من الجرب ولما تجرب بعد . وإنما دنت من الجرب لأنها أقامت في الريف ويقال معناه دانت الجرب . وباع لها : اشترى لها . الفصافص : الرطبة . النمى : الفلوس . السفسير : الخادم ، وقيل السفسير الذي يقوم على الناقة يصلح شأنها والجمع سفاسرة . يصف طول مقامه في الريف وما يقرب منه حتى خشي على ناقته من الجرب لأن الجرب عندهم يكثر بالريف ، وصارت تعتلف الرطبة وألقت علف الأمصار . يهجو بذلك حياً من إياد يقال لهم برد ، يريد أنه أطلال المقام عندهم فلم يصنعوا به خيراً» .

(٣) من كلمة يمدح فيها سلامة ذا فائش الحميري .

(٤) الأرام : أعلام تنصب في الطريق يهتدي بها السالك . إياد : قبيلة مشهورة . الأجياد : قال أبو عبيدة أراد الجودياء وهو الكساء بالفارسية .

(٥) وكذلك رواية الديوان .

و «الْقَيَّرَوَان» وأصله بالفارسية كَارَوَان، فَعُرِّبَ. وقال امرؤ القيس:
وَعَارَةٌ ذَاتِ قَيَّرَوَانٍ كَأَنَّ أَسْرَابَهَا الرُّعَالُ^(١)

والقيروان: معظم الشيء، والكاروان بالفارسية جماعة الناس والقافلة.
و «البالة» الجراب، وهو بالفارسية باله.

وقال الأعشى وذكر الخمار:

أَضَاءَ مِظْلَتُهُ بِالسَّرَا ج وَاللَّيْلُ غَامِرٌ جُدَادِهَا^(٢)

الجُدَاد: الخيوط المَعْقَدَة، وهو بالنبطية كُدَاد، قال أوس:

تَضَمَّنَهَا وَهَمُّ رَكُوبٍ كَأَنَّهُ إِذَا ضَمَّ جَنْبِيهِ الْمَخَارِمُ رَزْدَقُ^(٣)
«رَزْدَقُ» سَطْرٌ ممدود، وهو بالفارسية رَسْتَه.

وقال رؤبة:

* ضَوَابِعًا تَرْمِي بِهِنَ الرُّزْدَقَا^(٤) *

و «الدِّيَابُودُ» ثوب يُنْسَج على نِيرَيْن، وهو بالفارسية دوابوذ قال الشَّماخ وذكر
ظبية:

كَأَنَّهَا وَابْنُ أَيَّامٍ تُرَبِّبُهُ مِنْ قُرَّةِ الْعَيْنِ مُجْتَابَا دِيَابُودِ^(٥)
و «الْيَرَنْدَجُ» جلد أسود، وهو بالفارسية رَنْدَه، و «الْكُرْزُ» البازي، وهو الرجل

(١) القيروان: معظم الجيش. الأسراب: الجماعات. الرعال: القطا، شبهت بها لسرعتها.
(٢) هذا البيت من قصيدة للأعشى يمدح فيها سلامة ذا فائش أيضاً. والمظلة: الخيمة والخباء. الجداد:
أهداب النسيج.

(٣) الجواليقي: «وقوله تضمنها أي تضمن الطريق هذه الناقة وذلك إذا علتها وأخذت فيه. والوهم الطريق
الواضح. والركوب الذي قد ذلله كثرة الوطء مرة بعد مرة. والمخارم جمع مخرم: وهو منقطع أنف
الجبل. وشبهه بالسطر الممدود لامتداده واستوائه».

(٤) الضوابع، الواحدة ضابغة: الناقة التي تمد ضبعيها في المسير، والضبع: العضد. وقوله «ترمي بهن» أي
بأخفافها في السير.

(٥) وقوله «مجتابا ديابود» أي أنهما داخلان فيه، وذلك أن لحمته خيطان خيطان؛ يريد أن بينهما تمام
التماسك والارتباط.

الحاذق، بالفارسية كُرَّة، و «مَرَعَزَى» وهو بالنبطية مرزئي، و «الصَّيْق» الريح، وأصله
نبطي زيقاً، و «الطُّسْتُ» و «التَّوْرُ» و «القُمُقُم» بالرومية، و «البُسْتَان» فارسي معرب،
و «الطَّابِقُ» و «الطَّاجِنُ» و «الْهَآؤُن» فارسي.

و «الصَّرْدُ» و «الجَرْمُ» البرد والحر، و «الْمَرْجُ» و «العُسْكَرُ» و «الدَّيْدَبَانُ»
و «الخَنْدَقُ» و «المَوْزَجُ» و «المُوقُ» هذه فارسية كلها عُربت.

و «الفَرَانِقُ» إنما هو بَرْوانه، و «السُّدِيرُ» فارسي معرب، وأصله سَادِلِي، أي:
قبة في ثلاث قباب متداخلة، وهو الذي يسميه الناس سِةً دِلِي، فأعرب. والعرب
تقول: رجل «قُرْبُز» للجُرْبُز، قال: ودرهم «قَسِّي» إنما هو تعريب قاش، ويقال: هو
فَعِيلٌ من القَسْوَةِ، أي: فضته رديئة صلبة ليست بلينة.

وقول الأعشى في النعمان:

* ... حَتَّى مَاتَ وَهُوَ مُحَرَّرَقٌ (٢) *

قالوا: هو بالنبطية هُرْزَوْقاً، أي: محبوس، أو نحو ذلك.
وقول رؤبة:

* فِي جِسْمِ شَخْتِ الْمُنْكِبَيْنِ قُوشٍ (٢) *

قال: «قوش» صغير، وهو بالفارسية كُوجَك، فعربه، وقول العبدِي (٣)

* كَدُّكَانِ الدَّرَابِنَةِ الْمَطِينِ (٤) *

(١) من كلمة يمدح فيها المخلوق بن خنثم بن شداد بن ربيعة، ورواية البيت بكامله:

فذاك، وما أنجى من الموت ربّه بساباط، حتى مات وهو محرزق

ساباط: اسم السجن الذي سجن فيه كسرى النعمان. المحرزق: المحبوس.

(٢) شخت المنكبين: دقيقهما؛ وقيل: هو الدقيق من كل شيء. القوش: قليل اللحم ضئيل الجسم صغير
الجثة، وهو فارسي معرب، وهو بالفارسية «كوجك».

(٣) هو العائد بن محصن بن ثعلبة، أحد شعراء الجاهلية، اتصل بالملك عمرو بن هند وله فيه مدائح وكذلك
مدح النعمان بن المنذر. متوفى نحو ٣٥ ق هـ/ ٥٨٨ م.

(٤) وهذا عجز البيت، وصدره:

«فأبقى باطلي والجُدُّ منها»

الدراينة: التجار، وقيل: جمع الدربان، وقياسه على طريقة كلام العرب أن يكون وزنه فعلان، ونونه
زائدة، ولا يكون أصلاً لأنه ليس في كلامهم فعلال إلا مضاعفاً.

قال: «الدَّرَابِنَةُ» البوابون، واحدهم دَرَبَان بالفارسية.

وقول أبي دُوَاد:

فَسَرَوْنَا عَنْهُ الْجِبَالَ كَمَا سُـ لِّلِ لَبِيعِ اللَّطِيمَةِ الدُّخْدَارُ

«الدُّخْدَارُ» الثوب، وهو بالفارسية تَخْت دَار، أي: يمسكه التخت، وقال الكُمَيْتُ يصف بقرة:

* تَجَلُّو الْبَوَارِقُ عَنْهَا صَفَحَ دَخْدَارِ (٢) *

و «الْخَوَزَنَق» كان يسمى الْخَوَزَنكاه، أي: موضع الشرب، فأعرب.

* * *

باب دخول بعض الصفات على بعض

تدخل «مِنْ» على «عِنْدَ» تقول: «جِئْتُ مِنْ عِنْدِكَ» وتدخل على «عَلَا» أنشد الكسائي (٣):

بَاتَتْ تَنُوشُ الْحَوْضَ نَوْشاً مِنْ عَلَا نَوْشاً بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَارَ الْفَلَا (٤)
وتدخل على «عَنْ» قال ذو الرمة:

* إِذَا نَفَحَتْ مِنْ عَنْ يَمِينِ الْمَشَارِقِ (٥) *

(١) يقول: حين أزعنا الكساء عن الفرس ظهر من تحته كما يكشف التاجر عن بضاعته فيظهرك على أنفس ما عنده. واللطيمة: إبل تحمل البز والطيب.

(٢) وهذا عجز بيت، وصدرة:

«يزجي دوالح من ثجاجة قطف»

يزجي: يسوق. الدوالح: السحب المثقلة بالماء. الدخدار: ثوب أبيض مصون، وهو بالفارسية تخت دار أي يمسكه التخت؛ وهو أيضاً ضرب من الثياب نفيس.

(٣) نسه اللسان (مادة نوش) إلى غيلان بن حريث.

(٤) والضمير في قوله «فهي» عائد للإبل. تنوش الحوض: تتناول ماءه. وقوله «من علا» أي من فوق. يريد أنها عالية الأجسام طوال الأعناق، وذلك النوش الذي تناله هو الذي يعينها على قطع الفلوات والأجواز جمع جوز: وهو الوسط؛ أي تتناول ماء الحوض من فوق وتشرب شرباً كثيراً وتقطع بذلك الشرب فلوات فلا تحتاج إلى ماء آخر.

(٥) وهذا عجز البيت، وصدرة:

وقال القطامي :

* مِنْ عَنِ يَمِينِ الْحُبِّيَّا نَظْرَةً قَبْلُ ^(١) *

قال : وتقول «كُنْتُ مَعَ أَصْحَابِ لِي فَأَقْبَلْتُ مِنْ مَعَهُمْ» و «كَانَ مَعَهَا فَأَنْتَزَعْتُهُ مِنْ مَعَهَا».

وقال الكسائي : سمعت بعض العرب يقول : «أَخَذْتُهِ مِنْ كَمَا كَانَ ذَلِكَ».

قال سيبويه : العرب تقول : «جِئْتُ مِنْ عَلَيْهِ» كقولك : من فَوْقِهِ ، و «جِئْتُ مِنْ مَعَهُ» كقولك : من عنده وقال مزاحم ^(٢) :

غَدْتُ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظُمُؤُهَا تَصِلُ ، وَعَنْ قَيْضٍ بَيِّدَاءَ مَجْهَلٍ ^(٣)

وقال الكسائي : «مِنْ» تدخل على جميع حروف الصفات ، إلا على الباء ، واللام ، و «في» ، وقال الفراء : ولا تدخل أيضاً عليها نفسها ، قال : وإنما امتنعت العرب من إدخالها على الباء واللام ؛ لأنهما قلَّتا فلم يتوهموا فيهما الأسماء ؛ لأنه ليس من أسماء العرب اسمٌ على حرف ، وأدخلت على الكاف ؛ لأنها في معنى مثل . والباء تدخل على الكاف ، قال الشاعر ^(٤) :

«وهيف تهيج السنين بعد تجاور»

الهيف : ريح حارة تأتي من ناحية اليمن ؛ لأنها إذا هبت يبس البقل وجفت الغدران . نفحت : هبت .
(١) وهذا عجز بيت ، وصدرة :

«فقلت للركب لما أن علا بهم»

الحبيّا : موضع بالشام ؛ قال نصر : وأظن أن بالحجاز موضعاً يقال له الحبيّا .

معجم البلدان ٢ : ٢١٦

وقوله «نظرة قبل» أي مستأنفة .

(٢) هو مزاحم بن الحارث العقيلي ، من شعراء الغزل الشجعان . كان في زمن جرير والفرزدق ، وسئل كل منهما أتعرف أحداً أشعر منك ؟ فقال الفرزدق : لا ، إلا أن غلاماً من بني عقيل يركب أعجاز الإبل وينعت الفلوات فيجيد . وأجاب جرير بما يشبه ذلك . متوفى نحو ١٢٠ هـ / ٧٣٨ م .

(٣) يصف في هذا البيت قطاة فيقول : إنها تركت ولدها ، لشدة عطشها ، في بيداء لا يهتدي بها ، وراحت تتلمس له الماء .

(٤) قال البطليوسي : «هذا البيت لابن غادية السلمي»

وَزَعْتُ بِكَاهِرَاوَةِ أَعْوَجِيٍّ إِذَا وَنَتِ الرُّكَّابُ جَرَى وَثَابَا^(١)

وقال امرؤ القيس^(٢) :

وَرُحْنَا بِكَآبِنِ الْمَاءِ يُجْنَبُ وَسَطَنَا تَصَوَّبُ فِيهِ الْعَيْنُ طَوْرًا وَتَرْتَقِي^(٣)

كأنه قال : بمثل ابن الماء ، وأنشد سيويه^(٤) :

* وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَفَيْنُ^(٥) *

فأدخل الكاف على الكاف ، وأنشد القاسم بن مَعْنٍ^(٦)

* عَلَى كَالْخَنِيبِ السُّحْقِ يَدْعُو بِهِ الصُّدَى *

باب دخول بعض الصفات مكان بعض

«في» مكان «على» ، تقول : «لا يدخل الخاتم في إصْبَعِي» أي : على إصبعي ؛ قال الله عز وجل : ﴿وَأَصْلِبْنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾^(٧) أي : على جذوع النخل ، وقال الشاعر^(٨) :

هُمْ صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ فِي جِدْعِ نَخْلَةٍ فَلَا عَطَسَتْ شَيْئَانُ إِلَّا بِأَجْدَعَا^(٩)

(١) الركاب : الإبل . وثاب : بمعنى راجع الجري ، هذا إن قرأته بفتح الواو ، فهو فعل ماض والواو حرف عطف ، وإن قرأته بكسر الواو فهو مصدر «واثب» .

(٢) من كلمة قالها امرؤ القيس في وصف فرس .

(٣) ابن الماء : ضرب من الطيور المائية السريعة . يجنب : يقاد . تصوب : تنظر إلى أسفل .

(٤) هذا البيت لخطام المجاشعي ، وقد أثبتته اللسان ولم ينسبه (مادة أثف) .

(٥) الصاليات : الأثافي . يؤتفين ، من أثفت القدر إذا وضعتها على الأثافي ، وهي الحجارة التي تنصب وتجعل عليها القدر .

(٦) وينسب هذا البيت لامرئ القيس ، أنشده في صفة طريق . غير أن اللسان أثبتته (مادة خنف) ولم يذكر قائله : وما ورد هنا هو صدر بيت وعجزه :

«لَهُ قُلُوبٌ عَادِيَّةٌ وَصَحُونُ»

والخنيف : ثوب كتان أبيض غليظ . السحوة : الرث ، البالي . أراد أن ذاك الطريق الذي يجتازه بناقته شبيه بالثوب البالي ، وتتجاوب في أنحائه أصوات البوم . القلب ، واحدها قليب : البثر .

(٧) سورة طه - من الآية ٧١ .

(٨) قال البطلليوسي : «هذا البيت لا أعلم قائله» ونسبه اللسان (مادة عبد) إلى سويد بن أبي كاهل .

(٩) العبدى : المنسوب إلى عبد القيس . قوله «بأجدعا» أي بأنف أجدع فحذف الموصوف وأقام صفته مكانه .

وقال عنتره :

* بَطْلُ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ ^(١) *

أي : على سَرْحَةٍ من طوله .

و«إلى» مكان «في» ، قال النابغة ^(٢) :

فَلَا تَتْرُكْنِي بِأَلْوَعِيدِ كَأَنِّي إِلَى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ ^(٣)

يريد في الناس ، وقال طرفة :

وإن يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ تُلاقيني إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الْكَرِيمِ الْمُصَمَّدِ ^(٤)

أي : في ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الْكَرِيمِ الذي يُصَمَّدُ إليه ويُقَصَّدُ ، ويقال «جَلَسْتُ إِلَى الْقَوْمِ» أي : فيهم .

و«عَلَى» مكان «عَنْ» ، يقال «رَضِيتُ عَلَيْكَ» بمعنى عَنْكَ ، وقال القحيفُ الْعُقَيْلِيُّ :

إِذَا رَضِيتُ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا ^(٥)

و«رَمِيتُ عَلَى الْقَوْسِ» بمعنى عنها ، قال ^(٦) :

(١) وهذا صدر البيت وعجزه :

«يحذني نعال السبت ليس بتوأم»

والسرحة : شجرة كبيرة عظيمة الطول لا ترعى وإنما يستظل فيها ، ويقال : هو الأء ، نعال السبت : المدبوغة بالقرظ وكان يلبسها الملوك والعظماء . وقوله «ليس بتوأم» أراد أنه لم يشاركه أحد في بطن أمه ولا ثديها فيضعفه . أراد أنه تام الخلق وافر الجسم طويل القامة يشبه شجر السرح .

(٢) من كلمة يعتذر فيها إلى النعمان بن المنذر ويمدحه ، ومنها قوله :

فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبدُ منهن كوكب

(٣) الوعيد : التهديد . القار : القطران . يقول : إن لم تعف عني وتصفح عن ذنبي تدافعني الناس وأبعدوني عن أنفسهم ، فكأنني بعير أجرب يبعد عن رفاقه مخافة أن تصاب بالعدوى .

(٤) يقول : إن اجتمع الحي للافتخار تلاقني أنتمي واعتزي إلى ذروة البيت الشريف ؛ يريد أنه أوفاهم حظاً من الحساب وأعلاهم سهماً من النسب . وقوله «تلاقني إلى» يريد أعتزي إلى ، فحذف الفعل لدلالة الحرف عليه .

(٥) من كلمة يمدح فيها حكيم بن المسيب القشيري .

(٦) أراد إذا رضيت (عني) فاستبدلها بـ (عليّ) .

(٧) لم يذكر كل من البطليوسي والجواليقي وابن منظور قائل هذا البيت .

* أَرَمِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرَعٌ أَجْمَعُ ^(١) *

وقال ذو الإصْبَع :

لَمْ تَعْقِلَا جَفْرَةَ عَلِيٍّ، وَلَمْ أُوذِ صَدِيقًا، وَلَمْ أَنْلُ طَبْعًا ^(٢)

أي : عَنِّي، وقال الآخر ^(٣) :

إِذَا مَا آمُرُوْ وَلِيَّ عَلِيٍّ بِوُدِّهِ وَأَذْبَرَ لَمْ يَصْدُرْ بِإِدْبَارِهِ وَدِّي ^(٤)

أي : وَلِيَّ عَنِّي بِوُدِّهِ.

و «مِنْ» مكان «عَنْ»، يقال : «حَدَّثَنِي فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ» بمعنى عنه، و «لَهَيْتُ مِنْ فُلَانٍ» بمعنى عنه.

والباء مكان «عَنْ»، وإنما تأتي الباء بمعنى عن بعد السؤال ؛ قال الله عز وجل : ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَيْرًا﴾ ^(٥) أي : عنه، ويقال «أَتَيْنَا فُلَانًا نَسْأَلُ بِهِ» أي : عنه، وقال علقمة بن عَبْدَةَ :

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبُ ^(٦)

وقال ابن أَحْمَرَ ^(٧) :

تُسَائِلُ بِأَبْنِ أَحْمَرَ مَنْ رَأَهُ أَغَارَتْ عَيْنُهُ أَمْ لَمْ تَعَارَا ^(٨)

(١) وهذا صدر البيت وعجزه قوله :

«وهي ثلاث أذرع وإصبع»

يقول : هذه القوس عملت من غصن ولم تعمل من شق عود، لذلك فهي قوية تامة.

(٢) يخاطب صاحبيه بقوله : إنكما لم تقوما مقامي ولم تبلغا مبلغني، إذ لم تكن لي جناية تتحملان فيها

وزري، ولم أوذ صديقًا، ولا أنا بالسيء الخلق، فكيف تلومانني؟

(٣) هو دوسر بن غسان بن هذيل بن سليط اليربوعي.

(٤) يعني أنه لا يود من لا يودّه. وقوله «لم يصدر» أي لم يرجع.

(٥) سورة الفرقان - من الآية ٥٩.

(٦) يقول : إن سألتموني عن النساء فإنني بصير خبير بأدوائها ومكائدها.

(٧) هو عمرو بن أحمر بن العمرد بن عامر الباهلي، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. قال البغدادي :

كان يتقدم شعراء زمانه. وعده ابن سلام في الطبقة الثالثة من الإسلاميين. متوفى نحو ٦٥ هـ / ٦٨٥ م.

(٨) وروايته في اللسان (مادة عور).

وأُشِدُّ أبو عمرو بن العلاء للأخطل^(١):
 دَعِ الْمُغْمَرَ لَا تَسْأَلْ بِمَصْرَعِهِ وَأَسْأَلْ بِمَصْقَلَةِ الْبُكَرِيِّ مَا فَعَلَا^(٢)
 وقال آخر^(٣):
 وَلَا يَسْأَلُ الضَّيْفُ الْغَرِيبُ إِذَا شَتَا بِمَا زَحَرَتْ قِذْرِي لَهُ حِينَ وَدَّعَا^(٤)
 و«عَنْ» مكان «الباء»، يقال «رَمَيْتُ عَنِ الْقَوْسِ» بمعنى بالقوس، قال امرؤ
 القيس:

* تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي^(٥) *

أي: تَصُدُّ بِأَسِيلٍ.

وقال أبو عبيدة في قول الله عز وجل: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾^(٦) أي: بالهوى.

وسائلة بظهر الغيب عني: أعارت عينه أم لم تعارا؟
 أراد تعارن، فوقف بالألف؛ قال ابن بري: أورد هذا البيت على عارت أي عورت، وقال أيضاً: الألف
 في آخر تعارا بدل من النون الخفيفة، أبدل منها ألفاً لما وقف عليها، ولهذا سلمت الألف التي بعد العين
 إذ لو لم يكن بعدها نون التوكيد لاندحفت، وكنت تقول: لم تعر، كما تقول: لم تخف، وإذا ألحقت
 النون ثبتت الألف فقلت: لم تخافن، لأن الفعل مع نون التوكيد مبني فلا يلحقه جزم.
 (١) من كلمة يمدح فيها مصقلة بن هبيرة، أحد بني ثعلبة بن شيبان.
 (٢) المغمر: الذي تفضله الرجال وتعلوه. وقوله «لا تسأل بمصرعه» إنما أراد «عن مصرعه» فأبدل.
 (٣) هو مالك بن حريم بن مالك الهمداني، شاعر همدان في عصره وفارسها وصاحب مغازيها. وهو جاهلي،
 كان يقال له «مفزع الخيل» وقد أكثر من وصفها حتى اشتهر بذلك.
 (٤) شتا: أجذب في الشتاء. زحرت القدر: جاشت.
 (٥) وهذا صدر البيت وعجزه:

«بناظرة من وحش وجرة مطفل»

الصد: الإعراض. تبدي: تظهر. الأسيل: الخد الأملس الطويل. وجرة: موضع بعينه. المطفل:
 التي لها طفل.

يقول: تعرض العشيقه عني وتظهر خدّاً أسيلاً وتجعل بيني وبينها عيناً ناظرة مثل عيون ظباء وجرة أو
 مهارها اللواتي لها أطفال، وخصهن لنظرهن إلى أولادهن بالعطف والشفقة وهي أحسن عيوناً في تلك
 الحال منهن في سائر الأحوال. وقوله «عن أسيل» أي عن خد أسيل، فحذف الموصوف لدلالة الصفة
 عليه. وقوله «من وحش وجرة» أي من نواظر وحش وجرة، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه،
 كقوله تعالى «واسأل القرية» أي أهل القرية.

(٦) سورة النجم - الآية ٣.

و «في» مكان «إلى» ؛ قال الله عز وجل : ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاحِهِمْ﴾^(١) أي : إلى أفواههم .

و «في» مكان «الباء» ، قال زَيْدُ الْخَيْلِ :

وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرُّوعِ فِيهَا فَوَارِسٌ بِصِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكُلَى^(٢)
وقال آخر^(٣) :

وَحَضَخَضْنَ فِينَا الْبَحْرَ حَتَّى قَطَعْنَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ غَمَارٍ وَمِنْ وَحْلِ^(٤)
أي : حَضَخَضْنَ بِنَا ، وقال آخر^(٥) :

* نَلُودُ فِي أُمِّ لَنَا مَا تُغْتَصَبُ^(٦) *

أي : بَأْمٌ ، وقال الأعشى^(٧) :

* وَإِذَا تُنْشِدَ فِي الْمَهَارِقِ أَنْشِدَا^(٨) *

أي : إِذَا سُئِلَ يَكْتُبِ الْأَنْبِيَاءُ أَجَابَ .

و «عَلَى» مكان «اللام» ، قال الرَّاعِي^(٩) :

(١) سورة إبراهيم - من الآية ٩ .

(٢) ورواية عجزه في ديوان كعب بن زهير - السكري :

«يَرْدُونَ طَعْنًا فِي الْأَبَاهِرِ وَالْكُلَى»

الروع : الفزع . فيها ، أي من أجل الصرمة . الأبهـر : عرق في المتن متصل بالقلب «في» هنا بمعنى الباء ، أي بالطعن . الأبهـر والكلية : مقتلان .

يريد : أنهم بصراء عالمون بمواضع الطعن ، فهم يتعمدون المقاتل .

(٣) قال البطليوسي : «هذا البيت لا أعلم قائله» ولم ينسبه الجواليقي ، ولم يثبت لسان العرب .

(٤) خَضَخَضْنَ : حَرَّكْنَ . الغمار ، الواحدة غمرة : معظم الماء هذا إن قرأته بكسر الغين ، وإن قرأته بالضم فهو بمعنى الغامر . أراد أنهن قطعن البحر ضحله وغامره .

(٥) ذكر أنه بعض شعراء طيء .

(٦) أراد أنهم يعوذون بأَم لا تقهر ، ولا يُنال منها .

(٧) من كلمة قالها الأعشى لكسرى حين أراد منهم رهائن ، عندما أغار الحارث بن ويلة على بعض السواد .

(٨) وهذا عجز البيت وصدره :

«ربي كريم لا يكدر نعمة»

أراد أن يذكر كسرى بما كان عاهداهم عليه . وقوله «ربي» إنما يريد كسرى . المهارق : الصحف .

(٩) هو الراعي النميري ، واسمه عبيد بن حصين ، عاصر جريراً والفرزدق . متوفى سنة ٩٠ هـ / ٧٠٩ م .

رَعَتْهُ أَشْهُرًا وَخَلَا عَلَيْهَا فَطَارَ النَّيُّ فِيهَا وَأَسْتَنَارًا^(١)
أي : خَلَّالَهَا .

«واللام» مكان «عَلَى» ، يقال : «سَقَطَ لِفِيهِ» بمعنى على فِيهِ ، وقال الشاعر^(٢) :
* فَخَرَّ صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ^(٣) *

أي : عَلَى الْيَدَيْنِ وَالْفَمِ ، وقال آخر^(٤) :
كَأَنَّ مُخَوَّاهَا عَلَى ثِفَنَاتِهَا مُعْرَسُ خَمْسٍ وَقَعَتْ لِلْجَنَاجِنِ^(٥)
أي : وَقَعَتْ عَلَى الْجَنَاجِنِ .
و «إِلَى» مكان «مِنْ» ، قال ابن أَحْمَر :
* يُسْقَى فَلَا يُرَوَّى إِلَيَّ ابْنُ أَحْمَرَ^(٦) *

أي : مِنِّي .
و «إِلَى» مكان «عِنْدَ» ، يقال «هُوَ أَشْهَى إِلَيَّ مِنْ كَذَا» أي : عِنْدِي ، وقال أبو
كَبِير^(٧) :

(١) ويروى «واستغارا» بدل «واستنارا» . وقوله «طار» . بمعنى بدا . استنار : استتر .
(٢) هو الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي . متوفى سنة ٤٠ هـ / ٦٦١ م . وقيل : البيت للمكعبير
الضبي .
(٣) وهذا عجز البيت وصدره :

«تناولت بالرمح الطويل ثيابه»

قيل : إن الأشعث قاله في محمد بن طلحة ، وكان قد خرج في جيش معاوية في يوم صفين ، وكان كلما
حمل عليه رجل من أصحاب علي قال له «أذكرك حاميم» فيتركه وشأنه ، حتى حمل عليه الأشعث وقتله .
(٤) هو الطرماح بن حكيم بن الحكم ، شاعر إسلامي اعتقد مذهب «الشراة» من الأزارقة . متوفى نحو
١٢٥ هـ / ٧٤٣ م .

(٥) المخوى ، من خوى البعير : إذا تجافى للبروك . الثفئات : ما يصيب الأرض من البعير عند البروك .
المعرّس : موضع التعريس ، وهو النزول في السحر . الجناجين : عظام الصدر . يقول : كأن مبرك هذه
الناقة على قوائمها الأربع وصدرها آثار خمس من القطا وقعت على صدورها .
(٦) وهذا عجز البيت وصدره :

«تقول وقد عاليت بالكور فوقها»

(٧) هو أبو كبير الهذلي ، واسمه عامر بن الحليس ، واحد من شعراء الحماسة . قيل : إنه أدرك الإسلام
وأسلم .

أَمْ لَا سَيْلَ إِلَى الشُّبَابِ، وَذَكَرُهُ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ^(١)

أي: عِنْدِي، وقال الراعي:

ثِقَالٌ إِذَا رَادَ النِّسَاءُ، خَرِيدَةٌ صِنَاعٌ، فَقَدْ سَادَتْ إِلَيَّ الْغَوَايَا^(٢)

أي: عِنْدِي، وقال الجعدي^(٣):

وَكَانَ إِلَيْهَا كَالَّذِي اضْطَّادَ بِكْرَهَا شِقَاقاً وَبُغْضاً أَوْ أَطَمَّ وَأَهْجَرَا^(٤)

أي: عِنْدَهَا، وقال حميد بن ثور:

* وَذَكَرْتُكَ سَبَاتٍ إِلَيَّ عَجِيبُ^(٥) *

أي: عِنْدِي، وقال آخر:

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَسَّ مِنْ أُمِّ جَابِرٍ إِلَيَّ - وَإِنْ بَاشَرْتُهَا - لَبَغِيضُ^(٦)

و«عَنْ» مكان «عَلَى» قال ذو الإصْبَعِ:

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَا أَفْضَلُكَ فِي حَسَبٍ عَنِّي، وَلَا أَنْتَ دِيَانِي فَتَخْزُونِي^(٧)

أي: لَمْ تُفْضَلْ فِي الْحَسَبِ عَلَيَّ، وقد قال قيس بن الخطيم:

(١) السلسل: الماء العذب، وقيل: البارد أيضاً.

(٢) راد النساء: أكثر من الحركة. الثقال: المرأة الثقيلة عن الحركة. الخريدة: البكر التي لم تمس قط. الصناعات: الصانعة الحاذقة.

(٣) هو النابغة الجعدي، واسمه قيس بن عبدالله، وقيل: حسان بن قيس بن عبدالله. سمي «الناطقة» لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله. وكان ممن هجر الأوثان ونهى عن الخمر قبل ظهور الإسلام. متوفى نحو ٥٠ هـ / ٦٧٠ م.

(٤) من كلمة يصف فيها النابغة بقرة أخذ السباع ولدها.

(٥) وهذا عجز البيت وصدره:

«ذكرتك لما أتلت من كناسها»

أتلت: رفعت رؤوسها. الكناس: مولج الوحش من الظباء والبقر تستكن فيه من الحر. السبات، الواحدة سبة: البرهة من الوقت.

(٦) لم ينسب هذا البيت كل من البطليوسي والجواليقي، ولم يثبت ابن منظور في اللسان.

(٧) يقول: لست بقاهر لي فتسوس أمري. والديان: الله عز وجل. تخزوني: تسومني الذل والهوان. أما قوله «لا» فقد اختلف العلماء فيه، فذهب بعضهم أن أصله «له» بثلاث لامات، الأولى للجبر، والثانية لام آل، والثالثة لام «لا» وذهب أبو العباس المبرد إلى أن المحذوف اللامان الثانية والثالثة والباقية لام الجبر.

* تَدَخَّرَجَ عَنْ ذِي سَامِهِ الْمُتَقَارِبِ (١) *

أي : عَلَى ذِي سَامِهِ .

و «عَنْ» مكان «بَعْدَ» ، ومنه قوله (٢) :

* لَقَحَتْ حَرْبٌ وَائِلٌ عَنْ حِيَالِ (٣) *

أي : بَعْدَ حِيَالِ ، ومنه :

* نَوُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْضُلِ (٤) *

أي : بَعْدَ تَفْضُلِ ، ومنه :

* وَمَنْهَلٍ وَرَدَّتْهُ عَنْ مَنْهَلِ (٥) *

أي : بعد مَنْهَلِ ، ويقال «أَنَا فَاعِلٌ ذَاكَ عَنْ قَلِيلٍ» أي : بَعْدَ قَلِيلٍ . قال
الْجَعْدِيُّ :

وَأَسْأَلُ بِهِمْ أَسَدًا إِذَا جَعَلْتُ حَرْبُ الْعَدُوِّ تَشُولُ عَنْ عُقْمِ (٦)

(١) وهذا عجز البيت وصدوره :

لو انك تلقي حنظلاً فوق بيضنا

أراد أنك لو رميت حنظلاً فوق بيضاتهم، لمشى عليها ولم يسقط على الأرض .

(٢) هو الحارث بن عباد بن قيس بن ثعلبة البكري ، أحد حكماء الجاهلية وشعرائها وفرسانها . في أيامه كانت
حرب «البسوس» فاعتزل القتال . ثم إن المهلهل قتل ولده بجير ، فثار الحارث ونادى بالحرب ، وارتجل
قصيدته المشهورة التي كرر فيها قوله «قرباً مربوط النعامة مني» والشاهد أحد أبياتها . توفي الحارث نحو
٥٠ ق هـ / ٥٧٠ م .

(٣) وهذا عجز البيت وصدوره :

«قرباً مربوط النعامة مني»

وقوله «لقحت» أي حملت ، والحيال ضد الحمل .

(٤) وهذا عجز بيت لامرئ القيس وصدوره :

«ويضحى فتيت المسك فوق فراشها»

يقول : إنها في دعة ونعمة فهي لا تبأشر أعمالها بنفسها بل إن لها من يخدمها ويقوم مقامها ويكفيها
أمورها .

(٥) وهذا صدر بيت للعجاج وعجزه :

«قفرين هذا ثم ذا لم يؤهل»

والمَنْهَلُ : المورد . القفر : المكان الخالي ، الخلاء من الأرض . لم يؤهل : لم يحل به قوم .

(٦) تشول : يقال شالت الناقة بذنبها أي رفعت ، والشائلة من الإبل هي التي أتى عليها من حملها أو وضعها
سبعة أشهر ، وقد استعار ذلك للحرب ، العقم : هزيمة تقع في الرحم فلا تقبل الولد .

أي : بعد عُقْمٍ .

و «عَلَى» بمعنى «في»، قال الله عز وجل: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ﴾ (١) أي : في مُلْكٍ سَلِيمٍ، ويقال «كَانَ كَذَا عَلَى عَهْدِ فُلَانٍ» أي : في عَهْدِهِ.

و «عَنْ» مكان «مِنْ أَجَلٍ»، قال لبيد (٢) :

* لِيُورِدَ تَقْلِصُ الْغِيْطَانُ عَنْهُ (٣) *

أي : من أجله، وقول النمر بن تولب (٤) :

وَلَقَدْ شَهِدْتُ إِذَا الْقِدَاحُ تَوَحَّدَتْ وَشَهِدْتُ عِنْدَ اللَّيْلِ مُوقَدَ نَارِهَا
عَنْ ذَاتِ أُولِيَّةٍ أَسَاوِدُ رَبِّهَا وَكَأَنَّ لَوْنَ الْمِلْحِ فَوْقَ شِفَارِهَا (٥)

أي : من أجل.

والباء بمعنى «من»، قال الشاعر (٦) :

شَرِبْنَا بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفُّعْتُ مَتَى لَجَجٍ خُضِرَ لَهُنَّ نَثِيجُ (٧)

(١) سورة البقرة - من الآية ١٠٢ .

(٢) هو لبيد بن ربيعة العامري، وقد تقدّمت ترجمته.

(٣) وهذا صدر البيت وعجزه :

«يبذل مفازة الخمس الكلال»

وقوله «تقلص عنه» يعني تخلف عنه؛ بذلك فسره ابن الأعرابي. الغيطان، الواحد غائط: المتسع من الأرض مع طمأنينة. يبد: يسبق، يغلب؛ والعرب تقول: بَدَّ فلان فلاناً إذا ما علاه وفاقه في حسن أو عمل كائناً ما كان.

(٤) النمر بن تولب: شاعر مخضرم عاش عمراً طويلاً في الجاهلية وأدرك الإسلام. متوفى نحو ١٤ هـ / ٦٣٥ م.

(٥) يقول: إنه ممن يشهدون ضرب القداح على الإبل، والدخول في الأيسار، ويشهدون كذلك نحرها وتوزيع لحمها عند العشي، وخص الليل لأنهم لم يفرغوا من تفرقتها حتى أدركهم الليل فأوقدوا النار. وهذا كناية عندهم عن الجود والكرم.

(٦) هو أبو ذؤيب الهذلي.

(٧) من كلمة يصف فيها السحاب. ترفعت: ارتفعت وعلت. اللجج، الواحدة لجة: معظم الماء. النثيج: الصوت، وهو أحزن ما يكون من الدعاء وأضرعه وأخشعه.

فهو يدعو لامرأة بالسقيا بماء سحاب شرب من ماء البحر عبر لجج خضر ذات صوت حزين خاشع...

أي : شربن من ماء البحر، ومثله قول عنترة :
شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحْتُ زُورَاءَ تَنْفَرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ^(١)

والباء بمعنى «في»، قال الأعشى :
* مَا بُكَاءُ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ^(٢) *

أي : في الأطلال.

و«إلى» بمعنى «مع» يقال : «إِنْ فُلَانًا ظَرِيفٌ عَاقِلٌ إِلَى حَسَبٍ ثَاقِبٍ»، أي : مع حسب.

وقال ابن مُفَرَّغ^(٣) :
شَدَخْتُ غُرَّةَ السَّوَابِقِ مِنْهُمْ فِي وَجُوهِ إِلَى اللَّمَامِ الْجَعَادِ^(٤)
أي : مع اللَّمَامِ .
وقال ذو الرُّمَّة :

* بِهَا كُلُّ خَوَارٍ إِلَى كُلِّ صَعْلَةٍ^(٥) *

(١) الدحرضان : ماءان بين سعد وقشير أحدهما يقال له دحرض والثاني وسيع ، فيجمع بينهما فيقال الدحرضان . الزوراء : المائلة العنق . الديلم : اسم ماء لبني عيس . يقول : شربت هذه الناقة من مياه هذا الموضع . فأصبحت مائلة نافرة عن مياه الأعداء . والباء في قوله بماء الدحرضين زائدة عند البصريين .
(٢) من كلمة يمدح فيها الأسود بن المنذر اللخمي ، وهذا مطلع القصيدة وصدر البيت فيها ، أما عجزه فهو :
«وسؤالي فهل تردّ سؤالي» ؟

(٣) هو يزيد بن زياد بن ربيعة الحميري واضع «سيرة تبع وأشعاره» . وهو صاحب البيت الشائع ، من قصيدة أوردتها المرصفي :

«العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الملامة»

متوفى سنة ٦٩ هـ / ٦٨٨ م .

(٤) شدخت الغرة : أي اتسعت وملأت الجبهة . اللمام ، الواحدة لمة : ما ألم من الشعر بالمنكب . الجعاد : ضد السباط .

(٥) وهذا صدر البيت وعجزه قوله :

«ضهلٍ ، ورفض المذرعات القراهب»

وهذا البيت استشهد الجوهري بصدده . الخوار : الثور الوحشي الذي له خوار وهو صنوته . الصعلة : النعامة ، وحمار صعل : ذاهب الوبر . ضهل : تذهب وترجع . المذرعات : التي معها أولادها . القراهب ، الواحد قرهب : المسن الضخم .

أي : مع كل صَعْلَةٍ ، وقال أبو عبيدة في قوله جل ثناؤه : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾^(١) أي : مع أموالكم ، وقوله عز وجل : ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾^(٢) أي : مع الله ، وقولهم : «الذَّوْدُ إِلَى الذَّوْدِ إِبْلٌ» أي : مع الذود .

و «إلى» بمعنى اللام ، يقال : «هَدَيْتُهُ لَهُ» ، و «إليه» ، قال الله عز وجل : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾^(٣) ، وفي موضع آخر : ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٤) وقال تعالى : ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾^(٥) ، وفي موضع آخر : ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾^(٦) .

و «على» بمعنى الباء ، يقال «أَرْكَبُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ» أي : باسم الله ، ويقال : «عَنَفَ عَلَيْهِ» و «بِهِ» ، و «خَرَّقَ عَلَيْهِ» و «بِهِ» وقول الشاعر^(٧) :

* شَدُّوا الْمَطِيَّ عَلَى دَلِيلِ دَائِبٍ^(٨) *

أي : بدليل ، وقول أبي ذؤيب :

وَكَأَنَّهِنَّ رَبَابَةٌ ، وَكَأَنَّهُ
يَسْرُ يُفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ^(٩)
أي : بالقداح .

(١) سورة النساء - من الآية ٢ .

(٢) سورة آل عمران - من الآية ٥٢ .

(٣) سورة الأعراف - من الآية ٤٣ .

(٤) سورة الشورى - من الآية ٥٢ .

(٥) سورة النحل - من الآية ٦٨ .

(٦) سورة الزلزلة - من الآية ٥ .

(٧) هو عوف بن عطية بن عمرو الملقب بالخرع . شاعر جاهلي أدرك الإسلام ، وعدّه ابن سلام في الطبقة الثامنة من الإسلاميين .

خزانة البغداد ٣ : ٨٢ ، ٨٣

(٨) وهذا صدر البيت ، وعجزه :

«ما بين كاظمة وسيف الأبحر»

الدائب : المجد . كاظمة : موضع على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة ، وفيها ركايا كثيرة ، وماؤها شروب ، واستسقاؤها ظاهر ؛ وقد أكثر الشعراء من ذكرها . والسيف : شاطئ البحر . الأبحر ، وفي رواية الأجفر وهو موضع بعينه .

(٩) الربابة : وعاء القداح من خرقة أو جلد . اليسر : رئيس المقامرة . يفيض : يدفع . يصدع : يحكم .

و «على» بمعنى «مع» ، قال لبيد^(١) :

كَأَنَّ مُصَفِّحَاتٍ فِي ذُرَاهُ وَأَنْوَاحاً عَلَيْهِنَّ الْمَالِي^(٢)

أي : كأن مصفحات على ذرى السحاب وأنواحاً معهن المآلي .

وقال الشماخ :

وَبُرْدَانٍ مِنْ خَالٍ، وَسَبْعُونَ دِرْهَمًا عَلَى ذَاكَ مَقْرُوظٌ مِنَ الْقَدِّ مَاعِزُ^(٣)

أي : مع ذاك .

و «على» بمعنى «من» قال أبو عبيدة في قول الله عز وجل : ﴿إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾^(٤) أي : من الناس ، وقال صخر الغي^(٥) :

مَتَى مَا تُنْكِرُوهَا تَعْرِفُوهَا عَلَى أَفْطَارِهَا عَلَقُ نَفِثِ^(٦)

أي : من أفطارها .

و «في» بمعنى «من» قال امرؤ القيس :

وَهَلْ يَنْعَمَنَّ مِنْ كَانَ أَقْرَبُ عَهْدِهِ ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالِ^(٧)

أي : من ثلاثة أحوال .

(١) من كلمة للبيد يصف فيها البرق .

(٢) المصفحات بكسر الفاء : المصفقات ، ويفتح الفاء : السيوف اللمعة . الدرر : الأعالي . الأنواح : النوايح . المآلي : خرق سود تمسكها النوايح يلوحن بها ، الواحدة مثلاة .

(٣) من كلمة يصف فيها صاحب قوس يريد بيعها فطلب ثمنها أشياء ذكرها الشماخ في الأبيات السابقة وفي هذا البيت أيضاً . البردان : مثني برد وهو ثوب فيه خطوط وخص بعضهم به الوشي . المقروط : المدبوغ بالقرظ ، وهو ورق السلم يدبغ به الأدم . خال : موضع باليمن . القد : الجلد . الماعز : المتين .

(٤) سورة المطففين - من الآية ٢ .

(٥) صخر الغي : هو صخر بن عبدالله الجيثمي ، أحد شعراء الجاهلية لقب بصخر الغي لخلاعه وشدة بأسه وكثرة شره .

الأغاني ٢٢ : ٣٤٤ - ٣٥٠

(٦) نسب البطلوسي هذا البيت لأبي المثلث الهذلي ، الذي دارت بينه وبين صخر مناقضات كثيرة ، وكذلك قال الجواليقي . الأقطار : النواحي . العلق : الدم . النفث : الذي ينفث بالدم وتسمع له صوتاً إذا خرج .

(٧) الأحوال ، الواحد حول : السنة . يقول : كيف ينعم من مرت عليه السنون ولا عهد له بالنعمة وحفض العيش مذ ثلاثين شهراً .

أي بعد تمام خمس .

واللام بمعنى «من أجل» تقول «فعلت ذلك لك» أي : من أجلك ، و «فعلت ذاك لعيون الناس» أي : من أجل عيونهم .

وقال العجاج^(١) :

تَسْمَعُ لِلْجَرْعِ إِذَا اسْتُحِيرَا لِلْمَاءِ فِي أَجْوَافِهَا خَرِيرَا^(٢)

أراد تسمع للماء خريراً في أجوافها من أجل الجرْع .

والباء بمعنى «على» قال عمرو بن قميئة :

بِوَدِّكَ مَا قَوْمِي عَلَى أَنْ تَرْكَبْتَهُمْ سُلَيْمِي ، إِذَا هَبَّتْ شَمَالٌ وَرِيحُهَا^(٣)

أي : على ودك قومي ، و «ما» زائدة .

والباء بمعنى «من أجل» قال لبيد :

* غُلِبْتُ تَشْدُرُ بِالذُّحُولِ^(٤) . . . *

أي : من أجل الذحول .

* * *

== يوم وردها وتصدر يومها ذلك وتظل بعد ذلك اليوم في المرعى ثلاثة أيام سوى يوم الصدر . البائص : المتقدم البعيد الطلب . الجد : البئر الجيدة الموضع من الكلاء . تتعاوره : تتداوله الرياح . الوبيل : الوخيم .

(١) من كلمة يصف فيها إبلاً واردة .

(٢) الجرْع : رشف الماء بحيث يحدث تصويتاً . استحير : أدخل في جوف الإبل . الخريز : صوت الماء .

(٣) معناه : أي شيء وجدت قومي يا سليمي على تركك إياهم ، أي قد رضيتُ بقولك ، وإن كنت تاركة لهم فاصدقي وقولي الحق ؛ ويجوز أن يكون المعنى : أي شيء قومي فاصدقي ، فقد رضيت قولك وإن كنت تاركة لقومي .

اللسان (مادة ودد) .

(٤) وتمام البيت قوله :

«غُلِبْتُ تَشْدُرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا جُنُّ الْبَدِيِّ ، رَوَاسِيًا أَقْدَامُهَا»

الغلب : الغلاظ الأعناق . تشدُر : تتوعد وتتهدد . الذحول : الحقد والعداوة . البدِي : البادية .

الرواسي : الثوابت . الأقدام : الأصول .

أي بعد تمام خمس .

واللام بمعنى «من أجل» تقول «فعلت ذلك لك» أي : من أجلك ، و «فعلت ذاك لعيون الناس» أي : من أجل عيونهم .

وقال العجاج^(١) :

تَسْمَعُ لِلْجَرْعِ إِذَا اسْتُحِيرَا لِلْمَاءِ فِي أَجْوَافِهَا خَرِيرَا^(٢)

أراد تسمع للماء خريراً في أجوافها من أجل الجرْع .

والباء بمعنى «على» قال عمرو بن قميئة :

بِوَدِّكَ مَا قَوْمِي عَلَى أَنْ تَرْكَبْتَهُمْ سُلَيْمِي ، إِذَا هَبَّتْ شَمَالٌ وَرِيحُهَا^(٣)

أي : على ودك قومي ، و «ما» زائدة .

والباء بمعنى «من أجل» قال لبيد :

* غُلِبْتُ تَشْدُرُ بِالذُّحُولِ^(٤) . . . *

أي : من أجل الذحول .

* * *

== يوم وردها وتصدر يومها ذلك وتظل بعد ذلك اليوم في المرعى ثلاثة أيام سوى يوم الصدر . البائص : المتقدم البعيد الطلب . الجد : البئر الجيدة الموضع من الكلاء . تتعاوره : تتداوله الرياح . الويل : الوحيم .

(١) من كلمة يصف فيها إبلاً واردة .

(٢) الجرْع : رشف الماء بحيث يحدث تصويتاً . استحير : أدخل في جوف الإبل . الخريز : صوت الماء .

(٣) معناه : أي شيء وجدت قومي يا سليمي على تركك إياهم ، أي قد رضيتُ بقولك ، وإن كنت تاركة لهم فاصدقي وقولي الحق ؛ ويجوز أن يكون المعنى : أي شيء قومي فاصدقي ، فقد رضيت قولك وإن كنت تاركة لقومي .

اللسان (مادة ودد) .

(٤) وتمام البيت قوله :

«غُلِبْتُ تَشْدُرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا جُنُّ الْبَدِيِّ ، رَوَاسِيّاً أَقْدَامُهَا»

الغلب : الغلاظ الأعناق . تشدُر : تتوعد وتتهدد . الذحول : الحقد والعداوة . البدي : البادية .

الرواسي : الثوابت . الأقدام : الأصول .

باب زيادة الصفات

قال الله جل ثناؤه: ﴿تَنَبَّأْتُ بِالْذُّهْنِ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾^(٢) أي: اسم ربك، وقال عز وجل: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾^(٣) أي يَشْرَبُهَا، وقال أمية:

* إِذْ يُسْفُونَ بِالْذَّقِيقِ . . . (٤) *

وقال الراعي:

هَنَّ الْحَرَائِرُ لَا رَبَّاتُ أَحْمِرَةٍ سُدُ الْمَحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ^(٥)

وقال آخر^(٦):

بِوَادٍ يَمَانٍ يُنْبِتُ الشَّثَّ صَدْرُهُ وَأَسْفَلُهُ بِالْمَرْخِ وَالشَّبَهَانِ^(٧)

وقال الأعشى^(٨):

* ضَمِنْتُ بِرِزْقِ عِيَالِنَا أَرْمَاحِنَا^(٩) *

(١) سورة المؤمنين - من الآية ٢٠.

(٢) سورة العلق - من الآية ١.

(٣) سورة الإنسان - من الآية ٦.

(٤) وتام البيت قوله:

«إِذْ يُسْفُونَ بِالذَّقِيقِ وَكَانُوا قَبْلَ لَا يَأْكُلُونَ خَبْرًا فَطِيرًا»

يسفون: يأخذونه غير ملتوت، وكل دواء يؤخذ غير معجوم فهو سَفُوفٌ؛ وقال أبو زيد: سَفِفْتُ الماءَ أَسْفَهُ وَسَفِفْتُهُ أَسْفَتُهُ سَفْتًا إِذَا أَكْثَرْتَ مِنْهُ وَأَنْتَ فِي ذَلِكَ لَا تَرَوِي.

(٥) الحرائر: الكريمات، الواحدة حرّة نقيض الأمة. يقول: هن فضليات. كريمات يقرآن القرآن، ولسن بإماء سود المحاجر ذوات حمر يسقينها.

(٦) نسبه الجواليقي إلى قيس بن عمرو المعروف بالنجاشي، وقال البطليوسي: هو ليعلي الأحول، ونسبه الجوهري لرجل من عبد القيس، وجاء في اللسان: «قال ابن بري: قال أبو عبيدة: البيت للأحول الإشكري».

(٧) الشث: شجر طيب الريح مر الطعم. المرخ: من العضاة وهو ينفرش ويطول في السماء حتى يستظل فيه؛ وليس له ورق ولا شوك، ومنه يكون الزناد الذي يقتدح به. الشبهان: من العضاة كثير الشوك، وقيل: هو النمام، من الرياحين.

(٨) من كلمة قالها الأعشى لكسرى حين أراد منهم رهائن، لما أغار الحارث بن وعله على بعض السواد.

(٩) هذا صدر البيت، وعجزه:

وقال الله عز وجل : ﴿وَهَزِّيْ إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾^(١) ، وقال عز وجل : ﴿فَسْتَبْصِرْ وَتُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ﴾^(٢) أي : أَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ .

وقال امرؤ القيس :

* هَضَرْتُ بِغُصْنٍ ذِي شَمَارِيخٍ مِّثَالِ^(٣) :

أي : غُصْنًا ، وقال آخر :

* نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنَرْجُو بِالْفَرْجِ^(٤) *

أي : نَرْجُو الْفَرْجَ ، وقال حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ^(٥) :

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ سَرَحَةَ مَالِكٍ عَلَى كُلِّ أَفْنَانٍ الْغُصْنِ تَرُوقُ^(٦)
أراد تَرُوقُ كُلُّ أَفْنَانٍ .

«ملء المراحل والصريح الأجردا»

وروايته في الديوان :

«ضمنت لنا أعجازهن قدورنا وضروعهن لنا الصريح الأجردا»
المراحل : القدور . الصريح الأجرد : أي اللبن الصافي .

(١) سورة مريم - من الآية ٢٥ .

(٢) سورة القلم - الآيتان ٥ و ٦ .

(٣) هذا عجز البيت ، صدره قوله :

«فلما تنازعنا الحديث وأسمحت»

هضرت : جذبت . الغض : استعاره للقد الممشوق . الشماريخ ، الواحد شمروخ : غصن دقيق ينبت في أعلى الغصن الغليظ ، وعدق النخلة ، وعنقود العنب ، ولعله شبه شعرها في تجمعده بالعذق ، أو العنقود أو أنه أراد زنديها وساقها مشبهاً بإياها بالغصن اللدن الدقيق .

(٤) لم ينسب هذا البيت إلى قائل معين ، وهو عجز بيت وصدره :

«نحن بنو جعدة أصحاب الفلج»

والفلج : واد بين البصرة وحمى ضرية من منازل عدي بن جندب من طريق مكة .

معجم البلدان ٤ : ٢٧٢

وقوله «نضرب بالسيف . . . الخ» أي نقاتل بالسيوف أملاً بنصر الله .

(٥) حميد بن ثور : شاعر مخضرم عاش زمناً في الجاهلية وأدرك الإسلام وأسلم . عدّه الجُمُحِي في الطبقة الرابعة من الإسلاميين . متوفى نحو ٣٠ هـ / ٦٥٠ م

(٦) السرحة : كنى بها عن المرأة . قال الأزهري : العرب تكني عن المرأة بالسرحة النابتة على الماء لأنها حينئذ أحسن ما تكون . الأفنان ، الواحد فتن : الغصن . العضاة : ضرب من الشجر .

باب إدخال الصفات وإخراجها

«شَكَرْتُكَ، وَشَكَرْتُ لَكَ»، و«نَصَحْتُكَ، وَنَصَحْتُ لَكَ»، و«كَلْتُكَ، وَكَلْتُ لَكَ»، و«اسْتَجَبْتُكَ، وَاسْتَجَبْتُ لَكَ»، قال الشاعر - كعب بن سعد الغنوي^(١) -:

* فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ مُجِيبٌ^(٢) *

و«مَكَّنْتُكَ، وَمَكَّنْتُ لَكَ»، قال الله عز وجل: «مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ»^(٣)، و«اشْتَقْتُكَ، وَاشْتَقْتُ إِلَيْكَ»، و«بَلَّغْتُكَ، وَبَلَّغْتُ إِلَيْكَ»، و«هَدَيْتُهُ الطَّرِيقَ، وَإِلَى الطَّرِيقِ»، و«عَدَدْتُكَ مِائَةً، وَعَدَدْتُ لَكَ»، و«اخْتَرْتُ الرَّجَالَ زَيْدًا، وَاخْتَرْتُ مِنَ الرَّجَالَ زَيْدًا»، قال الله جل ثناؤه: «وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا»^(٤)، و«أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبِي، وَمِنْ ذَنْبِي»، قال الشاعر^(٥):

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ^(٦)
و«كَنَيْتُكَ أَبَا فَلَانٍ، وَبِأَبِي فَلَانٍ»، و«سَمَّيْتُكَ فَلَانًا، وَبِفُلَانٍ»، و«لَسْتُ مُنْطَلِقًا، وَلَسْتُ بِمُنْطَلِقٍ»، و«سَرَقْتُ زَيْدًا مَالًا، وَسَرَقْتُ مِنْ زَيْدٍ مَالًا»، وكذلك «سَلَبْتُ»، و«زَوَّجْتُهُ امْرَأَةً، وَبِامْرَأَةٍ».

قال أبو زيد: «شَغَبْتُ عَلَى الْقَوْمِ، وَشَغَبْتُهُمْ»، و«شَبِغْتُ خُبْرًا وَلَحْمًا، وَمِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ»، و«رَوَيْتُ مَاءً وَلَبَنًا، وَمِنْ مَاءٍ وَلَبَنٍ»، و«رُحْتُ الْقَوْمَ، وَرُحْتُ إِلَيْهِمْ».

(١) كعب بن سعد الغنوي: شاعر جاهلي، وهو صاحب الأبيات التي منها:

«ولست بمبيد للرجال سريرتي ولا أنا عن أسرارهم بسؤل»
ذهب القاضي إلى أنه إسلامي، وتابعه البغدادي؛ وزاد قائلا: «والظاهر أنه تابعي». متوفى نحو ١٠٠ ق هـ / ٦١٢ م.

(٢) وهذا عجز البيت، وصدوره:

«وداع دعا يا من يجيب إلى الندى»

(٣) سورة الأنعام - من الآية ٦.

(٤) سورة الأعراف - من الآية ١٥٥.

(٥) لم ينسبه الجواليقي، وقال البطليوسي: «هذا البيت لا أعلم قائله».

(٦) يقول: أتوجه إلى الله بالنية والعمل، واستغفره من الزلات والذنوب التي لا تحصى.

و «تَعَرَّضْتُ مَعْرُوفَهُمْ، وَتَعَرَّضْتُ لِمَعْرُوفِهِمْ»، و «نَأَيْتُهُمْ، وَنَأَيْتُ عَنْهُمْ»، و «حَلَلْتُهُمْ، وَحَلَلْتُ بِهِمْ»، و «نَزَلْتُهُمْ، وَنَزَلْتُ بِهِمْ»، و «أَمَلَلْتُهُمْ، وَأَمَلَلْتُ عَلَيْهِمْ» من المَلالة^(١).

و «نِعِمَ اللَّهُ بِكَ عَيْنًا، وَنِعَمَكَ عَيْنًا»، و «طَرَحْتُ الشَّيْءَ»، «مَدَدْتُه»، و «طَرَحْتُ بِهِ»، «مَدَدْتُ بِهِ»، و «أَثَمْتُ الرَّجُلَ بِمَتَاعِهِ، وَأَثَمْتُ لَهُ»، و «أَشَابَ الْحُزْنَ بِرَأْسِهِ، وَرَأْسَهُ»، و «بِتُ الْقَوْمِ، وَبِتُ بِهِمْ»، و «حُقِقْتُ أَنْ تَفْعَلَ، وَحُقِّ لَكَ»، و «غَالَيْتُ السِّلْعَةَ، وَغَالَيْتُ بِهَا»، و «ثَوَيْتُ الْبَصْرَةَ، وَثَوَيْتُ بِهَا»، و «جَاوَرْتُ بَنِي فُلَانٍ، وَجَاوَرْتُ فِيهِمْ»، و «أَوَيْتُ إِلَى الرَّجُلِ، وَأَوَيْتُهُ» إذا نزلت به، و «ظَفِرْتُ بِالرَّجُلِ، وَظَفِرْتُهُ» قال عنترة:

وَلَقَدْ أَبَيْتُ عَلَى الطَّوَى، وَأَظْلُهُ حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ^(٢)
أي : أَظَلُّ عَلَيْهِ.

و «جَمَّلَكَ اللَّهُ، وَجَمَّلَ عَلَيْكَ»، و «حَاطَهُمُ اللَّهُ بِقَصَاهُمْ، وَحَاطَهُمْ قَصَاهُمْ» معناه كان منهم في قاصيتهم، وقال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾^(٣) أي : يُخَوِّفُكُمْ بأوليائه، وقوله عز وجل: ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾^(٤) أي : لِيُنذِرَكُمْ يَوْمَ التَّلَاقِ، وقوله عز وجل: ﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا﴾^(٥) أي : لِيُنذِرَكُمْ ببأسٍ شديدٍ.

* * *

(١) وفي نسخة «من الإملال» والمراد به الاملاء.

(٢) الطوى: ضمور البطن وانطواؤها. كريم المأكَل: ما لا يُعَاب آكله؛ وهو هنا يعرض بقيس بن زهير وكان أكلًا.

(٣) سورة آل عمران - من الآية ١٧٥.

(٤) سورة غافر - من الآية ١٥.

(٥) سورة الكهف - من الآية ٢.

(جـ) أبنية الأسماء

باب ما جاء من ذوات الثلاثة فيه لغتان فَعَلٌ وفَعَلَ

بفتح الفاء وسكون العين، وبفتح الفاء والعين جميعاً

قال أبو عبيدة: «شَاةٌ يَبْسُ وَيَبْسُ» إذا لم يكن لها لبن، و«طَرِيقٌ يَبْسُ وَيَبْسُ» أي: يَابِسُ، قال الله جل ثناؤه: ﴿فَاضْرِبْ لَهُم مَّطَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً﴾^(١)، وقال عُلَقَمَةُ:

* كَمَا خَشَخَشْتُ يَبْسَ الْحَصَادِ جَنُوبُ^(٢) *

و«مَا لَهُ عِنْدِي قَدْرٌ وَلَا قَدَرٌ»، وكذلك قَدَرُ الله وَقَدْرُهُ.

وقال الكسائي: قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾^(٣)، ولو ثَقُلَتْ كان صواباً، وقوله عز وجل: ﴿فَسَأَلْتُ أَوْدِيَّةً بِقَدْرِهَا﴾^(٤) ولو خَفَّفَتْ كان صواباً، وأنشد^(٥):

وَمَا صَبَّ رَجُلِي فِي حَدِيدٍ مُجَاشِعٍ مَعَ الْقَدْرِ إِلَّا حَاجَةٌ لِي أُرِيدُهَا^(٦)

أراد القَدْرَ، والبرد «قَرَسٌ وَقَرَسٌ»، وهو الدَّرْكُ والدَّرْكُ قرىء بهما جميعاً ﴿فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ﴾^(٧) و«الدَّرْكُ الْأَسْفَلُ»، و«الطَّرْدُ وَالطَّرْدُ» و«الظُّعْنُ وَالظُّعْنُ»

(١) سورة طه - من الآية ٧٧.

(٢) هذا عجز البيت وصدره:

«تخشخش أبدان الحديد عليهم»

والخشخشة: صوت السلاح؛ وقال ابن الأعرابي: يقال لصوت الثوب الجديد إذا حرك الخشخشة والنششة. الأبدان: الدروع؛ وقد شبه أصواتها بخشخشة الحصاد إذا هبت عليه الجنوب.

(٣) سورة الأنعام - من الآية ٩١.

(٤) سورة الرعد - من الآية ١٧.

(٥) البيت للفرزدق.

(٦) قال ابن السيد: «أظنه يريد تقييده لنفسه، وكان قد عاهد الله تعالى بمكة ألا يشتم مسلماً، وقيد نفسه وحلف ألا يفك قيده حتى يحفظ القرآن».

(٧) سورة النساء - من الآية ١٤٥.

و«العَذْلُ والعَذَلُ»، و«الشَّلُّ والشَّلْلُ»، و«الدَّأْبُ والدَّأَبُ»، و«نَشَزُ من الأرض، ونَشَزَ»، و«لَغَطٌ وَلَغَطٌ»، و«شَبَحَ وشَبَحَ»، و«سَطَرَ وَسَطَرَ»، و«رجل صَدَعٌ وَصَدَعٌ»: الخفيف اللحم، و«ليلة النَّفَر من مِنَى»^(١) والنَّفَرُ و«رجل قَطُّ الشَّعْرِ، وَقَطَطٌ هو «السَّحَرُ والسَّحَرُ» للرثة، و«الشَّعْرُ والشَّعْرُ»، و«النَّهْرُ والنَّهْرُ»، و«الصَّخْرُ والصَّخْرُ»، و«الفَحْمُ والفَحْمُ»، و«البَّعْرُ والبَّعْرُ»، و«الشَّمْعُ والشَّمْعُ»،

قال الفراء: الشَّمْع - بتحريك الميم - لغة العرب والمولبدون يقولون شَمْع، وروى ابن الأعرابي عن أعرابية: بفيه حَفَرٌ وَحَفَرٌ، والأجود حَفَرٌ بالسكون.

ومن المعتل «أَيْدٌ وآدٌ» للقُوَّة، و«ذَيْمٌ وذَامٌ» و«عَيْبٌ وَعَابٌ»، و«مَالَهُ هَيْدٌ ولا هَادٌ»، و«رِيحٌ رَيْدَةٌ وَرَادَةٌ»، وأسَوْتُ الجرح «أسوأ وأساء»، وهو «اللُّغُو واللُّغَا»، قال العجاج:

* عَنِ اللَّغَا وَرَفَتْ التَّكَلِمُ (٢) *

فَعْلٌ وَفِعْلٌ

بفتح الفاء، وكسرها، مع سكون العين

«حَجَرُ الإنسان وَحِجْرُهُ» و«رَطَلَ وَرِطْلٌ» و«الزَّنَجُ والزَّنَجُ»، و«الْبَذَرُ والبَذَرُ»، و«النَّفَطُ والنَّفَطُ»، و«سَتَرَ شَفْتُ وشِفْتُ»، و«جَصَّ وجِصَّ»، و«رَخَوُ ورِخْوُ»، و«نَهْيٌ وَنَهْيٌ» للغدير، و«سَلِمَ وسَلِمَ» للمسالمة، والعرب تقول: إِمَّا سَلِمَ مخزية وإما حرب مُجَلِيَّة. وقال أبو عمرو السُّلَمُ الإسلام، والسُّلَمُ المسالمة، أَجِدَّكَ وَأَجِدَّكَ - بكسر الجيم وفتحها - بمعنى مالك، و«صَلَاةُ الوَثْرِ والوَثْرِ»، وكذلك الدُّخْلُ يقال فيه «وَثَرَ ووَثِرَ» و«كَسَرَ البيتَ وَكَسَرُهُ»، و«الْجَرَسُ الْجَرَسُ» الصوت، وخدعته «خَدَعًا وَخَدَعًا» وصرعته «صَرَعًا وَصَرَعًا»، و«جَسَرَ وجَسَرَ»، و«الْحَجُّ والحِجُّ»، و«فَقَّعَ وفَقَّعَ» لضرب

(١) وفي حديث الحج: يوم النفر الأول؛ قال ابن الأثير: هو اليوم الثاني من أيام التشريق، والنفر الآخر اليوم الثالث، ويقال: يوم النفر وليلة النفر لليوم الذي ينفر الناس فيه من منى.

(٢) وهذا عجز البيت، وصدوره:

«وربَّ أسراب حجاج كُظُم»

الأسراب، الواحد سرب: الجماعة. الكُظُم: الساكتون. اللغا: اختلاط الكلام. الرفث: حديث الجماع مع النساء.

من الكَمَاءة، و«بَضْعُ سنين وبِضْعُ سنين»، و«أَثْرُ وإِثْر»، و«صَنَف من المتاع، وصِنْفٌ»، وهو في «مَلَكه ومِلْكُه» و«هَيْد وهَيْدٌ»، و«خَرَصَ النخلة «خَرَصاً وخِرْصاً»، ووقع في «حَيْصَ بَيْصَ» وفي «حَيْصَ بَيْصَ»^(١)، وهو «الْبَيْقُ والبَيْقُ»، و«زَرَبُ البَهم وزَرَبُ البَهم» والعالم «حَبْر وحَبْرٌ»، فعلت ذلك من «أَجَلِك ومن إَجَلِك» حَذَق الغلام «حَذَقاً وحَذَقاً» وفي صدره «ضَيِّقٌ وضَيِّقٌ».

* * *

فَعْلٌ وَفَعْلٌ

بفتح الفاء، وضمها، مع سكون العين

«سَمَّ وسَمَّ»، و«سَخَر وسُخِر» للرَّثَةِ، و«عَقَر الدار وعُقِرَها»، و«الرَّغَم والرَّغَم»، و«الضَّعْفُ والضَّعْفُ»، و«الفَقْرُ والفَقْرُ»، وضربه بالسيف «صَلَتاً وصلَتاً»، ونظر إليه «بَصَفَح وجهه، وصَفَح وجهه»، وهو «السَّدُّ والسَّدُّ» للجبل، وبعضهم يفرق بينهما، وقد بينا ذلك، و«ضَوء وضوء»، و«الرَّفْعُ والرَّفْعُ» أصول الفخذين، وسامه «الْخُسْفَ والخُسْفَ» و«سَمَّ الخياط وسَمَّه»^(٢)، و«ثَقَب الإبرة وثَقَبه»، وهو «الْعَمَرُ والعَمَر»، و«الدَّفُّ والدَّفُّ» الذي يُلَعَب به، فأما الجنب فهو الدَّفُّ بالفتح لا غيز، وهو «الْحَشُّ والحَشُّ» لجماعة النخل، و«الشَّهْدُ والشَّهْدُ»، و«الْيَنع والْيَنع» إدراك الثمرة و«عَمَقُ البئر وعَمَقُها» و«البَوْصُ والبَوْصُ» عجيذة المرأة، وهو «العَقْمُ والعَقْمُ» من الرحم المعقومة، وهو «لَحَدُ القبر ولَحَدُه»، و«الزَّهْوُ والزَّهْوُ» البُسْرُ الملون، وشِدَّة فلان «شُدَّهاً وشُدَّهاً» إذا تَحَيَّر، والريح «هَيْفٌ وهُوفٌ» ولأَذْهَبَنَّ فإِذَا «هَلَك وإِذَا مَلَك»، و«إِذَا هَلَك وإِذَا مَلَك».

* * *

(١) ووقع القوم في حَيْصَ بَيْصَ وحَيْصَ بَيْصَ وحاصِرٌ باصِرٌ، أي في ضيق وشدة، وقيل: أي في اختلاط من أمر لا مخرج لهم منه.

قال الجوهري: وحيص بيص اسمان جعلاً واحداً وبنياً على الفتح مثل: جاري بيت بيت، وقيل: إنهما اسمان من حيص وبوص جعلاً واحداً وأخرج البوص على لفظ الحيص ليزدوجا.

(٢) والسَّم والسَّم والسَّم: القاتل، وجمعها سمام. وفي حديث علي، عليه السلام، يذم الدنيا: غذاؤها سيمام، بالكسر، هو جمع السَّم القاتل. وسَم كل شيء وسَمه ثقبه، والجمع سُموم، ومنه سَم الخياط. وفي التنزيل العزيز: «حتى يلج الجمل في سم الخياط - سورة الأعراف - من الآية ٤٠».

فُعْلٌ وَفَعْلٌ

بضم الفاء وسكون العين ، وبفتحهما جميعاً

«بُخِلَ وَبَخِلَ»، و«حُزِنَ وَحَزَنَ»، و«عُرِبَ وَعَرَبَ»، و«عُجِمَ وَعَجِمَ»، وطعام قليل «النُّزْلُ والنَّزْلُ»، و«سُقِمَ وَسَقِمَ»، و«سُخِطَ وَسَخِطَ»، ورجل «غُمِرَ وَغَمَرَ» الذي لم يجرب الأمور.

و«عُذِمَ وَعَذِمَ»، و«رُشِدَ وَرَشِدٌ»، و«رُهِبَ وَرَهَبَ»، و«رُغِبَ وَرَغِبَ»، و«شُغِلَ وَشَغِلَ»، و«تُكِّلَ وَتَكَّلَ»، و«صُلِبَ الظهر وصَلَبَ»، وهو «الخُبْرُ والخَبَرُ»، يقال: لأخبرنَّ خُبْرَكَ وخَبْرَكَ، ورجل بين «العُقْمِ والعَقَمِ»، وسَكِرَ من النبيذ «سُكِرًا وسَكِرًا»، و«الْجُحْدُ والجَحْدُ» من قلة الخير، يقال: رجل جَحْدٌ، أي: قليل الخير، ولأُمّه «العُبْرُ والعَبَرُ»، وهو بين «الضَّرِّ والضَّرَرِ» للعليل أو السيء الحال.

ومن المعتل «الكُوعُ» في اليد، و«الكَاعُ»^(١)، و«جُولَ البئر» جانبها و«الْجَالُ»، و«رَادٌّ ورُودٌ» لأصل اللُّحْيِ، و«حَابٌ وحُوبٌ» للإثم، و«قَاقٌ وقُوقٌ» للطويل، و«قَارٌّ وقُورٌ» لجمع قَارَةٍ، و«لَابٌ ولُوبٌ» لجمع لَابَةٍ، وهي الحَرَّة.

* * *

فِعْلٌ وَفَعْلٌ

بفتح الفاء وكسر العين ، وفتح الفاء وضم العين

رجل «حَذِرٌ وَحَذُرٌ»، و«يَقِظُ وَيَقُظُ»، و«عَجِلٌ وَعَجُلٌ»، و«طَمِعَ وَطُمِعَ»، و«فَطِنٌ وَفُطِنَ»، و«أَشِرٌ وَأُشِرٌ»، و«حَدِثٌ وَحَدُثٌ» إذا كان كثير الحديث حسنه، و«فَرِحَ وَفَرَحَ»، و«قَذِرٌ وَقَذُرٌ»، و«نَطِسَ وَنَطُسٌ» إذا كان مُتَنَوِّقًا، و«نَكِرَ وَنَكُرٌ»، و«بَكِرَ في حاجته وبَكُرٌ» و«نَجِدٌ وَنَجْدٌ» للشجاع، و«نَدِسَ وَنَدَسٌ»، ووظيف «عَجِرٌ وَعَجِرٌ»، و«وَعِلَ وَوَعَلَ»، و«وَقِلَ وَوَقِلَ» للمتوَقِّلِ في الجبل.

* * *

(١) الكوع والكاع: طرفا الزنديين في الذراع، والكوع الذي يلي الإبهام، والكاع: طرف الزند الذي يلي الخنصر.

فَعْلٌ وَفِعْلٌ

بضم الفاء وسكون العين، وكسر الفاء وسكون العين

«عَضُو وعِضُو»، و«صَفَر وَصِيفَر» للذي تَعْمَلُ منه الآنية، و«سَقَطَ للولد و«سِقْطٌ» وكذلك سَقَطَ النار وسَقَطَ الرمل، وهو «الشُّح والشَّح»، و«جُرُّو وجِرُّو» و«طَبِي وطَبِي» واحد الأطباء، و«سُفِلَ الدار وَعُلُوها» و«سِفْلها وَعِلُوها».

ويقال: «أنت مني على ذُكْر وذِكر»، و«أنت ابن أنسِه وإنسِه» و«نُصِف ونُصف»، و«جُلِب الرَّحْل وجِلْبُهُ» أحناؤه، وكذلك الجُلِب من السَّحاب والجِلِب.

و«هَلَكْتَ فَلَانَةٌ بِجُمُع وَجِمُع» أي: وهي حَامِل، ويقال التي لم تُفْتَضَّ «هي بِجُمُع وَجِمُع».

و«وُلِدَ وَوِلِدٌ» لِلوَلَدِ، ويكون الوُلْد واحداً وجمعاً، و«قُوتٌ وَقِيْتُ» وجمع عَائِطٍ (عُوطٌ وَعَيْطٌ) وهي الناقة التي لم تحمل.

قال الأصمعي: «لُصٌّ وَلِصٌّ» قال: والضمُّ أَغْجَبُ إِلَيَّ، وواحد الأصبار «صُبْرٌ وَصِبْرٌ»، وأتانا «لِمُسَيَّي خَامِسَةٍ وَمِيسَيَّي خَامِسَةٍ»، وكذلك «لِصْبَحٍ خَامِسَةٍ وَصِبْحٍ خَامِسَةٍ»، و«جُنْحُ اللَّيْلِ وَجِنْحُ اللَّيْلِ»، وهو «النُّسْكُ وَالنَّسْكُ»، وَوَجَّأْتُهُ «بِجُمُعٍ كَفِّي رَجِمُعٍ» وهو «الإِسْمُ وَالْإِسْمُ».

* * *

فِعْلٌ وَفَعْلٌ

بكسر الفاء وسكون العين، وبفتحهما جميعاً

«مِثْلٌ وَمِثْلٌ»، و«شَبَّهَ وَشَبَّهَ»، و«نَجَسَ وَنَجَسَ»، وإن ذكرت مع رَجَسٍ نَجَساً نلت رَجَسٌ نَجَسٌ، ولم تقل نَجَسٌ، وإن أفردت قلت نَجَسٌ.

و«عَشَقَ وَعَشَقَ»، و«ضَغَنَ وَضَغَنَ» ومثله: في صدره عَلَيَّ «غَمَرٌ وَغَمَرٌ»، يناس من العرب يقولون: ليس في هذا الأمر «حَرَجٌ وَحَرَجٌ»، و«جَلَسَ وَحَلَسَ»، «قَتَبَ وَقَتَبَ»، و«بَدَلٌ وَبَدَلٌ»، و«فُلَانٌ نِكَلٌ لِأَعْدَائِهِ وَنَكَلٌ» أي: يُنَكِّلُ به أعداؤه.

ومن المعتلّ: «قد كثر القيل والقال»، و«القيِر والقار»، و«كبح الجبل وكأحه»: عَرْضُه، ومُخَّ «ريِر ورار» للذائب من الهزال، و«القيد والقاد»: القدر، يقال: قيد رُمح، وقاد رُمح، وقدى رُمح.

و«قاب قوسٍ وقيب قوس»، و«قيس رُمح وقاس رُمح»، ورجل «فيل الرأي وفال الرأي» وفائل، و«صغوك معه وصغاك»، و«غير وغار» للغيرة، وأنشد:

ضرائر جرّميّ تفاحش غارها^(١)

و«الطيب والطاب».

* * *

فَعْلٌ وَفَعِلٌ

بفتح الفاء والعين جميعاً، وبفتح الفاء وكسر العين

«رجل سَبَطَ الشعر وَسَبِطَ الشعر»، و«شَعَرُ رَجُلٍ وَرَجِلٌ»، ورجل «دَنَفَ ودَنِفَ»، و«رجل ضَنَى وضَنَ»، و«دَوَى ودَوَى» للفايد الجوف، و«فرس عَتَدَ وعَتِدَ»، و«كَتَدَ وكَتِدَ» لمجتمع الكتفين، و«ثَغَرَ رَتَلٌ وَرَتِلٌ» إذا كان مُفْلَجًا، و«كَلَامَ رَتَلٍ وَرَتِلٌ» إذا كان مُرْتَلًا، و«مَكَانَ حَرَجٍ وَحَرَجٌ» أي: ضيق، وقرئ: «يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا»^(٢)، و«حَرَجًا»، و«فُلَانٌ حَرَى بِكَذَا، وَحَرٍ»، و«قَمَنُ وَقَمِنُ» أي: خَلِيقٌ.

قال الفراء: رجل «وَحَدَ وَوَجِدَ» و«فَرَدَ وفَرِدَ»، و«وَتَدَ وَوَتِدَ»، ومن أدغم قال: وَدٌ، أبيض «يَقَقُ وَيَقِقُ»، «لَهَقَ وَلَهَقُ»، وقطعت يده على «السَّرَقِ والسَّرِقِ».

* * *

(١) وهذا عجز بيت لأبي ذؤيب الهذلي، قاله في وصف قدور، وصدره:

«لهن نشيجٌ بالنشيل كأنها»

والنشيج: صوت الغليان. النشيل: اللحم قبل النضج، والنشيل أيضاً: ما طبخ من اللحم بغير تابل.

قال أبو الحسن السكري «والحرمي من أهل الحرم: موضع، هم أول من اتخذ الضرائر»

(٢) سورة الأنعام - من الآية ١٢٥.

فَعَلٌ وَفِعْلٌ

بفتح الفاء والعين جميعاً، وبكسر الفاء وفتح العين

«ماء صَرَّى وصِرَّى» للذي يَطُولُ مُكْثُهُ، وواحد الأفحاء «فَحاً وَفِحاً» وهي أبحار القِدْرِ، وآلاءُ الله واحدها «أَلَّى وإِلَى»، وهو «الْجَزَر» للذي يؤكل «والجَزَر»، و«ذهبت إِبْلُهُ شَذَرَ مَذَرَ، وَشَذَرَ مَذَرَ»، و«بَذَرَ وَبَذَرَ» إذا تفرقت.

وكذلك «شَغَرَ بَغَرَ وَشَغَرَ بَغَرَ» مثله، و«نَطَعَ، وَنَطَعَ»، ورأيت «قَبلاً وَقَبلاً» أي:

معاينة.

* * *

فُعْلٌ وَفُعْلٌ

بضم الفاء والعين جميعاً، وبضم الفاء وفتح العين

«تَنَحَّ عن سُنَنِ الطريق وَسُنَنِهِ»، وهو «أُشْرُ الأسنان وَأُشْرُهَا» وهو «شُطْبُ السيف وشُطْبُهُ» للطرائق فيه.

* * *

فِعْلٌ وَفِعْلٌ

بكسر الفاء وسكون العين، وبكسر الفاء وفتح العين

«قِمَعَ وَقِمَعَ»، و«ضِلَعَ وَضِلَعَ»، و«نِطَعَ وَنِطَعَ».

* * *

فَعَلٌ وَفُعْلٌ

بفتح الفاء والعين جميعاً، وبضمهما

«فَلَاةٌ قَذَفٌ، وَقُذِفٌ».

* * *

فُعْلٌ وفِعْلٌ

بضم الفاء وفتح العين ، وبكسر الفاء وفتح العين

يقال «صُورٌ وصِوَرٌ» قال الله عز وجل : ﴿مَكَانًا سُوًى﴾^(١) وسِوًى ، وقوم «عُدًى وعِدًى» أي : أعداء ، وهم الغرباء أيضاً ، الأصمعي : إذا ضمنت أول عِدًى ألحقت الهاء فقلت عُدَاةً .

* * *

فَعْلٌ وفُعْلٌ

بفتح الفاء والعين جميعاً ، وبضم الفاء وفتح العين

يقال للقدح «زَلَمٌ وزُلَمٌ» ، وهو «سَدًى وسُدًى» إذا أهمل .

* * *

فُعْلٌ وفِعْلٌ

بضم الفاء وسكون العين ، وبكسر الفاء وفتح العين

يقال : «قطع سُرَّ الصبيِّ وسِرَرُهُ» للذي تَقَطَّعه القابلة ، فأما السُرَّةُ فهو ما يبقى .

* * *

فُعْلٌ وفُعْلٌ

بضم الفاء وسكون العين ، وبضمهما

«قُفْلٌ ، وقُفْلٌ» و«هَزُوٌ ، وهَزُوٌ» و«كُفَّءٌ ، وكُفُوٌ» و«غُفْلٌ ، وغُفْلٌ» و«أُكُلٌ ، وأُكُلٌ» ، و«السُّحْتُ ، والسُّحْتُ»^(٢) ، و«الرُّعْبُ ، والرُّعْبُ» ، و«النُّكْرُ ، والنُّكْرُ» ، و«أُذُنٌ ، وأُذُنٌ» ، و«السُّحْقُ ، والسُّحْقُ» ، و«الْبُعْدُ ، والْبُعْدُ» ، و«الْعُقْبُ ، والعُقْبُ» ، و«الْحُقْبُ ، والْحُقْبُ» ، و«الشُّغْلُ ، والشُّغْلُ» ، و«الثُّلْثُ ، والثُّلْثُ» ، و«الْعُذْرُ ،

(١) سورة طه - من الآية ٥٨ .

(٢) السُّحْتُ والسُّحْتُ : كل حرام قبيح الذكر ؛ وقيل : هو ما خبث من المكاسب وحرم فلزم عنه العار ، وقبيح الذكر ، كثمن الكلب والخمر والخنزير .

وَالْعُذْرُ، و «النُّذْر والنُّذْر»، و «العُمَر والعُمَر»، ولأَقْبَلَنَ «قُبْلَكَ وَقُبْلَكَ»، وقرأ بعض القراء: «الْجُزْء»، و «الْعُسْر»، و «الْيُسْر»^(١)، والأكثر التخفيف.

وإذا توالى الضمّتان في حرف واحد كان لك أن تخفف، مثل: «رُسُل ورُسُل»، و «كُتُب وكُتُب»، و «طُنُب وطُنُب».

وكذلك إذا توالى الكسرتان خففوا فقالوا في «إِبِل»: إِبِلٌ.

ولم يسكنوا شيئاً من المفتوح؛ لخفة الفتحة نحو «جَمَل» و «جَبَل» و «قَتَب»، ولا يقولون «جَبِلٌ» ولا «جَمِلٌ».

وإذا خففوا مثل «عَضِدٍ» و «فَخِذٍ» و «كَبِدٍ» فربما أبقوا الحركة التي أسقطوها على أول الحرف، فقالوا في فَخِذٍ وَكَبِدٍ وَعَضِدٍ: «فَخِذ» و «كَبِد» و «عَضِد» وربما تركوا حركة الحرف الأول على حالها فقالوا: «فَخِذ» و «كَبِد» و «عَضِد»، وقالوا في تخفيف رَجُلٍ: «رَجُل» ولم أسمع «رُجُل»، وقالوا في تخفيف لَعِبٍ: «لَعِب» ولم نسمع «لَعِب».

والأفعال إذا كانت على «فَعِلَ» أو «فُعِلَ» أو «فَعُلَ» خففت؛ يقولون «قَدْ عَلِمَ ذاك» أي: عَلِمَ.

وقال أبو النجم:

* لَوْ عَصَرَ مِنْهُ الْبَانُ وَالْمِسْكُ أَنْعَصَرَ^(٢) *

ويقولون: «قَدْ كَرَّمَ الرَّجُلُ» يريدون كَرَّمَ، و «نِعَم» و «يُسْ» إنما أصلهما فَعِلَ فخففتا.

(١) أما الجزء ففي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا﴾ سورة البقرة - من الآية ٢٦٠ وفي قوله جَلَّ وَعَلَا ﴿وَجْعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾ سورة الزخرف - من الآية ١٥

وأما العسر، ففي قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا تَأْخُذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تَرَهَقْنِي مِنْ أَمْرِ عَسْرًا﴾ سورة الكهف - الآية ٧٣ وأما اليسر، ففي قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ سورة البقرة - من الآية ١٨٥. وفي قوله جَلَّ وَعَلَا ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ سورة الشرح - من الآية ٥.

(٢) أراد «عَصِر» فخفف. وقوله «لو عصر منه» يروى بتذكير الضمير على أنه عائد إلى الفرع، ويروى بتأنيثه على أنه عائد للمرأة التي ذكر صفاتها في أبيات سابقة. والبان: شجر يسمو ويطول في استواء مثل نبات الإبل.

وإذا جاء الفعل على «فَعَلَ» لم يخففوه، نحو «ضَرَبَ» و«قَتَلَ»، و«أَكَلَ» لأنهم لا يستثقلون الفتحة؛ وقال الأخطل:

وما كُلُّ مُغْبُوتٍ وَلَوْ سَلَفَ صَفْقُهُ بِرَاجِعٍ مَا قَدْ فَاتَهُ بِرِدَادٍ^(١)
أراد «سَلَفَ» فسكَّن المفتوح، وهذا شاذ.

باب ما جاء على فعلة فيه لغتان فَعْلَةٌ وَفِعْلَةٌ

بفتح الفاء وسكون العين، وبكسر الفاء وسكون العين

العُقَاب «لَقُوَّةٌ وَلِقُوَّةٌ» فأما التي تسرع اللَّقْحَ فهي لَقُوَّةٌ بالفتح، «فُلَانٌ بعيدُ الهِمَّةِ والهِمَّةِ» و«هذه أمةٌ حَسَنَةُ المَهْنَةِ وَالْمِهْنَةِ» أي: الخدمة، و«قومٌ شَجْعَةٌ وَشِجْعَةٌ» للشجعان، وَ«لِفُلَانٍ في بني فلان حَوْبَةٌ وَحَبِيبَةٌ» وهي الأم والأخت والبنت، وتكون في موضع آخر الهم والحاجة، و«فلان يأكل الحَيْنَةَ وَالْحَيْنَةَ» أي: مَرَّةً في اليوم، وهي «الطَّسَّةُ وَالطُّسَّةُ» للطست.

عن أبي زيد: «فُلَانٌ حسنُ الهَيْئَةِ وَالْهَيْئَةِ»، وهي «اللَّقْحَةُ وَاللَّقْحَةُ».

ومن المعتل: «ضَعَةٌ وَضِيعَةٌ»، و«قَحَّةٌ وَقِحَةٌ»، وَ«وِطِيٌّ بين الطُّتَّةِ وَالطَّاءَةِ» ويقال الوَطَاءَةُ.

وإن أردت في فَعْلَةٍ المرة الواحدة فهي بالفتح؛ تقول: «قَعَدَ قَعْدَةً»، وَ«جَلَسَ جَلْسَةً» وَ«لَقِيْتَهُ لَقِيَّةً».

وإن أردت الضرب من الفعل كَسَرْتُ؛ تقول: «هُوَ حَسَنُ الْقَعْدَةِ»، وَ«الْجَلْسَةِ» وَ«الرُّكْبَةِ» وَ«قَتَلَهُ شَرَّ قِتْلَةٍ» وَمَاتَ «مِيتَةً سُوءًا».

(١) هذا البيت أثبتته اللسان (مادة سلف) ولم ينسبه لقائل. وقال البطليوسي «ذكر ابن قتيبة أن هذا البيت للأخطل، وقد ورد البيت في ديوانه - دار صادر.

وقوله «سَلَفَ» إنما أراد «سَلَفَ» فأسكن للضرورة. الصفقة: الضرب باليد عند كمال المبايعة. الرداد: فسخ البيع.

فَعْلَةٌ وَفُعْلَةٌ

بكسر الفاء وسكون العين، وبضم الفاء وسكون العين

«كُسُوءَةٌ وَكُسُوءَةٌ» وَ «رَشُوءَةٌ وَرَشُوءَةٌ» وَ «قِدُوءَةٌ وَقِدُوءَةٌ»، وَ «إِسُوءَةٌ وَأُسُوءَةٌ»، وَ «الرَّجْمُ شِجْنَةٌ مِنَ اللَّهِ وَشُجْنَةٌ»، وَ «نِسُوءَةٌ وَنُسُوءَةٌ»، وَ «جِبُوءَةٌ وَحُبُوءَةٌ»، وَ «حِظِي فَلَانُ حِظُوءَةٌ وَحُظُوءَةٌ»، وَ «خِصِيَّةٌ وَخُصِيَّةٌ» وَ «خِيفِيَّةٌ وَخُفِيَّةٌ»، وَ «نُسْبَةٌ وَنُسْبَةٌ» وَ «مِرْيَةٌ وَمُرْيَةٌ» مِنَ الشَّكِّ، وَ «حَافٍ بَيْنَ الْحِفُوءَةِ وَالْحُفُوءَةِ» وَ «الشُّقَّةُ وَالشُّقَّةُ» لِلسَّفَرِ الْبَعِيدِ، وَ «الْعِدُوءَةُ وَالْعُدُوءَةُ» الْمَكَانُ الْمَرْتَفِعُ، وَ «عِدُوءَةُ الْوَادِي وَعُدُوءَتُهُ»، وَفِيهِ «غِلْظَةٌ وَغُلْظَةٌ» وَ «رِفْقَةٌ وَرُفْقَةٌ»، وَ «كِنْيَةٌ وَكُنْيَةٌ»، وَ «امْرَأَةٌ ذَاتُ كِدْنَةٍ وَكُدْنَةٍ» إِذَا كَانَتْ ذَاتَ لَحْمٍ، وَ «مِذْيَةٌ وَمُذْيَةٌ» السَّكِينُ، وَالْغَيْبَةُ «الْإِكْلَةُ وَالْأَكْلَةُ» وَ «حِشُوءَةُ الْبَطْنِ وَحُشُوءَةٌ»، وَ «مِئْيَةٌ النَّاقَةِ وَمُئْيَتُهَا» وَهِيَ الْأَيَّامُ الَّتِي يُتَعَرَّفُ فِيهَا الْأَقْحُ هِيَ أُمُّ حَائِلٍ، وَ «ذِرُوءَةُ الشَّيْءِ وَذُرُوءَتُهُ» أَعْلَاهُ، وَ «إِخْوَةٌ وَأُخْوَةٌ»، وَ «وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى إِمَةٍ»^(١). وَ «أُمَّةٌ» أَيُّ دِينٍ، «الْجِثُوءَةُ وَالْجِثُوءَةُ» الْحَجَارَةُ الْمَجْتَمِعَةُ، وَ «جِذُوءَةٌ مِنَ النَّارِ وَجُدُوءَةٌ»، وَ «قِنُوءَةُ الْمَالِ وَقُنُوءَةٌ»، وَ «قِنْيَةٌ وَقُنْيَةٌ»، وَيُقَالُ: «سِرُوءَةٌ وَسُرُوءَةٌ» لِلنُّصَالِ الْقِصَارِ.

فَعْلَةٌ وَفُعْلَةٌ

بفتح الفاء وسكون العين، وبضم الفاء وسكون العين

خَطُوتٌ «خَطُوءَةٌ وَخُطُوءَةٌ» وَهِيَ لَحْمَةُ الثَّوْبِ وَلَحْمَةٌ.
قال ابن الأعرابي: لَحْمَةُ النَّسَبِ وَالثَّوْبُ مَفْتُوحَانُ، وَلَحْمَةُ السَّبْعِ وَالبَازِي وَكُلُّ صَائِدٍ مَضْمُومٌ. وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ فِي لَحْمَةٍ مِثْلَ ذَلِكَ سِوَاءٌ^(٢).

وَهِيَ «كَفَأَةُ الْإِبِلِ» وَ «كَفَأَةٌ» وَهِيَ أَنْ تُفَرَّقَ فِرْقَتَيْنِ فَيَضْرِبَ الْفَحْلُ إِحْدَاهُمَا سَنَةً وَالْفِرْقَةُ الْآخَرَى سَنَةً، وَهِيَ «الْبُلْجَةُ وَالْبُلْجَةُ»، وَهِيَ «الدُّلْجَةُ وَالْدُّلْجَةُ» وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْرُقُ بَيْنَهُمَا وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ، وَ «عَلَيْهِ بَهْلَةٌ اللَّهُ وَبُهْلَتُهُ»، وَ «جَلَسْتُ نَبْذَةً وَنُبْذَةً» أَيُّ: نَاحِيَةٍ، وَ «حَوْبَةُ الرَّجُلِ وَحُوبَتُهُ» أُمُّ الرَّجُلِ، وَ «سُدْفَةٌ مِنَ اللَّيْلِ وَسُدْفَةٌ» وَ «حَسُوءَةٌ وَحُسُوءَةٌ»، وَ «غُرْفَةٌ وَغُرْفَةٌ» وَ «جَرَعَةٌ وَجُرَعَةٌ»، وَ «نَغْبَةٌ وَنُغْبَةٌ»، وَ «لَحِسْتُ لَحْسَةً

(١) سورة الزخرف - من الآية ٢٢.

(٢) وَلَحْمَةُ النَّسَبِ: الشَّابِكُ مِنْهُ؛ وَلَحْمَةُ الصَّيْدِ: مَا يَصَادُ بِهِ؛ وَاللَّحْمَةُ، بِالضَّمِّ: الْقَرَابَةُ؛ وَلَحْمَةُ الثَّوْبِ وَلَحْمَتُهُ، بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ: مَا سُدِّي بَيْنَ السُّدِيِّينِ.

رَلْحَسَة» ، وَ «بَقْعَة وَبُقْعَة» وَ «بَرْهَة مِنْ الدَّهْرِ وَبُرْهَة» ، وَ «جَهْمَة مِنْ اللَّيْلِ وَجُهْمَة» وَهِيَ بَقِيَّةُ مِنَ اللَّيْلِ ، وَ «فَلَانٌ يَنَامُ الصُّبْحَةَ وَالصُّبْحَةَ» ، وَ «مَالِي عَلَيْهِ عَرْجَة وَلَا عُرْجَة» .

فُعْلَة وَفَعْلَة

بضم الفاء وسكون العين ، وبفتحهما جميعاً

«قُلْفَة وَقَلْفَة» ، وَ «قُطْعَة وَقَطْعَة» لقطع اليد ، وَ «جُذْمَة وَجَذْمَة» مثل قُطْعَة ، وَ «صُلْعَة وَصَلْعَة» .

فُعْلَة وَفَعْلَة

بضم الفاء وسكون العين ، وبضم الفاء وفتح العين

الْحَرْبُ «خُدْعَة وَخُدْعَة» وزاد يونس «وَخُدْعَة» ، وهو العبد «زُنْمَة وَزُنْمَة»^(١) ، وَزُنْمَة وَزُنْمَة ويقال أيضاً «زَلْمَة» وَ «زُنْمَة» .

قال : وفُعْلَة من صفات المفعول ، وفُعْلَة من صفات الفاعل ، تقول : «رجل هُزَأَة» يهزأ بالناس ، وَ «هُزَأَة» يهزؤون منه ، وكذلك «سُخْرَة وَسُخْرَة» وَ «ضُحْكَة وَضُحْكَة» وَ «لُعْنَة وَلُعْنَة»^(٢) وَ «سُبَّةٌ وَسُبَّةٌ» وَ «خُدْعَة وَخُدْعَة» .

فُعْلَة وَفَعْلَة

بضم الفاء وفتح العين ، وبفتحهما جميعاً

رجل «أَمْنَة وَأَمْنَة» للذي يثق بكل أحد ، وَ «دُرْجَة وَدَرَجَة» .

فُعْلَة وَفَعْلَة

بفتح الفاء وسكون العين ، وبفتحهما جميعاً

«فَحْمَة الْعِشَاءِ وَفَحْمَة» ، وَ «صَخْرَة وَصَخْرَة» وَ «غَزَوَة وَغَزَاة» ، وَ «هُوَ فِي عِزٍّ وَمَنْعَةٍ وَمَنْعَةٍ» ، وَ «هُوَ فَصِيحُ اللَّهْجَةِ وَاللَّهْجَةِ» ، وَهِيَ «الْمَغْرَة وَالْمَغْرَة» ، وَ «الْوَدْعَة وَالْوَدْعَة» .

(١) الزُّنْمَة : شجرة لا ورق لها كأنها زئمة الشاة . والزُّنْمَة : نبتة سهيلية تنبت على شكل زئمة الأذن ، لها ورق وهي من شر النبات .

(٢) تقول «رجل لُعْنَة» أي يلعنه الناس ، فإن كان هو يلعن الناس قلت «لُعْنَة» . انظر ص ٢٢١ من هذا الكتاب .

فَعْلَةٌ وَفَعْلَةٌ

بفتح الفاء وكسر العين، وبكسر الفاء وسكون العين

«مَعِدَّةٌ وَمَعِدَّةٌ»، «ضَبْنَةُ الرَّجُلِ وَضَبْنَةٌ»، وَ«لَبَنَةٌ وَلَبَنَةٌ»، وَ«قَطَنَةٌ» للتي تكون مع الكرش، وَ«قِطْنَةٌ»، وَ«كَلِمَةٌ وَكَلِمَةٌ»، وَ«سَفِلَةٌ النَّاسِ وَسِفْلَةٌ».

فُعْلَةٌ وَفُعْلَةٌ

بفتح الفاء وكسر العين، وبفتح الفاء وسكون العين

هي «الْحَصْبَةُ وَالْحَصْبَةُ»، وَ«الْوَسِيمَةُ وَالْوَسِيمَةُ» التي يختضب بها.

فُعْلَةٌ وَفُعْلَةٌ

بضم الفاء وسكون العين، وبضمهما جميعاً

«ظُلْمَةٌ وَظُلْمَةٌ» وَ«حُلْبَةٌ وَحُلْبَةٌ»، وفي هذا «رُخْصَةٌ وَرُخْصَةٌ» وَ«هُدْنَةٌ وَهُدْنَةٌ».

فُعْلَةٌ بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ

هي «الْحِمْمَةُ وَالْحِمْمَةُ»، وهي «النَّفْثَةُ وَالنَّفْثَةُ» لكل ما نَفَثَ، وحافٍ بَيْنَ «الْحِفْيَةِ وَالْحِفْوَةِ» وَ«قِنْيَةٌ وَقِنْوَةٌ» للشيء تَقْتَنِيهِ.

فُعْلَةٌ بِالْيَاءِ، وَأَصْلُهَا بِالْوَاوِ

قالوا: «رُبِّيَّةٌ» من الربا، وَ«حُبِّيَّةٌ» من الاحتباء، وأصلهما رُبُوبَةٌ وَحُبُوبَةٌ.

* * *

باب ما جاء على فعال فيه لغتان

فَعَالٌ وَفَعَالٌ

بفتح الفاء، وبكسرهما

«صَدَاقُ الْمَرْأَةِ وَصِدَاقُهَا»، وَ«وَجَارُ الضَّبْعِ وَوَجَارُهَا»، وَ«مَلَاكَ الْأَمْرِ وَمِلَاكُهُ» وَ«جَهَّازُ الْعُرُوسِ وَجِهَّازُهَا»، وَ«سِرَّارُ الشَّهْرِ وَسَرَّارُ أَجُودٍ»، وَ«فَكَكَ الرِّهْنِ وَفِكَكَ»، وَ«حَجَّاجُ الْعَيْنِ وَحِجَّاجٌ» لِعَظْمِ الْحَاجِبِ، وَ«الْمَخَاضُ وَالْمِخَاضُ» وَجَعُ الْوَلَادَةِ، وَ«الرُّضَاعُ وَالرُّضَاعُ»، وَ«الدَّجَاجُ وَالدَّجَاجُ» وكذلك الواحدة، وَ«نَعَامٌ عَيْنٍ وَنَعَامٌ»

عَيْنٍ»، وَ «طَفَافُ الْمَكَّوكِ وَطِفَافٍ»، وَهُوَ مِثْلُ «جَمَامِ الْمَكَّوكِ وَجِمَامٍ» وَ «الْوَطَاءِ وَالْوِطَاءِ» الْفِرَاشُ اللَّيْنُ، وَكَذَلِكَ «الْوِثَارُ وَالْوِثَارُ» وَ «الْوَقَاءُ وَالْوِقَاءُ»، وَ «بَغَاثُ الطَّيْرِ وَبِغَاثُ»^(١) وَ «الْوَحَامُ وَالْوَحَامُ» الشَّهْوَةُ عَلَى الْحَمْلِ، وَهُوَ «الدَّوَاءُ وَالِدَّوَاءُ»، وَرَجُلٌ «خَشَّاشٌ وَخِشَّاشٌ» وَهُوَ اللَّطِيفُ الرَّأْسُ الضَّرْبُ الْجَسْمِ، وَجَارِيَةٌ بَيْنَهُ «الشُّطَّاطُ وَالشُّطَّاطُ»^(٢) وَ «الشُّطَّاطَةُ»، وَجَارِيَةٌ بَيْنَهُ «الْجَرَاءُ وَالْجَرَاءُ» مَصْدَرٌ جَارِيَةٌ. لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ «وَجَاحٌ وَوَجَاحٌ» وَ «أَجَاحٌ وَاجَاحٌ» أَي : سَيْتَرٌ.

وَحَكَى عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ «سَدَادٌ مِنْ عَوَزٍ وَسَدَادٌ» وَهَذَا «قَوَامُهُمْ وَقَوَامُهُمْ»، وَ «الْوِثَاقُ وَالْوِثَاقُ»، وَأَيَّامُ «الْحَصَادِ وَالْحِصَادِ»، وَ «الْقَطَافُ وَالْقِطَافُ»، وَ «الْجَزَازُ وَالْجِزَازُ» لِحِزَازِ النَّخْلِ وَالْغَنَمِ، وَ «الْجَدَادُ وَالْجِدَادُ» وَ «الصَّرَامُ وَالصَّرَامُ» وَ «الْقَطَاعُ وَالْقِطَاعُ» وَ «الْكِنَازُ وَالْكِنَازُ» حِينَ يَكْتَنِزُ التَّمْرَ، وَ «الْجَرَامُ وَالْجِرَامُ» وَ «الرَّفَاعُ وَالرَّفَاعُ» حِينَ يَحْصِدُ الزَّرْعَ فَيَرْفَعُ.

قَالَ الْكِسَائِيُّ : سَمِعْتُ أَخَوَاتَهَا بِالْوَجْهِينِ، إِلَّا الرَّفَاعَ؛ فَلَمَنِي لَمْ أَسْمَعْهَا مَكْسُورَةً.

وَقَمَرٌ «تَمَامٌ وَتَمَامٌ»، وَوَلَدٌ «تَمَامٌ وَتَمَامٌ»، وَ «لَيْلُ تَمَامٍ» لَا غَيْرَ.

* * *

بَابُ فِعَالٍ وَفُعَالٍ بِكَسْرِ الْفَاءِ، وَبِضْمِهَا

«سَوَارُ الْمَرْأَةِ وَسَوَارٌ»، وَ «هُوَ حَسَنُ الْجَوَارِ وَالْجَوَارِ»، وَ «جَوَارُ النَّاقَةِ وَخَوَارٌ»، وَ «شِوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَشِوَاظٌ»، وَ «خِوَانٌ وَخُوَانٌ» لِلَّذِي يُؤْكَلُ عَلَيْهِ، وَ «الْهِيَامُ وَالْهُيَامُ» دَاءٌ يَأْخُذُ الْإِبِلَ، وَ «النَّدَاءُ وَالنَّدَاءُ»، وَ «الْهَتَافُ وَالْهَتَافُ»، وَ «رَجُلٌ شَجَاعٌ وَشُجَاعٌ»، وَ «قَوْمٌ شُجْعَانٌ وَشِجْعَانٌ» وَهُوَ كَرِيمٌ «النَّجَارُ وَالنَّجَارُ»، وَ «النَّحَاسُ وَالنَّحَاسُ» أَي : الْأَصْلُ، وَ «الصُّيَاحُ وَالصُّيَاحُ» وَ «صِيَوَانُ الثَّوْبِ وَصُؤَانُهُ» : التَّخْتُ أَوِ الْوَعَاءُ الَّذِي يُصَانُ

(١) الْبَغَاتُ : طَائِرٌ أَيْبُضٌ، أَوْلَادُ الرَّخِمِ وَالْغُرَبَانِ؛ وَالبَغَاتُ : طَيْرٌ مِثْلُ السُّوَادِقِ لَا يَصِيدُ، وَفِي التَّهْذِيبِ : كَالْبَاشِقِ لَا يَصِيدُ شَيْئاً مِنَ الطَّيْرِ.

(٢) الشُّطَّاطُ : الطَّوَالُ مَعَ اعْتِدَالِ الْقَامَةِ. الشُّطَّاطُ : الْبَعْدُ.

فيه، و«هُم رِهَاقٌ مائةٌ ورُهَاقٌ مائةٌ» كقولك: هم زُهَاءٌ مائةٌ، وصار البَيَضُ «فِلَاقاً وفُلَاقاً» أي: فَلَقاً، و«إِبِلٌ طِلَاجِيَّةٌ وَطِلَاجِيَّةٌ» تَأْكُلُ الطَّلَحَ، و«رَجُلٌ نِبَاطِيٌّ وَنُبَاطِيٌّ» منسوبٌ وأصابه «إِطَامٌ وَأُطَامٌ» إذا احتبس بطنه.

* * *

باب فَعَالٌ وفُعَالٌ

بفتح الفاء، وبضمها

«بالثوب عَوَارٌ وعُورٌ» و«فَوَاقُ الناقة وفُوقُها»: ما بين الحَلَبَتَيْنِ، والصَّقْر «قَطَامِيٌّ وَقُطَامِيٌّ»^(١)، أجاب الله «غَوَاثُهُ وَغَوَاثُهُ» من الاستغاثة.

ولم يأت في الأصوات إلا مضموماً مثل «الْحُدَاءُ»، و«الدُّعَاءُ»، و«الْبُكَاءُ»، غير «غَوَاثُ» فإنه يفتح ويضم، وجاء في الأصوات مكسوراً نحو «النَّدَاءُ» و«الصَّيَّاحُ» وقد ضُمًّا أيضاً.

قال الكسائي: دخلتُ في «غَمَارِ الناسِ، وغُمَارِهِم» أي: في جماعتهم وكثرتهم وكذلك «خَمَارِ الناسِ وخُمَارِهِم».

* * *

باب فَعَالٌ وفَعِيلٌ

«رجل شَحَاحٌ وشَحِيحٌ»، و«عَقَامٌ وعَقِيمٌ»، و«صَحَاحٌ الأديم وصَحِيحٌ»، و«بَجَالٌ وبَجِيلٌ» وهو الضخم الجليل.

و«رجل كَهَامٌ وكَهِيمٌ»^(٢) للذي لا نَفْعَ عنده، و«الْجَرَامُ والجَرِيمُ» النُّوى، وهما أيضاً التمر اليابس، و«ثَقَالٌ وثَقِيلٌ».

(١) القُطَامِي: الصقر؛ وصقر قُطَامٍ وقُطَامِي وقُطَامِي: لَحْمٌ، وقيس يفتحون، وسائر العرب يضمون؛ ومنه قول الشاعر:

تَأْمَلُ مَا تَقُولُ، وَكُنْتَ قَدَمًا قُطَامِيًّا تَأْمَلُهُ قَلِيلُ

فسره ثعلب فقال: كنت مرة تركب رأسك في الأمور في حداثتك، واليوم قد كبرت وشخت وتركت

ذلك. (٢) ومنه: فرس كهام أي بطيء عن الغاية؛ وسيف كهام وكهيم: لا يقطع، كليل عن الضربة. ولسان كهيم: كليل عن البلاغة؛ ولسان كهام: أي عمي.

باب فُعَال وَفَعِيل

«طَوِيل وَطَوَال»، و«عَرِيضٌ وَعُرَاضٌ»، و«كَبِيرٌ وَكَبَارٌ»، و«خَفِيفٌ وَخَفَافٌ»،
و«عَجِيبٌ وَعُجَابٌ»، و«جَلِيلٌ وَجُلَالٌ»، و«دَقِيقٌ وَدُقَاقٌ»، و«رَقِيقٌ وَرُقَاقٌ»، و«كَرِيمٌ
وَكُرَامٌ»، و«مَلِيحٌ وَمُلَاحٌ»، و«جَمِيلٌ وَجُمَالٌ»، و«كَثِيرٌ وَكُثَارٌ وَ«قَلِيلٌ وَقُلَالٌ»،
و«زَجِيرٌ وَزُحَارٌ»، و«أَنِينٌ وَأَنَانٌ»، و«نَسِيلٌ وَنُسَالٌ»: ما سقط من الشعر والوبر
والريش، و«شَحِيجٌ الْبَغْلُ وَالْغَرَابِ وَشُحَاجٌ»، و«نَهَيْقُ الْحِمَارِ وَنُهَاقٌ»، و«سَجِيلٌ
وَسُحَالٌ»، و«نَبِيحٌ وَنُبَاحٌ»، و«ضَغِيبٌ وَضُغَابٌ» لصوت الأرنب، و«ذَنِينٌ وَذُنَانٌ» لما
يسيل من الأنف، و«عَظِيمٌ وَعُظَامٌ»، و«جَسِيمٌ وَجُسَامٌ» و«شَجِيعٌ وَشُجَاعٌ».

وحكى الفراء: «صَغِيرٌ وَصُغَارٌ».

وحكى أبو زيد: «رَجُلٌ عُظَامٌ» و«جُسَامٌ» و«ضُخَامٌ» و«طَوَالٌ»، ولم يقل في
«ضُخَامٌ» ضَخِيمٌ، إنما هو ضَخْمٌ، ولكن الأصل فيه ضَخِيمٌ على بناء أمثاله، مثل:
عَظِيمٌ، وَثَقِيلٌ، وَبَطِيءٌ، وَغَلِيظٌ، فأجازوا فيه «ضُخَاماً» على أصل الحرف.

وقد بينت أمثلة هذه الحروف وأضدادها.

وروى أبو عبيدة عن المؤرج في الأمثال:

* نَزَوُ الْفُرَارِ اسْتَجْهَلَ الْفُرَارِ (١) *

وقال الفراء: «الْفُرَارُ» ولد البقرة الوحشية، قال: ويقال له فَرِيرٌ وَفُرَارٌ مثل طَوِيلٍ
وَطَوَالٍ، وكان غيره يزعم أن «فُرَاراً» جمع فَرِيرٍ.

قال أبو عبيدة: ولم يأت شيء من الجمع على فُعَالٍ إلا أَحْرَفَ هذا أحدها.
قال: ومنها «تَاوَأَمٌ وَتَوَأَمٌ»، و«شَاةٌ رُبَّى وَغَنَمٌ رُبَابٌ»، و«ظُثْرٌ وَظُثْوَارٌ»، و«عَرَقٌ
وَعُرَاقٌ»، و«وَرِخْلٌ وَرُخَالٌ»، و«فَرِيرٌ وَفَرَارٌ» قال: ولا نظير لهذه الأحرف.

(١) أثبتته ابن منظور في اللسان (مادة فر) حيث قال: «قال المؤرج: هو ولد البقرة الوحشية يقال له فرار
وفرير، مثل طَوَالٍ وَطَوِيلٍ، فإذا شَبَّ وقوي أخذ في النزوان، فمتى ما رآه غيره نزا للنزوه؛ يضرب مثلاً
لمن تتقى مصاحبته. يقول: إنك إن صاحبتَه فعلتَ فله».

قال أبو عبيدة: فإذا أرادوا المبالغة شَدَّدُوا فقالوا «كُرَّام» و «كُبَّار» و «ظُرَّاف» و «عُجَّاب»، فالكُرَّام: أشدَّ كَرَمًا من الكُرَّام.

وقد يجيء من المشدَّد ما ليس من هذا الباب قالوا «حُسَّان» للحسن، و «قُرَّاء» للقاريء، و «وُضَّاء» للوضيء.

* * *

باب فَعَالٍ وفُعُول

«الثَّبَات والثَّبُوت»، و «الذَّهَاب والذُّهُوب»، و «الْفَسَاد والفُسُود»، و «الصَّلَاح والصُّلُوح»، و «قَطَاع الطير وقُطُوعها» وهو أن تقطع من بلد إلى بلد، فأما «قَطَاعُ الْمَاءِ» يعني انقطاعه فمفتوح، و «الْقَتَام والقُتُوم»، و «فَرَعْتُ من الأمر فَرَاغًا وفُرُوغًا».

* * *

باب فُعَالٍ وفُعُول

هو «الْكَلَاخُ وَالْكُلُوح»^(١)، و «السُّكَّات والسُّكُوت» و «الصُّمَّات والصُّمُوت»، و «رَزَحَتِ الناقة رُزَاحًا ورُزُوحًا» إذا سقطت من الهُزَال والتعب.

* * *

باب فِعَالٍ وفُعُول

هو «النَّفَار والنُّفُور»، و «الشَّرَاد والشُّرُود»، و «الشَّبَاب» من شَبَّ الفَرَسُ و «الشُّبُوب»، و «الشَّمَّاس» من شَمَسَ و «الشُّمُوس»، و «الطَّمَّاح» من طَمَحَ و «الطَّمُوح».

* * *

باب فِعْلٍ وفَعَّالٍ

«رَجُلٌ حِلٌّ وَحَلَّالٌ»، و «جَرَمٌ وَحَرَامٌ».

(١) الكلاخ والكلوح: بدؤا الأسنان عند العبوس.

باب فِعْلٍ وَفِعَالٍ

«رِيشٌ وَرِيَّاشٌ»، وَ «لَبَسَ وَلَبَّاسٌ»، وَ «دَبَغَ وَدِبَاغٌ».

* * *

باب ما جاء على فعالة مما فيه لغتان

فَعَالٌ وَفِعَالَةٌ

بفتح الفاء، وبكسرهما

هي «الرُّطَانَةُ والرُّطَانَةُ»، وَ «الْوَقَايَةُ وَالْوَقَايَةُ»، وَ «الْوَكَالَةُ وَالْوَكَالَةُ»، ودليلُ بَيِّنِ «الْمَدْلَالَةُ وَالْمَدْلَالَةُ»، وَمَهَرْتُ الشَّيْءَ «مَهَارَةً وَمِهَارَةً»، وَ «الْوَصَايَةُ وَالْوَصَايَةُ»، وَ «الْجَنَازَةُ وَالْجَنَازَةُ»، وَ «الْجَرَايَةُ وَالْجَرَايَةُ»، وَ «الْبَدَاوَةُ وَالْبَدَاوَةُ»، وَ «الْحَضَارَةُ وَالْحَضَارَةُ»، وَ «الْوَلَايَةُ» من الموالاة، وَ «الْوَلَايَةُ»، وَ «الْوَزَارَةُ وَالْوَزَارَةُ» والكسر أجود، «الرُّضَاعَةُ والرُّضَاعَةُ»، وَ «الْخِلَالَةُ وَالْخِلَالَةُ» مصدر خَلِيلٌ. ويقال أيضاً «الْخُلُولَةُ». وقد نَوَتْ الناقَةُ تَنْوِي «نَوَايَةً وَنَوَايَةً» إِذَا سَمِنَتْ، وَ «الْجَدَايَةُ وَالْجَدَايَةُ» الرُّشَاءُ.

* * *

فِعَالَةٌ وَفُعَالَةٌ

بكسر الفاء، وبضمهما

«بِشَارَةٌ وَبُشَارَةٌ»؛ قال الأصمعيُّ : الكسر وحده لا غير.

وروى الكسائي : «الزِّيَارَةُ وَالزُّوَارَةُ»، وَ «دَوَايَةُ اللَّبَنِ وَدَوَايَتُهُ» لِلْجِلْدَةِ الرَّقِيقَةِ التي تعلوه، وهي «الْخِفَارَةُ وَالْخُفَارَةُ»، وَ «الْفِتَاخَةُ وَالْفُتَاخَةُ»، وهي المحاكمة.

* * *

فَعَالَةٌ وَفُعَالَةٌ

بفتح الفاء، وبضمهما

في صوته «رَفَاعَةٌ وَرُفَاعَةٌ» أي : عُلُوٌّ، وعليه «طَلَاوَةٌ مِنَ الْحَسَنِ وَطُلَاوَةٌ».

* * *

باب ما جاء على فعالة وفُعولة

«فَسَلَّ فَسَالَةً وَفُسُولَةً»، و «رَذَلَ رَذَالَةً وَرَذُولَةً» وفارسٌ بَيْنَ «الْفَرَّاسَةِ وَالْفُرُوسَةِ»، ولحية كَثَّةٌ بَيْنَ «الْكَثَانَةِ وَالْكُثُوثَةِ» وجَلَدٌ بَيْنَ «الْجَلَادَةِ وَالْجُلُودَةِ»، وشَعْرٌ وَخَفٌ بَيْنَ «الْوَحَافَةِ وَالْوُحُوفَةِ» إذا كان كثيراً وشعر جَثَلٌ بَيْنَ «الْجَثَالَةِ وَالْجُثُولَةِ» وشعر جَعْدٌ بَيْنَ «الْجَعَادَةِ وَالْجُعُودَةِ» وَوَقَاحٌ بَيْنَ «الْوَقَاحَةِ وَالْوُقُوحَةِ».

* * *

باب ما جاء على مفعّل فيه لغتان

مَفْعَلٌ وَمَفْعِلٌ

بفتح العين، وبكسرهما

«مَنْسَجُ الثَّوبِ» حيث ينسج و «مَنْسِجٌ»، «مَفْسَلُ المَوْتَى» حيث يُغْسَلُونَ و «مَغْسِلٌ»، و «مَقْبِضُ السِّيفِ وَمَقْبِضُهُ» و «مَضْرِبُهُ وَمَضْرِبُهُ»، و «الْمَنْسَكُ وَالْمَنْسِكُ»، و «الْمَسْكَنُ وَالْمَسْكِنُ»، و «مَفْرَقُ الطَّرِيقِ وَمَفْرَقُهُ». وكذلك «مَفْرَقُ الرَّأْسِ»، و «مَطْلَعٌ وَمَطْلِعٌ»، و «مَحْشَرٌ وَمَحْشِيرٌ» و «مَنْبَتٌ وَمَنْبِتٌ»، «وَمَدْبُ السَّيْلِ وَمَدْبٌ»، وهو «مَحَلٌّ أَجْرٍ وَمَحِلٌّ أَجْرٍ».

كل ما كان على فَعَلٍ يَفْعِلُ فالاسم منه مكسور، والمصدر مفتوح قال الله جل ثناؤه: ﴿أَيْنَ الْمَفْرُ﴾^(١) فمن قرأه بالفتح أراد أين الفرار، وإن أراد المكان الذي يُفَرُّ إليه قال «المَفِرُّ» بالكسر، وتقول: «هذا مَضْرِبُ فلان» تريد الموضع الذي ضَرَبَ إليه وبلغه، فإن أردت المصدر قلت: «إن في ألف درهم لَمَضْرِباً» أي: ضَرْباً، قال الله جل ثناؤه: ﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً﴾^(٢) يريد عيشاً، وهو مصدر.

وقد جاء بعض المصادر على «مَفْعِلٌ» والأول أكثر وأقيس، قال جل ثناؤه: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾^(٣) أي: رُجُوعُكُمْ، وقال عز وجل: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾^(٤) أي: الحيض.

(٢) سورة النبأ - الآية ١١ .

(١) سورة القيامة - من الآية ١٠ .

(٤) سورة البقرة - من الآية ٢٢٢ .

(٣) سورة هود - من الآية ٤ .

فإذا كان يفعل منه مفتوح العين فالموضع والمصدر مفتوحان، نحو: «المذهب» و «المشرب»، وربما كسروا العين في مفعل إذا أرادوا الاسم، وليس بالكثير، قالوا: «المكبر» وهو شاذ، وكذلك «المحمدة».

فإذا كان يفعل مضموم العين فالاسم والمصدر مفتوحان، مثل «المدخل» و «المخرج» و «المطلب» إلا أحرفاً كسرت، مثل «المسجد» و «المطلع» و «المغرب» و «المشرق» و «المسقط» و «المفرق» و «المجزر» و «المنسك» من نسك ينسك، جعلوا الكسر علامة للاسم، وربما فتحه بعض العرب في الاسم ولزموا القياس.

وقد روي «مسكن ومسكن» و «مسجد ومسجد»، وقال بعضهم: «المسجد» موضع السجود، والمسجد: اسم البيت. وقالوا: «مطلع ومطلع».

قالوا: والفتح في هذه الأحرف التي كسرت جائز، وإن لم يسمع في بعضهما.

وما كان من ذوات الياء والواو - مثل مغزى من غزوت، ومرمى من رميت - فمفعل مفتوح، اسماً كان أو مصدراً، إلا «مأقي العين»، و «مأوي الإبل» فإن العرب قد تكسر هذين الحرفين، وهما نادران.

وما كان فاء الفعل منه واواً - مثل وعد وورد ووضع - فإن مفعلاً منه مكسور، اسماً كان أو مصدراً، نحو «الموعد» و «المورد» و «الموضع» و «الموقع» إلا أحرفاً جاءت نادرة^(١)، وقال أكثرهم «موجل»، وقال بعضهم «موحل» قال الهذلي^(٢):

(١) والصواب في ذلك أن نقول: إذا كان الفعل واوي الفاء فيما أن تسقط هذه الواو في المضارع منه ويكون مكسور العين مثل: وعد يعد، وصف يصف، وجد يجد... الخ وأما إذا كانت الفاء تثبت في المضارع، فهو مفتوح العين مثل: وحل يوحل، وجل يوجل... الخ وأما الكلمات التي حُكيت باللغتين (السقوط والثبوت) فمنشؤها أن في مضارعها لغتين؛ فمنهم من يسقط الواو من المضارع ويكسر العين، ومنهم من يثبت الواو في المضارع ويفتح العين.

(٢) هو مالك بن عويمر بن عثمان بن حبيش الهذلي، من نوابغ هذيل. أثبت له صاحب الأغاني «صوتا» من قصيدة قالها في رثاء ابنه «أثيلة» قال الأصمعي: هو صاحب أجود قصيدة طائية قالتها العرب.

فَأَصْبَحَ الْعَيْنُ رُكُوداً عَلَى الْـ أَوْشَازٍ أَنْ يَرُسَخْنَ فِي الْمَوْحَلِ^(١)
وَيَرَوِي الْمَوْحِلُ وَالْمَوْحَلُ جَمِيعاً.

قال: وَ «مَوْرَق»^(٢) وَ «مَوْهَب» وَ «مَوْكَل» اسم رجل أو مكان، وَ «مَوْحَد» معدول
عن واحد، يقال: «دَخَلَ الْقَوْمُ مَوْحَدَ مَوْحَدَ» كما يقال «أَحَادُ أَحَادَ».

* * *

مُفْعَلٌ وَمِفْعَلٌ

بضم الميم وبكسرهما، مع فتح العين فيهما

«مُصْحَفٌ وَمِصْحَفٌ»، وَ «مُغْزَلٌ وَمِغْزَلٌ»، وَ «مُخْدَعٌ وَمِخْدَعٌ»، وَ «مُطْرَفٌ
وَمِطْرَفٌ»، وَ «مُجْسَدٌ وَمِجْسَدٌ».

قال بعضهم: الْمُجْسَدُ: ما صبغ بِالْجَسَادِ فَأَجِيدٌ وَأَشْبَعُ صِبْغُهُ، وَالْجَسَادُ:
الزُّعْفَرَانُ، وَالْمِجْسَدُ: الذي يلي الجسد من الثياب.

وقال الفراء: الْمُجْسَدُ وَالْمِجْسَدُ وَاحِدٌ، وهو من «أَجْسَدَ» أي: ألصق بالجلد،
فكسر أوله بعضهم استثقلاً للضم، وكذلك قالوا «مِصْحَفٌ» وهو مأخوذ ممن «أَصْحَفَ»
أي: جُمِعَتْ فِيهِ الصُّحُفُ، فكسر أوله بعضهم استثقلاً وأصله الضم، وَ «مِطْرَفٌ» وهو
من «أُطْرِفَ» أي: جعل في طرفيه الْعَلَمَانِ، وَ «مُغْزَلٌ» وهو من «أُغْزِلَ» أي: أدير
وُقِيلَ، قال: فمن ضم الحرف من هذه جاء به على أصله، ومن كسره فلاستثقاله
الضمة.

* * *

(١) يصف كثرة المطر فيقول: إنه قد ملأ الأدوية حتى ألجا الوحش إلى صعود الأوشاز مخافة الرسوخ في
الوحل.

والعين: البقر الوحشي، الأوشاز: ما ارتفع من الأرض.

(٢) مورق: اسم رجل؛ وهو شاذ عن القياس على حسب ما يجيء للأسماء الأعلام في كثير من أبواب
العربية، والقياس مَوْرَقاً.

مَفْعِلٌ وَمِفْعِلٌ

بفتح الميم وبكسرهما، مع كسر العين

قالوا «مَنْخِرٌ» وَ «مِنْخِرٌ» بكسر الميم ؛ لا يعرف غيره .

مُفْعِلٌ وَمِفْعِلٌ

بضم الميم وبكسرهما، مع كسر العين

قالوا : «مُتَيْنٌ» وَ «مِتَيْنٌ» بكسر الميم ؛ لا يعرف غيره ، فمن أخذه من أُنْتَنَ قال : مُتَيْنٌ ، ومن أخذه من نَتْنٍ قال مِتَيْنٌ .

مُفْعَلٌ وَمِفْعَلٌ

بضم الميم والعين ، وبكسر الميم وفتح العين

قالوا : «مُدَقٌّ» وَ «مِدَقٌّ» لا يعرف غيره ، فَمَنْ قال مُدَق جعله مثل مُسْعَط ومُدْهَن ، ومن قال مِدَق جعله مثل مِحْلَب .

مُفْعَلٌ وَمَمْفَعَلٌ

بضم الميم وبفتحها ، مع فتح العين

ما جاوز بنات الثلاثة فلك فيه وجهان ؛ تقول «مُخْرَجٌ صِدْقٌ» وَ «مُدْخَلٌ صِدْقٌ» ، إن جعلته من أَخْرَجَ يُخْرِجُ وَأَدْخَلَ يُدْخِلُ ، وإن جعلته من خَرَجَ وَدَخَلَ قلت «مُدْخَلٌ» وَ «مُخْرَجٌ» ، وكذلك «مُمَسَّى وَمُصْبِحٌ» وَ «مَمْسَى وَمَمْصَبِحٌ» ، وَ ﴿بِاسْمِ اللَّهِ مُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾^(١) وَ «مَجْرَاهَا وَمَرْسَاهَا» وقد قرىء بهما جميعاً .

مِفْعَلٌ وَمَمْفَعَلٌ

بكسر الميم وبفتحها ، مع فتح العين فيهما

قال الكسائي : يقال «المِشْعَرُ الحرام» وَ «المَشْعَرُ الحرام» ، وأكثر العرب على كسرهما ، ولا يقرأ بذلك ، ولا يعرف غيرُ هذا الحرف .

(١) سورة هود - من الآية ٤١ .

وأكثر ما جاء - مما يستعمل مكسور الميم - نحو «مَقْطَع» و «مَبْضَع» و «مِخْرَز» و «مِحْلَب» للقدح الذي يُحْلَبُ فيه؛ فإن جعلت شيئاً من هذا مكاناً فتحت الميم؛ فالْمَقْطَعُ: الموضع الذي يقطع فيه، والمِقْطَعُ: الشيء الذي يقطع به، و «الْمَقْصُ»: الموضع الذي يُقَصُّ فيه، والمِقْصُ: المقرّاض، و «الْمَفْتَحُ»: الموضع الذي يفتح فيه، والمِفْتَحُ: المفتاح، وكذلك إن جعلت شيئاً من هذا مصدراً فهو مقتوح.

مُفْعَلٌ وَمُفْعَلٌ

بضم الميم، مع ضم العين أو فتحها

قالوا: «مُنْخُلٌ وَمُنْخَلٌ» و «مُنْصَلٌ وَمُنْصَلٌ» للسيف، وهذا مما يستعمل وأولُه مضموم، ومما ضُمَّ من هذا الفن أولُه «مُسْعَطٌ» و «مُذْهَنٌ» و «مُكْحَلَةٌ» ولا يقال فيه غير ذلك.

مِفْعَلٌ وَفِعَالٌ

قالوا: «مِسَنٌ وَسِنَانٌ»، و «مِسْرَدٌ وَسِرَادٌ» وهو الإشفى، و «مِعْطَفٌ وَعِطَافٌ»، و «مِلْحَفٌ وَلِحَافٌ»، و «مِقْرَمٌ وَقَرَامٌ»، و «مِنْطَقٌ وَنِطَاقٌ».

مِفْعَلٌ وَمِفْعَالٌ

قالوا: «مِفْتَحٌ وَمِفْتَاخٌ» وأصله مِفْتَحٌ، وكذلك «مِضْرَبٌ وَمِضْرَابٌ»، و «مِقْرَضٌ وَمِقْرَاضٌ»، و «مِصْبَحٌ وَمِصْبَاحٌ»، و «مِنْسَجٌ وَمِنْسَاجٌ»، و «مِقُولٌ وَمِقْوَالٌ».

* * *

باب ما جاء على مفعلة فيه لغتان

مَفْعَلَةٌ وَمَفْعَلَةٌ

بفتح الميم، مع فتح العين أو كسرهما

«أَرْضٌ مَهْلِكَةٌ وَمَهْلِكَةٌ» و «مَضِلَّةٌ وَمَضِلَّةٌ»، وهو «عَلَقٌ مَضْنَةٌ وَمَضْنَةٌ»، و «مَعْتَبَةٌ وَمَعْتَبَةٌ» و «لَا تَلْثَوْا بدار مَعْجَزَةٍ»^(١) و «مَعْجَزَةٌ» أي: تعجزون فيها عن طلب الرزق

(١) أي لا تقيموا ببلدة تعجزون فيها عن الاكتساب والتعيش، وقيل: بالشجر مع العيال.

«أَخَذْتَنِي مِنْهُ مَذْمَةٌ وَمَذْمَةٌ»، وهي «مَضْرِبَةُ السِّيفِ وَمَضْرِبَتُهُ».

* * *

مَفْعَلَةٌ وَمَفْعُلَةٌ

بفتح الميم، مع فتح العين أو ضمها

«عَبْدُ مَمْلَكَةٍ وَمَمْلُوكَةٍ» إِذَا مُلِكَ وَلَمْ يُمْلِكْ أَبَوَاهُ وَ«مَأْكَلَةٌ وَمَأْكُلَةٌ»، وَ«مَأْرَبَةٌ وَمَأْرَبَةٌ»: الْحَاجَةُ، وَ«الْمَأْدَبَةُ وَالْمَأْدُوبَةُ» الطَّعَامُ يُدْعَى إِلَيْهِ، وَ«مَصْنَعَةُ الْبِنَاءِ وَمَصْنُوعَتُهُ»، وَ«مَحْرَمَةٌ وَمَحْرُومَةٌ»، وَ«مَزْبَلَةٌ وَمَزْبُولَةٌ»، وَ«مَقْبِرَةٌ وَمَقْبُورَةٌ»، وَ«مَخْرُوءَةٌ وَمَخْرُوءَةٌ»، وَ«مَخْبِرَةٌ وَمَخْبُورَةٌ»، وَ«مَأْتِرَةٌ وَمَأْتِرَةٌ»، وَ«مَعْرَكَةٌ وَمَعْرُكَةٌ»، وَ«مَيْسِرَةٌ وَمَيْسِرَةٌ»، وَ«مَفْخَرَةٌ وَمَفْخُورَةٌ»، وَ«مَزْرَعَةٌ وَمَزْرُوعَةٌ»، وَ«مَبْطُخَةٌ وَمَبْطُخَةٌ»، وَ«مَشْرَبَةٌ وَمَشْرُوبَةٌ»، وَهِيَ كَالصُّفَّةِ بَيْنَ يَدَيِ الْغُرْفَةِ، وَ«مَقْنَأَةٌ وَمَقْنُوءَةٌ» الْمَكَانُ الَّذِي لَا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، وَمَا بَيْنَهُمْ «مَقْرَبَةٌ وَلَا مَقْرُبَةٌ» أَي: قَرَابَةٌ.

* * *

مَفْعَلَةٌ وَمَفْعُلَةٌ

بفتح الميم أو كسرهما، مع فتح العين فيهما

«الْمَبْنَاءُ وَالْمَبْنَاءَةُ» النَّطْعُ، وَ«مَثْنَاءٌ وَمِثْنَاءٌ» الْحَبْلُ.

قَالَ الْفَرَّاءُ: يَقَالُ «مَرْقَاةٌ وَمِرْقَاةٌ» وَالْفَتْحُ أَكْثَرُ، وَكَذَلِكَ «مَسْقَاةٌ وَمِسْقَاةٌ» مَنْ جَعَلَهُمَا آلَةً تُسْتَعْمَلُ كَسَرًا، مِثْلُ: «مِغْرَفَةٌ» وَ«مِقْدَحَةٌ» وَ«مِصْدَغَةٌ»، وَمَنْ جَعَلَهُمَا مَوْضِعًا لِلارْتِقَاءِ وَلِلسَّقِيِّ نَصَبَ.

* * *

مَفْعَلَةٌ وَمُفْعَلَةٌ

بفتح الميم أو ضمها، مع فتح العين فيهما

«أَغْنَيْتُ عَنْكَ مَغْنَاءَ فُلَانٍ وَمُغْنَاتَهُ»، وَأَجْزَأْتُكَ «مَجْزَأَةَ فُلَانٍ وَمُجْزَأَتَهُ».

* * *

باب ما جاء على فعلل وفيه لغتان فُعَلِّلَ وفُعَلِّلَ

بضم الفاء مع ضم اللام الأولى أو فتحها

«دُخِلَ فُلَانٍ وَدُخِلَتْهُ» أي : خاصته، و«رَجُلٌ قُعْدُدٌ وَقُعْدَدُ»^(١) إذا كان قريبَ الآباء إلى الجد الأكبر، و«جُوذِرَ وَجُوذَرُ»، و«قُنْفَذٌ وَقُنْفَذٌ» و«عُنْصَلٌ وَعُنْصَلٌ» للبصل البرِّي، و«الْعُنْصَرُ وَالْعُنْصَرُ» الأصل^(٢)، و«الْبُرْقُعُ وَالْبُرْقُعُ»، و«طُحْلَبٌ وَطُحْلَبٌ».

* * *

فِعْلِلَ وفَعَلِّلَ

بكسر الفاء واللام الأولى جميعاً، أو فتحهما

«جِنَجِنٌ وَجِنَجِنٌ» لواحد الجناحين، وهي عظام الصدر، وفيه الإثْلِبُ^(٣) والأَثْلَبُ و«الْكِكْثِكُ وَالْكِكْثِكُ» أي : التُّرَابُ.

(١) القُعْدُدُ والقُعْدَدُ: الجبان اللئيم القاعد عن الحرب والمكارم. والقُعْدَدُ: الخامل. ومنه قول الشاعر:

قَرْنَبَى تَسُوفُ قَفَا مَقَرِّ لَيْمٍ، مَآثِرُهُ قَعْدُدُ

وقال دريد بن الصمة في رثاء أخيه:

دَعَانِي أَخِي وَالْخَيْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَلَمَّا دَعَانِي لَمْ يَجِدْنِي بِقَعْدُدِ

والقعدد هنا: الجبان القاعد عن الحرب والمكارم. وقال الأعشى في مثل ذلك:

طِرْفُونٌ وَلَادُونٌ كُلٌّ مَبَارِكٌ أَمْرُونَ لَا يَرِثُونَ سَهْمَ الْقَعْدُدِ

وقوله «أمرون» أي كثيرون. والطرف نقيض القعدد.

(٢) الكلمات الثلاث: «قنفذ وعنصل وعنصر» ما كان ينبغي أن توضع في هذا الموضع، لأن أوزانها مختلفة

عما أراده الكاتب، فهي على وزن «فعلل».

(٣) الإثْلِبُ والأَثْلَبُ: التراب والحجارة، وفي لغة: فتات الحجارة والتراب؛ قال شمر: الأثْلَبُ بلغة أهل

الحجاز الحجر، وبلغة بني تميم: التراب؛ وفيه الإثْلِبُ والكلام الكثير الأثْلَبُ، أي التراب والحجارة.

ومنه قول الشاعر:

وَلَكِنَّمَا أَهْدِي لِقَيْسٍ هَدِيَّةً بَفِي مِنْ أَهْدَاهَا لِي، الدَّهْرُ، إِثْلِبُ

وقال رؤبة:

إِنْ تَنَاهَبَ تَجْدَهُ مِنْهَبًا تَكْسُو حُرُوفَ حَاجِبِيهِ الْأَثْلَبَا

أراد تنابه العدو، والهاء للغير؛ وقوله «تكسو حروف حاجبيه الأثْلَبَا» أي التراب ترمي به قوائمها على

حاجبيه.

ومما جاء بالهاء «نَاقَةٌ عَجَلِزَةٌ وَعَجَلِزَةٌ»، و«الْمَالُ بَيْنَنَا شَقٌّ الْإِبْلَمَةُ^(١) وَالْأَبْلَمَةُ»
وقد روي الأبْلَمَةُ أيضاً، بمعنى واحد، وهي الْخُوصَةُ.

* * *

باب فَعْلَالٍ وَفُعْلُولٍ

«شِمْرَاخٌ وَشُمْرُوخٌ»، و«عِثْكَالٌ وَعُثْكَولٌ»، و«إِثْكَالٌ وَأُثْكَولٌ» مثله، و«عِنْقَادٌ
وَعُنُقُودٌ»، و«جِذْمَارٌ وَجُذْمُورٌ»، وهي قطعة تبقى من السَّعْفَةِ إذا قطعت، و«ثِفْرَاقٌ
وَتَفْرُوقٌ»، و«مِعْلَاقٌ وَمُعْلُوقٌ».

* * *

باب أَفْعَلٍ وَفَعِلٍ

«أَشَعَثَ وَشَعِثَ»، و«أَجْرِبَ وَجَرِبَ»، و«أَخْشَنَ وَخَشِنَ»، و«أَحْمَقَ وَحَمِقَ»،
و«أَقْعَسَ وَقَعِسَ»، و«أَكْدَرَ وَكَدِرَ»، و«أَعْمَى وَعَمِيَ»، و«أَنَكِدَ وَنَكِدَ»، و«أَوْجَلَّ
وَوَجَلَّ» قال الشاعر^(٢):

لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَلُّ عَلَى أَيَّنَا تَغْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ^(٣)

و«أَوْجَرَ وَوَجَرَ»، «أَشْنَعَ وَشَنَعَ»، قال أبو ذؤيب:

* وَالْيَوْمُ يَوْمٌ أَشْنَعُ^(٤) *

وشنيع أيضاً، و«أَرَمَدَ وَرَمِدَ».

(١) وفي حديث السقيفة: «الأمر بيننا وبينكم كقَدِّ الأبلمة» أي نحن وإياكم في الحكم سواء، لا فضل لأمر على مأمور كالخوصة إذا شُقَّتْ باثنتين متساويتين.

(٢) هو معن بن أوس بن نصر بن زياد المزني، من مخضرمي الجاهلية والإسلام. له مدائح في جماعة من الصحابة. وهو صاحب لامية العجم التي أولها: «لعمرك ما أدري وإنِّي لأوجل». متوفى سنة ٦٤ هـ/٦٨٣ م.

(٣) البيت هو مطلع لامية العجم كما قدّمنا، يقوله في رجل من ذوي القربى كان يسيئه وهو يعطف عليه ويصفح عنه رجاء أن يعود إلى ما توجبه صلة القرابة.

الأوجل: الخائف؛ وبعضهم جعلها فعلاً مضارعاً.

(٤) وهذا جزء من عجز البيت، وتماه قوله:

يتناوبان المجد كل واثق ببلائه، واليوم يوم أشنع

باب فَعِيل وفَاعِل

«ضَرِيبٌ قِدَاحٌ وَضَارِبٌ»، و «صَرِيمٌ وَصَارِمٌ»، و «عَرِيفٌ وَعَارِفٌ»، وأنشد: ^(١)

* بَعَثُوا إِلَيَّ عَرِيفَهُمْ يَتَوَسَّمُ ^(٢) *

أي: عارفهم.

و «سَمِيعٌ وَسَامِعٌ»، و «عَلِيمٌ وَعَالِمٌ»، و «قَدِيرٌ وَقَادِرٌ»، و «حَفِيزٌ وَحَافِظٌ»، و «غَرِيقٌ وَغَارِقٌ» قال أبو النجم: ^(٣)

* مِنْ بَيْنِ مَقْتُولٍ وَطَافٍ غَارِقٍ ^(٤) *

أي: غريق.

* * *

باب فَعْلٍ وفَعِيلٍ

«جَذَبٌ وَجَذِيبٌ» و «شَخْتُ وَشَخِيتٌ»، و «سَمَجٌ وَسَمِيجٌ»، قال أبو ذؤيب:

فَإِنْ تَصْرِمِي حَبْلِي، وَإِنْ تَتَبَدَّلِي خَلِيلًا، وَمِنْهُمْ صَالِحٌ وَسَمِيجٌ ^(٥)

* * *

باب فَعِل وفَعِيل

«أَنِقٌ وَأَنِيقٌ»، و «بَهَجٌ وَبَهِجٌ وَبَهِيجٌ»، ولسان «ذَلِقٌ وَذَلِيقٌ» و «طَرِفٌ» ^(٦) في النَّسَبِ وَ «طَرِيفٌ»، و «حَزِنٌ وَحَزِينٌ»، و «كَمِدٌ وَكَمِيدٌ».

(١) هو طريف بن تميم العنبري. شاعر مقل، من فرسان بني تميم في الجاهلية. قتله أحد بني شيبان.

(٢) وهذا عجز البيت، وصدرة:

«أر كلما وردت عكاظ قبيلة»

وقوله «يتوسم» أي يتعرف.

(٣) من كلمة يمدح فيها الحجاج بن يوسف الثقفي.

(٤) وهذا عجز البيت، وصدرة قوله:

«فأصبحوا في الماء والخنادق»

(٥) السميع: الذي لا ملاحه فيه؛ وقيل: سميج هنا في بيت أبي ذؤيب: الذي لا خير عنده.

انظر لسان العرب (مادة سمج)

(٦) الطَّرِف: الذي لا يثبت على عهد، والطريف: ما طرفت معانيه، وشرفت مبانيه؛ والطريف من المال: =

باب فَعُولٌ وَفَعِيلٌ -

سَمَحْتُ «قَرُونْتُهُ وَقَرِينَتُهُ» أي : نَفْسُهُ ، وَ «الْحَصُورُ وَالْحَصِيرُ» الذي لَا يَشْرَبُ مع القوم من بخله ، وَ «أَتَانٌ وَدَيْقٌ وَوَدُوقٌ» وَ «هُوَ الْكَذَّابُ الْأَثِيمُ وَالْأَثُومُ» ، وَ «هُوَ الْفُتَيْتُ وَالْفُتُوتُ» ، وَ «نَجِيءُ الْعَيْنِ وَنَجُوءُ الْعَيْنِ» .

* * *

باب فَاعِلٍ وَفَاعِلٍ بفتح العين ، وبكسرهما

«تَابَلُ الْقَدْرِ وَتَابِلُ» ، وَ «رَامَكَ وَرَامِكَ» لِضَرْبٍ مِنَ الطَّيْبِ .

باب فَعْلَى وَفُعْلَى بفتح الفاء أو ضمها ، مع سكون العين فيهما

قالوا : «فَتَوَى وَفُتِّيَا» ، وَ «بَقَوَى وَبُقَيَا» ، وَ «ثَنَوَى وَثُنَيَا» ، وَ «رَعَوَى وَرُعَيَا» وأما الْقُصْرَى وَالْقُصَيَا فمضمومة الأول في اللغتين جميعاً .

* * *

باب فَاعِلٍ وَفَاعَالٍ

«دَانَقٌ وَدَانَاقٌ» ، وَ «خَاتَمٌ وَخَاتَامٌ»^(١) .

* * *

== المستحدث وهو خلاف التليد . ومنه قول طرفة بن العبد :

وما زال تشرابي الخمور ولذتي وبيعي وإنفاقي طريقي ومتلدي

(١) وفيه لغة ثالثة وهي : «خيتام»

وشاهده ما أنشده ابن بري :

يا هند ذات الجورب المشق أخذت خيتامي بغير حق

ويروى خاتامي .

وشاهد الخاتام ما أنشده الفراء لبعض بني عقيل :

لئن كان ما حدثته اليوم صادقاً أصم في نهار القيظ للشمس باديها

وأركب حماراً بين سرج وفروة وأعر من الخاتام صغرى شماليها

باب ما جاء فيه لغتان من حروف مختلفة الأبنية ما يُضم ويُكسر

«الْقُرْطُمُ وَالْقِرْطُمُ»، و «الْحَوْلَاءُ وَالْحَوْلَاءُ»، و «أَثْفِيَّةٌ وَإِثْفِيَّةٌ»، ويقال للوسادة: «نُمرْقة ونَمْرِقة»، ولواحد الأساورة: «أُسُورٌ وإِسُورٌ»، و «أُخُوَّةٌ وإِخُوَّةٌ» جمع أخٍ، و «قُضْبَانٌ وقِضْبَانٌ» جمع قضيب، و «قُثَاءٌ وقِثَاءٌ».

ورجل «تُرْعِيَّةٌ وتِرْعِيَّةٌ» للذي يُجيد رِعيَّةَ الإبل، و «الْخِيَلَاءُ وَالْخِيَلَاءُ»، و «جُنْدُبٌ وجُنْدَبٌ» اسم، و «يُوسُفٌ ويُوسِيفٌ» ويُونُسُ ويُونِسُ»، و «سُفْيَانٌ وسِفْيَانٌ»، و «ذُبْيَانٌ وذِيبْيَانٌ»، و «المُغِيرَةُ والمِغِيرَةُ».

ما يُضم ويُفتح

«الْجُدَرِيُّ وَالْجَدَرِيُّ»، و «قَوْمٌ كُسَالَى وَكَسَالَى»، و «عُجَالَى وَعَجَالَى»، و «غِيَارَى وَغِيَارَى»، و «سُكَارَى وَسَكَارَى»، و «جاء القوم بأجمعهم وأجمعهم».

ما يُكسر ويُفتح

«مِنْجَنِيْقٌ وَمَنْجَنِيْقٌ»، و «دِيمَاسٌ وَدَيِّمَاسٌ»، و «الشَّرِيَانُ وَالشَّرِيَانُ» شَجَرٌ تُعْمَلُ منه القِسِيُّ.

ويوم «الأَرْبَعَاءُ» - بكسر الباء وفتح الهمزة - وهي الجيدة، وحكى الأصمعيّ «الأَرْبَعَاءُ» بفتح الباء، وحكاها ابن الأعرابي أيضاً^(١).

و «شَأُوْ مُغْرَبٌ وَمُغْرَبٌ» أي: بعيد، و «الدَّفَارِيّ والدَّفَارِيّ» جمع ذَفْرَى، و «عَذَارَى وَعَذَارِيّ»، و «صَحَارَى وَصَحَارِيّ»، وهي «الطَّنْفَسَةُ والطَّنْفَسَةُ»، و «زَبِيلٌ» مفوَّحة الزَّاي، فإن كسرتها زدت نوناً فقلت زَبِيلٌ، ولا يقال: زَبِيلٌ.

(١) وفيه ثلاث لغات الأربعاء والأربعاء والأربعاء: اليوم الرابع من الأسبوع لأن أول الأيام عندهم الأحد بدليل التسمية ثم الاثنين والثلاثاء والأربعاء، ولكنهم اختصوه بهذا البناء كما اختصوا الذَّبران والسَّمَاك لما ذهبوا إليه من الفرق. قال الأزهري: من قال أربعاء حمله على أسعداء. وقال الجوهري: وحكي من بعض بني أسد فتح الباء في الأربعاء حمل على قياس قصباء وما أشبهها.

انظر ذلك في لسان العرب (مادة ربع)

و «المِرْعَزَى» إن شَدَّدت الزاي قصرت، وإن خَفَّفَتْها مَدَّدت، وكذلك «القُبَيْطَاء والقُبَيْطِي» النَّاطِفُ، و «البَاقِلِي والبَاقِلَاء» أيضاً.

و «الحُلِيَّ» إن شَدَّدت ضُمَّت أوله، وإن خَفَّفَتْ فتحت أوله فقلت: «الحَلِي» قال الفراء: الحُلِيُّ جمع حَلِي، مثل: وَحَى وَوَحِيٌّ.

و «قُوبَاء» بفتح الواو مؤنثة لا تنصرف، وجمعها قُوب، وإن سكنت الواو ذُكُرت وصرفت، وهي «القُلْنُسُوءَ والقُلْنُسِيَّة» إذا فتحت القاف ضُمَّت السين وإذا ضُمَّت القاف كسرت السين؛ وهي «الإِرْزُوبَةُ» التي يضرب بها - بالتشديد - فإذا قلتها بالميم خففت فقلت: مِرْزُوبَةٌ، وأنشد الفراء: (١)

* ضَرَبَكَ بِالْمِرْزُوبَةِ الْعُودَ النَّخِرُ (٢) *

وهو «الْبَارِيَّ» بالتشديد - فإذا خففت زدت ألفاً فقلت: «الْبَارِيَاء» ممدود، وهو «عُشْرُ» الشيء، فإن فتحت العين قلت: عَشِيرٌ، فزدت ياء، وكذلك «ثَمِينٌ» وَ «خَمِيسٌ» وَ «ثَلِيثٌ» وَ «نَصِيفٌ» في الثمن والخمس والثلث والنصف.

قال أبو زيد: وَ «تَسِيعٌ» وَ «سَبِيعٌ» وَ «سَدِيسٌ»، وأنكر «خَمِيسٌ» وَ «ثَلِيثٌ»؛ قال الشاعر: (٣)

* فَمَا صَارَ لِي فِي الْقَسْمِ إِلَّا ثَمِينُهَا (٤) *

وقال آخر: (٥)

(١) هذا الرجز أثبتته «اللسان» ولم يذكر قائله؛ يقال البطليوسي: «هذا الشعر لا أعلم قائله» ولم ينسبه الجواليقي أيضاً.

(٢) المرزوبة: عصية من حديد؛ وفي حديث أبي جهل: «إذا رجل أسود يضربه بمرزوبة» وهي المطرقة الكبيرة.

(٣) هو يزيد بن سلمة بن سمرة، ابن الطثرية، من بني قشير بن كعب، من عامر بن صعصعة، من شعراء بني أمية. قتله بنو حنيفة يوم الفلج في نواحي اليمامة وذلك سنة ١٢٦ هـ / ٧٤٤ م.

(٤) وهذا عجز البيت، وصدوره:

«فألقيت سهمي وسطهم حين أوخشوا»

أوخشوا: خلطوا. وقوله «فما صار لي في القسم إلا ثمينها» أي كنت ثامن ثمانية ممن يستدينها.

(٥) هو سلمة بن عمرو بن سنان الأكوخ، وهو من الصحابة الذين بايعوا تحت الشجرة. وهو ممن غزا أفريقيا في أيام عثمان، وتوفي في المدينة سنة ٧٤ هـ / ٦٩٣ م.

* لَمْ يَغْذُهَا مُدُّ وَلَا نَصِيفٌ ^(١) *

ويقال «أَحَادٌ» وَ «ثَنَاءٌ» وَ «ثَلَاثٌ» وَ «رُبَاعٌ» كل ذلك لا ينصرف ولم نسمع فيما جاوز ذلك شيئاً على هذا البناء غير قول الكميت:

* خِصَالاً عَشَاراً ^(٢) *

وأجرى هذا المجرى، وأنشد لصخر السلمي ^(٣):

وَلَقَدْ قَتَلْتُكُمْ ثَنَاءً وَمَوْحِداً وَتَرَكْتُ مُرَّةً مِثْلَ أُمْسِ الدَّابِرِ ^(٤) *

ويقال «مَثْنَى» كما قيل «مَوْحِدٌ» وَلَا يُنُونُ؛ لأنه معدول قال الشاعر ^(٥):
وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بِوَادٍ أَنْيْسُهُ ذُنَابٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحِدٌ ^(٦)

* * *

باب ما يقال بالياء والواو

رجل «سُبْرُوتٌ وَسَبْرِيَتٌ» ^(٧)، وبينهما «بَوْنٌ» في الفضل، وَ «بَيْنٌ»، فأما في البعد فلا يقال إلا «بَيْنٌ»؛ أَتَانَا لِتَوْفَاقِ الْهَلَالِ وَتَيْقَاقِ، أي: حين أَهْلُ الْهَلَالِ؛ وهو يمشي الْخَوْزَلَى وَالْخَيْزَلَى؛ وهي الْعَجَاوَةُ وَالْعُجَايَةُ، لعصبة تكون في فَرْسَيْنِ البعير؛ وهو سريع الأَبْيَةِ وَالْأَوْبَةِ؛ وهي المصائبُ والمصاوبُ؛ أَجْدُ بَقْلِي لَوْطاً وَلَيْطاً؛ وهذه

(١) وهذا صدر البيت، وعجزه والبيت الذي بعده قوله:

لَمْ يَغْذُهَا
لَكِنْ غَذَاهَا اللَّبَنُ الْخَرِيفُ وَلَا تَمِيرَاتٍ وَلَا تَعْجِيفُ
النصيف: الخمار.

(٢) وتام البيت قوله:

وَلَمْ يَسْتَرْ يَثُوكَ حَتَّى رَمَى تَ فَوْقَ الرِّجَالِ خِصَالاً عَشَاراً
(٣) صخر السلمي: أخو الخنساء الشاعرة. كان من فرسان بني سليم وغزاتهم. متوفى نحو ١٠ ق هـ / ٦١٣ م.

(٤) مرة: قبيلة، وكانوا قتلوا أخاه معاوية، ثم أدرك ثاره منهم. فقال هذا البيت مفاخرأ.

(٥) هو ساعدة بن جؤية الهذلي، شاعر من مخضرمي الجاهلية والإسلام.

(٦) من كلمة قالها ابن جؤية يرثي بها ابن عم له.

(٧) السبروت: الفقير.

نُقَاوَة الشيء ونُقَايَتُهُ، أي : خِيَارُهُ ؛ وفلان أَحْوَل منك وَأَحْيَلُ، من الحِيلَة ؛ وهو الْمُتَأَوَّبُ والمُتَأَيَّبُ ؛ وهو من صِيَابَةِ قومه وصُؤَابَتِهِمْ، أي : ضَمِيمِهِمْ ؛ ودَاهِيَة دَهْيَاءُ وَدَهْوَاءُ ؛ وأَرْض مَسْنُوءَة وَمَسْنِيَّة ؛ وفلان مَرَضُوءٌ وَمَرْضِيٌّ، وَمَجْفُوءٌ وَمَجْفِيٌّ، قال الشاعر^(١) :

* مَا أَنَا بِالْجَافِي وَلَا الْمَجْفِيَّ^(٢) *

قالوا : بناء على جُفِيٍّ، وقال الآخر^(٣) :

* أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيًّا^(٤) *

بناء على عُديٍّ عليه .

واشتدَّ «حَمُّ الشَّمْسِ وَحَمِيَّهَا»، وهو «بَلُّو سَفَرٍ وَبَلُّي سَفَرٍ» للذي قد بَلَاه السفر، وهو «العَبِيثُرَان والعَبُوثُرَان» لضرب من النبت طيب الريح .

قال أبو زيد : تثنية عرق النِّسَا نَسِيَان ونَسَوَان، وتثنية الرضا رِضَوَان ورِضِيَان، وَالْحِمَى حِمَوَان وَحِمِيَان، والرُّحَا رَحَوَان وَرَحِيَان^(٥)، ونقا الرمل نَقَوَان ونَقِيَان،

(١) أثبت «اللسان» ولم يذكر قائله ؛ وكذلك قال البطلوسي «هذا البيت لا أعلم قائله» ولم ينسبه الجواليقي .
(٢) قال الفراء : بناء على جُفِيٍّ، فلما انقلبت الواو ياء فيما لم يسم فاعله بني المفعول عليه ؛ وأنشد سيبويه :
وقد علمت عرسى مليكة أنني أنا الليث معدياً عليه وعادياً
(٣) هو عبد يغوث بن صلاءة بن ربيعة، من بني الحارث بن كعب . كان سيد قومه من بني الحارث وهو صاحب القصيدة التي مطلعها :
«ألا لا تلوه . . . تي كفى اللوم ما بيا»

وقد أسر في بعض الوقائع، فخير كيف يرغب أن يموت، فاختر أن يشرب الخمر صرفاً ويقطع عرقه الأكل، فمات نزعاً وذلك نحو ٤٠ ق هـ / ٥٨٤ م .
(٤) وهذا عجز البيت، وصدره :

«وقد علمت عرسى مليكة أنني»

ويروى «معدواً» وهذا هو الشائع، لأن الفعل الثلاثي المفتوح العين الواو اللام تصح لامه في اسم المفعول نحو : عدا معدو، غزا مغزو، رجا مرجو
(٥) ومنه قول المهلهل بن ربيعة التغلبي :

كأنا غدوة وبني أبينا بجنب عنيزة، رحيا مدير
ومثله أيضاً قول الكميت :

إذا ما الفقه، ذو الرحين، أبدى محاسنه، وأفرخت الوكور

وجمع صائم: صُومَ وصُيِّمَ، وفائم: نُومَ ونُيِّمَ، وخائف: خُوفَ وخُيِّفَ.

قال الفراء: من قاله بالواو فعلى أصله، ومن قاله بالياء فعلى خائف ونائم، بنوا جمعه على واحده.

وجمع ميثرة: مَيَّاثِرَ وَمَوَّاثِرَ، والميثاق: مَوَّاثِقَ وَمَيَّاثِقَ، ولأقاوم والأقايم: القوم، وجمع حائر: حُورَانٍ وَحِيرَانٍ.

* * *

باب ما يقال بالهمز والياء

«يَبْرِينَ وَأَبْرِينَ» الرَّمْلُ، و«يُسْرُوعُ وَأُسْرُوعُ»: دودة، و«الْيَرْقَانُ وَالْأَرْقَانُ» يقال: زَرْعُ مَارُوقٍ وَمَيْرُوقٍ، ورمح يَزْنِي وَأَزْنِي؛ منسوب إلى ذي يَزَنٍ، ورجل يَلْنَدُ وَالنَّدَدُ: الخصم، ورجل يَلْمَعِي وَالْمَعِي: الذكي، وَأَعْصُرَ وَيَعْصُرُ، والأَرْنَدَجُ وَالْيَرْنَدَجُ: الجلد الأسود، وَيَلْمَلُمُ وَالْمَلَمُ: ميقات أهل اليمن في إحرامهم، وَيَلْنَجُوجُ وَالنَّجُوجُ: العود الذي يُتَبَخَّرُ به، وطيرٌ يَنَادِيْدُ وَأَنَادِيْدُ: متفرقة بمعنى أبايل، و«عَظَاءَةٌ وَعَظَايَةٌ»، و«عَبَاءَةٌ وَعَبَايَةٌ» و«صَلَاءَةٌ وَصَلَايَةٌ».

باب ما يقال بالهمز وبالواو

«وُشَاحٌ وَلِشَاحٌ»، و«وِعَاءٌ وَلِيعَاءٌ»، و«إِكَافٌ وَوِكَافٌ»، و«إِسَادَةٌ وَوِسَادَةٌ»، و«وِقَاءٌ وَلِاقَاءٌ».

* * *

باب ما جاء فيه ثلاث لغات من بنات الثلاثة

«رَأَيْتَهُ قَبْلًا وَقَبْلًا وَقُبْلًا» أي: مُعَايِنَةً، و«خِرْصُ الرَّمَحِ وَخَرْصُهُ وَخُرْصُهُ»، و«قَطْبُ الرِّحَا وَقِطْبُ وَقُطْبُ»، وهو «العُمُرُ وَالْعَمُرُ وَالْعُمُرُ»، وكذلك «العُصْرُ وَالْعَصْرُ وَالْعُصْرُ» أي: الدهر، وهو «الْوَلْدُ وَالْوُلْدُ وَالْوُلْدُ» وهو «الرَّغْمُ وَالرَّغْمُ وَالرَّغْمُ»، وهو «الْمَشْطُ وَالْمِشْطُ وَالْمُشْطُ»، و«سِقْطُ الرَّمْلِ وَسُقْطُ وَسَقْطُ» أي: مُنْقَطِعُهُ، وسقط المرأة والنار فيه اللغات الثلاث، و«الْفَتْكُ وَالْفِتْكُ وَالْفُتْكُ» أن يَقْتُلَ الرَّجُلُ مجاهرة،

وَ «الدَّدَنُ والدَّدَا والدَّدُ»^(١) : اللعبُ ، وَ «صَغُوهُ معَكَ وَصِغُوهُ وَصَغَاهُ» وشربت الماءَ شُرْباً وشَرِباً وشَرِباً ، وهذا «فَمَ وَفَمَ وَفَمَ» ، وكان الأصمعي يروي :

* إِذْ تَقْلِصُ الشُّفَّتَانِ عَنْ وَضَحِ الْفَمِ^(٢) *

وشننته «شَنْئاً وَشِنْئاً وَشِنْئاً» ، ورجل «قَزَّ وَقَزَّ وَقَزَّ» للمتقزز ، وهو «الزَّعْمُ والزَّعْمُ والزَّعْمُ» ، وهو «الوَجْدُ والوَجْدُ والوَجْدُ» من المَقْدَرَةِ ، ورجل ذو «طَبَّ وَطَبَّ وَطَبَّ» أي : جَذَقَ ، وهو «قَلْبُ النَّخْلَةِ وَقَلْبُهَا وَقَلْبُهَا» ، والصنم «نَضَبَ وَنَضَبَ وَنَضَبَ» ، مثل العُمَرُ والعُمَرُ والعُمَرُ .

* * *

باب فعلة بثلاث لغات

«كَلَّمْتَهُ بِحَضْرَةِ فلان وَحَضْرَةِ وَحَضْرَةِ» . قال الكسائي : وكلهم يقولون «بِحَضَرِ فلان» . واليمن «أَلَوَةً وَأَلَوَةً وَأَلَوَةً» ، وَ «رَغَوَةً اللَّبَنِ وَرَغَوَةً وَرَغَوَةً» ، وَ «صَفَوَةً الشَّيْءِ وَصَفَوَةً وَصَفَوَةً» ، فإذا نزعوا الهاء قالوا «صَفَوَ الشَّيْءِ» ففتحوا لا غير .

قال الأصمعي : أخذت «صِفَوَةً الشَّيْءِ وَصِفَوَةً» كما يقال للصدر بَرَكٌ وَبِرْكَةٌ . أوطأته «الْعَشْوَةُ والعِشْوَةُ والعُشْوَةُ» ، وهي «الرَّبْوَةُ والرَّبْوَةُ والرَّبْوَةُ» للمكان

(١) الدَّدَنُ والدَّدَا والدَّدُ كلها لغات صحيحة . وفي الحديث عن النبي ﷺ «ما أنا من دَدَا ولا الدَّدُ مني» وفي رواية «ما أنا من دَدَا ولا دَدَا مني» . قال ابن الأثير في تفسيره : الدَّدُ اللهو واللعب ، وهي محذوفة اللام ، وقد استعملت متممة على ضربين : دَدَا كَنَدَى ، وَدَدَنَ كَبَدَنَ ، قال : ولا يخلو المحذوف من أن يكون ياء كقولهم يد في يَدِي ، أو نوا كقولهم لَدُ في لَدَنَ ، ومعنى تنكير الدَّد في الأولى الشيع والاسْتغْرَاقُ ، وأن لا يبقى شيء منه إلا وهو منزّه عنه أي ما أنا في شيء من اللهو واللعب ، وتعريفه في الجملة الثانية لأنه صار معهوداً بالذكر كأنه قال : ولا ذلك النوع مني . .

انظر اللسان (مادة ددن)

(٢) وهذا عجز بيت من معلقة عنترة بن شداد ، وصدره قوله :

«ولقد حفظت وصاة عمي بالضحي»

يقول : لقد حفظت وصية عمي باقتحامي القتال ومناجزتي الأبطال في أشد أحوال الحرب ، وهي حال تقلص الشفاه عن الأسنان من شدة كلوح الأبطال والكمأة خوفاً من القتل . ومثله قول عنترة أيضاً :

هَرَجَنِيْبُ كَلَمَا عَطَفْتُ لَهُ غَضَبِي أَتَقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْفَمِ
وقوله أيضاً في معلقته :

وَكَانَ فَارَةً تَاجِرٌ بِقَسِيمَةٍ سَبَقَتْ عَوَارِضُهَا إِلَيْكَ مِنَ الْفَمِ

المرتفع، وهي «وَجَنَّةٌ وَوَجْنَةٌ وَوُجْنَةٌ»، و«جَذْوَةٌ مِنَ النَّارِ وَجِذْوَةٌ وَجُذْوَةٌ»، و«جَثْوَةٌ وَجِثْوَةٌ وَجُثْوَةٌ»، وهي «الغَشْوَةُ وَالْغِشْوَةُ وَالْغُشْوَةُ»، وفيه «غَلْظَةٌ وَغِلْظَةٌ وَغُلْظَةٌ»، والحرب «خُدْعَةٌ وَخِدْعَةٌ» زاد يونس «وَحْدَعَةٌ»^(١).

باب فعال بثلاث لغات

هو «الزُّجَاجُ وَالزُّجَاجُ وَالزُّجَاجُ»، وهو مقطوع «النُّخَاعُ وَالنُّخَاعُ وَالنُّخَاعُ» وهو الأبيض الذي في جوف الفقار، وهو «قَصَاصُ الشَّعْرِ وَقِصَاصٌ وَقُصَاصٌ»، وهو «الوِشَاحُ وَالْإِشَاحُ وَالْوِشَاحُ» وفي طعامه «زُؤَانٌ وَزُؤَانٌ» مهموز و«زِؤَانٌ»، وهو «جَمَامُ الْمَكُوكِ وَجِمَامٌ وَجَمَامٌ» و«صُؤَانٌ وَصِؤَانٌ وَصُؤَانٌ»، عن أبي زيد: «نحنُ منكم بَرَاءٌ وَبُرَاءٌ وَبِرَاءٌ».

* * *

باب فعالة بثلاث لغات

أُتِيَتْهُ «مَلَاوَةٌ مِنَ الدَّهْرِ وَمُلَاوَةٌ وَمِلَاوَةٌ»، وهي «رَغَاوَةُ اللَّبَنِ وَرُغَايَةُ وَرُغَاوَةٌ»، و«الْخَلَالَةُ وَالْخِلَالَةُ وَالْخُلَالَةُ» مصدر خَالَتُهُ، سقط على «حَلَاوَةُ الْقَفَا، وَحُلَاوَةُ الْقَفَا، وَحُلَاوَى الْقَفَا».

* * *

باب ما جاء فيه ثلاث لغات من حروف مختلفة الأبنية

هو «بُرُقْعٌ وَبُرُقْعٌ وَبُرُقُوعٌ»، والخاصة «الْأُبْلَمَةُ وَالْإِبْلَمَةُ وَالْأُبْلَمَةُ»، و«خَاتَمٌ وَخَيْتَامٌ وَخَاتَامٌ»^(٢) و«سِيمَا» مقصور و«سِيمَاءٌ» ممدود و«سِيمِيَاءٌ» بزيادة الياء، وهي لغة لِثَقِيفٍ بِالْمَدِّ، قال أبو زيد: «عَنَاقُ تُحْلِبَةٍ وَتُحْلِبَةٍ وَتُحْلِبَةٍ» للتي تُحْلَبُ قَبْلَ أَنْ تَحْمَلَ.

(١) الحرب خُدْعَةٌ بفتح الخاء وسكون الدال معناه أن الحرب ينتهي أمرها بخدعة واحدة من الخداع؛ وقوله «الحرب خُدْعَةٌ» اسم من الخداع؛ وأما قوله «الحرب خُدْعَةٌ» اسم من الخداع؛ وأما قوله «الحرب خُدْعَةٌ» بضم الخاء وفتح الدال، معناه أن الحرب تخدع الرجال وتمنيهم ولا تفني لهم.

(٢) انظر صفحة ٣٧٦ ح ١.

باب ما جاء فيه أربع لغات من بنات الثلاثة

«الْعَفُو وَالْعَفُو وَالْعَفَا» : وَلَدُ الْحِمَارِ، وأنشد المفضل^(١) :

* وَطَعْنٍ كَتَشْهَاقِ الْعَفَا هَمْ بِالْنَهَقِ^(٢) *

ويقال «عَضُدٌ وَعَضُدٌ وَعَضُدٌ»، و«عَجَزٌ وَعَجَزٌ وَعَجَزٌ»، و«نَطَعَ وَنَطَعَ وَنَطَعَ». و«شُغِلَ وَشُغِلَ وَشُغِلَ». و«رَجِمَ وَرَجِمَ وَرَجِمَ». و«أَسْمَ وَأَسْمَ وَسِمٌ وَسِمٌ». و«حَمَا الْمَرْأَةُ وَحَمُوَهَا» مثل أبوها و«حَمُوَهَا» مهموز و«حُمَهَا» بلا همز.

* * *

باب ما جاء فيه أربع لغات من حروف مختلفة الأبنية

«صَدَاقُ الْمَرْأَةِ وَصِدَاقٌ وَصِدْقَةٌ وَصِدْقَةٌ»، و«عُنْوَانُ الْكِتَابِ وَعِنْوَانٌ وَعُنْيَانٌ وَعُغْلَوَانٌ». وهو «الْعُرْبَانُ وَالْعُرْبُونُ وَالْأَرْبَانُ وَالْأَرْبُونُ». وأغنيت عنك «مَعْنَى فُلَانٍ وَمُعْنَاهُ وَمُعْنَاتُهُ وَمُعْنَاتُهُ»، وكذلك أجزأتك «مَجْزَأُ فُلَانٍ وَمَجْزَاهُ وَمَجْزَاتُهُ وَمَجْزَاتُهُ»، و«الْمَوْتُ وَالْمَوْتَانُ وَالْمَوَاتُ»، وهي «الْإَضْبَعُ وَالْأَضْبَعُ وَالْأَضْبَعُ وَالْأَضْبَعُ» قال الأصمعي : الأَضْحِيَّةُ فيها أربع لغات : «أَضْحِيَّةٌ وَأَضْحِيَّةٌ وَأَضْحِيَّةٌ» وجمعها أَضْحِيٌّ، و«ضَحِيَّةٌ» وجمعها ضَحَايَا، و«أَضْحَاةٌ» وجمعها أَضْحَى، كما يقال أُرْطَاةٌ وَأُرْطَى، قال : وبه سمي يوم الأَضْحَى، وجاء في الحديث «إِنَّ عَلَى كُلِّ امْرَأَةٍ فِي كُلِّ عَامٍ أَضْحَاةً وَعَتِيرَةً»، وفلان «نَجِيءُ الْعَيْنِ» على فَعِيل، و«نَجْوَةُ الْعَيْنِ» على فَعُول،

(١) وهذا عجز بيت لأبي الطمحان القيني، واسمه حنظلة بن شرقي، وهو من شعراء الجاهلية المعمرين، أدرك الإسلام وأسلم، وقيل اسمه : ربيعة بن عوف بن غنم بن كنانة بن القين بن جسر. متوفى نحو ٣٠ ق هـ / ٦٥٠ م.

(٢) وصدر البيت قوله :

«بضرب يزيل الهام عن سكناته»

الهام : الرؤوس. السكنات : المكان الذي تسكن فيه وتستقر. التشهاق : الشهيق. العفا : ولد الحمار. النهق : النهيق، وهو صوت الحمار.

و «نَجِيءُ العَيْن» على فَعِل ، و «نَجِيءُ العَيْن» على فَعُل ، إذا كان شديد العين ، يقال :
قد نَجَّاهُ بعيني ، و «رُدُّوا نَجَاةَ السَّائِلِ بشيء» وأَسَمَحْتُ «قَرُونُهُ ، وَقَرِينُهُ ، وَقَرُونَتُهُ ،
وَقَرِينَتُهُ» أي : تبعته نفسه .

* * *

باب ما جاء فيه خمس لغات من حروف مختلفة الأبنية

«الشَّمَال والشَّمَال والشَّمَال والشَّمَل والشَّمَل» ، و «أُفْرَةُ الْحَرِّ وَأُفْرَةُ وَفْرَةٍ وَعُفْرَةٍ
وَعُفْرَةٍ» وهي شدة الحر ، ويقال : أوله ، وطَالَ «طَوْلُكَ وَطِيلُكَ وَطُولُكَ وَطِيلُكَ
وَطُولُكَ» .

* * *

باب ما جاء فيه ست لغات

«فُسْطَاطٌ وَفُسْطَاطٌ وَفُسْطَاطٌ وَفُسْطَاطٌ وَفُسْطَاطٌ» ؛ و «رَغْوَةُ اللَّبَنِ وَرَغْوَةُ
وَرُغْوَةٍ وَرُغَاوَةٍ وَرُغَايَةٍ»^(١) ، ويقال : «أُرْزٌ» و «أُرْزٌ» مثل كُتِبَ ، و «أُرْزٌ» مثل كُتِبَ ،
و «رُزٌّ» و «رُنْزٌ» ، وهو العبد «رُزْمَةٌ وَرُزْمَةٌ وَرُزْمَةٌ وَرُزْمَةٌ وَرُزْمَةٌ» .

* * *

(د) باب معاني أبنية الأسماء

كلُّ اسمٍ على فَعْلَانٍ فمعناه الحركة والاضطراب ، نحو «ضَرْبَان» ، و «نَزَوَان»
و «غَلِيَان» و «جَوْلَان» و «طَيْرَان» و «لَهَبَان النار» ، و «قَفْزَان» و «نَقْزَان» و «نَفْزَان»
و «خَطْرَان» و «لَمَعَان» ، و «وَهْجَان النار» و «دَوْرَان» و «طَوْفَان» ، وأشباه ذلك كثيرة .

وقد شد منه شيء ؛ فقالوا «الْمِيلَان» و «مَوْتَان الأرض» وليس هما من الحركة
في شيء .

قال : وهذا البناء لا يجيء فعله يتعدى الفاعل ، إلا أن يشد شيء ، قالوا : شَبَّثْتُ
شَبَّانًا .

(١) ذكرت هذه الكلمة في باب «فعالة بثلاث لغات» ص ٣٨٣ .

قال: و«فَعْلَانُ» كثيراً ما يأتي في الجوع والعَطَشِ، وما قاربهما، قالوا: «ظَمَانُ»، و«عَطْشَانُ»، و«صَدْيَانُ»، و«هَيْمَانُ» بمعنى عطشان.

وقالوا: «جَوْعَانُ» و«غَرَّثَانُ»، و«عَلْهَانُ» وهو الشديد الْغَرَثِ والجِرْصِ على الطَّعَامِ، ورجل «شَهْوَانٌ للطعام» و«عَيْمَانٌ إلى اللبن».

وقالوا: «قَرِمٌ إلى اللحم» فأخرجوه من هذه البنية وجعلوه بمنزلة الداء، كما قالوا: دَوٍّ، وَوَجَعٌ.

قال: ومما قارب هذا المعنى فَبَنُوهُ بناءً «لَهْفَانُ» و«حَرَّانُ» و«تُكْلَانُ» و«غَضْبَانُ» و«غَيْرَانُ» و«خَزْيَانُ».

وقال: ومما ضادَّ هذا المعنى فَبَنُوهُ بناءً «شَبَعَانُ» و«رَيَّانُ» و«مَلَانُ» و«سَكْرَانُ». قال سيبويه: و«حَيْرَانُ» في معنى سَكْرَانٍ؛ لأن كليهما مُرْتَجٌّ عليه.

قال: و«فَعِلٌ» يأتي في الأدواء وما قارب معناها، يقال: رجل «وَجَعٌ» و«دَوٍّ» و«حَبِطٌ» و«حَبِجٌ» و«لَوٍ» و«وَجٍ»، وَعَمِيَ قلبه فهو «عَمٍ» جُعِلَ الْعَمَى في القلب بمنزلة الأدواء.

وكذلك «وَجِلٌ» وأشباهه - مما يكون من الدُّعْرِ والخوف - شُبَّهَ به لأنه داء أصاب قلبه، نحو «فَرِقٌ» و«وَجِلٌ» و«فَزِعٌ» وقالوا: «جَرِبٌ»، و«شَعِثٌ»، و«حَمِثٌ»، و«قَعِسٌ»، و«كَدِرٌ»، و«خَشِنٌ».

وقالوا: «سَهْكَ» و«لَحْنٌ» و«لَكِدٌ» و«لَكِنٌ» و«قَنِمٌ»^(١)، و«حَسِيكٌ» كل هذا للشيء يتغير من الوَسَخِ ويسودُّ، جعلوه كالداء؛ لأنه عيب.

وشبيه بذلك ما تَعَقَّدَ ولم يسهل، نحو: «عَسِرٌ» و«شَكِسٌ» و«لَقِسٌ» و«ضَبِسٌ» و«لَحِنٌ» و«لَحِزٌ» و«نَكِدٌ» و«لَحِجٌ»؛ لأن هذه أشياء مكروهة؛ فجعلت كالأدواء.

وقد يدخل فَعِيلٌ على فَعِلٍ في بعض هذا الباب، قالوا: «سَقِيمٌ» و«مَرِيضٌ» و«حَزِينٌ».

(١) يقال: قنم الطعام أي فسد وتغيرت رائحته.

ويدخل أَفْعَلُ عليه، قالوا: «شَعِثُ» و«أَشْعَثُ»، و«جَرِبُ» و«أَجْرَبُ» و«حَمِقُ» و«أَحْمَقُ» و«قَعِسُ» و«أَقْعَسُ».

وجاءت أشياء مضادة لما ذكرنا فَبَنَوُهَا على فَعِلَ، قالوا: «أَشِرُّ» و«بَطِرُّ»^(١) و«فَرِحُ» و«بَهَجُ» و«جَذِلُ» و«سَكِرُ».

وأدخل فَعِيلٌ على فَعِلَ كما أدخل في الباب الأول، فقالوا: «نَشِيطُ».

وقد يأتي فَعِلٌ أيضاً فيما كان معناه الهيج، قالوا: «أَرِجُ» يريدون تحرك الريح وسطوعها، ورجل «حَمِسُ» إذا هاج به الغضب، و«قَلِقُ» و«نَزِقُ» لأنه خفة وتحرك، و«غَلِقُ» لأنه طَيْشٌ وخِفَّةٌ، و«سَلِسُ» لأنه ضدٌ لعسير، و«لَجَجُ» فبنى بناءه.

ويقال في هذا كله فَعِلَ يَفْعَلُ.

* * *

باب الصفات بالألوان

تأتي على أَفْعَلٍ، نحو: «آدَمُ» و«أَعْيَسُ» و«أَضْهَبُ» و«أَكْهَبُ» و«أَقْهَبُ» و«أَشْهَبُ» و«أَصْدَأُ» و«أَسْوَدُ» و«أَحْمَرُ» و«أَصْفَرُ» و«أَخْضَرُ» و«أَبْقَعُ» و«أَبْلَقُ» هذا الأكثر.

وقد جاء منها شيء على غير ذلك، قالوا: «جَوْنُ» و«وَرْدُ» و«خَصِيفُ»^(٢).

والأفعال تأتي على فَعُلٍ، نحو: «صَهَبَ» و«أُدِمَ» و«كَهَبَ». وعلى فَعِيلٍ، نحو: «صَدِيءٌ»، وعلى أَفْعَالٍ، نحو: «أَحْمَارٌ» و«أَصْفَارٌ»، وعلى أَفْعَلٍ أيضاً. نحو: «أَحْمَرٌ» و«أَصْفَرٌ» و«أَخْضَرٌ».

* * *

باب الصفات بالعيوب والأدواء

قد تأتي على أَفْعَلٍ، نحو «أَزْرَقُ» و«أَحْمَرُ» و«أَعْوَرُ» و«أَشْتَرُ» و«آدَرُ»،

(١) الأشر: المرح. البطر: شدة المرح.

(٢) الجون: الأسود المشرب حمرة. الورد: بين الكميت والأشقر. الخصيف: لون الحديد.

و «أَصْلَع» و «أَقْطَع» ، و «أَجْذَم» وهو المقطوع اليد، و «أَحْبَن» ، و «أَشَلَّ» ،
و «أَثُول» ، و «أَهْوَج» ، و «أَشْيَب» ، و «أَشْمَط» ، و «أَرْسَح» ، و «أَوْقَص» ، و «أَمِيل» ،
و «أَصِيد» .

وقد يَبْنُونَ ضدَّ الاسم من هذه الأسماء على بَنَيْتِهِ فيقولون «أَسْتَه» كما يقولون
«أَرْسَح» ، ويقولون : «أَفْرَع» للوافر الشعر كما يقولون «أَصْلَع» ويقولون : فرس «أَحْرَم»
كما يقولون «أَهْضَم» ، ويقولون «آذَن» كما يقولون «أَسَكُّ» ، ويقولون للغليظ الرقبة :
«أَرْقَب» ، و «أَغْلَبُ» كما قالوا «أَوْقَص» ، وقالوا «أَزَبَّ» ، و «أَشْعَر» كما قالوا «أَجْرَد» .

والأفعال تأتي في هذا الباب من العيوب على فِعْلٍ ، نحو : «عَوَر» ، «شَتِرَ»
و «صَلِع» ، و «قَطِع» ، و «أَدِر» ، و «حَبِن» ، و «هَوِج» .

وَشَدُّ منه شيء فقالوا : «مَال» في الأَمِيلِ ، والقياس «مِيل» ، وقالوا في الأشيب
«شَاب» شَبَّهوه بشاخ ، والقياس «شَيْب» مثل صَيْدٍ يَصِيدُ ، وَشَمِطَ يَشْمِطُ .

قالوا : والأدواء إذا كانت على فعال أَتَتْ بضم الفاء ، مثل «الْقُلَاب» ،
و «الْخُمَال» ، و «النُّحَاز» ، و «الدُّكَاع» ، و «السُّهَام» ، و «السُّكَات» ، و «الْصُّفَار» ،
و «الْصُّدَاع» ، و «الْكُبَاد» ، و «الْبُؤَال» ، و «الدُّوَار» ، و «الْخُمَار» لأنه داء ،
و «الْعُطَاش» ، و «الْهِيَام» ، يقال : عَطِشَ عَطَشًا ، وإذا كان العطش يعتريه كثيراً قالوا «به
عُطَاشٌ» ، وتقول : قاء يقيء قَيْئًا ، فإذا كان القيء يعتريه كثيراً قالوا : «به قُيَاءٌ» ؛
وتقول : فلان يقوم قياماً كثيراً إذا أَرَدَتْ أنه يختلف إلى المتوضأ ، فإن أردت اسم ما به
قلت «به قَوَامٌ» .

هذا كله وأشباهه بضم الفاء من فعال ، إلا حرفاً واحداً ، كان أبو عمرو الشيباني
يفتح أوله ، وتابعه على ذلك عُمارة^(١) وهو «السُّوَّاف» داء من أدواء الإبل ، وكان
الأصمعيّ يضم أوله ، ويُلْحِقُه بأمثاله من الأدواء^(٢) .

(١) هو عُمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية الكلبي اليربوعي وهو من أحفاد جرير الشاعر . كان
النحويون في البصرة يأخذون اللغة عنه . متوفى سنة ٢٣٩ هـ / ٨٥٣ م .

(٢) قال ابن السكيت : سمعت هشاماً المكفوف يقول لأبي عمرو : إن الأصمعي يقول السُّوَّاف ، بالضم ، =

وقد تأتي الأدواء على غير فُعالٍ؛ قالوا: «الْحَبَطُ»، و«الْغُدَّةُ»، و«الْحَبَجُ».

قالوا: والأصوات كلها إذا كانت على فعالٍ أتت بضم الفاء، نحو: «الرُّغَاءُ» و«الدُّعَاءُ»، و«الْبُكَاءُ»، و«الْحُدَاءُ»، و«الصُّرَاخُ»، و«النُّبَاحُ»، و«الْهَتَافُ»، قال: و«الصُّيَاحُ» يضم أوله ويكسر، وكذلك «النِّدَاءُ» يضم أوله ويكسر.

قال الفراء: ومن كسرهما جعلهما مصدراً لفَاعِلْتُ، إلا «الْغِنَاءُ» فإنه جاء مكسور الأول لا يضم، و«الْغَوَاثُ» من الاستغاثة، يضم أوله ويفتح.

قال: وأكثر الأصوات يأتي على فَعِيلٍ، نحو: «الْهَدِيرُ»، و«الْهَرِيرُ» و«الضُّجِيجُ»، و«النَّهْيُ» و«الشُّجِيجُ» و«السَّحِيلُ» و«الصَّهِيلُ» و«الْقَلِيخُ» و«النَّبِيحُ» و«الضُّغَيْبُ».

وقد أدخلوا فُعالاً على فَعِيلٍ في أكثر الأصوات، فقالوا «النُّهَاقُ والنَّهْيُ» و«الشُّحَاجُ والشُّجِيجُ»، و«النُّبَاحُ والنَّبِيحُ»، و«الضُّغَابُ والضُّغَيْبُ»، و«السُّحَالُ والسَّحِيلُ».

قال: وفُعالٍ يأتي كثيراً فيما يُرْفَضُ ويُنبَذُ، نحو «رُفَاتٍ» و«حُطَامٍ» و«جُدَازٍ» و«فُضَاضٍ» و«فُتَاتٍ» و«رُدَالٍ».

قال: وفُعالَةٌ تأتي كثيراً في فَضْلَةِ الشيء وفيما يَسْقُطُ منه، ف «النُّخَالَةُ» اسم ما وقع عن النُّخْلِ، «النُّحَاتَةُ» اسم ما وقع عن النُّحْتِ، و«الْقَوَارَةُ» اسم ما وقع عن التقوير، و«قُلَامَةُ الظْفَرِ» اسم ما وقع عن التقليم، و«السُّحَالَةُ» اسم ما وقع عن السُّحْلِ، و«الْخُلَالَةُ» اسم ما وقع عن التخلل من الفم، و«الْكُسَاحَةُ» اسم ما نبذ عن الكَسْحِ.

وكذلك «الْقُمَامَةُ» اسم ما وقع عن القَمِّ، وهو الكَسْحُ، و«الْفُضَالَةُ» اسم ما بقي بعد الأخذ، و«النُّفَايَةُ» اسم ما بقي بعد الاختيار.

— ويقول: الأدواء كلها جاءت بالضم نحو النُّحَازِ والزكاة والقُلاب . . . وقال أبو عمرو: السُّواف، بالفتح، وكذلك قال عماره؛ وقال ابن بري: لم يروه بالفتح غير أبي عمرو.

قال : وَبَنُوا «النُّقَاوَةَ مِنَ الشَّيْءِ» بناء النُّفَايَةِ ؛ إِذْ كَانَ ضِدُّهُ ؛ لِأَنَّهُمْ كَثِيرًا مَا يَبْنُونَ الشَّيْءَ عَلَى بِنَاءِ ضِدِّهِ .

قال : وَفِعَالَةٌ تَأْتِي كَثِيرًا فِي الصَّنَاعَاتِ وَالْوَلَايَاتِ «كَالْقَصَارَةِ» وَ «النَّجَارَةِ» وَ «الْخِيَاطَةِ» وَ «الْوِكَالَةِ» وَ «الْوَصَايَةِ» وَ «الْجِرَايَةِ» وَ «الْخِلَافَةِ» وَ «الْإِمَارَةِ» وَ «النَّكَابَةِ» وَ هِيَ الْعِرَافَةُ^(١) ، وَ «السَّعَايَةِ» : وَلَايَةُ الصَّدَقَاتِ وَ «الْإِبَالَةِ» حُسْنُ الْقِيَامِ عَلَى الْإِبِلِ وَ «السِّيَاسَةِ» .

قال : وَالصَّنَاعَةُ إِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ الْوَلَايَةِ لِلشَّيْءِ وَالْقِيَامِ بِهِ ؛ فَلِذَلِكَ جُمِعَ بَيْنَهُمَا فِي الْبِنَاءِ .

قال : وَقَدْ جَاءَ فِعَالٌ فِي أَشْيَاءٍ تَقَارَبَتْ مَعَانِيهَا ؛ فَجِيءَ بِهَا عَلَى مِثَالِ وَاحِدٍ ، وَهُوَ «الْفِرَارُ» وَ «الشَّرَادُ» وَ «النُّفَارُ» وَ «الشُّمَّاسُ» وَ «الطَّمَّاحُ» ، وَ «الضُّرَّاحُ» مُشَبَّهٌ بِذَلِكَ ، وَالضُّرْحُ : الرَّمْحُ ، ضَرَحَ أَي رَمَحَ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا ضَرَحَ بَاعَدَكَ ، وَ «الشُّبَابُ» مُشَبَّهٌ بِالشُّمَّاسِ ، وَ «الْخِرَاطُ» مُشَبَّهٌ بِالشَّرَادِ ، وَ «الْعِضَاضُ» مُشَبَّهٌ بِالضُّرَّاحِ .

وَقَالُوا : «الْحِرَانُ» فِي الْخَيْلِ ، وَ «الْخِلَاءُ» فِي الثُّوقِ ، فَجَاءُوا بِهِمَا عَلَى هَذَا الْمِثَالِ ؛ لِأَنَّهُمَا فَرَقٌ وَتَبَاعَدٌ مِنْ شَيْءٍ يُهَابُ ، وَلِأَنَّهُمَا فِي الْعُيُوبِ بِمَنْزِلَةِ مَا تَقْدُمُ .

قال : وَقَدْ يَأْتِي فِعَالٌ فِي الْوُسُومِ ، نَحْوُ «الْعِلَاطِ» وَ «الْخَبَاطِ» وَ «الْعِرَاضِ» وَ «الْجِنَابُ» وَ «الْكِشَاحُ» ، وَهَذِهِ أَسْمَاءُ آثَارِ الْوُسُومِ .

وَالْمَصْدَرُ مِنْهَا يَأْتِي عَلَى فَعْلٍ ، نَحْوُ : خَبَطْتَهُ «خَبَطًا» وَكَشَحْتَهُ «كَشْحًا»

قال : وَقَدْ يَأْتِي فِعَالٌ فِي الْهِجَاجِ ، نَحْوُ : «النُّزَاعُ» لِأَنَّهُ يَهَيِّجُ فَيَذْكُرُ ، وَ «الْهَبَابُ» وَ «الصُّرَافُ» فِي الشَّاءِ وَالْكِلَابِ .

قال : وَقَدْ تَأْتِي فِعَالٌ فِي أَشْيَاءٍ بَلَغَتْ الْغَايَةَ ، نَحْوُ «الصُّرَامِ» وَ «الْجِرَازِ» وَ «الْجِدَادِ» وَ «الْحِصَادِ» وَ «الْقِطَاعِ» وَ «الْقِطَافِ» ، وَقَدْ جَاءَتْ هَذِهِ كُلُّهَا عَلَى فَعَالٍ - بِالْفَتْحِ - وَالْمَصْدَرُ يَأْتِي عَلَى فَعْلٍ .

(١) وَقَوْلُهُ «الْعِرَافَةُ» أَي صَارَ عَرِيفًا ، مِثْلَ خُطِبَ خُطَابَةً .

قال: والأسماء التي بنيت على فَعِيلٍ تَجِيءُ وأَضْدَادُهَا على بناء واحد، وما أَقَلُّ ما تختلف، قالوا: كثير وقليل، وكبير وصغير، وثقيل وخفيف، وبطيء وسريع، وشريف ووضيع، وَقَوِيٌّ وَضَعِيفٌ، وكريم ولئيم، وعزيز وذليل، وَغَنِيٌّ وَفَقِيرٌ، وسعيد وشقي، وَقَبِيحٌ وَمَلِيحٌ، وَوَسِيمٌ وَدَمِيمٌ، وَغَوِيٌّ وَرَشِيدٌ، وقديم وحديث، وطويل وقصير، وَسَخِيٌّ وَشَحِيحٌ، وغلظ ودقيق، وَثَخِينٌ وَرَقِيقٌ، وَحَلِيمٌ وَسَفِيهٌ، ودنيء ورفيع، وَبَطِينٌ وَخَمِيصٌ.

وقالوا: جميل وَسَمَجٌ وَسَمِيجٌ.

وقالوا: عظيم، ولم يأت له ضِدٌّ، استغنوا بضد مثله عن ضده، وهو كبير وَضِدُّه صغير.

وقالوا: سمين، وَلَمْ يَأْتِ لَهُ ضِدٌّ عَلَى بَنَائِهِ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ «هَزِيلٌ» فَإِنَّمَا هُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ.

وقالوا: شَبِيدٌ، ولم يأت له ضد، استغنى بضد مثله عن ضده، مثل قَوِيٌّ وَضَعِيفٌ.

وقد جاءت أشياء على غير هذا البناء، قالوا «حَسَنٌ» ولم يقولوا حَسِينٌ، كما قالوا جَمِيلٌ، وقالوا «جَرِيءٌ» و«شَجِيعٌ» ولم يقولوا جَبِينٌ مِنَ الْعَجْبَانِ، وقالوا «عَظِيمٌ» ولم يقولوا «ضَخِيمٌ»، وقالوا «كَمِيشٌ» فاستغنوا بضد مثله عن ضده، مثل سَرِيعٌ وَبَاطِيءٌ، وقالوا: «لَبِيبٌ» ولا ضِدٌّ لَهُ، استغنى بضد مثله عن ضده، وهو عَاقِلٌ وَجَاهِلٌ.

وقالوا: «شَجِيعٌ» وَ«ضَنِينٌ» وَ«بَخِيلٌ» ولم يأت في ضد ذلك إلا «سَخِيٌّ» على هذا البناء.

قال: وَلَيْسَ اسْمٌ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ الَّتِي لِحَقَّتْهَا الزَّوَائِدُ يَكُونُ أَبَدًا إِلَّا صِفَةً، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ «مُفْعَلٍ» فَإِنَّهُ جَاءَ اسْمًا فِي «مُخْدَعٍ» وَنَحْوِهِ.

* * *

باب شواذ البناء

قال سيبويه : ليس في الأسماء ولا في الصفات «فِعْلٌ» ولا تكون هذه البنية إلا للفعل.

قال أبو محمد : قال لي أبو حاتم السجستاني : سمعت الأخفش يقول : قد جاء على «فِعْلٍ» حرفٌ واحد، وهو «الدُّلُّ» وقال : هي دُوَيْبَّةٌ صغيرة تشبه ابن عُرْسٍ، قال : وأنشدني الأخفش^(١)

جَاؤَا بِجَمْعٍ لَوْ قِيسَ مُعْرَسُهُ مَا كَانَ إِلَّا كَمُعْرَسِ الدُّلِّ^(٢)

قال : وبها سميت قبيلة أبي الأسود الدُّؤلي، وهي من كِنَانَةٍ، إلا أنك إذا نسبت إلى الدُّلِّ قلت : «الدُّؤلي»^(٣) ففتحت؛ استثقلاً لكسرتين بعد ضمة وياء النسب، قال : ولذلك تنسب إلى إِبِلٍ فتقول : «إِبِلِي»، ويستثقلون تتابع الكسرات وياء النسب.

وقال سيبويه : ليس في الكلام «فِعْلٌ» إلا حرفان في الأسماء «إِبِلٌ» و «جِبِرٌ» وهو الْقَلَحُ في الأسنان، وحرَّفٌ في الصفة، قالوا : امرأة «بِلَزٍ»، وهي الضُّخْمَةُ، قال أبو محمد وقد جاء حرف آخر وهو «إِطِلٌ» وهو الخاصرة.

وقال سيبويه : ليس في الكلام «فِعْلٌ» وصف، إلا حرف من المعتل يوصف به الجميع، وذلك قَوْلُكَ «قَوْمٌ عِدَى» وهو مما جاء على غير واحدة، وقال غيره : وقد جاء «مَكَانٌ سَوَّى»، و «زَيْمٌ»، وأنشد^(٤)

(١) هو كعب بن مالك بن عمرو بن القين الأنصاري؛ اشتهر في الجاهلية، وكان في الإسلام من شعراء النبي ﷺ متوفى سنة ٥٠ هـ / ٦٧٠ م.

(٢) هذا البيت قاله كعب في أبي سفيان، وكان قد غزا المدينة بعد وقعة بدر، فحرق بعض نخلها، ثم فرّ، فطلبه الرسول ﷺ، فكان يلقي مزاول السويق استخفافاً وطلباً للنجاة، فسميت هذه الغزاة «ذات السويق».

وفي اللسان (مادة دأل) «جاؤوا بجيش» بدل «جاؤوا بجمع». والمعرس : مكان التعريس، وهو النزول من آخر الليل.

(٣) وربما قالوا أبو الأسود الدُّؤلي، فقلبوا الهمزة واواً، لأن الهمزة إذا فتحت وكانت قبلها ضمة، فتخفيفها أن تقلبها واواً محضة، كما قالوا في جُونٍ جُونٍ وفي مُونٍ مُونٍ.

(٤) البيت من قصيدة للناطقة الديباني يفتخر فيها بنفسه وببني ذبيان.

بَاتَتْ ثَلَاثَ لَيَالٍ ثُمَّ وَاحِدَةً بِذِي الْمَجَازِ تُرَاعِي مَنْزِلًا زَيْمًا^(١)
وقال سيبويه: لا نعلم في الكلام «أَفْعَلَاء» إلا «الأَرْبَعَاء».

قال أبو محمد: قال لي أبو حاتم: قال أبو زيد: وقد جاء «الأَرْمِدَاء»، وهو الرمد العظيم، وأنشد^(٢):

لَمْ يُبْقِ هَذَا الدَّهْرُ مِنْ آيَائِهِ غَيْرَ أَثَافِيهِ وَأَرْمِدَائِهِ^(٣)
جَمَعَ آيَاءً عَلَى آيَاءٍ وَهُوَ أفعال.

وقال سيبويه: وليس في الكلام «يُفْعُول» فأما قولهم: «يُسْرُوع» فإنهم ضموا الياء لضممة الراء، كما قالوا: «الْأَسْوَدُ بْنُ يُعْفَر» فضموا الياء لضممة الفاء، ويقوي هذا أنه ليس في الكلام يُفْعُل.

وقال سيبويه: وليس في الكلام «مِفْعَل» إلا «مُنْخِر»، فأما «مُنْتِن» و«مِغِيرَة» فإنهما من أغار وأنتن، ولكنهم كسروا كما قالوا: «أَجُوك» و«لَامَك».

وقال سيبويه: وليس في الكلام «مَفْعُل»

وقال الكسائي: قد جاء حرفان نادران لا يقاس عليهما، وهو قول الشاعر^(٤)

(١) ثلاث ليال: يعني ليالي التشريق، ثم نفرت فباتت ليلة واحدة بذي المجاز، وهو موضع بعينه. الزيم: الفرق. يقول: ظلت تراقب هذا المنزل حتى يخرج الناس منه فرقاً فرقاً.

وزيم أيضاً اسم فرس جابر بن حنين، وإياها عنى الراجز بقوله:

«هذا أوان الشد فاشتدّي زيم»

كذلك تمثل الحجاج بهذا البيت الأخير في خطبته حين ولي الكوفة وقدم إليها.

(٢) أثبت لسان العرب (مادة ثرا ورمذ) هذا البيت عن أبي عبيد وأبي زيد ولم ينسبه. كذلك أورده البطلوسي قائلاً «لا أعلم قائل هذا الرجز» ولم يشرحه الجواليقي.

(٣) ورواية صدر البيت في اللسان:

«لم يبق هذا الدهر من ثريائه»

والثرياء: الثرى. الأثافي: الحجارة التي توضع عليها القدر، الواحدة أثفية. الأرمداء: الرمداء. الآياء:

العلامات والآثاد.

(٤) هو أبو الأخرز الحماني.

اللسان (مادة يوم)

* لِيَوْمِ رَوْعٍ أَوْ فَعَالٍ مَكْرُمٍ ^(١) *

وقال جميل ^(٢)

بُثْنِ الزَّمِي «لا» إِنَّ «لا» إِنَّ لَزِمْتِهِ عَلَى كَثْرَةِ الْوَاشِينَ أَيُّ مَعُونٍ ^(٣)

قال الفراء : «مَكْرُم» جمع مَكْرَمَة ، و «مَعُون» جمع مَعُونَة .

وقال سيبويه : وقد جاء «مَفْعُول» وهو قليل غريب، وجعلوا الميم بمنزلة الهمزة، فقالوا مَفْعُول كما قالوا أَفْعُول، وكما قالوا مِفْعَال لما قالوا إِفْعَال، ومِفْعِيل لما قالوا إِفْعِيل، وقالوا : «مُعْلُوق» للمعلاق، وزاد غيره : «مُغْرُود» لضرب من الكُمَّاء، و «مُغْفُور» لواحد المَغَافير، ويقال : «مُغْثُور» أيضاً، و «مُنْخُور» لِلْمِنْخَر، وقالوا : شَبَّه بِفُعْلُول.

وقال أيضاً غيره : وليس يأتي «مَفْعُول» من ذوات الثلاثة - وهي من بنات الواو - بالتمام، وإنما يأتي بالنقص، مثل «مَقُول» و «مَخُوف» إلا حرفان، قالوا : مِسْك «مَدُوف» وَتَوْبٌ «مَصُوف» ^(٤).

(١) وهذا عجز البيت، ولصدره روايات متعددة، ومنها :

«مروان يا مروان لليوم اليمي»

ورواه ابن جني :

«مروان مروان أخو اليوم اليمي»

وفيه رواية ثالثة، وهي :

«نعم أخو الهيجاء في اليوم اليمي»

اليوم اليمي : الطويل الشديد الهائل. أراد يوم أيوم ويوم كأشعث وشعث، فقلب فصار ييمو، وقلبت العين لانكسار ما قبلها طرفاً، ووجه آخر أنه أراد أخو اليوم اليوم كما يقال عند الشدة والأمر العظيم اليوم اليوم، فقلب فصار اليمو ثم نقل من فعل إلى فعل.

(٢) جميل بن معمر العذري، المعروف بـ «جميل بثينة».

(٣) وقبل هذا البيت قوله :

فما لك لما خبّر الناس أنني غدت بظهر الغيب لم تسليني
فأبلي عذراً، أو أجيء بشاهد من الناس عدل أنهم ظلموني

وأما الأبيات التي بعده، ففيها تقديم وتأخير في بعض الدواوين.

(٤) مدووف ومصوون : وهي لغة بني يربوع وبني عقيل، وبني تميم، أما البصريون فلا يعرفونها.

والمدووف : المخلوط وأكثر ذلك في الدواء والطبيب قال الشاعر :

«والمسك في عنبره مدووف»

وقال الفراء : ليس في الكلام «فَعْلَال» - بفتح الفاء - من غير ذوات التضعيف إلا حرف واحد، يقال : ناقة بها «خَزْعَالٌ» أي : ظَلَعٌ .

قال : فأما ذوات التضعيف فـ «الْقَلْقَال» و «الزُّلْزَال» وما أشبه ذلك ، وهو مفتوح اسم ؛ فإذا كسرتة فهو مصدر ، وتقول : «قَلَقَلْتُهُ قَلْقَالاً» و «زَلَزَلْتُهُ زُلْزَالاً» .

قال سيبويه : و «فَعْلَال» من غير المضاعف «جَمَلَاق» و «قِنْطَار» و «شِمْلَال» ، والصفة «سِرْدَاح» و «هَلْبَاج» .

قال سيبويه : وقد جاء «فَعْلَاء» - بفتح العين - في الأسماء دون الصفات ، قالوا : «قَرَمَاء» و «جَنْفَاء» وهما مكانان ، وأنشد^(١)

عَلَى قَرَمَاءَ عَالِيَةٍ شَوَاهُ كَأَنَّ بَيَاضَ غُرَّتِهِ خِمَارُ^(٢)
وأنشد أيضاً^(٣) :

رَحَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ جَنْفَاءَ حَتَّى أَنَحْتُ فِنَاءَ بَيْتِكَ بِالمَطَالِي^(٤)

وقال غير سيبويه : وقد جاء «فَعْلَاء» في حرف واحد ، وهو صفة ، قالوا للأمة : «ثَأْدَاء» بتسكين الهمزة ، و «ثَأْدَاء» بفتحها ، وأنشد للكميت^(٥) :

وَمَا كُنَّا بَنِي ثَأْدَاءَ لَمَّا شَفَيْنَا بِالْأَسِنَّةِ كُلَّ وَثَرٍ^(٦)

(١) هو السليك بن عمير بن سنان السعدي التميمي ، والسلكة أمه ، كان فاتكاً شاعراً من شياطين الجاهلية ، يلقب بالربيبال ، وكان أدل الناس بالأرض وأعلمهم بمسالكها . قتله أسد بن مدرك الخثعمي نحو ١٧ ق هـ / ٦٠٥ م .

(٢) قرماء : موضع ، وقيل : هي أكمة معروفة ؛ وكذلك أنشد سيبويه «علا قرماء» .
الشوى : الرأس . الخمار : ما تغطي به المرأة رأسها .

(٣) أنشده ياقوت ونسبه إلى زبان بن سيار الفزاري . وأثبتته اللسان (مادة جنف) ونسبه إلى زياد بن سيار الفزاري ، ورواية عجزه كما يلي :

«أنخت حيال بيتك بالمطال»

(٤) جنفاء : موضع ، وقيل : ماء من مياه بني فزارة . فناء البيت : ما اتسع أمام الدار . المطالي : المواضع التي تغذو فيها الوحش أولادها .

(٥) من كلمة يخاطب بها قوماً عيروهم بأنهم أولاد أمة .

(٦) يقول : لم نكن أولاد أمة عاجزين حين أدركنا وترنا منكم .

وقال الفراء : ليس في الكلام «فَعْلَال» - بفتح الفاء - من غير ذوات التضعيف إلا حرف واحد، يقال : ناقة بها «خَزَعَال» أي : ظَلَعٌ .

قال : فأما ذوات التضعيف فـ «الْقَلْقَال» و «الزُّلْزَال» وما أشبه ذلك ، وهو مفتوح اسم ؛ فإذا كسرتة فهو مصدر ، وتقول : «قَلَقَلْتُهُ قَلْقَالاً» وَ «زَلَزَلْتُهُ زِلْزَالاً» .

قال سيبويه : وَ «فَعْلَال» من غير المضاعف «جِمْلَاق» وَ «قِنْطَار» وَ «شِمْلَال» ، والصفة «سِرْدَاح» وَ «هَلْبَاج» .

قال سيبويه : وقد جاء «فَعْلَاء» - بفتح العين - في الأسماء دون الصفات ، قالوا : «قَرَمَاء» وَ «جَنْفَاء» وهما مكانان ، وأنشد^(١)

عَلَى قَرَمَاءَ عَالِيَةٍ شَوَاهُ كَأَنَّ بَيَاضَ غُرَّتِهِ جِمَارُ^(٢)
وأنشد أيضاً^(٣) :

رَحَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ جَنْفَاءَ حَتَّى أَنْخْتُ فِنَاءَ بَيْتِكَ بِالمَطَالِي^(٤)

وقال غير سيبويه : وقد جاء «فَعْلَاء» في حرف واحد ، وهو صفة ، قالوا للأمة : «ثَأْدَاء» بتسكين الهمزة ، وَ «ثَأْدَاء» بفتحها ، وأنشد للكميت^(٥) :

وَمَا كُنَّا بَنِي ثَأْدَاءَ لَمَّا شَفَيْنَا بِالْأَسِنَّةِ كُلَّ وَثَرٍ^(٦)

(١) هو السليك بن عمير بن سنان السعدي التميمي ، والسلكة أمه ، كان فاتكاً شاعراً من شياطين الجاهلية ، يلقب بالربئال ، وكان أدل الناس بالأرض وأعلمهم بمسالكها . قتله أسد بن مدرك الخثعمي نحو ١٧ ق هـ / ٦١٥ م .

(٢) قرماء : موضع ، وقيل : هي أكمة معروفة ؛ وكذلك أنشد سيبويه «علا قرماء» .
الشوى : الرأس . الخمار : ما تغطي به المرأة رأسها .

(٣) أنشده ياقوت ونسبه إلى زبان بن سيار الفزاري . وأثبتته اللسان (مادة جنف) ونسبه إلى زياد بن سيار الفزاري ، ورواية عجزه كما يلي :

«أنخت حيال بيتك بالمطال»

(٤) جنفاء : موضع ، وقيل : ماء من مياه بني فزارة . فناء البيت : ما اتسع أمام الدار . المطالي : المواضع التي تغدو فيها الوحش أولادها .

(٥) من كلمة يخاطب بها قوماً غير وهم بأنهم أولاد أمة .

(٦) يقول : لم نكن أولاد أمة عاجزين حين أدركنا وترنا منكم .

ويروى «قَضِينَا».

وقال سيبويه: ولا يكون في الكلام «فُعَلَاء» إلا وآخره علامة التانيث، نحو «نُفَسَاء» وناقاة «عُشْرَاء»، وهو يتنفس «الصُّعْدَاء» و«الرُّحَضَاء»: الحُمَى تأخذ بعرق، و«الْقُوبَاء».

وقال غيره: مَنْ قال «قُوبَاء» ففتح الواو وجعلها مؤنثة لا تنصرف؛ فجمعها قُوب، ومن قال «قُوبَاء» فسكن الواو فهي حينئذ مذكر ينصرف.

وقال أيضاً: وليس في الكلام «فُعَلَاء» مضمومة الفاء ساكنة العين ممدودة إلا «قُوبَاء» و«خُشَاء» وهو العظم الناتيء خُلِفَ الأذن، وقال بعضهم: الأصل قُوبَاء، وَخُشَاء، فسكنوا.

وكل حرف جاء على «فُعَلَاء» فهو ممدود، إلا أحرفاً جاءت نادرة، وهي «الارَبَى» وهي الداهية، و«شُعْبَى» وهو اسم موضع، و«أَدْمَى» أيضاً اسم بلد^(١).

وقال سيبويه: وليس في الكلام «فُعَلَى» والألف لغير التانيث، ولا نعلمه جاء «فُعَلَى» والألف لغير التانيث، إلا أنهم قالوا: «بُهْمَاء» فألحقوا الهاء، كما قالوا: «امْرَأة سِعْلَاء» و«رَجُل عِزْهَاء».

وقال عبدالله بن قتيبة: قال لي أبو حاتم عن الأخفش أو غيره قال: لا يكون «فِعْلَى» صفة، قال: وأما قولهم «قِسْمَةٌ ضِيْرَى» فإنها فُعْلَى - بالضم - فكسرت الضاد لمكان الياء.

وقال: ليس في الكلام «فُعْلَى» إلا بالألف واللام، أو بالإضافة، نحو «الصُّغْرَى» و«الكُبْرَى»، ولا تقل هذه امْرَأة صُغْرَى كما لا تقول: «هَذَا رَجُلٌ أَصْغَرُ» حتى تقول «أَصْغَرُ مِنْكَ»، وتقول «هَذِهِ الصُّغْرَى» «هَذَا رَجُلٌ أَصْغَرُ» حتى تقول «أَصْغَرُ مِنْكَ»، وتقول «هَذِهِ الصُّغْرَى» و«هَذَا الْأَصْغَرُ».

(١) حكوا «الأرنى» حب بقل يطرح في اللبن فيجبنه، ومنه قول ابن أحرمر: «وتَقَنَّعَ الحِرْبَاءُ أُرْنَتَهُ». قيل: يعني السراب والشمس؛ وقال ثعلب: يعني شعر رأسه؛ وفي التهذيب: وتَقَنَّعَ الحِرْبَاءُ أُرْتَتَهُ، بتاءين، وهي الشعرات التي في رأسه.

وحكوا أيضاً «جَنْفَى» اسم موضع، وحكوا «جَعْبَى» وهي عظام النمل.

وقال سيبويه وغيره : ليس في الكلام من ذوات الأربعة^(١) «مَفْعِل» - بكسر العين - وإنما جاء بالفتح ، نحو : مَرَّمِي ، وَمَدْعِي ، وَمَغْزِي .

وقال الفراء : وقد جاء على ذلك حرفان نادران سمعتهما بالكسر ، وهما «مَآقِي الْعَيْن» و «مَأُوي الإِل» ، وسائر الكلام بالفتح .

وقال الأصمعي : ليس في كلام العرب «فَعْلَل» بكسر الفاء وفتح اللام ، إلا حرفان «دِرْهَم» و «هَجْرَع» وهو الطويل المُفْرِط في الطول .

وقال سيبويه : و «قَلْعَم» وهو اسم ، و «هَبْلَع» وهو صفة ، وأنشد غيره^(٢) :

* فَشَحَا جَحَافِلُهُ جُرَافٌ هِبْلَعٌ^(٣) *

قال أبو عبيدة : ولم يأت «مُفْعِلٌ» في غير التصغير ، إلا في حرفين : «مُسَيْطِر» و «مُبَيْطِر» ، وزاد غيره «مُهَيِّمِن» .

وقال غير واحد : قالوا : لم يأت «فَعْلَةٌ» في الواحد إلا قليلاً ، قالوا «التَّوَلَّة» لضرب من السحر ، وهذا سَبِيٌّ «طَيِّبَةٌ» وتقول : إياك و «الطَّيْرَةَ» ومحمد ﷺ «خَيْرَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ» وهو في الجمع كثير ، نحو : كُوزٌ وَكِرْزَةٌ ، وَعَوْدٌ وَعَوْدَةٌ ، وَهَرٌّ وَهَرَّةٌ ، قالوا : جمع هِرَّةٌ هِرَرٌ ، وجمع هِرَّ هِرَّةٌ ، وكذلك عَوْدٌ وَعَوْدَةٌ ، وناقعة عَوْدَةٌ وَعَوْدٌ .

قال سيبويه : وَأَفْعِلٌ في الكلام قليل قالوا : أَصْبِع .

وقال أيضاً : ولم يأت على أَفْعُلٍ إلا قليل في الأسماء ، قالوا : أُبْلُمُ ، وَأُصْبِعُ ؛ ولم يأت وصفاً .

(١) ذوات الأربعة : الأفعال الناقصة لأنها تصبح على أربعة أحرف إذا أسندت للضمير نحو : غزوت ، نجوت ، سموت ، دعوت ، سعت .

(٢) هو جرير بن عطية .

(٣) وهذا عجز بيت من كلمة يهجو فيها جرير الفرزدق ، وصدده قوله :

«وَضَعَ الْخَزِيرَ فْقِيلَ : أَيْنَ مَجَاشِعُ»

شحا جحافله : فتح شفثيه . الجراف : الرجل الذي يأتي على الطعام كله . الهبلع : الأكل ، وقيل : اللثيم .

وقال أيضاً: ولم يأت على أفعالٍ إلا حرف واحد، قالوا: أَسْحَارٌ^(١)، لضرب من الشجر.

قال: وإِفْعَلَانٌ قليل في الكلام، لا نعلمه جاء إلا «إِسْحِمَانٌ» وهو جبل، و«إِمْدَانٌ» و«إِرْبِيَانٌ»، وفي الصفة «لَيْلَةٌ لَا إِضْحِيَانٌ»^(٢).

قال: ولم يأت على أفعالٍ إلا حرفان: يَوْمٌ أَرْوَنَانٌ، وَعَجِينٌ أَنْبَجَانٌ.

قال: ولم يأت على أفعلاءٍ إلا حرف واحد، قالوا: الأَرْبَعَاءُ، وهو اسم عمود من عُمْدِ الأَخْبِيَّةِ^(٣).

قال: وكذلك أفعلاء لم يأت إلا في الجمع، نحو «أَصْدِقَاءُ» و«أَنْصِبَاءُ»، إلا حرف واحد لا يعرف غيره، وهو «يَوْمُ الأَرْبَعَاءِ».

قال: ولم يأت على أفعلىٍ إلا حرف واحد، قالوا: هو يدعو الأَجْفَلَى، ويقال أيضاً: الْجَفْلَى^(٤).

قال: وفَاعَالٌ قليل في الأسماء ولا نعلمه جاء صفة، نحو «سَابَاطٌ» و«خَاتَامٌ» و«دَانَاقيٌّ» للخاتم والدائق.

قال: ولم يأت على فُعَالِيلٍ إلا حرف واحد، قالوا: مَاءٌ سُخَاخِينٌ.

قال: ولم يأت على أَفْنَعْلٍ إلا حرفان، قالوا: أَلَنْجَجٌ، وَأَلَنْدَدٌ، من أَلَدَّ.

قال: ولم يأت على فُعَيْلٍ إلا حرف واحد، قالوا: عُليْبٌ، اسم وادٍ.

قال: ولم يأت على فُعْلَانٍ إلا قليل قالوا: السُّلْطَانُ.

قال: ولم يأت على فُعْلَانٍ إلا حرف واحد قال:

(١) الأسحارُ والإسحارُ: بقل يسمن عليه المال، واحده أسحارةٌ وإسحارةٌ.

(٢) الإمدان: الماء الشديد الملوحة، وهو إفعْلَانٌ، بكسر الهمزة؛ قال زيد الخيل، وقيل هو لأبي الطمحان.

فأصبحن قد أقهين عني كما أبت حياض الإمدان الظباء القوامح

والإمدان أيضاً النُّزُّ، وقيل هو الإمدان بتشديد الميم وتخفيف الدال.

(٣) انظر صفحة ٣٧٧ ح ١ من هذا الكتاب.

(٤) الجفلى والأجفلى: أي بجماعتهم. قال طرفة بن العبد:

نحن في المشتاة ندعو الجعفلَى لا ترى الأدب فينا ينتقر

❖ أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالسَّبْعَانِ^(١) ❖

قال : ولم يأت على فِعْلَاءَ إِلَّا قَلِيلٌ ، قالوا : السَّيرَاءُ ، وَالْخِيَلَاءُ .
قال : وَفَوْعَالٌ قَلِيلٌ ، قالوا : التَّوْرَابُ ، للتراب .
قال : ولم يأت على فَاعُولَاءَ إِلَّا حَرْفٌ وَاحِدٌ ، قالوا : عَاشُورَاءُ وهو اسم .
وقال : وَفِعْلَيْنِ فِي الْكَلَامِ قَلِيلٌ لَا نَعْلَمُهُ جَاءَ إِلَّا «فَرَسَيْنِ» و «جَعَيْنِ»^(٢) .
قال : وَتَفَعَّلَ قَلِيلٌ ، قالوا «تُبَشَّرُ» وهو طائر ؛ وزاد غيره «تَنَوَّطُ»^(٣) ويقال «تَنَوَّطُ»
أيضاً .

قال : ولم يأت على فَعِيلٍ فِي الْكَلَامِ إِلَّا فِي الْمَعْتَلِ ، نحو «سَيِّدٍ» و «مَيِّتٍ» غير
حرف واحد جاء نادراً ، قال رُؤْبَةُ :

❖ مَا بَالُ عَيْنِي كَالشُّعَيْبِ الْعَيْنِ^(٤) ❖

فجاء به على فَعِيلٍ ، وهذا في المعتل شاذ .
قال : وكان بعض النحويين يزعم أن سَيِّدًا مَيِّتًا وأشباههما فَعِيلٌ غُيِّرَتْ حركته ،

(١) هذا صدر بيت وقع في قصيدتين مختلفتين ، الأولى لابن مقبل ، وقيل لابن أحمز ، وتماه قوله :

أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالسَّبْعَانِ أَمَلٌ عَلَيْهَا بِالْبَلَى الْمَلَوَانِ
والثانية لرجل من بني عقيل جاهلي ، وتماه :

أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالسَّبْعَانِ خَلَّتْ حَجَجٌ بَعْدِي لَهْنِ ثَمَانِ

(٢) الفرسن من البعير بمنزلة الحافر من الدابة ، وربما استعير في الشاة . والجعثن : أرومة الشجر بما عليها
من الأعصان إذا قطعت .

(٣) التَّنَوَّطُ : طائر نحو القارية سواداً تركب عشها بين عودين أو على عود واحد فتطيل عشها فلا يصل الرجل
إلى بيضها حتى يدخل يده إلى المنكب . قال الشاعر :

تُقَطِّعُ أَعْنَاقَ التَّنَوَّطِ بِالضُّحَى وَتَفْرُسُ فِي الظُّلُمَاءِ أَفْعَى الْأَجَارِعِ
وصف هذه الإبل بطول الأعناق .

(٤) وبعد هذا الرجز لرؤبة قوله :

وبعض أعراض الشُّجُونِ الشُّجْنِ

دار كسرقم الكاتب المُرْقُنِ

، شعيب : عين يسيل منها الماء .

كما قالوا: بِصُرِّي، وَدَهْرِي، فكذلك غيروا حركة فَعِلَ.

وقال الفراء: هو فَعِلَ، واحتج بأنه لا يعرف في الكلام فَعِلَ، إنما جاء فَعِلَ، مثل صَيَّرَ وَخَيَّفَ وَضَيَّعَ.

وقال البصريون: هو فَعِلَ واحتجوا بأنه قد بُنِيَ للمعتل بناءً لا يكون للصحيح، قالوا: قُضَاةٌ وَغُزَاةٌ وَرُمَاةٌ، فجمعوه على فُعْلَةٍ، ولا يجمعون غير المعتل على ذلك؛ فالمعتل جنسٌ على حيَّاله، والسالم جنس على حيَّاله.

قالوا: وَ «فُعْلِيلٌ» قليل في الكلام، قالوا: «غُرْنَيْقٌ» لضرب من طير الماء، قال: وهو صفة.

* * *

باب شواذ التصريف

قال الفراء وغيره: العرب إذا ضمت حرفاً إلى حرف فربما أجزَّوه على بُنْيَتِهِ، ولو أُفْرِدَ لتركوه على جهته الأولى؛ من ذلك قولهم: «إِنِّي لَأَتِيهِ بِالْعَشَايَا وَالْغَدَايَا» فجمعوا الْغَدَاةَ غَدَايَا لَمَّا ضُمَّتْ إِلَى الْعَشَايَا^(١)

وأنشد:

هَتَّاكَ أَخْبِيَّةٌ وَلَاجُ أَبُوبَةٍ يَخْلِطُ بِالْجِدِّ مِنْهُ الْبِرُّ وَاللِّينَا^(٢)

فجمع الباب «أَبُوبَةً» إذ كان مُتَّبِعاً لِأَخْبِيَّةٍ، ولو أُفْرِدَ لم يجز وقال آخر^(٣):

(١) قال ابن السكيت في قولهم: إِنِّي لَأَتِيهِ بِالْغَدَايَا وَالْعَشَايَا، أرادوا جمع الغداة فأتبعوها العشايا للازدواج، وإذا أُفْرِدَ لم يجز، ولكن يقال غداة وغدوات لا غير. قال ابن الأعرابي: غَدِيَّةٌ مثل عَشِيَّةٍ لغة في غدوة كضحية لغة في ضحوة، فإذا كان كذلك فغدية وغدايا كعشية وعشايا. قال ابن سيده: وعلى هذا لا تقول إنهم إنما كسروا الغدايا من قولهم إِنِّي لَأَتِيهِ بِالْغَدَايَا وَالْعَشَايَا على الإتياع للعشايا، وإنما كسروه على وجهه لأن فعيلة بابه أن يكسر على فعائل؛ أنشد ابن الأعرابي:

ألا ليت حظي من زيارَةِ أُمِّيَّةٍ غَدِيَّاتٍ قِيظُ، أو عَشِيَّاتٍ أَشْتِيَّةٍ

(٢) البيت للقلّاح بن حباب يمدح فيه رجلاً ويصفه بأنه يهتك الأخبية عند الإغارة على الأحياء وبلغ أبواب الملوك والرؤساء إما قاهراً لهم وإما وافداً عليهم.

(٣) هو منظور بن مرثد الأسدي.

أَزْمَانٌ عَيْنَاءُ سُرُورٍ الْمَسْرُورُ عَيْنَاءُ حَوْرَاءٍ مِنَ الْعَيْنِ الْحَيْرِ^(١)

فقال «الحير» إذ كان بَعْدَ «العين» .

قال الفراء: وأرى قولهم في الحديث: «أَرْجَعَنَّ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ» من هذا، ولو أفردوا لقالوا «مَوْزُورَاتٍ» .

وقالوا: أرض «مَسْنِيَّةٌ» مِنْ «يَسْنُوهَا المطر» والقياس: مَسْنُوءَةٌ، وقال الشاعر:

* مَا أَنَا بِالْجَافِي وَلَا الْمَجْفِي *

قال الفراء: بَنَاهُ عَلَى جُفْيٍ .

وقال الآخر:

* أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيًّا^(٣) *

قالوا: بَنَاهُ عَلَى عُدِيٍّ عَلَيْهِ .

وقالوا: «الْعَلْيَاءُ» وَالْأَصْلُ الْعَلَوَاءُ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْوَاوِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: «عَشَوَاءُ» وَ «قَنَوَاءُ» وَ «سَفَوَاءُ» فَإِنْ كَانَتْ مِنَ الْيَاءِ قُلْتَهَا بَالِيَاءَ، مِثْلُ: «ضَمِيَاءُ» وَ «عَمِيَاءُ» تَرُدُّ إِلَى الْوَاوِ مَا كَانَتْ أَصْلَهُ، وَإِلَى الْيَاءِ مَا كَانَتْ أَصْلَهُ .

قال الخليل: إِنَّمَا قَالُوا «عَلْيَاءَ» لِأَنَّهُ لَا ذَكَرَ لَهَا، فَأَرَادُوا أَنْ يَفْرُقُوا بَيْنَ مَا لَهُ ذَكَرٌ وَبَيْنَ مَا لَيْسَ لَهُ ذَكَرٌ .

قال الفراء: قَدْ جَاءَتْ حُرُوفٌ عَلَى «فَعْلَاءَ» لَا ذَكَرَ لَهَا بِالْوَاوِ، وَقَالُوا: «الْلُأَوَاءُ» وَ «الْحَلَوَاءُ»، وَلَكِنَّهُمْ بَنَوْهُ عَلَى عَلِيَّتْ، وَهَمَّا لَغْتَانِ عَلَوْتُ وَعَلِيْتُ، وَالْيَاءُ فِي عَلِيَّتْ أَصْلُهَا الْوَاوُ قَلْبَتْ يَاءَ لِكَسْرَةِ مَا قَبْلَهَا .

وقالوا: «فُلَانٌ مَرَضِيٌّ الْمَذْهَبِ» وَالْأَصْلُ: «مَرَضُوءٌ» لِأَنَّهُ مِنَ الرِّضْوَانِ فَبَنِيَ عَلَى «رَضِيَّتٍ» .

(١) العين جمع عيناء: بقر الوحش. الحوراء: البيضاء، ولا يقصد بذلك حور عينها.

(٢) انظر صفحة ٣٨٠ ح ٢ من هذا الكتاب.

(٣) انظر شرح هذا الشاهد أيضاً صفحة ٣٨٠ ح ٤ .

وقالوا في جمع أَبْيَضَ «بَيْضُ» والقياس «بُوضُ» مثل حُمْرٍ وَسُودٍ.
وقالوا في جمع قَوْسٍ «قِسِيٍّ» والأصل «قُوسٌ».
وقالوا في جمع حَاجَةٍ «حَوَائِجٍ» على غير قياس، و«أَنْيُقُ»^(١) والأصل: أَنْوُقُ.

وقالوا «مِذْرَوَانٍ» والأصل «مِذْرَيَانٍ» وهما فَرْعَا كل شيء، جاء بالواو؛ لأنه بني
مثنى ولم يأت له واحد فيثنى عليه، وكذلك قولهم عَقَلَهُ «بِثْنَائِيْنِ» والأصل «بِثْنَاءِيْنِ»
كما تقول كِسَاءَيْنِ وَرِدَاءَيْنِ، وإنما جاء بغير همز لأنه بني مثنى، ولم يقولوا «ثْنَاءٍ»
فِيْثْنَى عليه.

قال الفراء: وإنما قالوا «هُوَ أَلْيَطُّ بقلبي منك» بالياء وأصله الواو ليفرقوا بينه
وَيَيْن المعنى الآخر.

قال: ومثله قولهم «رجل نَشْيَانٍ للأخبار» وهو من «نَشِيتُ الخبر» وأصل الياء في
نشيت واو، فقلبت ياء للكسرة، فقالوا بالياء ليفرقوا بينه وبين «نَشَوَانٍ» من السكر.

وجمعوا العيد «أَعْيَاداً» وأصله الواو؛ كراهية أن يوافق جمعَ العُود.

قال: وأهل الحجاز يقولون «القُصْوَى» بالواو، والقياس «القُصْيَا» بالياء مثل
العُلْيَا، وهو من عَلَوْتُ، وَالْدُّنْيَا وهو مِنْ دَنَوْتُ، وهذا نادر خَرَجَ على الأصل وروي
عنهم «خُذِ الْحَلَوَى وَأَعْطِهُ الْمُرَى».

وقال الفراء: ومن البلاد «حُزْوَى» بالواو، ومن الشاذ قولهم «حَلَّ حَبِيَّتُهُ» وأصلها
بالواو، وقد قالوا «حُبَوْتُهُ» أيضاً؛ قال: وإنما غَيَّرُوا واوها. لأن الفعل يأتي منها بالزيادة،
يقال: أَحْتَبَيْتُ، ولا يقال: حَبَوْتُ؛ فلذلك غُيِّرَتْ، كما قالوا «رَجُلٌ غُدْيَانٌ» بالياء.

قال الفراء: وإنما بنوا «العُلْيَا» و«الدُّنْيَا» بالياء - وأصلهما الواو - على ذَكَرِهما،
فكان الذَّكَرُ من هذا النوع يكون للأُنْثَى، والذكر يقال «هُوَ أَعْلَى مِنْكَ» و«هِيَ أَعْلَى
مِنْكَ» وكان أعلى قد انتقلت واوه إلى الياء؛ لأنه لو ثني ل قيل: الأَعْلَيَانِ.

(١) وكذلك جمعوا على أَنْوُقُ وَأَنْوُقٍ وَأَنْيُقٍ، والياء في أنيق عوض من الواو في أونتق فيمن جعلها أَيْفُلًا، ومن
جعلها أَعْفُلًا فقدم العين مغيرة إلى الياء جعلها بدلًا من الواو، فالبديل أَعَمَّ تصرفًا من العوض، إذ كل
عوض بدل وليس كل بدل عوضاً.

وقال الفراء : قولهم «أخوة» بالضم غلط أو خطأ، وإنما هو مثل : غِلْمَةٌ وَجِلَّةٌ وَغِزْلَةٌ، فضموا أوله تشبيهاً بكُسُوةٍ ورُشُوةٍ.

قال : «والتَّبَيَّانُ» جاء مكسور الأول وهو مصدر بَيَّنْتُ تَبَيَّنًا وَتَبَيَّانًا، مثل : كَرَّرْتُهُ تَكْرِيرًا وَتَكَرَّرًا، ولا يكون في الكلام التَّفْعَالُ إلا اسماً موضوعاً، مثل «التَّمْثَالِ» و«التَّقْصَارِ» و«التَّلْقَاءِ» وموضع يقال له «التَّرْبَاعُ» وموضع آخر يقال له «تَبْرَاكُ».

قال : وإنما شبهوا التَّبَيَّانَ بِالْعِصْيَانِ وَالنَّسْيَانِ.

وقال البصريون : كل اسم جاء على «التَّفْعَالِ» فهو مفتوح التاء، نحو : «التَّهْيَامُ» و«التَّهْدَارُ» و«التَّلْعَابُ» و«التَّرْدَادُ» و«التَّجَوُّالُ» و«التَّسْيَارُ» و«التَّقَاتُ» و«التَّصْعَاقُ» في الصُّعْقِ إلا حرفين، فإنهما جاءا بكسر التاء، قالوا «التَّبَيَّانُ» و«التَّلْقَاءُ» بمعنى اللقاء، وأنشد :

أُمِلْتُ خَيْرَكَ هَلْ تَأْتِي مَوَاعِدُهُ فَالْيَوْمَ قَصَّرَ عَنْ تِلْقَائِكَ الْأَمَلُ^(١)

قال : قولهم : بَنَى يَبْنِي بُنْيَانًا - بالضم - أصله الكسرة مثل العِصْيَانِ والغِشْيَانِ، وكذلك مصادر هذا الباب، قال : وسمعت «الطُّغْيَانَ والطُّغْيَانَ»، و«الغُنْيَانَ والغُنْيَانَ» والكسر أَحَبُّ إِلَيْهِ.

قال : ومما بنى مفعوله على فِعْلٍ وَلَمْ يَأْتِ عَلَى الْأَصْلِ قولُ الشَّاعِرِ^(٢) :

* مُكْتَتِبِ اللَّوْنِ مَرِيحٍ مَمْظُورٍ^(٣) *

أَرَادَ «مَرُوحٍ»، وقال الآخر^(٤) :

(١) قال البطلوسي : «هذا البيت لا أعلم قائله» ونسبه الجواليقي إلى الراعي النميري؛ وأثبتته اللسان ولم ينسبه.

يقول : كنت أرقب تلك المواعد التي أملتني بها؛ واليوم تحقق لي أن لا أمل في لقاءك ولا وفاء لوعدك.
(٢) هو منظور بن مرثد الأسدي.

(٣) وقبل هذا الرجز قوله :

هل تعرف الدار بأعلى ذي القور قد درست غير رماد مكفور
مكتتب اللون

(٤) هو السليك بن السلعة السعدي، وقد أثبتنا ترجمة وافية له في ثانيا الكتاب.

* وَمَاءٌ قُدُورٍ فِي الْقِصَاعِ مَشِيبٌ ^(١) *

يريد «مَشُوب» فبناهُ على شِيبَ.

قالوا: وأكثر ما يأتي على هذا المنقول عن الواو إلى الياء، قال الفراء: وأنشدني الكسائي فيما جاء بالواو ^(٢):

وَيَأْوِي إِلَى زُغْبٍ مَسَاكِينَ دُونَهُمْ فَلَا لَا تَخْطَأُ الرَّفَاقُ مَهُوبٌ ^(٣)

قال: بناءً على قول من قال «قد هُوب الرجل».

قال الفراء: وقولهم «العُصِي» و «الحَقِي» بالياء؛ لأنهم يجمعون ما بين الثلاثة منه إلى العشر بالياء، فيقال «ثَلَاثٌ أَذَلٍ» و «عَشْرَةٌ أَحَقِي» و «عَشْرُ أَعْصِي» فبنوا الكثير على ذلك.

قال: وقولهم «الْفُتُوَّة» بالواو وأصلها الياء، وهي مصدر من مصادر الياء شاذ حُمِلَ على مصادر الواو، وهو قولك «أَبُ بَيْنَ الْأُبُوَّة» و «أَخُ بَيْنَ الْأُخُوَّة» و «رِخْوٌ بَيْنَ الرِّخْوَةِ»، فلما حملت الفتوة على مصادر الواو جعلت بالواو، كما حملت «الشُّرُوى» - وهو المِثْلُ - على الواو؛ إذ أشبهت مصادر الواو مثل دَعَوَى وَنَجَوَى، قال: ثم جمعوا الفتى «فُتُوًّا» على ذلك بالواو، وكان القياس «فُتًى».

قال: ولم نجد ياء بعدها واو غير مهموزة في الأسماء إلا في «يَوْم» قال: ولا يقال مِنْ يَوْمٍ فَعَلْتُ وَلَا يَفْعَلُ ^(٤).

(١) وهذا عجز البيت، وصدره:

«سيكفيك صرب القوم لحم مُعْرَضٍ»

ويروى «مُعْرَض» بالضاد، وهذا البيت أورده الأزهري في التهذيب للمخبل فقال: وأنشد أبو عبيدة بيت المخبل، وقال ابن بري: هو للسلوك بن السلوك السعدي.

والصرب: اللبن الحامض. اللحم المعْرَض: المقطع، وقيل: هو الذي يُلقى على الجمر فيختلط بالرماد ولا يجود نضجه.

(٢) البيت لحميد بن ثور الهلالي، الشاعر المخضرم الذي عاش في الجاهلية وأدرك الإسلام، ومات في خلافة عثمان نحو ٣٠ هـ / ٦٥٠ م.

(٣) قال البطليوسي: ورواية صدر البيت يجب أن تكون «وتأوي» أي تنضم. الزغب: فراخ القطة. الفلا، الواحدة فلاة: وهي الصحراء الموحشة الخالية.

(٤) أراد أنه لا يشتق من هذه الكلمة «يوم» فعل ثلاثي ماض أو مضارع.

قال الفراء : ومن الشاذ قولهم للرجل «حَيَوَة»^(١)، وللقط «ضَيَوَن».

وقال سيبويه : قالوا «أَرَقْتُ المَاء» ثم أبدلوا من الهمزة هاء، فقالوا : «هَرَقْتُ المَاء».

وقال الفراء : والهمزة تبدل منها الهاء في أول الحرف كثيراً؛ قالوا «هَبْرِيَّة» وأصلها «إِبْرِيَّة»، وقالوا «هَنْرَتْ» وأصله «أَنْرَتْ»، و«هَرْحَتْ» وأصله «أَرْحَتْ»، و«هَرَقْتُ» والأصل «أَرَقْتُ».

قال سيبويه : ثم لزمّت الهاء فصارت كأنها من نفس الحرف، ثم أدخلت الألف بعدّ على الهاء، وتركت الهاء عوضاً من حذفهم العين؛ لأن أصله أَرَيْقْتُ، فقالوا : «أَهَرَقْتُ»^(٢) ونظيره «أَسْطَعْتُ تُسْطِيع».

قال الفراء : توهّموا أن قولهم «أَسْطَعْتُ» أفعلت لأنه بوزنه.

وقال الأحمر : يقال «مَشِشَتِ الدَّابَّة» بإظهار التضعيف، ليس في الكلام غيره. وزاد غيره يقال : «لَحِحَتْ عَيْنُهُ» إذا التقصقت، و«ضَبَبَ الْبَلَد» إذا كثر ضبابه، و«أَلَلَّ السَّقَاء» إذا تغيّرت ريحه، و«قَطَطَ شَعْرُهُ»، و«صَكَّكَتِ الدَّابَّة» من الصَّكَّكَ في القوائم.

وقالوا : «شَجَرَةٌ فَنَوَاء» أي : كثيرة الأفنان، والقياس فَنَاء.

قال سيبويه : ومما جاء على أصله :

(١) حيوة : اسم رجل، قال ابن سيده : وإنما ذكرتها هنا لأنه ليس في الكلام ح ي و، وإنما هي عندي مقلوبة من ح وي، إما مصدر حيوت حيّة مقلوب، وإما مقلوب عن الحيّة التي هي الهامة فيمن جعل الحية من ح وي، وإنما صححت الواو لنقلها إلى العلة، وسهل لهم ذلك القلب، إذ لو أعلّوا بعد القلب والقلب علة لتوالى إعلالان وقد تكون فيعلة من حوى يحوي ثم قلبت الواو ياء للكسرة فاجتمعت ثلاث ياءات، فحذت الأخيرة فبقي حية، ثم أخرجت على الأصل فقبل حيوة.

(٢) ومن العرب من يقول «أَرَقْتُ المَاء» والمضارع أريق واسم الفاعل مريق واسم المفعول مراق. ومنهم من يقول «هَرَقْتُ المَاء» ومضارعه يريق أو يهريق، فقد جَوَزَ أن تحذف الهاء كما تحذف الهمزة وجَوَزَ أن تبقى بغير حذف.

ومنهم من يقول «أَهَرَقْتُ المَاء» ومضارعه أهريق وأنا مهريق والماء مهراق.

* وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَفَيْنُ^(١) *

وهو من أثفيت، وقول الآخر^(٢):

* كُرَاتُ غُلَامٍ مِنْ كِسَاءٍ مُؤَرَنْبٍ^(٣) *

قال الخليل: كان الأصل في مثل أَخْرَجَ يُخْرِجُ أن تثبت الهمزة في يُفْعِلُ وأخواتها؛ فحذفت استثقلاً لها، وجاء هذان الحرفان على الأصل^(٤).

قال الفراء: وإنما قالوا «يَهْرِيْقُ» ففتحوا الهاء؛ لأنها أبدلت من همزة ولو كانت ظاهرة لكانت مفتوحة؛ لأنهم لو قالوا بالقياس في «يُخْرِجُ» لكان «يُؤْخْرِجُ».

قال الفراء: الميم تزداد في أول الحرف وآخره، ولا تزداد في وسطه؛ فأما ما زيدت فيه أولاً فَمَفْعَلٌ ونحوه، وأما ما زيدت فيه آخراً «فَقَمٌ» و«اللَّهُمَّ» و«زُرْقَمٌ» و«سُتْهُمْ» و«أَبْنَمٌ».

قال سيبويه: وكل ميم كانت في أول حرف فهي مزيدة، إلا ميم «مِعْزَى» فإنها من نفس الحرف؛ لأنك تقول مَعْزٌ، ولو كانت زائدة لقلت عَزَى، وميم «مَعَدٌ» لأنك تقول تمعدد، و«تَمَفْعَلٌ» قليل، قالوا من مسكين «تَمَسْكَنٌ» وهو من التمسكن، و«تَمْدَرَعٌ» وهو من المِدرعة.

وقال: والميم في «الْمَنْجَنِيْقُ» من نفس الحرف، وهو بمنزلة عنتريس، و«مَنْجَنُونٌ» كذلك بمنزلة عَرْطَلِيلٍ وميم «مَأْجَجٌ» وميم «مَهْدَدٌ» من الحرف؛ لأنهما لو كانتا زائدتين لأدغمت كَمَرَدٌ وَمَقَرٌ، وإنما هما بمنزلة الدالين في قَرَدَد.

(١) انظر صفحة ٣٣١ ح ٥.

(٢) وهي ليلي الأخيلى اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحيمر. قال لها عبد الملك بن مروان: ما أرى منك توبة حتى عشقك؟ فقالت: ما رأى الناس منك حتى جعلوك خليفة! متوفاة نحو ٨٠ هـ / ٧٠٠ م.

(٣) وهذا عجز البيت وصدرة:

«تدلت إلى حصن الرؤوس كأنها»

فقد شبّهت الفراخ في صغرها وما عليها من الزغب وانضمامها في العش بكرات صنعها الصبية من كساء مؤرنب.

(٤) قصد بالحرفين «يؤتفي» و«مؤرنب».

قال سيبويه : وكل همزة جاءت أولاً فهي مزيدة، في نحو «أَحْمَر» و «أَفْكَل» وأشباه ذلك ؛ إلا «أَوَّلَقاً» فإن الهمزة من نفس الحرف، ألا ترى أنك تقول «أَلِقَ الرَّجُلُ» قال : وهو فَوَعَلَ ، و «أَرَطَى» لأنك تقول «أَدِيمٌ مَأْرُوطٌ» ولو كانت الهمزة زائدة لقلت مَرَطِي .

قال سيبويه : و «إَمَرٌ» و «إِمْعٌ» الهمزة من نفس الحرف ؛ لأن إِفْعَلاً لا يكون وصفاً، وإنما هو فِعْلٌ ، و «إَلَقٌ» من التَّالِقِ ، كذلك هو مثل «هَيْخ»^(١) .

قال : ومما همزوه وهو من نفس الحرف «أَوَّل» و «أَوَائِل» استثقلوا ألفاً بين واوين . قال الفراء : ومما همزوه ولا حظَّ له في الهمزة «غِرْقِيءُ البَيْضِ» وأصله من الغَرَقِ ، و «الشَّمَالُ» و «الشَّامِلُ» وأصله من الشَّمَالِ .

قال الفراء : وقالوا «قُمْتُ قِيَاماً» و «صُمْتُ صِيَاماً» فقلبوا في المصدر الواو ياء ؛ وقالوا «قَاوَمْتُهُ قِيَاماً» و «حَاوَرْتُهُ حَوَاراً» فلم يقلبوا في المصدر الواو ياء ؛ لأن الواو صَحَّتْ في فعل هذا المصدر الثاني فصحت فيه ، واعتلت في فعل المصدر الأول فاعتلت فيه .

وقال الفراء : في قول العرب «صَارَ صَيْرُورَةً» و «حَادَ حَيْدُودَةً» و «سَارَ سَيْرُورَةً» : وهو خاصُّ لذوات الياء من بين الكلام ، إلا في أربعة أحرف من ذوات الواو ، وهي «كَيْنُونَةٌ» و «دَيْمُومَةٌ» و «هَيْعُوعَةٌ» و «سَيْدُودَةٌ» ، وإنما جعلت بالياء وهي من الواو ؛ لأنها جاءت على بناء لذوات الياء ليس للواو فيه حظ فقيلت بالياء ، كما قالوا «الشُّكَايَةُ» وهي من ذوات الواو ، لَمَّا جَاءَتْ على مصادر الياء نحو «السَّعَايَةِ» و «الرَّمَايَةِ» .

وقال البصريون : «كَيْنُونَةٌ» وأخواتها أريد بهن «فَيْعُلُولَةٌ» فَخُفِّفْنَ كما خفف الميِّت .

(١) ومنه قول الكميّ :

إذا ابتسر الحرب أحلامها كشافاً، وهيئت الأفحل والابتسار: أن يضرب الفحل الناقة على غير ضَبْعَةٍ . وأحلامها: أصحابها . وهيئت: أُنِيخت، وهو أن يقال لها عند الإناخة: هخ هخ إخ إخ ؛ يقول: ذلت هذه الحرب للفحولة فأناختها .

قال الفراء: أريد بهن «فَعْلُولَةٌ» ففتحوا أولها كراهية أن تصير الياء واواً، وأما «فَيَعْلُولَةٌ» فإنها صورة لم تأت لسقيم ولا صحيح، ولو كانت للمعتل على مذهبهم لوجدتها تامة في شعر أو سجع كما وجدت الميِّت والميِّت.

وقال غير واحد: كل «أَفْعَلٍ» فالاسم منه «مُفْعِلٍ» - بكسر العين - نحو: «أَقْبَلَ فَهُوَ مُقْبِلٌ» و «أَذْبَرَ فَهُوَ مُذْبِرٌ» وجاء حرف واحد نادر لا يعرف غيره، قالوا «أَسْهَبَ فِي كَلَامِهِ فَهُوَ مُسْهَبٌ» - بفتح الهاء - ولا يقال «مُسْهَبٌ» - بكسر الهاء.

وجاء الاسم منه أيضاً على «فَاعِلٍ» في حروف، قالوا: «أَيْفَعَ الْغُلَامَ فَهُوَ يَافِعٌ» و «أُورَسَ الشَّجَرُ فَهُوَ وَارِسٌ» إذا أورق، و «أَبْقَلَ الْمَوْضِعُ فَهُوَ بَاقِلٌ».

ومما جاء الاسم منه على «فَاعِلٍ» و «مُفْعِلٍ»: «أَمَحَلَ الْبَلَدَ فَهُوَ مَا حِلٌّ وَمُمَحِّلٌ» و «أَعَشَبَ الْبَلَدَ فَهُوَ عَاشِبٌ وَمُعْشِبٌ».

و «أَغْضَى اللَّيْلُ فَهُوَ غَاضٍ وَمُغْضٍ» قال رؤية (١):

* يَخْرُجْنَ مِنْ أَجْوَازِ لَيْلٍ غَاضٍ (٢) *

أي: مُغْضٍ،

وأما قول العجاج:

* يَكْشِفُ عَنْ جَمَّاتِهِ دَلُّ الدَّالِّ (٣) *

يَكْشِفُ

(١) من كلمة يمدح فيها بلال بن أبي بردة أمير البصرة وقاضياها.

(٢) وفي اللسان (مادة غضا):

يخرجن من أجواز ليل غاض

نضوقداح النابل النواضي

كأنما ينضحن بالخضخاض

الأجواز، الواحد جوز: الوسط. النضو: المضى. النواضي: المتلأل. الخضخاض: القطران. يريد

أنها عرقت من شدة السير فاسودت جلودها.

(٣) وبعده قوله:

«عباءة غبراء من أجن طال»

الجمات، الواحدة جمعة، وجمعة البشر: اجتماع مائها. الدالي: الذي يجذب الدلو ليخرجها من البشر.

العباءة هنا: ما على الماء من الغلفق. الغبراء: المتغيرة اللون. الأجن: التغير. الطالي: الذي صار عليه طلاء.

فإن «الدالي» هو الجاذبُ للدُّلو ليخرجها، يقال منه «دَلَا يَدْلُو»، و«المُدلي» هو المُسْتَقِي، يقال «أَدْلَى دَلْوُهُ» إذا ألقاها في الماء ليستقي، ولو قال [العجاج] المُدلي لكان أشبه بما أراد، ولكنه أراد القافية، وعلم أن الدالي والمُدلي يجوز أن يوصف بهما المستقي بالدلو، قال: فأراد يكشف عن الماء دلو المستقي.

ويقال: «أَعَقَّتِ الْفَرَسُ» فهي «عَقُوق» ولا يقال «مِعَق» و«أَنْتَجَتْ» فهي «نُتُوج» ولا يقال «مُنْتَج».

وأما قولهم: «أَحَبُّهُهُ» فهو مَحْبُوبٌ، و«أَجَنَّهُ اللهُ» فهو مَجْنُونٌ، و«أَحَمَّهُ» فهو مَحْمُومٌ، و«أَزَكَمَهُ اللهُ» فهو مَزْكُومٌ، ومثله «مَكْرُوزٌ» و«مَقْرُورٌ» فإنه بني على فُعِلَ؛ لأنهم يقولون في جميع هذه فُعِلَ بغير ألف، يقولون «حُبٌّ» و«جُنٌّ» و«زُكَمٌ» و«حُمٌّ» و«قُرٌّ» و«كُرٌّ»، قال: ولا يقال: «قد حَزَنَهُ الأُمُّ» ولكن يقال «أَحَزَنَهُ» ويقولون «يَحْزُنُهُ» فإذا قالوا أفعله الله فكله بالألف، ولا يقال «مُفَعَّلٌ» في شيء من هذه، إلا في حرف واحد؛ قال عنترة^(١):

وَلَقَدْ نَزَلْتُ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ مِني بِمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمُكْرَمِ^(٢)

قال البصريون: تقدير «إنسان» فِعْلَان، زيدت الياء في تصغيره كما زيدت في تصغير ليلة فقالوا «لُيْلِيَّةٌ»، وفي تصغير رَجُلٍ فقالوا «رُويَجِلٌ».

وقال بعض البغداديين: الأصل فيه «إِنْسِيَانٌ» على زنة إِفْعِلَانٍ؛ فحذفت الياء استخفافاً؛ لكثرة ما يجري على ألسنتهم، فإذا صغروه قالوا «أُنْسِيَانٌ» فردوا الياء؛ لأن التصغير ليس يكثر ككثرة الاسم مكبراً، وقالوا في الجميع «أُنَاسِيٌّ». وكذلك إِنْسَانُ العين؛ وقالوا: «أُنَاسٌ» في الناس، ولا يقال ذلك في إنسان العين.

قال: وروي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: إنما سُمِّيَ إنساناً لأنه عَهِدَ إليه فَنَسِيَ؛ فهذا دليل على أنه إِنْسِيَانٌ في الأصل.

(١) من كلمة قالها عنترة بن شداد العبسي في معلقته المشهورة والتي مطلعها:

هل غادر الشعراء من متردَم أم هل عرفت الدار بعد توهم

(٢) يقول: لقد نزلت من قلبي منزلة من يحب ويكرم فتبيني هذا واعلميه ولا تظني غيره.

قال الفراء: «التَّوراة» من «وَرِيَ الزُّند» كأنها الضياء.

قالوا: و «آرِي» الدابة فأعول من التَّارِي، وهو التحبس.

قالوا: و «أُدْجِي النِّعامة» أفْعول من دَخَا يَدْخُو؛ لأنها تَدْخُوهُ بصدرها، وهو مثل أفْخُوص.

قال الفراء: «مَاء مَعِينٌ»^(١) مَفْعول من العُيُون، فَنَقَصَ كما قيل مَخِيط وَمَكِيل، و «السُّرِّيَّة» فَعْلِيَّة من السَّر، وهو النكاح، إلا أنهم ضموا أولها كما يغيرون في النسب.

قال الأصمعي: وقولهم «تَسَرَّيْتُ» أصله تَسَرَّرْتُ من السر - وهو النكاح - قال الله جل ثناؤه: ﴿وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُمْ سِرًّا﴾^(٢) أي: نكاحاً، فأُبدِل من الراء ياء، كما قالوا «تَظَنَّنْتُ» من الظن، وأصلها تظننت.

وقالوا: «لَبِّي فُلَانٌ» من التلبية، وكان أصلها لَبَّيْتُ؛ لأنها من أَلَبَّيْتُ بالمكان قال ذلك الخليل، وقال: ومعنى «لَبَّيْكَ» ها أنا ذا عبدك قد أجبتك قد خضعت لك وَثْنُوهُ على جهة التأكيد، أي: قد أجبتك إجابة بعد إجابة، ونصبوه على جهة المصدر كما تقول: حَمْدُ اللَّهِ وشكراً، ومثله «حَنَانِيكَ». وقال أبو عبيدة في قول الشاعر^(٣):

فَقُلْتُ لَهَا: فِيْشِي إِلَيْكَ؛ فَإِنْنِي حَرَامٌ، وَإِنِّي بَعْدَ ذَلِكَ لَبِيبٌ^(٤)
أراد مُلَّب.

(١) ومنها قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ سورة الملك - الآية ٣٠، وقال جلّ وعلاً: ﴿بَاكُوبَ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ سورة الواقعة - الآية ١٨.

(٢) سورة البقرة - من الآية ٢٣٥.

(٣) نسبة اللسان (مادة لب) إلى المضرب بن كعب.

(٤) الفيء: الرجوع. الحرام: المحرم. وهو من دخل الحرم. اللبيب: المقيم، ولبيب أيضاً عاقل ذولب. إنما أراد مُلَّب بالحج، وقوله «بعد ذاك» أي مع ذاك. وحكى ثعلب: لَبَّات بالحج، قال: وكان ينبغي أن يقول لَبَّيت بالحج، ولكن العرب قد قالت بالهمز، وهو على غير القياس. وفي حديث الإهلال بالحج: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، وهو من التلبية، وهي إجابة المنادي أي أجابتي لك يا رب، وقيل: معناه إخلاصي لك.

قال البصريون في تقدير «قُضَاة» و «رُمَاة» وأشباه ذلك من المعتل : فُعْلَةٌ ، ولا يكون هذا في جمع الصحيح .

وحكى الفراء عن بعض النحويين أنه قال : تقديره فُعْلَةٌ ، مثل «كَافِرٍ وَكَفَرَةٍ» و «فاجر وفَجْرَةٍ» إلا أنهم خَصُّوا الياء والواو بضم أوله .

قال الفراء : وليس ذلك كما قالوا ؛ لأننا قد وجدنا «سَرِيًّا من قوم سَرَاة» فلو كان كما قالوا لقليل «سُرَاة» ، فتجنبوا الجمع على فُعْلَةٍ ، ولكنهم قالوا في ذوات الياء والواو وهم يريدون مثال «صُوم» و «قُوم» فثقل عليهم أن يشددوا العين وبعدها ساكن كأنه ألف إعراب ، فخففوا الشديدة وهم يريدونها ، وزادوا في آخره الهاء ؛ لتكون تكملة للحرف إذا نقص ، كما قالوا «أَقَمَّتْهُ إِقَامَةً» فإذا شَدَّدُوا سقطت الهاء ، قال الله عز وجل : ﴿أَوْ كَانُوا غُرَى﴾^(١) قال : ولو قلت «الرُّعَى» في الرُّعَاة ، و «العُفَى» في العُفَاة لكنت مصيباً .

قال البصريون في تقدير «أشياء» : هي فُعْلَاءٌ : نقلت همزتها إلى أولها كما قالوا «عُقَابٌ بَعْنَقَاةٌ»^(٢) .

قال الفراء : ولم أجد لهم في ذلك مذهباً يشبه وَجْهَ العربية ؛ لأنهم أكثروا على «الشيء» العَلَّةَ فقدموا ما لم يقدِّم ، ولم نسمعه ، وجمعوه وهو ذكر خفيف على جمع لم يأت إلا فيما واحدته مُثْقَلَةٌ مؤنثة مثل «الْقَصْبَةِ» و «الْقَصْبَاءُ» ، و «الشَّجَرَةَ» و «الشُّجْرَاءُ» و «الطَّرْفَةَ» و «الطَّرَفَاءُ» .

وقال الفراء : قال الكسائي وغيره من أصحابنا : إنما تُرِكَ إجراؤها لأنها شُبِّهَتْ بِفُعْلَاءٍ ، وكثرت في الكلام حتى جُمِعَتْ «أشياءات» كما جمعوا الفُعْلَاءَ على الفُعْلَاوَاتِ .

قال الفراء : كأن أصل شَيْء شَيْءٌ^(٣) على مثال شَيْع ، ثم جُمِعَ على أَفْعِلَاءٍ مثل

(١) سورة آل عمران - من الآية ١٥٦ .

(٢) وتقلب إلى : عقنباة وعبنقاة وقعنباة وهي حديدة المخالب .

(٣) فلو كان أصله كذلك لسمع هذا الأصل ، بل لكان استعمال هذا الأصل أكثر من استعمال مخففه .

«لَيْنَ وَالْيَنَاءِ»، ثم تركوا في «أشياء» الهمزة من العين فخفف وترك الإجراء لأنها أفعلاء.

* * *

باب ما جَمَعَهُ وَوَاحِدَهُ سِوَاءَ

«الْفُلُكُ» السفن واحدها «فُلْكٌ»، قال الله جل ثناؤه: ﴿فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾^(١)، وقال في موضع آخر: ﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ﴾^(٢).

و «الطَّاغُوتُ» واحد وجمع ومذكر ومؤنث، قال الله جل ثناؤه: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ﴾^(٣) وقال: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَّبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾^(٤).

و «الرَّوْجُ» يكون واحداً، ويكون اثنين، قال الله جل ثناؤه: ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾^(٥) وهو ههنا واحد، ويقال للاثنيين - إذا كان أحدهما ذكراً والآخر أنثى وكانا من جنس واحد: «هذا زوج هذا» والمعنى أحمل من كل ذكر وأنثى اثنين.

قال الكسائي: يقال «غُلَامٌ يَفْعَةٌ، وَغُلْمَانٌ يَفْعَةٌ» الجميع مثل الواحد.
قال سيبويه: يقال «جمل عُبر أسفارٍ» و «جمال عُبر أسفارٍ» و «دِرْعٌ دِلَاصٌ»^(٦) و «أدْرُعٌ دِلَاصٌ» وربما قيل «دُلُصٌ» و «امرأة هِجَانٌ» و «نِسْوَةٌ هِجَانٌ» وربما قيل «هَجَانٌ».

(١) سورة الشعراء - من الآية ١١٩.

(٢) سورة يونس - من الآية ٢٢.

(٣) سورة البقرة - من الآية ٢٥٧.

(٤) سورة الزمر - من الآية ١٧.

(٥) سورة هود - من الآية ٤٠.

(٦) الدِّلَاصُ: اللِّينُ البراق الأملس. ومثاله قول الأغلب العجلي:

فهي على ما كان من نشاص يَطْرِبُ الأرض وبالْدِلَاصِ
وقال عمرو بن كلثوم:

علينا كلُّ سابغةٍ دِلَاصٍ ترى، فوق النُّطَاقِ، لها غضونا

وقال سيبويه : «الْخَلْفَاءُ» واحد وجمع ، وكذلك «الطَّرْفَاءُ» ، و «الْبُهْمَى» واحدة وجميع ، و «الشُّكَاغَى» واحدة وجميع .

وقال غيره : «الطَّرْفَاءُ» جمع «طَرْفَةٍ» و «الْحَلْفَاءُ» جمع «حَلْفَةٍ» ، و «الشَّجَرَاءُ» جمع «شَجَرَةٍ» و «الْقَصَبَاءُ» جمع «قَصَبَةٍ» .

قال الفراء مثل ذلك ، إلا في «الْحَلْفَاءُ» فإنه قال : لم أسمع الواحدة منها إلا «حَلْفَاءَةً» وتَصَغَّرَ «حُلَيْفِيَّةً» .

قال غيره : يقال «بَعِيرٌ قُرْحَانٌ» إذا لم يُصِبْهُ الْجَرْبُ ، ؛ و «صَبِيٌّ قُرْحَانٌ»^(١) إذا لم يصبه الْجَدْرِيُّ ، الواحد والاثنان والمذكر والمؤنث فيه سواء ، وكذلك «شَاةٌ شَخْصٌ» وشُصْصٌ وهي التي ذهب لبنها ، و «رجل قَزَمٌ» وأصله في الشاء وهو أردأ المال وشَرُهُ ، و «عَبْدٌ قِنٌّ» الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث في هذه الأحرف سواء ، إلا أن جريراً قال :^(٢)

﴿أَوْلَادُ قَوْمٍ خُلِقُوا أَقْنَهُ﴾^(٣) *

فَجَمَعَ .

قال : والاسم إذا وصف بالمصدر كان واحده وجميعه سواء ، وكذلك مذكوره ومؤنثه ، كان بمعنى المفعول أو بمعنى الفاعل ، يقال : «مَاءٌ غَوْرٌ» و «مِيَاهُ غَوْرٌ» أي : غائر . وإنما هذا مصدر غار الماء يَغُورُ غَوْرًا ، و «يَوْمٌ غَمٌّ» بمعنى غام ، و «أَيَّامٌ غَمٌّ» ، و «رجل نَوْمٌ» بمعنى نائم ، و «رجل صَوْمٌ» أي : صائم ، و «رجل فِطْرٌ» أي : مُفْطِرٌ ، و «رجل فَرَطٌ إلى الماء» و «قَوْمٌ فَرَطٌ» ، و «ماء كَرَعٌ» للماء يُكْرَعُ فيه ، و «لبن حَلَبٌ» أي : محلوب ، و «ماء صِرَى» ، ومياه صِرَى .

(١) ومنه القرحان وهو ضرب من الكمأة بيض صغار ذوات رؤوس كرؤوس الفطر؛ قال أبو النجم :

وأقرَّ الظَّهْرَ إِلَيَّ الجاني من كمأة حمراء ومن قُرْحَانٍ

(٢) من كلمة يهجو بها سليطاً .

(٣) وهذا عجز البيت ، وصدره قوله :

«إن سليطاً في الخسار إنَّه»

قال البطليوسي : «قوله إنَّه» يحتمل أن يريد التأكيد ، ويحتمل أن يكون بمعنى نعم ، والهاء للسكت ، كانه قال : نعم إنهم في الخسار . . .

ويقال: «هو رِضَى، وهم رِضَى»، و«رجل كَرَم، ونساء كَرَم»، و«رجل فَرٌّ، ورجال فَرٌّ»، و«ماء سَكَب»، و«أذن حَشَرٌ» إنما هي حُشِرَتْ حَشْراً فهي محشورة، و«هذا الدرهم ضَرَبُ بلد كذا» أي: مضروب، و«هذا خَلَقُ الله، وهؤلاء خَلَقُ الله» أي: مخلوقو الله؛ كُلُّ هذه مصادِرُ لا تجمع ولا تؤنث.

وتقول «هو قريب منك، وهم قريب منك»، و«هو أَمَمٌ، وهم أَمَمٌ»، و«هو قَمَنٌ، وهم قَمَنٌ»، و«هو حَرَّى، وهم حَرَّى»، فإن أدخلت الياء في قَمَنٍ فقلت «قمين» ثَنَيْتَ وجمعت وأنثت.

قال أبو عبيدة: «فرس عَيَاء» لا يحسن أن ينزو، وفي الجمع كذلك «حُصْنٌ عَيَاء»، و«رجل جُنُب، وقَوْمٌ جُنُب»، قال الله جل ثناؤه: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَرُوا﴾^(١)، و«رجل عَدْل، ورجال عَدْل».

* * *

باب ما جاء على بنية الجمع، وهو وصف لواحد

قالوا «بومة أعْشَار» و«ثوبٌ أَسْمَال» و«أَخْلَاق» و«نَعْلٌ أَسْمَاط» إذا كانت غير مَخْصُوفَةٍ، و«سراويل أَسْمَاط» إذا كانت غير مَخْشُوءَةٍ.

قال الكسائي: وإنما قالوا «ثوبٌ أَخْلَاقٌ» أراد أن نَوَاحِيهِ أَخْلَاقٌ فلذلك جمع.

* * *

باب أبنية نعوت المؤنث

ما كان من النعوت على فَعْلَانٍ؛ فالأُنثى فَعْلَى، هذا هو الأكثر، نحو «غَضْبَانٍ وَغَضْبَى»، و«سَكْرَانٍ وَسَكْرَى»، وبعضهم يقول: «سَكْرَانَةٌ» و«غَضْبَانَةٌ».

وقالوا: «رَجُلٌ سَيْفَانٌ» للطويل المَمْشُوق، و«امْرَأَةٌ سَيْفَانَةٌ» للطويلة المَمْشُوقَةُ وَ«رَجُلٌ مَوْتَانُ الْفُؤَادِ، وَامْرَأَةٌ مَوْتَانَةٌ» ولم يقولوا في هذين فَعْلَى.

(١) سورة المائدة - من الآية ٦.

وما كان على فُعلان؛ فمؤنثه بالهاء، نحو «خُمَصَان وَخُمَصَانَة»، وَ «عُرْيَانٍ وَعُرْيَانَة».

وَأَفْعَلُ مؤنثه فَعْلَاءَ، نحو «أَحْمَر وَحَمْرَاءَ» وَ «أَعَشَى وَعَشَوَاءَ». وربما قالوا في المذكر أَفْعَل، ولم يقولوا في المؤنث فَعْلَاءَ، قالوا للفرس الخفيف الناصية «أُسْفَى» ولم يقولوا للأنثى «سَفَوَاءَ». وقالوا للبغلة «سَفَوَاءَ»، ولم يقولوا للبغل «أُسْفَى».

وربما قالوا في المؤنث فَعْلَاءَ، ولم يقولوا في المذكر أَفْعَل، قالوا «نَاقَة قَصُوء» وهي المقطوعة طرف الأذن، أو المشقوقة الأذن، ولم يقولوا في البعير «أَقْصَى» إنما هو مَقْصِيٌّ وَمَقْصِيٌّ وَمَقْصُوءٌ.

وقالوا: «نَاقَة رَوْعَاءَ» إذا كانت نشيطة، ولا يقال للجمل «أَوْرَع»، وَ «نَاقَة قَرُوءَاءَ» للطويلة الظَّهْر، ولم يقولوا للجمل «أَقْرَى»، وقد حكى ابن الأعرابي «أَقْرَى». وقال العجاج وذكر ريحاً:

* حَدَّوَاءُ جَاءَتْ مِنْ جِبَالِ الطُّورِ^(١) *

جعلها حَدَّوَاءَ؛ لأنها تَحْدُو السحاب، أي: تَسُوقه.

ولم يقولوا في المذكر «أَحْدَى» وقال امرؤ القيس^(٢):

* دِيْمَةٌ هَطْلَاءُ فِيهَا وَطْفٌ^(٣) *

(١) وهذا صدر البيت، وعجزه:

«تزجي أراعييل الجهم الخور»

الحدواء: ريح الشمال فهي تحدو السحاب أي تسوقه. الطور: جبل. تزجي: تسوق. أراعييل الرياح: أوائلها، وقيل: دُفَعُها إذا تتابعت؛ وأراعييل الجهم: مقدماتها وما تفرق عنها؛ والجهم: السحاب الذي لا ماء فيه. الخور: الإبل الحمراء إلى الغبرة رقيقات الجلود طوال الأوبار.

(٢) من كلمة قالها في وصف الغيث، وقيل: إن هذا أشعر ما جاء في وصفه.

(٣) وهذا صدر البيت وعجزه:

«طبَّق الأرض تحرَّى وتدر»

والديمة: المطر الذي يدوم يوماً وليلة. الوطفاء: الدانية من الأرض. طبق الأرض: عَمَّها. تحرَّى: تقصد حراهم، وهو الفناء. تدر: تعتمد المكان وتثبت فيه.

ولم يقولوا في المذكر «أَهْطَلْ» إنما يقال «هَطَلْ».

وقد يوصف المؤنث بما لا يوصف به المذكر، ألا ترى أنهم قالوا: «نَاقَةٌ أُجْدٌ» ولم يقولوا «بَعِيرٌ أُجْدٌ».

وعلامات التأنيث تكون آخراً بعد كمال الاسم إلا كلتا فإن التاء - وهي علامة التأنيث - جعلت قبل آخر الحرف. وقالوا «بُهِمَّةٌ» فأدخلوا الهاء التي هي علامة التأنيث على ألف فُعَلَى، وهي علم للتأنيث، وفُعَلَى لا تكون إلا للمؤنث.

* * *

باب أبنية المصادر فَعَلَ يَفْعُلُ

المصدر من هذا على فَعَلَ، نحو: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْباً، وَحَطَمَ يَحْطِمُ حَطْماً، وَيَجِيءُ عَلَى فَعِلٍ، قالوا: حَرَمَهُ يَحْرِمُهُ حَرِماً، وَسَرَقَهُ يَسْرِقُهُ سَرِقاً، وَيَجِيءُ عَلَى فَعَالٍ، نحو: نَكَحَ نِكَاحاً، وَسَبَقَ سِبَاقاً، وَيَجِيءُ عَلَى فَعْلَانٍ، نحو: وَجَدَ يَجِدُ وَجْداً، وَحَرَّمَ يَحْرِمُ حَرْماً، وَأَتَاهُ إِتْيَاناً، وَيَجِيءُ عَلَى فَعَالَةٍ، نحو: حَمَاهُ يَحْمِيهِ حِمَاةً، وَنَكَاهُ يَنْكِهُ نِكَاهاً، وَيَجِيءُ عَلَى فَعْلَةٍ، نحو: حَمَيْتُهُ حِمْيَةً، وَعَلَى فَعْلَةٍ وَفَعَلٍ، نحو: غَلَبَهُ يَغْلِبُهُ غَلَبَةً وَغَلْباً، وَسَرَقَهُ يَسْرِقُهُ سَرِقةً وَسَرِقاً، وَيَجِيءُ عَلَى فَعْلَانٍ، نحو: لَوَاهُ لَيَّانٌ، وَعَلَى فَعْلَانٍ، نحو: عَسَلَ يَعْسِلُ عَسَلَاناً، وَمَالَ يَمِيلُ مَيْلَاناً، وَعَلَى فُعُولٍ، نحو: وَثَبَ وَثُوباً، وَعَلَى فَعِيلٍ، نحو: صَهَلَ صَهِيلاً، وَوَجَبَ قَلْبُهُ وَجِيباً، وَيَجِيءُ عَلَى فَعَالٍ، قالوا: قَضَى قَضَاءً، وَمَضَى مَضَاءً، وَنَمَى نَمَاءً، وَيَجِيءُ فِي الْمَعْتَلِ عَلَى فُعَلٍ، قالوا: هَدَاهُ يَهْدِيهِ هُدًى، وَسَرَى يَسْرِي سُرًى.

وليس يجيء مصدر على فَعَلَ إلا في المعتل، وقالوا: التَّقَى أَيضاً.

* * *

باب فَعَلَ يَفْعُلُ

يجيء المصدر من هذا على فُعُولٍ، نحو: سَكَتَ سَكُوتاً، وَخَرَجَ خُرُوجاً،

وعلى فَعَلٍ، نحو: قَتَلَهُ قَتْلًا، وَدَقَّهُ دَقًّا، وعلى فَعَلَ، نحو: حَلَبَ يَحْلُبُ حَلْبًا، وَطَرَدَ يَطْرُدُ طَرْدًا، وَسَلَبَهُ سَلْبًا وَحَزَنَهُ حَزْنًا وَطَلَبَهُ طَلْبًا، وَجَلَبَهُ جَلْبًا، وهو قليل، وعلى فَعِلٍ، نحو: خَنَقَهُ خَنْقًا، وعلى فَعِلٍ، نحو: ذَكَرَهُ ذِكْرًا، وَقَالَ يَقُولُ قِيلًا، وعلى فُعَلٍ، نحو: شَكَرَ شُكْرًا، وَكَفَرَ كُفْرًا، وعلى فُعَلَانٍ نحو: شَكَرَ شُكْرَانًا، وَكَفَرَ كُفْرَانًا، وعلى فُعَالٍ، نحو: نَعَسَ يَنْعَسُ نَعَاسًا، وَصَرَخَ يَصْرُخُ صُرَاخًا، وعلى فَعَلَانٍ، نحو: نَزَا يَنْزُو وَنَزَوَانًا، وَطَافَ يَطُوفُ طَوْفَانًا، وعلى فَعِيلٍ، نحو: خَبَّ يَخُبُّ خَبِيْبًا، وعلى فِعَالَةٍ، نحو: زَارَ يَزُورُ زِيَارَةً، وَسَاسَ يَسُوسُ سِيَاسَةً، وَعَبَدَ عِبَادَةً، وعلى فِعَالٍ، نحو: قَامَ قِيَامًا، وَصَامَ صِيَامًا، وَكَتَبَ كِتَابًا، وبعض العرب يقول «كُتِبَا» على القياس، وَحَجَبَهُ حِجَابًا، ويحيى على فِعَالٍ، نحو: زَالَ يَزُولُ زَوَالًا، وَثَبَتَ يَثْبُتُ ثَبَاتًا وَثُبُوتًا.

باب فِعْلٍ يَفْعَلُ

يحيى المصدر من هذا على فَعَلَ، نحو: نَعِبَ تَعَبًا، وَسَخِطَ سَخَطًا، وعلى فَعَلَ، نحو: بَلَغَ يَبْلُغُ بَلْعًا، وَلَحِسَ يَلْحَسُ لَحْسًا، وعلى فُعُولٍ، نحو: لَزِمَهُ لُزُومًا، وَنَهَكَتُهُ الْحُمَى تَنْهَكُهُ نُهُوكًا، وعلى فَعَلَ، نحو: شَرِبْتَ شَرْبًا، وَوَدِدْتُ فُلَانًا وَدًّا، وعلى فِعَالٍ، نحو: سَفِدَ يَسْفِدُ سِفَادًا، وعلى فِعَلَانٍ، نحو: غَشِيَ غَشْيَانًا، وَحَسِبَ حِسْبَانًا، وعلى فِعَالٍ، نحو: سَمِعَ يَسْمَعُ سَمَاعًا، وعلى فُعْلَةٍ، نحو: رَحِمْتُهُ رَحْمَةً، وعلى فَعَلَانٍ، نحو: شَنِئْتُهُ أَشْنُوهُ شَنَانًا، وعلى فَعِلٍ، نحو: ضَحِكَ ضَحِكًا، وَلَعِبَ لَعِبًا، وعلى فِعَالَةٍ، نحو: زَهَدْتُ زَهَادَةً، وَسَيِّمْتُ سَائِمَةً، وَقِنَعْتُ قِنَاعَةً، وعلى فُعْلَةٍ، نحو: شَهَبَ يَشْهَبُ شُهْبَةً، وَكِهَبَ يَكْهَبُ كُهْبَةً، وَصَدَى يَصْدَأُ صُدْءَةً، وعلى فَعَلَ، نحو: عَلِمَ يَعْلَمُ عِلْمًا.

فَعْلٌ يَفْعَلُ

يحيى المصدر من هذا على فُعُولٍ، نحو: جَحَدَهُ يَجْحَدُهُ جُحُودًا، وعلى فُعَالٍ، نحو: سَأَلَهُ يَسْأَلُهُ سُؤْلًا، وَمَزَحَ يَمْزَحُ مَزَاحًا، وعلى فَعَلَانٍ، نحو: لَمَعَ يَلْمَعُ لَمْعَانًا، وَدَالَ يَدَالُ دَالَانًا، وعلى فَعَلَ، نحو: نَفَعَ يَنْفَعُ نَفْعًا، وَذَبَحَ يَذْبَحُ ذَبْحًا، وعلى فِعَالٍ، نحو: ذَهَبَ يَذْهَبُ ذَهَابًا، وعلى فِعَالَةٍ، نحو: قَرَأَ قِرَاءَةً، وعلى فِعَالَةٍ، نحو: نَصَحَ يَنْصَحُ نَصَاحَةً، على فِعَالٍ، نحو: طَمَحَ طِمَاحًا، وَضَرَخَ ضِرَاحًا.

فَعْلٌ يَفْعُلُ

يجيء المصدر من هذا على فعالة، نحو: مَلَحَ يَمْلُحُ مَلَاخَةً، وَبَلَّ يَنْبُلُ نَبَالَةً، وعلى فُعولة، نحو: قَبَحَ يَقْبُحُ قَبَاحَةً وَقُبُوحَةً، وَسَهَّلَ يَسْهِّلُ سُهُولَةً، وعلى فُعْلٍ، نحو: حَسَنَ يَحْسُنُ حُسْنًا، وَقَبَحَ يَقْبُحُ قُبْحًا، وعلى فِعْلٍ، نحو: صَغُرَ صِغْرًا، وَعَظُمَ عِظْمًا، وَسَرِعَ يَسْرِعُ سَرْعًا، وعلى فَعْلٍ، قالوا: كَرَمًا رَمًا وَشَرَفَ شَرَفًا، وعلى فِعْلَةٍ وفَعْلَةٍ، نحو: وَضَعَ يَوْضَعُ ضِعَةً وَضِعَةً، وَوَقَّحَ يَوْقُحُ قِحَةً وَقِحَةً، وعلى فَعْلٍ، قالوا: ظَرَفَ يَظْرَفُ ظَرْفًا.

قال سيبويه: أما قولهم الْجَمَالُ فإنه مصدر جَمُلَ يَجْمُلُ وأصله جَمَالَةٌ، كما قالوا: صَبَحَ يَصْبُحُ صَبَاحَةً، وَقَبَحَ يَقْبُحُ قَبَاحَةً؛ فحذفوا.

وقالوا - من غير هذا الباب - شَقِيَ شَقَاءً وَشَقَاوَةً، كما قالوا: سَعِدَ سَعَادَةً، وقالوا: اللَّذَازِ وَاللَّذَاذَةُ، وإنما هو مصدر لَذَّ يَلْذُ، وقالوا: بَهُوَّ يَبْهُوُّ بَهَاءً، وَبَذَوَّ يَبْذَوُّ بَذَاءً، مثل جَمَالٍ.

* * *

باب مصادر بنات الأربعة فما فوق

يجيء مصدر أَفْعَلْتُ على إفعال، تقول: أَكْرَمْتُ إِكْرَامًا، وَأَعْطَيْتُ إِعْطَاءً، والألف مقطوعة، وفي المعتل على إفعالة^(١)، تقول: أَقَمْتُه إِقَامَةً، وَأَجَلَّتْهُ إِجَالَةً، وإنما أدخلت الهاء فيه تعويضاً مما ذهب منه، والذاهب منه موضع العين من الفعل؛ وربما حذفت الهاء إذا أضيفت، نحو قول الله جل ثناؤه: ﴿وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾^(٢). وكذلك الاستفعالة^(٣)، نحو: الاستِقَامَةُ.

ويجيء مصدر فَعَّلْتُ على التفعيل، والإفعال، نحو: كَلَّمْتُهُ تَكْلِيمًا وَكِلَامًا،

(١) هكذا في الأصل، وصوابه «إفالة» نحو: أقمته إقامة.

(٢) سورة الأنبياء - من الآية ٧٣، وسورة النور - من الآية ٣٧.

(٣) هكذا في الأصل، وصوابه «استفالة».

وكذّبه تكذيباً وكذاباً، وجَمَلته تجميلاً وجَمالاً، وفي بنات الياء والواو على تَفَعلة نحو: عَزِيَّتُهُ تَعْزِيَةٌ، وَقَوِيَّتُهُ تَقْوِيَةٌ.

ويجيء مصدر فاعَلْتُ على مُفاعَلة، وعلى فِعالٍ، وعلى فيعال، نحو: قَاتَلْتُهُ مُقاتلةً وَقِتالاً، وَجَالَسْتُهُ مُجالسةً، وَقَاعَدْتُهُ مُقاعدةً، وَمَارَيْتُهُ مُمارةً وَمِرَاءً، وَجَادَلْتُهُ مُجادلةً وَجِدالاً، قال: والذين يقولون: تَفَعَلْتُ تَفْعالاً، يقولون: قَاتَلْتُهُ قِيتالاً.

ويجيء مصدر تَفَعَّلْتُ عَلَى التَّفْعُل، يقولون: تَقَوَّلْتُ تَقوُّلاً، وتكذبت تَكْذُباً، والذين يقولون «كلمته كِلاماً» يقولون: تَحَمَّلْتُ تَحِمَّالاً.

ويجيء مصدر تَفَاعَلْتُ على التَّفَاعُل - بضم العين - نحو: تَغَاوَلْتُ تَغافُلاً، وقد شذ منه حرف يقوله بعض العرب بالكسر وبعضها بالفتح، قالوا: تَفَاوَت الأمر تَفَاوُتاً، وَتَفَاوُتاً، حكاه أبو زيد، قال: وَالْكِلايُوتُ يَفْتَحُونَ.

ويجيء مصدر افْتَعَلْتُ على افْتِعال، نحو: اقْتَتَلْنَا اقْتِيتالاً، واحْتَبَسْتُ احْتِباساً.

ويجيء مصدر انْفَعَلْتُ على انْفِعال، نحو: انْطَلَقْتُ انْطِلاقاً، وانْصَرَمَ الشَّيْءُ انْصِرَاماً.

ويجيء مصدر افْعَلَلْتُ عَلَى إِفْعِلال، نحو: أَحْمَرَرْتُ أَحْمِراراً، وَأَسْوَدَدْتُ أَسْوَداداً.

ويجيء مصدر أَفْعَالَلْتُ عَلَى أَفْعِلال، نحو: اشْهَيْبْتُ اشْهِياباً.

ويجيء مصدر أَفْعَوَلْتُ عَلَى أَفْعِوال، نحو: اجْلَوْدُ اجْلِوإذاً.

ويجيء مصدر أَفْعَنْلَلْتُ عَلَى أَفْعِنلال، نحو: أَقْعَنْسَسَ أَقْعِنْساساً.

ويجيء مصدر افْعَوْعَلْتُ عَلَى افْعِيعال، نحو: آغْدُوْدَنْتُ آغْدِيداناً.

ويجيء مصدر استَفَعَلْتُ على استَفِعال، نحو: اسْتَخْرَجْتُ اسْتِخْراجاً.

* * *

باب ما جاء فيه المصدر على غير صدر^(١) *

قال الله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ أُنَبِّتُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾^(٢) فجاء على نبت، وقال
الله جل ثناؤه: ﴿وَتَبْتَلُ إِلَيْهِ تَبِيلًا﴾^(٣) فجاء على بتل، وقال الشاعر^(٤):
وَحَيْرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلَتْ مِنْهُ وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَّبِعَهُ اتِّبَاعًا^(٥)
فجاء على اتبعْتُ. وقال الآخر^(٦):

* وَإِنْ شِئْتُمْ تَعَاوَدْنَا عَوَادًا^(٧) *

فجاء على عاودنا.

وإنما تجيء هذه المصادر مخالفة للأفعال لأن الأفعال - وإن اختلفت أبنيتها -
فهي واحدة في المعنى.

(١) قوله «على غير صدر» أي على غير الفعل المذكور معه.

(٢) سورة نوح - من الآية ١٧.

(٣) سورة المزمل - من الآية ٨.

(٤) وهو القطامي، واسمه عمير بن شبيب. متوفى ١٣٠ هـ / ٧٤٧ م.

(٥) قال الجواليقي: «هذا البيت يضرب مثلاً في الأخذ بالحزم، يقول: الحزم أن لا يتهاون الإنسان بالأمور حتى إذا فاتت أخذ يتبعها فيصلها، بل يستقبلها بالإصلاح في أول ما تأتي».

(٦) قال البطليوسي «هذا البيت لا أعلم قائله» ولم ينسبه أحد إلى قائل.

(٧) يقول: إن سبب انحرافي عنكم وهجراني لكم كونكم كفرتم بالإحسان؛ فإن شئتم أن أعود إلى الإحسان فعودوا إلى الشكر والامتنان.

فهرس الشواهد الواردة في كتاب « أدب الكاتب » لابن قتيبة مرتبة على حروف المعجم بحسب قوافيها

ص	حرف الهمزة
٣٢	هجوت محمداً فأجبت عنه
	وعند الله في ذاك الجزء
	فإن أبي ووالده وعرضي
	لعرض محمد منكم وقاء
٩٣	بشنج موتر الأنساء
	جاي الضلوع خفق الأحشاء
٢٠٢	إذا عاش الفتى مائتين عاماً
	فقد ذهب اللذاذة والفتاء
٢٦٢	وأنا عن الأراقم أنبا
	ء وخطب نعى به ونساء
٣٩٣	لم يبق هذا الدهر من آيائه
	غير أثافيه وأرمدائه
	حرف الباء الموحدة
٣٨	[إني إذا ما جاع جار الجنب]
	أشليت عنزي ومسحت قعبي
٥٣	ولقد طعنت أبا عيينة طعنة
	جرمت فزارة بعدها أن يغضبوا
٦٧	واحتل برك الشتاء منزله
	وبات شيخ العيال يصطلب
٦٨	جرمة ناهض في رأس نيق
	تري لعظام ما جمعت صلياً
٧٨	إذا نزل السماء بأرض قوم
	رعيناه وإن كانوا غضاباً
١٩٨ و ٨١	أرب يبول الثعلبان برأسه
	لقد ذل من بالت عليه الثعالب
٨٧	مضبر خلقها تضبيراً
	ينشق عن وجهها السبيب
٨٧	ليس بأسفى ولا أقنى ولا سغل
	يعطي دواء قفى السكن مربوب
٨٨	طويل طامح الطرف
	إلى مفزعة الكلب
	حديد الطرف والمنك
	ب والعرقوب والقلب
٨٩	كان على أعطافه ثوب مائح
	وإن يلق كلب بين لحيه يذهب
٩٠	وكاهل أفرع فيه ، مع الـ
	إفراع إشراف وتقبيب
٩٣	وقصرى شنج الأنسا
	ء نباح من الشعب
٩٤	لها ساقا ظليم خا
	ضب فوجيء بالرعب
٩٥	وفي اليدين إذا ما الماء أسهله
	ثني قليل ، وفي الرجلين تجنيب

ترى له عظم وظيف أحديا	٩٥
كأن تمثيل أرساغه	٩٦
عقار كماء النىء ليست بخمطة	١٢٩
قوم إذا عقدوا عقداً لجارهم	١٣٨
طاوين مجدول الخروق الأجذاب	١٤٢
إذا ما كان حبيبك حب ضب	١٤٩
كالذئب يتلو طمعاً قريباً	١٥٦
.....	١٨٣
لم تتانع بفضل مئزرها	١٩٤
هل لشباب فات من مطلب	٢٢٨
إذا كنت في قوم عدى لست منهم	٢٤٤
.....	٢٤٦
ومن تعاجيب خلق الله غاطية	٢٤٩
قد حلفت بالله لا أحبه	٢٦٨
كأنما عطية بن كعب	٢٦٨

* ترتج ألياه ارتجاج الوطب *

بنوعمه دنيا وعمرو بن عامر	٢٧٧
فلما جلاها بالأيام تحيزت	٢٨٧
وقفت على ربع لمية ناقتي	٣٠١
وأسقيه حتى كاد مما أبثه	٣١٩
.....	٣٣١
وزعت بكاهراوة أعوجي	٣٣٢
فلا تتركني بالوعيد كأنني	٣٣٣
فإن تسألوني بالنساء فإني	٣٣٥
.....	٣٣٧
ذكرتك لما أتلت من كناسها	٣٣٨
لو أنك تلقى حنظلاً فوق بيضنا	٢٤٠
بها كل حوار إلى كل صعلة	٣٤٣
ولوح ذراعين في بركة	

وداع دعا : يا من يجيب إلى الندى ؟	٣٤٧
تخشخش أبدان الحديد عليهم	٣٤٩
سيكفيك صرب القوم لحم مغرض	٤٠٥
ويأوي إلى زغب مساكين دونهم	٤٠٥
تدلت إلى حص الرؤوس كأنها	٤٠٧
فقلت لها : فيئي إليك ؛ فإنني	٤١١
فلم يستجبه عند ذاك مجيب	
كما خشخشت ييس الحصاد جنوب	
وماء قدور في القصاع مشيب	
فلا لا تخطاه الرفاق مهوب	
كرات غلام من كساء مؤرنب	
حرام ، وإنى - بعد ذاك - لبيب	

حرف التاء المثناة

هي الخمر تكنى الطلاء	١٢٨
إذا غرد المكاء في غير روضة	١٤٦
وإنى - وإن صدت - لمثن وصادق	٢٤٣
عبادك يخطئون وأنت رب	٢٨٩
كان لها في الأرض نسياً تقصه	٣٢٢
كما الذئب يكنى أبا جعدة	
فويل لأهل الشاء والحمرات	
عليها بما كانت علينا أزلت	
بكفيك المنايا لا تموت	
على أمها ، وإن تحدثك تبلى	

حرف التاء المثلثة

لا بد للمصدور من أن ينفثا	٢١٨
متى ما تنكروها تعرفوها	٣٤٢
على أقطارها علق نفيث	

حرف الجيم

وتشكو بعين ما أكل ركاها	٣١
جوم الشد شائلة الذناب	٩٢
شرجب سلهب كأن رماحاً	٩٥
ومهمه هالك من تعرجا	٢٨٦
كالخبشي التف أو تسبجا	٣٢٥
فهن يعكفن به إذا حجا	٣٢٥
.....	٣٢٥
.....	٣٢٥
.....	٣٢٦
شربن بماء البحر ثم ترفعت	٣٣٩
نحن بنو جعدة أصحاب الفلج	٣٤٦
فلن تصرمي حبلتي وإن تتبدلي	٣٧٥
وقيل المنادي : أصبح القوم ، أدلجى	
نحال بياض غرتها سراجا	
حملته ، وفي السراة دموج	
هائلة أهواله من أدلجا	
كما رأيت في الملاء البردجا	
عكف النبيط يلعبون الفنزجا	
يوم خراج يخرج السمرجا	
مياحة تميح مشياً رهوجا	
وكان ما اهتض الجحاف بهرجا	
متى لجج خضر هن نثيج	
نضرب بالسيف ونرجو بالفرج	
خليلاً ، ومنهم صالح وسميج	

حرف الحاء المهملة

وكيف بأطرافي إذا ما شتمتني	٤٠
بكل وأب للخصي رضاح	٩٧
أسيل نبيل ليس فيه معابة	١٠٨
فلما لبسن الليل أو حين نصبت	١٦١
أدين وما ديني عليكم بمغرم	٢٣١
.....	٢٧٣
ألفيت أغلب من أسد المسد حديد	٢٧٩
بودك ما قومي على أن تركتهم	٣٤٤
وما بعد شتم الوالدين صلوح	
ليس بمصطر ولا فرشاح	
كميت كلون الصرف أرجل أقرح	
له من خذا آذانها وهو جانح	
ولكن على الشم الجلاد القراوح	
قد كان من طول البلى أن يمصحها	
سد الناب ، أخذته عفر وتطريح	
سليمى إذا هبت شمال وريحها	

حرف الحاء المعجمة

أزهر لم يولد بنجم الشح	٣٢١
ميمم البيت كريم السنخ	

حرف الدال المهملة

إذا ما مات ميت من تميم	١٧
بخبز أو بتمر أو بسمن	١٧
تراه يطوف الأفاق حرصاً	١٧
يقلن : لقد بكيت ؛ فقلت : كلا	٢٥
عشية قام النائحات وشققت	٢٦
واحكم كحكم فتاة الحى إذ نظرت	٢٧
أما الفقير الذي كانت حلوبته	٣٤
فقلت له : هذه هاتها	٤٦
جاءت به معتجراً ببرده	٨٧
شنج النسا حرق الجناح كأنه	٩٣
سيغني أبا الهندى عن وطب سالم	١٢٧
لقد ونم الذباب عليه حتى	١٣٢
وهم زباب حائر	١٤٨
وأنت لو ذقت الكشى بالأكباد	١٤٩
١٥١ و١٥١ مال لجمال مشيها وثيدا	
أم صرفاناً بارداً شديدا	
فسرك أن يعيش فجىء بزاد	
أو الشيء الملفف في البجاد	
ليأكل رأس لقمان بن عاد	
وهل يبكي من الطرب الجليد ؟	
جيوب بأيدي مائم وتحدود	
إلى حمام شراع وارد الشمد	
وفق العيال فلم يترك له سيد	
بأدماء في حبل مقتادها	
سفواء تردى بنسيج وحده	
في الدار إثر الظاعنين مقيد	
أباريق لم يعلق بها وضر الزبد	
كأن ونيمه نقط المداد	
لا تسمع الأذان رعداً	
لما تركت الضب يعدو بالواد	
أجنندلاً يحملن أم حديد	
أم الرجال جثماً قعود	

أبي حبي سليمى أن يبيدا	١٩٩
أيشهد مثغور علينا وقد رأى	٢٣٠
يا جل ما بعدت عليك ديارنا	٢٤٥
وقلنا لساقينا زياد يرقها	٢٦٢
كادت النفس أن تفيظ عليه	٢٦٥
فإن تكن الموسيقى جرت فوق بظرها	٢٦٦
حتى إذا أسلكوهم في قتائدة	٢٨٣
أثوى وقصر ليله ليزودا	٢٩١
فلما أتى عامان بعد انفصاله	٣٠٧
.....	٣٠٩
إذا رجلت فاجعلوني وسطا	٣٢٠
وكننا إذا القيسي نب عتوده	٣٢٣
وبيداء تحسب أرامها	٣٢٦
أضاء مظلمته بالسرا	٣٢٧
وإن يلتق الحي الجميع تلاقني	٣٣٢
إذا ما امرؤ ولى على بوده	٣٣٣
ربي كريم لا يكدر نعمة	٣٣٥
شدخت غرة السوابق منهم	٣٤٠
ضمنت برزق عيالننا أرماحنا	٣٤٥
وما صب رجلي في حديد مجشاع	٣٤٩
وما كل مغبون ولو سلف صفقه	٣٥٨
ولكننا أهلي بواد أنيسه	٣٧٩
بما لم تشكروا المعروف عندي	٤٢١
وأمسى حبها خلقاً جديدا	
سميرة منا في ثناياه مشهدا	
فأبرق بأرضك ما بدا لك وارعدا	
فقد هر بعض القوم سقي زياد	
إذ غدا حشو ربطة وبرود	
فما وضعت إلا ومصان قاعد	
شلا كما تطرد الجمالة الشردا	
فمضى وأخلف من قتيلة موعدا	
عن الضرع وأحلولى دماثاً يرودها	
الحمد لله الغني الواجد	
إني كبير لا أطيق العندا	
ضربناه دون الأنثيين على الكرد	
رجال إباد بأجيادها	
ج والليل غامر جدادها	
إلى ذروة البيت الكريم المصمد	
وأدبر لم يصدر بإدباره ودي	
وإذا تنوشد في المهارق أنشدا	
في وجوه إلى اللمام الجعاد	
ملء المراجل والصريح الأجردا	
مع القدر إلا حاجة لي أريدها	
براجع ما قد فاته برداد	
ذئاب تبغي الناس مثنى وموحدا	
وإن شئتم تعاودنا عوادا	

حرف الذال المعجمة

كأنها والعهد مذ أقياظ	٣٢١
-----------------------	-----

حرف الراء المهملة

لا يتأرى لما في القدر يرقبه	٣٦
وتبرد برد رداء العرو	٣٧
ولا يعض على شوسوفه الصفر	
س في الصيف رقرقت فيه العبيرا	

ولا لحبليه بها حبار	٤٧	ولم يقلب أرضها البيطار	٥٧
وعلا الخيل دماء كالشقر	٧٧	[وتساقى القوم كأساً مرة]	٧٩
تعلل الندى في متنه وتحذرا	٨٨	كثور العذاب الفرد يضربه الندى	٨٨
بالورس أو خارج من بيت عطار	٩٢	كأنه من ندى القراض مغتسل	٩٤
حذفه الصانع المقتدر	٩٤	لها جبهة كسرة المجن	٩٦
فمنه تريح إذا تنبهر	٩٧	لها منخر كوجار الضباع	١٠٤
تسد به فرجها من دبر	١١١	لها ذنب مثل ذيل العروس	١١٢
لأبرز عنها جحاف مضر	١٢٤	لها كفل كصفاء المسي	١٢٥
فمدد فيه البناء الحتارا	١٢٩	لها كفل مثل متن الطرا	١٤٧
ب سود يفين إذا تزبثر	١٥٦	لها ثنن كخوافي العقبا	١٥٨
مد يتخذ الفأر فيه مغارا	١٨٠	لها حافر مثل قعب الوليد	١٩١
وهضبات إذا ابتل العذر	٢١٢	من عناجيج ذكور وقح	٢١٨ و ٢٨٨ وإذا
غمز الطيب نغانغ المعذور	٢٢٩	غمز ابن مرة يا فرزدق كينها	٢٢٩
قضب الطيب نائط المصفور	٢٤٧	٢٤٧
إذا كان دعوى الرجال الكريرا	٢٥٦	فننسي فداؤك يوم النزال	٢٥٨
لا ترى الأدب فينا ينتقر	٢٨٠	نحن في المشتاة ندعو الجفلى	٢٨٠
لنا العين تجري من كسيس ومن خمر	٢٩١	فلن تسق من أعناب وج فلاننا	٢٩١
دبت عليها ذربات الأنبار	٢٩١	كأنها من سمن واستيفار	٢٩١
ألح على أكتافهم قتب عقر	٢٩١	ألد إذا لاقيت قوماً بخطة	٢٩١
كطي الزق علقه التجار	٢٩١	وحنذيذ ترى الغرمول منه	٢٩١
بجنب عنيزة رحيا مدير	٢٩١	كأنا غدوة وبني أبينا	٢٩١
وكان النكير أن تضيف وتجارا	٢٩١	فطافت ثلاثاً بين يوم وليلة	٢٩١
والذم يبقى ، وزاد القوم في حور	٢٩١	لا تبخلن فإن الدهر ذو غير	٢٩١
إنني لست بموهون فقر	٢٩١	٢٨٨ و ٢١٨ وإذا تلسننى ألسنها	٢٩١
لك لابن في الصيف تامر	٢٩١	وغررتني وزعمت أنه	٢٩١
وتأي إنك غير صاغر	٢٩١	قف بالديار وقوف زائر	٢٩١
ورفيقه بالغيب لا يدري	٢٩١	نصف النهار الماء غامره	٢٩١
مد فما وعيدك لي بضائر	٢٩١	أبرق وأرعد يا يزيد	٢٩١
خلا لك الجو فيضي واصفري	٢٩١	يا لك من قبرة بمعمر	٢٩١

شتان ما يومي على كورها	٢٦٣
غاب أكهب الأعلى وراح كأنه	٢٦٧
أحافرة على صلع وشيب؟	٢٧٠
وعيرتني بنو ذبيان رهبتة	٢٧٣
تمنى حصين أن يسود جذاعه	٢٩١
.....	٢٩٦
ما زلت أفتح أبواباً وأغلقها	٣٠٠
إذا تخازرت وما بي من خزر	٣٠٤
.....	٣٠٧
نصي الليل بالأيام حتى صلاتنا	٣١٦
تزداد ليالي في طولها	٣١٧
إذا الكرام ابتدروا الباع بدر	٣١٨
وقارفت وهي لم تجرب وباع لها	٣٢٦
كأنها وابن أيام ترببه	٣٢٧
فسرونا عنه الجلال كما سد	٣٢٩
يزجي دوالح من ثجاجة قطف	٣٢٩
تسائل بابن أحمر من رآه	٣٣٣
رعتة أشهراً وخلا عليها	٣٣٦
تقول وقد عاليت بالكور فوقها	٣٣٦
وكان إليها كالذي اصطاد بكرها	٣٣٧
ولقد شهدت إذا القداح توحدت	٣٣٩
عن ذات أولية أساود ربه	
شدوا المطي على دليل دائب	٣٤١
تسمع للجرجع إذا استحيها	٣٤٤
إذ يسفون بالدقيق وكانوا	٣٤٥
هن الحرائر لاربات أخمة	٣٤٥
لهن نشيج بالنشيل كأنها	٣٥٤
خود يغطي الفرع منها المؤنزر	٣٥٧
ويوم حيان أخي جابر	
من الضح واستقباله الشمس أخضر	
معاذ الله من سفه وعار	
وهل علي بأن أخشاك من عار؟	
فأسمى حصين قد أذل وأقهر	
قد جبر الدين الإله فجبر	
حتى أتيت أبا عمرو بن عمار	
ثم كسرت العين من غير عور	
سود كحب الفلفل المصعور	
مقاسمة يشتق أنصافها السفر	
فليست بطلق ولا ساكره	
تقضي البازي إذا الباز كسر	
من الفضافص بالنمي سفسير	
من قرة العين مجتاباً ديابور	
للبيع اللطيمة الدخدار	
تجلو البوارق عنها صفح دخدار	
أعارت عينه أم لم تعارا؟	
فطار الني فيها واستنارا	
يسقى فلا يروى إلي ابن أحمر	
شقاها وبغضاً أو أطم وأهجر	
وشهدت عند الليل موقد نارها	
وكان لون الملح فوق شفارها	
ما بين كاظمة وسيف الأبحر	
للأواء في أجوافها خريرا	
قبل لا يأكلون خبزاً فطيرا	
سود المحاجر لا يقرآن بالسور	
ضرائر حرمي تفاحش غارها	
لو عصر منه البان والمسك انعصر	

نزو الفرار استجهل الفرارا	٣٦٤
معي حسام كالشهاب المستعر	به ضريت كل صنديد أشر	٣٧٨
* ضربك بالمرزبة العود النخر *		
ولم يستريثوك حتى رمي	ست فوق الرجال خصالاً عشارا	٣٧٩
ولقد فتلتكم ثناء وموحداً	وتركت مرة مثل أمس الدابر	٣٧٩
.....	من آل صعفوق وأتباع آخر	٣٩٥
على قرماء عالية شواه	كأن بياض غرته خمار	٣٩٦
وما كنا بني ثأداء لما	شفينا بالأسنة كل وتر	٣٩٦
أزمان عيناء سرور المسرور	عيناء حوراء من العين الحور	٤٠٢
.....	مكتئب اللون مريح مطور	٤٠٤
.....	حدواء جاءت من جبال الطور	٤١٦
ديمة هطلاء فيها وطف	طبق الأرض تحرى وتدر	٤١٦

حرف الزاي

هتوف إذا ما خالط الطبي سهمها	وإن ريع منها أسلمته النوافز	٣١٧
كأن أصوات القطا المنقض	بالليل أصوات الحصا المنقرز	٣٢٠
وبردان من خال وسبعون درهماً	على ذاك مقروط من القد ماعز	٣٤٢

حرف السين المهملة

كأنها وقد براها الأخماس	ودلج الليل وهاد قياس	٣٠
ومرج الصفروماج الأحلاس	شرائج النبع براها القواس	٣٠
فباتوا يدلجون ويات يسري	بصير بالدجي هاد غموس	٣١
متقارب الثفنيات ضيق زوره	رحب اللبان شديد طي ضريس	٩١
وقد ألاح سهيل بعدما هجعوا	كأنه ضرم بالكف مقبوس	٢٣٣
إذا حملت بزقي على عدس	على التي بين الحمار والفرس	٢٧١

* فما أبالي من غزا ومن جلس *

وداويتها حتى شئت حبشية	كأن عليها سندساً وسدوسا	٢٧٨
أضاءت لنا النار وجهاً أغر	ملتبساً بالفؤاد التباسا	٢٩٥
.....	وقيس عيلان ومن نقيسا	٣٠٤

حرف الشين المعجمة

..... ٣٢٨ في جسم شخت المنكبين قوش

حرف الصاد المهملة

٨٩ لها فخر مثل جيب القميص

١٤٧ والله لو كنت لهذا خالصاً لكنت عبداً آكل الأبارصا

حرف الضاد المعجمة

١٢٤ كأن صوت شخبها الرفض كشيش أفعى أجمعت لعض

* فهي تحك بعضها ببعض *

٣٣٧ لعمر ك إن المس من أمر جابر إلي - وإن باشرتها - لبغيض

٤٠٩ كأنما ينضحن بالخضخاض يخرجن من أجواف ليل غاض

حرف الطاء المهملة

٣٢٠ والله لولا شيخنا عباد لكمرونا عندها أو كادوا

٣٢٠ فرشط لما كره الفرشاط بفيشة كأنها ملطاط

٣٢٠ كأن تحت درعها المنقد شطا رميت فوقه بشط

حرف الظاء المعجمة

٢٦٥ والأزد أمسى شلوهم لفاظا لا يدفنون منهم من فاظا

حرف العين المهملة

٤٤ لمر بني شهاب ما أقاموا صدور الخيل والأسل النياعا

١١٢ وقد حال هم دون ذلك داخل ولوج الشغاف تبتغيه الأصابع

١١٥ فلا تنكحي إن فرق الدهر بيننا أغم القفا والوجه ليس بأنزعا

١١٩ فجاءت كسن الظبي لم أر مثلها سناء قتيل أو حلوبة جائع

١٤٣ فقلت: أتبكي ذات طوق تذكرت هديلا وقد أودى وما كان تبع

١٤٤ أرى ناقتي عند المحصب شاقها رواح اليماني والهديل المرجع

١٥٠ يفايشون وقد رأوا حفاتهم قد عضه فقضى عليه الأشجع

١٥٣ حتى تجلت ولنا غاية من بين جمع غير جماع

وثمان عشرة واثنين وأربعاً	١٧٠ و ١٨٣ ولقد شربت ثمانيا وثمانيا
كذي العري يكوى غيره وهو راتع	٢٠٩ فحملتني ذنب امريء وتركته
لها أمر حزم لا يفرق مجمع	٢٣٨ نهل ونسعى بالمصاييح وسطها
ما أبصر الناس طعاما فيهم نجعا	٢٤٥ لو أطعموا المن والسلوى مكانهم
فرسا فليس جوادنا بمباع	٢٩١ فرضيت آلاء الكميت؛ فمن يبع
بالني فهي تسوخ فيها الإصبع	٣١٧ قصر الصبوح لها فشرح لحمها
كأنها كشية ضب في صقع	٣٢١ قبحت من سالفة ومن صدغ
فلا عطست شيان إلا بأجدعا	٣٣١ هم صلبوا العبدى في جذع نخلة
أرمي عليها وهي فرع أجمع	٣٣٣
أوذ صديقا، ولم أنل طبعاً	٣٣٣ لم تعقلا جفرة على، ولم
بما زخرت قدرى له حين ودعا	٣٣٤ ولا يسأل الضيف الغريب إذا شتا
يسر يفيض على القداح ويصدع	٣٤١ وكأنهن ربابة، وكأنه
لطول اجتماع لم نبت ليلة معا	٣٤٣ فلما تفرقنا كأي ومالك
ببلائه، واليوم يوم أشنع	٣٧٤ يتناوبان المجد، كل واثق
فشحا جحافله جراف هبلع	٣٩٨ وضع الخزير وقيل: أين مجاشع؟
وليس بأن تتبعه اتباعا	٤٢١ وخير الأمر ما استقبلت منه

حرف الفاء

مثل الصفوف لاقت الصفوفا	٤٢ باتت تبيا حوضها عكوفاً
إذا ما بدا من آخر الليل يطرف	٧٤ أراقب لوحاً من سهيل كأنه
ما في عطائهم من ولا سرف	١٣٤ أعطوا هنيئة يحذوها ثمانية
من البغي شريب بغزة منزف	١٤٣ كأن الهديل الظالع الرجل وسطها
قامت رويدا تكاد تنغرف	٢٠٧ تنام عن كبر شأنها، فإذا
يأتيهم من ورائهم وكف	٢١٦ الحافظو عورة العشيرة، لا
وحتى أشرت بالأكف المصاحف	٢٣٦ فما برحوا حتى قضى الله صبرهم
ننكى العدى، ونكرم الأضيافا	٢٤٠ نحن منعنا وادي لصافا
فكلهم لأبيه ضيزن سلف	٢٥٢ والفارسية فيهم غير منكورة
ويخلفن ما ظن الغيور المشفشف	٣١٩ موانع للأسرار إلا لأهلها
ولا تميرات ولا رغييف	٣٧٩ لم يغذها مد ولا نصيف

حرف القاف

إذا الدليل استاف أخلاق الطرق	٥٤
نحني بنات طارق	٧٢
نمشي على النمراق	١٤١
وشعبتا ميس براها إسكاف	١٤٥
وردت اعتسافا والثريا كأنها	٢٠٨
على قمة الرأس ابن ماء محلق	٢٦٦
شدا سريعا مثل إضرام الحرق	٢٧٢
بأسحم داج عوض لا نتفرق	٢٨٣
نجوت، وهذا تحملين طليق	٢٩٢
ض وضاءت بنورك الأفق	٣١٨
وأهيج الخلاء من ذات البرق	٣٢٢
وهنا وتمريه خريقه	٣٢٧
مثل القسي انتاقها المنقي	٣٢٧
إذا ضم جنبه المخارم رزق	٣٢٨
ضوابعا ترمي بهن الرزقا	٣٢٩
بسباط حتى مات وهو محرزق	٣٣١
إذا نفحت من عن يمين المشارق	٣٤٣
تصوب فيه العين طورا وترتقي	٣٤٦
من ساكن المزن يجري في الغرائق	٣٧٥
على كل أفنان العضاة تروق	٣٨٤
من بين مقتول وطاف غارق	
وطعن كشهاق العفا هم بالنهق	

حرف اللام

كرام، وأنا لا نخط على النمل	ولا عيب فينا غير عرق لمعرش	٢٤
طرب الواله أو كالمختبل	وأراني طربا في إثرهم	٢٤
كأننا رعن قف يرفع الآلا	حتى لحقنا بهم تعدى فوارسنا	٣٠
[فويق زماعها خدم حجول]	عشنزرة جواعرها ثمان	٣٤
سليلة أفراس تجللها نغل	وهل هند إلا مهرة عربية	٣٩

فإن نتجت مهرا كريما فبالحرى	٣٩	وإن يك إقراف فقد أقرف الفحل
وقولا لها: ما تأمرين بواق	٤١	له بعد نومات العيون أيل؟
ونحن حفزنا الحوفزان بطعنة	٦٢	سقته نجيعا من دم الجوف أشكلا
هو الجواد ابن الجواد ابن سبل	٧٨	إن ديموا جاد، وإن جادوا وبيل
ولما أن رأيت الخيل قبلا	٨٨	تباري بالخدود شبا العوالي
.....	٩١	منتفج الجوف عريض كللكه
وصم حوام ما يقين من الوجى	٩٢	كأن مكان الردف منه على رال
وأحمر كالديباج أما سماؤه	٩٤	فريا، وأما أرضه فمحول
وما من تهتفين به لنصر	١٤٣	بأقرب جابة لك من هديل
كأبي براقش كل لو	١٤٤	ن لونه يتخيل
سبحل له نركان كانا فضيلة	١٤٨	على كل حاف في البلاد وناعل
كانت نجائب منذر ومحررق	١٥٥	أماهن وطرقهن فحيلا
أفرح أن أرزا الكرام وأن	١٥٧	أورث ذودا شصائصا نيلا؟
الطاعن الطعنة يوم الوغى	١٥٧	ينهل منها الأسل الناهل
تحمل منها أهلها، وخلالها	١٥٨	سنون، فمنها مستبين ومائل
ويلمه رجلاً تأتي به غبنا	١٧٥	إذا تجرد لا خال ولا بخل
بكت عيني وحق لها بكاهها	٢٠٥	وما يغني البكاء ولا العويل؟
كأن راكبها غصن بمروحة	٢١٤	إذا تدلت به، أو شارب ثمل
جزى الله بالإحسان ما فعلا بكم	٢٢٣	فأبلاهما خير البلاء الذي يبلو
إذا ما امرؤ حاولن أن يقتلنه	٢٢٩	بلا إحنة بين النفوس ولا ذحل
فلما أجزنا ساحة الحي وانتحي	٢٣٤	بنا بطن نحت ذي قفاف عقنقل
يا بني التخوم لا تظلموها	٢٥٨	إن ظلم التخوم ذو عققال
وقال المذمر للناجيين:	٢٦٢	متى ذمرت قبلي الأرجل
بنات بنات أعوج ملجمات	٢٦٩	مدى الأبصار عليتها الفحال
أعيرتني داء بأمك مثله	٢٧٤	وأي حصان لا يقال لها: هلا؟
نصحت بني عوف فلم يتقبلوا	٢٧٦	رسولي، ولم تنجح لديهم وسائلي
فإن الذي يسعى ليفسد زوجتي	٢٧٧	كساع إلى أسد الشرى يستبيلها
قال: هجدنا فقد طال السرى	٢٩٧	وقدرنا إن خنا الدهر غفل

ولا يدي في حميت السكن تندخل	لاخطوي تتعاطى غير موضعها	٢٩٨
بالخيل تحت عجاجها المنجال	وأبي الذي ورد الكلاب مسوما	٢٩٨
لمصفرة الأشداق حمر الحواصل	ومستخلفات من بلاد تنوفة	٣٠٥
أعراب بالدست أيكم غزلا	قد علمت فارس وحمير والـ	٣٢٤
قردمانياً وتركاً كالبصل	فخمة ذفراء ترقى بالعرا	٣٢٤
كان أسراها الرعال	وغارة ذات قيروان	٣٢٧
نوشا به تقطع أجواز الفلا	باتت تنوش الحوض نوشا من علا	٣٢٩
من عن يمين الحيا نظرة قبل	فقلت للركب لما أن علا بهم	٣٣٠
تصل، وعن قيض بزيزاء مجهل	غدت من عليه بعدما تم ظمؤها	٣٣٠
واسأل بمصقلة البكري ما فعلا	دع المغمر لا تسأل بمصرعه	٣٣٤
بناظرة من وحش وجرة مطفل	تصد وتبدي عن أسيل، وتتقي	٣٣٤
بصيرون في طعن الأباهر والكل	ويركب يوم الروع فيها فوارس	٣٣٥
على كل حال من غمار ومن وحل	وخضخضن فيها البحر حتى قطعنه	٣٣٥
أشهى إلي من الرحيق السلسل	أم لا سبيل إلى الشباب وذكره	٣٣٧
لقحت حرب وائل عن حيال	قربا مربط النعمامة مني	٣٣٨
نؤوم الضحى لم تتنطق عن تفضل	ويضحى فتيت المسك حول فراشها	٣٣٨
ومنهل وردته عن منهل	٣٣٨
يبذ مغازة الخمس الكلال	لورد تقلص الغيطان عنه	٣٣٩
وسؤالي، وما يرد سؤالي	ما بكاء الكبير بالأطلال	٣٤٠
وأنواحاً عليهن المآلي	كان مصفحات في ذراه	٣٤٢
ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوال؟	وهل ينعمن من كان أحدث عهده	٣٤٢
جدا تعاوره الرياح وببلا	حتى وردن لثم خمس بائص	٣٤٣
هصرت بغصن ذي شماريخ مبال	فلما تنازعنا الحديث وأسمحت	٣٤٦
رب العباد إليه الوجه والعمل	أستغفر الله ذنباً لست محصيه	٣٤٧
حتى أنال به كريم المأكـل	ولقد أبيت على الطوى، وأظله	٣٤٨
أوشاز أن يرسخن في الموحل	فأصبح العين ركودا على الـ	٣٦٩
على أيننا تبعدو المنية أول	لعمرك ما أدري وإني لأوجل	٣٧٤
ما كان إلا كمعرس الدئل	جاءوا بجمع لوقيس معرسه	٣٩٢
أنخت فناء بيتك بالمطالي	رحلت إليك من جنفاء حتى	٣٩٦

٤٠٤	أملت خيرك هل تأتي مواعده	فاليوم قصر عن تلقائك الأمل
٤٠٩	يكشف عن جهاته دلو الدال	عباءة غبراء من أجن طال

حرف الميم

٢٧	رمته أناة من ربيعة عامر	نؤوم الضحا في مأتى أي مأتى
٢٧	وما هاج هذا الشوق إلا حمامة	دعت ساق حر ترحة وترنما
٢٨	قد أعسف النازح المجهول معسفه	في ظل أخضر يدعوهامه البوم
٢٩	تيممت العين التي عند ضارح	يفيء عليها الظل عرمضها طام
٤٥	رفوني وقالوا: يا خويلد لا ترع	فقلت، وأنكرت الوجوه: هم هم
٦٠	ترى أثره في صفحتيه كأنه	مدارج شيشان هن هميم
٦٦	فأما تميم تميم بن مر	فألفاهم القوم روى نياما
٨٢	لئن جد أسباب العداوة بيننا	لترتلحن مني على ظهر شيهم
٨٦	يخرجن من مستطير النقع دامية	كأن آذانها أطراف أقلام
٨٩	وهي شوهاء كالجوالق فوها	مستجاف يضل فيه الشكيم
٩٠	ملاعبة العنان بغصن بان	إلى كتفين كالقنب الشميم
٩١	خيطة على زفرة فتم، ولم	يرجع إلى دقة ولا هضم
٩٥	لها متن غير وساقا ظليم	ونهد المعدين ينبي الحزاما
١٢٦	لقى حملته أمه وهي ضيفة	فجاءت بيتن للضيافة أرشما
١٢٩	إذا فضت خواتمه علاه	يبس القمحان من المدام
١٣٣ و ١٩٧	فلما أضواء الصبح قام مبادرا	وكان انطلاق الشاة من حيث خيما
١٤٥	ولست بهياب إذا شد رحله	يقول: عداني اليوم واق وحاتم
١٤٩	ومكن الضباب طعام العريب	ولا تشتهيه نفوس العجم
١٦٢	فإن المنية من يخشها	فسوف تصادفه أينما
١٦٦	أيا ظبية الوعاء بين جلاجل	وبين النقا، أنت أم أم سالم؟
٢١٠	أرد شجاع البطن قد تعلمينه	وأوثر غيري من عيالك بالطعم
٢١٠	وأغتبك الماء القراح فأنتهى	إذا الزاد أسي للمزلج ذا طعم
٢٢٩	وخافق الرأس فوق الرحل قلت له:	زع بالزمام وجوز الليل مركوم
٢٣٢	أوعدني بالسبجن والأداهم	رجلي، فرجلي شتنة المناسم
٢٤٦	يحملن أترجة نضح العبير بها	كأن تطيبها في الأنف مشموم

٢٦٤	لشتان ما بين اليزيديين في الندى	يزيد سليم والأغر ابن حاتم
٢٧٤	تعيروني أُمي رجال، ولن ترى	أخا كرم إلا بأن يتكرما
٢٨٨	أقتلت سادتنا بغير دم	إلا لتوهن آمن العظم
٢٩٤	يعد معاذرا لا عيب فيها	ومن يخذل أخاه فقد ألاما
٣٠٤	تحلم عن الأذنين واستبق ودهم	ولن تستطيع الحلم حتى تحلما
٣١٩	والله ما فضلي على الجيران	إلا على الأخوال والأعمام
٣١٩	يا رب جعد فيهم لو تدرين	يضرب ضرب السبط المقادير
٣٣٢	بطل كأن ثيابه في سرحة	يحذي نعال السبت ليس بتوام
٣٣٦	تناولت بالرمح الطويل ثيابه	فخر صريعا لليدين وللهم
٣٣٨	واسأل بهم أسدا إذا جعلت	حرب العدو تشول عن عقم
٣٤٠	شربت بماء الدحرضين، فأصبحت	زوراء تنفر عن حياض الديلم
٣٤٤	غلب تشذر بالدحول كأنها	جن البدي رواسيا أقدامها
٣٤٤	ورب أسراب حجيج كظم	عن اللغا ورفث التكلم
٣٧٥	أوكلما وردت عكاظ قبيلة	بعثوا إلى عريفهم يتوسم
٣٨٢	ولقد حفظت وصاة عمي بالضحي	إذ تقلص الشفتان عن وضح الفم
٣٩٣	باتت ثلاث ليال ثم واحدة	بذي المجاز تراعي منزلاً زيماً
٣٩٤	مروان يا مروان لليوم اليمي	ليوم روع أو فعال مكرم
٤١٠	ولقد نزلت فلا تظني غيره	مني بمنزلة المحب المكرم

حرف النون

٢٦ و٢٤٥	ولن يراجع قلبي ودهم أبدا	زكنت منهم على مثل الذي زكنوا
٢٩	إذا الأرطى توسد أبرديه	خدود جوازيء بالرمل عين
٣٣	إذا ما انتحاهن شؤبويه	رأيت لجاعرتيه غضونا
٣٥	وإن بنى ربيعة بعد وهب	كراعي البيت يحفظه فخاناً
٨٩	هربت قصير عذار اللجام	أسيل طويل عذار الرسن
١٠٤	بكل مجرب كالليث يسمو	على أوصال ذيال رفن
١٤٢	ونطحن بالرحى شزرا وبتا	ولو نعطي المغازل ما عيننا
١٧٩	فلا يرمي بي الرجوان؛ إني	أقل القوم من يغني مكاني

عقربة يكومها عقربان	كان مرعى أمكم إذا بدت	١٩٨
والهم مما يذهل القرينا	وكنت خلت الشيب والتبدينا	٢٢٨
رأيت أخاها مغنياً عن مكانها	دع الخمر يشربها الغواة فإنني	٢٦٦
أخوها غذته أمه بلبانها	فإلا يكنها أو تكنه فإنه	٢٦٦
مضى ماتلين عظامي تلن	سقتني بصهباء درياقة	٢٧٢
ولياك المحايين أن تحينا	ألا أبلغ أبا عمرو رسولا	٢٧٣
ما كانت البصرة الحمقاء لي وطنا	لولا ابن عتبة عمرو والرجاء له	٢٧٩
كدكان الدرابنة المطين	فأبقى باطلا والجد منها	٣٢٨
وصاليات ككما يؤثفين ٣٣١ و ٤٠٧	
له قلب عادية وصحون	على كالخفيف السحق يدعو به الصدى	٣٣١
معرس خمس وقعت للجناجن	كان غواها على ثفنائها	٣٣٦
عني، ولا أنت ديان فتخزوني	لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب	٣٣٧
وأسفله بالمرخ والشبهان	بواد يمان ينبت الشث صدره	٣٤٥
فما صار لي في القسم إلا ثمينها	فألقيت سهمي وسطهم حين أوخشوا	٣٧٨
على كثرة الواشين أي معون	بشين الزمي لا إن لا إن لزمته	٣٩٤
أمل عليها بالبلي الملوان	ألا يا ديار الحي بالسبعان	٤٠٠
ما بال عيني كالشعيب العين	٤٠٠
يخلط بالجد منه البر واللبنا	هتاك أخبية، ولاج أبوبة	٤٠١
أولاد قوم خلقوا أقنه	إن سليطا في الخسار، إنه	٤١٤

حرف الهاء

وعسعس، نعم الفتى تبياه	منا يزيد وأبو محياه	٤٣
وأترك العاجز بالجدالة	قد أركب الآلة بعد الآله	٤٩
* منعفرا ليست له محاله *		
عيت ببيضتها النعامه	عيوا بأمرهم كما	٥٧
نشم، وآخر من ثمامه	جعلت لها عودين من	
أوسا أويس من الهباله	فلأحشأنك مشقصاً	٥٩
أنا الذي سمتن أمي حيدر	٥٩

أيا جارتني بيني فإنك طالق	٢٠٠
كذلك أمور الناس غاد وطارقه	
أفلح من كانت له قوصره	٢٤٧
يأكل منها كل يوم مره	
قد وكلتني طلتي بالسمره	٢٥٢
وأيقظتني لطلوع الزهره	
تزداد ليالي في طولها	٣١٧
فليست بطلق ولا ساكره	
باتت تكرر كره الصبا	٣١٨
وهنا، وتمريه خريقه	
إذا رضيت على بنو قشير	٣٣٢
لعمر الله أعجبني رضاها	

حرف الألف اللينة

حشورة الجنبين معطاء القفا	٣٢١
لا تدع الدمن إذا الدمن طفا	
* إلا بجرع مثل أثباج القطا *	
بانت تنوش الحوض نوشا من علا	٣٢٩
نوشا به تقطع أجواز الفلا	
ويركب يوم الروع فيها فوارس	٣٣٥
بصيرون في طعن الأباهر والكل	

حرف الياء

ألم تعلم أن الملامة نفعها	٨٥
قليل، وما لومي أخي من شماليا	
شربت الشكاكي والتددت ألد	١١٢
وأقبلت أفواه العروق المكاويا	
أدان وأنبأه الأولون	٢٣٢
بأن المدان مليء وفي	
..... ٣٢٥ و ٢٤٧	
كالخص إذ جلله الباري	
مدودا مسوساً حجريا	٢٥٦
يطعمها المالح والطريا	
بصرية تزوجت بصريا	٢٦٤
نزايلهم حتى تهروا العواليا	
حلفت لهم والخيال تردى بنا معاً	٢٦١
إن الذي أنفقت من ماله	
لا، بل كلي يامي واستأهلي	٢٦٩
تأكل من طيب والله يرعيها	
كأنها ظبية تعطو إلى فنن	٢٩٤
صناع، فقد سادت إلي الغوانيا	
ثقال إذا راد النساء خريدة	٢٢٧
ما أنا بالجافي ولا المجفي	
..... ٤٠٢ و ٣٨٠	
أنا الليث معديا عليه وعاديا	
..... ٤٠٢ و ٣٨٠	
وقد علمت عرسي مليكة أني	

تمت فهرس الشواهد الواردة في كتاب «أدب الكاتب» لابن قتيبة، والحمد لله
أولاً وآخراً، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه.

فهرس الموضوعات الواردة في أدب الكاتب

المقدمة	٥
كتاب المعرفة	
باب معرفة ما يضعه الناس في غير موضعه	٢٣
باب تأويل ما جاء مثني في مستعمل الكلام	٤٠
باب تأويل المستعمل من مزودج الكلام	٤١
باب ما يستعمل من الدعاء في الكلام	٤٤
باب تأويل كلام من كلام الناس مستعمل	٤٦
باب أصول أسماء الناس	٥٦
باب المسمون بأسماء النبات	٥٦
باب المسمون بأسماء الطير	٥٨
باب المسمون بأسماء السباع	٥٩
باب المسمون بأسماء الهوام	٦٠
باب المسمون بالصفات وغيرها	٦١
باب آخر من صفات الناس	٦٧
باب معرفة ما في السماء والنجوم والأزمان والرياح	٦٩
باب النبات	٧٨
باب أسماء القطنية	٨٠
باب النخل	٨٠
باب ذكور ما شهر منه الإناث	٨١

٨٢	باب إناث ما شهر منه الذكور
٨٣	باب ما يعرف واحده ويشكل جمعه
٨٤	باب ما يعرف جمعه ويشكل واحده
٨٦	باب معرفة ما في الخيل ، وما يستحب من خلقها
٩٧	باب عيوب الخيل
٩٩	باب العيوب الحادثة في الخيل
١٠٠	باب خلق الخيل
١٠٥	باب شيات الخيل
١٠٧	باب ألوان الخيل
١٠٧	باب الدوائر في الخيل ، وما يكره من شياتها
١٠٨	باب السوابق من الخيل
١٠٨	باب معرفة ما في خلق الإنسان من عيوب الخلق
١١٣	باب أبواب الفروق
١١٣	باب فروق في خلق الإنسان
١١٧	باب فروق في الأسنان
١١٩	باب فروق في الأفواه
١١٩	باب فروق في ريش الجناح
١٢٠	باب فروق في الأطفال
١٢١	باب فروق في السفاد
١٢٢	باب فروق في الحمل
١٢٣	باب فروق في الولادة
١٢٣	باب فروق في الأصوات
١٢٥	باب معرفة في الطعام والشراب
١٢٧	باب في الشراب
١٣٠	باب معرفة في اللبن
١٣٠	باب معرفة الطعام
١٣١	باب فروق في قوائم الحيوان

١٣١	باب فرق في الضروع
١٣٢	باب فرق في الرحم والذكر
١٣٢	باب فرق في الأرواث
١٣٢	باب معرفة في الوحوش
١٣٣	باب جحرة السباع ومواضع الطير
١٣٣	باب فرق في أسماء الجماعات
١٣٥	باب معرفة في الشاء
١٣٥	باب شيات الغنم
١٣٦	باب معرفة الآلات
١٣٩	باب معرفة الثياب واللباس
١٣٩	باب معرفة في السلاح
١٤١	باب أسماء الصناعات
١٤٢	باب اختلاف الأسماء في الشيء الواحد لاختلاف الجهات
١٤٣	باب معرفة في السانح والبارح
١٤٣	باب معرفة في الطير
١٤٦	باب معرفة في الهوام والذباب وصغار الطير
١٥٠	باب معرفة في الحية والعقرب
١٥٠	باب معرفة في جواهر الأرض
١٥١	باب الأسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى
١٥٢	باب نوادر من الكلام المشتبه
١٥٦	باب تسمية المتضادين باسم واحد

كتاب تقويم اليد

١٦١	باب إقامة المهجاء
١٦٢	باب ألف الوصل في الأسماء
١٦٣	باب الألف مع اللام للتعريف
١٦٤	باب ما نغير فيه ألف الوصل

١٦٥	باب دخول ألف الاستفهام على ألف الوصل
١٦٥	باب دخول ألف الاستفهام على الألف واللام التي تدخل للمعرفة
١٦٦	باب دخول ألف الاستفهام على ألف القطع
١٦٧	باب ألف الفصل
١٦٧	باب الألفين يجتمعان فيقتصر على إحداهما، والثلاث يجتمعن فيقتصر على اثنتين
١٦٨	باب حذف الألف من الأسماء وإثباتها
١٦٩	باب حذف الألف من الأسماء في الجمع
١٧١	باب (ما) إذا اتصلت
١٧٣	باب (من) إذا اتصلت
١٧٣	باب (لا) إذا اتصلت
١٧٤	باب حروف توصل بما ويأذ، وغير ذلك
١٧٥	باب الواوين يجتمعان في حرف واحد، والثلاث يجتمعن
١٧٦	باب الألف واللام للتعريف يدخلان على لام من نفس الكلمة
١٧٦	باب هاء التانيث
١٧٦	باب ما زيد في الكتاب
١٧٧	باب من الهجاء أيضاً
١٧٨	باب ما يكتب بالياء والألف من الأفعال
١٧٩	باب ما يكتب بالألف والياء من الأسماء
١٨١	باب الحروف التي تأتي للمعاني
١٨٢	باب ما نقص منه الياء لاجتماع الساكنين
١٨٣	باب الأمر بالمعتل من الفعل
١٨٤	باب الهمز
١٨٦	باب الهمزة في الفعل إذا كانت عيناً وانفتح ما قبلها
١٨٦	باب الهمزة تكون آخر الكلمة وما قبلها ساكن
١٨٧	باب الهمزة تكون عيناً واللام ياء أو واو
١٨٨	باب ما كانت الهمزة فيه لاماً وقبلها ياء أو واو
١٨٨	باب التاريخ والعدد

١٩٠	باب ما يجري عليه العدد في تذكيره وتأنيثه
١٩١	باب التثنية
١٩١	باب تثنية المبهم وجمعه
١٩٢	باب ما يستعمل كثيراً من النسب في الكتب واللفظ
١٩٣	باب ما لا ينصرف
١٩٦	باب الأسماء المؤنثة التي لا أعلام فيها للتأنيث
١٩٧	باب ما يذكر ويؤنث
١٩٧	باب ما يكون للذكور والإناث وفيه علم التأنيث
	باب ما يكون للذكور والإناث ولا علم فيه للتأنيث
١٩٨	إذا أريد به المؤنث
١٩٨	باب أوصاف المؤنث بغيرها
٢٠١	باب ما يستعمل في الكتب والألفاظ من الحروف المقصورة
٢٠٢	باب أسماء يتفق لفظها وتختلف معانيها
٢٠٣	باب حروف المد المستعمل
٢٠٤	باب ما يمد ويقصر
٢٠٥	باب ما يقصر، فإذا غير بعض حركات بنائه مد

كتاب تقويم اللسان

	باب الحرفين يتقاربان في اللفظ وفي المعنى ويلتبسان، فرما وضع
٢٠٧	الناس أحدهما موضع الآخر
٢١٥	باب الحروف التي تتقارب ألفاظها وتختلف معانيها
٢١٨	باب اختلاف الأبنية في الحرف الواحد لاختلاف المعاني
٢٢١	باب المصادر المختلفة من الصدر الواحد
٢٢٧	باب الأفعال
٢٣٩	باب ما يكون مهموزاً بمعنى وغير مهموز بمعنى آخر
٢٤١	باب الأفعال التي تهمز والعوام تدع همزها
٢٤٢	باب ما يهمز من الأسماء والأفعال والعوام تبدل الهمزة فيه، أو تسقطها

٢٤٤	باب ما لا يهمز والعوام تهمزه
٢٤٦	باب ما يشدد والعوام تخففه
٢٤٨	باب ما جاء خفيفاً والعامه تشدده
٢٥٠	باب ما جاء ساكناً والعامه تحركه
٢٥١	باب ما جاء محركاً والعامه تسكنه
٢٥٣	باب ما تصحف فيه العوام
٢٥٣	باب ما جاء بالسين وهم يقولونه بالصاد
٢٥٤	باب ما جاء بالصاد وهم يقولونه بالسين
٢٥٤	باب ما جاء مفتوحاً والعامه تكسره
٢٥٦	باب ما جاء مكسوراً والعامه تفتح
٢٥٧	باب ما جاء مفتوحاً والعامه تضمه
٢٥٨	باب ما جاء مضموماً والعامه تفتح
٢٥٩	باب ما جاء مضموماً والعامه تكسره
٢٥٩	باب ما جاء مكسوراً والعامه تضمه
٢٥٩	باب ما جاء على فعلت بكسر العين والعامه تقوله على فعلت بفتحها
٢٦٠	باب ما جاء على فعلت بفتح العين والعامه تقوله على فعلت بكسرهما
٢٦١	باب ما جاء على فعلت بفتح العين والعامه تقوله على فعلت بضمها
٢٦١	باب ما جاء على يفعل بضم العين مما يغير
٢٦١	باب ما جاء على يفعل بكسر العين مما يغير
٢٦٢	باب ما جاء على يفعل بفتح العين مما يغير
٢٦٢	باب ما جاء على لفظ ما لم يسم فاعله
٢٦٣	باب ما ينقص منه ويزاد نيه ويبدل بعض حروفه بغيره
	باب ما يعدى بحرف صفة أو بغيره والعامه لا تعديه، أو لا يعدى
٢٧٢	والعامه تعديه
٢٧٤	باب ما يتكلم به مثني والعامه تتكلم بالواحد منه
٢٧٤	باب ما جاء فيه لغتان استعمال الناس أضعفها
٢٧٧	باب ما يغير من أسماء الناس

باب ما يغير من أسماء البلاد ٢٧٩

كتاب الأبنية

أ - أبنية الأفعال :

باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى	٢٨٣
باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى واختلافهما في التعدي	٢٩٠
باب أفعلت الشيء عرضته للفعل	٢٩٠
باب أفعلت الشيء وجدته كذلك	٢٩١
باب أفعل الشيء حان منه ذلك	٢٩٢
باب أفعل الشيء صار كذلك وأصابه ذلك	٢٩٢
باب أفعل الشيء أتى بذلك واتخذ ذلك	٢٩٣
باب أفعلت الشيء جعلت له ذلك	٢٩٤
باب أفعلت وأفعلت بمعنيين متضادين	٢٩٥
باب أفعل الشيء في نفسه وأفعل الشيء غيره	٢٩٥
باب فعل الشيء وفعل الشيء غيره	٢٩٦
باب فعلت وفعلت بمعنيين متضادين	٢٩٧
باب أفعلته ففعل	٢٩٧
باب فعلته فانفعل وافتعل	٢٩٨
باب فعلت وأفعلت غيري	٢٩٩
باب أفعل الشيء وفعلته أنا	٢٩٩

ب - معاني أبنية الأفعال

باب فعلت وموضعها	٣٠٠
باب أفعلت وموضعها	٣٠١
باب فاعلت وموضعها	٣٠٣
باب تفاعلت وموضعها	٣٠٣
باب تفعلت وموضعها	٣٠٤
باب استفعلت وموضعها	٣٠٥

٣٠٦	باب افتعلت ومواضعها
٣٠٦	باب افعولت وأشباهها، وما يتعدى من الأفعال، وما لا يتعدى
٣٠٨	باب فعلت بفتح العين في الواو والياء بمعنى واحد
٣٠٩	باب أبنية من الأفعال مختلفة بالياء والواو بمعنى واحد
٣٠٩	باب ما يهمز أوله من الأفعال ولا يهمز بمعنى واحد
٣١٠	باب ما يهمز أوسطه من الأفعال ولا يهمز بمعنى واحد
٣١٠	باب فعلت بالفتح وفعلت بالضم بمعنى
٣١٠	باب فعلت بالكسر وفعلت بالضم بمعنى
٣١١	باب فعل يفعل بالضم ويفعل بالكسر
٣١٣	باب فعل يفعل بالضم ويفعل بالفتح
٣١٤	باب فعل بالفتح يفعل ويفعل بالفتح وبالكسر
٣١٥	باب فعل بالكسر يفعل ويفعل بالكسر وبالفتح
٣١٥	باب فعل بالكسر يفعل ويفعل بالضم وبالفتح
٣١٥	باب فعل بالضم يفعل بالفتح
٣١٦	باب المبدل
٣١٨	باب إبدال الياء من أحد الحرفين المثليين إذا اجتمعا
٣١٨	باب الإبدال من المشدد
٣١٩	باب ما أبدل من القوافي
٣٢٣	باب ما تكلم به العامة من الكلام الأعجمي
٣٢٩	باب دخول بعض الصفات على بعض
٣٣١	باب دخول بعض الصفات مكان بعض
٣٤٥	باب زيادة الصفات
٣٤٧	باب إدخال الصفات وإخراجها

ج - أبنية الأسماء

٣٤٩	ما جاء من ذوات الثلاثة فيه لغتان
٣٥٨	باب ما جاء على فعلة فيه لغتان

٣٦١	باب ما جاء على فعال فيه لغتان :
٣٦١	باب فعال بالفتح وفعال بالكسر
٣٦٢	باب فعال بالكسر وفعال بالضم
٣٦٣	باب فعال بالفتح وفعال بالضم
٣٦٣	باب فعال بالفتح وفعيل
٣٦٤	باب فعال بالضم وفعيل
٣٦٥	باب فعال بالفتح وفعول
٣٦٥	باب فعال بالضم وفعول
٣٦٥	باب فعال بالكسر وفعول
٣٦٥	باب فعل بكسر الفاء وفعال بالفتح
٣٦٦	باب فعل وفعال بالكسر
٣٦٦	باب ما جاء على فعالة فيه لغتان : فعالة بالفتح وفعالة بالكسر
٣٦٦	باب ما جاء على فعالة بالكسر وفعالة بالضم
٣٦٦	باب فعالة بالفتح وفعالة بالضم
٣٦٧	باب فعالة بالفتح وفعولة
٣٦٧	باب ما جاء على مفعل فيه لغتان
٣٧١	باب ما جاء على مفعلة فيه لغتان
٣٧٣	باب ما جاء على فعلل فيه لغتان
٣٧٤	باب فعلال وفعلول
٣٧٤	باب أفعال وفعل بفتح فكسر
٣٧٥	باب فاعيل وفاعل
٣٧٥	باب فعل بسكون العين وفعيل
٣٧٥	باب فعل بكسر العين وفعيل
٣٧٦	باب فعول وفعيل
٣٧٦	باب فاعل بفتح العين وفاعل بكسرها
٣٧٦	باب فعلى بالفتح وفعلى بالضم
٣٧٦	باب فاعل بفتح العين وفاعال

٣٧٧	باب ما جاء فيه لغتان من حروف مختلفة الأبنية
٣٧٩	باب ما يقال بالياء والواو
٣٨١	باب ما يقال بالهمز والياء
٣٨١	باب ما يقال بالهمز والواو
٣٨١	باب ما جاء فيه ثلاث لغات من بنات الثلاثة
٣٨٢	باب فعلة بثلاث لغات
٣٨٣	باب فعال بثلاث لغات
٣٨٣	باب فعالة بثلاث لغات
٣٨٣	باب ما جاء فيه ثلاث لغات من حروف مختلفة الأبنية
٣٨٤	باب ما جاء فيه أربع لغات من بنات الثلاثة
٣٨٤	باب ما جاء فيه أربع لغات من حروف مختلفة الأبنية
٣٨٥	باب ما جاء فيه خمس لغات من حروف مختلفة الأبنية
٣٨٥	باب ما جاء فيه ست لغات

د - معاني أبنية الأسماء

٣٨٧	باب الصفات بالألوان
٣٨٧	باب الصفات بالعيوب والأدواء
٣٩٢	باب شواذ البناء
٣٩٢	باب شواذ التصريف
٤١٣	باب ما جمعه وواحد سواء
٤١٥	باب ما جاء على بنية الجمع وهو وصف لواحد
٤١٥	باب أبنية نعوت المؤنث
٤١٧	باب أبنية المصادر: مصادر الثلاثي
٤١٩	باب مصادر بنات الأربعة فما فوق
٤٢١	باب ما جاء فيه المصدر على غير صدر
٤٢٢	فهرس الشواهد الواردة في الكتاب
٤٤٢	فهرس الموضوعات

CC, No.

